السِّرَاجُ المُنِيرُ

بِشَرْحِ الجَامِعِ الصَّغِيرِ

وهو شرح لكتاب «الجامع الصّغير من حديث البشير النّذير صلّى الله عليه وسلّم» للإمام السّيوطي رحمه الله تعالى

للإمام الفقيه المحدّث

نُورالدِّين عليّ بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم العزيزيّ الشّافعيّ

رحمهُ الله تعالى

المتوفى سنة (١٠٧٠هـ)

تشرّف بخدمته والعناية به

اللجنة العلميّة بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي

المجلد الرابع

تتمة حرف الهمزة ٣

الأحاديثُ مِن رقمِ ٢٢٩٠ إلى رقمِ ٣١١٠

دار المنهاج

إصدار خاص

بمناسبة مرور ألف وخمس مائة عام على مولد صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم

٥٣ ق.هـ - ١٤٤٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السراج المنير

بشرح الجامع الصغير

ينشر محققاً أول مرة

٤

دار المنهاج
لبنان ـ بيروت ـ هاتف : 25 806906

دار المنهاج للنشر والتوزيع
لصاحبها عمر سالم باجخيف
وفقه الله تعالى

المملكة العربية السعودية ـ جدة
حي الشَّرَفية ـ شارع الملك فهد (الستين) ـ بجوار عماير الإسكان
هاتف رئيسي 00966126326666
المكتبة 6322471 ـ ص ب 22943 ـ جدة 21416
www.alminhaj.com - e-mail:info@alminhaj.com

الإصدار الأوّل ـ الطّبعة الأولى
١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٦م

دار المنهاج للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية ـ جدة
حي الشَّرَفية ـ شارع الملك فهد (الستين) ـ بجوار عماير الإسكان
هاتف رئيسي 00966 12 6326666
المكتبة 6322471 ـ ص. ب 22943 ـ جدة 21416
www.alminhaj.com
E-mail: info@alminhaj.com

9 789953 541723

الرقم المعياري الدولي
ISBN: 978 - 9953 - 541 - 72 - 3

تتمة حرف الهمزة ٢٢٩٠ ـ ٣١١٠

٢٢٩٠ ـ « إِنَّ صَاحِبَ ٱلشِّمَالِ لَيَرْفَعُ ٱلْقَلَمَ سِتَّ سَاعَاتٍ عَنِ ٱلْعَبْدِ ٱلْمُسْلِمِ ٱلْمُخْطِئِ ، فَإِنْ نَدِمَ وَٱسْتَغْفَرَ ٱللهَ مِنْهَا .. أَلْقَاهَا ، وَإِلَّا .. كُتِبَتْ وَاحِدَةً » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٢٢٩١ ـ « إِنَّ صَاحِبَيِ ٱلصُّورِ بِأَيْدِيهِمَا قَرْنَانِ يُلَاحِظَانِ ٱلنَّظَرَ مَتَىٰ يُؤْمَرَانِ » ،

٢٢٩٠ ـ (إنَّ صاحب الشِّمال) أي : كاتب السَّيِّئات (ليرفع القلم ستَّ ساعات عن العبد المسلم المخطئ) قال المناويُّ : (يحتمل الزَّمانيَّة ، ويحتمل الفلكيَّة ، فلا يكتب عليه الخطيئة قبل مُضيِّها)[١] ، (فإن ندم) أي : علىٰ فعله الخطيئة (واستغفر الله منها .. ألقاها) أي : طرحها فلم يكتبها ، (وإلَّا) أي : وإن لم يندم ؛ أي : لم يتب توبة صحيحة .. (كتبت) أي : كتبها كاتب الشِّمال خطيئة (واحدة) بخلاف الحسنة ؛ فإنَّها تُكتَب عشراً .

(طب عن أبي أُمامة)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٢٩١ ـ (إنَّ صاحبَي الصُّور) أي : القرن ، أي : الملَكان المُوكَّلان به ، **والمراد** : إسرافيل مع آخرَ ، وإسرافيل الأمير ؛ فلذٰلك أفرد في رواية[٣] ، (بأيديهما قرنان) تثنية قرن : ما يُنفَخ فيه ، **والمراد** : بيد كلِّ واحد منهما قرن ، (يلاحظان النَّظر متىٰ يؤمران) أي : من قِبَل الله تعالىٰ بالنَّفخ ، فهما مُتوقِّعان بروز الأمر به في كلِّ وقت ؛ لعلمهما بقرب السَّاعة .

قال الشَّيخ بعد كلام قدَّمه : قال الحافظ : فهٰذا[٤] يدلُّ علىٰ أنَّ النَّافخ غير

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٢) .
(٢) المعجم الكبير (٨/١٨٥) برقم (٧٧٦٥) .
(٣) أخرجها النسائي في « السنن الكبير » (١١٠١٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٤) يعني : الحديث الذي أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٩٢٧٩) عن عبد الله بن الحارث قال : كنا عند عائشة رضي الله عنها فقالت : يا كعب ؛ أخبرني عن إسرافيل ، فذكر

ه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٢٩٢ ـ « إِنَّ صَدَقَةَ ٱلسِّرِّ تُطْفِىءُ غَضَبَ ٱلرَّبِّ ، . . . .

إسرافيل ، فليُحمَل علىٰ أنَّه ينفخ النَّفخة الأُولىٰ ، وأمَّا الثَّانية . . فلإسرافيل ؛ وهي نفخة البعث [١] .

وفي « أبي الشَّيخ » عن وَهْب : خلق الله الصُّور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزُّجاجة ـ وفي « أبي داوود » و« التِّرمذيِّ » وحسَّنه و« النَّسائيِّ » وغيرهم : أنَّ أعرابيّاً سأل الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم عن الصُّور فقال : « قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ » [٢] ، ولفظ الطَّبرانيِّ : « كَيْفَ أَنْتُمْ وَصَاحِبُ ٱلصُّورِ قَدِ ٱلْتَقَمَهُ يَنْتَظِرُ مَتَىٰ يُؤْمَرُ ؟! » [٣] ، وفي لفظ : « قَدِ ٱلْتَقَمَ ٱلْقَرْنَ . . . » إلىٰ آخره [٤] ـ ثمَّ قال للعرش : خذ الصُّور ، فأخذه وفيه ثُقَب بعدد كلِّ روح مخلوقة ونفس منفوسة ، لا تخرج روحان من ثقب واحد ، وفي وسطه كوَّة كاستدارة السَّماء والأرض ، وإسرافيل واضع فمه علىٰ تلك الكوَّة [٥] .

(ه عن أبي سعيد) الخُدريِّ [٦] ، قال : وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٢٩٢ ـ (إنَّ صدقة السِّرِّ تطفىء غضب الرَّبِّ) أي : فهي أفضل من صدقة

الحديث وفيه : أن ملَك الصور أُمر إذا رأىٰ إسرافيل قد ضم جناحه أن ينفخ في الصور ، قالت : هٰكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .

(١) فتح الباري (١١/٣٦٩) .

(٢) سنن أبي داوود (٤٧٠٩) ، سنن الترمذي (٢٤٣٠) ، السنن الكبير (١١٢٥٠) ، وأخرجه أحمد (٦٦١٨) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٣/١٨٩) من طريق الطبراني عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

(٤) أخرجه الترمذي (٣٢٤٣) ، والنسائي في « السنن الكبير » (١١٠١٦) .

(٥) العظمة (٣٨٩) .

(٦) سنن ابن ماجه (٤٤٣٧) .

وَإِنَّ صِلَةَ ٱلرَّحِمِ تَزِيدُ فِي ٱلْعُمُرِ ، وَإِنَّ صَنَائِعَ ٱلْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ ٱلسُّوءِ ، وَإِنَّ قَوْلَ : (لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ) تَدْفَعُ عَنْ قَائِلِهَا تِسْعَةً وَتِسْعِينَ بَاباً مِنَ ٱلْبَلَاءِ أَدْنَاهَا ٱلْهَمُّ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٢٩٣ ـ « إِنَّ طُولَ صَلَاةِ ٱلرَّجُلِ وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ ، . . . . . .

العلن ، قال تعالىٰ : ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [1] ؛ وذٰلك لسلامتها من الرِّياء والسُّمعة ، ويُستثنىٰ من ذٰلك ما إذا كان المُتصدِّق ممَّن يُقتدَىٰ به ، فجهره بها أفضل .

(**وإنَّ صلة الرَّحم تزيد في العمر**) أي : هي سبب لزيادة البركة فيه ؛ بأن يصرفه في الطَّاعات .

(**وإنَّ صنائع المعروف**) جمع صنيعة ؛ وهي فعل الخير (**تقي مصارع**) أي : مهالك (**السُّوء**) أي : تحفظ منها .

(**وإنَّ قول : « لا إلـٰه إلَّا الله » تدفع عن قائلها**) قال المناويُّ : (أنَّثه باعتبار الشَّهادة أو الكلمة ، وإلَّا . . فالقياس : قائله) [2] ، (**تسعة وتسعين باباً من البلاء**) بتقديم التَّاء على السِّين فيهما ؛ أي : الامتحان والافتتان ، (**أدناها الهمُّ**) فالمداومة عليها بحضور وإخلاص تزيل الغمَّ والهمَّ ، وتملأ القلب سروراً وانشراحاً .

(**ابن عساكر عن ابن عبَّاس**) [3] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❁ ❁ ❁

٢٢٩٣ ـ (**إنَّ طول صلاة الرَّجل وقصر**) بكسر ففتح (**خطبته**) بضمِّ الخاء ؛ أي : طول صلاته بالنِّسبة إلىٰ قصر خُطبته (**مئنَّة من فقهه**) قال الشَّيخ : (بفتح

---

(١) سورة البقرة : (٢٧١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٢) .

(٣) تاريخ دمشق (١٧/١٧٢) .

فَأَطِيلُوا ٱلصَّلَاةَ وَأَقْصِرُوا ٱلْخُطْبَةَ ، وَإِنَّ مِنَ ٱلْبَيَانِ سِحْراً » ، حم ، م عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ .

٢٢٩٤ ـ « إِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ مِنَ ٱلْبَوْلِ ، فَتَنَزَّهُوا مِنْهُ » ، . . . .

الميم وكسر الهمزة وتشديد النُّون : العلامة والدَّلالة) انتهىٰ .

وقال المناويُّ : (أي : علامة يتحقَّق بها فقهه ، **وحقيقتها** : مكان لقول القائل : إنَّه فقيه) انتهىٰ[١] .

وقال العلقميُّ : (**وحقيقتها** : أنَّها « مَفْعِلة » من معنىٰ « إنَّ » الَّتي للتَّحقيق والتَّأكيد غير مشتقَّة من لفظها ؛ لأنَّ الحروف لا يُشتَقُّ منها ، وإنَّما ضُمِّنت حروفها دلالة علىٰ أنَّ معناها فيها ، ولو قيل : إنَّها اشتُقَّت من لفظها بعدما جُعِلت اسماً . . لكان قولاً .

ومن أغرب ما قيل فيها : إنَّ الهمزة بدل من ظاء المظنَّة)[٢] .

(**فأطيلوا الصَّلاة**) أي : صلاة الجمعة ، (**وأقصروا الخطبة**) لأنَّ الصَّلاة [أصل][٣] مقصود بالذَّات ، والخُطبة فرع عليها .

(**وإنَّ من البيان سحراً**) أي : منه ما يصرف قلوب السَّامعين إلىٰ قَبول ما يسمعونه وإن كان غير حقٍّ ، وذا ذمٌّ لتزيين الكلام وزخرفته .

(**حم ، م عن عمَّار بن ياسر**) رضي الله تعالىٰ عنه[٤] .

❀ ❀ ❀

٢٢٩٤ ـ (**إنَّ عامَّة عذاب القبر من البول**) أي : مُعظَمه من التَّقصير في التَّحرُّز عنه ، (**فتنزَّهوا منه**) أي : تحرَّزوا أن يُصيبكم شيء منه .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٢٢/١) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٥٩/١ ـ ٤٦٠) مخطوط .

(٣) في النسخ : (أفضل) ، والمثبت من « فيض القدير » (٤٥٧/٢) .

(٤) مسند أحمد (١٨٦٠٧) ، صحيح مسلم (٨٦٩) .

عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَٱلْبَزَّارُ ، طب ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٢٩٥ ـ « إِنَّ عَدَدَ دَرَجِ ٱلْجَنَّةِ عَدَدُ آيِ ٱلْقُرْآنِ ، فَمَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ ٱلْقُرْآنَ . . لَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ أَحَدٌ » ، ٱبْنُ مَرْدُويَه عَنْ عَائِشَةَ .

٢٢٩٦ ـ « إِنَّ عِدَّةَ ٱلْخُلَفَاءِ بَعْدِي عِدَّةُ نُقَبَاءِ مُوسَىٰ » ، . . . .

فالاستبراء عقب البول مندوب ، **وقيل** : واجب ، والقول بالوجوب محمول علىٰ ما إذا غلب علىٰ ظنّه بقاء شيء .

(**عبد بن حميد ، والبزّار ، طب ، ك عن ابن عبّاس**)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٢٩٥ ـ (إنَّ عدد درج الجنَّة عدد آي القرآن) جمع آية ، (**فمن دخل الجنَّة ممَّن قرأ القرآن**) أي : جميعه . . (**لم يكن فوقه أحد**) قال المناويُّ : (وفي رواية : « يُقَالُ لَهُ : ٱقْرَأْ وَٱرْقَ ؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا »[2] ، وهـٰذه القراءة كالتَّسبيح للملائكة لا تشغلهم عن لذَّاتهم)[3] .

(**ابن مردويه**) في « تفسيره » (**عن عائشة**) ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٢٩٦ ـ (إنَّ عدَّة الخلفاء بعدي) أي : خلفائي الَّذين يقومون من بعدي بأُمور الأُمَّة (**عدَّة نقباء موسىٰ**) أي : اثنا عشر ، قال المناويُّ : (أراد بهم : من كان في

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد (٦٤٢) ، مسند البزار (٤٩٠٧) ، المعجم الكبير (١١/٦٦) برقم (١١١٠٤) ، المستدرك (٦٦٢) .

(٢) أخرجها أبـو داوود (١٤٥٩) ، والترمذي (٢٩١٤) ، والنسائي في « السنن الكبير » (٨٠٠٢) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٢) .

عد ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٢٩٧ ـ « إِنَّ عِظَمَ ٱلْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ ٱلْبَلَاءِ ، وَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً . . ٱبْتَلَاهُمْ ، . . . .

مدَّة عزَّة الخلافة ، وقوَّة الإسلام ، والاجتماع علىٰ من يقوم بالخلافة ، وقد وُجِد ذٰلك فيمن اجتمع النَّاس عليه إلىٰ أن اضطرب أمر بني أُميَّة .

وأمَّا قوله : « ٱلْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً »[١] . . فالمراد به : خلافة الخلفاء الرَّاشدين البالغة أقصىٰ مراتب الكمال .

وحمله الشِّيعة والإماميَّة على الاثني عشر إماماً ؛ عليٌّ ، ثمَّ ابنه الحسن ، ثمَّ أخوه الحسين ، ثمَّ ابنه زين العابدين ، ثمَّ ابن ابنه محمَّد الباقر ، ثمَّ ابنه جعفر الصَّادق ، ثمَّ ابنه موسى الكاظم ، ثمَّ ابنه عليٌّ الرِّضا ، ثمَّ ابنه محمَّد التَّقيُّ ، ثمَّ ابنه عليٌّ النَّقيُّ ـ بالنُّون ـ ، ثمَّ ابنه حسن العسكريُّ ، ثمَّ ابنه محمَّد القائم المُنتظَر المهديُّ)[٢] ، وإنَّه اختفىٰ خوفاً من أعدائه ، وسيظهر فيملأ الدُّنيا قسطاً كما مُلِئت جوراً ، وإنَّه عندهم لا امتناع من طول حياته ؛ كعيسىٰ والخضر ، قال الشَّيخ : (وهٰذا كلام مُتهافِت ساقط) .

(عد ، وابن عساكر عن ابن مسعود)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٢٩٧ ـ (إنَّ عظم الجزاء مع عظم البلاء) قال المناويُّ : (بكسر المهملة وفتح الظَّاء فيهما ، ويجوز ضمُّها مع سكون الظَّاء ، فمن كان ابتلاؤه أعظم . . فجزاؤه أعظم)[٤] .

(وإنَّ الله تعالىٰ إذا أحبَّ قوماً . . ابتلاهم) أي : اختبرهم بالمحن والرَّزايا ،

---

(١) أخرجه أبو داوود بعد الحديث (٤٦١٤) ، والترمذي (٢٢٢٦) ، والنسائي في « السنن الكبير » (٨٠٩٩) عن سيدنا سفينة رضي الله عنه .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٢ ـ ٣٢٣) .
(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/١٥) ، تاريخ دمشق (١٦/٢٨٦) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٣) .

فَمَنْ رَضِيَ . . فَلَهُ ٱلرِّضَا ، وَمَنْ سَخِطَ . . فَلَهُ ٱلسَّخَطُ » ، ت ، ه عَنْ أَنَسٍ .

٢٢٩٨ ـ « إِنَّ عِلْماً لَا يُنْتَفَعُ بِهِ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(فمن رضي) أي : بما ابتلاه الله تعالىٰ به . . (فله الرِّضا) أي : من الله تعالىٰ وجزيل الثَّواب ، (ومن سخط) أي : كره قضاءه به . . (فله السَّخط) أي : من الله تعالىٰ وأليم العذاب ، قال تعالىٰ : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾[١] .

قال المناويُّ : (والمقصود : الحثُّ على الصَّبر على البلاء بعد وقوعه ، لا التَّرغيب في طلبه ؛ للنَّهي عنه)[٢] .

(ت ، ه عن أنس)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٢٩٨ ـ (إنَّ علماً لا ينتفع به) بالبناء للمفعول ؛ أي : لا ينتفع به النَّاس ، أو لا ينتفع به صاحبه (ككنز لا ينفق في سبيل الله) أي : لا يُنفَق منه في وجوه الخير ، فكلٌّ منهما يكون وبالاً علىٰ صاحبه .

(ابن عساكر عن أبي هريرة)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❀ ❀ ❀

---

(١) سورة النساء : (١٢٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٣) ، وأخرج مسلم (٢٦٨٨) عن سيدنا أنس رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً من المسلمين قد خَفَتَ فصار مثل الفرخ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟ » قال : نعم ، كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة . . فعجله لي في الدنيا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سبحان الله لا تطيقه ـ أو : لا تستطيعه ـ ، أفلا قلت : اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » .

(٣) سنن الترمذي بعد الحديث (٢٣٩٦) ، سنن ابن ماجه (٤١٨٩) .

(٤) تاريخ دمشق (٢٧/٦٨) .

٢٢٩٩ ـ « إِنَّ عُمَّارَ بُيُوتِ ٱللهِ هُمْ أَهْلُ ٱللهِ » ، عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، ع ، طس ، هق عَنْ أَنَسٍ .

٢٣٠٠ ـ « إِنَّ عَمَّ ٱلرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٣٠١ ـ « إِنَّ غَلَاءَ أَسْعَارِكُمْ وَرُخْصَهَا بِيَدِ ٱللهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو ....

٢٢٩٩ ـ (**إنَّ عمَّار بيوت الله**) أي : المساجد بالصَّلاة والذِّكر والتِّلاوة والاعتكاف ونحوها (**هم أهل الله**) أي : خاصَّته وحزبه .

(**عبد بن حميد ، ع ، طس ، هق عن أنس**) بن مالك [١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن السَّند لغيره) .

❁ ❁ ❁

٢٣٠٠ ـ (**إنَّ عمَّ الرَّجل صنو أبيه**) بكسر الصَّاد المهملة وسكون النُّون ؛ أي : أصله وأصله شيء واحد ، أو مثله في رعاية الأدب وحفظ الحرمة .

قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : **الصِّنو** : المثل ، وأصله : أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، يريد : أنَّ أصل العبَّاس وأصل أبي واحد ، وهو مثل أبي ، وجمعه : صِنْوان) [٢] .

(**طب عن ابن مسعود**) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٣٠١ ـ (**إنَّ غلاء أسعاركم**) أي : ارتفاع أثمان أقواتكم (**ورخصها بيد الله**) أي : بإرادته وتصريفه ، فلا أُسعِّر ولا أُجيز التَّسعير ، (**إنِّي لأرجو**) أي : أُؤمِّل

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد (١٢٩٢) ، مسند أبي يعلىٰ (٣٤٠٦) ، المعجم الأوسط (٢٥٢٣) ، السنن الكبير (٥٠٥٤) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٦٠) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٣٢٠ ـ ٣٢١) مادة (صنا) .

(٣) المعجم الكبير (١٠/٧٢) برقم (٩٩٨٥) .

أَنْ أَلْقَى ٱللهَ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ قِبَلِي مَظْلِمَةٌ فِي مَالٍ وَلَا دَمٍ » ، طب عَنْ أَنَسٍ .

٢٣٠٢ ـ « إِنَّ غِلَظَ جِلْدِ ٱلْكَافِرِ ٱثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ ٱلْجَبَّارِ ، . . .

(أن ألقى الله وليس لأحد منكم قبلي) بكسر ففتح (مظلمة) بفتح الميم وكسر اللَّام (في مال ولا دم) والتَّسعير ظلم لربِّ المال ؛ لأنَّه تحجير عليه في ملكه ، فهو حرام في كلِّ زمن .

(طب عن أنس) بن مالك [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح لغيره) .

❀ ❀ ❀

٢٣٠٢ ـ (إنَّ غلظ جلد الكافر) علىٰ حذف مضاف ؛ أي : ذَرْع ثخانته ، قال المناويُّ : (و« أل » جنسيَّة ، والمراد : بعض الكفَّار ، فلا يعارض الخبر المارَّ) [٢] ، (اثنين وأربعين ذراعاً) يحتمل أنَّ الخبر محذوف ؛ أي : مقدار اثنين وأربعين ، أو نحو ذٰلك ، فيكون من باب حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مجروراً ، وهو قليل ، لٰكن له شرط ؛ وهو أن يكون المحذوف معطوفاً علىٰ مثله لفظاً أو معنىً ؛ نحو [٣] : [من المتقارب]

أَكُلَّ ٱمْرِئٍ تَحْسَبِينَ ٱمْرَأً ... وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِٱللَّيْلِ نَارَا

وقرأ ابن جمَّاز : ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ ﴾ [٤] بجرِّ (الآخرة) [٥] ، فحذف المضاف لدلالة ما قبله عليه وأبقى المضاف إليه مجروراً .

(بذراع الجبَّار) هو اسم ملَك من الملائكة .

---

(١) المعجم الكبير (١/٢٦١) برقم (٧٦١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٣) ، ويُنظر ما تقدم (٢٢٣٨) .

(٣) البيت لأبي دُواد الإيادي ، وهو في « ديوانه » (ص ١١٢) .

(٤) سورة الأنفال : (٦٧) .

(٥) يُنظر « المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها » (١/٢٨١) .

وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَٱلْمَدِينَةِ » ، ت ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٣٠٣ ـ « إِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى ٱلنِّسَاءِ كَفَضْلِ ٱلثَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ ٱلطَّعَامِ » ، ....

(وإنَّ ضرسه مثل أُحد) أي : مثل مقدار جبل أُحد .

(وإنَّ مجلسه من جهنَّم ما بين مكَّة والمدينة) أي : مقدار ما بينهما من المسافة ، قال المناويُّ رحمه الله تعالىٰ : (وعلينا اعتقاد ما قاله الشَّارع وإن لم تُدرِكه عقولنا) [١] .

(ت ، ك عن أبي هريرة) قال التِّرمذيُّ : (حسن صحيح) ، وقال الحاكم : (علىٰ شرطهما) [٢] ، وأقرُّوه .

❀ ❀ ❀

٢٣٠٣ ـ (إنَّ فضل عائشة على النِّساء) قال المناويُّ : (أي : علىٰ نساء رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم اللَّاتي في زمنها ، ومن أطلق . . ورد عليه خديجة ، وهي أفضل من عائشة على الصَّواب) انتهىٰ [٣] .

قال الشَّيخ : (وكمال عائشة من حيث العلمُ لا يُنافي كمال خديجة من حيث سبقُها للإسلام) .

(كفضل الثَّريد) وهو الخبز المفتوت في مرق اللَّحم (علىٰ سائر الطَّعام) من حيث اللَّذَّة ، وسهولة المساغ ، ونفع البدن .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٣) .

(٢) سنن الترمذي (٢٥٧٧) ، المستدرك (٩٠١٢) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٣) .

حم ، ق ، ت ، ن ، ه عَنْ أَنَسٍ ، ن عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، ن عَنْ عَائِشَةَ .

٢٣٠٤ ـ « إِنَّ فُقَرَاءَ ٱلْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ ٱلْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِلَى ٱلْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً » ، م عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٢٣٠٥ ـ « إِنَّ فُقَرَاءَ ٱلْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ ....

(حم ، ق ، ت ، ن ، ه عن أنس) بن مالك[(١)] ، (ن عن أبي موسى) الأشعريِّ[(٢)] ، (ن عن عائشة)[(٣)] .

❀ ❀ ❀

٢٣٠٤ ـ (إنَّ فقراء المهاجرين) أي : من أرض الكفر إلىٰ غيرها فراراً بدينهم (يسبقون الأغنياء) أي : منهم ومن غيرهم (يوم القيامة إلى الجنَّة) أي : لعدم فضول الأموال الَّتي يُحاسَبون عليها (بأربعين خريفاً) أي : سنة .

قال المناويُّ : (ولا تعارض بينه وبين رواية : « خَمْسِ مِئَةٍ »[(٤)] ؛ لاختلاف مدَّة السَّبق باختلاف أحوال الفقراء والأغنياء)[(٥)] .

(م عن ابن عمرو) بن العاص[(٦)] .

❀ ❀ ❀

٢٣٠٥ ـ (إنَّ فقراء المهاجرين) في رواية : « فُقَرَاءَ ٱلْمُؤْمِنِينَ »[(٧)] ، (يدخلون

---

(١) مسند أحمد (١٢٧٩٢) ، صحيح البخاري (٣٧٧٠) ، صحيح مسلم (٢٤٤٦) ، سنن الترمذي (٣٨٨٧) ، السنن الكبير (٦٦٥٨) ، سنن ابن ماجه (٣٤٢٨) .

(٢) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٦٨) .

(٣) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٦٨) .

(٤) أخرجها الترمذي (٢٣٥١) ، وابن ماجه (٤٢٨٤) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٣) .

(٦) صحيح مسلم بعد الحديث (٢٩٧٩) .

(٧) أخرجها ابن ماجه (٤٢٨٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

ٱلْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِمِقْدَارِ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ » ، ....

الجنَّة قبل أغنيائهم بمقدار خمس مئة سنة) وفي رواية : « إِنَّ فُقَرَاءَ ٱلْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ ٱلْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً » رواه مسلم (١) .

قال العلقميُّ : (ويمكن الجمع بين حديث الأربعين وحديث الخمس مئة عام : بأنَّ سُبَّاق الفقراء يسبقون سُبَّاقَ الأغنياء بأربعين عاماً ، وغيرَ سُبَّاقِ الأغنياء بخمس مئة عام ؛ إذ في كلِّ صنف من الفريقَين سُبَّاق .

وقال بعض المُتأخِّرين : يُجمَع بأنَّ هـٰذا السَّبق يختلف بحسب أحوال الفقراء والأغنياء ؛ فمنهم من يسبق بأربعين ، ومنهم من يسبق بخمس مئة ، كما يتأخَّر مكث العصاة من المُوحِّدين في النَّار بحسب جرائمهم ، ولا يلزم من سبقهم في الدُّخول ارتفاع منازلهم ، بل قد يكون المُتأخِّر أعلىٰ منزلة وإن سبقه غيره في الدُّخول ، فالمزيَّة مزيَّتان : مزيَّة سبق ومزيَّة رفعة ، قد تجتمعان وقد تنفردان .

وأفتى ابن الصَّلاح : بأنَّه يدخل في هـٰذا الفقراء الَّذين لا يملكون شيئاً ، والمساكين الَّذين لهم شيء لا تتمُّ به كفايتهم ، إذا كانوا غير مُرتكِبين شيئاً من الكبائر ، ولا مُصرِّين علىٰ شيء من الصَّغائر ، ويشترط فيهم : أن يكونوا صابرين على الفقر والمسكنة راضين بهما (٢) .

وقد زعم بعضهم : أنَّ دخول النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم مُتأخِّر عن دخول هـٰؤلاء الفقراء ؛ لأنَّهم يدخلون قبله وهو في أرض القيامة تارة عند الميزان ، وتارة عند الصِّراط ، وتارة عند الحوض ، وهـٰذا قول باطل تردُّه الأحاديث الصَّحيحة (٣) ،

---

(١) صحيح مسلم بعد الحديث (٢٩٧٩) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .
(٢) فتاوىٰ ومسائل ابن الصلاح (١/١٦١) .
(٣) منها : ما أخرجه مسلم (١٩٦/٣٣١) عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ، وأنا أول من يقرع باب الجنة » .

ه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٣٠٦ ـ « إِنَّ فَنَاءَ أُمَّتِي بَعْضِهَا بِبَعْضٍ » ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » عَنْ رَجُلٍ .

فيدخل الجنَّة ويتسلَّم ما أُعدَّ له فيها ، ثمَّ يرجع إلىٰ أرض القيامة ليُخلِّص أُمَّته بمقتضىٰ ما جعل الله في قلبه من الرَّحمة والشَّفقة عليهم .

قال القاضي عياض : ويحتمل أنَّ هٰؤلاء السَّابقين إلى الجنَّة ينعمون في أفنيتها وظلالها ويتلذَّذون إلىٰ أن يدخل محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم ، ثمَّ يدخلونها معه علىٰ قدر منازلهم وسبقهم)[١] .

(ه عن أبي سعيد) الخُدريِّ[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٠٦ ـ (إنَّ فناء أُمَّتي بعضها) بالجرِّ بدل من (أُمَّتي) (ببعض) علىٰ حذف مضاف ؛ أي : بقتل بعض في الحروب والفتن ؛ أي : إنَّ إهلاكهم بسبب قتل بعضهم بعضاً في الحروب ، فإنَّ الله تعالىٰ لم يُسلِّط عليهم عدوّاً من غيرهم ؛ أي : لا يكون ذٰلك غالباً بسبب دعاء نبيِّهم صلَّى الله عليه وسلَّم[٣] .

(قط في « الأفراد » عن رجل) من الصَّحابة[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر) .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٦٠ ـ ٤٦١) مخطوط ، إكمال المعلم (٥٢٧/٨ ـ ٥٢٨) .

(٢) سنن ابن ماجه (٤٢٨٤) .

(٣) أخرج مسلم (٢٨٨٩) عن سيدنا ثوبان رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وإني سألت ربي لأمتي ألَّا يهلكها بسنة عامة ، وألَّا يسلط عليهم عدواً من سوىٰ أنفسهم » .

(٤) يُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (٤٥٠٦) .

٢٣٠٧ ـ « إِنَّ فُلاناً أَهْدَىٰ إِلَيَّ نَاقَةً فَعَوَّضْتُهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَظَلَّ سَاخِطاً ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَلَّا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ » ، حم ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٣٠٨ ـ « إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَهَا ٱللهُ وَذُرِّيَّتَهَا عَلَى ٱلنَّارِ » ،

٢٣٠٧ ـ (إنَّ فلاناً أهدىٰ إليَّ ناقة فعوَّضته منها) أي : عنها (ستَّ بكرات) جمع بَكْرة بفتح فسكون ، من الإبل بمنزلة الفتىٰ من النَّاس ، (فظلَّ ساخطاً) أي : استمرَّ غضباناً كارهاً لذٰلك ؛ استقلالاً له وطلباً للمزيد .

وفائدة عدم تسمية المُهدي : السَّترُ علىٰ ما وقع منه .

(لقد هممت) أي : عزمت (ألَّا أقبل هديَّة إلَّا من قرشيٍّ أو أنصاريٍّ أو ثقفيٍّ أو دوسيٍّ) أي : ممَّن ينتسب إلىٰ هٰذه القبائل ؛ لأنَّهم لمكارم أخلاقهم وشرف نفوسهم وطيب عنصرهم إذا أهدىٰ أحدهم هديَّة . . أعطاها عن سماحة نفس ، ولا يطلب عليها جزاء ، وإن جُوزي . . لا يسخط وإن نقص الجزاء عمَّا أعطاه ، ونبَّه بالمذكورين علىٰ من سواهم ممَّن اتَّصف بشرف النَّفس ، فلا تدافُعَ بينه وبين ما ورد من أنَّه قَبِل من غيرهم .

(حم ، ت عن أبي هريرة)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٠٨ ـ (إنَّ فاطمة أحصنت فرجها) أي : صانته عن كلِّ مُحرَّم من زناً وسحاق وغيرهما ، (فحرَّمها الله وذرِّيَّتها على النَّار) أي : حرَّم دخول النَّار عليهم ، قال المناويُّ : (فأمَّا هي وابناها . . فالمراد فيهم : التَّحريم المطلق ، وأمَّا من سواهم . . فالمحرَّم عليهم نار الخلود)[2] .

---

(١) مسند أحمد (٨٠٣٣) ، سنن الترمذي (٣٩٤٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٤) .

ٱلْبَزَّارُ ، ع ، طب ، ك عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٣٠٩ ـ « إِنَّ فُسْطَاطَ ٱلْمُسْلِمِينَ يَوْمَ ٱلْمَلْحَمَةِ بِٱلْغُوطَةِ إِلَىٰ جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ ، مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ ٱلشَّأْمِ » ، ....

(البزَّار ، ع ، طب ، ك عن ابن مسعود)[١] .

❀ ❀ ❀

٢٣٠٩ ـ (إنَّ فسطاط المسلمين) بضمِّ الفاء وسكون السِّين المهملة وطاءَين مهملتَين بينهما ألف ؛ أي : حصن المسلمين الَّذي يتحصَّنون به (يوم الملحمة) أي : المقتلة العظمىٰ في الفتن الآتية ، وأصله : الخيمة (بالغوطة) بضمِّ الغين المعجمة : موضع بالشَّأم كثير الماء والشَّجر ، كائن (إلىٰ جانب مدينة يقال لها : دمشق) بكسر الدَّال المهملة وفتح الميم ، وسُمِّيت بذٰلك لأنَّ دماشاق بن نمرود بن كنعان هو الَّذي بناها فسُمِّيت باسمه ، وكان آمن بإبراهيم عليه السَّلام وسار معه ، وكان أبوه نمرود دفعه إليه لِما رأىٰ له من الآيات .

(من خير مدائن الشَّأم) بسكون الهمزة ، ويجوز تسهيلها ؛ كـ (الرَّأس) ، قال المناويُّ : (بل هي خيرها ، وبعض الأفضل قد يكون أفضل) انتهىٰ[٢] .

قال العلقميُّ : (وهٰذا الحديث يدلُّ علىٰ فضيلة دمشق ، وعلىٰ فضيلة [سكناها][٣] في آخر الزَّمان ، وأنَّها حصن من الفتن .

ومن فضائلها : أنَّه دخلتها عشرة آلاف عين رأت النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ كما أفاده ابن عساكر في « تاريخه »[٤] .

---

(١) مسند البزار (١٨٢٩) ، المعجم الكبير (٢٢/٤٠٦ ـ ٤٠٧) برقم (١٠١٨) ، المستدرك (٤٧٨٠) ، وأخرجه أبو يعلىٰ كما في « المطالب العالية » (٤٣٨٧) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٤) .

(٣) في النسخ : (سكانها) ، والمثبت من « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » .

(٤) تاريخ دمشق (١/٣٢٧) عن الوليد بن مسلم رحمه الله تعالىٰ .

د عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٣١٠ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ ٱللهَ تَعَالَىٰ فِيهَا خَيْراً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » ، مَالِكٌ ، حم ، م ، ن ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وحدُّ الشَّأم طولاً : من العريش إلى الفرات ، وأمَّا عرضه . . فمن جبل طيِّئ من نحو القبلة إلىٰ بحر الرُّوم ، ودخله النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قبل النُّبوَّة وبعدها في غزوة تبوك وفي ليلة الإسراء)[١] .

(د عن أبي الدَّرداء) رضي الله عنه[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٣١٠ ـ (إنَّ في الجمعة) أي : في يومها (لساعة) أبهمها كليلة القدر والاسم الأعظم لِيجتهد الإنسان في طلبها كلَّ وقت من أوقات يوم الجمعة ، وفي تعيينها أربعون قولاً ؛ أرجاها تقدَّم في حديث : « ٱلْتَمِسُوا ٱلسَّاعَةَ ٱلَّتِي تُرْجَىٰ . . . »[٣] ، (لا يوافقها) أي : يُصادِفها (عبد مسلم) يعني : إنسان مؤمن (وهو قائم) جملة اسميَّة حاليَّة (يصلِّي) جملة فعليَّة حاليَّة أيضاً (يسأل الله تعالىٰ فيها خيراً) حال ثالثة ؛ أي : أيَّ خير كان من خيور الدُّنيا والآخرة (إلَّا أعطاه إيَّاه) وتمامه عند البخاريِّ : (وأشار بيده يُقلِّلها)[٤] .

(مالك ، حم ، م ، ن ، ه عن أبي هريرة)[٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٦١/١) مخطوط .

(٢) سنن أبي داوود (٤٢٩٨) .

(٣) يُنظر ما تقدم (١٥٦٧) .

(٤) صحيح البخاري (٩٣٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) الموطأ (٢٣٩) ، مسند أحمد (٧٢٧٢) ، صحيح مسلم (١٤/٨٥٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١١٥/٣ ـ ١١٦) ، سنن ابن ماجه (١٢٠٧) .

٢٣١١ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ : ٱلرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ ٱلصَّائِمُونَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقَالُ : أَيْنَ ٱلصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُومُونَ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ ، فَإِذَا دَخَلُوا . . أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ » ، حم ، ق عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

٢٣١٢ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ لَعُمُداً مِنْ يَاقُوتٍ . . . .

٢٣١١ ـ (إنَّ في الجنَّة باباً يقال له : الرَّيَّان) قال العلقميُّ : (قال في « الفتح » : بفتح الرَّاء وتشديد المثنَّاة التَّحتيَّة ، وزن « فَعْلان » من الرَّيِّ ، اسم علم علىٰ باب من أبواب الجنَّة يختصُّ بدخول الصَّائمين منه ، وهو ممَّا وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه ؛ لأنَّه مشتقٌّ من الرَّيِّ ؛ وهو مناسب لحال الصَّائمين .

قال القرطبيُّ : اكتفىٰ بذكر الرَّيِّ عن الشِّبع لأنَّه يدلُّ عليه من حيث إنَّه يستلزمه [١] .

قلت : أو لكونه أشقَّ على الصَّائم من الجوع) [٢] .

(يدخل منه) أي : إلى الجنَّة (الصَّائمون يوم القيامة) قال المناويُّ : (يعني : الَّذين يُكثِرون الصَّوم في الدُّنيا) [٣] ، (لا يدخل منه أحد غيرهم ، يقال) أي : تقول الملائكة بأمر الله تعالىٰ في الموقف : (أين الصَّائمون ؟ فيقومون فيدخلون منه ، فإذا دخلوا . . أُغلق) بالبناء للمفعول (فلم يدخل منه أحد) معطوف علىٰ (أُغلِق) ، وكرَّر نفي دخول غيرهم منه تأكيداً ، ولا يُعارِضه أنَّ جمعاً تُفتَح لهم أبواب الجنَّة يدخلون من أيِّها شاؤوا ؛ لإمكان صرف مشيئة غير مُكثِر الصَّوم عن دخول باب الرَّيَّان .

(حم ، ق عن سهل بن سعد) السَّاعديِّ [٤] .

❁ ❁ ❁

٢٣١٢ ـ (إنَّ في الجنَّة لعمداً) بضمَّتَين (من ياقوت) جوهر معروف ،

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/٢١٦) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٦١) مخطوط ، فتح الباري (٤/١١١) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٤) .
(٤) مسند أحمد (٢٣٢٨٢) ، صحيح البخاري (١٨٩٦) ، صحيح مسلم (١١٥٢) .

عَلَيْهَا غُرَفٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ لَهَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ ، تُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ ٱلْكَوْكَبُ ٱلدُّرِّيُّ ، يَسْكُنُهَا ٱلْمُتَحَابُّونَ فِي ٱللهِ ، وَٱلْمُتَجَالِسُونَ فِي ٱللهِ ، وَٱلْمُتَلَاقُونَ فِي ٱللهِ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي كِتَابِ « ٱلْإِخْوَانِ » ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٣١٣ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ غُرَفاً يُرَىٰ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا ، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ، أَعَدَّهَا ٱللهُ تَعَالَىٰ لِمَنْ أَطْعَمَ ٱلطَّعَامَ ، وَأَلَانَ ٱلْكَلَامَ ، وَتَابَعَ ٱلصِّيَامَ ،

(عليها غرف من زبرجد) جوهر معروف ، (لها أبواب مفتَّحة ، تضيء) أي : تلك الغرف ، ومن قال : الأبواب . . فقد أبعد وإن كان أقرب (كما يضيء الكوكب الدُّرِّيُّ) أي : الشَّديد البياض .

قالوا : يا رسول الله ؛ من يسكنها ؟ قال : (يسكنها المتحابُّون في الله) أي : لأجله ، لا لغرض دنيويٍّ ، و(في) تعليليَّة في المواضع الثَّلاثة ، (والمتجالسون في الله) أي : لنحو قراءة وذكر ، (والمتلاقون في الله) أي : لأجله .

(ابن أبي الدُّنيا في كتاب « الإخوان » ، هب عن أبي هريرة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❁ ❁ ❁

٢٣١٣ ـ (إنَّ في الجنَّة غرفاً يرىٰ ظاهرها من باطنها) بالبناء للمفعول ، (وباطنها من ظاهرها) لكونها شفَّافة لا تحجب ما وراءها ، (أعدَّها الله تعالىٰ لمن أطعم الطَّعام) قال المناويُّ : (للعيال والفقراء والأضياف ونحو ذٰلك)[٢] ، وقال الشَّيخ : (يكفي في إطعام الطَّعام أهله ومن يقوته) انتهىٰ ، وتقدَّم أنَّ محلَّه إذا قصد الاحتساب[٣] .

(وألان الكلام) أي : بمداراة النَّاس واستعطافهم ، (وتابع الصِّيام) قال

---

(١) الإخوان (١١) ، شعب الإيمان (٨٥٨٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٥) .

(٣) يُنظر ما تقدم (١/٣٨٩) .

المناويُّ : (أي : واصله ، كما في رواية)[١] ، وقال الشَّيخ : (ويكفي في متابعة الصِّيام مثل حال أبي هريرة[٢] ، وابن عمرو[٣] ، وغيرهما ؛ من صوم ثلاثة أيَّام من كلِّ شهر أوَّله ، ومثلها من أوسطه وآخره ، والاثنين والخميس ، وعشر ذي الحجَّة ونحو ذٰلك) .

(وصلَّىٰ باللَّيل والنَّاس نيام) قال المناويُّ : (أي : تهجَّد فيه)[٤] ، وقال الشَّيخ : (ويكفي في صلاة اللَّيل صلاة العشاء والصُّبح في جماعة ؛ لرواية عثمان بن عفَّان في ذٰلك[٥] ، وإن كانت ضعيفة ؛ فإنَّ الشَّارع فسَّره له بذٰلك لمَّا سأله عنه) .

وقضيَّة العطف بالواو اشتراط اجتماعها ، ولا يعارضه خبر : « أَطْعِمُوا ٱلطَّعَامَ وَأَفْشُوا ٱلسَّلَامَ . . تُورَثُوا ٱلْجِنَانَ »[٦] ؛ لأنَّ هٰذه الغرف مخصوصة بمن جمع .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٥) ، والرواية أخرجها الخرائطي في « مكارم الأخلاق » (١٥٢) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٢) أخرج البخاري (١١٧٨) واللفظ له ، ومسلم (٧٢١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال : (أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهنَّ حتىٰ أموت : صوم ثلاثة أيام من كل شهر ، وصلاة الضحىٰ ، ونوم علىٰ وتر) .

(٣) أخرج البخاري (٣٤١٩) ، ومسلم (١١٥٩/١٩٣) واللفظ له عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عبد الله بن عمرو ؛ بلغني أنَّك تصوم النَّهار وتقوم اللَّيل ، فلا تفعل ؛ فإنَّ لجسدك عليك حظّاً ، ولعينك عليك حظّاً ، وإنَّ لزوجك عليك حظّاً ، صم وأفطر ، صم من كلِّ شهر ثلاثة أيَّام ؛ فذٰلك صوم الدَّهر » قلت : يا رسول الله ؛ إنَّ بي قوَّة ، قال : « فصم صوم داوود عليه السَّلام ، صم يوماً وأفطر يوماً » فكان يقول : يا ليتني أخذت بالرُّخصة .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٥) .

(٥) أخرجها أبو داوود (٥٥٦) ، والترمذي (٢٢١) وقال : (حديث عثمان حديث حسن صحيح) .

(٦) أخرجه الترمذي (١٨٥٤) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

حم ، حب ، هب عَنْ أَبِي مَالِكٍ ٱلْأَشْعَرِيِّ ، ت عَنْ عَلِيٍّ .

٢٣١٤ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ لَوْ أَنَّ ٱلْعَالَمِينَ ٱجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ . . لَوَسِعَتْهُمْ » ، ت عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٣١٥ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ بَحْرَ ٱلْمَاءِ ، وَبَحْرَ ٱلْعَسَلِ ، وَبَحْرَ . . . .

(**حم ، حب ، هب عن أبي مالك الأشعريِّ**[١] ، **ت عن عليٍّ**)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٣١٤ ـ (**إنَّ في الجنَّة مئة درجة**) يعني : درجات كثيرة جدّاً ، ومنازل عالية شامخة ، فالمراد التَّكثير لا التَّحديد ، (**لو أنَّ العالمين**) بفتح اللَّام ؛ أي : جميع الخلق (**اجتمعوا في إحداهنَّ . . لوسعتهم**) لسعتها المُفرطة الَّتي لا يعلمها إلَّا الله .

وفي الحديث : بيان عظم قدر الجنَّة ، كيف والله تعالىٰ يقول : ﴿ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾[٣] ، و﴿ كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ؟![٤] ، وإذا كان هٰذا عرضها . . فما بالك بالطُّول ؟!

(**ت عن أبي سعيد**) الخُدريِّ[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٣١٥ ـ (**إنَّ في الجنَّة بحر الماء**) أي : غير الآسن ، (**وبحر العسل ، وبحر**

---

(١) مسند أحمد (٢٣٣٧٢) ، صحيح ابن حبان (٧٤١) ، شعب الإيمان (٣٦٠٩) .

(٢) سنن الترمذي (١٩٨٤) .

(٣) سورة آل عمران : (١٣٣) .

(٤) سورة الحديد : (٢١) .

(٥) سنن الترمذي (٢٥٣٢) .

ٱللَّبَنِ ، وَبَحْرَ ٱلْخَمْرِ ، ثُمَّ تَشَقَّقُ ٱلْأَنْهَارُ بَعْدُ » ، حم ، ت عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ .

٢٣١٦ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ لَمَرَاغاً مِنْ مِسْكٍ مِثْلَ مَرَاغِ دَوَابِّكُمْ فِي ٱلدُّنْيَا » ،

اللَّبن ، وبحر الخمر) أي : الذي هو لذَّة للشَّاربين [١] ، (ثمَّ تشقَّق) بحذف إحدى التَّاءَين للتَّخفيف وشين معجمة (الأنهار بعد) أي : بعد هٰذه الأربعة ؛ أي : تتفرَّق منها ، وخصَّ هٰذه الأنهار بالذِّكر لأنَّها أفضل أشربة النَّوع الإنسانيِّ ، وقدَّم الماء لأنَّه حياة النُّفوس ، وثنَّىٰ بالعسل لأنَّه شفاء ، وثلَّث باللَّبن لأنَّه الفطرة ، وختم بالخمر إشارة إلىٰ أنَّ من حُرِمه في الدُّنيا . . لا يُحرَمه في الآخرة ، وإلَّا . . فهناك أنهار أُخَر ذكرها الله تعالىٰ في القرآن ؛ منها : الكوثر [٢] ، والسَّلسبيل [٣] ، والكافور [٤] ، والتَّسنيم [٥] ، وغير ذٰلك .

(حم ، ت عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة [٦] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣١٦ ـ (إنَّ في الجنَّة لمراغاً) بفتح الميم (من مسك) أي : محلّاً منبسطاً مملوءاً منه (مثل مراغ دوابِّكم في الدُّنيا) أي : مثل المحلِّ المملوء من التُّراب المُعدِّ لتمرُّغ الدَّوابِّ في كثرته ، قال المناويُّ : (فيتمرَّغ فيه أهلها كما تتمرَّغ

---

(١) وهي الأنهار التي ذكرها الله تعالىٰ في القرآن : ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ (محمد ﷺ : ١٥) .

(٢) قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ (الكوثر : ١) .

(٣) قال تعالىٰ : ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ (الإنسان : ١٨) .

(٤) قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ (الإنسان : ٥) .

(٥) قال تعالىٰ : ﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴾ (المطففين : ٢٧) .

(٦) مسند أحمد (٢٠٣٦٩) ، سنن الترمذي (٢٥٧١) .

طب عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

٢٣١٧ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ ٱلرَّاكِبُ ٱلْجَوَادَ ٱلْمُضَمَّرَ . . . . . .

الدَّوابُّ في التُّراب ، واحتمالُ أنَّ المراد : أنَّ الدَّوابَّ الَّتي تدخل الجنَّة تتمرَّغ فيه . . بعيد) انتهىٰ[١] .

وقال الشَّيخ : (في « النِّهاية » : في الجنَّة مراغ المسك ؛ أي : الموضع الَّذي يتمرَّغون فيه من ترابها ، والتَّمرُّغ : التَّقلُّب في التُّراب[٢]) .

وظاهر أنَّ ذٰلك من باب ظهور الشَّرف وكمال المقابلة وإن كانت دوابُّهم غير محتاجة لذٰلك ؛ لأنَّ التَّمرُّغ لإزالة التَّعب عنها وهي ليس عليها تعب ، لٰكن ربَّما يُقال : إنَّ ذٰلك لنحو دوابِّ الجهاد الَّتي تدخل الجنَّة مجازاة لأصحابها من باب تتميم اللَّذَّة لهم ، فإنَّ أعمالهم تكون بين أيديهم تسرُّهم رؤيتها ، ومنها تلك الدَّوابُّ ؛ أي : لكونهم جاهدوا عليها ، وأشار إليه بعض من تكلَّم علىٰ دوابِّ الجنَّة ، وقد ثبت دخول بعض الدَّوابِّ الدُّنيويَّة الجنَّة[٣] ، ذكره القرطبيُّ)[٤] .

(طب عن سهل بن سعد)[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٣١٧ ـ (إنَّ في الجنَّة لشجرة يسير الرَّاكب) أي : الرَّاكب الفرسَ (الجواد) بالتَّخفيف والنَّصب علىٰ أنَّه مفعول (الرَّاكب) ، أو بالجرِّ بالإضافة ؛ أي : الفائق الجيِّد (المضمَّر) بفتح الضَّاد المعجمة وتشديد الميم : هو أن يُعلَف

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٥) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٦/٦٦٣) مادة (مرغ) .

(٣) أخرج ابن ماجه (٢٤١٥) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشاة من دواب الجنة » .

(٤) التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة (٣/١٠٠٢) .

(٥) المعجم الكبير (٦/١٥٩) برقم (٥٨٤٥) .

ٱلسَّرِيعَ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا » ، حم ، خ ، ت عَنْ أَنَسٍ ، ق عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، حم ، ق ، ت عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، ق ، ت ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

حتَّىٰ يسمن ويقوىٰ على الجري ، ثمَّ يُقلَّل العلف بقدر القوت ، ويُدخَل بيتاً ويُغشَّىٰ بالجِلال حتَّىٰ يحمىٰ فيعرق ، فإذا جفَّ عرقه . . قلَّ لحمه وقوي على الجري (**السَّريع**) أي : الشَّديد الجري (**في ظلِّها**) أي : في نعيمها وراحتها ، **وقيل** : معنىٰ (**ظلِّها**) : ناحيتها ، وأشار بذٰلك إلى امتدادها ، قال القرطبيُّ : (**والمُحوِج إلىٰ هٰذا التَّأويل** : أنَّ الظِّلَّ في عرف أهل الدُّنيا : ما يقي من حرِّ الشَّمس وأذاها ، وليس في الجنَّة شمس ولا أذىً)[١] ، (**مئة عام**) في رواية : « سَبْعِينَ »[٢] ، قال المناويُّ : (ولا تعارض ؛ لأنَّ المراد التَّكثير ، لا التَّحديد) انتهىٰ[٣] .

وأجاب الشَّيخ : بأنَّه يحتمل أنَّ بعض أغصانها سبعون وبعضها مئة ، (**ما يقطعها**) أي : ما ينتهي إلىٰ آخرها .

(**حم ، خ ، ت عن أنس**) بن مالك[٤] ، (**ق عن سهل بن سعد**[٥] ، **حم ، ق ، ت عن أبي سعيد**) الخُدريِّ[٦] ، (**ق ، ت ، ه عن أبي هريرة**)[٧] .

❁ ❁ ❁

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/١٧٤) .

(٢) أخرجها البزار في « المسند » (٩٥١٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٥) .

(٤) مسند أحمد (١٢٢٥٣) ، صحيح البخاري (٣٢٥١) ، سنن الترمذي (٣٢٩٣) .

(٥) صحيح البخاري (٦٥٥٢) ، صحيح مسلم (٢٨٢٧) .

(٦) مسند أحمد (١١٨٥٢) ، صحيح البخاري (٦٥٥٣) ، صحيح مسلم (٢٨٢٨) ، سنن الترمذي (٢٥٢٤) .

(٧) صحيح البخاري (٣٢٥٢) ، صحيح مسلم (٢٨٢٦) ، سنن الترمذي (٢٥٢٣) ، سنن ابن ماجه (٤٥٠٢) .

٢٣١٨ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ أَحَدٍ » ، طب عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

٢٣١٩ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ لَسُوقاً مَا فِيهَا شِرَاءٌ وَلَا بَيْعٌ إِلَّا ٱلصُّوَرَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ ، فَإِذَا ٱشْتَهَى ٱلرَّجُلُ صُورَةً . . دَخَلَ فِيهَا » ، . . . .

٢٣١٨ ـ (إنَّ في الجنَّة ما لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت) أي : في الدُّنيا ، (ولا خطر علىٰ قلب أحد) قال الشَّيخ : (أي : لم يدخل تحت علم أحد ، كنَّىٰ بذلك عن عظيم نعيمه القاصر عن كنهه علمنا الآن ، وسيظهر لنا بعد) انتهىٰ .

قال تعالىٰ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [١] ، قال المناويُّ : (أخفوا ذكره عن الأغيار والرُّسوم ، فأخفىٰ ثوابهم عن المعارف والفهوم) [٢] .

(طب عن سهل بن سعد) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٣١٩ ـ (إنَّ في الجنَّة لسوقاً) أي : مُجتمَعاً يجتمع فيها أهلها ، (ما فيها شراء ولا بيع إلَّا الصُّور من الرِّجال والنِّساء ، فإذا اشتهى الرَّجل صورة . . دخل فيها) قال الشَّيخ : (أي : والمرأة ، فحذفها اكتفاء) .

قال العلقميُّ : (قال الطِّيبيُّ : الحديث يحتمل معنيَين :

أحدهما : أن يكون معناه : عرض الصُّورة المُستحسَنة عليه ، فإذا تمنَّىٰ صورة من تلك الصُّور المعروضة عليه . . صوَّره الله تعالىٰ بشكل تلك الصُّورة بقدرته .

والثَّاني : أنَّ المراد من الصُّورة : الزِّينة الَّتي يتزيَّن الشَّخص بها في تلك السُّوق ويتلبَّس بها ، ويختار لنفسه من الحليِّ والحلل والتَّاج ، يُقال : لفلان صورة حسنة ؛

---

(١) سورة السجدة : (١٧) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٥) .

(٣) المعجم الكبير (٦/١٢٢) برقم (٥٧٠٦) .

ت عَنْ عَلِيٍّ .

٢٣٢٠ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ دَاراً يُقَالُ لَهَا : دَارُ ٱلْفَرَحِ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ فَرَّحَ ٱلصِّبْيَانَ » ، . . . .

أي : شارة حسنة وهيئة مليحة ، وعلىٰ كلٍّ من المعنيَين التَّغيير في الصِّفة لا في الذَّات [١] .

وقال الحافظ ابن حجر : قوله : « **دخل فيها** » **الَّذي يظهر لي** : أنَّ المراد به : أنَّ صورته تتغيَّر فتصير شبيهة بتلك الصُّورة ، لا أنَّه يدخل فيها حقيقة ، [أو المراد] [٢] بالصُّورة : الشَّكل والهيئة) [٣] .

(ت عن عليٍّ) [٤] .

❀ ❀ ❀

٢٣٢٠ ـ (إنَّ في الجنَّة داراً) قال المناويُّ : (أي : عظيمة جدّاً في النَّفاسة ، فالتَّنكير للتَّعظيم) [٥] ، (يقال لها : دار الفرح) بفتح الفاء والرَّاء وبالحاء المهملة ؛ أي : السُّرور ؛ أي : تُسمَّىٰ بذٰلك بين أهلها ، (لا يدخلها إلَّا من فرَّح الصِّبيان) يعني : الأطفال ذكوراً أو إناثاً .

وفيه شمول لأطفال الإنسان وأطفال غيره ، ولليتيم وغيره ، فتخصيصهم في الحديث الآتي إنَّما هو للآكديَّة .

---

(١) الكاشف عن حقائق السنن (١٠/٢٧١) .

(٢) في النسخ : (والمراد) ، والمثبت من « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » ، و« القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد » .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٦٢) مخطوط ، القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد (ص ٨٣) .

(٤) سنن الترمذي (٢٥٥٠) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٥) .

عد عَنْ عَائِشَةَ .

٢٣٢١ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ داراً يُقَالُ لَهَا : دَارُ ٱلْفَرَحِ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ فَرَّحَ يَتَامَى ٱلْمُؤْمِنِينَ » ، حَمْزَةُ بْنُ يُوسُفَ ٱلسَّهْمِيُّ فِي « مُعْجَمِهِ » ، وَٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

٢٣٢٢ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ : ٱلضُّحَىٰ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ . . نَادَىٰ مُنَادٍ : أَيْنَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يُدِيمُونَ عَلَىٰ صَلَاةِ ٱلضُّحَىٰ ؟ هَـٰذَا بَابُكُمْ فَٱدْخُلُوهُ بِرَحْمَةِ ٱللهِ » ، . . . .

(**عد عن عائشة**) أُمِّ المؤمنين [1] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❁ ❁ ❁

٢٣٢١ ـ (**إنَّ في الجنَّة داراً يقال لها : دار الفرح**) أي : تُسمَّىٰ بذٰلك ، (**لا يدخلها إلَّا من فرَّح يتامى المؤمنين**) لأنَّ الجزاء من جنس العمل ، فمن فرَّح من ليس له من يُفرِّحه . . فرَّحه الله تعالىٰ بتلك الدَّار العالية المقدار .

واليتيم : صغير لا أب له .

(**حمزة بن يوسف السَّهميُّ**) بفتح السِّين المهملة وسكون الهاء ، نسبة إلىٰ سهم بن عمرو ، قبيلة معروفة (**في « معجمه »** ، **وابن النَّجَّار عن عقبة بن عامر**) الجُهنِيّ ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر) .

❁ ❁ ❁

٢٣٢٢ ـ (**إنَّ في الجنَّة باباً يقال له : الضُّحىٰ**) أي : يُسمَّىٰ باب الضُّحىٰ ، (**فإذا كان يوم القيامة . . نادىٰ مناد**) من قِبَل الله تعالىٰ : (**أين الَّذين كانوا يديمون علىٰ صلاة الضُّحىٰ ؟ هٰذا بابكم**) أي : فيأتون ، فيُقال لهم : هٰذا بابكم الَّذي أعدَّه الله لكم جزاء لصلاتكم الضُّحىٰ ، (**فادخلوه برحمة الله**) تعالىٰ لا

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١/٢٠٠) .

طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٣٢٣ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ بَيْتاً يُقَالُ لَهُ : بَيْتُ ٱلْأَسْخِيَاءِ » ، طس عَنْ عَائِشَةَ .

٢٣٢٤ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ لَنهراً مَا يَدْخُلُهُ جِبْرِيلُ مِنْ دَخْلَةٍ فَيَخْرُجُ مِنْهُ فَيَنْتَفِضُ . . إِلَّا خَلَقَ ٱللهُ تَعَالَىٰ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْهُ مَلَكاً » ، . . . .

بأعمالكم ، فالمداومة على صلاة الضُّحىٰ لا تُوجِب الدُّخول منه ، وإنَّما الدُّخول بالرَّحمة .

ومقصود الحديث : بيان شرف الضُّحىٰ ، وأنَّ فعلها مندوب ندباً مؤكَّداً ، **وأقلُّها** : ركعتان ، **وأكثرها وأفضلها** : ثمان ، **ووقتها** : من ارتفاع الشَّمس كرمح إلى الزَّوال .

(**طس عن أبي هريرة**) [١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٣٢٣ ـ (**إنَّ في الجنَّة بيتاً يقال له : بيت الأسخياء**) أي : فلا يدخله إلَّا الأسخياء ، **والسَّخاء** : الجود بما له وقع ونفع .

ومراد الحديث : الحثُّ على السَّخاء ، وأنَّه سنَّة مؤكَّدة .

(**طس عن عائشة**) [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٣٢٤ ـ (**إنَّ في الجنَّة لنهراً**) بفتح الهاء على الأفصح (**ما يدخله جبريل من دخلة**) (من) صلة ؛ أي : مرَّة واحدة من الدُّخول (**فيخرج منه فينتفض . . إلَّا خلق الله تعالىٰ من كلِّ قطرة تقطر منه ملكاً**) يعني : ما ينغمس فيه انغماسة فيخرج منه فينتفض انتفاضة . . إلَّا خلق الله تعالىٰ من كلِّ قطرة تقطر منه من الماء حال خروجه منه ملكاً يسبِّحه دائماً .

---

(١) المعجم الأوسط (٥٠٥٦) .

(٢) المعجم الأوسط (٥٧٣٨) .

أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلْعَظَمَةِ » عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٣٢٥ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ نَهراً يُقَالُ لَهُ : رَجَبٌ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ ٱللَّبَنِ ، وَأَحْلَىٰ مِنَ ٱلْعَسَلِ ، مَنْ صَامَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ . . سَقَاهُ ٱللهُ مِنْ ذَٰلِكَ ٱلنَّهَرِ » ، ٱلشِّيرَازِيُّ فِي « ٱلْأَلْقَابِ » ، هب عَنْ أَنَسٍ .

ومقصود الحديث : الإعلام بأنَّ الملائكة كثيرون ، ويدلُّ علىٰ ذٰلك قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (١) .

(**أبو الشَّيخ**) الأصبهانيُّ (**في**) كتاب (« **العظمة**) الإلـٰهيَّة » (**عن أبي سعيد**) الخُدريِّ (٢) ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر) .

❁ ❁ ❁

٢٣٢٥ ـ (**إنَّ في الجنَّة نهراً**) من ماء (**يقال له : رجب**) أي : يُسمَّىٰ به بين أهلها (**أشدَّ بياضاً من اللَّبن ، وأحلىٰ من العسل ، من صام يوماً من رجب . . سقاه الله من ذٰلك النَّهر**) فيه إشعار باختصاص الشُّرب من ذٰلك بصُوَّامه .

قال الشَّيخ : (**والمعتمد** : أنَّه لم يثبت في صوم رجب حديث صحيح ، هـٰذا ما أفادوه ، وأمَّا قول ابن رجب : وأصحُّ ما فيه أثر أبي قِلابة : « إنَّ في الجنَّة لَقصراً لِصُوَّام رجب » (٣) . . فلا يقتضي الصِّحَّة ؛ لأنَّهم يُعبِّرون بمثل ذٰلك في الضَّعيفة ؛ كما يقولون : أمثل ما في الباب ، ونحو ذٰلك ، أفاده الحافظ وغيره ، غير أنَّ مجموع الرِّوايات يحصل منها الحسن للغير) .

(**الشِّيرازيُّ في**) كتاب (« **الألقاب**) والكنىٰ » ، (**هب عن أنس**) (٤) ،

---

(١) سورة المدثر : (٣١) .

(٢) العظمة (٣١٧) .

(٣) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف (ص ٢٢٨) ، والأثر أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٣٥٢١) .

(٤) أخرجه البيهقي في « فضائل الأوقات » (٨) .

٢٣٢٦ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ دَرَجَةً لَا يَنَالُهَا إِلَّا أَصْحَابُ ٱلْهُمُومِ » ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٣٢٧ ـ « إِنَّ فِي ٱلْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يَحْتَجِمُ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ » ، ع عَنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ .

قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر) .

❀ ❀ ❀

٢٣٢٦ ـ (إنَّ في الجنَّة درجة) أي : منزلة عالية **(لا ينالها إلَّا أصحاب الهموم)** أي : في طلب المعيشة ؛ كما في « الفردوس »[١] .

(فر عن أبي هريرة)[٢] ، قال الشَّيخ : (أي : الهموم المباحة لا المُحرَّمة) ، قال : (هو حديث ضعيف مُنجبِر) .

❀ ❀ ❀

٢٣٢٧ ـ (إنَّ في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلَّا مات) أي : بسبب الحجامة ، قال المناويُّ : (وقوله : « **في الجمعة** » أي : في يومها ، **ويحتمل أنَّ المراد** : في ساعة من الأُسبوع جميعه ، **والأوَّل أقرب**) انتهىٰ[٣] .

ومقصود **الحديث** : الحثُّ علىٰ ترك إخراج الدَّم في يوم الجمعة بحجم أو فصد أو نحوهما .

(ع عن الحسين بن عليٍّ)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب (٨٤٠) .
(٢) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٨٤٧) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٦) .
(٤) مسند أبي يعلىٰ (٦٧٧٩) .

٢٣٢٨ ـ « إِنَّ فِي ٱلْحَجْمِ شِفَاءً » ، م عَنْ جَابِرٍ .

٢٣٢٩ ـ « إِنَّ فِي ٱلصَّلَاةِ شُغْلاً » ، ....

٢٣٢٨ ـ (إنَّ في الحجم شفاء) أي : من غالب الأمراض لغالب النَّاس .

(م عن جابر) بن عبد الله[١] .

❁ ❁ ❁

٢٣٢٩ ـ (إنَّ في الصَّلاة شغلاً) في رواية أحمد : « لَشُغْلاً » بزيادة لام التَّأكيد ، والتَّنكير فيه للتَّنويع ؛ أي : بقراءة القرآن والذِّكر والدُّعاء ، أو للتَّعظيم ؛ أي : شغلاً وأيَّ شغل ؛ لأنَّها مناجاة مع الله تعالىٰ تستدعي الاستغراق في خدمته ، فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره .

وقال النَّوويُّ : (معناه : أنَّ وظيفة المُصلِّي الاشتغال بصلاته وتدبُّر ما يقوله ، فلا ينبغي أن يعرِّج علىٰ غيرها من ردِّ سلام ونحوه)[٢] .

زاد في رواية أبي وائل : « إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ ، وَإِنَّ ٱللهَ قَدْ أَحْدَثَ أَنْ لَا تَكَلَّمُوا فِي ٱلصَّلَاةِ »[٣] ، وزاد في رواية كلثوم الخُزاعيِّ : « إِلَّا بِذِكْرِ ٱللهِ وَمَا يَنْبَغِي لَكُمْ ، فَقُومُوا لِلهِ قَانِتِينَ »[٤] ، فأُمِرنا بالسُّكوت .

فقوله : (شغلاً) منعوت حُذِف نعته ؛ أي : شغلاً مانعاً من الكلام وغيره ممَّا لا يصلح فيها .

وسببه كما في « البخاريِّ » عن عبد الله رضي الله تعالىٰ عنه قال : كنَّا نسلِّم على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهو في الصَّلاة فيردُّ علينا ، فلمَّا رجعنا من عند

---

(١) صحيح مسلم (٢٢٠٥) .

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٥/٢٧) .

(٣) أخرجها أبو داوود (٩٢١) ، والنسائي (٣/١٩) .

(٤) أخرجها النسائي (٣/١٨ ـ ١٩) .

ش ، حم ، ق ، د ، ه عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٣٣٠ ـ « إِنَّ فِي ٱللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ ٱللهَ تَعَالَىٰ فِيهَا خَيْراً مِنْ أَمْرِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ . . إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَٰلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ » ، . . . . .

النَّجاشيِّ . . سلَّمنا عليه فلم يردَّ علينا ، وقال : « إنَّ في الصَّلاة . . . » فذكره .

(ش ، حم ، ق ، د ، ه عن ابن مسعود)[(١)] .

❀ ❀ ❀

٢٣٣٠ ـ (إنَّ في اللَّيل لساعة) بلام التَّأكيد (لا يوافقها عبد مسلم) أي : إنسان ؛ حرّاً كان أو رقيقاً (يسأل الله تعالىٰ فيها خيراً من أمر الدُّنيا والآخرة . . إلَّا أعطاه إيَّاه ، وذٰلك كلَّ ليلة) يعني : وجود تلك السَّاعة لا يختصُّ ببعض اللَّيالي دون بعض .

قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : فيه إثبات ساعة الإجابة في كلِّ ليلة ، ويتضمَّن الحثَّ على الدُّعاء في جميع ساعات اللَّيل رجاء مصادفتها) انتهىٰ[(٢)] .

وقال الشَّيخ : (ظاهر الرِّواية التَّعميم في كلِّ اللَّيل ، لٰكن من المعلوم أنَّ الجوف أفضله ، فعلىٰ كلِّ حال ساعة أوَّل النِّصف الثَّاني والَّتي بعدها أفضل .

نعم ؛ من لم يقم فيهما فالأخيرة ؛ لرواية الحاكم : « أَنَّهُ لَا يَزَالُ يُنَادِي : أَلَا . . . ، أَلَا . . . ، أَلَا . . . »[(٣)] ، وفي أُخرىٰ : « هَلْ مِنْ تَائِبٍ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ؟ . . . » إلىٰ آخره ، « حَتَّىٰ يَطْلُعَ ٱلْفَجْرُ »)[(٤)] .

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٤٨٤٥) ، مسند أحمد (٣٦٣٣) ، صحيح البخاري (١١٩٩) ، صحيح مسلم (٥٣٨) ، سنن أبي داوود (٩٢٠) ، سنن ابن ماجه (١٠٨٨) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٦٢/١) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٣٦/٦) .

(٣) ما اتصل إلينا من فوائد أبي أحمد الحاكم (٣١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) أخرجها مسلم (١٧٢/٧٥٨) عن سيدنا أبي سعيد الخدري وسيدنا أبي هريرة رضي الله عنهما .

حم ، م عَنْ جَابِرٍ .

٢٣٣١ ـ « إِنَّ فِي ٱلْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ ٱلْكَذِبِ » ، عد ، هق عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ .

٢٣٣٢ ـ « إِنَّ فِي ٱلْمَالِ لَحَقّاً سِوَى ٱلزَّكَاةِ » ، ....

(حم ، م عن جابر)[١] .

❁ ❁ ❁

٢٣٣١ ـ (إنَّ في المعاريض) جمع مِعْراض كـ (مِفْتاح) ، من التَّعريض ؛ وهو ذكر شيء مقصود ليدلَّ به علىٰ شيء آخر لم يُذكَر في الكلام ، فالتَّعريض خلاف التَّصريح من القول ؛ كما إذا سألت رجلاً : هل رأيت فلاناً ؟ وقد رآه ، ويكره أن يكذب . . فيقول : إنَّ فلاناً ليُرىٰ ، فيجعل كلامه مِعْراضاً ؛ فراراً من الكذب . . (لمندوحة عن الكذب) بفتح الميم وسكون النُّون ومهملتَين بينهما واو ؛ أي : سعة وفسحة ، من النَّدح ؛ وهو الأرض الواسعة ، أي : في المعاريض فسحة وغُنية عن الكذب .

(عد ، هق عن عمران بن حصين)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٣٣٢ ـ (إنَّ في المال لحقّاً سوى الزَّكاة) قال المناويُّ (كفكاك أسير ، وإطعام مُضطَرٍّ ، وإنقاذ مُحترَم ، فهٰذه حقوق واجبة غيرها ، لٰكنَّ وجوبها عارض ، فلا تدافع بينه وبين خبر : « لَيْسَ فِي ٱلْمَالِ حَقٌّ سِوَى ٱلزَّكَاةِ »)[٣] .

---

(١) مسند أحمد (١٤٥٧٨) ، صحيح مسلم (٧٥٧) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٩٦) ، السنن الكبير (٢٠٨٨٠) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٧) ، والخبر أخرجه ابن ماجه (١٨٧٩) عن سيدتنا فاطمة بنت قيس رضي الله عنها .

ت عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ .

٢٣٣٣ ـ « إِنَّ فِي أُمَّتِي خَسْفاً وَمَسْخاً وَقَذْفاً » ، طب عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ .

٢٣٣٤ ـ « إِنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّاباً وَمُبِيراً » ، ....

(ت عن فاطمة بنت قيس) الفهريَّة [١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❀ ❀ ❀

٢٣٣٣ ـ (إنَّ في أُمَّتي) عامٌّ في أُمَّة الإجابة والدَّعوة (خسفاً) أي : غوراً وذهاباً في الأرض لبعض الأماكن بأهلها ، (ومسخاً) أي : تَحوُّل صورة بعض الآدميِّين إلىٰ صورة أُخرىٰ ؛ كقرد ، (وقذفاً) أي : رمياً بالحجارة من جهة السَّماء ؛ أي : سيكون فيها ذٰلك في آخر الزَّمان .

(طب عن سعيد بن أبي راشد) [٢] ، قال المناويُّ : (بإسناد ضعيف) [٣] ، وقال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٣٤ ـ (إنَّ في ثقيف) قبيلة معروفة (كذَّاباً) هو المُختار بن أبي عُبيد الثَّقفيُّ ، كان شديد الكذب ، ومن أقبح دعواه : أنَّ جبريل يأتيه ، قال العلقميُّ : (وفي أيَّام ابن الزُّبير كان خروج المُختار الكذَّاب الَّذي ادَّعى النُّبوَّة ، فجهَّز ابن الزُّبير لقتاله إلىٰ أن ظفر به في سنة سبع وستِّين وقتله) [٤] .

(ومبيراً) أي : مُهلِكاً ؛ وهو الحجَّاج ، وقد قالت له أسماء بنت أبي بكر لـمَّا

---

(١) سنن الترمذي (٦٥٩) .

(٢) المعجم الكبير (٦/٦٨) برقم (٥٥٣٧) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٧) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٦٤) مخطوط .

م عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ .

٢٣٣٥ ـ « إِنَّ فِي مَالِ ٱلرَّجُلِ فِتْنَةً ، وَفِي زَوْجَتِهِ فِتْنَةً وَوَلَدِهِ » ، طب عَنْ حُذَيْفَةَ .

٢٣٣٦ ـ « إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا ٱللهُ : ٱلْحِلْمُ وَٱلْأَنَاةُ » ، . . . .

قتل ابنها عبد الله بن الزُّبير وصلبه ، وأرسل إليها فأبت أن تأتيه ، فذهب إليها فقال : كيف رأيتني صنعت بعدوِ الله ؟ قالت : (رأيتك أفسدتَ عليه دنياه ، وأفسد عليك آخرتك ، أما إنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حدَّثنا : أنَّ في ثقيف كذّاباً ومُبيراً ، فأمَّا الكذَّاب . . فرأيناه ، وأمَّا المُبير . . فلا إخالك ـ بفتح الهمزة وكسرها وهو أشهر ـ إلَّا إيَّاه) أي : ما أظنُّك إلَّا إيَّاه .

(م عن أسماء بنت أبي بكر) الصِّدِّيق رضي الله تعالىٰ عنهما[١] .

❀ ❀ ❀

٢٣٣٥ ـ (إنَّ في مال الرَّجل فتنة) أي : بلاء ومحنة ، (وفي زوجته فتنة وولده) أي : وفي ولده فتنة ؛ لإيقاعهم إيَّاه في المحرَّمات والفتن ، وصرَّح بالفتنة مع الأوَّلَين إشعاراً بأنَّها فيهما أقوىٰ .

(طب عن حذيفة) بن اليمان[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٣٦ ـ (إنَّ فيك) خطاب للأشجِّ ، واسمه المنذر بن عائذ (لخصلتين) تثنية خَصلة (يحبُّهما الله) ورسوله ، قال : وما هما ؟ قال : (الحلم) أي : العفو أو العقل (والأناة) بالقصر ، بوزن (قَنَاة) أي : التَّثبُّت وعدم العجلة .

وسببه : ما رواه أبو يعلىٰ قال : بينما رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يحدِّث

---

(١) صحيح مسلم (٢٥٤٥) .

(٢) المعجم الكبير (٣/١٦٩) برقم (٣٠٢٤) .

. . . .

أصحابه . . إذ قال لهم : « سَيَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَا هُنَا رَكْبٌ هُمْ خَيْرُ أَهْلِ ٱلْمَشْرِقِ » فقام عمر رضي الله عنه فتوجَّه نحوهم ، فلقي ثلاثة عشر راكباً ، فقال : من القوم ؟ فقالوا : من بني عبد القيس ، قال : ما أقدمكم هـٰذه البلاد ؟ التِّجارة ؟ قالوا : لا ، قال : أَمَا إنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قد ذكركم آنفاً فقال خيراً ، ثمَّ مشىٰ معهم حتَّىٰ أتَوا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال عمر للقوم : هـٰذا صاحبكم الَّذي تريدون ، فرمى القوم بأنفسهم عن ركابهم ، فمنهم من مشىٰ إليه ، ومنهم من هرول ، ومنهم من سعىٰ حتَّىٰ أتَوا النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فابتدره القوم ولم يلبسوا إلَّا ثياب سفرهم ، فأخذوا بيده فقبَّلوها ، وتخلَّف الأشجُّ ـ وهو أصغر القوم ـ في الرِّكاب حتَّىٰ أناخها ، وجمع متاع القوم ، وذٰلك بعين رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأخرج ثوبَين أبيضَين من ثيابه ، فلبسهما وجاء يمشي حتَّىٰ أخذ بيد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقبَّلها ، وكان رجلاً دميماً ، فلمَّا نظر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلىٰ دمامته . . قال : يا رسول الله ؛ إنَّما يُحتاج من الرَّجل إلىٰ أصغَريه ؛ لسانه وقلبه ، فقال له رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا ٱللهُ وَرَسُولُهُ ؛ ٱلْحِلْمُ وَٱلْأَنَاةُ » قال : يا رسول الله ؛ أنا أتخلَّق بهما أم الله جبلني عليهما ؟ قال : « بَلِ ٱللهُ تَعَالَىٰ جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا » قال : الحمد لله الَّذي جبلني علىٰ خَصلتَين يُحبُّهما الله تعالىٰ ورسوله [١] .

ورُوي أنَّه لمَّا أقبل على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم . . قرَّبه وأجلسه إلىٰ جانبه ، ثمَّ قال لهم النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « تُبَايِعُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ وَقَوْمِكُمْ ؟ » فقال القوم : نعم ، فقال الأشجُّ : يا رسول الله ؛ إنَّك لم تُزاوِل الرَّجل عن شيء أشدَّ عليه من دينه ، نبايعك علىٰ أنفسنا ، وترسل من يدعوهم ؛ فمن اتَّبعنا . . كان منَّا ،

---

(١) مسند أبي يعلىٰ (٦٨٥٠) عن سيدنا مزيدة جد هود العصري رضي الله عنه بنحوه .

م ، ت عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٣٣٧ ـ « إِنَّ قَبْرَ إِسْمَاعِيلَ فِي ٱلْحِجْرِ » ، ٱلْحَاكِمُ فِي « ٱلْكُنَىٰ » عَنْ عَائِشَةَ .

ومن أبىٰ . . قاتلناه ، قال : « صَدَقْتَ ، إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ . . . » الحديث [١] .

قال القاضي عياض : (فالأناة : تربُّصه حتَّىٰ نظر في مصالحه ولم يعجل ، والحِلم : هٰذا القول الَّذي قاله الدَّالُّ علىٰ صحَّة عقله وجودة نظره للعواقب) [٢] .

(م ، ت عن ابن عبَّاس) [٣] .

٢٣٣٧ ـ (إنَّ قبر إسماعيل) بن إبراهيم الخليل عليه الصَّلاة والسَّلام (في الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم ، قال المناويُّ : (هو المُحوَّط عند الكعبة بقدر نصف دائرة ، دُفِن في ذٰلك الموضع ، ولم يثبت أنَّه نُقِل منه ، ولا تُكرَه الصَّلاة في ذٰلك الموضع ؛ لأنَّ محلَّ كراهة الصَّلاة عند قبرٍ محلُّه في غير قبور الأنبياء) انتهىٰ [٤] .

وقال الشَّيخ : (ولضعف الرِّواية لم يُعتَدَّ بالحِجْر في كونه مقبرة ، بل اعتكف فيه الشَّارع وندب إلى الجلوس فيه والصَّلاة ، وقد عُدَّ من البيت لغير الاستقبال) .

(الحاكم في) كتاب (« الكنىٰ) والألقاب » (عن عائشة) بإسناد ضعيف [٥] .

---

(١) يُنظر « إكمال المعلم » (١/٢٣٣) .

(٢) إكمال المعلم (١/٢٣٤) .

(٣) صحيح مسلم (١٧/٢٥) ، سنن الترمذي (٢٠١١) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٧) .

(٥) الأسامي والكنىٰ (١/٢٣٩) .

٢٣٣٨ ـ « إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ ٱلْيَمَنِ ، . . . .

٢٣٣٨ ـ (إنَّ قدر حوضي) جمع الحوض : حياض وأحواض ، وهو مجمع الماء (كما بين أيلة) بفتح فسكون : مدينة بطرف بحر القُلْزُم من طرف الشَّأم ، كانت عامرة ، وهي الآن خراب ، يمرُّ عليها الحاجُّ من مصر فتكون شمالهم ، ويمرُّ بها الحاجُّ من غزَّة وغيرها فتكون أمامهم ، ويجلبون إليها المِيرة من الكَرْك والشَّوبَك وغيرهما ، يتلقَّون بها الحاجَّ ذهاباً وإياباً ، وإليها تُنسَب العقبة المشهورة عند المصريِّين .

(وصنعاء من اليمن) بالمدِّ ، إنَّما قُيِّدت في هٰذه الرِّواية باليمن احترازاً من صنعاء الَّتي بالشَّأم .

وأحاديث الحوض وردت بروايات مختلفة المسافة ، وأجاب النَّوويُّ : بأنَّه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة ، فالأكثر ثابت بالحديث الصَّحيح ، فلا مُعارَضة[١] ، **وحاصله** : أنَّه يشير إلىٰ أنَّه أخبر أوَّلاً بالمسافة اليسيرة ، ثمَّ أُعلِم بالمسافة الطَّويلة فأخبر بها ، كأنَّ الله تعالىٰ تفضَّل عليه باتِّساعه شيئاً بعد شيء ، فيكون الاعتماد علىٰ ما يدلُّ علىٰ أطولها مسافة .

وجمع بعضهم بأنَّ الاختلاف من جهة العرض والطُّول ، ويردُّه ما في « صحيح مسلم » : « حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ » كما سيأتي في (حرف الحاء)[٢] ، ووقع أيضاً في حديث النَّوَّاس بن سمعان[٣] ، وجابر[٤] ، وأبي برزة[٥] ، وأبي ذرٍّ[٦] : طوله وعرضه سواء .

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٥/٥٨) .
(٢) صحيح مسلم (٢٢٩٢) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، ويُنظر ما سيأتي (٣٧٦٥) .
(٣) أخرجه الضياء المقدسي في « المنتقىٰ من مسموعات مرو » (١٣٦) .
(٤) أخرجه أحمد (١٥٣٥٣) .
(٥) أخرجه أحمد (٢٠١١٨) ، وابن حبان في « الصحيح » (٣٠٠٨) .
(٦) أخرجه مسلم (٢٣٠٠) .

وَإِنَّ فِيهِ مِنَ ٱلْأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ ٱلسَّمَاءِ » ، حم ، ق عَنْ أَنَسٍ .

٢٣٣٩ ـ « إِنَّ قَذْفَ ٱلْمُحْصَنَةِ لَيَهْدِمُ عَمَلَ مِئَةِ سَنَةٍ » ، ....

(وإنَّ فيه من الأباريق كعدد نجوم السَّماء) في رواية للبخاريِّ : « وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ »[١] ، قال العلقميُّ : (هو مبالغة وإشارة إلىٰ كثرة العدد ، وقال النَّوويُّ : **الصَّواب المختار** : أنَّه علىٰ ظاهره ، ولا مانع عقلاً ولا شرعاً يمنع من ذٰلك[٢] ، ولأحمد عن أنس : « أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ ٱلسَّمَاءِ »[٣] ، وفي رواية للبخاريِّ : « فِيهِ ٱلْآنِيَةُ مِثْلُ ٱلْكَوَاكِبِ »[٤] ، ولمسلم عن ابن عمر : « فِيهِ أَبَارِيقُ كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ ») انتهىٰ[٥] .

وسيأتي هل هو قبل الصِّراط أو بعده في : « حوضي مسيرة شهر »[٦] .

(حم ، ق عن أنس) بن مالك[٧] .

❀ ❀ ❀

٢٣٣٩ ـ (إنَّ قذف المحصنة) أي : رميها بالزِّنا ، قال العلقميُّ : (**القذف** : الرَّمي بالزِّنا أو ما كان في معناه ، **وأصله** : الرَّمي ، ثمَّ استُعمِل في هٰذا المعنى ، **الحصان** ـ بالفتح ـ المرأة العفيفة)[٨] ، (ليهدم عمل مئة سنة) قال المناويُّ : (أي : يُحبِط ، بفرض أنَّه عُمِّر وتعبَّد مئة عام ، ويظهر أنَّ هٰذا للزَّجر والتَّنفير فقط) انتهىٰ[٩] .

---

(١) صحيح البخاري (٦٥٧٩) .
(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٥/٥٦) .
(٣) مسند أحمد (١٣٦٠٩) .
(٤) صحيح البخاري (٦٥٩٢) عن سيدنا المستورد بن شداد رضي الله عنه .
(٥) صحيح مسلم (٢٢٩٩/٣٥) .
(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٦٦/١) مخطوط ، ويُنظر ما سيأتي (٥/٣٨٩ ـ ٣٩٠) .
(٧) مسند أحمد (١٣٦٠٩) ، صحيح البخاري (٦٥٨٠) ، صحيح مسلم (٢٣٠٣) .
(٨) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٦٦/١) مخطوط .
(٩) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٧) .

ٱلْبَزَّارُ ، طب ، ك عَنْ حُذَيْفَةَ .

٢٣٤٠ ـ « إِنَّ قُرَيْشاً أَهْلُ أَمَانَةٍ ، لَا يَبْغِيهِمُ ٱلْعَثَرَاتِ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ ٱللهُ لِمَنْخِرَيْهِ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرٍ ، خد ، طب عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ .

وقال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : هدمتُ البناء ، هو من باب « ضرب » : أسقطته فانهدم ، ثمَّ استُعير في جميع الأشياء ؛ فقيل : هدمتُ ما أبرمه من الأمر ونحوه)[١] .

(**البزَّار** ، **طب** ، **ك عن حذيفة**) بن اليمان[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٣٤٠ ـ (**إنَّ قريشاً أهل أمانة ، لا يبغيهم**) أي : لا يطلب لهم (**العثرات أحد**) جمع عَثْرة : الخَصلة الَّتي شأنها العثور . . (**إلَّا كبَّه الله لمنخريه**) أي : قلبه أو صرعه أو ألقاه علىٰ وجهه .

يُقال : كببته فأكبَّ ، فهو من النَّوادر الَّتي تعدَّىٰ ثلاثيُّها وقُصِر رباعيُّها .

يعني : أذلَّه وأهانه ، وخصَّ المنخرَين جرياً علىٰ قولهم : رغم أنفه ، وذا كناية عن خذلان عدوِّهم ونصرهم عليه .

(**ابن عساكر عن جابر**) بن عبد الله[٣] ، (**خد** ، **طب عن رفاعة بن رافع**) الأنصاريِّ[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٦٦/١) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٧٨٢/٢) مادة (هدم) .

(٢) مسند البزار (٢٩٢٩) ، المعجم الكبير (١٦٨/٣ ـ ١٦٩) برقم (٣٠٢٣) ، المستدرك (٨٩٦٤) .

(٣) تاريخ دمشق (٢٣٣/١١) .

(٤) الأدب المفرد (٧٥) ، المعجم الكبير (٤٥/٥) برقم (٤٥٤٤) .

٢٣٤١ ـ « إِنَّ قَلْبَ ٱبْنِ آدَمَ مِثْلُ ٱلْعُصْفُورِ يَتَقَلَّبُ فِي ٱلْيَوْمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ٱلْإِخْلَاصِ » ، ك ، هب عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ .

٢٣٤٢ ـ « إِنَّ قَلْبَ ٱبْنِ آدَمَ بِكُلِّ وَادٍ شُعْبَةٌ ، فَمَنْ أَتْبَعَ قَلْبَهُ ٱلشُّعَبَ كُلَّهَا . . لَمْ يُبَالِ ٱللهُ تَعَالَىٰ بِأَيِّ وَادٍ أَهْلَكَهُ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى ٱللهِ . . كَفَاهُ ٱلشُّعَبَ » ، ه عَنْ عَمْرٍو .

٢٣٤١ ـ (**إنَّ قلب ابن آدم**) قال المناويُّ : (أي : ما أُودع فيه)[١] ، (**مثل العصفور**) بالضَّمِّ : الطَّائر المعروف (**يتقلَّب في اليوم سبع مرَّات**) أي : تقلُّباً كثيراً ، وبذٰلك امتاز عن بقيَّة الأعضاء ، وكان صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده .

والمراد بالقلب : القوَّة المُودَعة فيه .

(**ابن أبي الدُّنيا**) أبو بكر (**في**) كتاب (« **الإخلاص** » ، **ك** ، **هب عن أبي عبيدة**) عامر ابن الجرَّاح[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٣٤٢ ـ (**إنَّ قلب ابن آدم بكلِّ واد شعبة**) أي : له في كلِّ وادٍ شعبة من شعب الدُّنيا ؛ يعني : أنَّ أنواع التَّفكُّر فيه مُتكثِّرة مُختلِفة باختلاف الأغراض والشَّهوات والنِّيَّات ، (**فمن أتبع قلبه الشُّعب كلَّها . . لم يبال الله تعالىٰ بأيِّ واد أهلكه**) لاشتغاله بدنياه ، وإعراضه عن آخرته ومولاه ، (**ومن توكَّل على الله**) أي : التجأ إليه ، وعوَّل في جميع أُموره عليه ، واكتفىٰ به هادياً ونصيراً . . (**كفاه الشُّعب**) أي : مُؤن حاجاته المُتشعِّبة المختلفة ، وهداه ووفَّقه .

(**ه عن عمرو**) بن العاص[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٧) .

(٢) المستدرك (٨٠٧٧) من طريق ابن أبي الدنيا ، شعب الإيمان (٧٤٠) .

(٣) سنن ابن ماجه (٤٣٢٧) .

٢٣٤٣ ـ « إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ ٱلرَّحْمَـٰنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ شَاءَ » ، حم ، م عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٢٣٤٣ ـ (إنَّ قلوب بني آدم كلَّها بين إصبعين من أصابع الرَّحمـٰن كقلب واحد يصرِّفه) بشدَّة الرَّاء (حيث شاء) قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : هـٰذا من أحاديث الصِّفات ، وفيها القولان :

أحدهما : الإيمان بها من غير تعرُّض لتأويل ولا لمعرفة المعنىٰ ، بل نؤمن بها وأنَّ ظاهرها غير مراد ؛ قال الله تعالىٰ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾[١] .

والثَّاني : تُتأوَّل بحسب ما يليق بها ، **فعلىٰ هـٰذا** : المراد المجازُ ؛ كما يُقال : فلان في قبضتي وفي كفِّي ، لا يُراد أنَّه حالٌّ في كفِّه ، بل المراد : تحت قدرتي ، ويُقال : فلان بين إصبعَيَّ أُقلِّبه كيف شئت ؛ أي : إنَّه هيِّن عليَّ قهره والتَّصرُّف فيه كيف شئت .

فمعنى الحديث : أنَّه سبحانه وتعالىٰ يتصرَّف في قلوب عباده كيف يشاء ، لا يمتنع عليه منها شيء ، ولا يفوته ما أراده ؛ كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين إصبعَيه ، فخاطب العرب بما يفهمونه ، ومثَّله بالمعاني الحسِّيَّة تأكيداً له في نفوسهم .

فإن قيل : قدرة الله تعالىٰ واحدة ، والإصبعان للتَّثنية .

فالجواب : أنَّه قد سبق أنَّ هـٰذا مجاز واستعارة ، فوقع التَّمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التَّثنية والجمع)[٢] .

(حم ، م عن ابن عمرو) بن العاص[٣] .

---

(١) سورة الشورىٰ : (١١) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٦٦) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٦/٢٠٤) .

(٣) مسند أحمد (٦٦٨٠) ، صحيح مسلم (٢٦٥٤) .

٢٣٤٤ ـ « إِنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَىٰ أَحَدٍ ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً . . فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ » ، ق عَنِ ٱلْمُغِيرَةِ ، ع عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ .

٢٣٤٥ ـ « إِنَّ كَسْرَ عَظْمِ ٱلْمُسْلِمِ مَيْتاً كَكَسْرِهِ حَيّاً » ، . . . .

٢٣٤٤ ـ (إنَّ كذباً عليَّ) بفتح الكاف وكسر المعجمة (ليس ككذب علىٰ أحد) أي : غيري من الأُمَّة ؛ لأدائه إلىٰ هدم قواعد الدِّين وإفساد الشَّريعة ، (فمن كذب عليَّ متعمِّداً . . فليتبوَّأ) أي : فليتَّخذ لنفسه (مقعده من النَّار) قال المناويُّ : (أمر بمعنى الخبر ، أو بمعنى التَّحذير ، أو التَّهكُّم ، أو الدُّعاء علىٰ فاعله ؛ أي : بوَّأه الله ذٰلك) انتهىٰ[١] .

قال العلقميُّ : (لا يلزم من إثبات الوعيد المذكور على الكذب عليه صلَّى الله عليه وسلَّم أن يكون الكذب علىٰ غيره مباحاً ، بل يُستدَلُّ علىٰ تحريم الكذب علىٰ غيره بدليل آخر ، **والفرق بينهما** : أنَّ الكذب عليه تُوعِّد فاعلُه بجعل النَّار له مسكناً ، بخلاف الكذب علىٰ غيره .

والكذب : هو الإخبار بالشَّيء علىٰ خلاف ما هو عليه سواء أكان عمداً أم خطأً ، لٰكنَّ المُخطئ غير مأثوم بالإجماع)[٢] .

(ق عن المغيرة) بن شعبة[٣] ، (ع عن سعيد بن زيد)[٤] .

٢٣٤٥ ـ (إنَّ كسر عظم المسلم ميتاً ككسره حيّاً) أي : في الحرمة لا في القصاص ، فلو كسر عظمه . . فلا قودَ ، بل يُعزَّر ، قال العلقميُّ : (قال شيخنا : روينا في « جزء من حديث ابن منيع » عن جابر قال : خرجنا مع جنازة مع رسول الله

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٨) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٦٧) مخطوط .
(٣) صحيح البخاري (١٢٩١) ، صحيح مسلم (٤) .
(٤) مسند أبي يعلىٰ (٩٦٦) .

عب ، ص ، د ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

٢٣٤٦ ـ « إِنَّ كُلَّ صَلَاةٍ تَحُطُّ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ خَطِيئَةٍ » ، حم ، طب عَنْ أَبِي أَيُّوبَ .

صلَّى الله عليه وسلَّم ، حتَّىٰ إذا جئنا القبر . . إذا هو لم يُفرَغ ، فجلس النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم علىٰ شفير القبر وجلسنا معه ، فأخرج الحفَّار عظماً ساقاً أو عضداً ، فذهب ليكسرها ، فقال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « لَا تَكْسِرْهَا ؛ فَإِنَّ كَسْرَكَ إِيَّاهُ مَيْتاً كَكَسْرِكَ إِيَّاهُ حَيّاً ، وَلَـٰكِنْ دُسَّهُ فِي جَانِبِ ٱلْقَبْرِ » ، فاستفدنا من هـٰذا سبب الحديث . انتهىٰ[١] .

قال الدَّميريُّ : وجاء في رواية عن أُمِّ سلمة ، عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « كَسْرُ عَظْمِ ٱلْمَيِّتِ كَكَسْرِ عَظْمِ ٱلْحَيِّ فِي ٱلْإِثْمِ »[٢] ، وإسنادها حسن)[٣] .

(عب ، ص ، د ، ه عن عائشة)[٤] ، قال الشَّيخ (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٤٦ ـ (إنَّ كلَّ صلاة تحطُّ ما بين يديها من خطيئة) يعني : تُكفِّر ما بينها وبين الصَّلاة الأُخرىٰ من الذُّنوب ، **والمراد بالصَّلاة** : المكتوبة ، **وبالذُّنوب** : الصَّغائر .

(حم ، طب عن أبي أيُّوب) الأنصاريِّ[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لذاته ، صحيح لغيره) .

❀ ❀ ❀

---

(١) مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داوود (٢/٨١٤) .

(٢) أخرجها ابن ماجه (١٧٠٣) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٦٧) مخطوط .

(٤) مصنف عبد الرزاق (١٧٧٣٢) ، سنن أبي داوود (٣١٩٩) ، سنن ابن ماجه (١٧٠٢) .

(٥) مسند أحمد (٢٣٩٨٦) ، المعجم الكبير (٤/١٢٦) برقم (٣٨٧٩) .

٢٣٤٧ ـ « إِنَّ لِلهِ تَعَالَىٰ عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ » ، حم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ أَبِي سَعِيدٍ ، سَمُّويَهْ عَنْ جَابِرٍ .

٢٣٤٨ ـ « إِنَّ لِلهِ تَعَالَىٰ عِبَاداً يَعْرِفُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلتَّوَسُّمِ » ، ٱلْحَكِيمُ ، وَٱلْبَزَّارُ عَنْ أَنَسٍ .

٢٣٤٧ ـ (إنَّ لله تعالىٰ عتقاء) أي : من النَّار (في كلِّ يوم وليلة) قال المناويُّ : (يعني : من رمضان ؛ كما جاء في رواية)[١] ، (لكلِّ عبد منهم دعوة مستجابة) أي : عند فطره ، أو عند بروز الأمر بعتقه .

(حم عن أبي هريرة أو أبي سعيد) الخُدريِّ[٢] ، قال المناويُّ : (شكَّ الأعمش)[٣] ، (سمُّويه عن جابر) بن عبد الله[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٣٤٨ ـ (إنَّ لله تعالىٰ عباداً يعرفون النَّاس) أي : يطَّلعون علىٰ ضمائرهم وأحوالهم (بالتَّوسُّم) أي : بالتَّفرُّس ، قال في « التَّقريب » : (وتوسَّمت فيه الخير : تفرَّست)[٥] .

قال المناويُّ : (غرقوا في بحر شهوده ، فجاد عليهم بكشف الغطاء عن بصائرهم ، فأبصروا بها بواطن النَّاس)[٣] .

(الحكيم ، والبزَّار عن أنس)[٦] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٨) ، والرواية أخرجها البزار كما في « كشف الأستار » (٣١٤٢) .

(٢) مسند أحمد (٧٥٦٧) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٨) .

(٤) فوائد سمويه (٧٨) .

(٥) التقريب في علم الغريب (ق ٢/١٩٢) مخطوط .

(٦) نوادر الأصول (١١٥٦) ، مسند البزار (٦٩٣٥) .

٢٣٤٩ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ عِبَاداً ٱخْتَصَّهُمْ بِحَوَائِجِ ٱلنَّاسِ ، يَفْزَعُ ٱلنَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ ، أُولَـٰئِكَ ٱلْآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ ٱللهِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٣٥٠ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ أَقْوَاماً يَخْتَصُّهُمْ بِٱلنِّعَمِ لِمَنَافِعِ ٱلْعِبَادِ ، وَيُقِرُّهَا فِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا ، فَإِذَا مَنَعُوهَا . . نَزَعَهَا مِنْهُمْ فَحَوَّلَهَا إِلَىٰ غَيْرِهِمْ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « قَضَاءِ ٱلْحَوَائِجِ » ، طب ، حل عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٣٤٩ ـ (إنَّ لله تعالىٰ عباداً اختصَّهم بحوائج النَّاس) أي : بقضائها ، (يفزع النَّاس إليهم في حوائجهم) أي : يلتجئون إليهم ويستعينون بهم على الأمر الحادث ، (أولـٰئك الآمنون من عذاب الله) لِقيامهم بحقوق خلقه .

(طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح لغيره) .

❀ ❀ ❀

٢٣٥٠ ـ (إنَّ لله تعالىٰ أقواماً يختصُّهم بالنِّعم لمنافع العباد ، ويقرُّها فيهم ما بذلوها) أي : مدَّة دوام بذلهم إيَّاها للمُستحِقِّ ، (فإذا منعوها . . نزعها منهم فحوَّلها إلىٰ غيرهم) لِيقوموا بها كما يجب ، قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [٢] .

(ابن أبي الدُّنيا في « قضاء الحوائج » للنَّاس » ، (طب ، حل عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (١٢/٢٧٤) برقم (١٣٣٣٤) .

(٢) سورة الرعد : (١١) .

(٣) قضاء الحوائج (٥) ، المعجم الكبير (١٣/٢٠٧) برقم (١٣٩٢٥) من الجزء المفقود ، حلية الأولياء (٦/١١٥) .

٢٣٥١ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عُتَقَاءَ مِنَ ٱلنَّارِ ، وَذَٰلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ » ، ه عَنْ جَابِرٍ ، حم ، طب ، هب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٢٣٥٢ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ٱسْماً ؛ مِئَةٌ إِلَّا وَاحِداً ، مَنْ أَحْصَاهَا . . دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ » ، ....

٢٣٥١ ـ (إنَّ لله تعالىٰ عند كلِّ فطر) أي : وقت فطر كلِّ يوم من رمضان ، وهو تمام الغروب (عتقاء) أي : من صُوَّام رمضان (من النَّار) أي : من دخول نار جهنَّم ، (وذٰلك) أي : العتق المفهوم من (عتقاء) (في كلِّ ليلة) أي : من رمضان ؛ كما صُرِّح به في رواية [1] .

(ه عن جابر) بن عبد الله [2] ، (حم ، طب ، هب عن أبي أُمامة) [3] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٣٥٢ ـ (إنَّ لله تعالىٰ تسعة وتسعين اسماً) أي : من جملة أسمائه هٰذا العدد (مئة) يُرویٰ بالنَّصب بدل من (تسعة وتسعين) ، وبالرَّفع علىٰ تقدير : هي مئة ، وأمَّا قوله : (إلَّا واحداً) . . فيُنصَب على الاستثناء ، ويُرفَع علىٰ أن تكون (إلَّا) بمعنىٰ : غير ، فتكون صفة لـ (مئة) كقوله تعالىٰ : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ . . . ﴾ [4] .

وفائدة قوله : (مئة إلَّا واحداً . . .) إلىٰ آخره : تقرير ذٰلك في نفس السَّامع ؛ جمعاً بين جهتَي الإجمال والتَّفصيل ، وحذراً من تصحيف : (تسعة وتسعين) ـ بالمثنَّاة الفوقيَّة قبل المهملة ـ بـ (سبعة وسبعين) بالموحَّدة بعد المهملة .

(من أحصاها . . دخل الجنَّة) أي : مع السَّابقين الأوَّلين ، أو بدون عذاب .

---

(١) أخرجها البيهقي في « شعب الإيمان » (٣٣٣٤) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
(٢) سنن ابن ماجه (١٧٣٠) .
(٣) مسند أحمد (٢٢٦٣٢) ، المعجم الكبير (٨/٢٨٤) برقم (٨٠٨٨) ، شعب الإيمان (٣٣٣٣) .
(٤) سورة الأنبياء (٢٢) .

ق ، ت ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُمَرَ .

ومعنىٰ (أحصاها) : عمل بها ، فإذا قال : (الحكيم) مثلاً . . سلَّم لجميع أوامره ؛ لأنَّ جميعها علىٰ مُقتضى الحكمة ، وإذا قال : (القدُّوس) . . استحضر كونه مُنزَّهاً عن جميع النَّقائص ، وإذا قال : (الرَّزَّاق) . . وثق بالرِّزق ، وكذا سائر الأسماء .

وقيل : معنىٰ (أحصاها) : حفظها .

فَائِدَةٌ

[في انقسام الأسماء الحسنىٰ إلى العقائد الخمس]

قال في « الفتح » : (قال الحَليميُّ : الأسماء الحسنىٰ تنقسم إلى العقائد الخمس :

الأُولىٰ : إثبات البارئ ردّاً على المعطِّلين ؛ وهي : الحيُّ والباقي والوارث وما في معناها .

والثَّانية : توحيده ردّاً على المشركين ؛ وهي : الكافي والعليُّ والقادر ونحوها .

والثَّالثة : تنزيهه ردّاً على المُشبِّهة ؛ وهي : القدُّوس والمجيد والمحيط وغيرها .

والرَّابعة : اعتقاد أنَّ كلَّ موجود من اختراعه ردّاً على القول بالعلَّة والمعلول ؛ وهي : الخالق والبارئ والمصوِّر وما يلتحق بها .

والخامسة : أنَّه مُدبِّر لِما اخترع ومُصرِّفه علىٰ ما يشاء ؛ وهي : القيُّوم والعليم والحكيم وشبهها)[١] .

(ق ، ت ، ه عن أبي هريرة[٢] ، ابن عساكر عن عمر) بن الخطَّاب[٣] .

---

(١) فتح الباري (١١/٢٢٣) ، المنهاج في شعب الإيمان (١/١٨٧ ـ ٢٠٩) .

(٢) صحيح البخاري (٢٧٣٦) ، صحيح مسلم (٦/٢٦٧٧) ، سنن الترمذي (٣٥٠٦) ، سنن ابن ماجه (٤٠١٥) .

(٣) تاريخ دمشق (٩/٤٠٩) .

٢٣٥٣ ـ « إِنَّ لِلهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ٱسْماً ؛ مِئَةٌ إِلَّا وَاحِداً ، لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ ، وَهُوَ وِتْرٌ يُحِبُّ ٱلْوِتْرَ » ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٣٥٤ ـ « إِنَّ لِلهِ تَعَالَىٰ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي ٱلْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي ٱلسَّلَامَ » ، حم ، ن ، حب ، ك عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٣٥٥ ـ « إِنَّ لِلهِ تَعَالَىٰ مَلَائِكَةً يَنْزِلُونَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ....

٢٣٥٣ ـ (**إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً**) أي : من جملتها هـٰذا العدد (**مئة إلَّا واحداً ، لا يحفظها أحد إلَّا دخل الجنَّة ، وهو وتر**) أي : الله تعالىٰ في ذاته وكماله وأفعاله واحد ، (**يحبُّ الوتر**) أي : يحبُّ أن يُوحَّد ويُعتَقد انفراده بالأُلوهيَّة دون خلقه .

(**ق عن أبي هريرة**)[(١)] .

❁ ❁ ❁

٢٣٥٤ ـ (**إنَّ لله تعالىٰ ملائكة سيَّاحين**) من السِّياحة ؛ وهي السَّير (**في الأرض**) وفي رواية بدله : « فِي ٱلْهَوَاءِ »[(٢)] ، (**يبلِّغوني من أُمَّتي السَّلام**) وفي رواية : « عَنْ » بدل (من) أي : يبلِّغوني سلام من سلَّم عليَّ منهم وإن بَعُد قطره ؛ أي : فيردُّ عليه بسماعه منهم ، قال المناويُّ : (وسكت عن الصَّلاة ، والظَّاهر : أنَّهم يُبلِّغونها أيضاً)[(٣)] .

(**حم ، ن ، حب ، ك عن ابن مسعود**)[(٤)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٣٥٥ ـ (**إنَّ لله تعالىٰ ملائكة ينزلون في كلِّ ليلة**) أي : من السَّماء إلى الأرض

---

(١) صحيح البخاري (٦٤١٠) ، صحيح مسلم (٢٦٧٧) .
(٢) أوردها الغزالي في « إحياء علوم الدين » (١٣٢/١) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٢٩/١) .
(٤) مسند أحمد (٣٧٧٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤٣/٣) ، صحيح ابن حبان (٩١٤) ، المستدرك (٣٦١٧) .

يَحُسُّونَ ٱلْكَلَالَ عَنْ دَوَابِّ ٱلْغُزَاةِ إِلَّا دَابَّةً فِي عُنُقِهَا جَرَسٌ » ، طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٣٥٦ ـ « إِنَّ لِلّٰهِ تَعَالَىٰ مَلَائِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ تَنْطِقُ عَلَىٰ أَلْسِنَةِ بَنِي آدَمَ بِمَا فِي ٱلْمَرْءِ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ » ، ك ، هب عَنْ أَنَسٍ .

بأمر الله تعالىٰ (**يحسُّون الكلال عن دوابِّ الغزاة**) قال المناويُّ : (أي : يُذهِبون عنها التَّعب بحسِّها وإسقاط التُّراب والشَّعث عنها ، وفي نسخ : « يحبسون »[١] ؛ أي : يمنعون التَّعب عنها)[٢] ، (**إلَّا دابَّة في عنقها**) بالضَّمِّ ؛ أي : معها ، وخصَّ العنق لأنَّ الغالب جعله فيه (**جرس**) بالتَّحريك ؛ أي : جُلْجُل ؛ لأنَّ الملائكة لا تقرب ركباً فيه ذٰلك .

(**طب عن أبي الدَّرداء**)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٣٥٦ ـ (**إنَّ لله تعالىٰ ملائكة في الأرض تنطق علىٰ ألسنة بني آدم**) أي : خلق الله تعالىٰ لها قوَّة الإلقاء علىٰ ألسنتهم ، وقال المناويُّ : (أي : كأنَّها تركب ألسنتها علىٰ ألسنتهم ؛ كما في التَّابع والمتبوع من الجنِّ)[٤] ، (**بما في المرء من الخير والشَّرِّ**) مُتعلِّق بـ (تنطق) أي : فإذا أجرى الله تعالىٰ ذكر إنسان بالخير علىٰ ألسنة أهل الخير . . كان ذٰلك علامة علىٰ ما هو مُنطَوٍ عليه ، وحكمُ عكسِه عكسُ حكمِه .

(**ك ، هب عن أنس**)[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

---

(١) الجامع الصغير (ق ١/٧١) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) ، و(ق/٧٩) مخطوط ، نسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٧) ، و(ق/٨٦) مخطوط ، نسخة مكتبة رئيس الكتاب برقم (١٢٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٩) .

(٣) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩٤٤٨) وعزاه للطبراني .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٢٩) .

(٥) المستدرك (١٤١٠) ، شعب الإيمان (٨٨٧٦) .

٢٣٥٧ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ مَلَكاً يُنَادِي عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ : يَا بَنِي آدَمَ ؛ قُومُوا إِلَىٰ نِيرَانِكُمُ ٱلَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا بِٱلصَّلَاةِ » ، طب ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ .

٢٣٥٨ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ مَلَكاً مُوَكَّلاً بِمَنْ يَقُولُ : يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، فَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثاً . . قَالَ لَهُ ٱلْمَلَكُ : إِنَّ أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَسَلْ » ، ك عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٢٣٥٧ ـ (**إنَّ لله تعالىٰ ملكاً ينادي عند كلِّ صلاة**) أي : مكتوبة : (**يا بني آدم**) أي : يا أهل التَّكليف ؛ (**قوموا إلىٰ نيرانكم الَّتي أوقدتموها علىٰ أنفسكم**) يعني : خطاياكم الَّتي ارتكبتموها حتَّىٰ أُعِدَّت لكم مقاعد في جهنَّم . . (**فأطفئوها بالصَّلاة**) أي : امحوا أثرها بفعل الصَّلاة ؛ فإنَّها مُكفِّرة للذُّنوب الصَّغائر .

(**طب ، والضِّياء**) في « المختارة » (**عن أنس**)[(١)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٥٨ ـ (**إنَّ لله تعالىٰ ملكاً موكَّلاً بمن يقول : يا أرحم الرَّاحمين**) أي : بمن ينطق بها عن صدق وإخلاص وحضور قلب ، (**فمن قالها ثلاثاً . . قال له الملك : إنَّ أرحم الرَّاحمين قد أقبل عليك**) أي : بالرَّأفة والرَّحمة والإحسان ، (**فسل**) أي : فإنَّك إن سألته . . أعطاك ، وإن استرحمته . . رحمك ، وإن استغفرته . . غفر لك .

(**ك عن أبي أُمامة**)[(٢)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) الأحاديث المختارة (٢٥٩٠) ، وأخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٩٤٤٨) ، ويُنظر « مجمع الزوائد » (١٦٨٢) .

(٢) المستدرك (٢٠١٧) .

٢٣٥٩ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ مَلَكاً لَوْ قِيلَ لَهُ : ٱلْتَقِمِ ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلسَّبْعَ وَٱلْأَرَضِينَ بِلُقْمَةٍ وَاحِدَةٍ . . لَفَعَلَ ، تَسْبِيحُهُ : سُبْحَانَكَ حَيْثُ كُنْتَ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٣٦٠ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ مَا أَخَذَ ، وَلَهُ مَا أَعْطَىٰ ، . . . .

٢٣٥٩ ـ (**إنَّ لله تعالىٰ ملكاً لو قيل له : التقم**) أي : ابتلع (**السَّماوات السَّبع والأرضين**) أي : السَّبع بمن فيهما من الثَّقلَين وغيرهما (**بلقمة واحدة . . لفعل**) أي : لأمكنه ذٰلك بلا مشقَّة ؛ لعظم خلقه .

(**تسبيحه : سبحانك حيث كنت**) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة ؛ أي : أُنزِّهك من حيث لا أعلم لك مكاناً ولا استقراراً ، فإنَّ التَّنزيه حقُّك من حيث أنت .

والقصد : بيان عظم أشباح الملائكة ، وأنَّه سبحانه وتعالىٰ ليس بمتَّصل بهٰذا العالَم ، كما أنَّه ليس بمنفصل عنه ، فالحيثيَّة والكينونة عليه محال ؛ لتعاليه عن الحلول في مكان .

(**طب عن ابن عبَّاس**)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٣٦٠ ـ (**إنَّ لله تعالىٰ ما أخذ ، وله ما أعطىٰ**) أي : الَّذي أراد الله تعالىٰ أن يأخذه هو الَّذي كان أعطاه ، فإن أخذ . . أخذ ما هو له ، فلا ينبغي الجزع ؛ لأنَّ مُستودَع الأمانة لا ينبغي له أن يجزع إذا استُعيدَت .

وقدَّم ذكر الأخذ علىٰ ذكر الإعطاء وإن كان مُتأخِّراً في الواقع لِما يقتضيه المقام .

و(ما) في الموضعَين مصدريَّة ، ويحتمل أن تكون موصولة والعائد محذوف ، **فعلى** [**الأوَّل** : **التَّقدير**][٢] : لله الأخذ والإعطاء ، **وعلى الثَّاني** : لله

---

(١) المعجم الكبير (١١/١٥٦) برقم (١١٤٧٦) .

(٢) في النسخ : (التقدير الأول) ، والمثبت من « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » (ق ١/٤٧١) مخطوط .

وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمّىً » ، حم ، ق ، د ، ن ، ه عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

٢٣٦١ ـ « إِنَّ لِلّٰهِ تَعَالَىٰ رِيحاً يَبْعَثُهَا عَلَىٰ رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ ....

الَّذي أخذه من الأولاد وله الَّذي أعطاه منهم .

(وكلُّ شيء) أي : من الأخذ والإعطاء ، أو من الأنفس ، أو ما هو أعمُّ (عنده) أي : في علمه (بأجل مسمّىً) أي : معلوم مُقدَّر لا يتقدَّم ولا يتأخَّر ، ومن استحضر ذٰلك . . هانت عليه المصائب .

وسبب الحديث وتتمَّته كما في « البخاريِّ » عن أُسامة بن زيد رضي الله تعالىٰ عنهما قال : أرسلت بنت النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم : إنَّ ابناً لي قُبِض ـ أي : قارب القبض ـ فأتنا ، فأرسل يُقرِئ السَّلام ويقول : « إِنَّ لِلّٰهِ مَا أَخَذَ ، وَلَهُ مَا أَعْطَىٰ ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمّىً ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ » ، فأرسلت إليه تُقسِم عليه لَيأتينَّها ، فقام صلَّى الله عليه وسلَّم ومعه سعد بن عبادة ، ومعاذ بن جبل ، وأُبيُّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، ورجال ، فرُفِع إلى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم الصَّبيُّ ونفسه تتقعقع ـ زاد في رواية : (كأنَّها شَنٌّ) بفتح الشِّين المعجمة وتشديد النُّون : هو القِربة الخَلَقة اليابسة ، شبَّه البدن بالجلد اليابس ، وحركة الرُّوح فيه بما يُطرَح في الجلد من حصاة ونحوها ـ ففاضت عينا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال سعد : ما هٰذا ؟ فقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « هَٰذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا ٱللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ ٱللهُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلرُّحَمَاءَ » .

(حم ، ق ، د ، ن ، ه عن أُسامة بن زيد) رضي الله تعالىٰ عنه[١] .

❀ ❀ ❀

٢٣٦١ ـ (إنَّ لله تعالىٰ ريحاً يبعثها) أي : يُرسِلها (علىٰ رأس مئة سنة)

---

(١) مسند أحمد (٢٢١٩٠) ، صحيح البخاري (١٢٨٤) ، صحيح مسلم (٩٢٣) ، سنن أبي داوود (٣١١٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/٢١ ـ ٢٢) ، سنن ابن ماجه (١٦٧٤) .

تَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ » ، ع ، وَٱلرُّويَانِيُّ ، وَٱبْنُ قَانِعٍ ، ك ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ بُرَيْدَةَ .

٢٣٦٢ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ سِتَّ مِئَةِ أَلْفِ عَتِيقٍ يُعْتِقُهُمْ مِنَ ٱلنَّارِ كُلُّهُمْ قَدِ ٱسْتَوْجَبُوا ٱلنَّارَ » ، ....

قال المناويُّ : (تمضي من ذٰلك القرن)[١] ، (تقبض روح كلِّ مؤمن) قال المناويُّ : (وهٰذه المئة قرب قيام السَّاعة ، وظنَّ ابن الجوزيِّ أنَّها المئة الأُولىٰ من الهجرة[٢] ، فوهم)[٣] .

(ع ، والرُّويانيُّ ، وابن قانع ، ك ، والضِّياء) المقدسيُّ في « المختارة » (عن بريدة) بالموحَّدة مُصغَّراً[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

٢٣٦٢ ـ (إنَّ لله تعالىٰ في كلِّ يوم جمعة ستَّ مئة ألف عتيق) قال المناويُّ : (يحتمل : من الآدميِّين ، ويحتمل : وغيرهم ؛ كالجنِّ)[٥] ، (يعتقهم من النَّار) أي : من دخولها ، (كلُّهم قد استوجبوا النَّار) قال المناويُّ : (أي : استحقُّوا دخولها بمقتضى الوعيد ، وهٰذا لشرف الوقت ، فلا يختصُّ بأهل الجمعة ، بل بمن سبقت له السَّعادة .

ويظهر أنَّ المراد بالسِّتِّ مئة ألف : التَّكثير) انتهىٰ[٥] .

وقال الشَّيخ : (وظاهر أنَّ الكلام في أهل الجمعة ؛ أي : مَن شأنهم فرضيَّتها ؛ لِيدخل من لم تجب عليه الوجوب الخاصَّ ، والكلام خارج مخرج التَّرغيب ، أو إن تابوا ممَّا يتوقَّف علىٰ توبة) .

---

(١) فيض القدير (٢/٤٨١) .

(٢) الموضوعات (٣/٤٦٥) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٣٠) .

(٤) مسند الروياني (٤٩) ، معجم الصحابة (١٢٠) ، المستدرك (٨٦٥٢) ، وأخرجه أبو يعلىٰ كما في « المطالب العالية » (٤٤٨٣) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٣٠) .

ع عَنْ أَنَسٍ .

٢٣٦٣ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ مِئَةَ خُلُقٍ وَسَبْعَةَ عَشَرَ خُلُقاً ، مَنْ أَتَاهُ بِخُلُقٍ مِنْهَا .. دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ » ، ٱلْحَكِيمُ ، ع ، هب عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .

(ع عن أنس)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٣٦٣ ـ (إنَّ لله تعالىٰ مئة خُلق) أي : وصف (وسبعة عشر خُلقاً) بالضَّمِّ فيهما ؛ أي : مخزونة عنده في خزائن الجود والكرم ، (من أتاه) بقصر الهمزة (بخلق منها) أي : مُتلبِّساً به .. (دخل الجنَّة) أي : مع السَّابقين الأوَّلين ، أو بدون عذاب .

قال المناويُّ : (وتلك الأخلاق هديَّة الله تعالىٰ لعبيده علىٰ قدر منازلهم عنده ، فمنهم من أعطاه خمساً ، ومنهم من أعطاه عشراً ، وعشرين ، وأقلَّ ، وأكثر ، وبها يظهر حسن معاملته للحقِّ وللخلق)[٢] .

وقال الشَّيخ : (وتخصيص العدد وإن أُريد به الكثرة .. فظاهرٌ أنَّ ذٰلك ممَّا استأثر الله تعالىٰ بعلمه ، وأنَّ نسبتها إلى الله تعالىٰ علىٰ طريق ملكها وبثِّها للمخلوقات ، وأنَّ تنوُّعها تنوُّع الكمالات الحاصلة من العبادات والمعاملات وإن لم تنحصر أنواعها فيما ذكر ، ولا شكَّ أنَّ الأخلاق رافعة وواضعة ، لٰكنَّها موهوبة من المالك لها ، ووجودها يدلُّ علىٰ شرف من وُجِدت فيه) .

(الحكيم) التِّرمذيُّ ، (ع ، هب عن عثمان بن عفَّان)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند أبي يعلىٰ (٣٤٣٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٣٠) .

(٣) نوادر الأصول (٣٩٤) ، شعب الإيمان (٨١٩١) ، وأخرجه أبو يعلىٰ كما في « المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي » (١٩) .

٢٣٦٤ ـ « إِنَّ لِلّٰهِ تَعَالَىٰ مَلَكاً أَعْطَاهُ سَمْعَ ٱلْعِبَادِ ، فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا أَبْلَغَنِيهَا ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَلَّا يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَبْدٌ صَلَاةً . . إِلَّا صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا » ، طب عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ .

٢٣٦٥ ـ « إِنَّ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ٱسْماً ؛ مِئَةٌ غَيْرَ وَاحِدَةٍ ، إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ ٱلْوِتْرَ ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو بِهَا إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ ٱلْجَنَّةُ » ، حل عَنْ عَلِيٍّ .

٢٣٦٤ ـ (**إنَّ لله تعالىٰ ملكاً أعطاه سمع العباد**) أي : قوَّة يقتدر بها علىٰ سماع ما ينطق به كلُّ مخلوق من إنس وجنٍّ وغيرهما في أيِّ موضع كان ، (**فليس من أحد يصلِّي عليَّ إلَّا أبلغنيها ، وإنِّي سألت ربِّي ألَّا يصلِّي عليَّ عبد**) أي : إنسان حرّاً كان أو رقيقاً (**صلاة . . إلَّا صلَّى الله عليه عشر أمثالها**) أي : كأن يقول : عليك صلاتي ، زاد في رواية : « وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ »(١) .

(**طب عن عمَّار بن ياسر**)(٢) ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٣٦٥ ـ (**إنَّ لله عزَّ وجلَّ تسعة وتسعين اسماً ؛ مئة غير واحدة**) وأنَّث (واحدة) علىٰ إرادة الكلمة أو الصِّفة ، قاله دفعاً لتوهُّم أنَّه للتَّقريب ، ورفعاً للاشتباه ؛ فقد يشتبه في الخطِّ (تسعة وتسعين) بـ (سبعة وسبعين) ، (**إنَّه وتر**) أي : فرد ، (**يحبُّ الوتر**) أي : يرضاه ويثيب عليه ، (**وما من عبد**) أي : إنسان (**يدعو بها**) أي : بهٰذه الأسماء . . (**إلَّا وجبت له الجنَّة**) أي : دخولها مع السَّابقين الأوَّلين ، أو بدون عذاب ، بشرط صدق النِّيَّة والإخلاص .

(**حل عن عليٍّ**)(٣) ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجها النسائي (٣/٥٠) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧٢٤٨) وعزاه للطبراني .

(٣) حلية الأولياء (١٠/٣٨٠) .

٢٣٦٦ ـ « إِنَّ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ٱسْماً ، مَنْ أَحْصَاهَا . . دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ ، هُوَ ٱللهُ ٱلَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ، ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ، ٱلسَّلَامُ

٢٣٦٦ ـ (**إنَّ لله عزَّ وجلَّ تسعة وتسعين اسماً ، من أحصاها . . دخل الجنَّة**) أي : استحقَّ دخولها ، (**هو الله**) علَم للذَّات الواجب الوجود ، وهو جامع لجميع معاني الأسماء الآتية .

و(هو) مبتدأ ، و(الله) خبره ، والجملة مُستأنَفة لبيان كمِّيَّة تلك الأعداد أنَّها ما هي في قوله : (إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً) ، وذكَّر الضَّمير باعتبار الخبر .

(**الَّذي لا إلـٰه إلَّا هو**) نعت لـ (الله) ، (**الرَّحمـٰن الرَّحيم**) نعتان ، أو خبر بعد خبر ، وهما اسمان بُنيا للمبالغة من الرَّحمة ؛ وهي في اللُّغة : رقَّة القلب وانعطاف يقتضي التَّفضُّل والإحسان علىٰ من رقَّ له .

وأسماء الله تعالىٰ وصفاته إنَّما تُؤخَذ باعتبار الغايات الَّتي هي أفعال دون المبادئ الَّتي تكون انفعالات ، فرحمة الله تعالىٰ للعباد إمَّا إرادة الإنعام عليهم ودفع الضَّرر عنهم ؛ فيكون الاسمان من صفات الذَّات ، أو نفس الإنعام والدَّفع ؛ فيعودان إلىٰ صفات الأفعال ، والرَّحمـٰن أبلغ من الرَّحيم لزيادة بنائه .

(**الملك**) أي : ذو المُلك ، **والمراد به** : القدرة علىٰ الإيجاد والاختراع ، أو المُتصرِّف في جميع الأشياء ، يُعزُّ من يشاء ويُذلُّ من يشاء ، ولا يُذَلُّ .

وقال بعض المُحقِّقين : (**الملك** : هو الغنيُّ مطلقاً في ذاته وصفاته عن كلِّ ما سواه ، ويحتاج إليه كلُّ ما سواه) .

(**القدُّوس**) هو المُنزَّه عن سمات النَّقص ومُوجِبات الحدوث ، بل المُنزَّه عن أن يُدرِكه حسٌّ ، أو يتصوَّره خيال ، أو يسبق إليه وهم ، أو يُحيط به عقل ، وهو من أسماء التَّنزيه .

(**السَّلام**) مصدر نُعت به ؛ أي : ذو السَّلامة من النَّقائص في الذَّات والصِّفات ،

أو منه وبه السَّلامة ، أو المُعطي لها مبدأً ومعاداً ، أو المُسلِّم عباده من المهالك ، أو المُسلِّم علىٰ خَلقه في الجنَّة ؛ كآية : ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾[1] ؛ فيكون صفة كلامه .

(**المؤمن**) أي : المُصدِّق رسله بقوله الصِّدق ؛ فيكون مرجعه إلى الكلام ، أو بخلق المعجزات وإظهارها عليهم ؛ فيكون من أسماء الأفعال .

وقيل : **معناه** : الَّذي أمَّن البريَّة بخلق أسباب الأمان ، وسدِّ أبواب المخاوف ، وإفادة آلات يُدفَع بها المضارُّ ، فيكون أيضاً من أسماء الأفعال .

وقيل : **معناه** : أنَّه يُؤمِّن عباده الأبرار يوم العرض من الفزع الأكبر ؛ إمَّا بقول مثل : (لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنَّة الَّتي كنتم تُوعَدون) ، أو بخلق الأمن والطُّمأنينة ، فيرجع إلى الكلام أو الخلق .

(**المهيمن**) أي : الرَّقيب المُبالِغ في المراقبة والحفظ ، أو الشَّاهد علىٰ كلِّ نفس بما كسبت ، **وقيل** : القائم علىٰ خَلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم .

(**العزيز**) أي : الغالب ، من قولهم : عزَّ ؛ إذا غلب ، **وقيل** : القويُّ الشَّديد ، من قولهم : عزَّ ؛ إذا قوي واشتدَّ ، **وقيل** : عديم المثل ، فيكون من أسماء التَّنزيه ، **وقيل** : هو الَّذي يتعذَّر الإحاطة بوصفه ، ويعسر الوصول إليه .

(**الجبَّار**) هو المُصلِح لأُمور العباد ، المُتكفِّل بمصالحهم ، فهو إذاً من أسماء الأفعال .

وقيل : **معناه** : حامل العباد علىٰ ما يشاء ، لا انفكاك لهم عمَّا شاء من الأخلاق والأعمال والأرزاق والآجال ، فمرجعه أيضاً إلى الفعل .

---

(١) سورة يسٓ : (٥٨) .

وقيل : معناه : المُتعالي عن أن يناله كيد الكائدين ، ويُؤثِّر فيه قصد القاصدين ، فيكون مرجعه إلى التَّقديس والتَّنزيه .

(**المتكبِّر**) هو الَّذي يرىٰ غيره بالإضافة إلىٰ ذاته نظر المالك إلىٰ عبده ، وهو على الإطلاق لا يُتصوَّر إلَّا لله تعالىٰ ؛ فإنَّه المُنفرِد بالعَظَمة والكبرياء بالنِّسبة إلىٰ كلِّ شيء من كلِّ وجه ، ولذٰلك لا يُطلَق علىٰ غيره تعالىٰ إلَّا في معرض الذَّمِّ .

(**الخالق**) أي : المُقدِّر المُبدِع ، مُوجِد الأشياء من غير أصل ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ (١) ، وقوله : ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ (٢) .

(**البارئ**) أي : الخالق الَّذي خَلق الخَلق بريئاً من التَّفاوت والتَّنافر المُخلَّين بالنِّظام الكامل .

(**المصوِّر**) أي : مُبدِع صور المُختَرعات ومُزيِّنها ؛ فإنَّ الله سبحانه وتعالىٰ خالق كلِّ شيء ؛ بمعنىٰ : أنَّه مُقدِّره ومُوجِده من أصل وغير أصل ، وبارئه بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ، ومُصوِّره بصورة يترتَّب عليها خواصُّه ، ويتمُّ بها كماله .

(**الغفَّار**) هو في الأصل بمعنى السَّتَّار ، من الغفر ؛ بمعنىٰ : ستر الشَّيء بما يصونه ، ومنه المغفرة ، **ومعناه** : أنَّه يستر القبائح والذُّنوب بإسبال السِّتر عليها في الدُّنيا ، وترك المُؤاخَذة بالعفو عنها في العقبىٰ ، ويصون العبد من أوزارها ، وهو من أسماء الأفعال .

وقد جاء التَّوقيف في التَّنزيل بالغفَّار والغفور والغافر ، **والفرق بينها** : أنَّ **الغافر** :

---

(١) سورة النحل : (٤) .

(٢) سورة الرحمٰن : (١٥) .

يدلُّ على اتِّصافه بالمغفرة مطلقاً ، **والغفَّار والغفور** : يدلَّان عليه مع المبالغة ، **والغفَّار** أبلغ ؛ لِما فيه من زيادة البناء .

وقال بعض الصَّالحين : (إنَّه غافر لأنَّه يُزيل معصيتك من ديوانك ، وغفور لأنَّه يُنسي الملائكة أفعالك ، وغفَّار لأنَّه يُنسيك ذنبك حتَّىٰ كأنَّك لم تفعله) .

(**القهَّار**) هو الَّذي لا موجود إلَّا وهو مقهور تحت قدرته ، مُسخَّر لقضائه ، عاجز في قبضته ، ومرجعه إلى القدرة ، فيكون من صفات المعنىٰ ، **وقيل** : هو الَّذي أذلَّ الجبابرة وقصم ظهورهم بالإهلاك ونحوه ، فهو إذاً من أسماء الأفعال .

(**الوهَّاب**) كثير النِّعم دائم العطاء ، وهو من أسماء الأفعال ، (**الرَّزَّاق**) أي : خالق الأرزاق والأسباب الَّتي يُتمتَّع بها .

(**الفتَّاح**) أي : الحاكم بين الخلائق ، أو الَّذي يفتح خزائن الرَّحمة علىٰ أصناف البريَّة ، قال تعالىٰ : ﴿ مَا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ (١) ، **وقيل** : **معناه** : مُبدِع الفتح والنَّصر ، **وقيل** : هو الَّذي فتح على النُّفوس باب توفيقه ، وعلى الأسرار باب تحقيقه .

(**العليم**) بناء مبالغة من العلم ؛ أي : العالِم بجميع المخلوقات ، وهو من صفات الذَّات .

(**القابض**) أي : الَّذي يُضيِّق الرِّزق علىٰ من أراد ، **وقيل** : هو الَّذي يقبض الأرواح من الأشباح ، **وقيل** : هو الَّذي يقبض القلوب ، (**الباسط**) أي : الَّذي يبسط الرِّزق لمن يشاء ، **وقيل** : هو الَّذي ينشر الأرواح في الأجساد عند الحياة ، **وقيل** : هو الَّذي يبسط القلوب للهدىٰ .

---

(١) سورة فاطر : (٢) .

ٱلْخَافِضُ ٱلرَّافِعُ ، ٱلْمُعِزُّ ٱلْمُذِلُّ ، ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ، ٱلْحَكَمُ ٱلْعَدْلُ ، ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ، . . . .

والقابض والباسط من صفات الأفعال ، وإنَّما يحسن إطلاقهما معاً لِيدلَّا علىٰ كمال القدرة والحكمة .

(**الخافض**) أي : الَّذي يخفض الكفَّار بالخزي والصَّغار ، أو الَّذي يخفض أعداءه بالإبعاد ، أو الَّذي يخفض أهل الشَّقاء بالطَّبع والإضلال ، (**الرَّافع**) أي : الَّذي يرفع المؤمنين بالنَّصر والإعزاز ، أو الَّذي يرفع أولياءه بالتَّقريب والإسعاد ، أو الَّذي يرفع ذوي الإسعاد بالتَّوفيق والإرشاد .

والخافض والرَّافع من صفات الأفعال .

(**المعزُّ**) أي : الَّذي يجعل من شاء ذا كمال يصير بسببه مرغوباً فيه قليل المثال ، (**المذلُّ**) أي : الَّذي يجعل من يشاء ذا نقيصة بسببها يُرغَب عنه ويسقط عن درجة الاعتبار .

(**السَّميع**) أي : المُدرِك لكلِّ مَسموع حال حدوثه ، (**البصير**) أي : المُدرِك لكلِّ مُبصَر حال وجوده .

(**الحكم**) بفتح الكاف ؛ أي : الحاكم الَّذي لا رادَّ لقضائه ، ولا مُعقِّب لحكمه ، (**العدل**) بسكون الدَّال المهملة ؛ أي : البالغ في العدل ، وهو الَّذي لا يفعل إلَّا ما له فعله ، وهو مصدر نُعِت به للمبالغة ، فهو من صفات الأفعال .

(**اللَّطيف**) أي : المُحسِن المُوصِل للمنافع برفق ، **وقيل** : هو خالق اللُّطف ، يلطف بعباده من حيث لا يعلمون ، **وقيل** : هو العليم بخفيَّات الأُمور ودقائقها ، وما لطف منها .

(**الخبير**) أي : العالِم بواطن الأشياء ، من الخبرة ؛ وهو العلم بالخفايا الباطنة ، **وقيل** : هو المُتمكِّن من الإخبار عمَّا علمه .

ٱلْحَلِيمُ ٱلْعَظِيمُ ، ٱلْغَفُورُ ٱلشَّكُورُ ، ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ، ٱلْحَفِيظُ ٱلْمُقِيتُ ، ٱلْحَسِيبُ ٱلْجَلِيلُ ، ....

(الحليم) أي : الَّذي لا يستفزُّه غضب ، ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة إلى الانتقام .

(العظيم) أي : البالغ أقصىٰ مراتب العظمة ، وهو الَّذي لا يتصوَّره عقل ، ولا يُحيط بكنهه بصيرة .

(الغفور) أي : كثير المغفرة ، (الشَّكور) أي : الَّذي يُعطي عباده الثَّواب الجزيل على العمل القليل ، أو المُثني علىٰ عباده المُطيعين ، أو المُجازي عباده علىٰ شكره .

(العليُّ) أي : البالغ في علوِّ المرتبة إلىٰ حيث لا رتبة إلَّا وهي مُنحطَّة عنه .

(الكبير) أي : العالي الرُّتبة ؛ إمَّا باعتبار أنَّه أكمل الموجودات وأشرفها من حيث إنَّه أزليٌّ غنيٌّ على الإطلاق ، وما سواه حادث بالذَّات ، نازل في حضيض الحاجة والافتقار ، وإمَّا باعتبار أنَّه كبير عن مشاهدة الحواسِّ وإدراك العقول ، وعلى الوجهَين فهو من أسماء التَّنزيه .

(الحفيظ) أي : لجميع الموجودات من الزَّوال والاختلال مدَّة ما شاء ، ويصون المتضادَّات بعضها عن بعض ، ويحفظ على العباد أعمالهم ، ويحصي عليهم أقوالهم وأفعالهم .

(المقيت) أي : خالق الأقوات البدنيَّة والرُّوحانيَّة ومُوصِلها إلى الأشباح والأرواح ، وقيل : هو المقتدر ، (الحسيب) أي : الكافي ، يخلق ما يكفي العباد ، أو المُحاسِب المُكلَّف بفعله .

(الجليل) أي : المنعوت بنعوت الجلال ، وهي من الصِّفات التَّنزيهيَّة ؛ كـ (القدُّوس) و(المغني) ، قال الإمام الرَّازيُّ : (الفرق بينه وبين الكبير والعظيم :

أنَّ الكبير اسم الكامل في الذَّات ، والجليل اسم الكامل في الصِّفات ، والعظيم اسم الكامل فيهما)[١] .

(الكريم) أي : المُتفضِّل الَّذي يُعطي من غير مسألة ولا وسيلة ، **وقيل** : المُجاوِز الَّذي لا يستقصي في العقاب ، **وقيل** : المُقدَّس عن النَّقائص والعيوب .

(الرَّقيب) أي : الحفيظ الَّذي يراقب الأشياء ويلاحظها ، فلا يعزب عنه مثقال ذرَّة في الأرض ولا في السَّماء ، (المجيب) أي : الذي يُجيب دعوة الدَّاعي إذا دعاه ، ويُسعِف السَّائل إذا ما التمسه واستدعاه .

(الواسع) قال العلقميُّ : (فُسِّر بالعالِم المُحيط علمه بجميع المعلومات ؛ كلِّيَّاتها وجزئيَّاتها ، موجودها ومعدومها ، وبالجواد الَّذي عمَّت نعمته وشملت رحمته كلَّ برٍّ وفاجر ، ومؤمن وكافر ، وبالغنيِّ التَّامِّ الغنى ، المُتمكِّن ممَّا يشاء .

وعن بعض العارفين : **الواسع** : الَّذي لا نهاية لبرهانه ، ولا غاية لسلطانه ، ولا حدَّ لإحسانه)[٢] .

(الحكيم) أي : ذو الحكمة ، المُحكِم الأشياء علىٰ ما هي عليه ، والإتيان بالأفعال علىٰ ما ينبغي ، فالحكمة بمعنى : الإحكام ، (الودود) أي : الَّذي يحبُّ الخير لجميع الخلائق ويحسن إليهم ، أو المُحبُّ لأوليائه .

(المجيد) أي : الجميل أفعاله ، والكثير إفضاله ، أو من لا يُشارَك فيما له من أوصاف المدح .

(الباعث) أي : الَّذي يبعث من في القبور للنُّشور ، أو باعث الرُّسل ، أو الأرزاق ، أو باعث الهمم إلى التَّرقِّي في ساحات التَّوحيد ، وهو من صفات الأفعال .

---

(١) يُنظر « الكاشف عن حقائق السنن » (٦/١٧٩٤) طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٧٦) مخطوط .

ٱلشَّهِيدُ ٱلْحَقُّ ٱلْوَكِيلُ ، ٱلْقَوِيُّ ٱلْمَتِينُ ، ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ ، ٱلْمُحْصِي ، ٱلْمُبْدِئُ ٱلْمُعِيدُ ، ٱلْمُحْيِي ٱلْمُمِيتُ ، ٱلْحَيُّ ....

(الشَّهيد) أي : العليم بظواهر الأشياء وما يمكن مشاهدته ؛ كما أنَّ الخبير هو العليم بباطن الأشياء وما لا يمكن الإحساس به ، **وقيل** : الشَّهيد مبالغة الشَّاهد ، **والمعنىٰ** : أنَّه تعالىٰ يشهد على الخلق يوم القيامة .

(الحقُّ) أي : الثَّابت ، وهو من صفات الذَّات ، **وقيل** : **معناه** : المُحِقُّ ؛ أي : المُظهِر للحقِّ ، أو المُوجِد للشَّيء حسبما تقتضيه الحكمة ، فيكون من صفات الأفعال .

(الوكيل) أي : القائم بأُمور العباد ، وبتحصيل ما يحتاجون إليه ، **وقيل** : الموكول إليه تدبير البريَّة .

(القويُّ) أي : الَّذي لا يلحقه ضعف ذاتاً وصفاتٍ وأفعالاً ، (المتين) أي : الَّذي له تمام القوَّة ؛ بحيث لا يقبل الضَّعف ، ولا يُمانَع في أمره .

(الوليُّ) أي : المُحِبُّ النَّاصِر ، **وقيل** : مُتولِّي أمر الخلائق ، (الحميد) أي : المحمود المُستحِقُّ للثَّناء ؛ فإنَّه الموصوف بكلِّ كمال ، والمولي لكلِّ نوال .

(المحصي) أي : العالم الَّذي يحصي المعلومات ويحيط بها إحاطة العادِّ بما يعدُّه ، **وقيل** : القادر الَّذي لا يشذُّ عنه شيء من المقدورات .

(المبدئ) أي : المُظهِر للشَّيء من العدم إلى الوجود ، وهو بمعنى الخالق المُنشِئ ، (المعيد) **الإعادة** : خلق الشَّيء بعدما عدم .

(المحيي) أي : خالق الحياة في الجسم ، (المميت) أي : خالق الموت ـ الَّذي هو إزالة الحياة عن الجسم ـ ومُسلِّطه علىٰ من يشاء .

(الحيُّ) أي : ذو الحياة ، وهي صفة حقيقيَّة قائمة بذاته ، لأجلها صحَّ لذاته أن يعلم ويُقدِّر .

(**القيُّوم**) أي : القائم بنفسه ، والمُقيم لغيره على الدَّوام ، **وقيل** : هو الباقي الدَّائم المُدبِّر للمخلوقات بأسرها ، وقال بعضهم : (هو القائم علىٰ كلِّ نفس بما كسبت ؛ أي : المجازي لها) .

(**الواجد**) أي : الَّذي يجد كلَّ ما يريده ويطلبه ، ولا يفوته شيء ، **وقيل** : هو الغنيُّ ، **وقيل** : هو بمعنى المُوجِد الَّذي عنده علم كلِّ شيء ، (**الماجد**) هو بمعنى المجيد لٰكنَّ المجيد أبلغ ، **وقيل** : هو العالي المُرتفِع .

(**الواحد**) بالحاء المهملة ؛ أي : الَّذي لا ينقسم بوجه ، ولا مُشابَهة بينه وبين غيره ، أو هو الفرد الَّذي لم يزل وحده ، ولم يكن معه آخر ، ووقع في رواية : « ٱلْأَحَدُ »[١] بدل (الواحد) .

(**الصَّمد**) أي : السَّيِّد ، لأنَّه يُصمَد إليه في الحوائج ، **وقيل** : المُنزَّه عن الآفات ، **وقيل** : الَّذي لا يَطعَم ، **وقيل** : الباقي الَّذي لا يزول ، وسُئِل صلَّى الله عليه وسلَّم عن ذٰلك فأجاب بقوله : « ٱلصَّمَدُ ٱلَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ »[٢] .

(**القادر**) أي : المُتمكِّن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة ، (**المقتدر**) قال المناويُّ : (أي : المُستولي علىٰ كلِّ من أعطاه حظّاً من قدرة)[٣] .

(**المقدِّم المؤخِّر**) أي : الَّذي يُقدِّم الأشياء بعضها علىٰ بعض ؛ إمَّا بالوجود ؛ كتقديم الأسباب علىٰ مُسبَّباتها ، أو بالشَّرف والقربة ؛ كتقديم الأنبياء والصَّالحين من عباده علىٰ من عداهم .

---

(١) أخرجها المقدسي في « الأربعين في فضل الدعاء والداعين » (٢٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه الروياني في « المسند » (٤٢) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢/٢٢) برقم (١١٦٢) عن سيدنا بريدة بن الحصيب رضي الله عنه .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٣٢) .

ٱلْأَوَّلُ ٱلْآخِرُ ، ٱلظَّاهِرُ ٱلْبَاطِنُ ، ٱلْوَالِي ٱلْمُتَعَالِي ، ٱلْبَرُّ ٱلتَّوَّابُ ، ٱلْمُنْتَقِمُ ٱلْعَفُوُّ ٱلرَّؤُوفُ ، مَالِكُ ٱلْمُلْكِ ، ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ، ٱلْمُقْسِطُ ٱلْجَامِعُ ، ....

(الأوَّل) أي : السَّابق على الأشياء كلِّها ؛ فإنَّه مُوجِدها ومُبدِعها ، (الآخر) أي : الباقي وحده بعد أن يفنىٰ جميع الخلق .

(الظَّاهر) أي : الجليُّ وجوده بآياته الباهرة ، أو العالي ، (الباطن) أي : المُحتجِب عن الحواسِّ بحجب كبريائه ، أو العالم بالخفيَّات .

(الوالي) أي : المُتولِّي لجميع أُمور خلقه ، أو المالك ، (المتعالي) أي : المبالغ في العلا ، المُرتفِع عن النَّقائص ، (البرُّ) أي المُحسِن الَّذي يُوصِل الخيرات إلىٰ خلقه .

(التَّوَّاب) أي : القابل توبة عباده ، وقيل : الَّذي يُيسِّر للمذنبين أسباب التَّوبة ويُوفِّقهم لها ، (المنتقم) أي : المُعاقِب لمن عصاه ، (العفوُّ) أي : الَّذي يمحو السَّيِّئات ، ويتجاوز عن المعاصي ، ويُزيلها من صحائف الأعمال ، وهو أبلغ من الغفور ؛ لأنَّ الغفران يُنبِئ عن السَّتر ، والعفو يُنبِئ عن المحو .

(الرَّؤوف) أي : ذو الرَّأفة ؛ وهي شدَّة الرَّحمة ، فهو أبلغ من الرَّحيم والرَّاحم ، والفرق بين الرَّأفة والرَّحمة : أنَّ الرَّأفة إحسان مبدؤه شفقة المُحسِن ، والرَّحمة إحسان مبدؤه فاقة المُحسَن إليه .

(مالك الملك) أي : هو الَّذي يُنفِذ مشيئته في مُلكه ، ويتصرَّف فيه وفي محكوماته كما يشاء ، لا مردَّ لقضائه ، ولا مُعقِّب لحكمه .

(ذو الجلال والإكرام) أي : هو الَّذي لا شرف ولا كمال إلَّا هو له ، ولا كرامة ولا مكرمة إلَّا وهي منه .

(المقسط) أي : العادل الَّذي ينتصف للمظلومين ، ويدرأ بأس الظَّلَمة عن المُستضعَفين ، (الجامع) أي : المُؤلِّف بين أشتات الحقائق المُختلِفة .

ٱلْغَنِيُّ ٱلْمُغْنِي ٱلْمَانِعُ ، ٱلضَّارُّ ٱلنَّافِعُ ، ٱلنُّورُ ٱلْهَادِي ، ٱلْبَدِيعُ ، ٱلْبَاقِي ٱلْوَارِثُ ، ٱلرَّشِيدُ ٱلصَّبُورُ » ، ....

(الغنيُّ) أي : المُستغني عن كلِّ شيء ، لا يفتقر إلىٰ شيء ، (المغني) أي : المُعطِي كلَّ شيء ما يحتاج إليه حسبما اقتضته حكمته ، وسبقت به كلمته ، فأغناه من فضله ، (المانع) أي : الدَّافع لأسباب الهلاك والنَّقص ، أو مانع من يستحقُّ المنعَ .

(الضَّارُّ النَّافع) قال العلقميُّ : (هما كوصف واحد ؛ وهو الوصف بالقدرة التَّامَّة الشَّاملة ، فهو الَّذي يصدر عنه النَّفع والضَّرُّ ، فلا خير ولا شرَّ ، ولا نفع ولا ضرَّ . . إلَّا وهو صادر عنه منسوب إليه)(١) .

(النُّور) أي : الظَّاهر بنفسه المُظهِر لغيره ، (الهادي) أي : الَّذي أعطىٰ كلَّ شيء خَلْقه ثمَّ هدىٰ .

(البديع) أي : المُبدِع ؛ وهو الَّذي أتىٰ بما لم يُسبَق إليه ، وقيل : هو الَّذي لم يُعهَد له مِثْل في ذاته ، ولا نظير في صفاته .

(الباقي) أي : الدَّائم الوجود الَّذي لا يقبل الفناء ، (الوارث) أي : الباقي بعد فناء الموجودات ، فترجع إليه الأملاك بعد فناء المُلَّاك ، وهـٰذا بالنَّظر العامِّيِّ ، وأمَّا بالنَّظر الحقيقيِّ . . فهو المالك على الإطلاق من أزل الآزال إلىٰ أبد الآباد ، لم يتبدَّل ملكه ولا يُزال ، كما قيل : الوارث : الَّذي يرث بلا توريث أحد ، الباقي : الَّذي ليس لملكه أمد .

(الرَّشيد) أي : الَّذي تنساق تدابيره إلىٰ غاياتها علىٰ سَنن السَّداد من غير استشارة ولا إرشاد .

(الصَّبور) أي : الَّذي لا يعجل في مؤاخذة العصاة ومعاقبة المذنبين ، وقيل :

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٧٧) مخطوط .

ت ، حب ، ك ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٣٦٧ ـ « إِنَّ لِلهِ تَعَالَىٰ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ٱسْماً ، مَنْ أَحْصَاهَا كُلَّهَا . . دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ ؛ أَسْأَلُ ٱللهَ ٱلرَّحْمَـٰنَ ٱلرَّحِيمَ ، ٱلْإِلَـٰهَ ٱلرَّبَّ ، ٱلْمَلِكَ ٱلْقُدُّوسَ ، ٱلسَّلَامَ ٱلْمُؤْمِنَ ، ٱلْمُهَيْمِنَ ٱلْعَزِيزَ ، ٱلْجَبَّارَ ٱلْمُتَكَبِّرَ ، ٱلْخَالِقَ ٱلْبَارِئَ ٱلْمُصَوِّرَ ،

هو الَّذي لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه ، والفرق بينه وبين الحليم : أنَّ الصَّبور يُشعِر بأنَّه يُعاقِب في الآخرة ، بخلاف الحليم .

(ت ، حب ، ك ، هب عن أبي هريرة)[١] .

❀ ❀ ❀

٢٣٦٧ ـ (**إنَّ لله تعالىٰ تسعة وتسعين اسماً ، من أحصاها كلَّها . . دخل الجنَّة ؛ أسأل الله**) أي : أطلب منه (**الرَّحمـٰن الرَّحيم ، الإلـٰه**) أي : المُنفرِد بالأُلوهيَّة ، (**الرَّبَّ**) أي : المالك ، أو السَّيِّد ، أو القائم بالأمر ، أو المُصلِح ، أو المُربِّي .

(**الملك**) أي : المُتصرِّف في الخلق بالقضاء والتَّدبير ، (**القدُّوس**) العالي عن قَبول التَّغيُّر ، (**السَّلام**) ذو السَّلامة من كلِّ آفة أو نقص .

(**المؤمن**) المُصدِّق لمن أخبر عنه بأمره بإظهار دلائل صدقه ، (**المهيمن**) الشَّاهد المحيط بداخلة ما شهد فيه ، (**العزيز**) المُمتنِع عن الإدراك ، الغالب علىٰ أمره ، المُرتفِع عن أوصاف خلقه ، (**الجبَّار**) أي : النَّافذ الحكم ، (**المتكبِّر**) المُظهِر كبرياءه لعباده بظهوره .

(**الخالق**) مُوجِد الكائنات وممدُّها ، (**البارئ**) المُهيِّئ كلَّ ممكن لقَبول صورته في خلقه ، (**المصوِّر**) مُعطِي كلِّ مخلوق ما له من صورة وجوده بحكمته .

---

(١) سنن الترمذي (٣٥٠٧) ، صحيح ابن حبان (٥١١) ، المستدرك (٤١) ، شعب الإيمان (١٠١) .

ٱلْحَكِيمَ ٱلْعَلِيمَ ، ٱلسَّمِيعَ ٱلْبَصِيرَ ، ٱلْحَيَّ ٱلْقَيُّومَ ، ٱلْوَاسِعَ ٱللَّطِيفَ ٱلْخَبِيرَ ، ٱلْحَنَّانَ ٱلْمَنَّانَ ، ٱلْبَدِيعَ ، ٱلْوَدُودَ ٱلْغَفُورَ ٱلشَّكُورَ ، ٱلْمَجِيدَ ، ٱلْمُبْدِئَ ٱلْمُعِيدَ ، ٱلنُّورَ ، ٱلْبَادِئَ ، ٱلْأَوَّلَ ٱلْآخِرَ ، ٱلظَّاهِرَ ٱلْبَاطِنَ ، ٱلْعَفُوَّ ٱلْغَفَّارَ ، ٱلْوَهَّابَ ،

(**الحكيم**) المُحكِم الأشياء حتَّىٰ صدرت مُتقنَة علىٰ وفق علمه ، (**العليم**) بمعنى العالم ؛ وهو من قام به العلم ، (**السَّميع**) الَّذي انكشف كلُّ موجود لصفة سمعه ، (**البصير**) المُدرِك لكلِّ موجود برؤية .

(**الحيَّ**) الموصوف بالحياة الَّتي لا يجوز عليها فناء ، (**القيُّوم**) القائم بنفسه الَّذي لا يفتقر إلىٰ غيره ، (**الواسع**) هو الَّذي وسع غناه كلَّ فقر ورحمتُه كلَّ شيء .

(**اللَّطيف**) الخفيُّ عن الإدراك ، أو العالم بالخفيَّات ، (**الخبير**) العليم بدقائق الأُمور ، (**الحنَّان**) بالتَّشديد ؛ أي : الرَّحيم بعباده ، (**المنَّان**) أي : الَّذي يُشرِّف عباده بالامتنان بما له من الإحسان .

(**البديع**) المُبدِع ، أو الَّذي لا مِثْل له ، (**الودود**) كثير الودِّ لعباده ، (**الغفور**) أي : الكثير ما يغفر ، (**الشَّكور**) المجازي بالخير الكثير على العمل اليسير .

(**المجيد**) ذو الشَّرف الكامل والمُلك الواسع ، (**المبدئ**) مُظهِر الكائنات من العدم ، (**المعيد**) مُرجِع الأكوان من العدم .

(**النُّور**) مُظهِر الأعيان من العدم إلى الوجود ، (**البادئ**) أي : مُخرِج الأشياء من العدم إلى الوجود ، (**الأوَّل**) الَّذي لا مُفتتَح لوجوده ، (**الآخر**) الَّذي لا مُختتَم له ؛ لثبوت قِدَمه واستحالة عدمه ، فكلُّ شيء منه بدأ وإليه يعود .

(**الظَّاهر الباطن**) الواضح الرُّبوبيَّة بالدَّلائل ، المُحتجِب عن التَّكييف والأوهام ، (**العفوَّ**) الَّذي يترك المؤاخذة بالذَّنب حتَّىٰ لا يبقىٰ له أثر .

(**الغفَّار**) الكثير المغفرة لخلقه ، (**الوهَّاب**) الكثير العطاء بلا سبب سابق ولا

ٱلْفَرْدَ ٱلْأَحَدَ ٱلصَّمَدَ ، ٱلْوَكِيلَ ٱلْكَافِيَ ٱلْحَسِيبَ ، ٱلْبَاقِيَ ٱلْحَمِيدَ ، ٱلْمُقِيتَ ٱلدَّائِمَ ٱلْمُتَعَالِيَ ، ذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَام ، ٱلْوَلِيَّ ٱلنَّصِيرَ ، ٱلْحَقَّ ٱلْمُبِينَ ، ٱلْمُنِيبَ ٱلْبَاعِثَ ، ٱلْمُجِيبَ ، ٱلْمُحْيِيَ ٱلْمُمِيتَ ، ....

استحقاق ، (الفرد) الَّذي لا شفع له من صاحبة أو ولد ، (الأحد) الَّذي انقسامه مستحيل .

(الصَّمد) الَّذي يُصمَد إليه في الحوائج ؛ أي : يُقصَد ، (الوكيل) أي : المُتكفِّل بمصالح عباده ، الكافي لهم في كلِّ أمر ، (الكافي) عبده بإزالة كلِّ جائحة وحده .

(الحسيب) ذو الشَّرف الكامل ، أو المعطي عباده كفايتهم .

(الباقي) الَّذي لا يجوز عليه العدم ولا الفناء ، (الحميد) الموصوف بالصِّفات العليَّة الَّتي لا يصحُّ معها الحمد لغيره ، (المقيت) معطي كلِّ موجود ما قام به قوامه من القوت والقوَّة .

(الدَّائم) الَّذي لا يقبل الفناء ، (المتعالي) المُرتفِع بجلاله في كبريائه عن كلِّ ما يُدرَك أو يُفهَم من أوصاف خلقه .

(ذا الجلال والإكرام) الَّذي له العَظَمة والإفضال التَّامُّ ، (الوليَّ) المتولِّي لأُمور عباده المُختصِّين بإحسانه ، (النَّصير) كثير النَّصر لأوليائه .

(الحقَّ) الثَّابت الوجود علىٰ وجه لا يقبل الزَّوال والعدم ولا التَّغيُّر ، (المبين) المُظهِر للصِّراط المستقيم لمن شاء هدايته من خلقه ، (المنيب ، الباعث) مُثير السَّاكن في حال أو وصف أو حكم أو نوم .

(المجيب) الَّذي يُسعِف السَّائل بمقتضىٰ فضله ، (المحيي) خالق الحياة ومعطيها كلَّ من شاء حياته علىٰ وجه يريده ، ويديمها لمن شاء دوامها له ، (المميت) خالق الموت ومُسلِّطه .

ٱلْجَمِيلَ ٱلصَّادِقَ ، ٱلْحَفِيظَ ٱلْمُحِيطَ ، ٱلْكَبِيرَ ٱلْقَرِيبَ ٱلرَّقِيبَ ، ٱلْفَتَّاحَ ٱلتَّوَّابَ ، ٱلْقَدِيمَ ٱلْوِتْرَ ، ٱلْفَاطِرَ ٱلرَّزَّاقَ ، ٱلْعَلَّامَ ، ٱلْعَلِيَّ ٱلْعَظِيمَ ، ٱلْغَنِيَّ ٱلْمُغْنِيَ ، ٱلْمَلِيكَ ٱلْمُقْتَدِرَ ، ٱلْأَكْرَمَ ٱلرَّؤُوفَ ، ٱلْمُدَبِّرَ ٱلْمَالِكَ ٱلْقَاهِرَ ،

(الجميل) أي : ذاتاً وصفاتٍ وأفعالاً ، (الصَّادق) أي : في وعده وإيعاده ، (الحفيظ) مُدبِّر الخلائق وحارسهم من المهالك .

(المحيط) بجميع خلقه ، وما كان وما يكون ، (الكبير) الَّذي يصغر عند وصفه ذكر كلِّ شيء سواه ، (القريب) الَّذي لا مسافة تبعد عنه ، ولا غيبة ولا حجب تمنع منه .

(الرَّقيب) الَّذي لا يغفل ولا يذهل ، ولا يجوز عليه ذٰلك ، ولا يحتاج لمدبِّر ولا منبِّه ، (الفتَّاح) المُتفضِّل بإظهار الخير ، (التَّوَّاب) الَّذي تكثر منه التَّوبة علىٰ عبيده .

(القديم) الَّذي لا ابتداء لوجوده ، (الوتر) أي : المُنفرِد بالوحدانيَّة ، (الفاطر) : أي : المُخترِع المُبدِع ، (الرَّزَّاق) مُمِدُّ كلِّ كائن بما يتحفَّظ به صورته ومادَّته .

(العلَّام) أي : البالغ في العلم بكلِّ معلوم ، (العليّ) المُرتفِع عن مدارك العقول ونهاياتها ، (العظيم) الَّذي يُحتقَر عند ذكر وصفه ما سواه .

(الغنيّ ، المغني) مُعطي الغنى ، (المليك) مبالغة من المالك .

(المقتدر) بمعنى القادر أو أخصّ ؛ كما مرَّ [١] ، (الأكرم) أي : الأكثر كرماً من كلِّ كريم ، (الرَّؤوف) من الرَّأفة ؛ وهي شدَّة الرَّحمة ، (المدبِّر) أي : لأمور خلقه بما تحار فيه الألباب .

(المالك) الَّذي لا يعجز عن إنفاذ ما يقتضيه حكمه ، (القاهر) المُستولي

---

(١) يُنظر ما تقدم (٤/٦٩) .

ٱلْهَادِيَ ٱلشَّاكِرَ ، ٱلْكَرِيمَ ٱلرَّفِيعَ ، ٱلشَّهِيدَ ٱلْوَاحِدَ ، ذَا ٱلطَّوْلِ ، ذَا ٱلْمَعَارِجِ ، ذَا ٱلْفَضْلِ ، ٱلْخَلَّاقَ ، ٱلْكَفِيلَ ٱلْجَلِيلَ » ، ك ، وَأَبُو ٱلشَّيْخِ وَٱبْنُ مَرْدُويَهْ مَعاً فِي « ٱلتَّفْسِيرِ » ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْحُسْنَىٰ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٣٦٨ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ٱسْماً ؛ مِئَةٌ . . . .

علىٰ جميع الأشياء الظَّاهرة والباطنة ، (الهادي) مُرشِد العباد أمراً وتوفيقاً .

(الشَّاكر) أي : المُثني بالجميل علىٰ من فعله ، المُثيب عليه ، (الكريم الرَّفيع [القدر] [١] الكبير الشَّأن ، (الرَّفيع) البالغ في ارتفاع المرتبة .

(الشَّهيد) الحاضر الَّذي لا يضرب عنه معلوم ، (الواحد) المُنفرِد في ذاته وصفاته وأفعاله ، (ذا الطَّول) أي : المُتَّسِع الغنىٰ والفضل .

(ذا المعارج) المصاعد ؛ أي : المراقي الموضوعة لعروج الملائكة ومن يعرج عليها إلى الله ، فالإضافة للملك .

(ذا الفضل) أي : الزِّيادة في العطاء ، (الخلَّاق) أي : كثير المخلوقات ، (الكفيل) أي : المُتكفِّل بمصالح الخلق ، (الجليل) أي : ذو الأمر النَّافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال .

(ك ، وأبو الشَّيخ) في كتاب « العظمة » ، (وابن مردويه معاً في « التَّفسير ») أي : في « تفسيرَيهما » ، (وأبو نعيم) الأصبهانيُّ (في) كتاب (« الأسماء الحسنىٰ ») كلُّهم (عن أبي هريرة) [٢] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٣٦٨ ـ (إنَّ لله) تعالىٰ (تسعة وتسعين اسماً ؛ مئة) بنصبه : بدل من (تسعة

---

(١) في (أ) : (المقدر) .

(٢) المستدرك (٤٢) ، طرق حديث إن لله تسعة وتسعين اسماً (٥٢) .

إِلَّا وَاحِداً ، إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ ٱلْوِتْرَ ، مَنْ حَفِظَهَا . . دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ : ٱللهُ ، ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ ، ٱلْأَوَّلُ ٱلْآخِرُ ، ٱلظَّاهِرُ ٱلْبَاطِنُ ، ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ، ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ، ٱلسَّلَامُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ، ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ، . . . .

وتسعين) ، أو رفعه : بتقدير : هي مئة (**إلَّا واحداً**) بنصبه على الاستثناء ، أو رفعه علىٰ أن تكون (إلَّا) بمعنىٰ : غير .

(**إنَّه وتر**) أي : فرد ، (**يحبُّ الوتر**) أي : يرضاه ويُثيب عليه ، (**من حفظها . . دخل الجنَّة**) أي : مع السَّابقين الأوَّلين ، أو بغير حساب :

(**الله**) أي : اسم جامع مُحيط بمعاني جميع الأسماء .

(**الواحد**) في ذاته وصفاته ، فليس كمثله شيء ، (**الصَّمد**) من له دعوة الحقِّ ، وكلُّ كمال مُطلَق .

(**الأوَّل**) السَّابق علىٰ كلِّ شيء ، (**الآخر**) الباقي وحده بعد فناء خلقه ، فلا ابتداء ولا انتهاء لوجوده .

(**الظَّاهر**) بذاته وصفاته عند [أهل] البصيرة ، أو العالِم بالظَّواهر ، الغالب ، المُتجلِّي للبصائر بذاته وصفاته ، (**الباطن**) الخفيُّ كنه ذاته وصفاته عمَّا سواه .

(**الخالق**) مُقدِّر الأشياء بحدٍّ محدود ، (**البارئ**) مُخرِجها من العدم إلى الوجود ، (**المصوِّر**) المُبدِع .

(**الملك**) ذو الملك ؛ أي : القدرة ، (**الحقُّ**) من ثبت وجوده ثبوتاً لا يمكن جحوده ، (**السَّلام**) من يسلم من المعايب والمعاطب .

(**المؤمن**) من آمن المخاوف ، وسدَّ طرقها عن كلِّ خائف ، (**المهيمن**) المُطَّلِع على البواطن كالظَّواهر ، (**العزيز**) من لا نظير له ، ولا يُوصَل إليه .

(**الجبَّار**) من لا يخرج أحد عن قبضته ، (**المتكبِّر**) من يَرَىٰ بحقٍّ نفسَه عظيماً كبيراً .

ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ، ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ، ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ، ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ، ٱلْبَارُّ ، ٱلْمُتَعَالِي ٱلْجَلِيلُ ، ٱلْجَمِيلُ ، ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ، ٱلْقَادِرُ ٱلْقَاهِرُ ، ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ، ٱلْقَرِيبُ ٱلْمُجِيبُ ، ٱلْغَنِيُّ ٱلْوَهَّابُ ، ٱلْوَدُودُ ٱلشَّكُورُ ، ....

(**الرَّحمـٰن الرَّحيم**) الموصوف بكمال الإحسان بما جلَّ ودقَّ ، (**اللَّطيف**) من بطن فلم يُدرَك بالحواسّ ، (**الخبير**) من علم بعلم لا شكَّ فيه حتَّىٰ ما الصُّدور تُخفيه .

(**السَّميع البصير**) من لا يعزب عنه إدراك خفايا الأصوات والألوان ، مع التَّنزُّه عن سمات البرايا من الأصمخة والأجفان .

(**العليُّ**) من رتبته في الكمال فوق ذي الأقدار والجلال ، (**العظيم**) من لا يمكن لأحد مقاومته ، بل كلُّ أحد يخشاه ويتَّقيه ، (**البارُّ** ، **المتعالي**) المُرتفِع عن الحاجة والتَّغيُّر والاستحالة ، (**الجليل**) من له نعوت الجلال بأسرها مجموعة ، (**الجميل**) ذاتاً وصفاتٍ وأفعالاً .

(**الحيُّ**) الَّذي كلُّ شيء هالك إلَّا وجهه ، وإلىٰ إرادته يرجع الأمر كلُّه ، (**القيُّوم**) الَّذي قوام كلِّ شيء به ، وقوامه بنفسه .

(**القادر**) ذو القدرة ، (**القاهر**) ذو الغلَبة التَّامَّة .

(**العليم**) من علمه غير مستفاد ، ومعلوماته ما لها نفاد ، (**الحكيم**) من أحكم التَّدبير ، ووضع الأسباب ، وأجرى [المقادير] (١) .

(**القريب**) من لا مسافة تبعد عنه ، ولا حجب تمنع منه ، (**المجيب**) من يُلبِّي دعوة القريب والبعيد ، (**الغنيُّ**) المستغني عن كلِّ غير .

(**الوهَّاب**) كثير المواهب ، (**الودود**) المُتحبِّب لأهل طاعته ، (**الشَّكور**) من يُثني بالجميل ، ويعطي باليسير الجزيل .

---

(١) في (ج) : (القادير) .

ٱلْمَاجِدُ ٱلْوَاجِدُ ، ٱلْوَالِي ٱلرَّاشِدُ ، ٱلْعَفُوُّ ٱلْغَفُورُ ، ٱلْحَلِيمُ ٱلْكَرِيمُ ، ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّبُّ ، ٱلْمَجِيدُ ، ٱلْوَلِيُّ ٱلشَّهِيدُ ، ٱلْمُبِينُ ٱلْبُرْهَانُ ، ٱلرَّؤُوفُ ٱلرَّحِيمُ ، ٱلْمُبْدِئُ ٱلْمُعِيدُ ، ٱلْبَاعِثُ ٱلْوَارِثُ ، ٱلْقَوِيُّ ٱلشَّدِيدُ ، ٱلضَّارُّ ٱلنَّافِعُ ، ٱلْبَاقِي ٱلْوَافِي ، ٱلْخَافِضُ ٱلرَّافِعُ ، ....

(**الماجد**) الواسع الكرم ، (**الواجد**) بالجيم ؛ أي : الَّذي كلُّ شيء حاضر لديه ، (**الوالي**) من يتصرَّف فينفذ ما انفرد بتدبيره ، (**الرَّاشد**) أي : مُرشِد الخلق إلىٰ طريق الحقِّ .

(**العفوُّ**) ماحي أثر العصيان ، (**الغفور**) الَّذي لا يتعاظمه ذنب يغفره .

(**الحليم**) الَّذي لا يُعجِّل بالعقوبة ، (**الكريم**) المُنعِم بكلِّ مطلوب محبوب .

(**التَّوَّاب**) من يُسهِّل أسباب الرُّجوع إليه غير مرَّة ، (**الرَّبُّ**) المالك المُصلِح .

(**المجيد**) الحسن الخصال ، الجميل الذَّات والأفعال ، (**الوليُّ**) المالك للتَّدبير ، (**الشَّهيد**) العالِم بما يمكن مشاهدته .

(**المبين**) الظَّاهر بنفسه المُظهِر لغيره ، (**البرهان**) الحجَّة الواضحة البيان .

(**الرَّؤوف**) الَّذي رحمته بالغة ، ونعمه سابغة ، (**الرَّحيم**) بعباده المؤمنين .

(**المبدئ**) المُوجِد من العدم ، (**المعيد**) المُوجِد لما انعدم .

(**الباعث**) لمن في القبور يوم النُّشور ، (**الوارث**) الباقي بعد فناء خلقه .

(**القويُّ**) التَّامُّ القدرة ، (**الشَّديد** ، **الضَّارُّ**) من يصدر عنه الضُّرُّ ، (**النافع**) من يصدر عنه النَّفع .

(**الباقي**) من لا انقضاء لوجوده ، (**الوافي**) بالفاء ؛ أي : موفي العالَمين أُجورهم .

(**الخافض**) رادُّ الشَّيء إلىٰ أدنىٰ طرفَيه ، (**الرَّافع**) مُعليه إلىٰ إنهاء طرفَيه ،

ٱلْقَابِضُ ٱلْبَاسِطُ ، ٱلْمُعِزُّ ٱلْمُذِلُّ ، ٱلْمُقْسِطُ ٱلرَّازِقُ ، ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ، ٱلْقَائِمُ ٱلدَّائِمُ ، ٱلْحَافِظُ ٱلْوَكِيلُ ، ٱلْبَاطِنُ ٱلسَّامِعُ ، ٱلْمُعْطِي ، ٱلْمُحْيِي ٱلْمُمِيتُ ، ٱلْمَانِعُ ٱلْجَامِعُ ، ٱلْهَادِي ٱلْكَافِي ، ٱلْأَبَدُ ، ٱلْعَالِمُ ، ٱلصَّادِقُ ، ٱلنُّورُ ٱلْمُنِيرُ ، ٱلتَّامُّ ، ٱلْقَدِيمُ ، ٱلْوِتْرُ ، ٱلْأَحَدُ ٱلصَّمَدُ ، ....

(القابض) مُمسِك الرِّزق عمَّن يشاء ، (الباسط) مُوسِّع الرِّزق لمن أراد .

(المعزُّ) معطي العزِّ لمن شاء ، (المذلُّ) .

(المقسط) العادل في حكمه ، (الرَّازق)[1] القائم علىٰ كلِّ حيٍّ بما يقيم باطنه وظاهره .

(ذو القوَّة) أي : صاحب الشِّدَّة ، (المتين) من له كمال القوَّة في كلِّ شيء ، (القائم) أي : علىٰ خلقه بتدبير أمرهم ، (الدَّائم) الَّذي لا يقبل الفناء ، فلا انقضاء لديموميَّته .

(الحافظ) الرَّافع بأسباب الصَّلاح أسبابَ الفساد ، (الوكيل) المُستحِقُّ لأن يُوكَل كلُّ شيء إليه .

(الباطن ، السَّامع) أي : الَّذي انكشف كلُّ موجود لصفة سمعه .

(المعطي) أي : من شاء ما شاء ، (المحيي المميت) مُوجِد الحياة والموت ، (المانع) من شاء ما شاء ، (الجامع) أي : الَّذي يجمع الخلائق يوم الحساب ، وقيل : المُؤلِّف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادَّات في الوجود .

(الهادي) مُبيِّن الرُّشد من الغيِّ ، (الكافي) عبده بإزالة كلِّ مخوف وحده ، (الأبد ، العالم) أي : بالكلِّيَّات والجزئيَّات ، (الصَّادق) أي : فيما وعد .

(النُّور المنير ، التَّامُّ ، القديم) الَّذي لا ابتداء لوجوده ، (الوتر) المُنفرِد بالتَّوحيد ، (الأحد ، الصَّمد) المصمود إليه في كلِّ مطلب .

---

(١) في (د) : (الرزاق) .

ٱلَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٣٦٩ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ مِئَةَ ٱسْمٍ غَيْرَ ٱسْمٍ ، مَنْ دَعَا بِهَا . . ٱسْتَجَابَ ٱللَّهُ لَهُ » ، ٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٣٧٠ ـ « إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً يَضِنُّ بِهِمْ عَنِ ٱلْقَتْلِ ، وَيُطِيلُ أَعْمَارَهُمْ فِي حُسْنِ ٱلْعَمَلِ ، وَيُحَسِّنُ أَرْزَاقَهُمْ ، . . . .

(الَّذي لم يلد) كمريم ؛ لأنَّه لم يُجانِس ، (ولم يولد) كعيسىٰ لتنزُّهه ، (ولم يكن له كفواً) مُكافِئاً [ومُماثِلاً][1] ، (أحد) قدَّم الظَّرف لأنَّه أهمُّ ، وربط الثَّلاثة بالعطف لأنَّها كجملة نافية للأمثال .

(ه عن أبي هريرة)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لذاته) .

❀ ❀ ❀

٢٣٦٩ ـ (إنَّ لله تعالىٰ مئة اسم غير اسم) واحد ، (من دعا بها . . استجاب الله له) أي : ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم ؛ كما في حديث آخر[3] .

(ابن مردويه عن أبي هريرة)[4] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٣٧٠ ـ (إنَّ لله عباداً يضنُّ بهم عن القتل) أي : يمنعهم منه ؛ لمكانتهم عنده ، (ويطيل أعمارهم) أي : يُقدِّر إطالتها (في حسن العمل) أي : منقضية في الأعمال الحسنة ، (ويحسِّن) بالتَّضعيف ، مبنيّاً للفاعل (أرزاقهم) بأن يجعلها من حلٍّ من غير تعب ، ويُوسِّع عليهم .

---

(١) في (ج) : (ومتماثلاً) ، والمثبت من « التيسير بشرح الجامع الصغير » (١/٣٣٥) .
(٢) سنن ابن ماجه (٤٠١٦) .
(٣) أخرجه مسلم (٢٧٣٥/٩٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٤) أورده ابن حجر في « الأمالي المطلقة » (ص ٢٣٧) وعزاه لابن مردويه .

وَيُحْيِيهِمْ فِي عَافِيَةٍ ، وَيَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ فِي عَافِيَةٍ عَلَى ٱلْفُرُشِ ، فَيُعْطِيهِمْ مَنَازِلَ ٱلشُّهَدَاءِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٣٧١ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ ضَنَائِنَ مِنْ خَلْقِهِ ، يَغْذُوهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ، يُحْيِيهِمْ فِي عَافِيَةٍ ، وَيُمِيتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ ، وَإِذَا تَوَفَّاهُمْ . . تَوَفَّاهُمْ إِلَىٰ جَنَّتِهِ ؛ أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ تَمُرُّ عَلَيْهِمُ ٱلْفِتَنُ كَقِطَعِ ٱللَّيْلِ ٱلْمُظْلِمِ وَهُمْ مِنْهَا فِي عَافِيَةٍ » ، . . . . .

(ويحييهم) أي : يجعل حياتهم (في عافية) أي : فلا تُصيبهم الفتن الَّتي تمرُّ عليهم كقطع اللَّيل المظلم ، (ويقبض أرواحهم) أي : إذا انتهت آجالهم (في عافية على الفرش) قال المناويُّ : (فلا يُسلِّط عليهم عدوّاً يقتلهم ، ولا يميتهم ميتة سوء)(١) .

وقال الشَّيخ : (« على الفرش » في موضع الحال من الأرواح ؛ أي : نائمة عليها ، ويجوز تعلُّقه بـ « يقبض ») ، (فيعطيهم منازل الشُّهداء) أي : مثل منازلهم .

(طب عن ابن مسعود)(٢) ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٣٧١ ـ (إنَّ لله تعالىٰ ضنائن) بضاد معجمة ونونَين ؛ أي : خصائص (من خلقه ، يغذوهم في رحمته ، يحييهم في عافية ، ويميتهم في عافية ، وإذا توفَّاهم . . توفَّاهم إلىٰ جنَّته) أي : وأمر بهم إلىٰ جنَّته ، قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : (أولـٰئك الَّذين تمرُّ عليهم الفتن كقطع اللَّيل المظلم وهم منها في عافية) أي : لم يُدخِلوا أنفسهم فيها ؛ لأنَّهم لمَّا جادوا بأنفسهم علىٰ ربِّهم . . جاد عليهم بحفظهم من البلاء ، وبعثهم إلىٰ درجات الشُّهداء في الجنَّة .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٣٥) .

(٢) المعجم الكبير (١٠/١٧٦) برقم (١٠٣٧١) .

طب ، حل عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٣٧٢ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ عِنْدَ كُلِّ بِدْعَةٍ كِيدَ بِهَا ٱلْإِسْلَامُ وَأَهْلُهُ . . وَلِيّاً صَالِحاً يَذُبُّ عَنْهُ ، وَيَتَكَلَّمُ بِعَلَامَاتِهِ ، فَٱغْتَنِمُوا حُضُورَ تِلْكَ ٱلْمَجَالِسِ بِٱلذَّبِّ عَنِ ٱلضُّعَفَاءِ ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى ٱللهِ ، وَكَفَىٰ بِٱللهِ وَكِيلاً » . . . .

(طب ، حل عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٣٧٢ ـ (إنَّ لله تعالىٰ عند كلِّ بدعة) أي : ظهور خصلة أُحدثت علىٰ خلاف ما يقتضيه الشَّرع (كِيد بها الإسلام وأهله) أي : خُدِعوا بها ومُكِر بهم . . (وليّاً صالحاً) علىٰ حذف مضاف ؛ أي : بعث وليٍّ صالح (يذبُّ عنه) أي : يمنع عن الإسلام وأهله من يريد من المبتدعة الكيد بهم ، وأعاد الضَّمير على الإسلام وحده لأنَّه إذا حصل الذَّبُّ عنه . . حصل عن أهله ، (ويتكلَّم بعلاماته) أي : ينشر آيات أحكامه ، ويقيم براهينه ، ويردُّ حجج المبتدعة .

(فاغتنموا حضور تلك المجالس) أي : الَّتي تُعقَد لنصر السُّنَّة وردِّ البدعة (بالذَّبِّ عن الضُّعفاء) أي : ضعفاء الرَّأي العاجزين عن نصب الأدلَّة ، وتأييد الحقِّ ، وإبادة الباطل .

و(بالذَّبِّ) يحتمل أن يتعلَّق بمحذوف ؛ أي : المجالس الَّتي تُعقَد لنصر السُّنَّة المصحوبة بالذَّبِّ عن الضُّعفاء .

(وتوكَّلوا على الله) أي : اعتمدوا عليه ، وثقوا به في دفع كيد أعداء الدِّين ، ولا تخشَوهم ، (وكفىٰ بالله وكيلاً) أي : كافياً وحافظاً وناصراً ، نعم المولىٰ ونعم النَّصير .

---

(١) المعجم الكبير (١٢/ ٢٩٤) برقم (١٣٤٢٥) ، حلية الأولياء (١/ ٦) .

حل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٣٧٣ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ أَهْلِينَ مِنَ ٱلنَّاسِ : أَهْلُ ٱلْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ ٱللهِ وَخَاصَّتُهُ » ، حم ، ن ، ه ، ك عَنْ أَنَسٍ .

٢٣٧٤ ـ « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ آنِيَةً مِنْ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ ، وَآنِيَةُ رَبِّكُمْ قُلُوبُ عِبَادِهِ ٱلصَّالِحِينَ ، وَأَحَبُّهَا إِلَيْهِ أَلْيَنُهَا وَأَرَقُّهَا » ، ....

(حل عن أبي هريرة)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر) .

❁ ❁ ❁

٢٣٧٣ ـ (إنَّ لله تعالىٰ أهلين من النَّاس) قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : (أهل القرآن) وأكَّد ذٰلك وزاده بياناً وتقريراً في النُّفوس بقوله : (هم أهل الله وخاصَّته) أي : المُختصُّون به ؛ بمعنىٰ : أنَّه لمَّا قرَّبهم واختصَّهم . . كانوا كأهله .

(حم ، ن ، ه ، ك عن أنس)[2] .

❁ ❁ ❁

٢٣٧٤ ـ (إنَّ لله تعالىٰ آنية) جمع إناء ؛ وهو وعاء الشَّيء (من أهل الأرض) أي : من الإنس ، أو من الجنِّ والإنس ، (وآنية ربِّكم قلوب عباده الصَّالحين) أي : القائمين بحقِّ الحقِّ والخَلق ، فيُودِع فيها من الأسرار ما شاء ؛ بمعنىٰ : أنَّ نور معرفته يملأ قلوبهم حتَّىٰ يفيض أثره على الجوارح .

(وأحبُّها إليه) أي : أكثرها حبّاً لديه (ألينها وأرقُّها) أي : فإنَّ القلب إذا لان ورقَّ . . انجلىٰ وصار كالمرآة الصَّقيلة ، فينطبع فيه النُّور الرَّحمانيُّ ، فيصير محلَّ نظر الحقِّ سبحانه وتعالىٰ .

---

(١) حلية الأولياء (١٠/٤٠٠) .

(٢) مسند أحمد (١٢٤٨٦) ، السنن الكبير (٧٩٧٧) ، سنن ابن ماجه (٢٢٦) ، المستدرك (٢٠٦٧) .

طب عَنْ أَبِي عِنَبَةَ .

٢٣٧٥ ـ « إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صُوىً وَمَنَاراً كَمَنَارِ الطَّرِيقِ » ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٣٧٦ ـ « إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صُوىً وَعَلَامَاتٍ كَمَنَارِ الطَّرِيقِ ، وَرَأْسُهُ . . . .

واللِّين : الرِّقَّة ، فالعطف تفسيريٌّ .

(طب عن أبي عنبة) بكسر العين المهملة وفتح النُّون بعدها موحَّدة[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٧٥ ـ (إنَّ للإسلام صوىً) قال في « النِّهاية » : (الصُّوى : الأعلام المنصوبة من الحجارة في المفازة المجهولة ، يُستدَلُّ بها على الطَّريق ، واحدتها صُوَّة كـ « قوَّة » ، أراد : أنَّ للإسلام طرائق وأعلاماً يُهتدىٰ بها)[٢] .

زاد في « الدُّرِّ » : (وقال الأصمعيُّ : هو ما غلظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً)[٣] .

(ومناراً) أي : علامات وشرائع يُهتدىٰ بها (كمنار الطَّريق) أي : واضحة الظَّاهر ، وأمَّا معرفة حقائقه وأسراره . . فإنَّما يُدرِكها أهل البصائر .

(ك عن أبي هريرة)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٧٦ ـ (إنَّ للإسلام صوىً وعلامات كمنار الطَّريق) أي : فلا تضلَّنَّكم الأهواء عمَّا صار شهيراً لا يخفىٰ علىٰ من له أدنىٰ بصيرة ، (ورأسه) بالرَّفع بضبط

---

(١) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧٨٩١) وعزاه للطبراني .
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٣٢/٤) مادة (صوىٰ) .
(٣) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٢٢٧) مادة (صوىٰ) ، ويُنظر « غريب الحديث » لأبي عبيد (١٨٣/٤) .
(٤) المستدرك (٥٢) .

وَجِمَاعُهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامُ ٱلصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ ٱلزَّكَاةِ ، وَتَمَامُ ٱلْوُضُوءِ » ، طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٣٧٧ ـ « إِنَّ لِلتَّوْبَةِ بَاباً عَرْضُ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْهِ مَا بَيْنَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ، لَا يُغْلَقُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ ٱلشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » ، طب عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ .

المؤلِّف ؛ أي : أعلاه (وجماعه) بالرَّفع وبكسر الجيم وخفَّة الميم ؛ أي : مجمعه ومظنَّته : (شهادة أن لا إلـه إلَّا الله وأنَّ محمَّداً عبده ورسوله ، وإقام الصَّلاة ، وإيتاء الزَّكاة ، وتمام الوضوء) أي : سبوغه ؛ بمعنىٰ : إسباغه ، وتوفية شروطه وفروضه وسننه وآدابه ، فهـٰذه هي أركان الإسلام الَّتي بُني عليها ، قال الشَّيخ : (ولعلَّ حذف الباقي من المفروضات ـ كالصَّوم والحجِّ ـ اختصار من الرَّاوي ، وإلَّا . . فالحديث مُتأخِّر عن فرض الباقي بلا شكٍّ) .

(طب عن أبي الدَّرداء)(١) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٧٧ ـ (إنَّ للتَّوبة باباً عرض ما بين مصراعيه) أي : شطرَيه (ما بين المشرق والمغرب) هو كناية عن سعة باب القَبول ، (لا يغلق حتَّىٰ تطلع الشَّمس من مغربها) أراد : أنَّ قَبول التَّوبة هيِّن ممكن ، والنَّاس في سعة منه ما لم تطلع الشَّمس من مغربها .

ومقصود الحديث : الحثُّ على التَّوبة ، وعدم القنوط من رحمة الله تعالىٰ وإن كثرت الذُّنوب .

(طب عن صفوان بن عسَّال) بفتح العين وتشديد السِّين المهملتَين(٢) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١١٢) وعزاه للطبراني .
(٢) المعجم الكبير (٨/٦٥) برقم (٧٣٨٣) .

٢٣٧٨ ـ « إِنَّ لِلْحَاجِّ ٱلرَّاكِبِ بِكُلِّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا رَاحِلَتُهُ سَبْعِينَ حَسَنَةً ، وَلِلْمَاشِي بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا سَبْعَ مِئَةِ حَسَنَةٍ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٣٧٩ ـ « إِنَّ لِلزَّوْجِ مِنَ ٱلْمَرْأَةِ لَشُعْبَةً مَا هِيَ لِشَيْءٍ » ، . . . .

٢٣٧٨ ـ (إنَّ للحاجِّ الرَّاكب) ومثله المعتمر (بكلِّ خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة) أي : من حسنات الحرم ، (وللماشي بكلِّ خطوة يخطوها سبع مئة حسنة) أي : فثواب خطوة الرَّاكب عُشر ثواب خطوة الماشي ، فالحجُّ ماشياً أفضل ، وبهٰذا أخذ بعض الأئمَّة ، والأرجح عند الشَّافعيَّة أنَّه راكباً أفضل ؛ لأدلَّة أُخرىٰ [١] .

(طب عن ابن عبَّاس) [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٣٧٩ ـ (إنَّ للزَّوج من المرأة لشعبة) بفتح لام التَّوكيد ؛ أي : قدراً عظيماً من المودَّة والمحبَّة والرَّحمة ، فالتَّنوين للتَّعظيم ، وقوله : (من المرأة) حال من (شعبة) لأنَّ نعت النَّكرة إذا قُدِّم عليها يكون حالاً ، (ما هي لشيء) أي : ليس مثلها لقريب وغيره .

قال العلقميُّ : (وسببه كما في « ابن ماجه » عن حَمْنة بنت جحش أنَّها قيل لها : قُتِل أخوك ، فقالت : رحمه الله ، إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، فقالوا : قُتِل زوجك ، فقالت : وا حزناه !! فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إنَّ للزَّوج . . . » فذكره) [٣] .

---

(١) أخرج البخاري (١٥١٧) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج علىٰ رحل وكانت زاملته) ، ويُنظر « الإيضاح في المناسك » (ص ٥٦ ـ ٥٧) .
(٢) المعجم الكبير (١٢/٥٩) برقم (١٢٥٢٢) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٧٨) مخطوط .

ه ، ك عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ جَحْشٍ .

٢٣٨٠ ـ « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ كُحْلاً وَلَعُوقاً ، فَإِذَا كَحَّلَ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ كُحْلِهِ . . نَامَتْ عَيْنَاهُ عَنِ ٱلذِّكْرِ ، وَإِذَا لَعَّقَهُ مِنْ لَعُوقِهِ . . ذَرِبَ لِسَانُهُ بِٱلشَّرِّ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « مَكَايِدِ ٱلشَّيْطَانِ » ، طب ، هب عَنْ سَمُرَةَ .

٢٣٨١ ـ « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ كُحْلاً وَلَعُوقاً وَنَشُوقاً ، . . . .

(ه ، ك عن محمَّد بن عبد الله بن جحش) بفتح الجيم وسكون المهملة وشين معجمة [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٣٨٠ ـ (إنَّ للشَّيطان كحلاً) أي : شيئاً يجعله في عينَي الإنسان لِينام (ولعوقاً) بفتح اللَّام ؛ أي : شيئاً يجعله في فيه لِينطق لسانه بالفحش ، (فإذا كحَّل الإنسان من كحله . . نامت عيناه عن الذِّكر ، وإذا لعَّقه) قال الشَّيخ : (بالتَّشديد) (من لعوقه . . ذَرِب) أي : فحش (لسانه بالشَّرِ) حتَّىٰ لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه .

والاستعارة في كلٍّ لِما يناسبه ؛ فإنَّ الكحل للعين ظاهر في النَّوم ؛ لعلاقة هجوم النَّوم منها ، وقس عليه .

(ابن أبي الدُّنيا في « مكايد الشَّيطان » لأهل الإيمان » ، (طب ، هب عن سمرة) بن جندب [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٣٨١ ـ (إنَّ للشَّيطان كحلاً ولعوقاً ونشوقاً) بفتح النُّون ؛ أي : شيئاً يجعله

---

(١) سنن ابن ماجه (١٦٧٦) ، المستدرك (٧١١١) لكن عن سيدتنا حمنة بنت جحش رضي الله عنهما .

(٢) المعجم الكبير (٧/٢٠٦) برقم (٦٨٥٥) ، شعب الإيمان (٤٦٠٩) .

أَمَّا لَعُوقُهُ . . فَٱلْكَذِبُ ، وَأَمَّا نَشُوقُهُ . . فَٱلْغَضَبُ ، وَأَمَّا كُحْلُهُ . . فَٱلنَّوْمُ » ، هب عَنْ أَنَسٍ .

٢٣٨٢ ـ « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَالِيَ وَفُخُوخاً ، وَإِنَّ مِنْ مَصَالِيهِ وَفُخُوخِهِ : ٱلْبَطَرَ بِنِعَمِ ٱللهِ تَعَالَىٰ ، وَٱلْفَخْرَ بِعَطَاءِ ٱللهِ ، وَٱلْكِبْرَ عَلَىٰ عِبَادِ ٱللهِ ، وَٱتِّبَاعَ ٱلْهَوَىٰ فِي غَيْرِ ذَاتِ ٱللهِ » ، . . . .

في الأنف ، **والمراد** : أنَّ وساوسه ما وجدت منفذاً إلَّا دخلت فيه .

(**أمَّا**) وفي نسخة : (فأمَّا)[1] (**لعوقه** . . **فالكذب**) أي : المحرَّم شرعاً ، (**وأمَّا نشوقه** . . **فالغضب**) أي : لغير الله ، (**وأمَّا كحله** . . **فالنَّوم**) أي : الكثير المُفوِّت للقيام بوظائف العبادات الفرضيَّة والنَّفليَّة .

قال المناويُّ : (وشوَّش التَّرتيب في التَّفسير لأنَّ الإنسان طرفَي نهاره يكذب ويغضب ، ثمَّ يختم بالنَّوم ، فيصير كالجيفة المُلقاة)[2] .

(**هب عن أنس**)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٣٨٢ ـ (**إنَّ للشَّيطان مصالي**) هي تشبه الشَّرَك ، جمع مِصلاة ، **وأراد** : ما يستفزُّ به النَّاس من زينة الدُّنيا وشهواتها ، (**وفخوخاً**) جمع فخٍّ ؛ آلة يُصاد بها ، (**وإنَّ من مصاليه وفخوخه** : **البطر بنعم الله تعالىٰ**) أي : الطُّغيان عند النِّعمة ، (**والفخر بعطاء الله**) أي : التَّعاظم على النَّاس به ، (**والكبر علىٰ عباد الله**) أي : التَّرفُّع عليهم ، (**واتِّباع الهوىٰ**) بالقصر (**في غير ذات الله**) قال الشَّيخ : (وفي الكلام مُقدَّر ؛ أي : في غير طاعة ذات الله) انتهىٰ ، **فالمراد بالهوىٰ** : ميل النَّفس .

---

(١) الجامع الصغير (ق/٥٥) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (٥٧٥) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٣٧) .
(٣) شعب الإيمان (٤٤٧٨) .

ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

٢٣٨٣ ـ « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِٱبْنِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً ؛ فَأَمَّا لَمَّةُ ٱلشَّيْطَانِ . . فَإِيعَادٌ بِٱلشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِٱلْحَقِّ ، . . . .

قال المناويُّ : (فهٰذه الخصال أخلاقه ، وهي مصايده وفخوخه الَّتي نصبها لبني آدم ، فإذا أراد الله تعالىٰ بعبد هواناً . . خلَّىٰ بينه وبينه ، ووقع في شبكته ، فكان من الهالكين .

وخصَّ المذكورات لغلبتها على النَّوع الإنسانيّ)(١) .

(ابن عساكر عن النُّعمان بن بشير) الأنصاريّ(٢) ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٣٨٣ ـ (إنَّ للشَّيطان لمَّة بابن آدم وللملَك لمَّة) بفتح اللَّام وشدَّة الميم فيهما ، قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : اللَّمَّة : الهمَّة ، والخطرة تقع في القلب ، أراد : إلمام الملَك أو الشَّيطان به ، والقرب منه ، فما كان من خطرات الخير . . فهو من الملَك ، وما كان من خطرات الشَّرِ . . فهو من الشَّيطان) انتهىٰ(٣) .

(فأمَّا لمَّة الشَّيطان . . فإيعاد) أي : منه (بالشَّرِّ وتكذيب بالحقِّ) قال المناويُّ : (كان القياس مقابلة الشَّرِّ بالخير ، أو الحقِّ بالباطل ، لٰكنَّه أتىٰ بما يدلُّ علىٰ أنَّ كلَّ ما جرَّ إلى الشَّرِّ باطل ، أو إلى الخير حقٌّ ، فأثبت كلّاً ضمناً)(٤) .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٣٧) .

(٢) تاريخ دمشق (٦٢/١٢٤) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٧٨) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٦/٥٦٣) مادة (لمم) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٣٧) .

وَأَمَّا لَمَّةُ ٱلْمَلَكِ . . فَإِيعَادٌ بِٱلْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِٱلْحَقِّ ، فَمَنْ وَجَدَ ذَٰلِكَ . . فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ ٱللهِ ، فَلْيَحْمَدِ ٱللهَ ، وَمَنْ وَجَدَ ٱلْأُخْرَىٰ . . فَلْيَتَعَوَّذْ بِٱللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ » ، ت ، ن ، حب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٣٨٤ ـ « إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ » ، . . . .

(وأمَّا لمَّة الملَك . . فإيعاد بالخير وتصديق بالحقِّ ، فمن وجد ذٰلك) أي : إلمام الملَك به . . (فليعلم أنَّه من الله) يعني : ممَّا يُحبُّه ويرضاه ، (فليحمد الله) أي : علىٰ ذٰلك ، (ومن وجد الأُخرىٰ) قال المناويُّ : (لم يقل : لمَّة الشَّيطان ؛ كراهة لتوالي ذكره على اللِّسان)[1] . . (فليتعوَّذ بالله من الشَّيطان) تمامه : ثمَّ قرأ : ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾[2] .

(ت ، ن ، حب عن ابن مسعود)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٨٤ ـ (إنَّ للصَّائم عند فطره لدعوة ما تردُّ) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال الحكيم التِّرمذيُّ في « نوادر الأُصول » : أُمَّة محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم قد خُصَّت من بين الأمم في شأن الدُّعاء ؛ فقيل : ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[4] ، وإنَّما كان ذٰلك للأنبياء ، فأُعطيت هٰذه الأُمَّة ما أُعطيت الأنبياء ، فلمَّا دخل التَّخليط في أُمورهم من أجل الشَّهوات الَّتي استولت علىٰ قلوبهم . . حُجِبت قلوبهم .

والصَّوم يمنع النَّفس عن الشَّهوات ، فإذا ترك شهوته من قلبه . . صفا قلبه ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٣٧) .
(٢) سورة البقرة : (٢٦٨) .
(٣) سنن الترمذي (٢٩٨٨) ، السنن الكبير (١٠٩٨٥) ، صحيح ابن حبان (١٥٦٠) .
(٤) سورة غافر : (٦٠) .

ه‍ ، ك عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٢٣٨٥ ـ « إِنَّ لِلطَّاعِمِ ٱلشَّاكِرِ مِنَ ٱلْأَجْرِ مِثْلَ مَا لِلصَّائِمِ ٱلصَّابِرِ » ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٣٨٦ ـ « إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً لَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِياً مِنْهَا . . نَجَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ » ، . . . .

وصارت دعوته بقلب فارغ قد زايلت عنه ظلمة الشَّهوات ، وتولَّته الأنوار ، فاستُجيب له ، فإن كان ما سأل في المقدور له . . عُجِّل ، وإن لم يكن . . كان مدخوراً له في الآخرة)[١] .

(ه‍ ، ك عن ابن عمرو) هو ابن العاص[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٨٥ ـ (إنَّ للطَّاعم) أي : من لم يصم نفلاً (الشَّاكر) أي : لله علىٰ ما أطعمه (من الأجر) أي : الثَّواب الأُخرويّ (مثل ما للصَّائم الصَّابر) أي : مثل الأجر الَّذي يحصل على الصَّوم مع الصَّبر .

(ك عن أبي هريرة)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٨٦ ـ (إنَّ للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها . . نجا سعد بن معاذ) قال العلقميُّ : (وفي الحديث عند النَّسائيّ والبيهقيّ عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « هَـٰذَا ٱلَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ ٱلْعَرْشُ ، وَفُتِحَتْ

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٧٨/١) مخطوط ، مصباح الزجاجة علىٰ سنن ابن ماجه (٦٩١/١) ، نوادر الأصول (٧٥٢/١) .

(٢) سنن ابن ماجه (١٨٤٣) ، المستدرك (١٥٥٠) .

(٣) المستدرك (٧٤٠٧) .

. . . .

لَهُ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ . لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ، ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ » يعني : سعد بن معاذ (١) .

قال الحسن : (تحرَّك له العرش فرحاً بروحه) (٢) .

وسُئِل صلَّى الله عليه وسلَّم عن ذٰلك فقال : « كَانَ يُقَصِّرُ فِي بَعْضِ ٱلطُّهُورِ مِنَ ٱلْبَوْلِ » (٣) .

وفي رواية : « كَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنَ ٱلْبَوْلِ » (٤) .

وفي رواية : « لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَغْطَةِ ٱلْقَبْرِ . لَنَجَا سَعْدٌ ، وَلَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ٱخْتَلَفَتْ مِنْهَا أَضْلَاعُهُ مِنْ أَثَرِ ٱلْبَوْلِ » (٥) .

وفي رواية : « إِنَّهُ ضُمَّ فِي ٱلْقَبْرِ ضَمَّةً حَتَّىٰ صَارَ مِثْلَ ٱلشَّعْرَةِ ، فَدَعَوْتُ ٱللهَ أَنْ يَرْفَعَهُ عَنْهُ ؛ وَذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنَ ٱلْبَوْلِ » (٦) .

قال شيخنا : قال أبو القاسم السَّعديُّ في كتاب « الرُّوح » له : لا ينجو من ضغطة القبر لا صالح ولا طالح ، غير أنَّ الفرق بين الكافر والمسلم فيها : دوام الضَّغط للكافر ، وحصول هٰذه الحالة للمؤمن في أوَّل نزوله إلىٰ قبره ، ثمَّ يعود إلى الإفساح له فيه .

---

(١) سنن النسائي (٤/١٠٠ ـ ١٠١) ، إثبات عذاب القبر (١٠٥) .

(٢) أخرجه البيهقي في « دلائل النبوة » (٤/٢٨) .

(٣) أخرجها البيهقي في « دلائل النبوة » (٤/٣٠) عن أمية بن عبد الله رحمه الله تعالىٰ .

(٤) أخرجها هناد في « الزهد » (٣٥٧) عن الحسن البصري رحمه الله تعالىٰ مرسلاً ، ويُنظر « الموضوعات » لابن الجوزي (١٧٧٣) .

(٥) أخرجها ابن سعد في « الطبقات الكبير » (٣/٣٩٨) عن سعيد المقبري رحمه الله تعالىٰ مرسلاً .

(٦) أخرجها هناد في « الزهد » (٣٥٧) عن الحسن البصري رحمه الله تعالىٰ مرسلاً ، ويُنظر « الموضوعات » لابن الجوزي (١٧٧٣) .

قال : والمراد بضغطة القبر : التقاء جانبَيه علىٰ جسد الميّت .

قال الحكيم التِّرمذيُّ : سبب هٰذه الضَّغطة : أنَّه ما من أحد إلَّا وقد ألَمَّ بخطيئة ما وإن كان صالحاً ، فجُعِلت هٰذه جزاء لها ، ثمَّ تُدرِكه الرَّحمة ، ولذٰلك ضُغِط سعد بن معاذ في التَّقصير من البول .

قال : وأمَّا الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم . . فلا نعلم أنَّ لهم في القبور ضمَّة ولا سؤالاً لعصمتهم (١) .

وقال النَّسفيُّ في « بحر الكلام » : المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر ، فيجد هول ذٰلك وخوفه لِما أنَّه تنعَّم بنعمة الله ولم يشكر النِّعمة (٢) .

وأخرج ابن أبي الدُّنيا عن محمَّد التَّيميِّ قال : كان يُقال : إنَّ ضمَّة القبر إنَّما أصلها أنَّها أُمُّهم ، ومنها خُلِقوا ، فغابوا عنها غيبة طويلة ، فلمَّا رُدَّ إليها أولادها . . ضمَّتهم ضمَّة الوالدة الَّتي غاب عنها ولدها ثمَّ قدم عليها ، فمن كان لله تعالىٰ مطيعاً . . ضمَّته برأفة ورفق ، وإن كان عاصياً . . ضمَّته بعنف ؛ سخطاً منها عليه لربِّها) (٣) .

(حم عن عائشة) (٤) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) نوادر الأصول (٢/٥٦٤) .

(٢) بحر الكلام (ص ٢٥٠ ـ ٢٥١) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٧٨ ـ ٤٧٩) مخطوط ، شرح الصدور بشرح حال الموتىٰ والقبور (ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠) ، والأثر أورده ابن رجب في « أهوال القبور » (ص ١٠٤) وعزاه لابن أبي الدنيا عن محمد التميمي ، عن أبي بكر التميمي رحمه الله تعالىٰ .

(٤) مسند أحمد (٢٥٣٠٢) .

٢٣٨٧ ـ « إِنَّ لِلْقُرَشِيِّ مِثْلَ قُوَّةِ ٱلرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ » ، حم ، حب ، ك عَنْ جُبَيْرٍ .

٢٣٨٨ ـ « إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَأِ ٱلْحَدِيدِ ، وَجِلَاؤُهَا ٱلِاسْتِغْفَارُ » ، . . .

٢٣٨٧ ـ (إنَّ للقرشيِّ) أي : الواحد من سلالة قريش (مثل قوَّة الرَّجلين من غير قريش) أي : قوَّة في الرَّأي وعلوِّ الهمَّة وشدَّة الحزم .

قال الشَّيخ : (فإن قلتَ : قد كُلِّفنا بعدم الفرار من الاثنين فيما استقرَّ من الآية في القتال وسورة « الأنفال » بآخرها [١] ؛ فيلزم أنَّ كلَّ قرشيٍّ لا يفرُّ من أربعة . . قلتُ : لم يُعرِّجوا عليه ، وعموم كلامهم يأباه ، وإنَّ الباب بإثبات القوَّة المُثبِتة للمزيَّة باستحقاق ثلاثة ، ومن شهد له مثل الشَّارع . . كيف يجوز التَّقدُّم عليه ؟!) .

(حم ، حب ، ك عن جبير) بالتَّصغير [٢] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٣٨٨ ـ (إنَّ للقلوب صدأً كصدأ الحديد) قال العلقميُّ : (هو أن يركبها الرَّين بارتكاب المعاصي والآثام ، فيذهب بجلائها ؛ كما يعلو الصَّدأ وجه المرآة والسَّيف وغيرهما) [٣] ، (وجلاؤها) أي : من ذٰلك الصَّدأ (الاستغفار) أي : طلب غفران الذُّنوب من علَّام الغيوب ، قال المناويُّ : (ولهٰذا ورد في حديث يأتي : « ٱلِاسْتِغْفَارُ مِمْحَاةٌ لِلذُّنُوبِ » [٤] ، والمراد : الاستغفار المقرون بحلِّ عقدة الإصرار .

---

(١) والآية هي : ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ (الأنفال : ٦٦) .

(٢) مسند أحمد (١٧٠١٤) ، صحيح ابن حبان (٣٦١٠) ، المستدرك (٧١٥٧) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٧٩) مخطوط .

(٤) يُنظر ما سيأتي (٣٠٥٧) .

ٱلْحَكِيمُ ، عد عَنْ أَنَسٍ .

٢٣٨٩ ـ « إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي ٱلْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ ، طُولُهَا سِتُّونَ مِيلاً ، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ ٱلْمُؤْمِنُ فَلَا يَرَىٰ بَعْضُهُمْ بَعْضاً » ، ....

وروى الحكيم : أنَّ الاستغفار يخرج يوم القيامة يُنادي : يا ربِّ ؛ حقِّي حقِّي ، فيُقال : خذ حقَّك ، فيحتفل أهله)[1] .

(**الحكيم**) التِّرمذيُّ ، (**عد**) كلاهما (**عن أنس**) ، ورواه عنه الطَّبرانيُّ أيضاً[2] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر) .

❁ ❁ ❁

٢٣٨٩ ـ (**إنَّ للمؤمن في الجنَّة لخيمة**) أي : بيتاً شريف المقدار (**من لؤلؤة واحدة مجوَّفة**) يُؤخَذ من كلام العلقميِّ : أنَّ (مُجوَّفة) نعت (لؤلؤة)[3] ، (**طولها ستُّون ميلاً**) قال المناويُّ : (وفي رواية : « ثَلَاثُونَ »[4] ، وفي أُخرىٰ غير ذٰلك[5] ، ولا تعارض ؛ لتفاوت الطُّول بتفاوت درجات المؤمنين)[6] .

(**للمؤمن فيها أهلون**) أي : زوجات كثيرة ، (**يطوف عليهم المؤمن**) أي : لجماعهنَّ ونحوه (**فلا يرىٰ بعضهم بعضاً**) أي : من سَعة الخيمة وعِظَمها .

والمراد : أنَّ تلك الخيمة في الصَّفاء والنَّفاسة كاللُّؤلؤة ، ويحتمل الحقيقة .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٣٨/١) ، نوادر الأصول (٢٤٨/٤) بلا إسناد .

(٢) نوادر الأصول (٧٦٨) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٩/٧) ، المعجم الأوسط (٦٨٩٠) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٧٩/١) مخطوط .

(٤) أخرجها البخاري (٣٢٤٣) عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٥) أخرج ابن أبي الدنيا في « صفة الجنة » (٣٢٤) عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعاً : أن الخيمة طولها سبعون ميلاً .

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٣٨/١) .

م عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٢٣٩٠ ـ « إِنَّ لِلْمُسْلِمِ حَقّاً إِذَا رَآهُ أَخُوهُ أَنْ يَتَزَحْزَحَ لَهُ » ، هب عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ .

٢٣٩١ ـ « إِنَّ لِلْمَلَائِكَةِ ٱلَّذِينَ شَهِدُوا بَدْراً فِي ٱلسَّمَاءِ لَفَضْلاً عَلَىٰ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ » ، ....

(م عن أبي موسى) الأشعريّ[١] .

❀ ❀ ❀

٢٣٩٠ ـ (إنَّ للمسلم حقّاً إذا رآه أخوه) أي : في الدِّين (أن يتزحزح له) أي : يتنحَّىٰ عن مكانه ، ويجلسه بجنبه ؛ إكراماً له ، فيُندَب ذٰلك سيَّما لنحو عالمٍ ، أو صالحٍ ، أو ذي شرفٍ .

قال العلقميُّ : (قال في « التَّقريب » : الزَّحزحة : التَّنحية ، وقال في « المصباح » : وتزحزح عن مجلسه : تنحَّىٰ)[٢] .

(هب عن واثلة) بكسر المثلَّثة (ابن الخطَّاب) العدويِّ[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٩١ ـ (إنَّ للملائكة الَّذين شهدوا بدراً) أي : حضروا وقعة بدر (في السَّماء لفضلاً علىٰ من تخلَّف منهم) أي : زيادة في الشَّرف علىٰ من لم يحضرها ؛ لأنَّها الوقعة الَّتي خذَّل الله تعالىٰ بها أهل الشِّرك ، وأعزَّ بها دينه .

---

(١) صحيح مسلم (٢٨٣٨) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/ ٤٧٩) مخطوط ، التقريب في علم الغريب (ق ١/ ١٩٥) مخطوط مادة (زحزح) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٩٨) مادة (زحزح) .

(٣) شعب الإيمان (٨٥٣٤) .

طب عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ .

٢٣٩٢ ـ « إِنَّ لِلْمُهَاجِرِينَ مَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ قَدْ أَمِنُوا مِنَ ٱلْفَزَعِ » ، ٱلْبَزَّارُ ، ك عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٣٩٣ ـ « إِنَّ لِلْوُضُوءِ شَيْطَاناً يُقَالُ لَهُ : ٱلْوَلْهَانُ ، فَٱتَّقُوا وَسْوَاسَ ٱلْمَاءِ » ،

و(في السَّماء) : الظَّاهر أنَّه حال من (فضلاً) ، وهو في الأصل نعت له فقُدِّم عليه .

(طب عن رافع بن خديج) بفتح المعجمة وكسر الدَّال ، الحارثيِّ الأنصاريِّ [(١)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٩٢ ـ (إنَّ للمهاجرين) أي : من دار الكفر إلىٰ دار الإسلام لنصرة الدِّين وأهله (منابر من ذهب) أي : مجالس عالية منه ، (يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع) أي : يجلسون عليها حال كونهم آمنين من الفزع ؛ أي : الأكبر ، وهو أشدُّ أنواع الخوف .

(البزَّار) في « مسنده » ، (ك عن أبي سعيد) الخُدريِّ [(٢)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٣٩٣ ـ (إنَّ للوضوء شيطاناً يقال له : الولهان) بفتح الواو ؛ أي : يُسمَّىٰ بذٰلك ، من الوله ؛ وهو التَّحيُّر ، سُمِّي به لأنَّه يُحيِّر المُتطهِّر ، فلا يدري هل عمَّ عضوه ، أو غسل مرَّة ، أو غير ذٰلك .

(فاتَّقوا وسواس الماء) بفتح الواو ؛ أي : احذروا وسوسة الشَّيطان المذكور

---

(١) المعجم الكبير (٤/٢٨٤) برقم (٤٤٣٥) .

(٢) المستدرك (٧١٧١) ، وأخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (١٧٥٣) .

ت ، ه ، ك عَنْ أُبَيٍّ .

٢٣٩٤ ـ « إِنَّ لِإِبْلِيسَ مَرَدَةً مِنَ ٱلشَّيَاطِينِ يَقُولُ لَهُمْ : عَلَيْكُمْ بِٱلْحُجَّاجِ وَٱلْمُجَاهِدِينَ فَأَضِلُّوهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٣٩٥ ـ « إِنَّ لِجَهَنَّمَ بَاباً لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ شَفَىٰ غَيْظَهُ بِمَعْصِيَةِ ٱللهِ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ذَمِّ ٱلْغَضَبِ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

في استعمال ماء الوضوء والغسل .

(ت ، ه ، ك عن أُبيّ) بن كعب[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٣٩٤ ـ (إنَّ لإبليس مردة من الشَّياطين) بالتَّحريك ، جمع مارد ؛ وهو العاتي منهم ، (يقول لهم : عليكم بالحجَّاج والمجاهدين فأضلُّوهم عن السَّبيل) أي : الطَّريق ؛ أي : الزموا إضلال الحاجِّ عنها ليفوته الوقوف ، والمجاهد ليظفر به العدوُّ .

والسَّبيل في الأصل : الطَّريق ، ويُذكَّر ويُؤنَّث ، والتَّأنيث فيه أغلب .

(طب عن ابن عبَّاس)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٣٩٥ ـ (إنَّ لجهنَّم باباً) أي : عظيم المشقَّة (لا يدخله) أي : لا يدخل منه (إلَّا من شفىٰ غيظه بمعصية الله) أي : أذهبه بارتكابها .

(ابن أبي الدُّنيا) أبو بكر (في) كتاب (« ذمِّ الغضب » عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[3] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن الترمذي (٥٧) ، سنن ابن ماجه (٤٦٤) ، المستدرك (٥٨٣) .
(٢) المعجم الكبير (١٣١/١١) برقم (١١٣٦٨) .
(٣) أورده العراقي في « المغني عن حمل الأسفار » (٣٠٢٣) وعزاه لابن أبي الدنيا .

٢٣٩٦ ـ « إِنَّ لِجَوَابِ ٱلْكِتَابِ حَقّاً كَرَدِّ ٱلسَّلَامِ » ، فر عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٣٩٧ ـ « إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ ؛ لَعَلَّهُ أَنْ يُصِيبَكُمْ نَفْحَةٌ مِنْهَا فَلَا تَشْقَوْنَ بَعْدَهَا أَبَداً » ، . . . .

٢٣٩٦ ـ (إنَّ لجواب الكتاب حقّاً كردِّ السَّلام) قال المناويُّ : (يعني : إذا أرسل إليك أخوك المسلم كتاباً يتضمَّن السَّلام . . لزمك ردُّه ، وبه أخذ بعض الشَّافعيَّة) انتهىٰ[١] .

وقال الشَّيخ رحمه الله تعالىٰ : (والعمل بالخبر علىٰ وجه النَّدب ، وظاهر التَّشبيه الوجوب ، إلَّا أنَّه صُرِف لدليل آخر من كون الشَّارع صلَّى الله عليه وسلَّم لم يردَّ لكلِّ كتاب وردَ عليه جوابه ؛ كما تقرَّر في السِّير) .

(فر عن ابن عبَّاس)[٢] ، قال : (وهو حديث ضعيف مُنجبِر) .

❀ ❀ ❀

٢٣٩٧ ـ (إنَّ لربِّكم في أيَّام دهركم نفحات) أي : تجلِّيات مُقرِّبات ، يصيب بها من يشاء من عباده ، (فتعرَّضوا له) أي : لربِّكم ؛ أي : لنفحاته ، وفي نسخة : (لها) بدل (له)[٣] ؛ أي : بتطهير القلب من الأكدار والأخلاق الذَّميمة ، والطَّلب منه تعالىٰ في كلِّ وقت قياماً وقعوداً ، وعلى الجنب ، ووقت التَّصرُّف في الأشغال الدُّنيويَّة ؛ فإنَّ العبد لا يدري في أيِّ وقت تُفتَح خزائن المنن .

(لعلَّه أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبداً) أي : لا يحصل لكم شقاء .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٣٨ ـ ٣٣٩) ، ويُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (٤/٢٨٣) .

(٢) مسند الفردوس (ق/١٦٤) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) الجامع الصغير (ق/٨٧) مخطوط ، نسخة مكتبة نور عثمانية برقم (٧٦٠) .

طب عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ .

٢٣٩٨ ـ « إِنَّ لِصَاحِبِ ٱلْحَقِّ مَقَالاً » ، حم عَنْ عَائِشَةَ ، حل عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ ٱلسَّاعِدِيِّ .

٢٣٩٩ ـ « إِنَّ لِصَاحِبِ ٱلْقُرْآنِ عِنْدَ كُلِّ خَتْمَةٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً ، وَشَجَرَةً فِي ٱلْجَنَّةِ لَوْ أَنَّ غُرَاباً طَارَ مِنْ أَصْلِهَا . . لَمْ يَنْتَهِ إِلَىٰ فَرْعِهَا حَتَّىٰ يُدْرِكَهُ ٱلْهَرَمُ » ،

(طب عن محمَّد بن مسلمة)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٣٩٨ ـ (إنَّ لصاحب الحقِّ) أي : الدَّين (مقالاً) أي : صولة الطَّلب وقوَّة الحجَّة ، وذا قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لأصحابه لمَّا جاء رجل تقاضاه وأغلظ له ، فهمُّوا به ـ أي : أرادوا أن يؤذوه بالقول والفعل ، لٰكن لم يفعلوا أدباً مع النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ ، فقال : « دَعُوهُ . . . » ثمَّ ذكره .

(حم عن عائشة[2] ، حل عن أبي حميد السَّاعديِّ)[3] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٣٩٩ ـ (إنَّ لصاحب القرآن) أي : لقارئه حقَّ قراءته ؛ بتلاوته وتدبُّر معانيه (عند كلِّ ختمة) أي : يختمها (دعوة مستجابة) أي : إذا كانت ممَّا لله تعالىٰ فيه رضاً .

(وشجرة في الجنَّة) أي : وإنَّ له شجرة فيها (لو أنَّ غراباً طار من أصلها . . لم ينته إلىٰ فرعها حتَّىٰ يدركه الهرم) قال المناويُّ : (والمراد : أنَّه يستظلُّ بها ويأكل

---

(١) المعجم الكبير (١٩/٢٣٣ ـ ٢٣٤) برقم (٥١٩) .

(٢) مسند أحمد (٢٦٩٥٣) .

(٣) حلية الأولياء (١٠/٢٨٩ ـ ٢٩٠) .

خط عَنْ أَنَسٍ .

٢٤٠٠ ـ « إِنَّ لُغَةَ إِسْمَاعِيلَ كَانَتْ قَدْ دَرَسَتْ ، فَأَتَانِي بِهَا جِبْرِيلُ فَحَفَّظَنِيهَا » ، ٱلْغِطْرِيفُ فِي « جُزْئِهِ » ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُمَرَ .

٢٤٠١ ـ « إِنَّ لِقَارِئِ ٱلْقُرْآنِ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً ، فَإِنْ شَاءَ صَاحِبُهَا . . تَعَجَّلَهَا فِي ٱلدُّنْيَا ، وَإِنْ شَاءَ . . أَخَّرَهَا إِلَى ٱلْآخِرَةِ » ، . . . .

من ثمارها ، وخصَّ الغراب لطول عمره ، وشدَّة حرصه على طلب مقصوده ، وسرعة طيرانه) [١] .

(خط عن أنس) [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح لغيره) .

٢٤٠٠ ـ (إنَّ لغة إسماعيل كانت قد درست) أي : خفي آثار غالبها ؛ لتقادم العهد ، (فأتاني بها جبريل فحفَّظنيها) [٣] فلذٰلك كان صلَّى الله عليه وسلَّم أفصح النَّاس ، وأعلمهم بلسان العربيَّة .

(الغطريف في « جزئه » ، وابن عساكر) في « تاريخه » (عن عمر) هو ابن الخطَّاب [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

٢٤٠١ ـ (إنَّ لقارئ القرآن دعوة مستجابة) أي : عند كلِّ خَتمة ؛ كما في الرِّواية السَّابقة ، (فإن شاء صاحبها . . تعجَّلها في الدُّنيا ، وإن شاء . . أخَّرها إلى الآخرة) يحتمل أنَّ المراد : إن شاء . . طلب ما يتعلَّق بالدُّنيا ، وإن شاء . . طلب ما يتعلَّق بالآخرة .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٣٩) .

(٢) تاريخ بغداد (٩/٣٩٨) .

(٣) في (د ، هـ) : (فحفظتها) .

(٤) جزء ابن الغطريف (٥١) ، تاريخ دمشق (٤/٣) .

ٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنْ جَابِرٍ .

٢٤٠٢ ـ « إِنَّ لُقْمَانَ ٱلْحَكِيمَ قَالَ : إِنَّ ٱللهَ إِذَا ٱسْتُودِعَ شَيْئاً . . حَفِظَهُ » ، حم عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٤٠٣ ـ « إِنَّ لَكِ مِنَ ٱلْأَجْرِ عَلَىٰ قَدْرِ نَصَبِكِ وَنَفَقَتِكِ » ، ك عَنْ عَائِشَةَ .

(ابن مردويه عن جابر) ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر) .

❁ ❁ ❁

٢٤٠٢ ـ (إنَّ لقمان الحكيم) أي : المُتقِن للحكمة ، الحبشيَّ ، قيل : كان عبد داوود عليه الصَّلاة والسَّلام ، ولم يكن نبيّاً على الصَّحيح .

(قال : إنَّ الله إذا استودع شيئاً . . حفظه) أي : ولا يقع فيه شيء من الخلل ؛ لأنَّ العبد عاجز ، فإذا تبرَّأ من الأسباب ، واعترف بضعفه ، وبرئ من حوله وقوَّته ، واستودع الله تعالىٰ شيئاً . . حفظه ؛ فالله خير حفظاً .

(حم عن ابن عمر) بن الخطَّاب بإسناد حسن (١) .

❁ ❁ ❁

٢٤٠٣ ـ (إنَّ لك) بكسر الكاف خطاباً لعائشة لمَّا كانت مُعتمِرة (من الأجر) أي : أجر نسكك (علىٰ قدر نصبك) بالتَّحريك ؛ أي : تعبك (ونفقتك) لأنَّ الجزاء علىٰ قدر المشقَّة .

(ك عن عائشة) (٢) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند أحمد (٥٧٠٩) .

(٢) المستدرك (١٧٤٩) .

٢٤٠٤ ـ « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيناً ، وَإِنَّ أَمِينَ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ ٱبْنُ ٱلْجَرَّاحِ » ، خ عَنْ أَنَسٍ .

٢٤٠٥ ـ « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ حَكِيماً ، وَحَكِيمُ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ » ، . . . .

٢٤٠٤ ـ (**إنَّ لكلِّ أُمَّة أميناً**) أي : ثقة رضيّاً ، (**وإنَّ أمين هـٰذه الأُمَّة**) أي : الَّذي له الزِّيادة من الأمانة (**أبو عبيدة ابن الجرَّاح**) بفتح الجيم وشدَّة الرَّاء ، وهـٰذه الصِّفة وإن كانت مُشترَكة بينه وبين غيره . . لـٰكنَّ السِّياق يُشعِر بأنَّ له مزيداً في ذٰلك ، كما أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم خصَّ الحياء بعثمان [١] ، والقضاء بعليٍّ [٢] .

وأبو عبيدة : هو عامر بن عبد الله بن الجرَّاح بن هلال بن أُهيب بن ضبَّة بن الحارث بن فهر ، يجتمع مع النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في فهر بن مالك .

(**خ عن أنس**) [٣] .

❁ ❁ ❁

٢٤٠٥ ـ (**إنَّ لكلِّ أُمَّة حكيماً ، وحكيم هـٰذه الأُمَّة أبو الدَّرداء**) هو عُويمِر أو عامر بن زيد بن قيس الخزرجيُّ ، العابد الزَّاهد .

ومن حكمه : أخوف ما أخاف أن يُقال لي يوم القيامة : يا عُويمِر ؛ أعلمت أم جهلت ؟ فإن قلت : علمت . . لا تبقىٰ آية آمرة أو زاجرة إلَّا أخذت بفريضتها الآمرة قائلة : هل ائتمرت ؟ والزَّاجرة : هل ازدجرت ؟ وأعوذ بالله من علم لا ينفع ، ونفس لا تشبع ، ودعاء لا يُسمَع [٤] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠١) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٥٤) طبعة الرسالة العالمية عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٣) صحيح البخاري (٣٧٤٤) .

(٤) أخرجها أبو نعيم في « حلية الأولياء » (١/٢١٣ ـ ٢١٤) .

ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ مُرْسَلاً .

٢٤٠٦ ـ « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً ، وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي ٱلْمَالُ » ، ت ، ك عَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ .

٢٤٠٧ ـ « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ سِيَاحَةً ، وَإِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي ٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ،

ومنها : إنَّما أخشىٰ علىٰ نفسي أن يُقال لي علىٰ رؤوس الخلائق : يا عُويمِر ؛ هل علمت ؟ فأقول : نعم ، فيُقال : ماذا عملت فيما علمت ؟[1]

وحكمه كثيرة جداً رضي الله تعالىٰ عنه .

(ابن عساكر عن جبير) بجيم (ابن نفير) بنون وفاء وبتصغيرهما (مرسلاً)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٤٠٦ ـ (إنَّ لكلِّ أُمَّة فتنة) أي : ضلالة ومعصية ، (وإنَّ فتنة أُمَّتي المال) أي : معظم فتنتهم من اللَّهو به ؛ لأنَّه يشغل البال عن القيام بالطَّاعة ، وينسي الآخرة .

(ت ، ك عن كعب بن عياض) الأشعريِّ[3] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٤٠٧ ـ (إنَّ لكلِّ أُمَّة سياحة) بمثنَّاة تحتيَّة ؛ أي : ذهاباً في الأرض وفراق وطن ، (وإنَّ سياحة أُمَّتي الجهاد في سبيل الله) أي : هو مطلوب منهم كما أنَّ السِّياحة مطلوبة في دين النَّصرانيَّة .

---

(١) أخرجها أبو نعيم في « حلية الأولياء » (١/٢١٤) .

(٢) تاريخ دمشق (٤٧/١١٣) .

(٣) سنن الترمذي (٢٣٣٦) ، المستدرك (٨١٢٤) .

وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَهْبَانِيَّةً ، وَإِنَّ رَهْبَانِيَّةَ أُمَّتِي ٱلرِّبَاطُ فِي نُحُورِ ٱلْعَدُوِّ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٢٤٠٨ ـ « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلاً ، وَإِنَّ لِأُمَّتِي مِئَةَ سَنَةٍ ، فَإِذَا مَرَّتْ عَلَىٰ أُمَّتِي مِئَةُ سَنَةٍ . . أَتَاهَا مَا وَعَدَهَا ٱللهُ » ، طب عَنِ ٱلْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ .

٢٤٠٩ ـ « إِنَّ لِكُلِّ بَيْتٍ بَاباً ، وَبَابُ ٱلْقَبْرِ مِنْ تِلْقَاءِ رِجْلَيْهِ » ، . . . .

(وإنَّ لكلِّ أُمَّة رهبانيَّة) أي : تبتُّلاً وانقطاعاً للعبادة ، (وإنَّ رهبانيَّة أُمَّتي الرِّباط في نحور العدوِّ) أي : مُلازَمة الثُّغور بقصد كفِّ أعداء الدِّين ومُقاتَلتهم .

(طب عن أبي أُمامة)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٤٠٨ ـ (إنَّ لكلِّ أُمَّة أجلاً) أي : مدَّة من الزَّمن ، (وإنَّ لأُمَّتي مئة سنة) أي : بانتظام أحوالها ، (فإذا مرَّت) أي : انقضت ومضت (علىٰ أُمَّتي مئة سنة . . أتاها ما وعدها الله) عزَّ وجلَّ ، قال أحد رواته ابن لهيعة : (يعني بذٰلك : كثرة الفتن والاختلاف ، وفساد النِّظام) .

(طب عن المستورد بن شدَّاد)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٤٠٩ ـ (إنَّ لكلِّ بيت باباً ، وباب القبر من تلقاء رجليه) أي : من جهة رجلَي الميِّت إذا وُضِع فيه ، فيُسنُّ ألَّا يُدخَل الميِّت القبر إلَّا من جهة رجله ؛ أي : المكان الَّذي سيصير رجل الميِّت إليه ، قال الشَّيخ : (وقد قاله صلَّى الله عليه وسلَّم جواباً ومنعاً لمن أراد خلاف ذٰلك في ميِّت حضره) .

---

(١) المعجم الكبير (٨/١٦٨) برقم (٧٧٠٨) .

(٢) المعجم الكبير (٢٠/٣٠٧) برقم (٧٣٠) .

طب عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

٢٤١٠ ـ « إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقاً ، وَإِنَّ خُلُقَ ٱلْإِسْلَامِ ٱلْحَيَاءُ » ، ه عَنْ أَنَسٍ وَٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٤١١ ـ « إِنَّ لِكُلِّ سَاعٍ غَايَةً ، وَغَايَةُ ٱبْنِ آدمَ ٱلْمَوْتُ ، فَعَلَيْكُمْ بِذِكْرِ ٱللهِ ؛ فَإِنَّهُ يُسَهِّلُكُمْ ....

(طب عن النُّعمان بن بشير) بفتح الموحَّدة وكسر المعجمة [١] ، قال : (وهو حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٤١٠ ـ (إنَّ لكلِّ دين) بكسر الدَّال (خلقاً) بضمَّتَين ؛ أي : طبعاً وسجيَّة ، (وإنَّ خلق الإسلام الحياء) بالمدِّ ؛ أي : طبع هٰذا الدِّين وسجيَّته الَّتي بها قِوامه ونظامه الحياء ؛ لأنَّ الإسلام أشرف الأديان ، والحياء أشرف الأخلاق ، فأُعطي الأشرف للأشرف .

قال البيضاويُّ : (**الحياء** : تغيُّر وانكسار يعتري المرء من خوف ما يُلام به) [٢] .

(ه عن أنس وابن عبَّاس) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٤١١ ـ (إنَّ لكلِّ ساع غاية) أي : لكلِّ عامل مُنتهىً ، (وغاية ابن آدم الموت) أي : فلا بدَّ من انتهائه إليه وإن طال عمره ، وكذا كلُّ ذي روح ، وإنَّما خصَّ ابن آدم تنبيهاً علىٰ أنَّه لا ينبغي أن يُضيِّع زمن مُهلته ، بل يتنبَّه من غفلته .

(فعليكم بذكر الله) أي : الزموه باللِّسان والجَنان ؛ (فإنَّه يسهِّلكم) أي :

---

(١) المعجم الكبير (٢١/١٧٦) برقم (٢١٦) من الجزء المفقود .

(٢) تحفة الأبرار (١/٣٩) .

(٣) سنن ابن ماجه (٤٣٤٣ ، ٤٣٤٤) .

وَيُرَغِّبُكُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ » ، ٱلْبَغَوِيُّ عَنْ جَلَّاسِ بْنِ عَمْرٍو .

٢٤١٢ ـ « إِنَّ لِكُلِّ شَجَرَةٍ ثَمَرَةً ، وَثَمَرَةُ ٱلْقَلْبِ ٱلْوَلَدُ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٤١٣ ـ « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ أَنَفَةً ، ....

يُسهِّل أخلاقكم ، أو يُسهِّل شؤونكم ، أو يُسهِّل لكم ، فإنَّه يبعث على الزُّهد ، والزُّهد في الدُّنيا يريح القلب والبدن .

(**ويرغِّبكم في الآخرة**) أي : يجرُّكم إلى الأعمال الأُخرويَّة ؛ بأن يوفِّقكم لفعلها .

(**البغويُّ**) أبو القاسم عبد الله في « معجم الصَّحابة » (**عن جلَّاس**) بفتح الجيم وشدَّة اللَّام [١] ، (**ابن عمرو**) الكِنديّ [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر للحسن) .

❁ ❁ ❁

٢٤١٢ ـ (**إنَّ لكلِّ شجرة ثمرة ، وثمرة القلب الولد**) **تمامه** : « وَإِنَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُ وَلَدَهُ ، وَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَا يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا رَحِيمٌ » .

(**البزَّار**) في « مسنده » (**عن ابن عمر**) هو ابن الخطَّاب [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٤١٣ ـ (**إنَّ لكلِّ شيء أنفة**) بفتحات ، وجوَّز بعضهم ضمَّ الهمزة واعترِض ؛

---

(١) كذا ضبطه أيضاً المناوي في « التيسير بشرح الجامع الصغير » (١/٣٤٠) ، وضبطه ابن ماكولا في « الإكمال » (٣/١٧٠) بضم الجيم وتخفيف اللام .

(٢) أورده ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (١/٢٤٣) وعزاه للبغوي .

(٣) مسند البزار (٥٣٧٩) .

وَإِنَّ أَنَفَةَ ٱلصَّلَاةِ ٱلتَّكْبِيرَةُ ٱلْأُولَىٰ ، فَحَافِظُوا عَلَيْهَا » ، ش ، طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٤١٤ ـ « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ بَاباً ، وَبَابُ ٱلْعِبَادَةِ ٱلصِّيَامُ » ، هَنَّادٌ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ مُرْسَلاً .

أي : لكلِّ شيء ابتداء وأوّل ، (وإنَّ أنفة الصَّلاة التَّكبيرة الأُولىٰ ، فحافظوا عليها) قال المناويُّ : (أي : ندباً ؛ أي : داوموا علىٰ حِيازة فضلها ؛ لكونها صفوة الصَّلاة كما في حديث)[١] .

وقال الشَّيخ : (فإدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام ؛ بأن يوقع المأموم إحرامه عقب إحرامه بعد فراغ الإمام من الرَّاء من تكبيره . . فضيلة تفوت بالتَّشاغل عنها لغير مصلحة الصَّلاة ، والباب أظهر في تكبيرة التَّحرُّم إماماً أو غيره ؛ لأنَّ بها الانعقاد حتَّىٰ لا يكفي إسرارها عن سماع نفسه) .

(ش ، طب عن أبي الدَّرداء)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٤١٤ ـ (إنَّ لكلِّ شيء باباً) أي : مدخلاً يُتوصَّل منه إليه ، (وباب العبادة الصِّيام) لأنَّه يصفِّي الذِّهن ، ويكون سبباً لإشراق النُّور على القلب ، فينشرح الصَّدر للعبادة ، وتحصل الرَّغبة فيها .

(هنَّاد عن ضمرة بن حبيب مرسلاً)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٤٠) ، والحديث أخرجه البزار في « المسند » (٩٦٧٥) ، وأبو يعلىٰ في « المسند » (٦١٤٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣١٣٧) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٦٢٦) وعزاه للطبراني موقوفاً .

(٣) الزهد (٦٧٩) .

٢٤١٥ ـ « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ تَوْبَةً إِلَّا صَاحِبَ سُوءِ ٱلْخُلُقِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَتُوبُ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَقَعَ فِي شَرٍّ مِنْهُ » ، خط عَنْ عَائِشَةَ .

٢٤١٦ ـ « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةً ، وَمَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ ٱلْإِيمَانِ حَتَّىٰ يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ » ، حم ، طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٤١٥ ـ (إنَّ لكلِّ شيء توبة إلَّا صاحب سوء الخلق ؛ فإنَّه لا يتوب من ذنب إلَّا وقع في شرٍّ منه) أي : أشدَّ منه شرّاً ، فإنَّ سوء خلقه يجني عليه ، ويعمي عليه طرق الرَّشاد ، فيوقعه في أقبح ممَّا تاب منه .

(خط عن عائشة)(١) ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٢٤١٦ ـ (إنَّ لكلِّ شيء حقيقة) أي : كُنهاً وماهيَّة ، (وما بلغ عبد حقيقة الإيمان) أي : الكامل ، قال العلقميُّ : (قال في « الدُّرِّ » كـ « أصله » : **حقيقة الإيمان** : خالصه ومحضه وكُنهه)(٢) . . (حتَّىٰ يعلم أنَّ ما أصابه) أي : من المقادير (لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه) أي : وإن تعرَّض له .

والمراد : أنَّ مَن تلبَّس بكمال الإيمان . . علم أنَّه قد فرغ ممَّا أصابه وأخطأه من خير وشرٍّ .

(حم ، طب عن أبي الدَّرداء)(٣) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) تاريخ بغداد (٨/٥٩) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٢٨) مخطوط ، نسخة جامعة الملك سعود ، الدر النثير (ص ١٠٧) ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٤٢٤) مادة (حقق) .

(٣) مسند أحمد (٢٨١٣٥) ، وأورده أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٣٤) مخطوط ، نسخة مكتبة لاله لي وعزاه للطبراني .

٢٤١٧ ـ « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةً ، وَدِعَامَةُ هَـٰذَا ٱلدِّينِ ٱلْفِقْهُ ، وَلَفَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ » ، هب ، خط عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٤١٨ ـ « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سِقَالَةً ، وَإِنَّ سِقَالَةَ ٱلْقُلُوبِ ذِكْرُ ٱللهِ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَنْجَىٰ مِنْ عَذَابِ ٱللهِ مِنْ ذِكْرِ ٱللهِ . . . .

٢٤١٧ ـ (إنَّ لكلِّ شيء دعامة) بكسر الدَّال المهملة ؛ أي : عماداً يقوم عليه ، (ودعامة هـٰذا الدِّين الفقه) أي : هو عماد الإسلام .

والمراد بالفقه : علم الحلال والحرام ؛ لأنَّه لا تصحُّ العبادات والعقود وغيرها إلَّا به .

(ولفقيه واحد أشدُّ على الشَّيطان من ألف عابد) أي : لأنَّ من فهم عن الله تعالىٰ أمره ونهيه . . قمع الشَّيطان وأذلَّه وقهره .

(هب ، خط عن أبي هريرة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٤١٨ ـ (إنَّ لكلِّ شيء سقالة) قال العلقميُّ : (هو بالسِّين والصَّاد المُهملتَين الجلاء ، قاله في « الصِّحاح »[٢] .

وقال في « المصباح » : صَقَلت السَّيف ونحوه صَقْلاً ، من باب « قتل » ، وصِقالاً أيضاً بالكسر : جلوته)[٣] .

(وإنَّ سقالة القلوب ذكر الله ، وما من شيء أنجىٰ من عذاب الله من ذكر الله)

---

(١) شعب الإيمان (١٥٨٧) ، تاريخ بغداد (٣/٢٠٧) .

(٢) الصحاح (٤/١٤٢٤) مادة (صقل) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٠) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٤٠٧) مادة (صقل) .

وَلَوْ أَنْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ حَتَّىٰ يَنْقَطِعَ » ، هب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٤١٩ ـ « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَاماً ، وَإِنَّ سَنَامَ ٱلْقُرْآنِ سُورَةُ (ٱلْبَقَرَةِ) ، مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلاً . . لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ نَهَاراً . . لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » ، ع ، حب ، طب ، هب عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

قال المناويُّ : (كذا في كثير من النُّسخ ، لكن رأيت نسخة المُؤلِّف بخطِّه : « من عذاب » بالتَّنوين)[١] .

(**ولو أن تضرب بسيفك حتَّىٰ ينقطع**) أي : في جهاد الكفَّار ، ولهٰذا قال الغزاليُّ : (أفضل العبادات الذِّكر مُطلَقاً)[٢] .

(**هب عن ابن عمر**) هو ابن الخطَّاب[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٤١٩ ـ (**إنَّ لكلِّ شيء سناماً**) أي : رفعة وعلوّاً ، مُستعار من سَنام البعير ، قال في « الدُّرِّ » : (سَنام كلِّ شيء : أعلاه)[٤] ، (**وإنَّ سنام القرآن سورة « البقرة » ، من قرأها في بيته**) أي : في محلٍّ سكنه بيتاً أو غيره ، وذكر البيت غالبيٌّ (**ليلاً . . لم يدخله شيطان ثلاث ليال ، ومن قرأها في بيته نهاراً . . لم يدخله شيطان ثلاثة أيّام**) فينبغي للإنسان ألَّا يترك قراءتها في منزله أكثر من هٰذه المدَّة .

(**ع ، حب ، طب ، هب عن سهل بن سعد**)[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٤١/١) .

(٢) الأربعين في أصول الدين (ص ٨٣) .

(٣) شعب الإيمان (٥١٩) .

(٤) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ١٩٤) مادة (سنم) .

(٥) مسند أبي يعلىٰ (٧٥٥٤) ، صحيح ابن حبان (٤١٩) ، المعجم الكبير (١٦٣/٦) برقم (٥٨٦٤) ، شعب الإيمان (٢١٦١) .

٢٤٢٠ ـ « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفاً ، وَإِنَّ أَشْرَفَ ٱلْمَجَالِسِ مَا ٱسْتُقْبِلَ بِهِ ٱلْقِبْلَةُ » ، طب ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٤٢١ ـ « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً ، فَإِنْ صَاحِبُهَا سَدَّدَ وَقَارَبَ . . فَٱرْجُوهُ ، . . . .

٢٤٢٠ ـ (إنَّ لكلِّ شيء شرفاً) أي : رفعة ، (وإنَّ أشرف المجالس ما استقبل به القبلة) أي : فيُندَب المحافظة على استقبالها في غير قضاء الحاجة ونحوه ما أمكن ، سيَّما عند الأذكار ، ووظائف الطَّاعات .

(طب ، ك عن ابن عبَّاس)[(١)] ، وهو حديث ضعيف .

٢٤٢١ ـ (إنَّ لكلِّ شيء شرَّة) قال المناويُّ : (أي : حرصاً على الشَّيء ، ونشاطاً ورغبة في الخير أو الشَّرِّ)[(٢)] .

وقال العلقميُّ : (الشِّرَّة : بكسر الشِّين المعجمة وفتح الرَّاء المشدَّدة .

قال في « النِّهاية » : الشِّرَّة : النَّشاط والرَّغبة)[(٣)] .

(ولكلِّ شرَّة فترة) أي : وهناً وضعفاً وسكوناً .

(فإن صاحبها) أي : صاحب الشِّرَّة (سدَّد وقارب) أي : جعل عمله مُتوسِّطاً ، وتجنَّب طرفَي أثر الشِّرَّة وتفريط الفترة . . (فارجوه) جواب (إن) الشَّرطيَّة ؛ أي : ارجوا الفلاح منه ؛ فإنَّه يمكِّنه الدَّوام على الوسط ، وأحبُّ الأعمال إلى الله تعالىٰ أدومها وإن قلَّ .

---

(١) المعجم الكبير (١٠/٣٢٠) برقم (١٠٧٨١) ، المستدرك (٧٩٢٩) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٤١) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٠) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٥٩) مادة (شرر) .

وَإِنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ . . فَلَا تَعُدُّوهُ » ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٤٢٢ ـ « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْباً ، وَقَلْبُ ٱلْقُرْآنِ (يسٓ) ، وَمَنْ قَرَأَ (يسٓ) . . كَتَبَ ٱللهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ ٱلْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ » ، . . . .

(وإن أُشير إليه بالأصابع) أي : اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهوراً بالعبادة والزُّهد ، وصار مشهوراً مُشاراً إليه . . (فلا تعدُّوه) أي : لا تعتدُّوا به ، ولا تحسبوه من الصَّالحين ؛ لكونه مُرائياً .

(ت عن أبي هريرة)[(١)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٤٢٢ ـ (إنَّ لكلِّ شيء قلباً) أي : لُبّاً ، (وقلب القرآن « يسٓ ») أي : هي خالصه المُودَع فيه المقصود منه ؛ لاحتوائها مع قِصَر نظمها ، وصِغَر حجمها على الآيات السَّاطعة ، والبراهين القاطعة ، والعلوم المكنونة ، والمعاني الدَّقيقة ، والمواعيد الرَّغيبة ، والزَّواجر البالغة ، والإشارات الباهرة ، والشَّواهد البديعة .

وقال حجَّة الإسلام الغزاليُّ : (إنَّما كانت قلب القرآن لأنَّ الإيمان صحَّته بالاعتراف بالحشر والنَّشر ، وهٰذا المعنىٰ مُقرَّر فيها بأبلغ وجه)[(٢)] .

(ومن قرأ « يسٓ » . . كتب الله له) أي : قدَّر ، أو أمر الملائكة أن تكتب له (بقراءتها قراءة القرآن) أي : ثواب قراءته (عشر مرَّات) أي : بدون سورة (يسٓ) .

قال المناويُّ : (وورد : [« ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ »][(٣)] ، ولا تعارض لاحتمال أنَّه أُعلم أوَّلاً بالقليل ثمَّ بالكثير)[(٤)] .

---

(١) سنن الترمذي (٢٤٥٣) .

(٢) يُنظر « مفاتيح الغيب » (١١٣/٢٦) .

(٣) في النسخ : (اثني عشر) ، والمثبت من « التيسير بشرح الجامع الصغير » ، والرواية أخرجها القضاعي في « مسند الشهاب » (١٠٣٦) عن سيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٤١/١ ـ ٣٤٢) .

ٱلدَّارِمِيُّ ، ت عَنْ أَنَسٍ .

٢٤٢٣ ـ « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قُمَامَةً ، وَقُمَامَةُ ٱلْمَسْجِدِ : لَا وَٱللهِ ، وَبَلَىٰ وَٱللهِ » ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٤٢٤ ـ « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نِسْبَةً ، وَإِنَّ نِسْبَةَ ٱللهِ (قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ) » ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٤٢٥ ـ « إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ . . .

(الدَّارميُّ ، ت عن أنس)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٤٢٣ ـ (إنَّ لكلِّ شيء قمامة) أي : كُناسة ، كناية عن القاذورات المعنويَّة ، (وقمامة المسجد) قول الإنسان فيه : (لا والله ، وبلىٰ والله) أي : اللَّغو فيه ، وذِكر الحَلِف واللَّغط والخصومة ، فإنَّ ذٰلك ممَّا يُنزَّه المسجد ويُصان عنه ، فيُكرَه ذٰلك فيه .

(طس عن أبي هريرة)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٤٢٤ ـ (إنَّ لكلِّ شيء نسبة ، وإنَّ نسبة الله « قل هو الله أحد ») أي : سورتها بكمالها ، وهٰذا قاله لمَّا قال له اليهود أو المشركون : انسب لنا ربَّك .

(طس عن أبي هريرة)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٤٢٥ ـ (إنَّ لكلِّ عمل شرَّة ، ولكلِّ شرَّة فترة ، فمن كانت فترته) أي : سكونه

---

(١) سنن الدارمي (٣٤٨٠) ، سنن الترمذي (٢٨٨٧) .

(٢) المعجم الأوسط (٨٢٧)

(٣) المعجم الأوسط (٧٣٦) .

إِلَىٰ سُنَّتِي . . فَقَدِ ٱهْتَدَىٰ ، وَمَنْ كَانَتْ إِلَىٰ غَيْرِ ذَٰلِكَ . . فَقَدْ هَلَكَ » ، هب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٢٤٢٦ ـ « إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ عِنْدَ ٱسْتِهِ » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ ، حم عَنْ أَنَسٍ .

٢٤٢٧ ـ « إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ فَارِطاً » ، . . . .

وميله (إلىٰ سنَّتي) أي : طريقتي الَّتي شرعتها . . (فقد اهتدىٰ) أي : إلىٰ طريق الرَّشاد ، (ومن كانت إلىٰ غير ذٰلك . . فقد هلك) أي : لضلاله عن طريق الهدىٰ .

(هب عن ابن عمرو) بن العاص [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٤٢٦ ـ (إنَّ لكلِّ غادر) أي : لكلِّ ناقضٍ للعهد تاركٍ للوفاء (لواء) أي : عَلَماً ، وهو دون الرَّاية ، يُنصَب له (يوم القيامة يعرف به) أي : بين أهل الموقف ؛ تشهيراً له بالغدر ، وتفضيحاً علىٰ رؤوس الأشهاد ، ويكون ذٰلك اللِّواء (عند استه) أي : دبره حقيقة ، أو مجازاً عن الظَّهر ؛ وذٰلك استخفافاً به واستهانة لأمره .

(الطَّيالسيُّ) أبو داوود ، (حم عن أنس) [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٤٢٧ ـ (إنَّ لكلِّ قوم فارطاً) أي : سابقاً إلى الآخرة ، مُهيِّئاً لهم ما ينفعهم فيها ، وقال العلقميُّ : (الفَرَط : الَّذي يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ، ويهيِّئ لهم الدِّلاء) [٣] .

---

(١) شعب الإيمان (٣٥٩٥) .

(٢) مسند أحمد (١٢٦٣٨) بنحوه ، وفي « جمع الجوامع » (١/٢٥٧) عزاه للطيالسي في « المسند » (٢١٥٦) ، وأحمد في « المسند » (١١٤٧٦) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٠) مخطوط .

وَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى ٱلْحَوْضِ ، فَمَنْ وَرَدَ عَلَيَّ ٱلْحَوْضَ فَشَرِبَ . . لَمْ يَظْمَأْ ، وَمَنْ لَمْ يَظْمَأْ . . دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ » ، طب عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

٢٤٢٨ ـ « إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ فِرَاسَةً ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُهَا ٱلْأَشْرَافُ » ، ك عَنْ عُرْوَةَ مُرْسَلاً .

٢٤٢٩ ـ « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِيناً ، وَأَمِينِي أَبُو عُبَيْدَةَ ٱبْنُ ٱلْجَرَّاحِ » ، . . . .

(وإنِّي فرطكم على الحوض) أي : مُتقدِّمكم إليه ، وناظر لكم في إصلاحه وتهيئته ، (فمن ورد عليَّ الحوض فشرب) أي : منه شَربة . . (لم يظمأ) أي : بعدها ، (ومن لم يظمأ . . دخل الجنَّة) .

وظاهر هـٰذا الحديث : أنَّ الحوض يكون في الموقف قبل دخول الجنَّة .

(**طب عن سهل بن سعد**)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٤٢٨ ـ (**إنَّ لكلِّ قوم فراسة**) بكسر الفاء ، (**وإنَّما يعرفها الأشراف**) أي : الَّذين اصطفاهم الله تعالىٰ وخصَّهم بمعرفتها .

(**ك عن عروة**) بضمِّ العين المهملة ، ابن الزُّبير (**مرسلاً**)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٤٢٩ ـ (**إنَّ لكلِّ نبيٍّ أميناً**) أي : ثقة خصَّه الله تعالىٰ بزيادة الأمانة ، (**وأميني**) أي : أمين أُمَّتي (**أبو عبيدة ابن الجرَّاح**) وقال المناويُّ : (« **إنَّ لكلِّ نبيٍّ أميناً** » أي : ثقة يعتمد عليه)[3] .

---

(١) المعجم الكبير (٦/١٣٧) برقم (٥٧٦٠) .

(٢) المستدرك (٥٨٨٩) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٤٢) .

حم عَنْ عُمَرَ .

٢٤٣٠ ـ « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيّاً ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ ٱلزُّبَيْرُ » ، . . . .

(حم عن عمر) بن الخطَّاب [1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٤٣٠ ـ (إنَّ لكلِّ نبيٍّ حواريّاً) أي : وزيراً ، أو ناصراً ، أو خليلاً ، أو خاصَّة من أصحابه ، وفي نسخ : (حواريَّ) بلا تنوين [2] .

(وإنَّ حواريَّ الزُّبير) قال المناويُّ : (أضافه إلىٰ ياء المُتكلِّم فحذف الياء) انتهىٰ [3] .

قال العلقميُّ : (وسببه كما في « البخاريِّ » عن جابر بن عبد الله قال : قال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ ٱلْقَوْمِ ؟ » يوم الأحزاب ، قال الزُّبير : أنا ، ثمَّ قال : « مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ ٱلْقَوْمِ ؟ » قال الزُّبير : أنا ، فقال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ . . . » فذكره .

وعند النَّسائيِّ : لمَّا اشتدَّ الأمر يوم بني قُريظة . . قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِهِمْ ؟ » ، وفيه : أنَّ الزُّبير توجَّه إلىٰ ذٰلك ثلاث مرَّات [4] .

والمراد بالقوم : الأحزاب ؛ وهم قريش وغيرهم ، لمَّا جاؤوا إلى المدينة ، وحفر النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم الخندق . . بلغ المسلمين أنَّ بني قُريظة من اليهود نقضوا العهد الَّذي كان بينهم وبين المسلمين ، ووافقوا قريشاً علىٰ حرب المسلمين .

---

(١) مسند أحمد (١٠٩) .

(٢) الجامع الصغير (ق١/٧٣) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) ، و(ق/٨٥) مخطوط ، نسخة مكتبة قليج علي باشا برقم (١٩٣) ، و(ق/٧٢) مخطوط ، نسخة مكتبة نور عثمانية برقم (٧٥٨) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٤٢) .

(٤) السنن الكبير (٨٧٩٢) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

خ ، ت عَنْ جَابِرٍ ، ت ، ك عَنْ عَلِيٍّ .

٢٤٣١ ـ « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضاً ، وَإِنَّهُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً ، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً » ، ت عَنْ سَمُرَةَ .

والزُّبير : هو ابن العوَّام بن خُويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قصيٍّ ، يجتمع مع النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في قصيٍّ ، وعدد ما بينهما من الآباء سواء ، وأُمُّه صفيَّة بنت عبد المطَّلب ، عمَّة النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وكان يُكنَّىٰ أبا عبد الله)[1] .

(خ ، ت عن جابر) بن عبد الله[2] ، (ت ، ك عن عليٍّ)[3] .

❁ ❁ ❁

٢٤٣١ ـ (إنَّ لكلِّ نبيٍّ) أي : رسول (حوضاً) أي : علىٰ قدر رتبته وأُمَّته ، (وإنَّهم) أي : الأنبياء (يتباهون) أي : يتفاخرون (أيُّهم أكثر واردة) أي : أُمَّة واردة على الحوض ، (وإنِّي أرجو أن أكون أكثرهم واردة) أي : على الحوض .

قال المناويُّ : (وهـٰذا غالبيٌّ ، فبعض الرُّسل لا واردة له ؛ أي : ليس له أُمَّةُ إجابةٍ ، وفيه : أنَّ الحوض ليس من خصائصه صلَّى الله عليه وسلَّم)[4] .

(ت عن سمرة) بن جُندب[5] .

❁ ❁ ❁

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/ ٤٨٠ ـ ٤٨١) مخطوط .

(٢) صحيح البخاري (٢٨٤٦) ، سنن الترمذي (٣٧٤٥) .

(٣) سنن الترمذي (٣٧٤٤) ، المستدرك (٥٦٨٦) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٤٢) .

(٥) سنن الترمذي (٢٤٤٣) .

٢٤٣٢ ـ « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَإِنَّ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٤٣٣ ـ « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ فَٱسْتُجِيبَ لَهُ ، وَإِنِّي ٱخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، . . . .

٢٤٣٢ ـ (إنَّ لكلِّ نبيٍّ خاصَّة من أصحابه ، وإنَّ خاصَّتي من أصحابي أبو بكر وعمر) فيه دليل على أنَّهما أفضل من غيرهما من بقيَّة الصَّحابة ، ومن ثَمَّ اتَّخذهما وزيرَين في حياته عليه السَّلام .

(**طب عن ابن مسعود**) [١] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٢٤٣٣ ـ (إنَّ لكلِّ نبيٍّ دعوة قد دعا بها في أُمَّته فاستجيب له ، وإنِّي اختبأت دعوتي شفاعة لأُمَّتي يوم القيامة) أي : ادَّخرتها لهم .

قال العلقميُّ : (قال في « الفتح » : استُشكِل ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الأنبياء من الدَّعوات المجابة ، ولا سيَّما نبيُّنا صلَّى الله عليه وسلَّم ، **وظاهره** : أنَّ لكلِّ نبيٍّ دعوة مجابة فقط .

والجواب : أنَّ المراد بالإجابة في الدَّعوة المذكورة القطع بها ، وما عدا ذٰلك من دعواتهم فهو على رجاء الإجابة .

وقال بعض شرَّاح « المصابيح » ما لفظه : اعلم أنَّ جميع دعوات الأنبياء صلَّى الله عليهم وسلَّم مستجابة ، **والمراد بهٰذا الحديث** : أنَّ لكلِّ نبيٍّ دعاء على أُمَّته بالإهلاك ، إلَّا أنا فلم أدع ، فأُعطيت الشَّفاعة عِوضاً عن ذٰلك ؛ للصَّبر على أذاهم ، والمراد بالأُمَّة : أُمَّة [الدَّعوة ، لا أُمَّة] الإجابة [٢] .

---

(١) المعجم الكبير (١٠/ ٧٧) برقم (١٠٠٠٨) .

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ١١٧ ـ ١١٨) .

حم ، ق عَنْ أَنَسٍ .

٢٤٣٤ ـ « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلَاةً مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ وَلِيِّي أَبِي وَخَلِيلُ رَبِّي » ، ت عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٤٣٥ ـ « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَزِيرَيْنِ ، وَوَزِيرَايَ وَصَاحِبَايَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » ،

وقال النَّوويُّ : فيه كمال شفقته صلَّى الله عليه وسلَّم علىٰ أُمَّته ، ورأفته بهم ، واعتناؤه بالنَّظر في مصالحهم ، فجعل دعوته في أهمِّ أوقات حاجاتهم)[١] .

(حم ، ق عن أنس) بن مالك[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٤٣٤ ـ (إنَّ لكلِّ نبيٍّ ولاة من النَّبيِّين) جمع وليٍّ ؛ أي : لكلِّ نبيٍّ أحبَّاء هم أولىٰ به من غيرهم .

(وإنَّ وليِّي أبي) إبراهيم الخليل ، (وخليل ربِّي) قال المناويُّ : (وتمامه : ثمَّ قرأ : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ ﴾)[٣] .

(ت عن ابن مسعود)[٤] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٤٣٥ ـ (إنَّ لكلِّ نبيٍّ وزيرين) تثنية وزير ؛ وهو الَّذي يلتجئ الحاكم إلىٰ رأيه وتدبيره ، (ووزيراي وصاحباي أبو بكر وعمر) فيه إشارة إلى استحقاقهما الخلافة من بعده .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٨١/١) مخطوط ، فتح الباري (٩٦/١١ ـ ٩٧) ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٧٥/٣) .

(٢) مسند أحمد (١٢٥٧١) ، صحيح البخاري (٦٣٠٥) ، صحيح مسلم (٢٠٠) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٤٣/١) ، والآية من سورة (آل عمران) : (٦٨) .

(٤) سنن الترمذي (٢٩٩٥) .

ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٢٤٣٦ ـ « إِنَّ لِي أَسْمَاءً ؛ أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، . . . .

(ابن عساكر عن أبي ذرٍّ)[١] بأسانيد ضعيفة .

❀ ❀ ❀

٢٤٣٦ ـ (إنَّ لي أسماء) وفي رواية للبخاريِّ : « خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ »[٢] ؛ أي : موجودة في الكتب المُتقدِّمة ، أو مشهورة بين الأُمم الماضية ، أو لم يتسمَّ بها أحد قبلي ، أو مُعظَّمة .

(أنا محمَّد) قدَّمه لأنَّه أشهر الأسماء ، (وأنا أحمد) أي : أحمد الحامدين لربِّه .

قال العلقميُّ : (وسبب ذٰلك ما ثبت في « الصَّحيح » : أنَّه يُفتَح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يُفتَح بها علىٰ أحد قبله[٣] ، وقيل : الأنبياء حمَّادون ، وهو أحمد منهم ؛ أي : أكثر حمداً ، وأعظمهم في صفة الحمد .

وأمَّا محمَّد . . فهو منقول من صفة الحمد أيضاً ، وهو بمعنىٰ محمود ، وفيه معنى المبالغة ، والمحمَّد : الَّذي حُمِد مرَّة بعد مرَّة ، أو الَّذي تكاملت فيه الخصال المحمودة .

قال عياض : كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أحمد قبل أن يكون محمَّداً كما وقع في الوجود ؛ لأنَّ تسميته أحمد وقعت في الكتب السَّالفة ، وتسميته محمَّداً وقعت في القرآن ، وذٰلك أنَّه حمد ربَّه قبل أن يحمده النَّاس ، وكذٰلك في الآخرة يحمد ربَّه فيُشفِّعه فيحمده النَّاس .

---

(١) تاريخ دمشق (٤٤/٦٥) .

(٢) صحيح البخاري (٣٥٣٢) عن سيدنا جبير بن مطعم رضي الله عنه .

(٣) صحيح مسلم (١٩٣/٣٢٦) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

وَأَنَا ٱلْحَاشِرُ ٱلَّذِي يُحْشَرُ ٱلنَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي ، وَأَنَا ٱلْمَاحِي ٱلَّذِي يَمْحُو ٱللَّهُ بِيَ ٱلْكُفْرَ ، وَأَنَا ٱلْعَاقِبُ » ، ....

وقد خُصَّ بسورة « الحمد » ، وبلواء الحمد ، وبالمقام المحمود ، وشُرِعَ له الحمد بعد الأكل وبعد الشُّرب وبعد الدُّعاء وبعد القدوم من السَّفر ، وسُمِّيت أُمَّته الحمَّادون ، فجُمِعت له معاني الحمد وأنواعه صلَّى الله عليه وسلَّم)[١] .

(وأنا الحاشر) أي : ذو الحشر (الَّذي يحشر النَّاس علىٰ قدمي) بخفَّة الياء على الإفراد وشدِّها على التَّثنية ؛ أي : علىٰ أثر نبوَّتي ؛ أي : زمنها ؛ أي : ليس بعده نبيٌّ .

وقال العلقميُّ : (أي : إنَّه يُحشَر قبل النَّاس ، واستُشكِل التَّفسير بأنَّه يقتضي أنَّه محشور فكيف يُفسَّر به حاشر وهو اسم فاعل ؟

وأُجيب : بأنَّ إسناد الفعل إلى الفاعل إضافة ، والإضافة تصحُّ بأدنىٰ مُلابسة)[٢] .

(وأنا الماحي الَّذي يمحو الله بي الكفر) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : أي : يُزيله من جزيرة العرب ، أو من أكثر البلاد ، أو المراد بمحوه : إذلاله وإهانة أهله في البلاد بأسرها . انتهىٰ)[٣] .

زاد في « الفتح » : وقيل : إنَّه محمول على الأغلب ، أو إنَّه ينمحي بسببه أوَّلاً فأوَّلاً إلىٰ أن يضمحلَّ في زمان عيسى ابن مريم عليه السَّلام ؛ فإنَّه يرفع الجزية ولا يقبل إلَّا الإسلام)[٤] .

(وأنا العاقب) زاد مسلم : « ٱلَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ » ، والتِّرمذيُّ : « ٱلَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ » لأنَّه جاء عقبهم .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨١ ـ ٤٨٢) مخطوط ، الشفا (ص ٢٨٦) ، ويُنظر « فتح الباري » (٦/٥٥٥) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٢) مخطوط .

(٣) التوشيح شرح الجامع الصحيح (٥/٢٢٦٤) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٢) مخطوط ، فتح الباري (٦/٥٥٧) .

مَالِكٌ ، ق ، ت ، ن عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ .

٢٤٣٧ ـ « إِنَّ لِي وَزِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ ٱلسَّمَاءِ ، وَوَزِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ ؛ فَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ ٱلسَّمَاءِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » ، ك عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، ٱلْحَكِيمُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

(**مالك ، ق ، ت ، ن عن جبير**) بالجيم والتَّصغير (**ابن مطعم**) بضمٍّ فسكون فكسر[1] .

❀ ❀ ❀

٢٤٣٧ ـ (إنَّ لي وزيرين من أهل السَّماء ، ووزيرين من أهل الأرض ؛ فوزيراي من أهل السَّماء جبريل وميكائيل ، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : **الوزير** : هو الَّذي يوازره ، فيحمل عنه ما حُمِّله من الأثقال ، والَّذي يلتجئ الأمير إلىٰ رأيه وتدبيره ، فهو ملجأ له ومَفزع) انتهىٰ[2] .

قال المناويُّ : (فيه : أنَّ المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم أفضل من جبريل وميكائيل)[3] .

(**ك عن أبي سعيد**[4] ، **الحكيم**) في « نوادره » (**عن ابن عبَّاس**)[5] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) الموطأ (١٨٥٩) لكن عن محمد بن جبير بن مطعم مرسلاً ، صحيح البخاري (٤٨٩٦) ، صحيح مسلم (١٢٥/٢٣٥٤) ، سنن الترمذي (٢٨٤٠) ، السنن الكبير (١١٥٢٦) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٨٢/١) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٧٣/٧) مادة (وزر) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٤٣/١) .

(٤) المستدرك (٣٠٨٤) .

(٥) نوادر الأصول (١٢٢٩) .

٢٤٣٨ ـ « إِنَّ مَا قَدْ قُدِّرَ فِي ٱلرَّحِمِ سَيَكُونُ » ، ن عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلزَّرْقِيِّ .

٢٤٣٩ ـ « إِنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ فِي ٱلْجَنَّةِ لَمَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً » ، . . . . . .

٢٤٣٨ ـ (إنَّ ما قد قدِّر في الرَّحم سيكون) أي : سواء عزل المجامع أم أنزل داخل الفرج ، فلا أثر للعزل ولا لعدمه .

قال العلقميُّ : (وسببه كما في « النَّسائيِّ » عن أبي سعيد الزُّرَقيِّ : أنَّ رجلاً سأل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن العزل فقال : إنَّ امرأتي ترضع ، وأنا أكره أن تحمل ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إنَّ ما . . . » فذكره)[1] .

(ن عن أبي سعيد) واسمه عمارة (الزَّرقيّ)[2] ؛ بفتح الزَّاي وسكون الرَّاء وآخره قاف ، نسبة إلىٰ زَرْق ؛ قرية من قرىٰ مرو[3] .

❁ ❁ ❁

٢٤٣٩ ـ (إنَّ ما بين مصراعين في الجنَّة) قال المناويُّ : (أي : في باب من أبواب الجنَّة)[4] ، (لمسيرة أربعين سنة) وهٰذا هو الباب الأعظم ، وأمَّا ما سواه . . فكما بين مكَّة وهَجَر ، وبه تتَّفق الرِّوايات .

وقال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : المِصراع من الباب : الشَّطر ، وهما مِصراعان)[5] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٢) مخطوط .

(٢) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/١٠٨) .

(٣) قوله : (الزرقي) : قال الشيخ الحفني [في « حاشيته على الجامع الصغير » (٢/١٧)] : (بضم الزاي وفتح الراء ، نسبة لبني زريق ؛ قبيلة ، خلافاً لقول المناوي [في « التيسير بشرح الجامع الصغير » (١/٣٤٣)] : إنه بفتح الزاي وسكون الراء ، نسبة لزَرْق ؛ قرية) انتهىٰ ، وخلافاً أيضاً للشارح . انتهى . انتهىٰ من هامش (ك) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٤٣) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٢) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٤٠٠) مادة (صرع) .

حم ، ع عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٤٤٠ ـ « إِنَّ مَثَلَ ٱلْعُلَمَاءِ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَثَلِ ٱلنُّجُومِ فِي ٱلسَّمَاءِ ، يُهْتَدَىٰ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ، فَإِذَا ٱنْطَمَسَتِ ٱلنُّجُومُ . . أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ ٱلْهُدَاةُ » ، حم عَنْ أَنَسٍ .

٢٤٤١ ـ « إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا . . نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا . . هَلَكَ » ، . . . .

(حم ، ع عن أبي سعيد) الخُدريِّ [١] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٢٤٤٠ ـ (إنَّ مثل العلماء) بالعلم الشَّرعيِّ ، العاملين بعلمهم (في الأرض كمثل النُّجوم في السَّماء ، يهتدىٰ بها في ظلمات البرِّ والبحر) فكذا العلماء يُهتدىٰ بهم في ظلمات الضَّلال والجهل .

(فإذا انطمست النُّجوم . . أوشك أن تضلَّ الهداة) فكذا إذا ماتت العلماء . . أوشك أن تضلَّ النَّاس ، وأفاد بالتَّشبيه المكنيِّ به عن إثبات النُّور المُقابِل للظُّلمة ، المستعار كلٌّ منهما للعلم والجهل . . الإشارة إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾ [٢] .

(حم عن أنس) بن مالك [٣] .

❀ ❀ ❀

٢٤٤١ ـ (إنَّ مثل أهل بيتي) هم : عليٌّ وفاطمة وابناهما وبنوهما (فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها . . نجا ، ومن تخلَّف عنها . . هلك) قال المناويُّ : (وجه

---

(١) مسند أحمد (١١٤١١) ، مسند أبي يعلىٰ (١٢٧٥) .

(٢) سورة الأنعام : (١٢٢) .

(٣) مسند أحمد (١٢٧٩٥) .

ك عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٢٤٤٢ ـ « إِنَّ مَثَلَ ٱلَّذِي يَعُودُ فِي عَطِيَّتِهِ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ أَكَلَ حَتَّىٰ إِذَا شَبِعَ .. قَاءَ ، ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِهِ فَأَكَلَهُ » ، ....

الشَّبه بينهما : أنَّ النَّجاة ثبتت لأهل سفينة نوح ، فأثبت لأُمَّته بالتَّمسُّك بأهل بيته النَّجاة) انتهىٰ[(١)] .

ولعلَّ مقصود الحديث : الحثُّ علىٰ إكرامهم واحترامهم واتِّباعهم في الرَّأي .

(**ك عن أبي ذرٍّ**) الغِفاريِّ[(٢)] .

❁ ❁ ❁

٢٤٤٢ ـ (إنَّ مثل الَّذي يعود في عطيَّته) أي : يرجع فيما وهبه لغيره (**كمثل**) بزيادة الكاف ؛ أي : مثل (**الكلب أكل حتَّىٰ إذا شبع .. قاء**) بالقاف والمد ، (**ثمَّ عاد في قيئه فأكله**) هـٰذا الحديث ظاهر في تحريم الرُّجوع في الهبة بعد إقباضها ، قال النَّوويُّ : (وهو محمول علىٰ هبة الأجنبيِّ ، أمَّا إذا وهب لولده وإن سفل .. فله الرُّجوع ؛ كما صُرِّح به في حديث النُّعمان بن بشير[(٣)] .

ولا رجوع في هبة الإخوة والأعمام وغيرهم من ذوي الأرحام ، هـٰذا مذهب الشَّافعيِّ[(٤)] ، وبه قال مالك[(٥)] والأوزاعيُّ[(٦)] .

وقال أبو حنيفة وآخرون : يرجع كلُّ واهب لا الوالد ، وكلُّ ذي رحم محرم)[(٧)] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٤٣/١) .

(٢) المستدرك (٣٣٥٠) .

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٨٦) ، ومسلم (١٦٢٣) .

(٤) يُنظر « منهاج الطالبين » (ص ٢٦٨) .

(٥) يُنظر « التاج والإكليل لمختصر خليل » (٢٤/٨ ـ ٢٦) .

(٦) يُنظر « البيان » (١٢٤/٨) .

(٧) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٦٤/١١ ـ ٦٥) ، ويُنظر « البناية في شرح الهداية » (٥٢٣/١٢) .

ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٤٤٣ ـ « إِنَّ مَثَلَ ٱلَّذِي يَعْمَلُ ٱلسَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ ٱلْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَٱنْفَكَّتْ حَلْقَةٌ ، ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَىٰ فَٱنْفَكَّتِ ٱلْأُخْرَىٰ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَى ٱلْأَرْضِ » ، طب عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

وقال الدَّميريُّ : (قال الشَّيخ تقيُّ الدِّين القُشيريُّ : وقع التَّشديد في التَّشبيه من وجهَين : **أحدهما** : تشبيه الرَّاجع بالكلب ، **والثَّاني** : تشبيه المرجوع فيه بالقيء)[١] .

(**ه عن أبي هريرة**)[٢] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٢٤٤٣ ـ (إنَّ مثل الَّذي يعمل السَّيِّئات ثمَّ يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع) بكسر الدَّال المهملة ؛ أي : زَرَدِيَّة (**ضيِّقة قد خنقته**) أي : عصرت حلقه لضيقها .

(**ثمَّ عمل حسنة فانفكَّت حلقة**) بسكون اللَّام ؛ أي : من حَلَق تلك الدِّرع .

(**ثمَّ عمل أُخرىٰ**) أي : حسنة أُخرىٰ (**فانفكَّت الأُخرىٰ**) أي : حَلْقة من الحَلَق ، وهٰكذا واحدة واحدة (**حتَّىٰ تخرج إلى الأرض**) أي : تنحلَّ وتنفكَّ حتَّىٰ تسقط ، فقوله : (**حتَّىٰ تخرج إلى الأرض**) : كناية عن سقوطها .

(**طب عن عقبة بن عامر**) الجُهنيِّ[٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) إحكام الأحكام (ص ٥٣٧) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢٤٩٥) .

(٣) المعجم الكبير (١٧/ ٢٨٤) برقم (٧٨٣) .

٢٤٤٤ ـ « إِنَّ مَجُوسَ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ ٱلْمُكَذِّبُونَ بِأَقْدَارِ ٱللهِ ، إِنْ مَرِضُوا . . فَلَا تَعُودُوهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا . . فَلَا تَشْهَدُوهُمْ ، وَإِنْ لَقِيتُمُوهُمْ . . فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ » ، ه عَنْ جَابِرٍ .

٢٤٤٥ ـ « إِنَّ مَحَاسِنَ ٱلْأَخْلَاقِ مَخْزُونَةٌ عِنْدَ ٱللهِ تَعَالَىٰ ، . . . .

٢٤٤٤ ـ (إنَّ مجوس هـٰذه الأُمَّة المكذِّبون بأقدار الله) بفتح الهمزة ، وإنَّما جعلهم مجوساً . . لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالأصلَين ؛ وهما : النُّور والظُّلمة ، يزعمون أنَّ الخير من فِعل النُّور ، والشَّرَّ من فِعل الظُّلمة ، وكذا القدريَّة يضيفون الخير إلى الله تعالىٰ ، والشَّرَّ إلى الإنسان والشَّيطان ، والله تعالىٰ خالقهما جميعاً ، لا يكون شيء منهما إلَّا بمشيئته ، فهما مُضافان إليه تعالىٰ خَلْقاً وإيجاداً ، وإلى الفاعلين لهما عملاً واكتساباً .

(إن مرضوا . . فلا تعودوهم) أي : لا تزوروهم في مرضهم ، (وإن ماتوا . . فلا تشهدوهم) أي : لا تحضروا جنائزهم ، (وإن لقيتموهم) أي : في نحو طريق . . (فلا تسلِّموا عليهم) .

ومقصود **الحديث** : هجرهم والزَّجر عن اتِّباعهم في عقيدتهم ؛ إذ المنقول في مذهب الشَّافعيِّ رضي الله عنه : أنَّهم فسقة لا كفرة[1] ، فيجب تجهيزهم ، والصَّلاة عليهم ، ودفنهم .

(ه عن جابر)[2] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٢٤٤٥ ـ (إنَّ محاسن الأخلاق مخزونة) أي : مُحرَزة (عند الله تعالىٰ) أي :

---

(١) يُنظر « النجم الوهاج » (١٠/٣٢٣) .

(٢) سنن ابن ماجه (١٠٠) .

فَإِذَا أَحَبَّ ٱللهُ عَبْداً . . مَنَحَهُ خُلُقاً حَسَناً » ، ٱلْحَكِيمُ عَنِ ٱلْعَلَاءِ بْنِ كَثِيرٍ مُرْسَلاً .

٢٤٤٦ ـ « إِنَّ مَرْيَمَ سَأَلَتِ ٱللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُطْعِمَهَا لَحْماً لَا دَمَ فِيهِ ، فَأَطْعَمَهَا ٱلْجَرَادَ » ، عق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٤٤٧ ـ « إِنَّ مَسْحَ ٱلْحَجَرِ ٱلْأَسْوَدِ وَٱلرُّكْنِ ٱلْيَمَانِي يَحُطَّانِ ٱلْخَطَايَا حَطّاً » ،

في علمه ، (فإذا أحبَّ الله عبداً . . منحه) أي : أعطاه (خلقاً حسناً) بضمِّ اللَّام ؛ أي : بأن يطبعه عليه في جوف أُمِّه ، أو يفيض علىٰ قلبه نوراً ، فينشرح صدره للتَّخلُّق به .

(الحكيم عن العلاء بن كثير مرسلاً)[١] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٤٤٦ ـ (إنَّ مريم) بنت عمران (سألت الله تعالىٰ أن يطعمها لحماً لا دم فيه) أي : سائل (فأطعمها الجراد) تمامه عند الطَّبرانيِّ : (فقالت : اللَّهمَّ أعشه بغير رضاع ، وتابع بينه بغير شياع)[٢] .

وفيه إشارة إلىٰ أنَّها أوَّل من أكله .

(عق عن أبي هريرة)[٣] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٤٤٧ ـ (إنَّ مسح الحجر الأسود) أي : استلامه (والرُّكن اليماني) أي : ومسح الرُّكن اليماني (يحطَّان الخطايا حطّاً) أي : يسقطانها ، وأكَّد بالمصدر إفادةً لتحقُّق وقوع ذٰلك .

---

(١) نوادر الأصول (١٤٢٣) .

(٢) المعجم الكبير (٨/١٤١) برقم (٧٦٣١) عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه .

(٣) الضعفاء (٤/١٤١٤) .

حم عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٤٤٨ - « إِنَّ مِصْرَ سَتُفْتَحُ ، فَٱنْتَجِعُوا خَيْرَهَا وَلَا تَتَّخِذُوهَا دَاراً ؛ فَإِنَّهُ يُسَاقُ إِلَيْهَا أَقَلُّ ٱلنَّاسِ أَعْمَاراً » ، تخ ، وَٱلْبَاوَرْدِيُّ ، طب ، وَٱبْنُ ٱلسُّنِّيِّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلطِّبِّ » عَنْ رَبَاحٍ .

٢٤٤٩ - « إِنَّ مَطْعَمَ ٱبْنِ آدَمَ قَدْ ضُرِبَ مَثَلاً لِلدُّنْيَا وَإِنْ قَزَّحَهُ وَمَلَّحَهُ ،

(حم عن ابن عمر) بإسناد حسن[١] .

❁ ❁ ❁

٢٤٤٨ ـ (إنَّ مصر ستفتح ، فانتجعوا خيرها) أي : اذهبوا إليها لطلب الرِّبح والفائدة ؛ فإنَّها كثيرة المكاسب ، (ولا تتَّخذوها داراً) أي : محلَّ إقامة ؛ (فإنَّه) أي : الشَّأن والحال (يساق إليها أقلُّ النَّاس أعماراً) وذٰلك لحكمة علمها الشَّارع صلَّى الله عليه وسلَّم ، أو استأثر الله بعلمها ، وهٰذا مُشاهَد في الأغراب ، قدَّر الله لهم ذٰلك في الأزل .

(تخ ، والباورديُّ ، طب ، وابن السُّنِّيِّ ، وأبو نعيم) كلاهما (في « الطِّبِّ النَّبويِّ » (عن رباح) اللَّخميِّ[٢] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٢٤٤٩ ـ (إنَّ مطعم ابن آدم) بفتح فسكون ففتح (قد ضرب مثلاً للدُّنيا) أي : لقذارتها ، (وإن قزَّحه) بقاف وزاي مُشدَّدة ؛ أي : تبَّله ، وكثَّر أبزاره ، وبالغ في تحسينه ، (وملَّحه) قال المناويُّ : (بفتح الميم وشدَّة اللَّام ؛ أي : صيَّره ألواناً

---

(١) مسند أحمد (٥٧٢٥) .

(٢) المعجم الكبير (٥/٧٤) برقم (٤٦٢٥) ، الطب النبوي لابن السني (ق/١٣ ـ ١٤) مخطوط ، الطب النبوي لأبي نعيم (١٤٣) ، وأورده الحافظ ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (١/٤٨٩) وعزاه للبخاري في « التاريخ الصغير » .

فَٱنْظُرْ إِلَىٰ مَا يَصِيرُ » ، حم ، طب عَنْ أُبَيٍّ .

٢٤٥٠ ـ « إِنَّ مُعَافَاةَ ٱللهِ لِلْعَبْدِ فِي ٱلدُّنْيَا أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ سَيِّئَاتِهِ » ، ٱلْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ فِي « ٱلْوُحْدَانِ » ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلْمَعْرِفَةِ » عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى ٱلْعَبْسِيِّ مُرْسَلاً .

٢٤٥١ ـ « إِنَّ مَعَ كُلِّ جَرَسٍ شَيْطَاناً » ، ....

مليحة ، ورُوي بالتَّخفيف ؛ أي : ألقىٰ فيه الملح بقدر الإصلاح)[١] .

(فانظر) أي : تأمَّل أيُّها العاقل (إلىٰ ما يصير) من خروجه غائطاً نتناً نجساً في غاية القذارة مع كونه كان قبل ذٰلك ألواناً طيِّبة ناعمة ؛ أي : فكذٰلك الدُّنيا بعد نعيمها وكثرة لذَّاتها تصير إلى الفناء .

(حم ، طب عن أُبيٍّ) بن كعب[٢] ، وإسناده جيِّد .

❀ ❀ ❀

٢٤٥٠ ـ (إنَّ معافاة الله للعبد في الدُّنيا أن يستر عليه سيِّئاته) فلا يظهرها لأحد ، ولا يفضحه بها ، ومن ستر عليه في الدُّنيا . . ستر عليه في الآخرة .

(الحسن بن سفيان في) كتاب (« الوحدان ») بضمِّ الواو ، (وأبو نعيم في) كتاب (« المعرفة ») أي : « معرفة الصَّحابة » (عن بلال بن يحيى العبسيِّ مرسلاً)[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٤٥١ ـ (إنَّ مع كلِّ جرس) بالتَّحريك ؛ أي : جُلجُل (شيطاناً) قيل : لدلالته علىٰ أصحابه بصوته ، وكان صلَّى الله عليه وسلَّم يحبُّ ألَّا يعلم العدوُّ به حتَّىٰ يأتيهم فجأة ، فيُكرَه تعليق الجَرَس على الدَّوابِّ ، وظاهر اللَّفظ العموم ، فيدخل

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٤٤) .

(٢) مسند أحمد (٢١٦٣٠) ، المعجم الكبير (١/١٩٨) برقم (٥٣١) .

(٣) معرفة الصحابة (١١٤٨) من طريق الحسن بن سفيان .

د عَنْ عُمَرَ .

٢٤٥٢ ـ « إِنَّ مُغَيِّرَ ٱلْخُلُقِ كَمُغَيِّرِ ٱلْخَلْقِ ، إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّرَ خُلُقَهُ حَتَّىٰ تُغَيِّرَ خَلْقَهُ » ، عد ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٤٥٣ ـ « إِنَّ مَفَاتِيحَ ٱلرِّزْقِ مُتَوَجِّهَةٌ نَحْوَ ٱلْعَرْشِ ، فَيُنْزِلُ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَى ٱلنَّاسِ أَرْزَاقَهُمْ عَلَىٰ قَدْرِ نَفَقَاتِهِمْ ، فَمَنْ كَثَّرَ . . كَثَّرَ لَهُ ، وَمَنْ قَلَّلَ . . قَلَّلَ لَهُ » ،

فيه الجَرَس الكبير والصَّغير ، سواء كان في الأُذن أو الرِّجل أو عنق الحيَوان ، وسواء كان من نحاس أو حديد أو فضَّة أو ذهب .

(د عن عمر) بن الخطَّاب رضي الله تعالىٰ عنه[١] .

❁ ❁ ❁

٢٤٥٢ ـ (إنَّ مغيِّر الخلق) بضمَّتَين (كمغيِّر الخلق) بفتح المعجمة وسكون اللَّام ، (إنَّك لا تستطيع أن تغيِّر خلقه) بالضَّمِّ (حتَّىٰ تغيِّر خلقه) أي : وتغيير خَلْقه محال ، وكذا خُلُقه ، لٰكن هٰذا في الخُلُق الجِبلِّيِّ لا المُكتسَب .

(عد ، فر عن أبي هريرة)[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٤٥٣ ـ (إنَّ مفاتيح الرِّزق) أي : أسبابه (متوجِّهة نحو العرش) أي : جهته ، (فينزل الله تعالىٰ على النَّاس أرزاقهم علىٰ قدر نفقاتهم ، فمن كثَّر . . كثَّر له ، ومن قلَّل . . قلَّل له) أي : من وسَّع علىٰ عياله ونحوهم . . أدرَّ الله تعالىٰ عليه من الرِّزق بقدر ذٰلك ، ومن قتَّر عليهم . . قتَّر الله عليه .

قال بعض العارفين : (إذا علم الله تعالىٰ من عبد جوداً . . ساق إليه أرزاق العباد لتصل إليهم علىٰ يده ، ويربح الكريم الثَّناء الحسن ، فما أخذ أحد شيئاً من رزق غيره

---

(١) سنن أبي داوود (٤٢٢٧) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (١/٢٩٨) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٨٧٠) .

قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » عَنْ أَنَسٍ .

٢٤٥٤ ـ « إِنَّ مَلَكاً مُوَكَّلٌ بِٱلْقُرْآنِ ، فَمَنْ قَرَأَ مِنْهُ شَيْئاً لَمْ يُقَوِّمْهُ . . قَوَّمَهُ ٱلْمَلَكُ وَرَفَعَهُ » ، أَبُو سَعْدٍ ٱلسَّمَّانُ فِي « مَشْيَخَتِهِ » ، وَٱلرَّافِعِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ أَنَسٍ .

٢٤٥٥ ـ « إِنَّ مِنَ ٱلْبَيَانِ لَسِحْراً » ، . . . .

أبداً ، وما مدح الله تعالى المُؤثِرين علىٰ أنفسهم . . إلَّا لكونهم وقوا شُحَّ أنفسهم) .

(قط في « الأفراد » عن أنس)[١] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٤٥٤ ـ (إنَّ ملكاً موكَّل بالقرآن ، فمن قرأ منه شيئاً لم يقوِّمه) أي : لم ينطق به علىٰ ما يجب من رعاية الإعراب ، واللُّغة ، ووجوه القراءات الثَّابتة . . (قوَّمه الملك) أي : عدَّله ، (ورفعه) إلى الملأ الأعلىٰ قويماً .

(أبو [سعد][٢] السَّمَّان) [بفتح][٣] السِّين المهملة وشدَّة الميم (في « مشيخته » ، و) إمام الدِّين عبد الكريم (الرَّافعيُّ) نسبة إلىٰ رافع بن خَديج الصَّحابيِّ (في « تاريخه ») أي : « تاريخ قَزوين » (عن أنس)[٤] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٤٥٥ ـ (إنَّ من البيان لسحراً) بفتح لام التَّوكيد ؛ أي : إنَّ منه لنوعاً يحلُّ من العقول والقلوب في التَّمويه محلَّ السِّحر ، ويقرِّب البعيد ، ويبعد القريب ،

---

(١) يُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (١١٣٩) .

(٢) في النسخ : (سعيد) ، والمثبت من « الجامع الصغير » (ق ١/٧٤) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) ، وسيأتي على الصواب (٥/٢٩٥) .

(٣) في النسخ : (بكسر) ، والمثبت موافق لضبط المصنف فيما سيأتي (٥/٢٩٥) ، ويُنظر « تبصير المنتبه بتحرير المشتبه » (٢/٧٤٧) .

(٤) التدوين في أخبار قزوين (١/٢٦٧) نقلاً عن أبي سعد السمان في « مشيخته » .

مَالِكٌ ، حم ، خ ، د ، ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٤٥٦ ـ « إِنَّ مِنَ ٱلْبَيَانِ سِحْراً ، وَإِنَّ مِنَ ٱلشِّعْرِ حِكَماً » ، حم ، د عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٤٥٧ ـ « إِنَّ مِنَ ٱلْبَيَانِ سِحْراً ، وَإِنَّ مِنَ ٱلْعِلْمِ جَهْلاً ، . . . .

ويزيِّن القبيح ، ويعظِّم الحقير ، فكأنَّه سِحْر .

وذا قاله صلَّى الله عليه وسلَّم حين وفد رجلان من الشَّرق مع وفد بني تميم فخطبا ، فعجب النَّاس لبيانهما .

(مالك ، حم ، خ ، د ، ت عن ابن عمر) هو ابن الخطَّاب [١] .

❀ ❀ ❀

٢٤٥٦ ـ (إنَّ من البيان سحراً ، وإنَّ من الشِّعر حكماً) بكسر ففتح ، جمع حكمة ؛ أي : حكمة وكلاماً نافعاً في المواعظ والأمثال ، وذمِّ الدُّنيا ، والتَّحذير من غرورها ، ونحو ذٰلك .

وجنس الشِّعر وإن كان مذموماً لٰكنَّ منه ما يُحمَد ؛ لاشتماله على الحكمة .

(حم ، د عن ابن عبَّاس) [٢] ، وإسناده صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٤٥٧ ـ (إنَّ من البيان سحراً ، وإنَّ من العلم جهلاً) لكونه علماً مذموماً ، والجهل به خير منه .

قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : قيل : هو أن يتعلَّم ما لا يحتاج إليه كالنُّجوم وعلوم الأوائل ، ويدع ما يحتاج إليه في دينه من علم القرآن والسُّنَّة ،

---

(١) الموطأ رواية أبي مصعب الزهري (٢٠٧٤) ، مسند أحمد (٤٧٤١) ، صحيح البخاري (٥١٤٦) ، سنن أبي داوود (٤٩٦٨) ، سنن الترمذي (٢٠٢٨) .

(٢) مسند أحمد (٢٨٠٥) ، سنن أبي داوود (٤٩٧٢) .

وَإِنَّ مِنَ ٱلشِّعْرِ حِكَماً ، وَإِنَّ مِنَ ٱلْقَوْلِ عِيَالاً » ، د عَنْ بُرَيْدَةَ .

٢٤٥٨ ـ « إِنَّ مِنَ ٱلتَّوَاضُعِ لِلهِ تَعَالَىٰ ٱلرِّضَا بِٱلدُّونِ مِنْ شَرَفِ ٱلْمَجَالِسِ » ، طب ، هب عَنْ طَلْحَةَ .

٢٤٥٩ ـ « إِنَّ مِنَ ٱلْجَفَاءِ ....

وقيل : هو أن يتكلَّف العالِم القول فيما لا يعلمه ، فيُجهِّله ذٰلك)[١] .

(**وإنَّ من الشِّعر حكماً ، وإنَّ من القول عيالاً**) قال العلقميُّ : (قال الخطَّابيُّ : هٰكذا رواه أبو داوود ، ورواه غيره : « عَيْلاً » ، قال الأزهريُّ : من قولك : عِلْتُ الضَّالَّةَ أَعِيل عَيْلاً وعَيَلاناً ؛ إذا لم تَدْرِ أيَّ جهة تبغيها)[٢] .

قال أبو زيد : كأنَّه لم يهتدِ إلىٰ مَن يطلب علمه ، فعرضه علىٰ مَن لا يريده)[٣] .

(**د عن بريدة**) بن الحُصيب[٤] .

❁ ❁ ❁

٢٤٥٨ ـ (**إنَّ من التَّواضع لله تعالى الرِّضا بالدُّون من شرف المجالس**) أي : بدلها ، فمن أدَّب نفسه حتَّىٰ رضيت منه بأن يجلس حيث انتهىٰ به المجلس . . فاز بحظٍّ وافر من التَّواضع .

(**طب ، هب عن طلحة**) بن عبيد الله[٥] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

٢٤٥٩ ـ (**إنَّ من الجفاء**) أي : الإعراض عن الصَّلاة ، أو الأعمال المُوجِبة

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٥) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٢٢١) مادة (جهل) .

(٢) تهذيب اللغة (٣/١٩٨) مادة (عيل) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٥) مخطوط ، معالم السنن (٣/٣١٨ ـ ٣١٩) .

(٤) سنن أبي داوود (٤٩٧٣) .

(٥) المعجم الكبير (١/١١٤) برقم (٢٠٥) ، شعب الإيمان (٧٨٨٩) .

أَنْ يُكْثِرَ ٱلرَّجُلُ مَسْحَ جَبْهَتِهِ قَبْلَ ٱلْفَرَاغِ مِنْ صَلَاتِهِ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٤٦٠ ـ « إِنَّ مِنَ ٱلذُّنُوبِ ذُنُوباً لَا تُكَفِّرُهَا ٱلصَّلَاةُ وَلَا ٱلصِّيَامُ ، وَلَا ٱلْحَجُّ وَلَا ٱلْعُمْرَةُ ، يُكَفِّرُهَا ٱلْهُمُومُ فِي طَلَبِ ٱلْمَعِيشَةِ » ، حل ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

لذٰلك ، **وأصله** : الوَحْشة بين المُجتمِعين ، ثمَّ تُجوِّز به لِما يُبعِد عن الثَّواب . . (**أن يكثر الرَّجل**) يعني : المُصلِّي ولو امرأة (**مسح جبهته**) أي : من الحصىٰ والغبار (**قبل الفراغ من صلاته**) أي : قبل سلامه منها ، فيُكرَه للمُصلِّي مسح جبهته في الصَّلاة ؛ لأنَّ ذٰلك ينافي الخشوع .

وهٰذا محمول علىٰ شيء خفيف لا يمنع من مباشرة جلد الجبهة ، فإن منع . . وجب مسحه ، وإلَّا . . لم يصحَّ السُّجود .

(**ه عن أبي هريرة**)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٤٦٠ ـ (**إنَّ من الذُّنوب ذنوباً لا تكفِّرها الصَّلاة**) لا الفرض ولا النَّفل (**ولا الصِّيام ، ولا الحجُّ ولا العمرة**) قالوا : يا رسول الله ؛ وما يكفِّرها ؟ قال : (**يكفِّرها الهموم**) جمع همٍّ ؛ وهو القلق والحزن (**في طلب المعيشة**) أي : السَّعي في تحصيل ما يعيش به ، ويقوم بكفايته ومَمُونه ، وهٰذا كما قال الغزاليُّ في حقِّ الحقِّ ، أمَّا حقُّ العباد . . فلا بدَّ فيه من الخروج من المظالم[٢] .

(**حل ، وابن عساكر عن أبي هريرة**)[٣] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن ابن ماجه (١٠٣٣) .

(٢) إحياء علوم الدين (٧/١٢٢ ـ ١٢٦) .

(٣) حلية الأولياء (٦/٣٣٥) ، تاريخ دمشق (٥٤/٢٠٠) .

٢٤٦١ ـ « إِنَّ مِنَ ٱلسَّرَفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا ٱشْتَهَيْتَ » ، ه عَنْ أَنَسٍ .

٢٤٦٢ ـ « إِنَّ مِنَ ٱلسُّنَّةِ أَنْ يَخْرُجَ ٱلرَّجُلُ مَعَ ضَيْفِهِ إِلَىٰ بَابِ ٱلدَّارِ » ،

٢٤٦١ ـ (إنَّ من السَّرف) أي : مجاوزة الحدِّ المَرضيِّ (أن تأكل كلَّ ما اشتهيت) أي : لأنَّ النَّفس إذا تعوَّدت ذٰلك . . شَرِهت وترقَّت من مرتبة لأُخرىٰ ، فلا يمكن كفُّها بعد ذٰلك ، فتقع في مذمومات كثيرة .

قال العلقميُّ : (وروى البيهقيُّ في « الشُّعب » من حديث عائشة : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال لها : « إِيَّاكِ وَٱلْإِسْرَافَ ؛ فَإِنَّ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ مِنَ ٱلسَّرَفِ »[١] .

قال الغزاليُّ : فإذاً أكلتان في يوم من السَّرف ، وأكلة في يومَين من التَّقتير ، وأكلة في يوم قِوام ، وهو المحمود في كتاب الله تعالىٰ .

ومن اقتصر في اليوم علىٰ أكلة واحدة . . فالمستحبُّ أن يأكلها سَحَراً قبل طلوع الفجر ، فيكون أكله بعد التَّهجُّد وقبل الصُّبح ، فيحصل له جوع النَّهار للصِّيام ، وجوع اللَّيل للقيام ، وخلوُّ القلب لفراغ المعدة ، ورقَّة الفكر ، واجتماع الهمِّ ، وسكون النَّفس)[٢] .

(ه عن أنس)[٣] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره[٤] .

❁ ❁ ❁

٢٤٦٢ ـ (إنَّ من السُّنَّة) أي : الطَّريقة المحمَّديَّة (أن يخرج الرَّجل مع ضيفه إلىٰ باب الدَّار) زاد في رواية : « وَيَأْخُذَ بِرِكَابِهِ » أي : إن كان يركب ، وكذٰلك كان يفعل الإمام أحمد ابن حنبل بالشَّافعيِّ رضي الله عنه إذا زاره .

---

(١) شعب الإيمان (٥٢٥٣) بنحوه .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٥) مخطوط ، إحياء علوم الدين (٥/٣٣٠) .
(٣) سنن ابن ماجه (٣٤٩٩) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٤٦) .

ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٤٦٣ ـ « إِنَّ مِنَ ٱلْفِطْرَةِ : ....

ويُنشَد للشَّافعيِّ رضي الله تعالىٰ عنه (١) : [من الكامل]

قَـالُـوا : يَـزُورُكَ أَحْـمَـدٌ وَتَـزُورُهُ قُلْتُ : ٱلْفَضَائِلُ لَا تُفَارِقُ مَنْزِلَهْ

إِنْ زَارَنِـي فَـبِـفَـضْـلِـهِ أَوْ زُرْتُـهُ فَلِفَضْلِهِ فَٱلْفَضْلُ فِي ٱلْحَالَيْنِ لَهْ (٢)

وذٰلك لإكرام الضَّيف ، فينصرف طيّب النَّفس مُنشرِح الصَّدر .

قال المناويُّ : (وفي رواية : « إِلَىٰ بَابِ ٱلْبَلَدِ » أي : إن كان من بلد آخر ، والأوَّل كافٍ في حصول أصل السُّنَّة ، والثَّاني للأكمل ، والكلام في المؤمن) (٣) .

(ه عن أبي هريرة) (٤) ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٤٦٣ ـ (إنَّ من الفطرة) أي : من السُّنَّة ؛ أي : هٰذه الخصال من سنن الأنبياء ، وقد أُمِرنا أن نقتدي بهم ؛ قال تعالىٰ : ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ (٥) ، وأوَّل من أُمِر بها إبراهيم عليه الصَّلاة والسَّلام ؛ وذٰلك قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ ، قال ابن عبَّاس : أُمِر بعشر خصال ، ثمَّ عدَّدهنَّ ، فلمَّا فعلهنَّ . .

---

(١) ديوان الشافعي (ص ١٠٨) .

(٢) وللإمام أحمد رضي الله تعالىٰ عنه هٰذين البيتين : [من البسيط]

إن زرتنا فبفضل منك تمنحنا أو نحن زرناك فللفضل الذي فيكَ

فلا عدمنا كلا الحالين منك ولا كان الذي يتمنىٰ فيك شانيكَ

انتهى . انتهىٰ من هامش (هـ) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٤٦) .

(٤) سنن ابن ماجه (٣٥٠٥) .

(٥) سورة الأنعام : (٩٠) .

ٱلْمَضْمَضَةَ ، وَٱلِٱسْتِنْشَاقَ ، وَٱلسِّوَاكَ ، وَقَصَّ ٱلشَّارِبِ ، . . . .

﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾[1] ؛ أي : ليُقتدىٰ بك ويُستنَّ بسنَّتك ، وقد أُمِرت هـٰذه الأُمَّة بمتابعته خصوصاً في قوله تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾[2] .

(**المضمضة ، والاستنشاق**) أي : إيصال الماء إلى الفم والأنف في الطَّهارة ، (**والسِّواك**) بما يزيل القَلَح .

(**وقصِّ الشَّارب**) وهو الشَّعر النَّابت على الشَّفَة العُليا ، قال الحافظ ابن حجر في « شرح البخاريّ » : (أكثر الأحاديث وردت بلفظ القصِّ ، وورد في بعضها بلفظ الحلق[3] ، وبلفظ : « جُزُّوا ٱلشَّوَارِبَ »[4] ، وبلفظ : « أَحْفُوا ٱلشَّوَارِبَ »[5] ، وبلفظ : « ٱنْهَكُوا ٱلشَّوَارِبَ »)[6] .

قال : (وكلُّ هـٰذه الألفاظ تدلُّ علىٰ أنَّ المطلوب المبالغة في الإزالة ؛ لأنَّ **الجَزَّ** : قصُّ الشَّعر والصُّوف إلىٰ أن يبلغ الجلد ، **والإحفاء** : الاستقصاء ، **والنَّهْك** : المبالغة في الإزالة .

وكان أبو حنيفة وأصحابه يقولون : الإحفاء أفضل من التَّقصير[7] .

وقال الأثرم : كان أحمد يحفي شاربه إحفاء شديداً ، ونصَّ علىٰ أنَّه أولىٰ من التَّقصير[8] .

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣٠٩٢) ، والآية من سورة (البقرة) : (١٢٤) .
(٢) سورة النحل : (١٢٣) .
(٣) أخرجه النسائي في « السنن الكبير » (٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٤) أخرجه مسلم (٢٦٠) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٥) أخرجه البخاري (٥٨٩٢) ، ومسلم (٢٥٩) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .
(٦) أخرجه البخاري (٥٨٩٣) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .
(٧) يُنظر « البناية في شرح الهداية » (٥/٢٣٨) .
(٨) يُنظر « التمهيد » (٢١/٦٤) .

والإحفاء عند مالك : القصُّ وليس بالاستئصال [١] .

وقال النَّوويُّ في قصِّ الشَّارب : أن يقصَّه حتَّىٰ يبدو طرف الشَّفَة ، ولا يحفَّه من أصله [٢] .

وذهب بعض العلماء إلى التَّخيير في ذٰلك ؛ لثبوت الأمرَين معاً في الأحاديث المرفوعة) [٣] .

قال العلقميُّ : (وهٰذا هو المختار عندي ؛ لِما فيه من الجمع بين الأحاديث والعمل بها كلِّها ، فينبغي لمن يريد المحافظة على السُّنن أن يستعمل هٰذا مرَّة وهٰذا مرَّة ، فيكون قد عمل بكلِّ ما ورد ، ولم يفرِّط في شيء) [٤] .

(**وتقليم الأظفار**) من يد أو رجل ولو زائدة ، وفيه كيفيَّات ، واختار الشَّرف الدِّمياطيُّ : التَّخالف ، وذكر أنَّه تلقَّىٰ عن بعض المشايخ : أنَّ مَن قصَّ أظفاره مخالفاً . . لم يصبه رمد ، وأنَّه جرَّب ذٰلك مدَّة طويلة [٥] ، وأشار بعضهم إلى التَّخالف في قوله [٦] : [من الرجز]

فِي قَصِّ يُمْنَىٰ رُتِّبَتْ خَوَابِسُ أَوْخَسُ لِلْيُسْرَىٰ وَبَاءٌ خَامِسُ

وقد أنكر ابن دقيق العيد ذٰلك وقال : (وما اشتُهِر من قصِّها علىٰ وجه مخصوص لا أصل له في الشَّريعة ، ولا يجوز اعتقاد استحبابه ؛ لأنَّ الاستحباب حكم شرعيٌّ

---

(١) يُنظر « البيان والتحصيل » (٩/٣٧٣ ـ ٣٧٤) .

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٣/١٤٩) .

(٣) فتح الباري (١٠/٣٤٦ ـ ٣٤٧) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٦) مخطوط .

(٥) يُنظر « فتح الباري » (١٠/٣٤٥) .

(٦) نسبه العلقمي في « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » (ق ١/٤٨٧) مخطوط لابن نباتة ، ونسب للشهاب الرملي في « حاشية الرملي علىٰ أسنى المطالب » (١/٢٦٧) .

. . . .

لا بدَّ له من دليل ، وليس استسهال ذٰلك بصواب) انتهىٰ [١] .

وفي « شرح البخاريِّ » للحافظ أبي الفضل ابن حجر : (يُستحَبُّ الاستقصاء في إزالتها إلىٰ حدٍّ لا يدخل فيه ضرر على الإصبع) [٢] .

ويُستحَبُّ تقديم اليد في القصِّ على الرِّجل ، قال الحافظ ابن حجر : (ويمكن أن يُوجَّه بالقياس على الوضوء ، والجامع التَّنظيف) [٣] .

ويُكرَه الاقتصار علىٰ تقليم إحدى اليدَين أو الرِّجلَين ؛ كالمشي في النَّعل الواحدة .

ومَن قلَّم أظفاره وهو مُتوضِّئ . . استُحبَّ له أن يعيد وضوءه ؛ خروجاً من خلاف من أوجبه .

قال العلقميُّ : (وقد اشتُهِر على الألسنة هٰذه الأبيات ، ولا يُدرىٰ قائلها ، وهي : [من البسيط]

فِي قَصِّ ٱلْأَظْفَارِ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ آكِلَةٌ ... تَبْدُو وَفِيمَا يَلِيهِ تَذْهَبُ ٱلْبَرَكَةْ
وَعَالِمٌ فَاضِلٌ يَبْدُو بِتِلْوِهِمَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي ٱلثُّلَاثَا فَٱحْذَرِ ٱلْهَلَكَةْ
وَيُورِثُ ٱلسُّوءَ فِي ٱلْأَخْلَاقِ رَابِعُهَا ... وَفِي ٱلْخَمِيسِ ٱلْغِنَىٰ يَأْتِي لِمَنْ سَلَكَهْ
وَٱلْعِلْمُ وَٱلْحِلْمُ زِيدَا فِي عَرُوبَتِهَا ... عَنِ ٱلنَّبِيِّ رَوَيْنَا فَٱقْتَفُوا نُسُكَهْ [٤]

---

(١) شرح الإلمام بأحاديث الأحكام (٣/٣٢٨ ـ ٣٣٠) .

(٢) فتح الباري (١٠/٣٤٥) .

(٣) فتح الباري (١٠/٣٤٥) .

(٤) أخرج البزار في « المسند » (٨٢٩١) ، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٨٤٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقلم أظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل أن يخرج إلى الصلاة .

وَنَتْفَ ٱلْإِبْطِ ، وَٱلْاَسْتِحْدَادَ ، وَغَسْلَ ٱلْبَرَاجِمِ ، وَٱلْاَنْتِضَاحَ بِٱلْمَاءِ ، وَٱلْاَخْتِتَانَ » ،

وأخرج البيهقيُّ بسند ضعيف عن وائل بن حُجْر : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يأمر بدفن الشَّعر والأظفار [١] .

وقال الإمام أحمد لمَّا سُئِل عن ذٰلك : يدفنه ؛ كان ابن عمر يدفنه [٢] .

ورُوي أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أمر بدفن الشَّعر والأظفار وقال : « لَا [يَتَلَعَّبُ] [٣] بِهِ سَحَرَةُ بَنِي آدَمَ » [٤] .

(**ونتف الإبط**) أي : إزالة ما به من شعر بنتفٍ إن قوي عليه ، وإلَّا . . أزاله بحلق أو غيره .

(**والاستحداد**) هو حلق العانة بالحديد ؛ يعني : إزالة شعرها بحديد أو غيره ، وخصَّ الحديد لأنَّ الغالب الإزالة به .

(**وغسل البراجم**) أي : تنظيف المواضع المُنقبِضة والمُنعطِفة الَّتي يجتمع فيها الوسخ ، **وأصل البَراجِم** : العُقَد الَّتي تكون علىٰ ظهر الأصابع ، واحدتها : بُرْجُمة ؛ مثل : بُنْدُقة ، **والرَّواجِب** : ما بين عُقَد الأصابع من داخل ، جمع راجبة .

(**والانتضاح بالماء**) أي : نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء ؛ لينفي عنه الوسواس ، أو أراد الاستنجاء .

(**والاختتان**) للذَّكر بقطع القُلْفة ، وللأُنثىٰ بقدر ما ينطلق عليه الاسم من فرجها ، وهو واجب عند الشَّافعيِّ رضي الله عنه [٥] دون ما قبله ، ولا مانع أن يُراد

---

(١) شعب الإيمان (٦٠٦٩) .

(٢) يُنظر « الترجل من كتاب الجامع لعلوم الإمام أحمد ابن حنبل » (ص ١٥١) .

(٣) في النسخ : (يتغلب) ، والمثبت من « فتح الباري » (١٠/٣٤٦) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٧) مخطوط ، والحديث أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٥٦) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

(٥) يُنظر « منهاج الطالبين » (ص ٤٥٢) .

حم ، ش ، د ، ه عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ .

٢٤٦٤ ـ « إِنَّ مِنَ ٱلنَّاسِ نَاساً مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ ، وَإِنَّ مِنَ ٱلنَّاسِ نَاساً مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ ، فَطُوبَىٰ لِمَنْ جَعَلَ ٱللهُ مَفَاتِيحَ ٱلْخَيْرِ عَلَىٰ يَدَيْهِ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ ٱللهُ مَفَاتِيحَ ٱلشَّرِّ عَلَىٰ يَدَيْهِ » ، . . . .

بالفطرة : القدر المُشترَك الجامع للوجوب والنَّدب .

(حم ، ش ، د ، ه عن عمَّار بن ياسر)[1] ، وهو ضعيف مُنقطِع .

❀ ❀ ❀

٢٤٦٤ ـ (إنَّ من النَّاس ناساً مفاتيح للخير مغاليق للشَّرِ ، وإنَّ من النَّاس ناساً مفاتيح للشَّرِ مغاليق للخير ، فطوبىٰ) أي : حُسنىٰ ، أو خير ، أو عيش طيِّب (لمن جعل الله مفاتيح الخير علىٰ يديه ، وويل) أي : شدَّة حسرة ودمار وهلاك (لمن جعل الله مفاتيح الشَّرِ علىٰ يديه) أي : فالخير مرضاة لله تعالىٰ ، والشَّرُّ مسخطة له ؛ فإذا رضي الله تعالىٰ عن عبد . . فعلامة رضاه أن يجعله مفتاحاً للخير ، وعلامة سخطه علىٰ عبد أن يجعله مفتاحاً للشَّرِ ، ومنهم من هو مُتلبِّس بهما ، فهو من الَّذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيِّئاً .

قال العلقميُّ : (**فائدة** : قال الدَّميريُّ : جعل الله تعالىٰ لكلِّ خير وشرٍّ مفتاحاً وباباً يُدخَل منه إليه ، كما جعل الشِّرك والكبر والإعراض عمَّا بعث الله تعالىٰ به رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم ، والغفلة عن ذكره والقيام بحقِّه . . مفتاحاً للنَّار ، وكما جعل الخمر مفتاحاً لكلِّ إثم ، وجعل الغناء مفتاح الزِّنا ، وجعل إطلاق النَّظر في الصُّور مفتاح العشق ، وجعل الكسل والرَّاحة مفتاح الخيبة والحرمان ، وجعل المعاصي مفتاح الكفر ، وجعل الكذب مفتاح النِّفاق ، وجعل الشُّحَّ

---

(١) مسند أحمد (١٨٦١٧) ، مصنف ابن أبي شيبة (٢٠٦٠) ، سنن أبي داوود (٥٥) ، سنن ابن ماجه (٣١٥) .

ه عَنْ أَنَسٍ .

٢٤٦٥ - « إِنَّ مِنَ ٱلنَّاسِ مَفَاتِيحَ لِذِكْرِ ٱللهِ ، إِذَا رُؤُوا . . ذُكِرَ ٱللهُ » ، طب ، هب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٤٦٦ - « إِنَّ مِنَ ٱلنِّسَاءِ عِيّاً وَعَوْرَةً ، . . . .

والبخل والحرص مفتاح التَّلف وقطيعة الرَّحم وأخذ المال من غير حلِّه ، وجعل الإعراض عمَّا جاء به الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم مفتاح كلِّ بدعة وضلالة ، وهٰذه أُمور لا يصدق بها إلَّا من له بصيرة صحيحة وعقل يعرض به عمَّا في نفسه)[١] .

(ه عن أنس)[٢] ، وهو حديث حسن لغيره .

❀ ❀ ❀

٢٤٦٥ - (إنَّ من النَّاس مفاتيح) بإثبات الياء ، جمع مفتاح ، ويُطلَق على المحسوس وعلى المعنويِّ كما هنا (لذكر الله) قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : الَّذين (إذا رؤوا . . ذكر الله) ببناء (رؤوا) للمجهول ؛ يعني : إذا رآهم النَّاس . . ذكروا الله تعالىٰ عند رؤيتهم ؛ لِما هم عليه من سمات الصَّلاح ، وشعار الأولياء ممَّا علاهم من النُّور والهيبة ، والخشوع والخضوع ، وغير ذٰلك .

(طب ، هب عن ابن مسعود)[٣] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٢٤٦٦ - (إنَّ من النِّساء عيّاً) بكسر المهملة وشدَّة المثنَّاة التَّحتيَّة ؛ أي : جهلاً وعجزاً وإتعاباً ، (وعورة) أي : نقصاً وقبحاً .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٧ ـ ٤٨٨) مخطوط .

(٢) سنن ابن ماجه (٢٤٩) .

(٣) المعجم الكبير (١٠/٢٠٥) برقم (١٠٤٧٦) مرفوعاً ، شعب الإيمان (٦٨٨) موقوفاً .

فَكُفُّوا عِيَّهُنَّ بِٱلسُّكُوتِ ، وَوَارُوا عَوْرَتَهُنَّ بِٱلْبُيُوتِ » ، عق عَنْ أَنَسٍ .

٢٤٦٧ ـ « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقاً » ، خ عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : **العِيُّ** : الجهل [١] ، **والعورة** : كلُّ ما يُستَحيا منه إذا ظهر ، ومنه الحديث : « ٱلْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ » [٢] ، جعلها نفسها عورة إذا ظهرت ، يُستَحيا منها كما يُستَحيا من العورة إذا ظهرت) [٣] .

(**فكفُّوا**) أيُّها الرِّجال القوَّامون عليهنَّ (**عيَّهنَّ بالسُّكوت**) والصَّفح عمَّا يقع منهنَّ .

(**وواروا عورتهنَّ بالبيوت**) أي : استروا عورتهنَّ بإمساكهنَّ في بيوتهنَّ ومنعهنَّ من الخروج ، ولا تسكنوهنَّ الغرف كما في حديث [٤] .

(**عق عن أنس**) [٥] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٤٦٧ ـ (**إنَّ من أحبِّكم إليَّ أحسنكم أخلاقاً**) أي : أكثركم حسن خُلُق ، وحسن **الخُلُق** : اختيار الفضائل من الصِّدق ، وحسن المعاملة والعشرة ، وكفِّ الأذىٰ عن النَّاس وتحمُّل أذاهم ، وترك الرَّذائل من العيوب والذُّنوب .

(**خ عن ابن عمرو**) بن العاص [٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٣٤٤) مادة (عيا) .

(٢) أخرجه الترمذي (١١٧٣) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٨) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٣١٢) مادة (عور) .

(٤) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣٥٣٥) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٥) الضعفاء (١/٩٩ ـ ١٠٠) .

(٦) صحيح البخاري (٣٧٥٩) .

٢٤٦٨ ـ « إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ ٱللهِ إِكْرَامَ ذِي ٱلشَّيْبَةِ ٱلْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ ٱلْقُرْآنِ غَيْرِ ٱلْغَالِي فِيهِ وَٱلْجَافِي عَنْهُ ، ....

٢٤٦٨ ـ (إنَّ من إجلال الله) أي : تبجيله وتعظيمه (إكرام ذي الشَّيبة المسلم) أي : تعظيم الشَّيخ الكبير في الإسلام ؛ بتوقيره في المجالس ، والرِّفق به ، والشَّفقة عليه ، ونحو ذٰلك ، كلُّ هٰذا من كمال تعظيم الله ؛ لحرمته عند الله .

(وحامل القرآن) أي : حافظه ، سمَّاه حاملاً له لِما تحمَّل في حفظه من الدَّرس ، والمشقَّة في تفهُّمه ، وفي العمل بأحكامه ، وتدبُّره ، فهو حامل لمشاقَّ كثيرة تزيد على الأحمال الثَّقيلة .

(غير الغالي فيه) بغين معجمة ؛ أي : غير المُتجاوِز الحدَّ في العمل به ، وتتبُّع ما خفي منه ، واشتبه عليه من معانيه ، وفي حدود قراءته ومخارج حروفه .

(والجافي عنه) قال العلقميُّ : (أي : التَّارك له ، البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه ، فإنَّ هٰذا من الجفاء ؛ وهو البعد عن الشَّيء ، وجفاه ؛ إذا بَعُد عنه .

وقال في « النِّهاية » : إنَّما قال صلَّى الله عليه وسلَّم ذٰلك لأنَّ من أخلاقه الَّتي أمر بها القصد في الأُمور ، **والغلوُّ** : التَّشديد في الدِّين ومُجاوزة الحدِّ [١] ، **والتَّجافي** : البعد عنه . انتهىٰ [٢] .

قلت : لا سيَّما مَن أعرض عنه بكثرة النَّوم والبطالة ، والإقبال على الدُّنيا والشَّهوات ، بل ينبغي لحامل القرآن أن يُعرَف بقيام ليله إذ النَّاس نِيام ، وببكائه إذ النَّاس يضحكون ، وبصمته إذ النَّاس يخوضون ، وما أقبح بحامل القرآن أن يتلفَّظ بأحكامه ولا يعمل بها !! فهو كمثل الحمار يحمل أسفاراً) [٣] .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٤٤٠ ـ ٤٤١) مادة (غلا) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/١٢٥) مادة (جفا) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٣٤) مخطوط ، نسخة جامعة الملك سعود .

وَإِكْرَامَ ذِي ٱلسُّلْطَانِ ٱلْمُقْسِطِ » ، د عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٢٤٦٩ ـ « إِنَّ مِنْ إِجْلَالِي تَوْقِيرَ ٱلشَّيْخِ مِنْ أُمَّتِي » ، خط فِي « ٱلْجَامِعِ » عَنْ أَنَسٍ .

٢٤٧٠ ـ « إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ ٱلْمُؤْمِنِ قُوَّةً فِي دِينٍ ، وَحَزْماً فِي لِينٍ ، وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ ، ....

(وإكرام ذي السُّلطان المقسط) بضمِّ الميم ؛ أي : العادل في حكمه بين رعيَّته .

(د عن أبي موسى) الأشعريِّ [١] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٢٤٦٩ ـ (إنَّ من إجلالي) أي : تعظيمي وأداء حقِّي (توقير الشَّيخ من أُمَّتي) بنظير ما مرَّ [٢] .

(خط في « الجامع » عن أنس) [٣] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٤٧٠ ـ (إنَّ من أخلاق المؤمن) أي : الكامل (قوَّة في دين) أي : طاقة عليه وقياماً بحقِّه ، قال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : وقوي على الأمر : أطاقه) [٤] ، (وحزماً) الحزم : ضبط الرَّجل أمره ، والحذر من فواته (في لين) أي : سهولة .

(وإيماناً في يقين) لأنَّه وإن كان مُوحِّداً قد يدخله نقص فيقف مع الأسباب ،

---

(١) سنن أبي داوود (٤٨١٠) .

(٢) يُنظر ما تقدم قريباً (٤/١٤٧) .

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٨٩) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٩) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٦٣٠) مادة (قوي) .

وَحِرْصاً فِي عِلْمٍ ، وَشَفَقَةً فِي مِقَةٍ ، وَحِلْماً فِي عِلْمٍ ، وَقَصْداً فِي غِنىً ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ ، وَتَحَرُّجاً عَنْ طَمَعٍ ، وَكَسْباً فِي حَلَالٍ ، وَبِرّاً فِي ٱسْتِقَامَةٍ ، وَنَشَاطاً فِي هُدىً ، ....

فيحتاج إلىٰ يقين يزيل الحجاب ، (**وحرصاً في علم**) أي : اجتهاداً فيه ودواماً عليه ؛ لأنَّ آفته الفترة ، قال في « المصباح » : (وحرص عليه حرصاً ، من باب « ضرب » ؛ إذا اجتهد)[(١)] .

(**وشفقة**) قال في « النِّهاية » : (**الشَّفق والإشفاق** : الخوف)[(٢)] ، وفي « المصباح » : (**أشفقت على الصَّغير** : حنوت وعطفت)[(٣)] ، (**في مقةٍ**) بكسر الميم وفتح القاف ؛ أي : مودَّة ، وقال في « مختصر النِّهاية » : (محبَّة)[(٤)] .

(**وحلماً في علم**) لأنَّ العالم يتكبَّر بعلمه فيسوء خلقه ، فمن كماله سعة خلقه .

(**وقصداً في غنىً**) أي : توسُّطاً في الإنفاق وإن كان ذا مال ، (**وتجمُّلاً في فاقة**) أي : فقر ؛ بأن يتنظَّف ويُحسِّن هيئته علىٰ قدر حاله وطاقته .

(**وتحرُّجاً**) أي : كفّاً (**عن طمع**) لأنَّ الطَّمع فيما في أيدي النَّاس انقطاع عن الله تعالىٰ ، ومن انقطع عنه . . خُذِل ، (**وكسباً في حلال**) أي : سعياً في طلب الحلال .

(**وبرّاً**) بالكسر ؛ أي : إحساناً (**في استقامة**) أي : مع فعل المأمورات وتجنُّب المنهيَّات ، (**ونشاطاً في هدىً**) أي : خير وطاعة ، لا في ضلالة ولا في لهو ، قال في « المصباح » : (نَشِط من عمله يَنْشَط ، من باب « تعب » : خفَّ وأسرع)[(٥)] .

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/١٥٧) مادة (حرص) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/١١٩) مادة (شفق) .

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٣٧٦) مادة (شفق) .

(٤) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٣٧٦) مادة (مقة) .

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٧٤١) مادة (نشط) .

وَنَهْياً عَنْ شَهْوَةٍ ، وَرَحْمَةً لِلْمَجْهُودِ ، وَإِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ مِنْ عِبَادِ ٱللهِ لَا يَحِيفُ عَلَىٰ مَنْ يُبْغِضُ ، وَلَا يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ ، وَلَا يُضَيِّعُ مَا ٱسْتُودِعَ ، وَلَا يَحْسُدُ ، وَلَا يَطْعَنُ ، وَلَا يَلْعَنُ ، وَيَعْتَرِفُ بِٱلْحَقِّ وَإِنْ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ ، . . . .

(ونهياً) قال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : نهيته عن الشَّيء أنهاه نهياً فانتهىٰ عنه ، ونهوته نهواً لغة ، ونهى الله تعالىٰ ؛ أي : حرَّم)[١] .

(عن شهوة) أي : اشتياق النَّفس إلىٰ شيء منهيٍّ عنه ، (ورحمة للمجهود) أي : للشَّخص المجهود في نحو معاش أو بلاء ، وقال العلقميُّ : (**المجهود هنا** : المُعسِر)[٢] .

(وإنَّ المؤمن من عباد الله) قال المناويُّ : (كذا هو بخطِّ المؤلِّف ، وهو تحريف ، والرِّواية : « وَإِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ عِيَاذُ ٱللهِ » أي : هو الَّذي يعيذ المؤمنين من السُّوء)[٣] ، (**لا يحيف علىٰ من يبغض**) أي : لا يحمله بُغضه إيَّاه على الجَور عليه .

(ولا يأثم فيمن يحبُّ) أي : لا يحمله حبُّه إيَّاه علىٰ أن يأثم في حبِّه ، (**ولا يضيِّع ما استودع**) أي : جُعِل أميناً عليه .

(ولا يحسد) فإنَّ الحسد يأكل الحسناتِ كما تأكل النَّار الحطب ، (**ولا يطعن**) في الأعراض ، (ولا يلعن) آدميّاً ولا حيَواناً محترماً .

(ويعترف بالحقِّ) الَّذي عليه (وإن لم يشهد عليه) أي : وإن لم يقم عليه به شهود .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٩) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٧٧١ ـ ٧٧٢) مادة (نهى) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٩) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٤٨) .

وَلَا يَتَنَابَزُ بِٱلْأَلْقَابِ ، فِي ٱلصَّلَاةِ مُتَخَشِّعاً ، إِلَى ٱلزَّكَاةِ مُسْرِعاً ، فِي ٱلزَّلَازِلِ وَقُوراً ، فِي ٱلرَّخَاءِ شَكُوراً ، قَانِعاً بِٱلَّذِي لَهُ ، لَا يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ ، وَلَا يَجْمَعُ فِي ٱلْغَيْظِ ، وَلَا يَغْلِبُهُ ٱلشُّحُّ عَنْ مَعْرُوفٍ يُرِيدُهُ ، ....

(ولا يتنابز) أي : يتداعىٰ (بالألقاب) قال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : نَبَزَه نبزاً ، من باب « ضرب » : لقَّبه ، والنَّبزُ : اللَّقب تسمية بالمصدر ، وتنابزوا : نبز بعضهم بعضاً [(١)] .

وقال في « النِّهاية » : التَّنابز : التَّداعي بالألقاب ، والنَّبَز ـ بالتَّحريك ـ : اللَّقب ، وكأنَّه يكثر فيما كان مذموماً) انتهىٰ [(٢)] .

فيحرم ذٰلك إلَّا في حقِّ من اشتُهِر به ولم يقصد به الإيذاء .

(في الصَّلاة) متعلِّق بـ (متخشِّعاً) والخشوع من مُكمِّلات الصَّلاة ، بل عدَّه الغزاليُّ شرطاً [(٣)] .

و(متخشِّعاً) حال من الضَّمير العائد على المؤمن ، وكذا المنصوبات بعده .

(إلى الزَّكاة مسرعاً) أي : إلىٰ أدائها لمُستحِقِّيها ، (في الزَّلازل وقوراً) فلا تستفزُّه الشِّدَّة ، ولا يجزع من البلاء ، (في الرَّخاء شكوراً) امتثالاً لقوله تعالىٰ : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [(٤)] .

(قانعاً بالَّذي له) من الرِّزق المقسوم ، (لا يدَّعي ما ليس له ، ولا يجمع في الغيظ) أي : لا يصمِّم عليه ، (ولا يغلبه الشُّحُّ عن معروف يريده) أي : يريد فعله .

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٧٢٠) مادة (نبز) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٩) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٧/١٧) مادة (نبز) .

(٣) إحياء علوم الدين (١/٦٠٣) .

(٤) سورة إبراهيم ﷺ : (٧) .

يُخَالِطُ ٱلنَّاسَ كَيْ يَعْلَمَ ، وَيُنَاطِقُ ٱلنَّاسَ كَيْ يَفْهَمَ ، وَإِنْ ظُلِمَ وَبُغِيَ عَلَيْهِ . . صَبَرَ حَتَّىٰ يَكُونَ ٱلرَّحْمَـٰنُ هُوَ ٱلَّذِي يَقْتَصُّ لَهُ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ جُنْدُبٍ .

٢٤٧١ ـ « إِنَّ مِنْ أَرْبَى ٱلرِّبَا ٱلِاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ ٱلْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ » ، حم ، د عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ .

(**يخالط النَّاس كي يعلم**) أي : لأجل العلم تعليماً وتعلُّماً ، (**ويناطق النَّاس كي يفهم**) أحوالهم وأُمورهم ، **والمراد** : يفهم العلوم الشَّرعيَّة ، (**وإن ظلم وبغي عليه**) عطف تفسير . . (**صبر حتَّىٰ يكون الرَّحمـٰن هو الَّذي يقتصُّ له**) كذا هو بخطِّ المصنِّف ، ولفظ الرِّواية : « يَنْتَصِرُ لَهُ » ، **والمراد** : المؤمن الكامل .

(**الحكيم**) التِّرمذيُّ (**عن جندب**) بضمِّ الجيم ، والدَّال تُفتَح وتُضَمُّ[1] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❁ ❁ ❁

٢٤٧١ ـ (**إنَّ من أربى الرِّبا**) أي : أكثره وبالاً وأشدِّه تحريماً (**الاستطالة في عرض المسلم**) أي : احتقاره ، والتَّرفُّع عليه ، والوقيعة فيه بنحو قذف أو سبٍّ ، لأنَّ العِرض أعزُّ على النَّفس من المال ، (**بغير حقٍّ**) قيَّد به ليخرج ما هو بحقٍّ ؛ كأن يقول في المُماطِل : مطلني بحقِّي وهو قادر عليه .

وتُباح الغيبة في مواضعَ ؛ منها : ذكر مساوئ الخاطب ومن أُريد الاجتماع به لتعلُّم صناعة أو عِلْم .

(**حم ، د عن سعيد بن زيد**)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❁ ❁ ❁

---

(١) نوادر الأصول (١٣٨٩) .

(٢) مسند أحمد (١٦٧٣) ، سنن أبي داوود (٤٨٤٣) .

٢٤٧٢ ـ « إِنَّ مِنْ أَسْرَقِ ٱلسُّرَّاقِ مَنْ يَسْرِقُ لِسَانَ ٱلْأَمِيرِ ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْخَطَايَا مَنِ ٱقْتَطَعَ مَالَ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَإِنَّ مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ عِيَادَةَ ٱلْمَرِيضِ ، وَإِنَّ مِنْ تَمَامِ عِيَادَتِهِ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَيْهِ وَتَسْأَلَهُ كَيْفَ هُوَ ، وَإِنَّ مِنْ أَفْضَلِ ٱلشَّفَاعَاتِ أَنْ تَشْفَعَ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ فِي نِكَاحٍ حَتَّىٰ تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، وَإِنَّ مِنْ لُبْسَةِ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْقَمِيصَ قَبْلَ ٱلسَّرَاوِيلِ ، وَإِنَّ مِمَّا يُسْتَجَابُ بِهِ عِنْدَ ٱلدُّعَاءِ ٱلْعُطَاسَ » ، ....

٢٤٧٢ ـ (إنَّ من أسرق السُّرَّاق) أي : من أشدِّهم سرقة (من يسرق لسان الأمير) أي : يغلب عليه حتَّىٰ يصير لسانه كأنَّه بيده .

(وإنَّ من أعظم الخطايا من اقتطع) أي : أخذ (مال امرئ مسلم بغير حقٍّ) بنحو جحد ، أو غصب ، أو سرقة ، أو يمين فاجرة ، وذكر المسلم للغالب ، فمن له ذمَّة أو عهد أو أمان كذٰلك .

(وإنَّ من الحسنات عيادة) بمثنَّاة تحتيَّة (المريض) أي : زيارته في مرضه ولو أجنبيّاً ، (وإنَّ من تمام عيادته أن تضع يدك عليه) أي : علىٰ شيء من جسده ؛ كجبهته أو يده ، **أو المراد** : موضع العلَّة ، (وتسأله كيف هو) أي : عن حاله في مرضه ، وتدعو له .

(وإنَّ من أفضل الشَّفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتَّىٰ تجمع بينهما) لا سيَّما المتحابِّين حيث وُجِدت الكفاءة وغلب على الظَّنِّ أنَّ في اتِّصالهما خيراً .

(وإنَّ من لبسة الأنبياء) بكسر اللَّام وضمِّها ؛ أي : ممَّا يلبَسونه ويرضون لبسه (القميص قبل السَّراويل) يعني : يهتمُّون بتحصيله ولُبسه قبله ؛ لأنَّه يستر جميع البدن ، فهو أهمُّ ممَّا يستر أسفله فقط .

وفيه : أنَّ السَّراويل من لباس الأنبياء .

(وإنَّ ممَّا يستجاب به عند الدُّعاء العطاس) من الدَّاعي أو غيره ؛ يعني : أنَّ مقارنته للدُّعاء يُستدَلُّ بها على استجابته .

طب عَنْ أَبِي رُهْمٍ ٱلسِّمَعِيِّ .

٢٤٧٣ ـ « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ ٱلسَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ ٱلْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ ٱلْجَهْلُ ، وَيَفْشُوَ ٱلزِّنَا ، وَيُشْرَبَ ٱلْخَمْرُ ، وَيَذْهَبَ ٱلرِّجَالُ ، وَتَبْقَى ٱلنِّسَاءُ حَتَّىٰ يَكُونَ لِخَمْسِينَ ٱمْرَأَةً . . . .

(طب عن أبي رهم السِّمعيِّ) نسبة إلى السِّمَع بن مالك [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٤٧٣ ـ (إنَّ من أشراط السَّاعة) أي : علاماتها ، قال القرطبيُّ : (علامات السَّاعة علىٰ قسمَين : ما يكون من نوع المُعتاد أو غيره ، والمذكور هنا الأوَّل ، وأمَّا الغير مثل : طلوع الشَّمس من مغربها . . فتلك مُقارِنة لها أو مُضايِقة ، **والمراد هنا** : العلامات السَّابقة علىٰ ذٰلك) [٢] ، (أن يرفع العلم) بموت حملته ، (ويظهر الجهل) **والمعنىٰ** : أنَّ العلم يُرفَع بموت العلماء ، فكلَّما مات عالم . . ينقص العلم بالنِّسبة إلىٰ فقد حامله ، وينشأ عن ذٰلك الجهل بما كان ذٰلك العالم ينفرد به عن بقيَّة العلماء ، ومِن لازِم رفع العلم ظهور الجهل .

(ويفشو الزِّنا) رواية مسلم ، ورواية البخاريِّ : « وَيَظْهَرَ ٱلزِّنَا » [٣] ، (ويشرب الخمر) بالبناء للمفعول ، **والمراد** : كثرة ذٰلك واشتهاره .

(ويذهب الرِّجال) أي : أكثرهم ، (وتبقى النِّساء) **قيل** : **سببه** : أنَّ الفتن تكثر ، فيكثر القتل في الرِّجال ؛ لأنَّهم أهل الحرب دون النِّساء ، وكون كثرة النِّساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم ، (حتَّىٰ يكون لخمسين امرأة)

---

(١) المعجم الكبير (٢٢/٣٣٦) برقم (٨٤٣) .

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١/١٥٥) .

(٣) صحيح البخاري (٨٠) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

قَيِّمٌ وَاحِدٌ » ، حم ، ق ، ت ، ن ، ه عَنْ أَنَسٍ .

٢٤٧٤ ـ « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ ٱلسَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ ٱلْعِلْمُ عِنْدَ ٱلْأَصَاغِرِ » ، . . .

يحتمل أنَّ المراد به حقيقة هٰذا العدد ، أو يكون مجازاً عن الكثرة ، **ويُؤيّده** : أنَّ في حديث أبي موسىٰ : « وَتَرَى ٱلرَّجُلَ ٱلْوَاحِدَ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ ٱمْرَأَةً »(١) ، (قيِّم واحد) قال العلقميُّ : (قال القرطبيُّ في « التَّذكرة » : **يحتمل أن يُراد بالقيِّم** : أنَّه يقوم عليهنَّ سواء كنَّ موطوءات أم لا ، **ويحتمل** أن يكون ذٰلك يقع في الزَّمان الَّذي لا يبقىٰ فيه من يقول : « الله الله » ، فيتزوَّج الواحد بغير عدد جهلاً بالحكم الشَّرعيِّ(٢) .

قال في « الفتح » : **قلت** : وقد وُجِد ذٰلك من بعض أُمراء التُّركُمان وغيرهم من أهل هٰذا الزَّمان مع دعواه الإسلام . انتهىٰ(٣) .

قلت : وقد سمعنا من هو بهٰذه الصِّفة في هٰذا الزَّمان)(٤) .

(حم ، ق ، ت ، ن ، ه عن أنس) بن مالك(٥) .

❁ ❁ ❁

٢٤٧٤ ـ (إنَّ من أشراط السَّاعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر) **قيل** : أراد بالأصاغر أهل البدع ، وقال العلقميُّ : (يفسِّره ـ أي : هٰذا الحديث ـ ويبيِّن معناه ما أخرجه الطَّبرانيُّ أيضاً من حديث أبي سعيد الخُدريِّ بلفظ : « يَقْبِضُ ٱللهُ ٱلْعُلَمَاءَ وَيَقْبِضُ ٱلْعِلْمَ مَعَهُمْ ، فَتَنْشَأُ أَحْدَاثٌ يَنْزُو بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ نَزْوَ

---

(١) أخرجه البخاري (١٤١٤) ، ومسلم (١٠١٢) .

(٢) التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة (٣/١٢٤٠) .

(٣) فتح الباري (١/١٧٩) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٨٩) مخطوط .

(٥) مسند أحمد (١٣٠٠٣) ، صحيح البخاري (٥٢٣١) ، صحيح مسلم (٩/٢٦٧١) ، سنن الترمذي (٢٢٠٥) ، السنن الكبير (٥٨٧٥) ، سنن ابن ماجه (٤٢٠٣) .

طب عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ ٱلْجُمَحِيِّ .

٢٤٧٥ ـ « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ ٱلسَّاعَةِ أَنْ يَتَدَافَعَ أَهْلُ ٱلْمَسْجِدِ لَا يَجِدُونَ إِمَاماً يُصَلِّي بِهِمْ » ، حم ، د عَنْ سَلَامَةَ بِنْتِ ٱلْحُرِّ .

٢٤٧٦ ـ « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْأَمَانَةِ عِنْدَ ٱللهِ تَعَالَىٰ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ٱلرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى ٱمْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا » ، ....

ٱلْعَيْرِ عَلَى ٱلْعَيْرِ ، وَيَكُونُ ٱلشَّيْخُ فِيهِمْ مُسْتَضْعَفاً »)[١] .

(طب عن أبي أُميَّة الجمحيِّ) وقيل : اللَّخميُّ ، وقيل : الجُهنيُّ[٢] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٤٧٥ ـ (إنَّ من أشراط السَّاعة أن يتدافع أهل المسجد) أي : يدفع بعضهم بعضاً ليتقدَّم للإمامة ، وكلٌّ يتأخَّر ، (لا يجدون إماماً يصلِّي بهم) لقلَّة العلم ، وظهور الجهل وغلبته .

وفيه : أنَّه لا ينبغي تدافع أهل المسجد في الإمامة ، بل يصلِّي بهم من يظهر أنَّه أحقُّهم .

(حم ، د عن سلامة بنت الحرِّ) أخت خَرَشة بن الحرِّ الفزاريِّ[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٤٧٦ ـ (إنَّ من أعظم الأمانة) أي : خيانة الأمانة (عند الله تعالىٰ يوم القيامة الرَّجل) اسم (إنَّ) علىٰ حذف مضاف (يفضي إلى امرأته وتفضي إليه) كناية عن الجماع ، (ثمَّ ينشر سرَّها) أي : إنَّ نشر الرَّجل ؛ أي : تكلُّمَه بما جرىٰ

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٨٩/١) مخطوط ، المعجم الأوسط (١٩١٣) .
(٢) المعجم الكبير (٣٦١/٢٢ ـ ٣٦٢) برقم (٩٠٨) .
(٣) مسند أحمد (٢٧٧٨٢) ، سنن أبي داوود (٥٨٢) .

حم ، م ، د عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٤٧٧ ـ « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْفِرَىٰ أَنْ يَدَّعِيَ ٱلرَّجُلُ إِلَىٰ غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ ، أَوْ يَقُولَ عَلَىٰ رَسُولِ ٱللهِ مَا لَمْ يَقُلْ » ، . . . .

بينه وبين امرأته حالة الاستمتاع بها . . من أعظم خيانة الأمانة .

(حم ، م ، د عن أبي سعيد) الخُدريِّ [١] .

❁ ❁ ❁

٢٤٧٧ ـ (إنَّ من أعظم الفرىٰ) قال المناويُّ : (بوزن الشِّرىٰ ؛ أي : أكذب الكذب الشَّنيع) انتهىٰ [٢] ، وضبطه الشَّيخ في « شرحه » بكسر الفاء وسكون الرَّاء .

وقال العلقميُّ : (بكسر الفاء مقصور وممدود ، وهو جمع فِرْية ، والفِرْية : الكذب والبهت ، تقول : فرىٰ ـ بفتح الرَّاء ـ فلان كذا ؛ إذا اختلق ، يفري ـ بفتح أوَّله ـ فَرْياً وفِرىً ، وافترى : اختلق) [٣] .

(أن يدَّعي الرَّجل) بشدَّة الدَّال ؛ أي : ينتسب (إلىٰ غير أبيه ، أو يري) بضمِّ المثنَّاة التَّحتيَّة وكسر الرَّاء (عينه) بالإفراد (ما لم تر) أي : يدَّعي أنَّ عينَيه رأتا في المنام شيئاً ما رأتاه ؛ لأنَّه جزء من الوحي ، فالمُخبِر عنه بما لم يقع كالمُخبِر عن الله بما لم يُلقِه إليه .

(أو يقول علىٰ رسول الله) صلَّى الله عليه وسلَّم (ما لم يقل) لِما يترتَّب علىٰ ذٰلك من فساد الشَّريعة والدِّين ؛ كما تقدَّم [٤] .

---

(١) مسند أحمد (١١٨٣٤) ، صحيح مسلم (١٢٤/١٤٣٧) ، سنن أبي داوود (٤٨٣٧) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٤٩/١) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٨٩/١) مخطوط .

(٤) يُنظر ما تقدم (٤٧/٤) .

خ عَنْ وَاثِلَةَ .

٢٤٧٨ ـ « إِنَّ مِنْ أَفْرَى ٱلْفِرَىٰ أَنْ يُرِيَ ٱلرَّجُلُ عَيْنَيْهِ فِي ٱلْمَنَامِ مَا لَمْ تَرَيَا » ، حم عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

(خ عن واثلة) بن الأسقع[١] .

❀ ❀ ❀

٢٤٧٨ ـ (إنَّ من أفرى الفرىٰ) أي : أكذب الكذب (أن يري الرَّجل عينيه) بلفظ التَّثنية (في المنام ما لم تريا) أي : يدَّعي أنَّ عينيه رأتا في نومه شيئاً ما رأتاه ؛ فيقول : رأيت في منامي كذا وهو كاذب .

وإنَّما اشتدَّ فيه الوعيد مع أنَّ الكذب في اليقظة قد يكون أشدَّ مفسدة منه ؛ إذ قد يكون شهادة في قتل أو حدٍّ أو أخذ مال . . لأنَّ الكذب على المنام كذب على الله تعالىٰ أنَّه أراه ما لم يره ، والكذب على الله تعالىٰ أشدُّ من الكذب على المخلوقين ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ . . . ﴾ الآية[٢] .

وإنَّما كان الكذب في المنام كذباً على الله تعالىٰ لحديث : « ٱلرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنَ ٱلنُّبُوَّةِ »[٣] ، وما كان من النُّبوَّة . . فهو من قِبَل الله تعالىٰ .

(حم عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٤] ، قال الشَّيخ : (وهو حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) صحيح البخاري (٣٥٠٩) .

(٢) سورة هود ﷺ : (١٨) ، والآية بتمامها : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

(٣) أخرجه البخاري (٦٩٨٨) ، ومسلم (٢٢٦٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) مسند أحمد (٥٨١٥) .

٢٤٧٩ ـ « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ ، وَفِيهِ ٱلنَّفْخَةُ ، وَفِيهِ ٱلصَّعْقَةُ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ ٱلصَّلَاةِ فِيهِ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ ، إِنَّ ٱللهَ حَرَّمَ عَلَى ٱلْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ ٱلْأَنْبِيَاءِ » ، حم ، د ، ن ، ه ، حب ، ك عَنْ أَوْسٍ ....

٢٤٧٩ ـ (إنَّ من أفضل أيَّامكم يوم الجمعة) أتىٰ بـ (من) لأنَّ يوم عرفة أفضل أيَّام السَّنة ، ويليه في الفضيلة يوم النَّحر ، فيوم الجمعة أفضل أيَّام الأُسبوع .

(فيه خلق آدم) لا شكَّ أنَّ خلق آدم فيه يُوجِب له شرفاً ومزيَّة ، (وفيه قبض) وذٰلك شرف له أيضاً ؛ فإنَّه سبب لوصوله إلى الجناب الأقدس ، والخلاص من دار البلاء .

(وفيه النَّفخة ، وفيه الصَّعقة) وذٰلك من أسباب تُوصِل أرباب الكمال إلىٰ ما أُعِدَّ لهم من النَّعيم المقيم ، فالموت وإن كان في الظَّاهر فناء . . فهو في الحقيقة ولادة ثانية ، وهو باب من أبواب الجنَّة منه يُتوصَّل إليها .

(فأكثروا عليَّ من الصَّلاة فيه) أي : في يوم الجمعة ، وكذا ليلتها ؛ (فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ) قالوا : يا رسول الله ؛ وكيف تُعرَض صلاتنا عليك وقد أَرَمْتَ ؟ بوزن (ضَرَبْت) ، **وقيل** : بتشديد الميم وفتح التَّاء ، **وقيل** : بتشديد الميم وسكون التَّاء لتأنيث العظام ، قال ابن الأثير : (أصل هٰذه الكلمة من رمَّ الميِّت وأرمَّ ؛ إذا بَلِي والرِّمَّة : العظم البالي)[١] .

قال : (إنَّ الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) أي : لأنَّهم أحياء في قبورهم .

(حم ، د ، ن ، ه ، حب ، ك عن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٠٤) مادة (رمم) .

ٱبْنِ أَوْسٍ .

٢٤٨٠ ـ « إِنَّ مِنِ ٱقْتِرَابِ ٱلسَّاعَةِ أَنْ يُصَلِّيَ خَمْسُونَ نَفْساً لَا تُقْبَلُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ صَلَاةٌ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلْفِتَنِ » عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٤٨١ ـ « إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ ٱلْكَبَائِرِ : ٱلْإِشْرَاكَ بِٱللهِ ، وَعُقُوقَ ٱلْوَالِدَيْنِ ، وَٱلْيَمِينَ ٱلْغَمُوسَ ، وَمَا حَلَفَ حَالِفٌ بِٱللهِ يَمِينَ صَبْرٍ ....

(ابن أوس)[1] ، وفي نسخة : (ابن أبي أوس)[2] ، قال الشَّيخ : (وهو حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٤٨٠ ـ (إنَّ من اقتراب السَّاعة أن يصلِّي خمسون نفساً) يحتمل أن المراد ناس كثير ، لا خصوص هٰذا العدد (لا تقبل لأحد منهم صلاة) لقلَّة العلم وغلبة الجهل ، فلا يجد النَّاس من يعلِّمهم أحكام الصَّلاة .

(أبو الشَّيخ في « الفتن » عن ابن مسعود) ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٤٨١ ـ (إنَّ من أكبر الكبائر) يحتمل أنه أتىٰ بـ (من) لأنَّ المذكور هنا بعض الكبائر : (الإشراك) أي : الكفر (بالله) وإنَّما خصَّ الإشراك لغلبته حالتئذٍ ، (وعقوق الوالدين) أي : الأصلَين وإن عَلَيا أو أحدهما ، (واليمين الغموس) هي الكاذبة ، سُمِّيت غموساً لأنَّها تغمس صاحبها في الإثم ثمَّ في النَّار .

(وما حلف حالف بالله يمين صبر) هي الَّتي يُلزَم بها ويُحبَس عليها ، وذٰلك بعد التَّداعي ، فهي لازمة لصاحبها من جهة الحكم ، ويُقال لها : مصبورة وإن

---

(١) مسند أحمد (١٦٤١٣) ، سنن أبي داوود (١٠٤٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣/٩١ ـ ٩٢) ، سنن ابن ماجه (١٧٢٣) ، صحيح ابن حبان (٤٥٨) ، المستدرك (١٠٣٨) .

(٢) الجامع الصغير (ق/١٣١) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (٩٦٨) .

فَأَدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ . . إِلَّا جُعِلَتْ نُكْتَةً فِي قَلْبِهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ » ، حم ، ت ، حب ، ك عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أُنَيْسٍ .

٢٤٨٢ ـ « إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنَهُمْ خُلُقاً ، وَأَلْطَفَهُمْ بِأَهْلِهِ » ، ت ، ك عَنْ عَائِشَةَ .

٢٤٨٣ ـ « إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي ٱلسُّوقَ ، . . . .

كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور ؛ لأنَّه إنَّما صُبِر من أجلها ؛ أي : حُبِس ، فوُصِفت بالصَّبر وأُضيفت إليه مجازاً (**فأدخل فيها مثل جناح بعوضة**) مبالغة في القلَّة . . (**إلَّا جعلت**) أي صيَّرها الله تعالىٰ (**نكتة في قلبه إلىٰ يوم القيامة**) أي : ما لم يتب ، فإن تاب توبة صحيحة . . انجلىٰ قلبه منها ؛ كما تقدَّم [(١)] ، وإذا كان هـٰذا في الشَّيء التَّافه . . فكيف باليمين الكذب المحض ؟!

(**حم ، ت ، حب ، ك عن عبد الله بن أُنيس**) تصغير أنس [(٢)] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

٢٤٨٢ ـ (**إنَّ من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً**) بفعل الفضائل وترك الرَّذائل ، (**وألطفهم بأهله**) أي : نسائه وأولاده وأقاربه ، **واللُّطف هنا** : الرِّفق والبرُّ .

(**ت ، ك عن عائشة**) [(٣)] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

٢٤٨٣ ـ (**إنَّ من أُمَّتي**) أي : أُمَّة الإجابة (**من يأتي السُّوق**) خصَّه لغلبة البيع

---

(١) يُنظر ما تقدم (٣/٤١٧ ـ ٤١٨) .

(٢) مسند أحمد (١٦٢٨٩) ، سنن الترمذي (٣٠٢٠) ، صحيح ابن حبان (٢٨٣٥) ، المستدرك (٨٠٣٢) .

(٣) سنن الترمذي (٢٦١٢) ، المستدرك (١٧٣) .

فَيَبْتَاعُ ٱلْقَمِيصَ بِنِصْفِ دِينَارٍ أَوْ ثُلُثِ دِينَارٍ ، فَيَحْمَدُ ٱللهَ إِذَا لَبِسَهُ ، فَلَا يَبْلُغُ رُكْبَتَيْهِ حَتَّىٰ يُغْفَرَ لَهُ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٢٤٨٤ ـ « إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْماً يُعْطَوْنَ مِثْلَ أُجُورِ أَوَّلِهِمْ يُنْكِرُونَ ٱلْمُنْكَرَ » ، حم عَنْ رَجُلٍ .

٢٤٨٥ ـ « إِنَّ مِنْ تَمَامِ إِيمَانِ ٱلْعَبْدِ أَنْ يَسْتَثْنِيَ فِي كُلِّ حَدِيثِهِ » ، . . . .

فيه ، فالحكم كذٰلك وإن اشتراه من غير سوق ، (**فيبتاع**) أي : يشتري (**القميص بنصف دينار أو ثلث دينار**) أو أقلَّ من ذٰلك ، (**فيحمد الله إذا لبسه ، فلا يبلغ ركبتيه حتَّىٰ يغفر له**) أي : يغفر الله له ذنوبه بسبب الحمد ، **والمراد** : الصَّغائر.

(**طب عن أبي أُمامة**)[١] .

❀ ❀ ❀

٢٤٨٤ ـ (**إنَّ من أُمَّتي قوماً يعطون مثل أُجور أوَّلهم**) أي : يثيبهم الله مع تأخُّر زمنهم مثل ثواب الصَّدر الأوَّل المُرتَّب علىٰ إنكار المُنكَر ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : الَّذين (**ينكرون المنكر**) أي : يغيِّرونه عند القدرة عليه ، وينكرونه عند العجز .

(**حم عن رجل**) من الصَّحابة[٢] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٢٤٨٥ ـ (**إنَّ من تمام إيمان العبد أن يستثني في كلِّ حديثه**) أي : يُعقبه بقوله : (إن شاء الله) ، فيُندَب ذٰلك ، قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىۡءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[٣] ، وتقدَّم أنَّ الإيمان لا يُطلَب فيه

---

(١) المعجم الكبير (٨/٢٤٦) برقم (٧٩٦٥) .

(٢) مسند أحمد (٢٣٦٥٢) .

(٣) سورة الكهف : (٢٣ ـ ٢٤) .

طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٤٨٦ ـ « إِنَّ مِنْ تَمَامِ ٱلصَّلَاةِ إِقَامَةَ ٱلصَّفِّ » ، حم عَنْ جَابِرٍ .

٢٤٨٧ ـ « إِنَّ مِنْ تَمَامِ ٱلْحَجِّ أَنْ تُحْرِمَ مِنْ دُوَيْرَةِ أَهْلِكَ » ، عد ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

التَّعليق ؛ فلا يُقال : أنا مؤمن إن شاء الله [١] .

(طس عن أبي هريرة) [٢] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٢٤٨٦ ـ (إنَّ من تمام الصَّلاة إقامة الصَّف) يعني : تسويته وتعديله بحيث لا يتقدَّم أحد علىٰ أحد وإن استداروا حول الكعبة .

(حم عن جابر) [٣] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

٢٤٨٧ ـ (إنَّ من تمام الحجِّ أن تحرم من دويرة أهلك) بالتَّصغير ؛ أي : من وطنك ، وهٰذا قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لمن قال له : ما معنىٰ : أتمُّوا الحجَّ ؟

فالإحرام من ذٰلك أفضل من الإحرام من الميقات عند جمع منهم الرَّافعيُّ [٤] ، وعكس آخرون لأدَّلة أُخرىٰ .

(عد ، هب عن أبي هريرة) [٥] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) يُنظر ما تقدم (١/٥٠١ ـ ٥٠٢) .

(٢) المعجم الأوسط (٧٧٥٢) .

(٣) مسند أحمد (١٤٦٧٨) .

(٤) العزيز شرح الوجيز (٣/٣٣٨) .

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/١٢٠) ، شعب الإيمان (٣٧٣٦) .

٢٤٨٨ - « إِنَّ مِنْ حَقِّ ٱلْوَلَدِ عَلَىٰ وَالِدِهِ أَنْ يُعَلِّمَهُ ٱلْكِتَابَةَ ، وَأَنْ يُحْسِنَ ٱسْمَهُ ، وَأَنْ يُزَوِّجَهُ إِذَا بَلَغَ » ، ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٤٨٩ - « إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُهُ ، وَيَرْزُقَهُ ٱللهُ ٱلْإِنَابَةَ » ، ك عَنْ جَابِرٍ .

٢٤٩٠ - « إِنَّ مِنْ شَرِّ ٱلنَّاسِ عِنْدَ ٱللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ٱلرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى

٢٤٨٨ - (إنَّ من حقِّ الولد علىٰ والده أن يعلِّمه الكتابة) لأنَّ تعليمها يعين علىٰ تحصيل العلوم الشَّرعيَّة ، وأن يعلِّمه القرآن والآداب المسنونة ؛ كالسِّواك .

(وأن يحسن اسمه) بأن يسمِّيه باسم حسن ؛ كعبد الله ، وعبد الرَّحمٰن ، ونحو ذٰلك ، (وأن يزوِّجه إذا بلغ) أو يسرِّيه ؛ لأنَّه بذٰلك يحفظ عليه شطر دينه .

وهٰذه الحقوق مندوبة في حقِّ الأب ، أمَّا الواجبة . . فمنها : تعليمه الصَّلاة ، وأنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم بُعث بمكَّة ودُفن بالمدينة .

وأُجرة التَّعليم في مال الطِّفل إن كان له مال ، وإلَّا . . فعلىٰ من عليه نفقته .

(ابن النَّجَّار عن أبي هريرة) ، وهو حديث حسن لغيره .

❀ ❀ ❀

٢٤٨٩ - (إنَّ من سعادة المرء أن يطول عمره ، ويرزقه الله الإنابة) أي : التَّوبة والرُّجوع إليه تعالىٰ ، فتكثر طاعاته ، وتُمحىٰ سيِّئاته ؛ إنَّ الحسنات يُذهِبن السَّيِّئات .

(ك عن جابر)[1] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٤٩٠ - (إنَّ من شرِّ النَّاس عند الله منزلة يوم القيامة الرَّجل يفضي إلى

---

(١) المستدرك (٧٨٢٥) .

ٱمْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا » ، م عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٤٩١ ـ « إِنَّ مِنْ شَرِّ ٱلنَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ ٱللهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عَبْداً أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ » ، ه ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٢٤٩٢ ـ « إِنَّ مِنْ ضُعْفِ ٱلْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ ٱلنَّاسَ بِسَخَطِ ٱللهِ تَعَالَىٰ ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَىٰ رِزْقِ ٱللهِ ، ....

امرأته وتفضي إليه) بالمباشرة والجماع ، (ثمّ ينشر سرّها) أي : يحدّث بما وقع منها حال الجماع من قول أو فعل ، فيحرم ذٰلك بلا حاجة .

أمّا مجرّد ذكر الجماع ؛ فإن لم تدع إليه حاجة .. فمكروه ، وإن دعت إليه حاجة ؛ بأن تذكر إعراضه عنها ، أو تدّعي عليه العجز عن الجماع .. فلا كراهة .

(م عن أبي سعيد) الخُدريّ [١] .

❁ ❁ ❁

٢٤٩١ ـ (إنّ من شرِّ النّاس منزلة عند الله يوم القيامة عبداً أذهب آخرته بدنيا غيره) أي : ارتكب ما يُنقِص إيمانه بسبب تحصيل دنيا غيره ، وهٰذا سمّاه الفقهاء : أخسّ الأخسّاء .

(ه ، طب عن أبي أُمامة) الباهليّ [٢] .

❁ ❁ ❁

٢٤٩٢ ـ (إنّ من ضعف اليقين) بضمّ الضّاد في لغة قريش ، وفتحها في لغة تميم (أن ترضي النّاس بسخط الله تعالىٰ) أي : بارتكاب ما يُستحَقُّ به العقاب ، (وأن تحمدهم علىٰ رزق الله) أي : علىٰ تحصيله ؛ أي : أن تحمدهم لأجل أن

---

(١) صحيح مسلم (١٤٣٧) .

(٢) سنن ابن ماجه (٤١٢٣) ، المعجم الكبير (٨/١٢٢ ـ ١٢٣) برقم (٧٥٥٩) .

وَأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَىٰ مَا لَمْ يُؤْتِكَ ٱللهُ ، إِنَّ رِزْقَ ٱللهِ لَا يَجُرُّهُ إِلَيْكَ حِرْصُ حَرِيصٍ ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهَةُ كَارِهٍ ، وَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ بِحِكْمَتِهِ وَجَلَالِهِ جَعَلَ ٱلرَّوْحَ وَٱلْفَرَحَ فِي ٱلرِّضَا وَٱلْيَقِينِ ، وَجَعَلَ ٱلْهَمَّ وَٱلْحَزَنَ فِي ٱلشَّكِّ وَٱلسَّخَطِ » ، حل ، هب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

يعطوك ، وأمَّا الثَّناء علىٰ من وصل إليك منه إحسان . . فمطلوب ؛ كما تقدَّم في حديث : « أَشْكَرُ ٱلنَّاسِ لِلهِ أَشْكَرُهُمْ لِلنَّاسِ »(١) .

فينبغي لمن صُنِع إليه معروف أن يشكر من جرىٰ علىٰ يدَيه ، وأن يملأ الأرض ثناء والسَّماء دعاء ، وينبغي لمن لا يقوم بالشُّكر ألَّا يقبل العطاء .

(وأن تذمَّهم علىٰ ما لم يؤتك الله) أي : علىٰ إمساكهم ما بأيديهم عنك ؛ لأنَّ المانع هو الله تعالىٰ ، وهم مأمورون مقهورون .

(إنَّ رزق الله لا يجرُّه إليك حرص حريص) علىٰ تحصيله لك ، (ولا يردُّه) عنك (كراهة كاره) حصوله لك ، فما لم يُقدَّر لك . . لم يأتك وإن بالغت في الأسباب ، وما قُدِّر لك . . خرق الحجب وطرق عليك الباب .

(وإنَّ الله تعالىٰ بحكمته وجلاله جعل الرَّوح) بفتح الرَّاء ؛ أي : الرَّاحة (والفرح) أي : السُّرور (في الرِّضا) بالقضاء ، (واليقين) أي : أن يعلم الإنسان ويتيقَّن أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، (وجعل الهمَّ والحزن في الشَّكِّ) ضدُّ اليقين (والسَّخط) ضدُّ الرِّضا .

(حل ، هب عن أبي سعيد) الخُدريِّ(٢) ، وإسناده ضعيف .

---

(١) يُنظر ما تقدم (١٠٧٢) .

(٢) حلية الأولياء (١٠/٤١) ، شعب الإيمان (٢٠٣) .

٢٤٩٣ ـ « إِنَّ مِنْ عِبَادِ ٱللهِ تَعَالَىٰ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ . . لَأَبَرَّهُ » ،

٢٤٩٣ ـ (إنَّ من عباد الله تعالىٰ من لو أقسم على الله عزَّ وجلَّ . . لأبرَّه) أي : جعله بارّاً صادقاً في يمينه ؛ لكرامته عليه .

وسببه كما في « البخاريِّ » عن أنس : أنَّ الرُّبيِّع ـ بضمِّ الرَّاء والتَّشديد ـ عمَّته كسرت ثنيَّة جارية ، ـ وفي رواية : (ثنيَّة امرأة) بدل : (جارية) ـ فطلبوا إليها العفو فأبوا ، فعرضوا الأرش فأبوا ، فأتوا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وأبوا إلَّا القصاص ، فأمر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بالقصاص ، فقال أنس بن النَّضر : يا رسول الله ؛ أتُكسَر ثنيَّة الرُّبيِّع ؟! لا والَّذي بعثك بالحقِّ ؛ لا تُكسَر ثنيَّتها ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « يَا أَنَسُ ؛ كِتَابُ ٱللهِ ٱلْقِصَاصُ » ـ أي : حكم كتاب الله القصاص ـ ، فرضي القوم فعفوا ، فعجب النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وقال : « إِنَّ مِنْ عِبَادِ ٱللهِ تَعَالَىٰ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ . . لَأَبَرَّهُ » أي : لأبرَّ قسمه .

ووجه تعجُّبِه صلَّى الله عليه وسلَّم : أنَّ أنس بن النَّضر أقسم علىٰ نفي فعل غيره مع إصرار ذٰلك الغير علىٰ إيقاع ذٰلك الفعل ، فكانت قضيَّة ذٰلك في العادة أن يحنث في يمينه ، فألهم الله تعالى الغيرَ العفو ، فبرَّ قسم أنس ، وأشار بقوله : « إنَّ من عباد الله . . . » إلىٰ أنَّ هٰذا الاتِّفاق إنَّما وقع إكراماً من الله تعالىٰ لأنس ليبرَّ يمينه ، وأنَّه من جملة عباد الله الَّذين يجيب دعاءهم ، ويعطيهم إربهم .

وقد استُشكِل إنكار أنس بن النَّضر كسر سنِّ الرُّبيِّع مع سماعه من النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم الأمر بالقصاص ثمَّ قال : أتُكسَر سنُّ الرُّبيِّع ؟! ثمَّ أقسم أنَّها لا تُكسَر .

وأُجيب : بأنَّه أشار بذٰلك إلى التَّأكيد على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في طلب الشَّفاعة إليهم أن يعفوا عنها ، **وقيل** : كان حَلِفُه قبل أن يعلم أنَّ القصاص حتم ، فظنَّ أنَّه على التَّخيير بينه وبين الدِّية أو العفو ، **وقيل** : لم يُرِد الإنكار

حم ، ق ، د ، ن ، ه عَنْ أَنَسٍ .

٢٤٩٤ ـ « إِنَّ مِنْ فِقْهِ ٱلرَّجُلِ تَعْجِيلَ فِطْرِهِ ، وَتَأْخِيرَ سُحُورِهِ » ، ص عَنْ مَكْحُولٍ مُرْسَلاً .

٢٤٩٥ ـ « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ ٱلنَّاسُ ....

المحض والرَّدَّ ، بل قاله توقُّعاً ورجاء من فضل الله أن يُلهِم الخصوم الرِّضا حتَّىٰ يعفوا أو يقبلوا الأرش ، وقد وقع الأمر علىٰ ما أراد .

وفيه : جواز الحلف فيما يُظَنُّ وقوعه ، والثَّناء علىٰ من وقع له ذٰلك عند أمن الفتنة بذٰلك عليه ، واستحباب العفو عن القصاص ، والشَّفاعة في العفو ، وجريان القصاص في كسر السِّنِّ ، ومحلُّه : فيما إذا أمكن التَّماثل ؛ بأن يكون المكسور مضبوطاً ، فيُبرَد من سِنِّ الجاني ما يقابله .

(حم ، ق ، د ، ن ، ه عن أنس) بن مالك [1] .

❁ ❁ ❁

٢٤٩٤ ـ (إنَّ من فقه الرَّجل تعجيل فطره) إذا كان صائماً ؛ بأن يُوقِعه عقب تحقُّق غروب الشَّمس ، (وتأخير سحوره) إلىٰ قبيل الفجر بحيث لا يوقع التَّأخير في شكٍّ ، فهما سنَّتان مُؤكَّدتان .

(ص عن مكحول مرسلاً) بإسناد صحيح .

❁ ❁ ❁

٢٤٩٥ ـ (إنَّ ممَّا أدرك النَّاس) أي : أهل الجاهليَّة ، ويجوز رفع (النَّاس) والعائد علىٰ (ما) محذوف ، ونصبه والعائد ضمير الفاعل ، قال في « الفتح » :

---

(١) مسند أحمد (١٢٩٠١) ، صحيح البخاري (٢٧٠٣) ، صحيح مسلم (١٦٧٥) ، سنن أبي داوود (٤٥٨٥) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٦ ـ ٢٧) ، سنن ابن ماجه (٢٧٧٣) .

مِنْ كَلَامِ ٱلنُّبُوَّةِ ٱلْأُولَىٰ : إِذَا لَمْ تَسْتَحِ . . فَٱصْنَعْ مَا شِئْتَ » ، حم ، خ ، د ، ه عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، حم عَنْ حُذَيْفَةَ .

٢٤٩٦ ـ « إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ ٱلْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْماً نَشَرَهُ ،

(النَّاسُ : بالرَّفع في جميع الطُّرق) انتهىٰ [١] ، فالرِّواية بالرَّفع .

(من كلام النُّبوَّة الأُولىٰ) أي : نبوَّة آدم : (إذا لم تستح . . فاصنع ما شئت) أي : إذا لم تستح من العيب ، ولم تخشَ من العار ممَّا تفعله . . فافعل ما تحدِّثك به نفسك من أغراضها حسناً أو قبيحاً ؛ فإنَّك مجزيٌّ به ، فهو أمر تهديد .

وفيه إشعار بأنَّ الَّذي يردع الإنسان عن مواقعة السُّوء هو الحياء .

و(إذا لم تستح . . فاصنع ما شئت) اسم (إنَّ) أي : إنَّ هٰذا القول ممَّا أدركه النَّاس .

(حم ، خ ، د ، ه عن ابن مسعود [٢] ، حم عن حذيفة) بن اليمان [٣] .

❁ ❁ ❁

٢٤٩٦ ـ (إنَّ ممَّا يلحق المؤمن من عمله وحسناته) أي : يجري عليه ثوابه (بعد موته . . علماً نشره) ولابن عساكر في « تاريخه » من حديث أبي سعيد الخُدريِّ مرفوعاً : « مَنْ عَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ ٱللهِ ، أَوْ بَاباً مِنْ عِلْمٍ . . أَنْمَى ٱللهُ أَجْرَهُ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ » [٤] .

---

(١) فتح الباري (٦/٥٢٣) .

(٢) مسند أحمد (١٧٣٦٥) ، صحيح البخاري (٦١٢٠) ، سنن أبي داوود (٤٧٦٤) ، سنن ابن ماجه (٤٣٤٥) لٰكن عن سيدنا أبي مسعود البدري رضي الله عنه .

(٣) مسند أحمد (٢٣٧٢٦) .

(٤) تاريخ دمشق (٥٩/٢٩٠) .

وَوَلَداً صَالِحاً تَرَكَهُ ، وَمُصْحَفاً وَرَّثَهُ ، أَوْ مَسْجِداً بَنَاهُ ، أَوْ بَيْتاً لِٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ بَنَاهُ ، أَوْ نَهَراً أَجْرَاهُ ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٤٩٧ ـ « إِنَّ مِنْ مَعَادِنِ ٱلتَّقْوَىٰ : تَعَلُّمَكَ إِلَىٰ مَا قَدْ عَلِمْتَ عِلْمَ مَا لَمْ

(وولداً صالحاً) أي : مسلماً (تركه) بعد موته يدعو له ، ويستغفر له ، (ومصحفاً ورَّثه) بشدَّة الرَّاء ؛ أي : خلَّفه لوارثه .

(أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السَّبيل بناه) أي : بناه لتنزل فيه المارَّة من المسافرين ، (أو نهراً أجراه) أي : حفره وأجرى الماء فيه .

(أو صدقة أخرجها من ماله في صحَّته وحياته) التَّقييد به لحصول الثَّواب الأكمل ، فلو وقف في حال مرضه وخرج ما وقفه من الثُّلث . . فله الثَّواب أيضاً .

(تلحقه من بعد موته) أي : هٰذه الأعمال المذكورة ؛ أي : يجري عليه ثوابها ويتجدَّد بعد موته ، فإذا مات . . انقطع عمله إلَّا منها ، وكرَّره للتَّأكيد .

قال المناويُّ : (ولا ينافي ما ذُكِر هنا الحصر المذكور في الحديث المارِّ : « إِذَا مَاتَ ٱبْنُ آدَمَ . . ٱنْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ . . . »[١] ؛ فإنَّ المذكورات تندرج في تلك الثَّلاث ؛ لأنَّ الصَّدقة الجارية تشمل الوقف والنَّهر والبئر والنَّخل والمسجد والمصحف ، فيمكن ردُّ جميع ما في الأحاديث إلىٰ تلك الثَّلاث ، ولا تعارض)[٢] .

(ه عن أبي هريرة) بإسناد حسن[٣] .

❁ ❁ ❁

٢٤٩٧ ـ (إنَّ من معادن التَّقوىٰ : تعلُّمك إلىٰ ما قد علمت علم ما لم

---

(١) يُنظر ما تقدم (٨٤٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥١) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢٥٥) .

تَعْلَمْ ، وَٱلنَّقْصُ فِيمَا قَدْ عَلِمْتَ قِلَّةُ ٱلزِّيَادَةِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يُزَهِّدُ ٱلرَّجُلَ فِي عِلْمِ مَا لَمْ يَعْلَمْ قِلَّةُ ٱلِٱنْتِفَاعِ بِمَا قَدْ عَلِمَ » ، خط عَنْ جَابِرٍ .

٢٤٩٨ ـ « إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ ٱلْمَغْفِرَةِ بَذْلَ ٱلسَّلَامِ وَحُسْنَ ٱلْكَلَامِ » ، طب عَنْ هَانِئِ بْنِ يَزِيدَ .

٢٤٩٩ ـ « إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ ٱلْمَغْفِرَةِ إِدْخَالَكَ ٱلسُّرُورَ عَلَىٰ أَخِيكَ ٱلْمُسْلِمِ » ،

تعلم) يعني : أنَّ تعلُّمك علم ما لم تعلم من العلوم الشَّرعيَّة ، وضمَّه إلىٰ ما قد علمت . . من معادن التَّقوىٰ ؛ أي : أُصولها ، (والنَّقص فيما قد علمت قلَّة الزِّيادة فيه) أي : وقلَّة زيادة العلم تؤدِّي إلىٰ نقصه ؛ لأنَّ الإنسان مُعرَّض للنِّسيان ، فإذا لم يزد فيه . . نقص بسبب ذٰلك .

(وإنَّما يزهِّد) بالبناء للفاعل وشدَّة الهاء المكسورة (الرَّجل في علم ما لم يعلم) أي : في تعلُّمه (قلَّة الانتفاع بما قد علم) لأنَّه لو انتفع به . . حلا له تعلُّم ما لم يعلم ، وصرف همَّته إليه .

(خط عن جابر)[1] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٤٩٨ ـ (إنَّ من موجبات المغفرة) أي : مغفرة الذُّنوب الصَّغائر (بذل السَّلام) أي : إفشاءه بين المسلمين ، (وحسن الكلام) أي : إلانته للإخوان بلا مُداهَنة .

(طب عن هانئ بن يزيد)[2] .

❀ ❀ ❀

٢٤٩٩ ـ (إنَّ من موجبات المغفرة إدخالك السُّرور علىٰ أخيك المسلم)

---

(١) تاريخ بغداد (١/٤٣١) .

(٢) المعجم الكبير (٢٢/١٨٠) برقم (٤٦٩) .

طب عَنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ .

٢٥٠٠ ـ « إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ ٱللهِ عَلَىٰ عَبْدِهِ أَنْ يُشْبِهَهُ وَلَدُهُ » ، ٱلشِّيرَازِيُّ فِي « ٱلْأَلْقَابِ » عَنْ إِبْرَاهِيمَ ٱلنَّخَعِيِّ مُرْسَلاً .

٢٥٠١ ـ « إِنَّ مِنْ هَوَانِ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱللهِ أَنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا قَتَلَتْهُ ٱمْرَأَةٌ » ،

أي : الأخ في الدِّين وإن لم يكن أخاً من النَّسب ؛ بنحو بشارة بولد ، أو بقدوم نحو صديق غائب .

(طب عن الحسن بن عليٍّ)(١) .

❀ ❀ ❀

٢٥٠٠ ـ (إنَّ من نعمة الله علىٰ عبده أن يشبهه ولده) خَلْقاً وخُلُقاً ؛ لأنَّ ذٰلك يمنع من الطَّعن في نسبه .

(الشِّيرازيُّ في « الألقاب » عن إبراهيم) بن يزيد (النَّخعيِّ) بفتح النُّون والمعجمة ثمَّ مهملة (مرسلاً) أرسل عن عائشة رضي الله عنها وغيرها .

❀ ❀ ❀

٢٥٠١ ـ (إنَّ من هوان الدُّنيا على الله أنَّ يحيى بن زكريَّا قتلته امرأة) بغيٌّ من بغايا بني إسرائيل ، ذبحته بيدها ، أو ذُبِح لرضاها وأُهدي رأسه إليها في طَسْت من ذهب ، وعلىٰ هٰذا الأخير اقتصر الشَّيخ فقال : (سببه : أنَّه كان ينهاهم عن نكاح بنت الأخ ، وكان ملكهم له بنت أخ تعجبه ، فأرادها ، وجعل يقضي كلَّ يوم لها حاجة ، فقالت لها أُمُّها : إذا سألك عن حاجتك . . فقولي : أن تقتل يحيىٰ ، فقالت له ذٰلك ، فقال : سلي غير هٰذا ، فقالت : لا أسألك غيره ، فأمر به فذُبِح في طَسْت ، فقوله : « قتلته امرأة » أي : قُتِل لأجلها) انتهىٰ .

---

(١) المعجم الكبير (٣/٨٥) برقم (٢٧٣٨) .

هب عَنْ أُبَيٍّ .

٢٥٠٢ ـ « إِنَّ مِنْ يُمْنِ ٱلْمَرْأَةِ تَيْسِيرَ خِطْبَتِهَا ، وَتَيْسِيرَ صَدَاقِهَا ، وَتَيْسِيرَ رَحِمِهَا » ، حم ، ك ، هق عَنْ عَائِشَةَ .

٢٥٠٣ ـ « إِنَّ مُوسَىٰ آجَرَ نَفْسَهُ ثَمَانِيَ سِنِينَ أَوْ عَشْراً عَلَىٰ عِفَّةِ فَرْجِهِ وَطَعَامِ بَطْنِهِ » ، ....

يعني : أنَّ قتل يحيىٰ عليه السَّلام حصل من هوان الدُّنيا ؛ يعني : لو كان شأنها راقياً وأمرها باقياً . . لكان الأنبياء أحقَّ بالحياة والاحترام فيها والرِّعاية والوقاية ، لـٰكنَّها دار هوان .

(هب عن أُبيٍّ) بن كعب [١] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٢٥٠٢ ـ (إنَّ من يمن المرأة) أي : بركتها (تيسير) أي : سهولة (خطبتها) بكسر الخاء ؛ أي : التماس الخاطب نكاحها ، وأن يُجاب بسهولة بلا توقُّف ولا اشتراط ، (وتيسير صداقها) أي : تحصيله من وجه حلال ، (وتيسير رحمها) أي : للولادة ؛ بأن تكون سريعة الحمل كثيرة النَّسل .

(حم ، ك ، هق عن عائشة) [٢] .

❁ ❁ ❁

٢٥٠٣ ـ (إنَّ موسىٰ) نبيَّ الله صلَّى الله عليه وسلَّم (آجر نفسه ثماني سنين أو عشراً علىٰ عفَّة فرجه وطعام بطنه) فيه دليل علىٰ أنَّه يجوز الاستئجار للخدمة من غير بيان نوعها ، وبه قال مالك ، ويُحمَل على العرف [٣] ، وقال

---

(١) شعب الإيمان (٩٩٩١) .

(٢) مسند أحمد (٢٥١١٦) ، المستدرك (٢٧٧٤) ، السنن الكبير (١٤٤٧٣) .

(٣) يُنظر « المدونة الكبرىٰ » (١١/٧٦ ـ ٧٧) .

حم ، ه عَنْ عُتْبَةَ بْنِ ٱلنُّدَّرِ .

٢٥٠٤ ـ « إِنَّ مَلَائِكَةَ ٱلنَّهَارِ أَرْأَفُ مِنْ مَلَائِكَةِ ٱللَّيْلِ » ، ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٥٠٥ ـ « إِنَّ نَارَكُمْ هَـٰذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، ....

أبو حنيفة والشَّافعيُّ : لا يصحُّ حتَّىٰ يُبيِّن نوعها[١] .

(حم ، ه عن عتبة) بمثنَّاة فوقيَّة فموحَّدة (ابن النُّدَّر) بضمِّ النُّون وشدَّة الدَّال المهملة المفتوحة ، قال : كنَّا عند النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقرأ (طسٓ) ، حتَّىٰ إذا بلغ قصَّة موسىٰ . . قال : « إنَّ موسىٰ . . . » فذكره[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٥٠٤ ـ (إنَّ ملائكة النَّهار أرأف من ملائكة اللَّيل) قال المناويُّ : (لسرٍّ عَلِمه الشَّارع صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ أي : فادفنوا موتاكم بالنَّهار ولا تدفنوهم باللَّيل ؛ كما جاء مصرَّحاً به هـٰكذا في حديث الدَّيلميِّ)[٣] .

(ابن النَّجَّار عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٥٠٥ ـ (إنَّ ناركم هـٰذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنَّم) قال المناويُّ : (أراد به التَّكثير لا التَّحديد)[٤] .

وقال العلقميُّ : (قال الدَّميريُّ : **معنى الحديث** : أنَّه لو جُمِع كلُّ ما في الوجود

---

(١) يُنظر « المبسوط » للسرخسي (١٦/٥٥ ـ ٥٦) ، و« كفاية النبيه شرح التنبيه » (١١/٢٢٥) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢٥٥٩) ، وأورده التبريزي في « مشكاة المصابيح » (٢٩٨٩) وعزاه لأحمد .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٢) ، مسند الفردوس (ق/١٦٤) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٣) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٢) .

وَلَوْلَا أَنَّهَا أُطْفِئَتْ بِٱلْمَاءِ مَرَّتَيْنِ . . مَا ٱنْتَفَعْتُمْ بِهَا ، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو ٱللهَ أَلَّا يُعِيدَهَا فِيهَا » ، ه ، ك عَنْ أَنَسٍ .

٢٥٠٦ ـ « إِنَّ نُطْفَةَ ٱلرَّجُلِ بَيْضَاءُ غَلِيظَةٌ ، فَمِنْهَا يَكُونُ ٱلْعِظَامُ وَٱلْعَصَبُ ، وَإِنَّ نُطْفَةَ ٱلْمَرْأَةِ صَفْرَاءُ رَقِيقَةٌ ، فَمِنْهَا يَكُونُ ٱللَّحْمُ وَٱلدَّمُ » ، . . .

من النَّار الَّتي يوقدها بنو آدم . . لكانت جزءاً من أجزاء نار جهنَّم المذكورة .

وبيانه : أنَّه لو جُمِع كلُّ حطب الدُّنيا فأُوقِد كلُّه حتَّىٰ صار ناراً . . لكان الجزء الواحد من أجزاء نار جهنَّم الَّذي هو من سبعين جزءاً أشدَّ من حرِّ نار الدُّنيا)[١] .

(**ولولا أنَّها أُطفئت بالماء مرَّتين . . ما انتفعتم بها**) أي : ما أمكنكم الانتفاع بها ؛ لشدَّة حرِّها ، (**وإنَّها**) أي : نار الدُّنيا (**لتدعو الله**) بلسان القال أو الحال (**ألَّا يعيدها**) أي : نار الدُّنيا (**فيها**) أي : في نار جهنَّم ؛ لشدَّة حرِّها .

والقصد بهٰذا الحديث : التَّحذير من جهنَّم ، والإعلام بشدَّة حرِّها .

(**ه ، ك عن أنس**)[٢] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٥٠٦ ـ (إنَّ نطفة الرَّجل بيضاء غليظة ، فمنها يكون العظام والعصب ، وإنَّ نطفة المرأة صفراء رقيقة ، فمنها يكون اللَّحم والدَّم) قال المناويُّ : (وهٰذا فيه أنَّه ليس كلُّ جزء من الولد مخلوقاً من منيِّهما ، وفي خبر آخر ما يفيد أنَّ كلَّ جزء مخلوق من منيِّهما معاً) انتهىٰ[٣] ، ويمكن الجمع بحمل ما هنا على الغالب .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٩٣) مخطوط .

(٢) سنن ابن ماجه (٤٤٨٤) ، المستدرك (٩٠٠٥) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٢) ، وأخرج مسلم (٣١٥) عن سيدنا ثوبان رضي الله عنه حديثاً طويلاً وفيه : « ماء الرجل أبيض ، وماء المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة . . أذكرا بإذن الله ، وإذا علا مني المرأة مني الرجل . . آنثا بإذن الله » .

طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٥٠٧ ـ « إِنَّ هَـٰذَا ٱلدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ » ، حم عَنْ أَنَسٍ .

٢٥٠٨ ـ « إِنَّ هَـٰذَا ٱلدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ ؛ فَإِنَّ ٱلْمُنْبَتَّ . . . . . .

(طب عن ابن مسعود)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٥٠٧ ـ (إِنَّ هـٰذا الدِّين) أي : دين الإسلام (متين) أي : قويٌّ ، (فأوغلوا) بالغين المعجمة ؛ أي : سيروا (فيه برفق) ولا تحمِّلوا أنفسكم ما لا تطيقون ، فتعجِزوا وتتركوا العمل .

(حم عن أنس)[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٥٠٨ ـ (إِنَّ هـٰذا الدِّين متين فأوغل) أي : سر (فيه برفق) ولا تحمِّل نفسك وتكلِّفها ما لا تطيق ، فتعجِز وتترك الدِّين والعمل .

قال في « النِّهاية » : (**الإيغال** : السَّير الشَّديد ، يُقال : أوغل القوم وتوغَّلوا ؛ إذا أمعنوا في سيرهم ، **والوغول** : الدُّخول في الشَّيء) انتهىٰ[٣] .

أي : بالِغ في العبادة لـٰكن اجعل تلك المبالغة مع رفق ؛ فإِنَّ الَّـذي يبالغ فيها بغير رفق ويتكلَّف من العبادة فوق طاقته . . يوشك أن يملَّ حتَّىٰ ينقطع عن الواجبات ، فيكون مثلُه مَثَل الَّذي أجهد دابَّته في سفره حتَّىٰ أعياها أو عُطِبت ولم يقضِ وَطَره[٤] ؛ كما أشار صلَّى الله عليه وسلَّم إلىٰ ذٰلك بقوله : (فإِنَّ المنبتَّ)

---

(١) المعجم الكبير (١٠/١٧٢) برقم (١٠٣٦٠) .

(٢) مسند أحمد (١٣٢٥٢) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٧/٤٣٣) مادة (وغل) .

(٤) وَطَره : حاجته .

لَا أَرْضاً قَطَعَ وَلَا ظَهْراً أَبْقَى » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ جَابِرٍ .

٢٥٠٩ ـ « إِنَّ هَـٰذَا ٱلدِّينَارَ وَٱلدِّرْهَمَ أَهْلَكَا مَنْ قَبْلَكُمْ ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ » ، طب ، هب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٢٥١٠ ـ « إِنَّ هَـٰذَا ٱلْعِلْمَ ....

بضمِّ الميم وسكون النُّون وفتح الموحَّدة وشدَّة المثنَّاة الفوقيَّة ؛ أي : المُنقطِع في سفره لكونه أجهد دابَّته (لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقىٰ) أي : فلا هو قطع الأرض الَّتي قصدها ، ولا هو أبقىٰ ظهره ينفعه .

فيُكرَه التَّشديد في العبادة .

(البزَّار عن جابر) بإسناد ضعيف[1] .

❀ ❀ ❀

٢٥٠٩ ـ (إنَّ هـٰذا الدِّينار والدِّرهم أهلكا) أي : أهلك حبُّهما والانهماك في تحصيلهما (من) كان (قبلكم ، وهما مهلكاكم) والإهلاك سببه الحرص ، أو منع الزَّكاة ، أو التَّفاخر .

والقصد : التَّحذير من الاسترسال في جمعهما والاشتغال به وترك أُمور الآخرة .

(طب ، هب عن ابن مسعود[2] ، وعن أبي موسى) الأشعريِّ[3] ، بإسناد ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٥١٠ ـ (إنَّ هـٰذا العلم) أي : الشَّرعيَّ الصَّادق بالتَّفسير والحديث والفقه

---

(١) أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٧٤) .

(٢) المعجم الكبير (١٠/٩٥) برقم (١٠٠٦٩) ، شعب الإيمان (٩٨١٧) .

(٣) شعب الإيمان (٩٨١٣) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧٧٤٩) وعزاه للطبراني ، وأخرجه أيضاً الطبراني في « المعجم الأوسط » (٢٠٤٣) .

دِينٌ ، فَٱنْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ » ، ك عَنْ أَنَسٍ ، ٱلسِّجْزِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٥١١ ـ « إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، . . . .

(دين ، فانظروا عمَّن تأخذون دينكم) أي : لا تأخذوه إلَّا عمَّن طابت سيرته وسريرته ، وتحقَّقتم أهليَّته .

(ك عن أنس) بن مالك [١] ، (السِّجزيُّ) في « الإبانة » (عن أبي هريرة) ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٢٥١١ ـ (إنَّ هـٰذا القرآن أُنزل علىٰ سبعة أحرف) أي : سبع لغات ، وعليه أبو عُبيد وثعلب والأزهريُّ وآخرون [٢] ، وصحَّحه ابن عطيَّة والبيهقيُّ [٣] ، أو سبعة أوجه من المعاني المتَّفقة بألفاظ مختلفة ؛ نحو : أقبل ، وتعال ، وهلمَّ ، وعجِّل ، وأسرِع ، وعليه سفيان بن عُيينة وابن وَهْب ، ونسبه ابن عبد البرِّ لأكثر العلماء [٤] .

قال العلقميُّ : (**والمختار** : أنَّ هـٰذا الحديث من المُشكِل الَّذي لا يُدرىٰ معناه ؛ كمُتشابِه القرآن .

وقال في « الفتح » : قال أبو شامة : ظنَّ قوم أنَّ القراءات السَّبع الموجودة الآن هي الَّتي أُريدت في الحديث ، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة ، وإنَّما يظنُّ ذٰلك بعض أهل الجهل .

وقال مكِّيُّ بن أبي طالب : وأمَّا من ظنَّ أنَّ قراءة هـٰؤلاء القرَّاء ـ كعاصم ونافع ـ هي الأحرف السَّبعة الَّتي في الحديث . . فقد غلط غلطاً عظيماً ، قال : ويلزم من

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٨٨٨) من طريق الحاكم .

(٢) فضائل القرآن (٢/١٦٨) ، تهذيب اللغة (٥/١٣ ـ ١٤) ، ويُنظر « الإتقان في علوم القرآن » (١/٣٢٠) .

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/٤٥) ، شعب الإيمان (٣/٥٣٦) .

(٤) الاستذكار (٨/٣٩) .

فَٱقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ » ، حم ، ق ، ٣ عَنْ عُمَرَ .

هٰذا أنَّ ما خرج عن قراءة هٰؤلاء السَّبعة ممَّا ثبت عن الأئمَّة وغيرهم ، ووافق خطَّ المصحف . . ألَّا يكون قرآناً ، وهو غلط عظيم)[١] .

(فاقرؤوا ما تيسَّر منه) من الأحرف المُنزَل بها بأيَّة لغة أو بأيِّ وجه .

قال العلقميُّ : (وسببه كما في « البخاريِّ » عن عمر قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة « الفرقان » في حياة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرأ علىٰ حروف كثيرة لم يُقرِئنيها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، [فكدت أُساوره في الصَّلاة ، فتصبَّرت حتَّىٰ سلَّم ، فلبَّبته بردائه ، فقلت : من أقرأك هٰذه السُّورة الَّتي سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم] ، فقلت : كذبت ؛ فإنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أقرأنيها علىٰ غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلىٰ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقلت : إنِّي سمعت هٰذا يقرأ سورة « الفرقان » علىٰ حروف لم تُقرِئنيها ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « ٱقْرَأْ يَا هِشَامُ » ، فقرأ عليه القراءة الَّتي سمعته يقرؤها ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « كَذَٰلِكَ أُنْزِلَتْ ، إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْآنَ . . . » فذكره)[٢] .

(حم ، ق ، ٣ عن عمر) بن الخطَّاب[٣] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٩٤) مخطوط ، فتح الباري (٩/٣٠ ـ ٣١) ، المرشد الوجيز إلىٰ علوم تتعلق بالكتاب العزيز (ص ١١٧ ـ ١٢٠) ، الإبانة عن معاني القراءات (ص ٢٥ ـ ٢٧) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٩٣ ـ ٤٩٤) مخطوط .

(٣) مسند أحمد (٢٨٣) ، صحيح البخاري (٤٩٩٢) ، صحيح مسلم (٨١٨) ، سنن أبي داوود (١٤٧٠) ، سنن الترمذي (٢٩٤٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/١٥٠ ـ ١٥١) .

٢٥١٢ ـ « إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ ٱللهِ ، فَٱقْبَلُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ » ، ك عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٥١٣ ـ « إِنَّ هَـٰذَا ٱلْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ . . بُورِكَ لَهُ فِيهِ ،

٢٥١٢ ـ (إنَّ هـٰذا القرآن مأدبة الله) بضمِّ الدَّال في الأشهر ، قال المناويُّ : (يعني : مدعاته ، شبَّه القرآن بصنيع صنعه الله للنَّاس لهم فيه خير ونفع)[١] ، (فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم) .

(ك عن ابن مسعود)[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٥١٣ ـ (إنَّ هـٰذا المال خضر حلو) بفتح الخاء وكسر الضَّاد المُعجمتَين ، شبَّهه في الرَّغبة فيه والميل إليه وحرص النُّفوس عليه بالفاكهة الخَضِرة المُستلَذَّة ؛ فإنَّ الأخضر مرغوب فيه على انفراده بالنِّسبة إلى اليابس ، والحلو مرغوب فيه على انفراده بالنِّسبة للحامض ، فالإعجاب بهما إذا اجتمعا أشدُّ .

(فمن أخذه بحقِّه) قال العلقميُّ : (في رواية « البخاريِّ » : « بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ » أي : بغير شره ولا إلحاح ؛ أي : من أخذه بغير سؤال ، وهـٰذا بالنِّسبة إلى الآخذ ، ويحتمل أن يكون بالنِّسبة إلى المُعطي ؛ أي : بسخاوة نفس المُعطي ؛ أي : انشراحه بما يعطيه) انتهىٰ[٣] .

ويحتمل أنَّ المراد : من وجه حلال من غير حرص .

(بورك له فيه) فيستعين به علىٰ طاعة الله تعالىٰ ، ويؤدِّي زكاته ، ويصرفه في وجوه الخير .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٣) .

(٢) المستدرك (٢٠٦١) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٩٤) مخطوط .

وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ . . لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَٱلَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَٱلْيَدُ ٱلْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ ٱلْيَدِ ٱلسُّفْلَىٰ » ، حم ، ق ، ت ، ن عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ .

٢٥١٤ ـ « إِنَّ هَـٰذَا ٱلْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، ....

(ومن أخذه بإشراف نفس) بكسر الهمزة وشين معجمة ؛ أي : طمعها وحرصها عليه . . (لم يبارك له فيه ، وكان كالَّذي يأكل ولا يشبع) في كونه كلَّما نال من المال شيئاً . . ازدادت رغبته فيه وطلب الزِّيادة .

بيَّن بهـٰذا أنَّ البركة خلقٌ من خلق الله ، وضرب لهم المثل بما يعهدون ؛ فالآكل إنَّما يأكل ليشبع ، فإذا أكل ولم يشبع . . كان عناء في حقِّه بغير فائدة ، وكذٰلك المال ليست الفائدة في عينه ، وإنَّما هي لما يتحصَّل به من المنافع ، فإذا كثر عند المرء بغير تحصيل منفعته . . كان وجوده كالعدم .

(واليد العليا) بضمِّ العين والقصر ؛ أي : المُنفِقة ، أو المُتعفِّفة (خير من اليد السُّفلىٰ) أي : السَّائلة ، أو الآخذة من غير احتياج .

(حم ، ق ، ت ، ن عن حكيم بن حزام)[1] ؛ [بكسر][2] الحاء المهملة و[فتح] الزَّاي .

❀ ❀ ❀

٢٥١٤ ـ (إنَّ هـٰذا المال خضرة حلوة) قال العلقميُّ : (أنَّث الخبر لأنَّ المراد الدُّنيا) انتهىٰ[3] .

---

(١) مسند أحمد (١٥٨١٤) ، صحيح البخاري (٢٧٥٠) ، صحيح مسلم (١٠٣٥) ، سنن الترمذي (٢٤٦٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٦٠) .

(٢) في النسخ : (بفتح) ، والمثبت موافق لضبط المصنف فيما تقدم (١/٧٣ ، ٢/٢٠١) ، ويُنظر « الإكمال » لابن ماكولا (٢/٤١٥) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٩٤) مخطوط .

فَمَنْ أَصَابَهُ بِحَقِّهِ . . بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيمَا شَاءَتْ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ » ، . . . .

وقال المناويُّ : (التَّأنيث واقع على التَّشبيه ، أو التَّاء للمبالغة)(١) .

(فمن أصابه بحقِّه) أي : بقدر حاجته من الحلال . . (بورك له فيه ، وربَّ متخوِّض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلَّا النَّار) وهٰذا حثٌّ على الاستغناء عن النَّاس ، وذمُّ السُّؤال بلا ضرورة .

وسببه : أنَّ حكيم بن حزام قال : سألت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأعطاني ، ثمَّ سألته فأعطاني ، ثمَّ سألته فأعطاني ، ثمَّ قال : « يَا حَكِيمُ ؛ إِنَّ هَٰذَا ٱلْمَالَ . . . » فذكره ، وبعد (السُّفلىٰ)(٢) : قال حكيم : فقلت : يا رسول الله ، والَّذي بعثك بالحقِّ ؛ لا أَرْزَأُ أحداً بعدك شيئاً حتَّىٰ أُفارق الدُّنيا .

وأَرْزَأُ : بفتح الهمزة وإسكان الرَّاء وفتح الزَّاي بعدها همزة ؛ أي : لا أُنقِص ماله بالطَّلب منه .

وفي رواية لإسحاق : قلت : فوالله ؛ لا تكون يدي بعدُ تحت يد من أيدي العرب .

فكان أبو بكر رضي الله تعالىٰ عنه يدعو حكيماً إلى العطاء فيأبىٰ أن يقبله منه ، ثمَّ إنَّ عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبىٰ أن يقبل منه شيئاً ، فقال عمر :

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٣) .

(٢) أي : بعد قوله في الحديث المتقدم : « خير من اليد السفلىٰ » قال حكيم . . . إلىٰ آخره ، فكان المناسب ذكر السبب في شرح حديث حكيم لا في حديث خولة بنت قيس ؛ إذ ليس فيه ذكر (السفلىٰ) ، وهو ظاهر ، والعلقمي ذكر السبب في حديث حكيم غير أنه روىٰ حديثه بتأنيث لفظ : « خضرة حلوة » كما هو لفظ البخاري ، فاشتبه على الشارح بحديث خولة الذي اللفظان فيه بالتأنيث ، فذكره تبعاً للعلقمي ، [بغض] النظر عن الراوي ، وهو مما لا ينبغي ، فتأمل . انتهىٰ من هامش (ع) .

حم ، ت عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ .

٢٥١٥ ـ « إِنَّ هَـٰذِهِ ٱلْأَخْلَاقَ مِنَ ٱللهِ ، فَمَنْ أَرَادَ ٱللهُ تَعَالَىٰ بِهِ خَيْراً . . مَنَحَهُ خُلُقاً حَسَناً ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً . . مَنَحَهُ سَيِّئاً » ، . . . .

إنِّي أُشهدكم يا معشر المسلمين علىٰ حكيم أنِّي أعرض عليه حقَّه من هـٰذا الفيء فيأبىٰ أن يأخذه .

وإنَّما أشهد عليه عمر لأنَّه أراد ألَّا ينسبه أحد لم يعرف باطن الأمر إلىٰ منع حكيم من حقِّه ، وإنَّما امتنع حكيم من أخذ العطاء مع أنَّه حقُّه لأنَّه خشي أن يقبل من أحد شيئاً فيعتاد الأخذ ، فتتجاوز به نفسه إلىٰ ما [لا] يريده ، ففطمها عن ذٰلك ، وترك ما يريبه إلىٰ ما لا يريبه .

وفي « مسند إسحاق ابن راهويه » سبب ذٰلك أيضاً ؛ وهو أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أعطىٰ حكيم بن حزام دون ما أعطىٰ أصحابه ، فقال حكيم : يا رسول الله ؛ ما كنت أظنُّ أن تقصر بي دون أحد من النَّاس ، فزاده ، ثمَّ استزاده فزاده حتَّىٰ رضي .

(حم ، ت عن خولة بنت قيس) بن [قَهْد] [١] الأنصاريَّة [٢] .

❀ ❀ ❀

٢٥١٥ ـ (إنَّ هـٰذه الأخلاق) الَّتي طُبِع عليها بنو آدم حاصلة (من الله ، فمن أراد الله تعالىٰ به خيراً . . منحه) أي : أعطاه (خلقاً حسناً ، ومن أراد به سوءاً . . منحه) أي : أعطاه خلقاً (سيِّئاً) قال المناويُّ : (بأن يجبله علىٰ ذٰلك في بطن أُمِّه ، أو يصير له مَلَكة على التَّخلُّق به) [٣] .

---

(١) في (أ ، ج) : (فهد) ، وفي (ب) : (فهر) ، والمثبت من « الإكمال » لابن ماكولا (٦٠/٧) .

(٢) مسند أحمد (٢٧٦٨) ، سنن الترمذي (٢٣٧٤) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٥٣/١) .

طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٥١٦ ـ « إِنَّ هَـٰذِهِ ٱلنَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ ، فَإِذَا نِمْتُمْ . . فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ » ، ق ، ه عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٢٥١٧ ـ « إِنَّ هَـٰذِهِ ٱلْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ ٱللهَ . . فَسَلُوهُ وَأَنْتُمْ وَاثِقُونَ بِٱلْإِجَابَةِ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ . . . .

(طس عن أبي هريرة)[١] .

٢٥١٦ ـ (إنَّ هـٰذه النَّار إنَّما هي عدوٌّ لكم ، فإذا نمتم) أي : أردتم النَّوم . . (فأطفئوها) أي : ردُّوها أو امنعوها (عنكم) بإطفائها إذا لم تحتاجوا إليها وخشيتم انتشارها .

(ق ، ه عن أبي موسى) الأشعريِّ قال : احترق بيت بالمدينة ، فحُدِّث به النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم . . . فذكره[٢] .

٢٥١٧ ـ (إنَّ هـٰذه القلوب أوعية) أي : حافظة مُتدبِّرة ما يرد عليها ، (فخيرها أوعاها) أي : أحفظها للخير ، قال العلقميُّ : (قال في « التَّقريب » : وعى العلم يعيه وَعْياً : حَفِظه)[٣] .

(فإذا سألتم الله) أي : دعوتموه . . (فسلوه) أي : ادعوه (وأنتم واثقون بالإجابة) تاركون الشَّواغل الدُّنيويَّة ، مُقبِلون على الله ؛ (فـإنَّ الله تعالىٰ

---

(١) المعجم الأوسط (٨٦١٦) .

(٢) صحيح البخاري (٦٢٩٤) ، صحيح مسلم (٢٠١٦) ، سنن ابن ماجه (٣٩٢٤) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٩٥) مخطوط ، التقريب في علم الغريب (ق ٢/١٩٧) مخطوط مادة (وعى) .

لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ دَعَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٥١٨ ـ « إِنَّ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ يَوْمُ عِيدٍ وَذِكْرٍ ، فَلَا تَجْعَلُوا يَوْمَ عِيدِكُمْ يَوْمَ صِيَامٍ ، وَلَـٰكِنِ ٱجْعَلُوهُ يَوْمَ ذِكْرٍ إِلَّا أَنْ تَخْلِطُوهُ بِأَيَّامٍ » ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل) بغين معجمة ؛ أي : مُتلاه عن الإقبال على الله وصرف الهمّة للدُّعاء ، ولفظ (الظَّهر) مُقحَم .

(طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] .

❀ ❀ ❀

٢٥١٨ ـ (إنَّ يوم الجمعة يوم عيد وذكر) لله تعالىٰ ؛ أي : جعله الله تعالىٰ عيداً للمؤمنين يجتمعون فيه لعبادته ، (فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام) أي : لا تصوموه منفرداً ، (ولـٰكن اجعلوه يوم ذكر) أي : بلا صيام (إلَّا أن تخلطوه بأيَّام) قال المناويُّ : (بأن تصوموا يوماً قبله ويوماً بعده ؛ فإنَّه لا يُكرَه صومه ، فإفراده بصوم نفل مكروه تنزيهاً .

فإن قيل : إذا كان العيد لا يُصام فيه . . فكيف أُذن في صيامه مع غيره ؟

فالجواب عن ذٰلك من أوجه : **أصحُّها** ـ كما قاله ابن القيِّم ـ : أنَّ شبهه بالعيد لا يستلزم استواءه معه من كلِّ جهة ، ومن صام معه غيره . . انتفت عنه صورة التَّحرِّي بالصَّوم) [٢] .

(هب عن أبي هريرة) [٣] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (١٣/٣١٠) برقم (١٤١٠٠) من الجزء المفقود .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٤) ، زاد المعاد في هدي خير العباد (١/١٧٠) .

(٣) شعب الإيمان (٣٥٨٤) .

٢٥١٩ ـ « إِنَّ يَوْمَ ٱلثُّلَاثَاءِ يَوْمُ ٱلدَّمِ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَرْقَأُ » ، د عَنْ أَبِي بَكْرَةَ .

٢٥١٩ ـ (إنَّ يوم الثُّلاثاء يوم الدَّم) برفع (يوم) وإضافته إلى (الدَّم) أي : يوم يكثر فيه الدَّم في الجسد ، قال المناويُّ : (أو يوم كان الدَّم فيه ؛ يعني : قتل ابن آدم أخاه فيه)[١] .

(وفيه ساعة) أي : لحظة (لا يرقأ) قال العلقميُّ : (بهمز آخره ؛ أي : لا ينقطع فيها دم من احتجم أو افتصد ، أو لا يسكن ، وربَّما يهلك الإنسان فيها بعدم الانقطاع للدَّم ، وأُخفيت هٰذه السَّاعة لتُترَك الحجامة في جميع ذٰلك اليوم ؛ خوفاً من مصادفة تلك السَّاعة كما أُخفيت ليلة القدر في أوتار العشر الأواخر .

وأخرج الدَّيلميُّ عن أنس مرفوعاً : « ٱلْحِجَامَةُ عَلَى ٱلرِّيقِ دَوَاءٌ ، وَعَلَى ٱلشِّبَعِ دَاءٌ ، وَفِي سَبْعَةَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ شِفَاءٌ ، وَيَوْمَ ٱلثُّلَاثَاءِ صِحَّةٌ لِلْبَدَنِ »[٢] .

وأخرج ابن سعد والبيهقيُّ وضعَّفه عن مَعْقِل بن يسار قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « ٱلْحِجَامَةُ يَوْمَ ٱلثُّلَاثَاءِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنَ ٱلشَّهْرِ دَوَاءٌ لِدَاءِ سَنَةٍ »[٣] .

ويُجمَع بين هٰذا الاختلاف بحمل الأمر علىٰ ما إذا كان يوم الثُّلاثاء موافقاً لسابع عشر الشَّهر ، والنَّهي علىٰ خلافه)[٤] .

(د عن أبي بكرة)[٥] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره[٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٤) .

(٢) مسند الفردوس (ق/٧٥) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) الطبقات الكبير (١/٣٨٥) ، السنن الكبير (١٩٥٦٤) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٩٥ ـ ٤٩٦) مخطوط .

(٥) سنن أبي داوود (٣٨٥٨) .

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٤) .

٢٥٢٠ ـ « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ؛ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ » ، ....

٢٥٢٠ ـ (إنّا) بكسر الهمزة وشدَّة النُّون ؛ أي : معشر العرب ، **وقيل** : أراد نفسه صلَّى الله عليه وسلَّم (أُمَّة) أي : جماعة ، **والمراد** : أهل الإسلام الَّذين بحضرته عند تلك المقالة (أُمِّيَّة) بلفظ النِّسبة إلى الأمِّ أو الأُمَّهات ؛ أي : باقون علىٰ ما ولدتنا عليه أُمَّهاتنا من عدم الكتابة ، فقوله : (لا نكتب) تفسير لما قبله ؛ أي : لا يكتب فينا إلَّا النَّادر ، قال تعالىٰ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ [(١)] .

(ولا نحسب) بضمِّ السِّين ؛ أي : لا نعرف حساب النُّجوم وتسييرها ، بل عملنا مُعتبَر برؤية الهلال ، فإنَّا نراه مرَّة لتسع وعشرين ، ومرَّة لثلاثين ، وفي الإناطة بذٰلك رفع للحرج .

وتمامه كما في « البخاريّ » : « ٱلشَّهْرُ هَٰكَذَا وَهَٰكَذَا » يعني : مرَّة تسعة وعشرين ، ومرَّة ثلاثين .

وأخرجه مسلم بلفظ : « ٱلشَّهْرُ هَٰكَذَا وَهَٰكَذَا ـ وعقد الإبهام في الثَّالثة ـ وَٱلشَّهْرُ هَٰكَذَا وَهَٰكَذَا وَهَٰكَذَا » يعني : تماماً ثلاثين ؛ أي : أشار أوَّلاً بأصابع يدَيه العشر جميعاً مرَّتَين وقبض الإبهام في المرَّة الثَّالثة ، وهٰذا المُعبَّر عنه بقوله : (تسع وعشرون) ، وأشار مرَّة أُخرىٰ بهما ثلاث مرَّات ، وهو المُعبَّر عنه بقوله : (ثلاثون) ، فعلَّق الحكم في الصَّوم وغيره بالرُّؤية لرفع الحرج عنهم في معاناة حساب التَّسيير ، ولهٰذا قال : « فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ . . فَأَكْمِلُوا ٱلْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ » [(٢)] .

ففي الحديث رفع لمراعاة النُّجوم بقوانين التَّعديل ، وإنَّما المُعوَّل عليه رؤية الهلال ، وقد نُهينا عن التَّكلُّف ، ولا شكَّ أنَّ في مراعاة ما غمض حتَّىٰ لا يدرك إلَّا بالظُّنون غاية التَّكلُّف .

---

(١) سورة الجمعة : (٢) .

(٢) أخرجه البخاري (١٩٠٧) ، ومسلم (١٠٨٠/٥) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

ق ، د ، ن عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٥٢١ ـ « إِنَّا لَنْ نَسْتَعْمِلَ عَلَىٰ عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ » ، . . . .

وقال القرطبيُّ : (أي : لم نكلَّف في تعرُّف مواقيت صومنا ولا عبادتنا ما نحتاج فيه إلىٰ معرفة حساب ولا كتابة ، وإنَّما رُبِطت عبادتنا بأعلام واضحة وأُمور ظاهرة يستوي في معرفتها الحُسَّاب وغيرهم)[١] .

(ق ، د ، ن عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٥٢١ ـ (إنَّا لن) وفي رواية : « لَا » (نستعمل) أي : لا نولِّي (علىٰ عملنا) أي : الإمارة والحكم بين النَّاس (من أراده) أي : طلبه .

وسببه : أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم طُلِب منه ذٰلك ، فذكره .

قال المناويُّ : (فتُكرَه إجابة من طلب ذٰلك) انتهىٰ[٣] ، **ومحلُّ الكراهة** : إن تعدَّد الصَّالح للقضاء ، وكان الطَّالب مفضولاً أو مساوياً لغيره وليس محتاجاً للنَّفقة من بيت المال ولا خاملاً يرجو بتوليته انتشار علمه .

فإن كان الطَّالب أصلح من غيره ، أو محتاجاً فطلبه لحصول كفايته من بيت المال ، أو خاملاً فطلبه لينتشر علمه بسبب توليته . . فلا كراهة ، بل يُندَب طلبه ، أمَّا إذا لم يتعدَّد الصَّالح . . فيجب عليه الطَّلب ، ويلزمه القَبول ، فإن امتنع . . أجبره الإمام عليه ؛ لاضطرار النَّاس إليه ، وإذا وجب طلب القضاء أو نُدِب . . جاز للطَّالب بذل مال للإمام ليولِّيه وإن حرم الأخذ .

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١٣٩/٣) .

(٢) صحيح البخاري (١٩١٣) ، صحيح مسلم (١٥/١٠٨٠) ، سنن أبي داوود (٢٣١٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١٣٩/٤ ـ ١٤٠) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٥٤/١) .

حم ، ق ، د ، ن عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٢٥٢٢ ـ « إِنَّا لَا نَقْبَلُ شَيْئاً مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ » ، حم ، ك عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ .

٢٥٢٣ ـ « إِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِمُشْرِكٍ » ، ....

وأمَّا غير الصَّالح . . فيحرم طلبه وتوليته ، ولا ينفذ حكمه مع وجود الصَّالح وإن أصاب فيه ، فإن فقد الصَّالح . . جاز تولية غيره ، ونفذت أحكامه للضَّرورة .

(حم ، ق ، د ، ن عن أبي موسى) الأشعريِّ[١] .

❁ ❁ ❁

٢٥٢٢ ـ (إِنَّا لا نقبل شيئاً) يُهدَىٰ إلينا (من المشركين) قال المناويُّ : (ومحلُّ هـٰذا : إذا لم يُرجَ إسلام الكافر به أو تألُّفه ، وعليه حُمِل قَبوله صلَّى الله عليه وسلَّم هديَّة المُقوقِس ونحوه[٢] ، والقول بأنَّ حديث الرَّدِّ ناسخ لحديث القَبول . . رُدَّ بالجهل بالتَّاريخ)[٣] .

(حم ، ك عن حكيم بن حزام)[٤] .

❁ ❁ ❁

٢٥٢٣ ـ (إِنَّا لا نستعين بمشرك) قال المناويُّ : (في أُمور الجهاد ، لا الاستخدام)[٥] .

قال العلقميُّ : (وسببه كما في « أبي داوود » : أنَّ رجلاً من المشركين لحق

---

(١) مسند أحمد (١٩٩٧٧) ، صحيح البخاري (٢٢٦١) ، صحيح مسلم (٦/٦) برقم (١٥/١٧٣٣) ، سنن أبي داوود (٣٥٧٤) ، السنن الكبير (٨) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤١٣٢) عن سعد بن إبراهيم مرسلاً ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٤/١٢ ـ ١٣) برقم (٣٤٩٧) عن سيدنا حنظلة بن الربيع رضي الله عنه .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٤) .

(٤) مسند أحمد (١٥٥٥٧) ، المستدرك (٦١٨٤) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٤) .

حم ، د ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

٢٥٢٤ ـ « إِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِٱلْمُشْرِكِينَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ » ، حم ، تخ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ يَسَافٍ .

بالنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ليقاتل معه فقال : « ٱرْجِعْ ، إِنَّا . . . » فذكره)[١] .

(حم ، د ، ه عن عائشة) بإسناد صحيح[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٥٢٤ ـ (إنَّا لا نستعين بالمشركين على المشركين) وجاء في حديث آخر : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم استعان بصفوان بن أُميَّة قبل إسلامه[٣] ، فقال الشَّافعيُّ رضي الله عنه وآخرون : إن كان الكافر حسن الرَّأي في المسلمين ودعت حاجة إلى الاستعانة به . . استُعين ، وإلَّا . . فلا[٤] .

قال المناويُّ : (وهٰذا قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لمُشرِك لَحِقه ليقاتل معه ، ففرح به المسلمون لشجاعته ، فردَّه ثمَّ ذكره)[٥] .

(حم ، تخ عن خبيب) بضمِّ الخاء المعجمة ، ووَهِم من قال : إنَّه بمهملة وفتح الموحَّدة التَّحتيَّة (ابن يساف) بفتح المثنَّاة التَّحتيَّة والسِّين المهملة آخره فاء[٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٩٧) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (٢٥٠٢٤) ، سنن أبي داوود (٢٧٢٦) ، سنن ابن ماجه (٢٩٦١) .

(٣) أخرجه أبو داوود (٣٥٥٧) ، والنسائي في « السنن الكبير » (٥٧٤٧) عن سيدنا صفوان بن أمية رضي الله عنه .

(٤) يُنظر « المهذب » (٢/٢٩٥) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٤) .

(٦) مسند أحمد (١٦٠٠٤) ، التاريخ الكبير (٣/١٨٤ ـ ١٨٥) .

٢٥٢٥ ـ « إِنَّا مَعْشَرَ ٱلْأَنْبِيَاءِ تَنَامُ أَعْيُنُنَا وَلَا تَنَامُ قُلُوبُنَا » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ عَطَاءٍ مُرْسَلاً .

٢٥٢٦ ـ « إِنَّا مَعْشَرَ ٱلْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُعَجِّلَ إِفْطَارَنَا ، وَنُؤَخِّرَ سُحُورَنَا ، وَنَضَعَ أَيْمَانَنَا عَلَىٰ شَمَائِلِنَا فِي ٱلصَّلَاةِ » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٥٢٥ ـ (**إنَّا معشر**) بالنَّصب على الاختصاص ، **والمعشر** : الجماعة ؛ أي : أخصُّ جماعة (**الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا**) فلا ينتقض طُهرهم بالنَّوم ، وإنَّما نام في قصَّة الوادي عن الصُّبح حتَّىٰ طلعت الشَّمس لأنَّ رؤيتها بصريَّة [١] .

(**ابن سعد عن عطاء مرسلاً**) [٢] .

❀ ❀ ❀

٢٥٢٦ ـ (**إنَّا معشر الأنبياء أُمرنا**) بالبناء للمفعول (**أن نعجِّل إفطارنا**) من الصَّوم عند تحقُّق غروب الشَّمس ، (**ونؤخِّر سحورنا**) بضمِّ أوَّله ؛ أي : نقرِّبه من الفجر ما لم يوقع التَّأخير في شكٍّ .

(**ونضع أيماننا**) أي : أيدينا اليمنىٰ (**علىٰ شمائلنا في الصَّلاة**) وهٰذه الخصال تُندَب للأُمَّة أيضاً .

(**الطَّيالسيُّ ، طب عن ابن عبَّاس**) بإسناد صحيح [٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه مسلم (٦٨٠/٣١٠) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال : عرسنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم نستيقظ حتىٰ طلعت الشمس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ليأخذ كل رجل برأس راحلته ؛ فإن هٰذا منزل حضرنا فيه الشيطان » ، قال : ففعلنا ، ثم دعا بالماء فتوضأ ، ثم سجد سجدتين .

(٢) الطبقات الكبير (١٤٥/١) .

(٣) مسند أبي داوود الطيالسي (٢٦٥٤) ، المعجم الكبير (٦/١١) برقم (١٠٨٥١) .

٢٥٢٧ ـ « إِنَّا مَعْشَرَ ٱلْأَنْبِيَاءِ يُضَاعَفُ عَلَيْنَا ٱلْبَلَاءُ » ، طب عَنْ فَاطِمَةَ أُخْتِ حُذَيْفَةَ .

٢٥٢٨ ـ « إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا ٱلصَّدَقَةُ » ، حم ، حب عَنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ .

٢٥٢٩ ـ « إِنَّا نُهِينَا ....

٢٥٢٧ ـ (إنَّا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء) ليعظم الأجر ؛ لأنَّ الله تعالىٰ إذا أحبَّ قوماً . . ابتلاهم .

وسببه : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم حصل له حمَّىٰ ، فقيل له : لو دعوت الله فشفاك ، فذكره .

(طب عن فاطمة) أو خولة (أخت حذيفة) [١] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٢٥٢٨ ـ (إنَّا آل محمَّد) بنصب (آل) بـ (أعني) أو (أخصُّ) ، وهم مؤمنو بني هاشم والمطَّلب (لا تحلُّ لنا الصَّدقة) أي : المفروضة ، وأمَّا المندوبة . . فتحلُّ لآله دونه عند الشَّافعيِّ وأحمد [٢] .

(حم ، حب عن الحسن بن عليّ) [٣] .

❀ ❀ ❀

٢٥٢٩ ـ (إنَّا نهينا) يعني : نفسه صلَّى الله عليه وسلَّم والأنبياء ، أو نفسه وأُمَّته ، قال المناويُّ : (والثَّاني أولىٰ) [٤] .

---

(١) المعجم الكبير (٢٤/٢٤٦) برقم (٦٣١) .

(٢) يُنظر « المجموع » (٦/٢٣٢) ، و« الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف » (٣/٢٥٨) .

(٣) مسند أحمد (١٧٤٧) ، صحيح ابن حبان (٢٢٠٧) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٥) .

أَنْ تُرَىٰ عَوْرَاتُنَا » ، ك عَنْ جَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ .

٢٥٣٠ ـ « إِنَّكَ ٱمْرُؤٌ قَدْ حَسَّنَ ٱللهُ خَلْقَكَ فَأَحْسِنْ خُلُقَكَ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَرِيرٍ .

٢٥٣١ ـ « إِنَّكَ كَٱلَّذِي قَالَ ٱلْأَوَّلُ : ٱللَّهُمَّ أَبْغِنِي حَبِيباً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي » ، ....

(أن تُرىٰ عوراتنا) أي : نُهينا عن كشف عوراتنا .

(ك عن جبّار) بجيم مفتوحة وموحَّدة تحتيَّة وراء (ابن صخر) الأنصاريّ السَّلميّ [١] .

❁ ❁ ❁

٢٥٣٠ ـ (إنَّك) خطاب لجرير بن عبد الله (امرؤ قد حسَّن الله خلقك) بفتح فسكون (فأحسن) بصيغة الأمر (خلقك) بضمَّتين ؛ أي : مع الخَلْق ؛ بتحمُّل أذاهم ، وكفِّ الأذىٰ عنهم .

(ابن عساكر عن جرير) [٢] .

❁ ❁ ❁

٢٥٣١ ـ (إنَّك) خطاب لسلمة ابن الأكوع (كالَّذي قال الأوَّل) بالجرِّ بدل من (الَّذي) أي : مَن مضىٰ فيمن مضىٰ ؛ لأنَّ نعت المعرفة إذا تقدَّم عليها يُعرَب بحسب العوامل ، فتصير المعرفة بدلاً منه ، **وأصله** : كالأوَّل الَّذي قال : (اللَّهمَّ أبغني) أي : أعطني (حبيباً هو أحبُّ إليَّ من نفسي) .

وسببه : أنَّ سلمة ابن الأكوع قدم الحديبية مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فرآه عَزِلاً ـ بفتح العين المهملة وكسر الزَّاي ؛ يعني : لا سلاح معه ـ فأعطاه حَجَفة

---

(١) المستدرك (٥٠٥٥) .

(٢) يُنظر « مختصر تاريخ دمشق » (٣٥/٦) .

م عَنْ سَلَمَةَ ٱبْنِ ٱلْأَكْوَعِ .

٢٥٣٢ ـ « إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ ، . . . . . .

أو دَرَقة[(١)] ليقاتل بها ، ثمَّ رآه مجرَّداً عنها فقال له : « يَا سَلَمَةُ ؛ أَيْنَ حَجَفَتُكَ ـ أَوْ دَرَقَتُكَ ـ ٱلَّتي أَعْطَيْتُكَ ؟ » فقال : لقيَني عمِّي عَزِلاً فأعطيته إيَّاها ، فضحك رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وقال : « إِنَّكَ . . . » فذكره .

(م عن سلمة ابن الأكوع)[(٢)] .

❀ ❀ ❀

٢٥٣٢ ـ (إنَّكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم) فيه ردٌّ لقول من زعم أنَّهم لا يُدعَون يوم القيامة إلَّا بأسماء أُمَّهاتهم ؛ ستراً علىٰ آبائهم ، وهو حديث أخرجه الطَّبرانيُّ من حديث ابن عبَّاس وسنده ضعيف ، ولفظه : « إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ يَدْعُو ٱلنَّاسَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بِأُمَّهَاتِهِمْ ؛ سَتْراً مِنْهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ »[(٣)] .

قال العلقميُّ : (ويمكن الجمع بين حديث الباب وحديث الطَّبرانيِّ بأنَّ حديث الباب فيمن هو صحيح النَّسب ، وحديث الطَّبرانيِّ في غيره ، فمن عَلِم الله تعالىٰ أنَّه من القسم الأوَّل . . أمر المَلَك بأن يناديه باسمه واسم أبيه ، أو من الثَّاني . . فاسمه واسم أُمِّه .

أو يُقال : تُدعىٰ طائفة بأسماء الآباء ، وطائفة بأسماء الأُمَّهات .

وقال ابن دقيق العيد : إن ثبت أنَّهم يُدعَون بأُمَّهاتهم . . فقد يُقال : إنَّه مُخصِّص لعموم حديث الباب[(٤)] ؛ أي : يُخَصُّ منه أولاد الزِّنا فيُدعَون بأُمَّهاتهم ، ويبقىٰ غيرهم علىٰ عمومه في أنَّهم يُدعَون لآبائهم .

---

(١) الحجفة والدرقة : الترس .

(٢) صحيح مسلم (١٨٠٧) .

(٣) المعجم الكبير (١١/١٠٠) برقم (١١٢٤٢) لكن فيه (بأسمائهم) بدل (بأمهاتهم) .

(٤) يُنظر « شرح سنن أبي داوود » لابن رسلان (١٩/٤٣) .

فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ » ، حم ، د عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٥٣٣ ـ « إِنَّكُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى ٱللهِ » ، . . .

ويرجِّح الدُّعاءَ بالأُمِّ قولُه تعالىٰ : ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾ (١) . قال محمَّد بن كعب : « بإمامهم » : بأُمَّهاتهم ، و« إمام » : جمع أُمٍّ .

قال الحكماء : فيه ثلاثة أوجه من الحكمة :

أحدها : لأجل عيسىٰ .

والثَّاني : إظهار شرف الحسن والحسين .

والثَّالث : لئلَّا يفتضح أولاد الزِّنا) (٢) .

(فأحسنوا أسماءكم) أي : أسماء أولادكم وأقاربكم وخدمكم ، فيُندَب تحسين الاسم بنحو : عبد الله ، وعبد الرَّحمٰن .

(حم ، د عن أبي الدَّرداء) (٣) .

❀ ❀ ❀

٢٥٣٣ ـ (إنَّكم تتمُّون) بمثنَّاتين فوقيَّتين مضموم الأُولىٰ ، من أتمَّ ؛ أي : تكملون (سبعين أُمَّة) أي : يتمُّ بكم العدد سبعين ، ويحتمل أنَّه للتَّكثير ، والخطاب لأُمَّة الإجابة .

(أنتم خيرها وأكرمها على الله) قال الله تعالىٰ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة الإسراء : (٧١) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٩٧/١ ـ ٤٩٨) مخطوط ، ويُنظر « الجامع لأحكام القرآن » (٢٩٧/١٠) .

(٣) مسند أحمد (٢٢١٠٤) ، سنن أبي داوود (٤٩٠٩) .

(٤) سورة آل عمران : (١١٠) .

حم ، ت ، ه ، ك عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ .

٢٥٣٤ ـ « إِنَّكُمْ سَتُبْتَلَوْنَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي » ، طب عَنْ خَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةَ .

٢٥٣٥ ـ « إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، ....

(حم ، ت ، ه ، ك عن معاوية بن حيدة)[١] .

❁ ❁ ❁

٢٥٣٤ ـ (إنَّكم ستبتلون) بفتح اللَّام والبناء للمفعول ؛ أي : يُبتَلىٰ بعضكم بالامتحان والافتتان (في أهل بيتي من بعدي) بالسَّبِّ والقتل وغيرهما من أنواع الأذىٰ ، وهٰذا من معجزاته صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فإنَّه إخبار عن غيب وقع .

(طب عن خالد بن عرفطة) بضمِّ العين المهملة والفاء[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٥٣٥ ـ (إنَّكم ستلقون) الخطاب للأنصار (بعدي أثرة) قال المناويُّ : (بفتح الهمزة وكسر المثلَّثة أو سكونها ، وبفتحات ؛ استئثاراً واختصاصاً بحظوظ دنيويَّة ، يُفضِّلون عليكم من ليس له فضل ، ويؤثرون أهواءهم على الحقِّ ، ويصرفون الفيء لغير المُستحِقِّ) انتهىٰ[٣] .

وقال العلقميُّ : (بضمِّ الهمزة وسكون المثلَّثة ، وبفتحتَين ، ويجوز كسر أوَّله مع الإسكان ؛ أي : الانفراد بالشَّيء المُشترَك دون من يُشرِكه فيه ، **والمعنىٰ** : أنَّه يستأثر عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق .

---

(١) مسند أحمد (٢٠٣٣٤) ، سنن الترمذي (٣٠٠١) ، سنن ابن ماجه (٤٤٥٢) ، المستدرك (٧١٩٣) .

(٢) المعجم الكبير (٤/١٩٢) برقم (٤١١١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٦) .

فَٱصْبِرُوا حَتَّىٰ تَلْقَوْنِي غَداً عَلَى ٱلْحَوْضِ » ، حم ، ق ، ت ، ن عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ، حم ، ق عَنْ أَنَسٍ .

٢٥٣٦ ـ « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَـٰذَا ٱلْقَمَرَ ، . . . .

وقال أبو عُبيد : معناه : يُفضِّل غيركم نفسه عليكم [بالفيء][1] .

وقيل : **المراد بالأثرة** : الشِّدَّة ، **وقيل** : أشار بذٰلك إلىٰ أنَّ الأمر يصير في غيرهم ، فيختصُّون دونهم بالأموال ، وكان الأمر كما وصف صلَّى الله عليه وسلَّم ، وهو معدود فيما أخبر به من الأُمور الآتية ، فوقع كما قال)[2] .

(**فاصبروا حتَّىٰ تلقوني غداً على الحوض**) أي : يوم القيامة ؛ أي : اصبروا حتَّىٰ تموتوا ؛ فإنَّكم ستجدونني عند الحوض ، فيحصل لكم الانتصاف ممَّن ظلمكم ، والثَّواب الجزيل على الصَّبر .

(**حم ، ق ، ت ، ن عن أُسيد**) بضمِّ الهمزة وفتح المهملة (**ابن حضير**) بضمِّ المهملة وفتح المعجمة ، الأنصاريِّ[3] ، (**حم ، ق عن أنس**) بن مالك[4] .

❀ ❀ ❀

٢٥٣٦ ـ (**إنَّكم سترون ربَّكم كما ترون هـٰذا القمر**) تشبيه لرؤيته تعالىٰ برؤية القمر في الوضوح لا للمرئيِّ بالمرئيِّ ؛ أي : ترون ربَّكم رؤية ينزاح معها الشَّكُّ ؛ كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون فيه ولا تمترون .

---

(١) الغريبين في القرآن والحديث (١/٤٤) مادة (أثر) ، وفي (ج ، د ، هـ) : (بالغنىٰ) ، والمثبت من « الغريبين في القرآن والحديث » و« الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٤٩٨) مخطوط .

(٣) مسند أحمد (١٩٣٩٨) ، صحيح البخاري (٧٠٥٧) ، صحيح مسلم (١٨٤٥) ، سنن الترمذي (٢١٨٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٢٤ ـ ٢٢٥) .

(٤) مسند أحمد (١٢٢٦٨) ، صحيح البخاري (٣٧٩٣) ، صحيح مسلم (١٠٥٩) بنحوه .

لَا تَضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا عَلَىٰ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا . . فَٱفْعَلُوا » ، . . . .

(لا تضامُّون في رؤيته) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة ، ورُوي بتخفيف الميم ؛ أي : لا ينالكم ضيم ؛ أي : ظلم في رؤيته تعالىٰ .

المعنىٰ : أنَّكم ترونه جميعكم لا يُظلَم بعضكم في رؤيته فيراه البعض دون البعض ، وبالتَّشديد من الانضمام والازدحام ؛ أي : لا ينضمُّ بعضكم إلىٰ بعض من ضيق كما يُفعَل عند رؤية شيء خفيٍّ ، بل يراه كلٌّ منكم مُوسَعاً عليه مُنفرِداً به .

(فإن استطعتم ألَّا تغلبوا) بالبناء للمفعول ؛ أي : ألَّا تصيروا مغلوبين بالتَّشاغل والتَّلاهي (علىٰ) بمعنىٰ (عن) (صلاة قبل طلوع الشَّمس ، وصلاة قبل غروبها) **يعني** : الفجر والعصر . . (فافعلوا) عدم المَغلوبيَّة بأن تصلُّوا .

قال البيضاويُّ : (ترتيب قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إن استطعتم » علىٰ قوله : « سترون » يدلُّ علىٰ أنَّ المُواظِب علىٰ إقامة الصَّلاة والمُحافِظ عليها حريٌّ بأن يرىٰ ربَّه .

وإنَّما خصَّ الفجر والعصر بالحثِّ لِما في الصُّبح من مَيل النَّفس إلى الاستراحة والنَّوم ، والعصر من قيام الأسواق واشتغال النَّاس بالمعاملات ، فمن لم تلحقه فترة في الصَّلَاتين مع ما لهما من قوَّة المانع . . فبالحريِّ ألَّا تلحقه في غيرهما) انتهىٰ [١] .

وقال المناويُّ : (وخُصَّا لاجتماع الملائكة ، ورفع الأعمال فيهما .

تَنْبِيهٌ

[علىٰ أنَّ الجنَّ والملائكة لا يرون الله تعالىٰ]

أُخِذ من قوله : « إنَّكم » : أنَّ الجنَّ والملائكة لا يرونه تعالىٰ ، وقد صرَّح بذلك

---

(١) تحفة الأبرار (٣/٤٣١) .

حم ، ق ، ٤ عَنْ جَرِيرٍ .

٢٥٣٧ ـ « إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى ٱلْإِمَارَةِ ، وَإِنَّهَا سَتَكُونُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » . . . .

ابن عبد السَّلام في الملائكة فقال : الملائكة في الجنَّة لا يرونه تعالىٰ لقوله : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [1] ، وقد استُثني منه مؤمنو البشر ، فبقي علىٰ عمومه في الملائكة [2] .

قال في « آكام المرجان » : ومقتضاه : أنَّ الجنَّ كذلك ؛ لأنَّ الآية باقية على العموم فيهم أيضاً) [3] .

(حم ، ق ، ٤ عن جرير) بن عبد الله [4] .

❊ ❊ ❊

٢٥٣٧ ـ (إنَّكم ستحرصون) بكسر الرَّاء ويجوز فتحها (علىٰ) طلب (الإمارة) يدخل فيها الإمارة العظمىٰ ؛ وهي الخلافة ، والصُّغرىٰ ؛ وهي الولاية علىٰ بعض البلاد .

(وإنَّها ستكون ندامة وحسرة) قال النَّوويُّ : هـٰذا أصل عظيم في اجتناب الولاية ، ولا سيَّما لمن كان فيه ضعف ، وهو في حقِّ من دخل فيها بغير أهليَّة ولم يعدل ، فإنَّه يندم علىٰ ما فَرَط منه إذا جُوزي بالخِزي (يوم القيامة) .

وأمَّا من كان أهلاً وعدل فيها . . فأجره عظيم ؛ كما تظاهرت به الأخبار [5] ،

---

(١) سورة الأنعام : (١٠٣) .

(٢) الفوائد في اختصار المقاصد (ص ١٥٢) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٦) ، آكام المرجان في أحكام الجان (ص ١٦٥) .

(٤) مسند أحمد (١٩٥١٢) ، صحيح البخاري (٥٥٤) ، صحيح مسلم (٦٣٣) ، سنن أبي داوود (٤٦٩٥) ، سنن الترمذي (٢٥٥١) ، السنن الكبير (٤٦٠) ، سنن ابن ماجه (١٨٧) .

(٥) أخرج البخاري (٦٦٠) ، ومسلم (١٠٣١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، ←

فَنِعْمَتِ ٱلْمُرْضِعَةُ ، وَبِئْسَتِ ٱلْفَاطِمَةُ » ، خ ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

ولٰكن في الدُّخول فيها خطر عظيم ، ولذٰلك امتنع الأكابر منها (١) .

(فنعمت) الإمارة (المرضعة) لِما فيها من حصول الجاه والمال ، ونفاذ الكلمة ، وتحصيل اللَّذَّات الحسِّيَّة والوهميَّة حال حصولها .

(وبئست) الإمارة (الفاطمة) عند الانفصال عنها بموت أو غيره ، وما يترتَّب عليها من التَّبِعات في الآخرة .

وقال في « النِّهاية » : (ضرب المُرضِعة مثلاً للإمارة وما تُوصِله إلىٰ صاحبها من المنافع ، وضرب الفاطمة مثلاً للموت الَّذي يهدم عليه لَذَّاته) (٢) .

(خ ، ن عن أبي هريرة) (٣) ، قال : قلت : يا رسول الله ؛ ألا تستعملني ؟ فذكره (٤) .

❁ ❁ ❁

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل . . . » ، وأخرج مسلم (١٨٢٧) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن المقسطين عند الله علىٰ منابر من نور عن يمين الرحمٰن عز وجل وكلتا يديه يمين . . الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا » ، وأخرج الترمذي (١٣٢٩) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً إمام عادل . . . » .

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٢/٢١٠ ـ ٢١١) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٣٢٢) مادة (رضع) .

(٣) صحيح البخاري (٧١٤٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/١٦٢) .

(٤) قوله : (قال : قلت . . .) : هو في حديث أخرجه مسلم (١٨٢٥) عن سيدنا أبي ذرٍ رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ؛ ألا تستعملني ؟ قال : فضرب بيده علىٰ منكبي ، ثم قال : « يا أبا ذرٍ ؛ إنك ضعيف ، وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزي وندامة ، إلا من أخذها بحقها ، وأدى الذي عليه فيها » .

٢٥٣٨ ـ « إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَىٰ إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّىٰ تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي ٱلنَّاسِ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفُحْشَ وَلَا ٱلتَّفَحُّشَ » ، حم ، د ، ك ، هب عَنْ سَهْلِ ٱبْنِ ٱلْحَنْظَلِيَّةِ .

٢٥٣٩ ـ « إِنَّكُمْ مُصَبِّحُو عَدُوِّكُمْ ، وَٱلْفِطْرُ أَقْوَىٰ لَكُمْ فَأَفْطِرُوا » ، حم ، م عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٥٤٠ ـ « إِنَّكُمْ لَنْ تُدْرِكُوا هَـٰذَا ٱلْأَمْرَ ....

٢٥٣٨ ـ (**إنَّكم قادمون علىٰ إخوانكم**) أي : في الدِّين (**فأصلحوا رحالكم ، وأصلحوا لباسكم**) بتنظيفه وتحسينه (**حتَّىٰ تكونوا كأنَّكم شامة في النَّاس**) أي : حتَّىٰ تظهروا للنَّاس كما تظهر الشَّامة ويُنظَر إليها دون بقيَّة البدن .

(**فإنَّ الله لا يحبُّ الفحش ولا التَّفحُّش**) أي : وعدم إصلاح ما ذُكِر يشبه الفحش .

وفيه ندب تحسين الهيئة والمحافظة على النَّظافة ما أمكن .

(**حم ، د ، ك ، هب عن سهل ابن الحنظليَّة**)[١] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٢٥٣٩ ـ (**إنَّكم مصبِّحو عدوِّكم**) بميم مضمومة ؛ أي : توافونه صباحاً ، (**والفطر أقوىٰ لكم**) علىٰ قتال العدوِّ من الصَّوم (**فأفطروا**) قاله حين دنا من مكَّة للفتح .

(**حم ، م عن أبي سعيد**) الخُدريِّ[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٥٤٠ ـ (**إنَّكم لن تدركوا**) أي : تحصِّلوا (**هـٰذا الأمر**) أي : أمر الدِّين

---

(١) مسند أحمد (١٧٨٩٩) ، سنن أبي داوود (٤٠٨٦) ، المستدرك (٧٥٨٩) ، شعب الإيمان (٥٧٩٣) .

(٢) مسند أحمد (١١٤٨٢) ، صحيح مسلم (١١٢٠) .

بِٱلْمُغَالَبَةِ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ ، حم ، هب عَنِ ٱبْنِ ٱلْأَدْرَعِ .

٢٥٤١ ـ « إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ . . هَلَكَ ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ . . نَجَا » ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٥٤٢ ـ « إِنَّكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ » ؛ يَعْنِي : ٱلْقُرْآنَ ، . . . .

(بالمغالبة) فادخلوا وسيروا فيه برفق ؛ فإنَّ الدِّين يسر ، ولن يُشَادَّ الدِّين أحدٌ . . إلَّا غلبه .

(ابن سعد ، حم ، هب عن ابن الأدرع) بدال مهملة ، واسمه [سلمة][(١)] أو مِحْجَن[(٢)] .

❁ ❁ ❁

٢٥٤١ ـ (إنَّكم في زمان من ترك منكم عشر ما أُمر به) من الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر . . (هلك) لعزِّ الإسلام حينئذٍ وكثرة أنصاره .

(ثمَّ يأتي زمان من عمل منهم) أي : من أهل ذٰلك الزَّمان (بعشر ما أُمر به . . نجا) لعذره حينئذٍ ؛ لضعف الإسلام وقلَّة أنصاره .

(ت عن أبي هريرة)[(٣)] .

❁ ❁ ❁

٢٥٤٢ ـ (إنَّكم لا ترجعون إلى الله تعالىٰ) قال المناويُّ : (أي : لا تعاودون مأدبة كرمه المرَّة بعد المرَّة)[(٤)] ، (بشيء أفضل ممَّا خرج منه) أي : ظهر ؛ (يعني : القرآن) .

---

(١) في النسخ : (مسلم) ، والمثبت من « الإصابة في تمييز الصحابة » (٢/٦٢) .
(٢) الطبقات الكبير (٥/١٤٢) ، مسند أحمد (١٩٢٧٥) ، شعب الإيمان (٥٧٦) .
(٣) سنن الترمذي (٢٢٦٧) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٧) .

حم فِي « ٱلزُّهْدِ » ، ت عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ مُرْسَلاً ، ك عَنْهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٢٥٤٣ ـ « إِنَّكُمُ ٱلْيَوْمَ عَلَىٰ دِينٍ ، وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ ٱلْأُمَمَ ، فَلَا تَمْشُوا بَعْدِيَ ٱلْقَهْقَرَىٰ » ، . . . .

واعلم أنَّ الخروج علىٰ وجهين :

أحدهما : خروج الجسم من الجسم ؛ وذٰلك بمفارقة مكانه واستبداله مكاناً آخر ، وذٰلك محال على الله تعالىٰ .

والثَّاني : ظهور الشَّيء من الشَّيء ؛ كقولك : (خرج لنا من كلامك نفع وخير) أي : ظهر ، وهٰذا هو المراد ، فالمعنىٰ : ما أنزل الله تعالىٰ علىٰ نبيّه صلَّى الله عليه وسلَّم .

وقد قال قائلون : إنَّ الضَّمير في قوله : (خرج منه) عائد على العبد ، وخروجه منه : وجوده علىٰ لسانه محفوظاً في صدره مكتوباً بيده .

وقال بعضهم : (خرج منه) أي : من كتابه المبين ، وهو اللَّوح المحفوظ .

(حم في « الزُّهد » ، ت عن جبير بن نفير مرسلاً [١] ، ك عنه عن أبي ذرٍّ) [٢] .

❀ ❀ ❀

٢٥٤٣ ـ (إنَّكم اليوم) أي : في هٰذا الزَّمان وأنا بين أظهركم (علىٰ دين) أي : عظيم كامل ، (وإنِّي مكاثر بكم الأمم) أي : يوم القيامة ؛ كما في رواية [٣] .

(فلا تمشوا) أي : ترجعوا (بعدي) أي : بعد موتي (القهقرىٰ) أي : إلىٰ

---

(١) الزهد (١٩٠) ، سنن الترمذي (٢٩١٢) .

(٢) المستدرك (٢٠٦٠) .

(٣) أخرج أحمد (١٣٧٧٦) ، وابن حبان (١٩٧٧) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالباءة ، وينهىٰ عن التبتل نهياً شديداً ، ويقول : « تزوجوا الودود الولود ؛ فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة » .

حم عَنْ جَابِرٍ .

٢٥٤٤ ـ « إِنَّكُمْ لَا تَسَعُونَ ٱلنَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ ، وَلَـٰكِنْ لِيَسَعْهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ ٱلْوَجْهِ وَحُسْنُ ٱلْخُلُقِ » ، ٱلْبَزَّارُ ، حل ، ك ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٥٤٥ ـ « إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّىٰ تَمُوتُوا » ، ....

وراء ، وفي « النِّهاية » : (هو المشي إلىٰ خلف من غير أن يعيد وجهه إلىٰ جهة مشيه)[١] ، فالمعنىٰ : لا ترجعوا عمَّا كنتم عليه من الإيمان والأعمال الصَّالحة .

(حم عن جابر) بإسناد حسن[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٥٤٤ ـ (إنَّكم لا تسعون) بفتح السِّين ؛ أي : لا يمكنكم أن تعمُّوا (النَّاس) أي : جميع أفرادهم ممَّن تخالطونه وتجتمعون به (بأموالكم) أي : لا تتَّسع أموالكم لعطائهم ، (ولـٰكن ليسعهم منكم بسط الوجه ، وحسن الخلق) بكفِّ الأذىٰ عنهم والصَّبر علىٰ أذاهم ، وتوكَّلوا على الله في كفاية شرِّهم .

(البزَّار ، حل ، ك ، هب عن أبي هريرة) بإسناد حسن[٣] .

❁ ❁ ❁

٢٥٤٥ ـ (إنَّكم لن تروا ربَّكم عزَّ وجلَّ) يقظة (حتَّىٰ) أي : إلىٰ أن (تموتوا) قال المناويُّ : (فإذا متُّم . . رأيتموه في الآخرة رؤية مُنزَّهة عن الكيفيَّة ، أمَّا في الدُّنيا يقظة . . فلغير الأنبياء ممنوعة ، ولبعض الأنبياء ممكنة في بعض الأحوال)[٤] .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٧١/٦) مادة (قهقر) .

(٢) مسند أحمد (١٥٠٣٩) .

(٣) مسند البزار (٩٣١٩) ، حلية الأولياء (٢٥/١٠) ، المستدرك (٤٣٢) ، شعب الإيمان (٧٦٩٥) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٥٧/١) .

طب فِي « ٱلسُّنَّةِ » عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٢٥٤٦ ـ « إِنَّمَا ٱلْأَسْوَدُ لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ » ، عق ، طب عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ .

٢٥٤٧ ـ « إِنَّمَا ٱلْأَعْمَالُ كَٱلْوِعَاءِ ، إِذَا طَابَ أَسْفَلُهُ . . طَابَ أَعْلَاهُ ، وَإِذَا فَسَدَ أَسْفَلُهُ . . فَسَدَ أَعْلَاهُ » ، ه عَنْ مُعَاوِيَةَ .

٢٥٤٨ ـ « إِنَّمَا ٱلْإِمَامُ جُنَّةٌ . . . .

(طب في) كتاب (« السُّنَّة » عن أبي أُمامة) .

٢٥٤٦ ـ (إنَّما الأسود) أي : من الأرقّاء (لبطنه وفرجه) أي : غالب هٰذا النَّوع أكثر اهتماماً بهما من غيره ، فإن جاع . . سرق ، وإن شبع . . زنىٰ .

وورد : « إِيَّاكُمْ وَٱلزِّنْجَ »[1] ، فلعلَّ المراد بهم الزِّنج دون الحبشة .

(عق ، طب عن أُمِّ أيمن)[2] .

٢٥٤٧ ـ (إنَّما الأعمال كالوعاء) بكسر الواو ؛ أي : كمظروف الوعاء ، (إذا طاب أسفله . . طاب أعلاه ، وإذا فسد أسفله . . فسد أعلاه) والمقصود بالتَّشبيه : أنَّ الظَّاهر عنوان الباطن ، فمن طابت سريرته . . طابت سيرته .

(ه عن معاوية) بن أبي سفيان بإسناد ضعيف[3] .

٢٥٤٨ ـ (إنَّما الإمام) أي : الأعظم (جنَّة) بضمِّ الجيم ؛ أي : وقاية وترس

---

(١) أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٠/٢٨٧) برقم (١٠٦٨٠) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، والدارقطني في « السنن » (٣٨٤١) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٢) الضعفاء (٢/٣٦١ ـ ٣٦٢) ، المعجم الكبير (٢٥/٨٩) برقم (٢٢٩) .

(٣) سنن ابن ماجه (٤٣٦١) .

يُقَاتَلُ بِهِ » ، د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٥٤٩ ـ « إِنَّمَا ٱلْأَمَلُ رَحْمَةٌ مِنَ ٱللهِ لِأُمَّتِي ، لَوْلَا ٱلْأَمَلُ . . مَا أَرْضَعَتْ أُمٌّ وَلَداً ، وَلَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجَراً » ، خط عَنْ أَنَسٍ .

(يقاتل به) بالبناء للمفعول ؛ أي : يُدفَع بسببه الظُّلامات ، ويُلتجأ إليه في الضَّرورات [1] .

(د عن أبي هريرة) [2] .

❁ ❁ ❁

٢٥٤٩ ـ (إنَّما الأمل) أي : رجاء ما تحبُّه النَّفس من نحو طول عمر وصحَّة وزيادة مال (رحمة من الله لأُمَّتي) فيتزوَّجون ، ويغرسون الأشجار ، ويفعلون ما فيه نفعهم وصلاحهم ؛ لوجود الأمل .

(لولا الأمل . . ما أرضعت أُمٌّ ولداً ، ولا غرس غارس شجراً) فالحكمة تقتضي الأمل ، وهٰذا لا ينافي طلب الإكثار من ذكر الموت ؛ لأنَّ الأمل يحصل للإنسان بغير اختياره .

وقال المناويُّ : (مدح أصله لا ينافي ذمَّ الاسترسال فيه) [3] .

(خط عن أنس) بن مالك [4] .

❁ ❁ ❁

---

(١) في (ب) زيادة : (ويكون إمام الجيش في الحرب ليشتدَّ قلوبهم ، ويتأسَّون به في الشَّجاعة ، ومن لم يكن هٰذا حاله . . لا يصلح للإمامة ، ومن ثَمَّ جاء في الخبر : « الإمام الضَّعيف ملعون » [أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٣/٣١٤) برقم (١٤١٠٥) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما] كذا في « المناويِّ » [التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٨)]) .

(٢) سنن أبي داوود (٢٧٥١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٨) .

(٤) تاريخ بغداد (٢/٥٠) .

٢٥٥٠ ـ « إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ » ، ه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٥٥١ ـ « إِنَّمَا ٱلْحَلِفُ حِنْثٌ أَوْ نَدَمٌ » ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٥٥٢ ـ « إِنَّمَا ٱلرِّبَا فِي ٱلنَّسِيئَةِ » ، ....

٢٥٥٠ ـ (إنَّما البيع) أي : الجائز الصَّحيح شرعاً الَّذي يترتَّب عليه أثره . . هو ما وقع (عن تراض) أي : مع باقي أركانه وشروطه ، والرِّضا أمر خفيٌّ ، فاعتُبر لفظ يدلُّ عليه ؛ وهو الإيجاب والقَبول .

وسببه عن أبي سعيد الخُدريِّ قال : قدم يهوديٌّ بتمر وشعير وقد أصاب النَّاسَ جوعٌ ، فسألوه أن يُسَعِّر فأبىٰ ، وذكره[١] .

(ه عن أبي سعيد) الخُدريِّ رضي الله عنه[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٥٥١ ـ (إنَّما الحلف حنث أو ندم) الظَّاهر أنَّ المراد : حنثٌ إن فعلت ، أو ندمٌ إن لم تفعل[٣] .

(ه عن ابن عمر)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٥٥٢ ـ (إنَّما الرِّبا في النَّسيئة) قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : قال قائلون : إنَّه منسوخ ، وقد أجمع المسلمون علىٰ ترك العمل بظاهره ، وهـٰذا يدلُّ علىٰ نسخه .

---

(١) يُنظر « صحيح ابن حبان » (١٩٣٠) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢٢٩٠) .

(٣) في (ب) : (أي : إذا حلفت . . حنثت ، أو فعلت ما لا تريد كراهة للحنث فتندم ، وفي الأمثال : اليمين حنث أو ندم) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢٢٠٢) .

حم ، م ، ن ، ه عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

٢٥٥٣ ـ « إِنَّمَا ٱلشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ : فِي ٱلْفَرَسِ ، وَٱلْمَرْأَةِ ، وَٱلدَّارِ » ، . . . .

وتأوَّله آخرون تأويلَين :

أحدهما : أنَّه محمول علىٰ غير الرِّبويَّات ، وهو كبيع الدَّين بالدَّين مُؤجَّلاً ؛ بأن يكون له عنده ثوب موصوف فيبيعه بعبد موصوف مُؤجَّلاً ، فإن باعه به حالّاً . . جاز .

الثَّاني : أنَّه محمول على الأجناس المختلفة ، وأنَّه لا ربا فيها من حيث التَّفاضل ، بل يجوز تفاضلها يداً بيد) انتهىٰ[(١)] .

وقال المناويُّ : (أي : بيع الرَّبويِّ بالتَّأخير من غير تقابض هو الرِّبا وإن كان بغير زيادة ، وليس المراد : أنَّ الرِّبا إنَّما هو في النَّسيئة لا في التَّفاضل ؛ كما وُهِم)[(٢)] .

(**حم ، م ، ن ، ه عن أُسامة بن زيد**)[(٣)] .

❁ ❁ ❁

٢٥٥٣ ـ (**إنَّما الشُّؤم**) بضمِّ المعجمة وسكون الهمزة ، وقد تُسهَّل واواً : ضدُّ اليُمْن (**في ثلاثة : في الفرس ، والمرأة ، والدَّار**) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : خصَّها بالذِّكر لطول مُلازَمتها ، ولأنَّها أكثر ما يتطيَّر به النَّاس ، فمن وقع في نفسه منها شيء . . تركه واستبدل به غيره .

وقال بعضهم : شؤم المرأة إذا كانت غير ولود ، وشؤم الفرس إذا لم يُغزَ عليه

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٠٠) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (١١/٢٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٨) .

(٣) مسند أحمد (٢٢٢٣٠) ، صحيح مسلم (١٥٩٦/١٠٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٢٨١) ، سنن ابن ماجه (٢٣٦٣) .

خ ، د ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٥٥٤ ـ « إِنَّمَا ٱلطَّاعَةُ فِي ٱلْمَعْرُوفِ » ، ....

ـ وزاد بعضهم : أو كان شَموصاً ـ ، وشؤم الدَّار جار السَّوء ، ويؤيّده حديث الطَّبرانيّ : « سُوءُ ٱلدَّارِ : ضِيقُ سَاحَتِهَا وَخُبْثُ جِيرَانِهَا ، وَسُوءُ ٱلدَّابَّةِ : مَنْعُهَا ظَهْرَهَا ، وَسُوءُ ٱلْمَرْأَةِ : عُقْرُ رَحِمِهَا وَسُوءُ خُلُقِهَا »[(١)] .

وللحاكم : « ثَلَاثٌ مِنَ ٱلشَّقَاءِ : ٱلْمَرْأَةُ تَرَاكَ فَتَسُوءُكَ ، وَتَحْمِلُ لِسَانَهَا عَلَيْكَ ، وَٱلدَّابَّةُ تَكُونُ قَطُوفاً ، فَإِنْ ضَرَبْتَهَا . . أَتْعَبَتْكَ ، وَإِنْ تَرَكْتَهَا . . لَمْ تَلْحَقْ أَصْحَابَكَ ، وَٱلدَّارُ تَكُونُ ضَيِّقَةً قَلِيلَةَ ٱلْمَرَافِقِ »)[(٢)] .

قال المناويُّ : (أو البعيدة من المسجد ، وقد يكون الشُّؤم في غير هـٰذه الثَّلاثة ، فالحصر عاديٌّ)[(٣)] .

(**خ ، د ، ه عن ابن عمر**) بن الخطَّاب[(٤)] .

❁ ❁ ❁

٢٥٥٤ ـ (**إنَّما الطَّاعة**) أي : إنَّما يُطلَب من الرَّعيَّة طاعة الأمير (**في المعروف**) أي : المباح ، فلا تجب فيما لا يُباح بل لا تجوز .

قال العلقميُّ : (وسببه كما في « البخاريّ » عن عليّ رضي الله تعالىٰ عنه قال : بعث النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم سريَّة ، وأمَّر عليهم رجلاً من الأنصار ، وأمرهم أن يطيعوه ، فغضب عليهم وقال : أليس أمر النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أن تطيعوني ؟!

---

(١) المعجم الكبير (٢٤/١٥٣ ـ ١٥٤) برقم (٣٩٥) عن سيدتنا أسماء بنت عميس رضي الله عنها .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٠٠) مخطوط ، التوشيح شرح الجامع الصحيح (٥/١٩٣٦) ، المستدرك (٢٧١٧) عن سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٨) .

(٤) صحيح البخاري (٢٨٥٨) ، سنن أبي داوود (٣٩١٧) ، سنن ابن ماجه (٢٠٩٠) .

. . . .

قالوا : بلىٰ ، قال : عزمت عليكم لَمَا جمعتم حطباً وأوقدتم ناراً ثُمَّ دخلتم فيها ، فجمعوا حطباً ، وأوقدوا ناراً ، فلمَّا همُّوا بالدُّخول . . قام ينظر بعضهم إلىٰ بعض ، قال بعضهم لبعض : إنَّما تبعنا النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فِراراً من النَّار ، أفندخلها ؟! فبينما هم كذٰلك . . إذ خمدت النَّار ، فسكن غضبه ، فذُكِر ذٰلك للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال : « لَوْ دَخَلُوهَا . . مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَداً ، إِنَّمَا ٱلطَّاعَةُ . . . » فذكره .

وقوله : « **لَمَا جمعتم** » بالتَّخفيف ، وجاء بالتَّشديد فقيل : إنَّها بمعنىٰ « إلَّا » .

وقوله : « **خَمَدت** » بالمعجمة وفتح الميم ، وضُبِط في بعض الرِّوايات بكسر الميم ، ولا يُعرَف في اللُّغة .

وقوله : « **لو دخلوها . . ما خرجوا منها** » : قال الدَّاووديُّ : يريد تلك النَّار ؛ لأنَّهم يموتون بتحريقها ، فلا يخرجون منها أحياء .

قال : وليس المراد بالنَّار نار جهنَّم ، ولا أنَّهم مُخلَّدون فيها ؛ لأنَّه قد ثبت في حديث الشَّفاعة : « يَخْرُجُ مِنَ ٱلنَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ »(١) .

قال : وهٰذا من المعاريض الَّتي فيها مندوحة(٢) ؛ يريد : أنَّه سيق مساق الزَّجر والتَّخويف ليفهم السَّامع أنَّ من فعل ذٰلك . . خلد في النَّار ، وليس ذٰلك مراداً ، وإنَّما أُريد به الزَّجر والتَّخويف ، **وقيل** : إنَّ الدُّخول فيها معصية ، والعاصي يستحقُّ النَّار .

ويحتمل أن يكون المراد : لو دخلوها مُستحلِّين . . لَمَا خرجوا منها أبداً ، وعلىٰ هٰذا ففي هٰذه العبارة نوع من أنواع البديع ؛ وهو الاستخدام(٣) ؛ لأنَّ الضَّمير في

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥١٠) ، ومسلم (٣٢٦/١٩٣) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) يُنظر « فتح الباري » (١٢٣/١٣) .

(٣) الاستخدام : هو إطلاق لفظ مشترك بين معنيين ، فتريد بذٰلك اللفظ أحد المعنيين ، ثم تعيد عليه ضميراً تريد به المعنى الآخر ، أو تعيد عليه ضميرين تريد بأحدهما أحد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر .

حم ، ق عَنْ عَلِيٍّ .

٢٥٥٥ - « إِنَّمَا ٱلْعُشُورُ عَلَى ٱلْيَهُودِ ....

قوله : « لو دخلوها » للنَّار الَّتي أوقدوها ، والضَّمير في قوله : « ما خرجوا منها أبداً » لنار الآخرة ؛ لأنَّهم ارتكبوا ما نُهوا عنه من قبل أنفسهم .

ويحتمل - وهو الظَّاهر - : أنَّ الضَّمير للنَّار الَّتي أُوقدت لهم ؛ أي : ظنُّوا أنَّهم إذا دخلوها بسبب طاعة أميرهم .. لا تضرُّهم ، فأخبر صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّهم لو دخلوها .. لاحترقوا فماتوا ، فلم يخرجوا .

وقال بعضهم : أمر الإمام تابع لأمر الشَّرع ؛ فإن أمر بواجب .. وجبت طاعته فيه ، وإن أمر بمندوب .. نُدِبت طاعته ولم تجب ، وإن أمر بمباح .. لم تجب ولم تُندَب ، أو بمكروه .. كُرِهت طاعته فيه ، أو بحرام .. حَرُمت طاعته .

ومن الجُهَّال الآن من يظنُّ أنَّ طاعة السُّلطان واجبة في كلِّ شيء يأمر به ، وهـٰذا جهل يُؤدِّي إلى الكفر ؛ فإنَّ من رأىٰ تقديم أمر السُّلطان علىٰ أمر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وأمر الشَّرع .. كفر ، ومن رأىٰ أنَّ أمر السُّلطان بحرام أو مكروه يحلُّه فضلاً عن أن يوجبه .. كفر .

ولا يَرِدُ علىٰ هـٰذا ما أفتىٰ به النَّوويُّ : أنَّ صيام أيَّام الاستسقاء لازم ، وتبعه عليه جماعة ؛ لأنَّ في المسألة نزاعاً كثيراً)[١] .

(حم ، ق عن عليٍّ) رضي الله تعالىٰ عنه[٢] .

٢٥٥٥ - (إنَّما) تجعل (العشور) أي : عشور التِّجارات (على اليهود

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٠٠ - ٥٠١) مخطوط ، فتاوى الإمام النووي (ص ٦٢ - ٦٣) .

(٢) مسند أحمد (٦٣٢) ، صحيح البخاري (٧١٤٥) ، صحيح مسلم (١٨٤٠) .

وَٱلنَّصَارَىٰ ، وَلَيْسَ عَلَى ٱلْمُسْلِمِينَ عُشُورٌ » ، د عَنْ رَجُلٍ .

٢٥٥٦ ـ « إِنَّمَا ٱلْمَاءُ مِنَ ٱلْمَاءِ » ، . . . .

والنَّصارىٰ) قال المناويُّ : (فإذا صُولِحوا على العشر وقت العقد ، أو علىٰ أن يدخلوا بلادنا للتِّجارة ويُؤدُّوا العشر ، أو نحوه . . لزمهم)[١] .

(وليس على المسلمين عشور) فأَخْذ المَكْس من المسلم حرام .

(د عن رجل) من بني تغلب قال : أتيت النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فأسلمت ، وعلَّمني الإسلام ، وعلَّمني كيف آخذ الصَّدقة من قومي ممَّن أسلم ، ثمَّ رجعت إليه فقلت : يا رسول الله ؛ كلُّ ما علَّمتني حفظته إلَّا الصَّدقة ، أفأَعْشُرهم ؟ قال « لَا ، إِنَّمَا ٱلْعُشُورُ . . . » فذكره[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٥٥٦ ـ (إنَّما الماء من الماء) أي : إنَّما يجب الغسل بالماء من خروج المنيِّ ، وهٰذا منسوخ عند الجمهور بخبر الشَّيخين : « إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا ٱلْأَرْبَعِ ، ثُمَّ أَجْهَدَهَا . . وَجَبَ ٱلْغُسْلُ » ، زاد مسلم : « وَإِنْ لَمْ يُنْزِلْ »[٣] .

وذهب ابن عبَّاس رضي الله تعالىٰ عنهما وغيره إلىٰ أنَّه ليس منسوخاً ، بل المراد نفي وجوب الغسل بالرُّؤية في النَّوم إذا لم ينزل[٤] ، وهٰذا الحكم باقٍ بلا شكٍّ .

قال العلقميُّ : (قال العلماء : **نسخ السُّنَّة بالسُّنَّة يقع علىٰ أربعة أوجه** :

أحدها : نسخ السُّنَّة المُتواتِرة بالمُتواتِرة .

والثَّاني : نسخ خبر الواحد بالواحد .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٨) .

(٢) سنن أبي داوود (٣٠٤١ ، ٣٠٤٤) .

(٣) صحيح البخاري (٢٩١) ، صحيح مسلم (٣٤٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) يُنظر « الغرر البهية في شرح البهجة الوردية » (١/٤٣٩) .

م ، د عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، حم ، ن ، ه عَنْ أَبِي أَيُّوبَ .

٢٥٥٧ ـ « إِنَّمَا ٱلْمَدِينَةُ كَٱلْكِيرِ ؛ تَنْفِي خَبَثَهَا وَتَنْصَعُ طَيِّبَهَا » ، . . . .

والثَّالث : نسخ الآحاد بالمُتواتِر .

والرَّابع : نسخ المُتواتِر بالآحاد .

فأمَّا الثَّلاثة الأُوَل . . فهي جائزة بلا خلافٍ ، وأمَّا الرَّابع . . فلا يجوز عند الجماهير)[١] .

(**م ، د عن أبي سعيد**[٢] ، **حم ، ن ، ه عن أبي أيُّوب**)[٣] .

❁ ❁ ❁

٢٥٥٧ ـ (إنَّما المدينة) الَّتي هاجر إليها النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، ودُفِن بها (**كالكير**) بمثنَّاة تحتيَّة : زِقٌّ ينفخ فيه الحدَّاد ، (**تنفي**) بفاء مخفَّفة من النَّفي ، ورُوي بقاف مشدَّدة من التَّنقية (**خبثها**) بفتح الخاء والباء ، ورُوي بضمِّ الخاء وسكون الباء ، خلاف الطَّيِّب ، والمراد هنا : ما لا يليق بها .

(**وتنصع**) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة وسكون النُّون وبالمهملتَين ، من النُّصوع ؛ وهو الخُلُوص (**طيِّبها**) بفتح الطَّاء وشدَّة الياء وفتح الموحَّدة ، وبكسر الطَّاء وسكون الياء .

والمعنىٰ : أنَّها إذا نفت الخبيث . . تميَّز الطَّيِّب واستقرَّ فيها .

وسببه كما في « البخاريِّ » و« مسلم » واللَّفظ للثَّاني عن جابر بن عبد الله : أنَّ أعرابيّاً بايع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فأصاب الأعرابيَّ وَعْكٌ بالمدينة ، فأتى النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال : يا محمَّد ؛ أَقِلْني بيعتي ، فأبىٰ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، ثمَّ جاءه فقال : أَقِلْني بيعتي ، فأبىٰ رسول الله صلَّى الله

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٠٢) مخطوط .

(٢) صحيح مسلم (٣٤٣) ، سنن أبي داوود (٢١٩) .

(٣) مسند أحمد (٢٤٠١٤) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١/١١٥) ، سنن ابن ماجه (٦٦٠) .

حم ، ق ، ت ، ن عَنْ جَابِرٍ .

٢٥٥٨ ـ « إِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَإِبِلٍ مِئَةٍ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً » ، حم ، ق ، ت ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

عليه وسلَّم ، ثمَّ جاءه فقال : أَقِلْني بيعتي ، فأبىٰ ، فخرج الأعرابيُّ ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إنَّما المدينة . . . » فذكره .

وقوله : (أَقِلْني بيعتي) : ظاهره : أنَّه سأل الإقالة من الإسلام ، وبه جزم عياض [١] ، وقال غيره : إنَّما استقاله من الهجرة ، وإلَّا . . لكان قتله على الرِّدَّة ، والمذموم الخروج منها رغبة عنها .

(حم ، ق ، ت ، ن عن جابر) بن عبد الله [٢] .

❀ ❀ ❀

٢٥٥٨ ـ (إنَّما النَّاس كإبل مئة ، لا تكاد تجد فيها راحلة) يعني : أنَّ المَرضيَّ المُنتخَب من النَّاس في عزَّة وجوده كالنَّجيب من الإبل ، القويِّ على الأحمال والأسفار ، الَّذي لا يوجد في كثير من الإبل .

أو إنَّ الكامل في الزُّهد في الدُّنيا والرَّغبة في الآخرة قليل كقلَّة الرَّاحلة في الإبل .

والرَّاحلة : هي البعير القويُّ على الأسفار والأحمال ، النَّجيب التَّامُّ الخلق ، الحسن المنظر ، ويقع على الذَّكر والأُنثىٰ ، والهاء فيه للمبالغة .

(حم ، ق ، ت ، ه عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) إكمال المعلم (٤/٥٠٠) .

(٢) مسند أحمد (١٤٥٠٥) ، صحيح البخاري (٧٢١١) ، صحيح مسلم (١٣٨٣) ، سنن الترمذي (٣٩٢٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/١٥١) .

(٣) مسند أحمد (٥٤٨٧) ، صحيح البخاري (٦٤٩٨) ، صحيح مسلم (٢٥٤٧) ، سنن الترمذي (٢٨٧٣) ، سنن ابن ماجه (٤١٤٧) .

٢٥٥٩ ـ « إِنَّمَا ٱلنِّسَاءُ شَقَائِقُ ٱلرِّجَالِ » ، حم ، د ، ت عَنْ عَائِشَةَ ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ أَنَسٍ .

٢٥٦٠ ـ « إِنَّمَا ٱلْوَتْرُ بِٱللَّيْلِ » ، طب عَنِ ٱلْأَغَرِّ بْنِ يَسَارٍ .

٢٥٥٩ ـ (إنَّما النِّساء شقائق الرِّجال) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : أي : نظائرهم وأمثالهم في الأخلاق والطِّباع ، كأنَّهنَّ شُقِقن منهم ، ولأنَّ حوَّاء عليها السَّلام خُلِقت من آدم عليه الصَّلاة والسَّلام .

وشقيق الرَّجل : أخوه لأبيه وأُمِّه ، ويُجمَع علىٰ أشقَّاء)[١] .

فيلزم المرأة الغسل بخروج منيِّها كالرَّجل .

(حم ، د ، ت عن عائشة[٢] ، البزَّار عن أنس)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن السَّند صحيح المتن) .

❁ ❁ ❁

٢٥٦٠ ـ (إنَّما) يُصلَّى (الوتر) بكسر الواو وفتحها (باللَّيل) بعد صلاة العشاء إلىٰ طلوع الفجر ، فيخرج وقته بطلوع الفجر ، ويُندَب قضاؤه عند الشَّافعيَّة[٤] .

(طب عن الأغرِّ بن يسار) بإسناد صحيح[٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٥٠٣/١) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١٣١/٤) مادة (شقق) .

(٢) مسند أحمد (٢٦٨٣٦) ، سنن أبي داوود (٢٤٠) ، سنن الترمذي (١١٣) .

(٣) مسند البزار (٦٤١٨) .

(٤) يُنظر « النجم الوهاج » (٣٠٥/٢) .

(٥) المعجم الكبير (٣٠٢/١) برقم (٨٩١) .

٢٥٦١ ـ « إِنَّمَا ٱلْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، خ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٥٦٢ ـ « إِنَّمَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي ٱلْأَئِمَّةَ ٱلْمُضِلِّينَ » ، ت عَنْ ثَوْبَانَ .

٢٥٦٣ ـ « إِنَّمَا ٱسْتَرَاحَ مَنْ غُفِرَ لَهُ » ، ....

٢٥٦١ ـ (إنَّما الولاء) بالفتح والمدِّ : عصوبة سببها نعمة المُعتِق (لمن أعتق) لا لغيره .

قال الخطَّابيُّ : (لمَّا كان الولاء كالنَّسب . . كان من أعتق ثبت له الولاء ؛ كمن وُلِد له ولد ثبت له نسبه ، فلو نُسِب إلىٰ غيره . . لم ينتقل نسبه عن والده ، وكذا إذا أراد نقل ولائه عن محلِّه . . لم ينتقل) انتهىٰ [١] .

وذا قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لعائشة لمَّا أرادت شراء بَريرة وشرط مَواليها الولاء لهم ، فبيَّن أنَّه شرط لاغٍ .

(خ عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٢] .

❀ ❀ ❀

٢٥٦٢ ـ (إنَّما أخاف علىٰ أُمَّتي الأئمَّة) أي : المُتولِّين عليهم وليسوا أهلاً للإمامة ؛ كما يفيده قوله : (المضلِّين) أي : المائلين عن الحقِّ المميلين عنه .

(ت عن ثوبان) مولى المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٥٦٣ ـ (إنَّما استراح من غفر له) فينبغي الإكثار من طلب المغفرة ، وليس الموت مُريحاً ، وذا قاله صلَّى الله علَيه وسلَّم لمَّا قال بلال : (ماتت فلانة واستراحت) .

---

(١) أعلام الحديث (٢/١٠٦١ ـ ١٠٦٢) .

(٢) صحيح البخاري (٢١٥٦) .

(٣) سنن الترمذي (٢٢٢٩) .

حل عَنْ عَائِشَةَ ، اْبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ بِلَالٍ .

٢٥٦٤ ـ « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَىٰ كَمَا تَنْسَوْنَ ، فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ . . فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي صَلَاتِهِ » ، . . . .

(حل عن عائشة [١] ، ابن عساكر عن بلال) [٢] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٢٥٦٤ ـ (إنَّما أنا بشر أنسىٰ) بفتح الهمزة ، مضارع من النِّسيان (كما تنسون) زاد في رواية : « فَإِذَا نَسِيتُ . . فَذَكِّرُونِي » [٣] .

فيه دليل علىٰ جواز النِّسيان عليه صلَّى الله عليه وسلَّم .

(فإذا نسي أحدكم) وفعل فعلاً منهيّاً عنه في صلاته ، أو ترك مأموراً به فيها . . (فليسجد) ندباً (سجدتين) بقصد سجود السَّهو ، فلو اقتصر علىٰ سجدة . . بطلت صلاته إن قصد الاقتصار عليها ابتداء ، وإلَّا . . فلا .

وأفهم قوله : (وهو جالس في صلاته) : أنَّ سجود السَّهو قبل السَّلام ، وعليه الشَّافعيُّ [٤] .

وذا قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لمَّا زاد أو نقص في الصَّلاة فقيل له : أَزيد في الصَّلاة شيء ؟ فيحتمل أنَّه قاله بعد سجوده للسَّهو والسَّلام ، أو أنَّه تكلَّم معتقداً أنَّه ليس في صلاة ، وأنَّ صلاته مضت على التَّمام ، وهم وإن تكلَّموا فتكلَّموا مُجوِّزين للنَّسخ ، كما أجابوا بذٰلك في حديث ذي اليدَين [٥] .

---

(١) حلية الأولياء (٨/٢٩٠) .

(٢) تاريخ دمشق (٥٤/٢١٠) .

(٣) أخرجها البخاري (٤٠١) ، ومسلم (٥٧٢) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٤) يُنظر « منهاج الطالبين » (ص ٥٩) .

(٥) أخرجه البخاري (٤٨٢) ، ومسلم (٥٧٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

حم ، ه عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٥٦٥ ـ « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّكُم تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَقْضِيَ لَهُ عَلَىٰ نَحْوِ مَا أَسْمَعُ ، . . . .

(حم ، ه عن ابن مسعود)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٥٦٥ ـ (إنَّما أنا بشر) أي : من البشر ، **والمراد** : أنَّه مُشارِك للبشر في أصل الخلقة وإن زاد عليهم بالمزايا الَّتي اختصَّ بها في ذاته .

قاله صلَّى الله عليه وسلَّم ردّاً علىٰ من زعم : أنَّ من كان رسولاً . . فإنَّه يعلم كلَّ غيب ، حتَّىٰ لا يخفىٰ عليه المظلوم .

وسببه كما في « البخاريِّ » عن أُمِّ سلمة رضي الله تعالىٰ عنها : أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم سمع خصومة بباب حجرته فخرج ، فذكره[٢] .

(وإنَّكم تختصمون إليَّ) أي : تأتون إليَّ في الخصومات الواقعة بينكم لأفصل بينكم .

(فلعلَّ بعضكم أن يكون ألحن) بفتح الحاء بوزن (أَفْعَل) أي : أفطن وأبلغ وأقدر على الإتيان (بحجَّته) أي : ببيان ما يدَّعيه (من بعض) آخر ، وهو في رواية : « أَبْلَغَ » بدل (ألحن) وهو بمعناه .

أراد : أنَّ بعضكم يكون أبلغ في تقرير مقصوده ، وأفطن ببيان دليله ، بحيث يظنُّ أنَّ الحقَّ معه وهو كاذب .

(فأقضي له علىٰ نحو) أي : جارياً علىٰ مثل ؛ أي : وفق (ما أسمع) ولا أعلم باطن الأمر لبناء أحكام الشَّريعة على الظَّاهر وغلبة الظَّنِّ .

---

(١) مسند أحمد (٤١١٣) ، سنن ابن ماجه (١٢٧٦) .

(٢) صحيح البخاري (٢٤٥٨) .

فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ . . فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلنَّارِ ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَتْرُكْهَا » ، . . . .

وفي نسخة شرح عليها المناويُّ : (علىٰ نحوِ ممَّا أسمع) بتنوين (نحو) ، وجرِّ (ما) الموصولة بـ (من) [١] .

فإذا علمتم ذٰلك . . (فمن قضيت له بحقِّ مسلم) ذكره حملاً على الاعتراف بالحقِّ ، وتجنُّب الباطل ، فالذِّمِّيُّ والمُعاهد كذٰلك . . (فإنَّما هي) أي : القصَّة أو الحكومة ؛ أي : المأخوذ بها .

وقال الشَّيخ : (أي : الدَّعوة ، تجوَّز بها عن المدَّعىٰ به) .

(قطعة من النَّار) أي : ما قضيت به له بحسب الظَّاهر وهو في الباطن لا يستحقُّه . . حرام عليه يؤول به إلى النَّار ، أو هو تمثيل يُفهَم منه شدَّة التَّعذيب لفاعله ، فهو من مجاز التَّشبيه ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ [٢] .

قال السُّبكيُّ : (هٰذه قضيَّة شرطيَّة لا تستدعي وجودها ، بل معناها بيان أنَّ ذٰلك جائز ، ولم يثبت لنا قطُّ أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم حكم بحكم ثمَّ بان خلافه ، وقد صان الله تعالىٰ أحكام نبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم عن ذٰلك مع أنَّه لو وقع . . لم يكن فيه محذور) [٣] .

(فليأخذها أو ليتركها) تهديد لا تخيير ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [٤] ؛ يعني : أنَّ الآخذ عالِم بما في نفس الأمر ، فإن كان مُحقّاً . . فليأخذ ، وإن كان مُبطِلاً . . فليترك .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٥٩) .

(٢) سورة النساء : (١٠) .

(٣) يُنظر « مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داوود » (٢/٨٧٩) .

(٤) سورة الكهف : (٢٩) .

مَالِكٌ ، حم ، ق ، ٤ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ .

٢٥٦٦ ـ « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، تَدْمَعُ ٱلْعَيْنُ ، وَيَخْشَعُ ٱلْقَلْبُ ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ ٱلرَّبَّ ، وَٱللهِ يَا إِبْرَاهِيمُ ؛ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ .

٢٥٦٧ ـ « إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِيمَا خَلَا مِنَ ٱلْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ إِلَىٰ مَغَارِبِ ٱلشَّمْسِ ، ....

(**مالك** ، **حم** ، **ق** ، **٤** **عن أُمِّ سلمة**)[١] .

❀ ❀ ❀

٢٥٦٦ ـ (**إنَّما أنا بشر**) أي : من البشر ، فيجري عليَّ ما يجري على البشر من الشَّفقة النَّاشئ عنها دمع العين وخشوع القلب .

(**تدمع العين**) رأفة ورحمة ، (**ويخشع القلب**) لفقد الولد ، (**ولا نقول ما يسخط الرَّبَّ**) أي : يوجب عقابه .

(**والله يا إبراهيم**) ولده من مارية ؛ (**إنَّا بك**) أي : بسبب موتك (**لمحزونون**) ودمع العين وحزن القلب لا ينافي الرِّضا بالقضاء .

(**ابن سعد عن محمود بن لبيد**)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٥٦٧ ـ (**إنَّما أجلكم فيما خلا من الأُمم كما بين صلاة العصر إلىٰ مغارب**) بلفظ الجمع ، وكأنَّه باعتبار الأزمنة المُتعدِّدة باعتبار الطَّوائف ، وفي رواية : « إِلَىٰ مَغْرِبِ » (**الشَّمس**) يعني : أنَّ نسبة مدَّة هٰذه الأُمَّة إلىٰ مدَّة من تقدَّم من الأُمم

---

(١) الموطأ (١٤٠٠) ، مسند أحمد (٢٧٢٦٩) ، صحيح البخاري (٦٩٦٧) ، صحيح مسلم (١٧١٣) ، سنن أبي داوود (٣٥٧٨) ، سنن الترمذي (١٣٣٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢٣٣/٨) ، سنن ابن ماجه (٢٤٢٧) .

(٢) الطبقات الكبير (١١٨/١) .

وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ ٱلْيَهُودِ وَٱلنَّصَارَىٰ كَمَثَلِ رَجُلٍ ٱسْتَأْجَرَ أُجَرَاءَ فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ غُدْوَةَ إِلَىٰ نِصْفِ ٱلنَّهَارِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ فَعَمِلَتِ ٱلْيَهُودُ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ مِنْ نِصْفِ ٱلنَّهَارِ إِلَىٰ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ فَعَمِلَتِ ٱلنَّصَارَىٰ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ مِنَ ٱلْعَصْرِ إِلَىٰ أَنْ تَغِيبَ ٱلشَّمْسُ عَلَىٰ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ؟ فَأَنْتُمْ هُمْ ، . . . .

مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشَّمس إلىٰ بقيَّة النَّهار ، فكأنَّه قال : إنَّما بقاؤكم بالنِّسبة إلىٰ ما سلف . . . إلىٰ آخره ، فـ (في) بمعنىٰ (إلىٰ) ، وحذف المضاف وهو لفظ : (نسبة) .

(**وإنَّما مثلكم ومثل اليهود والنَّصارىٰ**) فيه حذف تقديره : مثلكم مع نبيِّكم ومثل أهل الكتابَين مع أنبيائهم (**كمثل رجل**) بزيادة الكاف ، أو (مَثل) (**استأجر أُجراء**) بالمدِّ ، جمع أجير ، فالمثل مضروب للأُمَّة مع نبيِّهم ، والممثَّل به الأُجراء مع من استأجرهم (**فقال : من يعمل لي من غدوة إلىٰ نصف النَّهار علىٰ قيراط قيراط ؟**) **المراد بالقيراط** : النَّصيب ، **وهو في الأصل** : نصف دانق ، **والدَّانق** : سُدُس درهم ، وكرَّره دلالة علىٰ أنَّ الأجر لكلِّ واحد منهم قيراط ، لا لمجموع الطَّائفة ، (**فعملت اليهود**) فأُعطوا قيراطاً قيراطاً ، **والمراد** : من مات منهم قبل النَّسخ وهو مؤمن بنبيِّه .

(**ثـمَّ قال : من يعمل من نصف النَّهار إلىٰ صلاة العصر**) أي : أوَّل وقت دخولها ، أو أوَّل الشُّروع فيها (**علىٰ قيراط قيراط ؟ فعملت النَّصارىٰ**) فأُعطوا قيراطاً قيراطاً .

(**ثمَّ قال : من يعمل من العصر إلىٰ أن تغيب الشَّمس علىٰ قيراطين قيراطين ؟ فأنتم**) أيُّها الأُمَّة المحمَّديَّة (**هم**) أي : فلكم قيراطان قيراطان .

والمراد : تشبيه من تقدَّم بأوَّل النَّهار إلى الظُّهر وإلى العصر في كثرة الأعمال والتَّكاليف الشَّاقَّة ؛ كالإصر ، والمُؤاخَذة بالخطأ والنِّسيان ، وغير ذٰلك ، وتشبيه هٰذه الأُمَّة بما بين العصر واللَّيل في قلَّة ذٰلك وتخفيفه ، وليس المراد طول الزَّمان

فَغَضِبَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَارَىٰ وَقَالُوا : مَا لَنَا أَكْثَرَ عَمَلاً وَأَقَلَّ عَطَاءً ؟ قَالَ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئاً ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَذَٰلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ » ، مَالِكٌ ، حم ، خ ، ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

وقِصَره ؛ إذ مدَّة هٰذه الأُمَّة أطول من مدَّة أهل الإنجيل بالاتِّفاق ؛ إذ أكثر ما قيل في تلك : ستُّ مئة سنة .

قال العلقميُّ : (وأيضاً : فلا عبرة بطول مدَّة أهل الملَّة في حقِّ كلِّ فرد فرد ؛ إذ كلُّ أحد يُعطىٰ علىٰ قدر عملِهِ عمرَهُ سواء أطالت مدَّة أهل ملَّته أو قَصُرت)(١) .

(فغضبت اليهود والنَّصارىٰ) أي : الكفَّار منهم ، (وقالوا : ما لنا أكثر عملاً وأقلَّ عطاء ؟) بنصب (أكثر) و(أقلَّ) على الحال ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾(٢) ؛ يعني : قال أهل الكتاب : ربَّنا ؛ أعطيت أُمَّة محمَّد ثواباً كثيراً مع قلَّة أعمالهم ، وأعطيتنا قليلاً مع كثرة أعمالنا !! (قال) أي : الله سبحانه وتعالىٰ : (هل ظلمتكم) أي : نقصتكم (من حقِّكم) المشروط لكم (شيئاً ؟ قالوا : لا) أي : لم تظلمنا ، أطلق عليه لفظ الحقِّ للمماثلة ، وإلَّا . . فالكلُّ من فضل الله تعالىٰ ، (قال) الله عزَّ وجلَّ : (فذلك فضلي أُوتيه من أشاء) .

قال العلقميُّ : (فيه حجَّة لأهل السُّنَّة علىٰ أنَّ الثَّواب من الله تعالىٰ علىٰ سبيل الإحسان)(٣) .

(مالك ، حم ، خ ، ت عن ابن عمر) بن الخطَّاب(٤) .

❁ ❁ ❁

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٠٦) مخطوط .

(٢) سورة المدثر : (٤٩) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٠٦) مخطوط .

(٤) الموطأ رواية محمد بن الحسن الشيباني (١٠٠٧) ، مسند أحمد (٤٥٩٦) ، صحيح البخاري (٣٤٥٩) ، سنن الترمذي (٢٨٧١) .

٢٥٦٨ ـ « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنِّي ٱشْتَرَطْتُ عَلَىٰ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ : أَيُّ عَبْدٍ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ شَتَمْتُهُ أَوْ سَبَبْتُهُ . . أَنْ يَكُونَ ذَٰلِكَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْراً » ، حم ، م عَنْ جَابِرٍ .

٢٥٦٩ ـ « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ . . فَخُذُوا بِهِ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي . . فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ » ، . . . .

٢٥٦٨ ـ (إنَّما أنا بشر ، وإنِّي اشترطت علىٰ ربِّي عزَّ وجلَّ) أي : سألته : (أيُّ عبد من المسلمين شتمته أو سببته . . أن يكون) أي : سألته أن يصير (ذٰلك له زكاة) أي : نماء وزيادة في الخير (وأجراً) فأعطاني ما سألته .

قال الشَّيخ : (وذكر المؤلِّف في « اللآلىء » حديث ابن عمر عند الخطيب : « سَأَلْتُ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلَّا يَسْتَجِيبَ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَىٰ حَبِيبِهِ »)[1] .

(حم ، م عن جابر)[2] .

❁ ❁ ❁

٢٥٦٩ ـ (إنَّما أنا بشر ، إذا أمرتكم بشيء من دينكم) أي : ممَّا يتعلَّق بأمر دينكم . . (فخذوا به) أي : افعلوه ، (وإذا أمرتكم بشيء) من أمور الدُّنيا (من رأيي) أي : من غير اجتهاد وتشريع . . (فإنَّما أنا بشر) أُخطئ وأُصيب فيما لا يتعلَّق بالدِّين .

وسببه : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قدم المدينة وهم يلقِّحون ـ وفي رواية : (يؤبِّرون النَّخل)[3] ، والتَّأبير : جعل شيء من طلع الذُّكور في طلع الإناث ليجيء البلح جيِّداً ـ قال : « مَا تَصْنَعُونَ ؟ » قالوا : كنَّا نصنعه ، قال : « لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ

---

(١) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/٣٤٨) ، تاريخ بغداد (٢/١٩٩) .
(٢) مسند أحمد (١٥٣٥٨) ، صحيح مسلم (٢٦٠٢) .
(٣) أخرجها ابن حبان (٤٧٦٦) عن سيدنا رافع بن خديج رضي الله عنه .

. . . .

تَفْعَلُوا . . كَانَ خَيْراً » فتركوه ، فنقصت أو نفضت ، فذكروا ذٰلك له صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ . . . » فذكره .

وفي رواية : « مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذَٰلِكَ شَيْئاً » فخرج شيصاً ، فقال : « إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَٰلِكَ . . فَلْيَصْنَعُوهُ ؛ فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنّاً ، فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِٱلظَّنِّ ، وَلَـٰكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ ٱللهِ شَيْئاً . . فَخُذُوا بِهِ »(١) .

وفي رواية : « أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأُمُورِ دُنْيَاكُمْ »(٢) .

قال العلماء : ولم يكن هـٰذا القول خبراً ، وإنَّما كان ظنّاً ؛ كما بيَّنه في هـٰذه الرِّوايات ، قالوا : ورأيه عليه الصَّلاة والسَّلام في أُمور المعايش وظنُّه كغيره ، فلا يمتنع وقوع مثل هـٰذا ، ولا نقص في ذٰلك ، وسببه تعلُّق هممهم بالآخرة ومعارفها .

وإنَّما قال صلَّى الله عليه وسلَّم ذٰلك لأنَّه لم يكن ممَّن عانىٰ أمر الزِّراعة ولا الأشجار ، ولا باشر شيئاً من ذٰلك ، فخفيت عليه تلك الحالة ، وتمسَّك بالقاعدة الكلِّيَّة المعلومة الَّتي هي : أنَّه ليس في الوجود ولا في الإمكان فاعل ولا خالق ولا مؤثِّر إلَّا الله سبحانه وتعالىٰ ، فإذا نُسِب شيء إلىٰ غيره . . فتلك النِّسبة مجازيَّة عرفيَّة لا حقيقيَّة ، فصدق قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « مَا أَظُنُّ ذَٰلِكَ يُغْنِي شَيْئاً » ، فإنَّ الَّذي يُغني في الأشياء وعن الأشياء في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالىٰ ، غير أنَّ الله تعالىٰ قد أجرىٰ عادته بأن ستر تأثير قدرته في بعض الأشياء بأسباب معتادة ، فجعلها مُقارِنة لها ومغطَّاة [بها](٣) ؛ ليؤمن من سبقت له السَّعادة بالغيب ، وليضلَّ من سبقت له الشَّقاوة بالجهل والرَّيب ؛ ليهلِك من هلك عن بيِّنة ، ويحيا من حيَّ عن بيِّنة .

---

(١) أخرجها مسلم (٢٣٦١) عن سيدنا طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه .

(٢) أخرجها مسلم (٢٣٦٣) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٣) في النسخ : (لها) ، والمثبت من « المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم » (٨/١٦٨) .

م عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ .

٢٥٧٠ ـ « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ، وَإِنَّ ٱلظَّنَّ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ ، وَلَٰكِنْ مَا قُلْتُ لَكُمْ : قَالَ ٱللَّهُ . . فَلَنْ أَكْذِبَ عَلَى ٱللَّهِ » ، حم ، ه عَنْ طَلْحَةَ .

٢٥٧١ ـ « إِنَّمَا أَهْلَكَ ٱلَّذِينَ مِنْ . . . .

وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنّاً » ، « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ » اعتذار لمن ضَعُف عقله مخافة أن يزلَّه الشَّيطان ، فيكذِّب النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فيكفر ، أعاذنا الله من ذٰلك .

(م عن رافع بن خديج)[1] .

❁ ❁ ❁

٢٥٧٠ ـ (إِنَّما أنا بشر مثلكم ، وإنَّ الظَّنَّ يخطئ ويصيب ، ولٰكن ما قلت لكم : قال الله . . فلن أكذب على الله) أي : لا يقع منِّي فيما أُبلِّغه عن الله كذب ولا غلط ولا سهو ، وأمَّا أُمور الدُّنيا الَّتي لا تعلُّق لها بالدِّين . . فأنا فيها واحد من البشر .

وقد كان صلَّى الله عليه وسلَّم في صغره معروفاً بالصِّدق والأمانة ، ومجانبة أهل الكذب والخيانة ، حتَّىٰ إنَّه كان يُسمَّىٰ بالصَّادق الأمين ، يشهد له صلَّى الله عليه وسلَّم بذٰلك كلُّ من عرفه وإن كان من أعدائه وقد خالفه .

وسببه ما تقدَّم فيما قبله .

(حم ، ه عن طلحة)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٥٧١ ـ (إِنَّما أهلك) بالبناء للفاعل ، وفي رواية : « هَلَكَ » (الَّذين من

---

(١) صحيح مسلم (٢٣٦٢) .

(٢) مسند أحمد (١٤١٦) ، سنن ابن ماجه (٢٥٨٥) .

قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ ٱلشَّرِيفُ . . تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ ٱلضَّعِيفُ . . أَقَامُوا عَلَيْهِ ٱلْحَدَّ » ، حم ، ق ، ٤ عَنْ عَائِشَةَ .

٢٥٧٢ ـ « إِنَّمَا بُعِثْتُ فَاتِحاً وَخَاتِماً » . . . .

قبلكم) من بني إسرائيل (أنَّهم) بفتح الهمزة فاعل (أهلك) ، أو في محلِّ نصب بعد حذف الجارِّ علىٰ رواية : (هلك) أي : إنَّما هلك الَّذين من قبلكم من أجل أنَّهم (كانوا إذا سرق فيهم الشَّريف) أي : الوجيه ذو العشيرة . . (تركوه) أي : لم يحدُّوه ، (وإذا سرق فيهم الضَّعيف) أي : الوضيع الَّذي لا عشيرة له . . (أقاموا عليه الحدَّ) .

وسببه كما في « البخاريِّ » وتمامه : عن عائشة أنَّ قريشاً أهمَّتهم المرأة المخزوميَّة الَّتي سرقت ، فقالوا : من يكلِّم فيها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ؟ ومن يجترئ عليه إلَّا أُسامة حِبُّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ؟ فكلَّم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال : « أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ ٱللهِ ؟! » ثمَّ قام فخطب فقال : « يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ؛ إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا . . . » إلىٰ آخره ، ثمَّ قال : « وَٱيْمُ ٱللهِ ؛ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ . . لَقَطَعْتُ يَدَهَا »[١] .

وايم الله : همزته همزة وصل عند الأكثر ، **وأصله** : ايمُنُ الله ، وهو مبتدأ خبره محذوف ؛ أي : قَسَمي .

(حم ، ق ، ٤ عن عائشة) رضي الله عنها[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٥٧٢ ـ (إنَّما بعثت فاتحاً) للدِّين بعد غلقه بالتَّبديل (وخاتماً) للنُّبوَّة

---

(١) صحيح البخاري (٦٧٨٨) .

(٢) مسند أحمد (٢٥٩٣٤) ، صحيح البخاري (٣٤٧٥) ، صحيح مسلم (١٦٨٨) ، سنن أبي داوود (٤٣٧٣) ، سنن الترمذي (١٤٣٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/٧٣ ـ ٧٤) ، سنن ابن ماجه (٢٦٦٥) .

وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ ٱلْكَلِمِ وَفَوَاتِحَهُ ، وَٱخْتُصِرَ لِيَ ٱلْحَدِيثُ ٱخْتِصَاراً ، فَلَا يُهْلِكَنَّكُمُ ٱلْمُتَهَوِّكُونَ » ، هب عَنْ أَبِي قِلَابَةَ مُرْسَلاً .

٢٥٧٣ ـ « إِنَّمَا ٱلدِّينُ ٱلنُّصْحُ » ، ....

والرِّسالة ، (**وأُعطيت جوامع الكلم وفواتحه**) وفي رواية : « مَفَاتِحَ ٱلْكَلِمِ » ، هما جمع [١] مِفْتاح ومِفتَح ؛ وهما في الأصل : كلُّ ما يُتوصَّل به إلى استخراج المُغلَقات الَّتي يتعذَّر الوصول إليها ، فأخبر صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه أُوتي مفاتيح الكلام ؛ وهو ما يسَّر الله تعالىٰ له من البلاغة والفصاحة ، والوصول إلىٰ غوامض المعاني ، وبدائع الحكم ، ومحاسن العبارات والألفاظ الَّتي أُغلقت علىٰ غيره وتعذَّرت ، ومن كان في يده مفاتيح شيء مخزون . . سَهُل عليه الوصول إليه .

(**واختصر لي الحديث اختصاراً**) مصدر مؤكِّد ؛ أي : أقدرني الله تعالىٰ على الإتيان بالألفاظ الوجيزة الكثيرة المعنىٰ ، (**فلا يهلكنَّكم المتهوِّكون**) أي : الَّذين يقعون في الأُمور بغير رويَّة ، أو المُتحيِّرون .

والمُتهوِّك : هو الَّذي يقع في كلِّ أمر ، **وقيل** : هو المُتحيِّر .

وفي « شرح الشَّيخ » ما يفيد أنَّ المراد : النَّهي عن تصديق من ادَّعىٰ نبوَّة بعده صلَّى الله عليه وسلَّم .

(**هب عن أبي قلابة**) بكسر القاف وفتح اللَّام الخفيفة وبموحَّدة (**مرسلاً**) [٢] .

❁ ❁ ❁

٢٥٧٣ ـ (**إنَّما الدِّين**) أي : إنَّما عماد الدِّين (**النُّصح**) أي : لله ، ولرسوله ، ولأئمَّة المسلمين ، وعامَّتهم .

---

(١) أوردها ابن الأثير في « النهاية في غريب الحديث والأثر » (٤٩٣/٥) مادة (فتح) ، قال : (وفيه : « أوتيت مفاتيح الكلم » ، وفي رواية : « مفاتح الكلم » وهما جمع . . .) ، ورواية (مفاتيح) أخرجها البخاري (٦٩٩٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) شعب الإيمان (٤٨٣٧) .

أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلتَّوْبِيخِ » عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٥٧٤ ـ « إِنَّمَا ٱلْمَجَالِسُ بِٱلْأَمَانَةِ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلتَّوْبِيخِ » عَنْ عُثْمَانَ وَعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٥٧٥ ـ « إِنَّمَا يَتَجَالَسُ ٱلْمُتَجَالِسَانِ بِأَمَانَةِ ٱللهِ ، فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يُفْشِيَ عَلَىٰ صَاحِبِهِ مَا يَخَافُ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٥٧٦ ـ « إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ بِٱلتَّعَلُّمِ ، ....

(أبو الشَّيخ في « التَّوبيخ » عن ابن عمر) ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❁ ❁ ❁

٢٥٧٤ ـ (إنَّما المجالس) أي : المجالس الَّتي لا يلحق صاحبها إثم بعد الانصراف عنها هي المصحوبة (بالأمانة) أي : كتمان ما يُعلَم أو يُظَنُّ أنَّ صاحبه يكره اطِّلاع النَّاس عليه ، فلا يجوز لأحد أن يحدِّث بما يكره صاحبه اطِّلاع النَّاس عليه .

(أبو الشَّيخ في « التَّوبيخ » عن عثمان ، وعن ابن عبَّاس) ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❁ ❁ ❁

٢٥٧٥ ـ (إنَّما يتجالس المتجالسان بأمانة الله) أي : إنَّما ينبغي لهما ذٰلك ، (فلا يحلُّ لأحدهما أن يفشي) أي : يحدِّث ويُطلِع النَّاس (علىٰ) أمانة (صاحبه) وهي (ما يخاف) من اطِّلاعهم عليه .

(أبو الشَّيخ عن ابن مسعود) بإسناد ضعيف .

❁ ❁ ❁

٢٥٧٦ ـ (إنَّما العلم) أي : اكتسابه في الابتداء (بالتَّعلُّم) من العلماء ، وإنَّما بقاؤه وعدم ضياعه بمذاكرته وعدم الغفلة عنه .

وَإِنَّمَا ٱلْحِلْمُ بِٱلتَّحَلُّمِ ، وَمَنْ يَتَحَرَّ ٱلْخَيْرَ . . يُعْطَهُ ، وَمَنْ يَتَّقِ ٱلشَّرَّ . . يُوقَهُ » ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » ، خط عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، خط عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٥٧٧ ـ « إِنَّمَا ٱلْخَاتَمُ لِهَـٰذِهِ وَهَـٰذِهِ » ؛ يَعْنِي : ٱلْخِنْصِرَ وَٱلْبِنْصِرَ ، طب عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

(وإنَّما الحلم) أي : المُكتسَب (بالتَّحلُّم) أي : بحمل النَّفس عليه ، (ومن يتحرَّ الخير . . يعطه) بالبناء للمفعول ؛ أي : ومن يجتهد في تحصيل الخير . . يُعطِه الله تعالىٰ إيَّاه .

(ومن يتَّق) وفي رواية : « وَمَنْ يَتَوَقَّ » (الشَّرَّ) أي : يتجنَّب ما نهى الله ورسوله عنه . . (يوقه) بالبناء للمفعول ؛ أي : يُوقَ ما يترتَّب عليه من الإثم والعقاب ، أو من يقصد كفَّ نفسه عن الشَّرِّ . . يُعِنه الله تعالىٰ علىٰ ذٰلك .

(قط في « الأفراد » ، خط عن أبي هريرة[1] ، خط عن أبي الدَّرداء)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❀ ❀ ❀

٢٥٧٧ ـ (إنَّما الخاتم) بكسر التَّاء وفتحها (لهٰذه وهٰذه ؛ يعني : الخنصر والبنصر) مُدرَج من كلام الرَّاوي ، والأوَّل أصغر الأصابع ، والثَّاني الَّذي يليه ؛ أي : إنَّما ينبغي للرَّجل لبسه فيهما ، وصرَّح النَّوويُّ في « شرح مسلم » بكراهة لبسه في غير الخنصر[3] .

(طب عن أبي موسىٰ)[4] .

❀ ❀ ❀

---

(١) تاريخ بغداد (١٢٩/٩) ، وأخرجه الدارقطني أيضاً في « العلل » (٢٣٦/١٠ ـ ٢٣٧) .

(٢) تاريخ بغداد (٤١٠/٥ ـ ٤١١) .

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٧١/١٤) .

(٤) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨٧٩٥) وعزاه للطبراني .

٢٥٧٨ ـ « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أُمَازِحُكُمْ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ٱلْخَطْمِيِّ مُرْسَلاً .

٢٥٧٩ ـ « إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ ٱلْوَالِدِ أُعَلِّمُكُمْ ، فَإِذَا أَتَىٰ أَحَدُكُمُ ٱلْغَائِطَ . . فَلَا يَسْتَقْبِلِ . . . .

٢٥٧٨ ـ (إنَّما أنا بشر مثلكم أُمازحكم) تلطُّفاً بكم وإيناساً لكم ، وكان صلَّى الله عليه وسلَّم إذا مزح . . لا يقول إلَّا حقّاً ؛ كقوله : « أَحْمِلُكَ عَلَىٰ وَلَدِ ٱلنَّاقَةِ »[١] ، وكقوله : « زَوْجُكِ ٱلَّذِي فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ ؟ »[٢] ، وكقوله : « لَا يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ عَجُوزٌ »[٣] ، ونحو ذٰلك .

(ابن عساكر عن أبي جعفر الخطميّ) بفتح المعجمة وسكون الطَّاء (مرسلاً) واسمه عُمَير ، تصغير عمر[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❁ ❁ ❁

٢٥٧٩ ـ (إنَّما أنا) مبعوث (لكم) أي : لأجل إصلاحكم (بمنزلة الوالد) في النُّصح وإرادة الخير والتَّعليم ، (أُعلِّمكم) أُمور دينكم ، وأبو الإفادة أقوىٰ من أبي الولادة ، قاله لئلَّا يحتشموه ويستحيوا منه فيما يعرِض لهم من أمر دينهم .

(فإذا أتىٰ أحدكم الغائط) أي : محلَّ قضاء الحاجة . . (فلا يستقبل) بالجزم

---

(١) أخرجه أبو داوود (٤٩٥٩) ، والترمذي (١٩٩١) واللفظ له عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رجلاً استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إني حاملك علىٰ ولد الناقة » ، فقال : يا رسول الله ؛ ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وهل تلد الإبل إلا النوق ؟! » .

(٢) أورده الغزالي في « إحياء علوم الدين » (٤٦٥/٥) عن زيد بن أسلم رحمه الله تعالىٰ مرسلاً ، وقد تقدم تخريجه (٢٤٧/٣) .

(٣) أخرجه الترمذي في « شمائل النبي ﷺ » (٢٤٦) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (٩٢٠) عن الحسن البصري رحمه الله تعالىٰ مرسلاً ، وقد تقدم تخريجه (٢٤٧/٣) .

(٤) تاريخ دمشق (٤٣/٤ ـ ٤٤) .

ٱلْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَدْبِرْهَا ، وَلَا يَسْتَطِيبُ بِيَمِينِهِ » ، . . . .

والكسر ؛ للتَّخلُّص من التقاء السَّاكنَين (القبلة) المعهودة ؛ وهي الكعبة ، (ولا يستدبرها) فيحرم كلٌّ من الاستقبال والاستدبار بدون ساتر ، فإن كان بينه وبين القبلة ساتر مرتفع ثلثَي ذراع ، وقَرُب منه ثلاثة أذرع فأقلَّ . . كُرِه ذٰلك .

وهٰذا في غير المُعَدِّ لقضاء الحاجة ، أمَّا المُعَدُّ لقضائها . . فلا حرمة فيه ولا كراهة ؛ لدليل آخر (١) .

(ولا يستطيب) قال النَّوويُّ : (هٰكذا هو في عامَّة النُّسخ بالياء ، وهو صحيح ، وهو نهي بلفظ الخبر ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ﴾ (٢) ، وكقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ أَخِيهِ » (٣) ، ونظائره ، وهٰذا أبلغ في النَّهي ؛ لأنَّ خبر الشَّارع لا يُتصوَّر خلافه ، وأمره قد يُخالَف ، فكأنَّه قيل : عاملوا هٰذا النَّهي معاملة الخبر الَّذي لا يقع خلافه) (٤) .

وقال الشَّيخ وليُّ الدِّين : (الَّذي في أصلنا : « ولا يستطبْ » بدون ياء علىٰ لفظ النَّهي) (٥) .

(بيمينه) أي : لا يستنجي ، فيُكرَه ذٰلك ، وقيل : يحرم ، والاستطابة والاستنجاء والاستجمار عبارة عن إزالة الخارج من السَّبيلَين عن مخرجه ، فالاستطابة والاستنجاء يكونان تارة بالماء ، وتارة بالأحجار ، والاستجمار مختصٌّ بالأحجار .

---

(١) أخرج البخاري (١٤٨) ، ومسلم (٦٢/٢٦٦) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : (ارتقيت فوق ظهر بيت حفصة لبعض حاجتي ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستدبر القبلة ، مستقبل الشأم) .
(٢) سورة البقرة : (٢٣٣) ، و﴿ لَا تُضَآرَّ ﴾ بضم الراء قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي ، وقرأ الباقون بفتحها . يُنظر « نشر القراءات العشر » (٢٢٠٤/٣) .
(٣) أخرجه البخاري (٢١٣٩) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .
(٤) الإيجاز في شرح سنن أبي داوود (ص ١١١) .
(٥) التوسط المحمود في شرح سنن أبي داوود (١١٩/١) .

حم ، د ، ن ، ه ، حب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٥٨٠ ـ « إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ، آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ ٱلْعَبْدُ ، وَأَشْرَبُ كَمَا يَشْرَبُ ٱلْعَبْدُ » ، عد عَنْ أَنَسٍ .

٢٥٨١ ـ « إِنَّمَا أَنَا مُبَلِّغٌ وَٱللهُ يَهْدِي ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَٱللهُ يُعْطِي » ، . . .

وتمام الحديث كما في « أبي داوود » : (وكان يأمر بثلاثة أحجار ، وينهىٰ عن الرَّوث والرِّمَّة) ، **والرَّوث** بفتح الرَّاء وسكون الواو ومُثلَّثة : رجيع ذوات الحوافر ، **وقيل** : رجيع غير بني آدم ، **والرِّمَّة** ـ بكسر الرَّاء وتشديد الميم ـ : العظم البالي .

(**حم ، د ، ن ، ه ، حب عن أبي هريرة**)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٥٨٠ ـ (إنَّما أنا عبد ، آكل كما يأكل العبد ، وأشرب كما يشرب العبد) أي : لا أتمكَّن في الجلوس للأكل والشُّرب ؛ كما يفعله المُترفِّهون ، فيُكرَه الأكل والشُّرب مُتَّكِئاً .

(**عد عن أنس**)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٥٨١ ـ (إنَّما أنا مبلِّغ) ما أمرني به ربِّي ، (**والله يهدي**) من يشاء هدايته .

(**وإنَّما أنا قاسم**) بينكم بأمره تعالىٰ ، (**والله يعطي**) قال المناويُّ : (فلا تنكروا التَّفاضل ـ أي : كوني أفضِّل بعضكم علىٰ بعض ـ فإنَّه بأمر الله تعالىٰ ، **أو المراد** : أقسم العلم بينكم ، والله يعطي الفهم من يشاء)[3] .

---

(١) مسند أحمد (٧٤٨٥) ، سنن أبي داوود (٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١/٣٨) ، سنن ابن ماجه (٣٤١) ، صحيح ابن حبان (١٥٢٣) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٣٣٤) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٢) .

طب عَنْ مُعَاوِيَةَ .

٢٥٨٢ ـ « إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ ، وَٱلْحَكِيمُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ مُرْسَلاً ، ك عَنْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٥٨٣ ـ « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ ٱلْأَخْلَاقِ » ، ....

(طب عن معاوية)[(١)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٥٨٢ ـ (إنَّما أنا رحمة مهداة) بضمِّ الميم ، أهداها الله تعالىٰ للعالمين ، قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[(٢)] .

ولا يشكل بأنَّه كان يغضب ؛ لأنَّ غضبه صلَّى الله عليه وسلَّم فيه الرَّحمة أيضاً .

(ابن سعد) في « طبقاته » ، (والحكيم) في « نـوادره » (عن أبي صالح مرسلاً)[(٣)] ، (ك عنه عن أبي هريرة)[(٤)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٥٨٣ ـ (إنَّما بعثت) أي : أُرسلت (لأُتمِّم) اللَّام للتَّعليل (صالح الأخلاق) وفي رواية : « مَكَارِمَ ٱلْأَخْلَاقِ »[(٥)] ، قال المناويُّ : (فالأنبياء بُعِثوا بمكارم الأخلاق وبقيت بقيَّة فبُعِث بما كان معهم وبتمامها ، أو أنَّها تفرَّقت فيهم فأُمِر بجمعها لتخلُّقه بالصِّفات الإلـٰهيَّة)[(٦)] ، قال الله تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾[(٧)] .

---

(١) المعجم الكبير (١٩/ ٣٩٠) برقم (٩١٥) .

(٢) سورة الأنبياء : (١٠٧) .

(٣) الطبقات الكبير (١/ ١٦٣) ، نوادر الأصول (١٢٣٤) .

(٤) المستدرك (١٠٠) .

(٥) أخرجها البزار في « المسند » (٨٩٤٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٦٢) .

(٧) سورة القلم : (٤) .

ٱبْنُ سَعْدٍ ، خد ، ك ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٥٨٤ ـ « إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً ، وَلَمْ أُبْعَثْ عَذَاباً » ، تخ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٥٨٥ ـ « إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ » ، . . . .

(ابن سعد ، خد ، ك ، هب عن أبي هريرة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٥٨٤ ـ (إنَّما بعثت رحمة ، ولم أُبعث عذاباً) أي : لأجله ، قال الشَّيخ : (أي لم أُبعث عذاباً عليكم وإن استعجلتموني ، ورحمتي عامَّة) انتهىٰ .

وقال المناويُّ : (فالعذاب لم يُقصَد من بعثه صلَّى الله عليه وسلَّم وإن وقع بحكم التَّبعيَّة)[٢] .

(تخ عن أبي هريرة) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٥٨٥ ـ (إنَّما بعثتم ميسِّرين) حال من الضَّمير في (بعثتم) ، (ولم تبعثوا معسِّرين) وإسناد البعث إليهم علىٰ طريق المجاز ؛ لأنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم هو المبعوث بما ذُكِر ، لٰكنَّهم لمَّا كانوا في مقام التَّبليغ عنه في حضوره وغيبته . . أطلق عليهم ذٰلك ، أو هم مبعوثون من قِبَله بذٰلك ؛ أي : مأمورون ، وكان ذٰلك شأنه صلَّى الله عليه وسلَّم في حقِّ كلِّ من بعثه إلىٰ جهة من الجهات يقول : « يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا »[٣] .

وسببه كما في « التِّرمذيِّ » عن أبي هريرة قال : دخل أعرابيٌّ المسجد والنَّبيُّ

---

(١) الطبقات الكبير (١/١٦٣) ، الأدب المفرد (٢٧٣) ، المستدرك (٤٢٦٦) ، شعب الإيمان (٧٦٠٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٢) .

(٣) أخرجه مسلم (١٧٣٢) عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٥٨٦ ـ « إِنَّمَا بَعَثَنِي ٱللهُ مُبَلِّغاً ، وَلَمْ يَبْعَثْنِي مُتَعَنِّتاً » ، ت عَنْ عَائِشَةَ .

٢٥٨٧ ـ « إِنَّمَا جَزَاءُ ٱلسَّلَفِ ٱلْحَمْدُ وَٱلْوَفَاءُ » ، . . . .

صلَّى الله عليه وسلَّم جالس فصلَّىٰ ، فلمَّا فرغ . . قال : اللَّهمَّ ارحمني ومحمَّداً ، ولا ترحم معنا أحداً ، فالتفت إليه النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال : « لَقَدْ تَحَجَّرْتَ وَاسِعاً » ، فلم يلبث أن بال في المسجد ، فأسرع إليه النَّاس ـ أي : تناولوه بألسنتهم ـ فقال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « أَهْرِيقُوا عَلَيْهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ » ، أَوْ « دَلْواً مِنْ مَاءٍ » ـ **والسَّجل** : هو الدَّلو الممتلئة ماء ـ ، ثمَّ قال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ . . . » فذكره .

(**ت عن أبي هريرة**)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٥٨٦ ـ (**إنما بعثني الله مبلِّغاً**) ما أمركم بفعله وما نهاكم عنه ، (**ولم يبعثني متعنِّتاً**) أي : مُشدِّداً .

قال المناويُّ : (قاله لعائشة لمَّا أُمِر بتخيير نسائه ، فبدأ بها ، فاختارته وقالت : لا تقل : إنِّي اخترتك ، فذكره)[2] .

(**ت عن عائشة**)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٥٨٧ ـ (**إنَّما جزاء السَّلف**) أي : القرض (**الحمد**) أي : ثناء المُقترِض على المُقرِض (**والوفاء**) أي : أداء حقِّه له من غير مطل ولا تسويف .

---

(١) سنن الترمذي (١٤٧) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٢) .

(٣) سنن الترمذي (٣٣١٨) .

حم ، ن ، ه عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ .

٢٥٨٨ ـ « إِنَّمَا جُعِلَ ٱلطَّوَافُ بِٱلْبَيْتِ وَبَيْنَ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةِ وَرَمْيُ ٱلْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ ٱللهِ » ، د ، ك عَنْ عَائِشَةَ .

٢٥٨٩ ـ « إِنَّمَا حَرُّ جَهَنَّمَ عَلَىٰ أُمَّتِي كَحَرِّ ٱلْحَمَّامِ » ، . . . .

وسببه : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم اقترض من عبد الله بن أبي ربيعة قرضاً ، فلمَّا قضاه إيَّاه . . قال له : « بَارَكَ ٱللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، إِنَّمَا جَزَاءُ ٱلسَّلَفِ ٱلْحَمْدُ وَٱلْوَفَاءُ » .

(**حم ، ن ، ه عن عبد الله بن أبي ربيعة**)[١] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٢٥٨٨ ـ (**إنَّما جعل الطَّواف بالبيت**) أي : الكعبة ، (**و**) السَّعي (**بين الصَّفا والمروة ورمي الجمار**) معطوف على (الطَّواف) ؛ أي : إنَّما شُرِع كلٌّ منهما (**لإقامة ذكر الله**) .

قال المناويُّ : (وتمامه في رواية الحاكم : « لَا لِغَيْرِهِ ») انتهىٰ[٢] ، ولعلَّ المراد : الحثُّ على الذِّكر في الطَّواف وتاليَيه .

(**د ، ك عن عائشة**)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٥٨٩ ـ (**إنَّما حرُّ جهنَّم علىٰ أُمَّتي**) أي : علىٰ بعضها (**كحرِّ الحمَّام**) أي : كحرارته الَّتي لا تؤذي ، فلا يُنافي أنَّ بعضها يصير فحماً ؛ كما في حديث :

---

(١) مسند أحمد (١٦٦٧٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣١٤/٧) ، سنن ابن ماجه (٢٥٣٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٦٢/١) .

(٣) سنن أبي داوود (١٨٨٣) ، المستدرك (١٧٠١) .

طس عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

٢٥٩٠ ـ « إِنَّمَا جُعِلَ ٱلْأَسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ ٱلْبَصَرِ » ، حم ، ق ، ت عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

« وَلَـٰكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ ٱلنَّارُ بِذُنُوبِهِمْ فَأَمَاتَتْهُمْ إِمَاتَةً ، حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا فَحْماً . . أُذِنَ بِٱلشَّفَاعَةِ ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ (١) ، فَبُثُّوا عَلَىٰ أَنْهَارِ ٱلْجَنَّةِ ، ثُمَّ قِيلَ : يَا أَهْلَ ٱلْجَنَّةِ ؛ أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ ٱلْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ ٱلسَّيْلِ » (٢) .

(طس عن أبي بكر) (٣) ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❀ ❀ ❀

٢٥٩٠ ـ (إنَّما جعل الاستئذان من أجل البصر) أي : إنَّما شُرِع من أجله ؛ لأنَّ المُستأذِن لو دخل من غير إذن . . لرأىٰ بعض ما يكره من يدخل إليه أن يطَّلع عليه .

وسببه كما في « البخاريِّ » عن سهل بن سعد قال : اطَّلع رجل مِن جُحر في حُجَر النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ومع النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم مِدْرىً يحُكُّ بها رأسه ، فقال : « لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ . . لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ ، إِنَّمَا جُعِلَ . . . » فذكره .

والمِدْرىٰ ـ بكسر الميم وسكون المهملة ـ : عود يشبه المِسَلَّة ، وقيل : مشط له أسنان يسيرة ، وقيل غير ذٰلك .

(حم ، ق ، ت عن سهل بن سعد) السَّاعديِّ (٤) .

❀ ❀ ❀

---

(١) ضبائر ضبائر ؛ أي : جماعات جماعات متفرقين ، واحدتها : ضِبارة .

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٣) المعجم الأوسط (٦٥٩٩) .

(٤) مسند أحمد (٢٣٢٦٥) ، صحيح البخاري (٦٢٤١) ، صحيح مسلم (٢١٥٦) ، سنن الترمذي (٢٧٠٩) .

٢٥٩١ ـ « إِنَّمَا سَمَّاهُمُ ٱللهُ تَعَالَى ٱلْأَبْرَارَ لِأَنَّهُمْ بَرُّوا ٱلْآبَاءَ وَٱلْأُمَّهَاتِ وَٱلْأَبْنَاءَ ، كَمَا أَنَّ لِوَالِدَيْكَ عَلَيْكَ حَقّاً . . كَذَٰلِكَ لِوَلَدِكَ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٥٩٢ ـ « إِنَّمَا سُمِّيَ ٱلْبَيْتُ ٱلْعَتِيقَ لِأَنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ أَعْتَقَهُ مِنَ ٱلْجَبَابِرَةِ ، فَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ قَطُّ » ، ت ، ك ، هب عَنِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ .

٢٥٩٣ ـ « إِنَّمَا سُمِّيَ ٱلْخَضِرُ خَضِراً ....

٢٥٩١ ـ (إنَّما سمَّاهم الله تعالى الأبرار) جمع برّ ؛ كأرباب ، أو بارّ ؛ كأصحاب وأشهاد ، أي : إنَّما وصف الله تعالى الأبرار في القرآن العظيم بكونهم أبراراً (لأنَّهم برُّوا الآباء والأُمَّهات والأبناء) والبنات ؛ أي : أحسنوا إليهم ورفقوا بهم .

(كما أنَّ لوالديك عليك حقّاً . . كذٰلك لولدك) عليك حقٌّ واجب ومندوب ؛ كما تقدَّم [١] .

(طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٥٩٢ ـ (إنَّما سمِّي البيت) أي : المعهود ، وهو الكعبة . . البيتَ (العتيق) برفع (البيت) ، ونصب (العتيق) (لأنَّ الله تعالىٰ أعتقه) أي : حماه (من الجبابرة ، فلم يظهر) أي : فلم يستول (عليه جبَّار قطُّ) بفتح القاف وضمِّ الطَّاء المُشدَّدة في الأفصح ، وقصَّة الفيل مشهورة .

(ت ، ك ، هب عن ابن الزُّبير) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٥٩٣ ـ (إنَّما سمِّي الخضر خضراً) بفتح الخاء وكسر الضَّاد ، ويجوز

---

(١) يُنظر ما تقدم (٤/١٦٤) .

(٢) المعجم الكبير (١٣/١٣٩ ـ ١٤٠) برقم (١٣٨١٤) من الجزء المفقود .

(٣) سنن الترمذي (٣١٧٠) ، المستدرك (٣٥٠٥) ، شعب الإيمان (٣٧٢١) .

لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَىٰ فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ تَحْتَهُ خَضِراً » ، . . . .

إسكان الضَّاد مع كسر الخاء وفتحها ؛ كما في نظائره .

والخضر لقبه ، **واسمه** : (بَلْيَا) بموحَّدة مفتوحة ثمَّ لام ساكنة ثمَّ مثنَّاة تحتيَّة ، **وكنيته** : أبو العبَّاس .

واختُلف في حياته ونبوَّته ؛ فقال الأكثرون من العلماء : هو حيٌّ موجود بين أظهرنا ، وذٰلك مُتَّفق عليه عند الصُّوفيَّة وأهل الصَّلاح والمعرفة ، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشَّريفة ومواطن الخير أكثر من أن تُحصَر ، وأشهر من أن تُذكَر .

وحكى ابن عطيَّة والبغويُّ عن أكثر أهل العلم : أنَّه نبيٌّ [١] .

ثمَّ اختلفوا هل هو رسول أم لا ؟ وقال القرطبيُّ : (هو نبيٌّ عند الجمهور) [٢] ، وقال القُشيريُّ في « رسالته » في (باب الأولياء) : (لم يكن الخَضِر نبيّاً ، وإنَّما كان وليّاً) [٣] .

وفي آخر « صحيح مسلم » في أحاديث الدَّجَّال : أنَّه يقتل رجلاً عظيماً ثمَّ يحيا ، قال إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم : (يُقال : إنَّ ذٰلك الرَّجل هو الخَضِر) [٤] .

(**لأنَّه جلس علىٰ فروة**) بفتح الفاء وسكون الرَّاء (**بيضاء**) **والفروة** : أرض بيضاء ليس فيها نبات ، **وقيل** : هي الحشيش الأبيض ، **وقيل** : الفروة : وجه الأرض ، **وقيل** : الهشيم من النَّبات ، (**فإذا هي تهتزُّ**) أي : تتحرَّك (**تحته خضراً**) بفتح فكسر وبالتَّنوين ؛ أي : نباتاً أخضر ، ورُوي : « خَضْرَاءَ » بالمدِّ كـ (حمراء) .

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٢٩/٣) ، والذي في « معالم التنزيل » (١٧٣/٣) : أن الخضر لم يكن نبياً عند أكثر أهل العلم .

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٦/١١) .

(٣) الرسالة القشيرية (ص ٧٠٨) .

(٤) صحيح مسلم (٢٩٣٨) .

حم ، ق ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٥٩٤ ـ « إِنَّمَا سُمِّيَ ٱلْقَلْبَ مِنْ تَقَلُّبِهِ ، إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْقَلْبِ مَثَلُ رِيشَةٍ بِٱلْفَلَاةِ تَعَلَّقَتْ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ تُقَلِّبُهَا ٱلرِّيَاحُ ظَهْراً لِبَطْنٍ » ، . . . .

وقيل : سُمِّي بذٰلك لأنَّه كان إذا صلَّىٰ . . اخضرَّ ما حوله ، **والصَّواب** : الأوَّل ؛ للحديث المذكور ، وهو صاحب موسى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم الَّذي سأل السَّبيل إلىٰ لُقِيِّه .

وقد أثنى الله سبحانه وتعالىٰ عليه في كتابه بقوله : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ (١) ، وأخبر الله تعالىٰ عنه في باقي الآيات بتلك الأُعجوبات .

وذكر أبو إسحاق الثَّعلبيُّ المُفسِّر اختلافاً في أنَّ الخَضِر كان في زمن إبراهيم الخليل عليه الصَّلاة والسَّلام أم بعده بقليل أم بكثير (٢) .

(**حم ، ق ، ت عن أبي هريرة** (٣) ، **طب عن ابن عبَّاس**) (٤) .

❀ ❀ ❀

٢٥٩٤ ـ (**إنَّما سمِّي**) أي : القلب المعلوم من المقام (**القلب من تقلُّبه ، إنَّما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة**) أي : بالأرض الواسعة الَّتي لا بناء فيها (**تعلَّقت في أصل شجرة تقلِّبها الرِّياح**) وفي نسخة : (تقلِّبها الرِّيح) (٥) ، (**ظهراً لبطن**) .

---

(١) سورة الكهف : (٦٥) .

(٢) يُنظر « تهذيب الأسماء واللغات » (١/٤٣٢) .

(٣) مسند أحمد (٨٢٢٨) ، صحيح البخاري (٣٤٠٢) ، سنن الترمذي (٣١٥١) ، ولم نقف عليه في مطبوع « صحيح مسلم » ، ولم يعزه له ابن الأثير في « جامع الأصول » (٣٦٢٢) ، ولا المزي في « تحفة الأشراف » (١٤٦٨٢ ، ١٤٧٩٥) ، والله أعلم .

(٤) المعجم الكبير (١٢/١٦١ ـ ١٦٢) برقم (١٢٩١٤) .

(٥) الجامع الصغير (ق/٧٧) مخطوط ، نسخة مكتبة نور عثمانية برقم (٧٥٨) .

طب عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٢٥٩٥ ـ « إِنَّمَا سُمِّيَ رَمَضَانُ لِأَنَّهُ يُرْمِضُ ٱلذُّنُوبَ » ، مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ ٱلسَّمْعَانِيُّ ، وَأَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مَنْدَهْ فِي « أَمَالِيهِمَا » عَنْ أَنَسٍ .

٢٥٩٦ ـ « إِنَّمَا سُمِّيَ شَعْبَانُ لِأَنَّهُ يَتَشَعَّبُ..................

قال المناويُّ : (وهٰذا إشارة إلىٰ أنَّه ينبغي للعاقل الحذر من تقلُّب قلبه)[١] .

(**طب عن أبي موسى**) الأشعريِّ[٢] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

٢٥٩٥ ـ (**إنَّما سمِّي**) أي : الشَّهر الَّذي شرع صومه لهٰذه الأُمَّة المعلوم من المقام (**رمضان لأنَّه**) أي : لأنَّ صومه (**يرمض الذُّنوب**) أي : يحرقها ويذيبها ؛ لما يقع فيه من العبادة .

قال في « المصباح » : (ورَمِض يومنا رَمَضاً : اشتدَّ حرُّه ، ورَمِضت قدمه : احترقت من الرَّمْضاء ، ورَمِضت الفصال : وجدت حرَّ الرَّمضاء فاحترقت)[٣] .

(**محمَّد بن منصور السَّمعانيُّ**) بفتح السِّين وسكون الميم ، نسبة إلىٰ سمعان ؛ بطن من تميم ، فهو تميميٌّ ، (**وأبو زكريَّا يحيى بن منده في « أماليهما » عن أنس**) ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❁ ❁ ❁

٢٥٩٦ ـ (**إنَّما سمِّي شعبان**) يحتمل رفعه والمفعول الثَّاني محذوف ، ويحتمل نصبه ونائب الفاعل مستتر ، وكذا يُقال فيما قبله وفيما بعده (**لأنَّه يتشعَّب**) أي :

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٣) .

(٢) أورده العراقي في « المغني عن حمل الأسفار » (٢/٧٣٠) وعزاه للطبراني .

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٢٨٣) مادة (رمض) .

فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لِلصَّائِمِ فِيهِ حَتَّىٰ يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ » ، ٱلرَّافِعِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ أَنَسٍ .

٢٥٩٧ ـ « إِنَّمَا سُمِّيَتِ ٱلْجُمُعَةُ لِأَنَّ آدَمَ جُمِعَ فِيهَا خَلْقُهُ » ، خط عَنْ سَلْمَانَ .

٢٥٩٨ ـ « إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ ٱلْوَعْكُ أَوِ ٱلْحُمَّىٰ . . . .

يتفرَّع (فيه خير كثير للصَّائم فيه) أي : لصائمه (حتَّىٰ يدخل الجنَّة) أي : مع السَّابقين ، أو بغير عذاب .

(الرَّافعيُّ في « تاريخه » عن أنس) بن مالك [١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❁ ❁ ❁

٢٥٩٧ ـ (إنَّما سمِّيت الجمعة) أي : يومها (لأنَّ آدم) عليه الصَّلاة والسَّلام (جمع) بالبناء للمفعول ؛ أي : جمع الله تعالىٰ (فيها خلقه) أي : صوَّره وأكمل تصويره .

قال المناويُّ : (وورد في تسميتها بذٰلك غير ذٰلك أيضاً) [٢] .

(خط عن سلمان) الفارسيِّ [٣] ، قال الشَّيخ : (من الضَّعيفة المنجبرة) .

❁ ❁ ❁

٢٥٩٨ ـ (إنَّما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك) قال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : وَعَكته الحمَّىٰ تَعِكه وَعْكاً ، من باب « وعد » : اشتدَّت عليه ، فهو موعوك ؛ أي : محموم) [٤] ، (أو الحمُّى) الَّتي هي حرارة بين الجلد واللَّحم ،

---

(١) التدوين في أخبار قزوين (١٥٣/١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٦٣/١) .

(٣) تاريخ بغداد (٢٠٢/٣) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٥١٢/١) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ق/٢١٩) مخطوط مادة (وعك) .

كَمَثَلِ حَدِيدَةٍ تَدْخُلُ ٱلنَّارَ ، فَيَذْهَبُ خَبَثُهَا وَيَبْقَىٰ طِيبُهَا » ، طب ، ك عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَزْهَرَ .

٢٥٩٩ ـ « إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ ٱلْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ ٱلْإِبِلِ ٱلْمُعَقَّلَةِ ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا .. أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا .. ذَهَبَتْ » ، . . . .

فكأنَّه قال : حمَّىٰ شديدة أو خفيفة . . (كمثل حديدة تدخل النَّار) يحتمل بناؤه للفاعل أو المفعول ، (فيذهب خبثها) بفتح الموحَّدة (ويبقىٰ طيبها) قال المناويُّ : (بكسر فسكون)[١] ، فكما أنَّ النَّار تزيل خبث الحديد . . كذٰلك الوعك والحمَّىٰ كلٌّ منهما يزيل ذنوب المؤمن ويطهِّره منها .

(طب ، ك عن عبد الرَّحمـٰن بن أزهر)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٥٩٩ ـ (إنَّما مثل صاحب القرآن) مع القرآن ، **والمراد بصاحبه** : مَن ألف تلاوته نظراً في المصحف أو عن ظهر قلب (كمثل صاحب الإبل المعقَّلة) أي : مع الإبل المُعَقَّلة بضمِّ الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف ؛ أي : المشدودة بالعِقال ؛ وهو الحبل الَّذي يُشَدُّ في ركبة البعير .

شبَّه درس القرآن واستمرار تلاوته برَبْط البعير الَّذي يُخشىٰ منه الشِّراد ، فما دام التَّعاهد موجوداً . . فالحفظ موجود ؛ كما أنَّ البعير ما دام مشدوداً بالعِقال . . فهو محفوظ ، وخصَّ الإبل بالذِّكر لأنَّها أشدُّ الحيَوان الأهليِّ نفوراً .

(إن عاهد عليها) أي : تعهَّدها ولازمها . . (أمسكها) أي : استمرَّ إمساكه لها ، (وإن أطلقها . . ذهبت) أي : انفلتت .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٣) .

(٢) المستدرك (١٣٠٠) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٨٤٤) وعزاه للطبراني .

مَالِكٌ ، حم ، ق ، ن ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٦٠٠ ـ « إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْجَلِيسِ ٱلصَّالِحِ وَجَلِيسِ ٱلسَّوْءِ كَحَامِلِ ٱلْمِسْكِ وَنَافِخِ ٱلْكِيرِ ؛ فَحَامِلُ ٱلْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ ٱلْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً » ،

(**مالك** ، **حم** ، **ق** ، **ن** ، **ه عن ابن عمر**) بن الخطَّاب رضي الله تعالىٰ عنه [١] .

❁ ❁ ❁

٢٦٠٠ ـ (**إنَّما مثل الجليس الصَّالح وجليس السَّوء كحامل المسك ونافخ الكير**) بكسر الكاف بعدها تحتانيَّة ساكنة ، معروف ، **وحقيقته** : البناء الَّذي يُركَّب عليه الزِّقُّ ، والزِّقُّ هو الَّذي يُنفَخ فيه ، فأُطلِق على الزِّقِّ اسم الكير مجازاً لمجاورته له ، **وقيل** : **الكير** : هو الزِّقُّ نفسه ، وأمَّا البناء . . فاسمه الكُور .

(**فحامل المسك إمَّا أن يحذيك**) قال العلقميُّ : (بضمِّ أوَّله ومهملة ساكنة وذال معجمة مكسورة ؛ أي : يعطيك وزناً ومعنىً) انتهىٰ [٢] .

وفي « مختصر النِّهاية » للسُّيوطيِّ : (**الحُذْيا والحَذِيَّة** : العطيَّة ، **والاستحذاء** : طلب العطيَّة) [٣] .

وقال المناويُّ : (بجيم وذال معجمة ؛ أي : يعطيك) [٤] .

(**وإمَّا أن تبتاع**) أي : تشتري (**منه** ، **وإمَّا أن تجد منه ريحاً طيِّبة** ، **ونافخ الكير إمَّا أن يحرق ثيابك** ، **وإمَّا أن تجد ريحاً خبيثة**) **والقصد به** : النَّهي عن مخالطة من تؤذي مجالسته في دِين أو دنيا ، والتَّرغيب في مجالسة من ينفع فيهما .

---

(١) الموطأ (٤٧٧) ، مسند أحمد (٦٠٣٠) ، صحيح البخاري (٥٠٣١) ، صحيح مسلم (٧٨٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/١٥٤) ، سنن ابن ماجه (٣٩٣٧) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥١٢) مخطوط .

(٣) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٩٨) مادة (حذا) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٤) .

ق عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٢٦٠١ ـ « إِنَّمَا مَثَلُ صَوْمِ ٱلتَّطَوُّعِ مَثَلُ ٱلرَّجُلِ يُخْرِجُ مِنْ مَالِهِ ٱلصَّدَقَةَ ؛ فَإِنْ شَاءَ . . أَمْضَاهَا ، وَإِنْ شَاءَ . . حَبَسَهَا » ، . . . .

(ق عن أبي موسىٰ)[١] .

❀ ❀ ❀

٢٦٠١ ـ (**إنَّما مثل صوم التَّطوُّع مثل الرَّجل يخرج من ماله الصَّدقة ؛ فإن شاء . . أمضاها ، وإن شاء . . حبسها**) ظاهره يشهد لمن يقول بالرُّجوع في الهبة ولو بعد القبض ولغير الفرع .

وسببه كما في « النَّسائيِّ » عن عائشة قالت : دخل عليَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يوماً فقال : « هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ » ، فقلت : لا ، قال : « فَإِنِّي صَائِمٌ » ـ وفي رواية : « إِنِّي إِذاً أَصُومُ »[٢] .

ومعناه : أبتدئ نيَّة الصَّوم ؛ ولهٰذا قال الشَّافعيُّ رضي الله تعالىٰ عنه وأصحابه : يصحُّ صوم النَّفل بنيَّةٍ من النَّهار قبل الزَّوال[٣] ، **والرَّاجح** : أنَّه يُثاب من طلوع الفجر ، ويُشترَط جميع شروط الصَّوم من أوَّل النَّهار ـ ، ثمَّ مرَّ بي بعد ذٰلك اليوم وقد أُهدي إليَّ حَيْس ، فخبَأت له منه وكان يحبُّ الحَيْس ، قلت : يا رسول الله ؛ إنَّه أُهدي إليَّ حَيْس فخبَأت لك منه ، فقال : « أَدْنِيهِ ، أَمَا إِنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ وَأَنَا صَائِمٌ » ، فأكل منه ثمَّ قال : « إِنَّمَا مَثَلُ . . . » فذكره ؛ ولهٰذا قال الشَّافعيُّ وأصحابه : يُباح الفطر في صوم التَّطوُّع[٤] .

---

(١) صحيح البخاري (٥٥٣٤) ، صحيح مسلم (٢٦٢٨) .

(٢) أخرجها النسائي (٤/١٩٥ ـ ١٩٦) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٣) الأم (٣/٢٣٥) ، ويُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١/٦٢٢) .

(٤) أي : يجوز ، وإن كان بلا عذر . . فيكره . يُنظر « الأم » (٣/٢٥٩) ، و« منهاج الطالبين » (ص ١٣٠) ، و« مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (٣/٦٥٦) .

ن ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

٢٦٠٢ ـ « إِنَّمَا مَثَلُ ٱلَّذِي يُصَلِّي وَرَأْسُهُ مَعْقُوصٌ مَثَلُ ٱلَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ » ، ....

(ن ، ه عن عائشة)(١) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

٢٦٠٢ ـ (إنَّما مثل الَّذي يصلِّي ورأسه معقوص) أي : مردود شعره تحت عِمامته (مثل الَّذي يصلِّي وهو مكتوف) أي : مشدود اليدين إلىٰ كتفَيه في الكراهة تنزيهاً .

وأوَّله كما في « مسلم » عن ابن عبَّاس : أنَّه رأىٰ عبد الله بن الحارث يصلِّي ورأسه معقوص وراءه ، فقام فجعل يحلُّه ، فلمَّا انصرف . . أقبل إلى ابن عبَّاس فقال : ما لك ورأسي ؟! قال : إنِّي سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول : « إنَّما مثل هٰذا مثل الَّذي يصلِّي وهو مكتوف » .

قال النَّوويُّ : (اتَّفق العلماء على النَّهي عن الصَّلاة وثوبه مُشمَّر أو كمُّه أو نحوه ، أو رأسه معقوص ؛ أي : مردود شعرها تحت عِمامته ، أو نحو ذٰلك ، وكلُّ هٰذا منهيٌّ عنه باتِّفاق العلماء ، وهو كراهة تنزيه .

ثمَّ ذهب الجمهور إلىٰ أنَّ النَّهي مطلقاً لمن صلَّىٰ كذٰلك ، سواء تعمَّده للصَّلاة ، أو كان كذٰلك قبلها لا لها بل لمعنىً آخر .

وقال الدَّاووديُّ : يختصُّ النَّهي بمن فعل ذٰلك للصَّلاة ، والمختار الصَّحيح : هو الأوَّل ، وهو ظاهر المنقول عن الصَّحابة رضي الله تعالىٰ عنهم وغيرهم ، ويدلُّ عليه فعل ابن عبَّاس رضي الله تعالىٰ عنهما المذكور ها هنا .

قال العلماء رحمهم الله تعالىٰ : والحكمة في النَّهي عنه : أنَّ الشَّعر يسجد معه .

(١) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/١٩٣ ـ ١٩٤) ، سنن ابن ماجه (١٧٨٩) .

حم ، م ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٦٠٣ ـ « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِٱخْتِلَافِهِمْ فِي ٱلْكِتَابِ » ، . . . .

وفي فعل ابن عبَّاس : الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر ، وأنَّ ذٰلك لا يُؤخَّر ؛ إذ لم يُؤخِّر ابن عبَّاس حتَّىٰ يفرغ من الصَّلاة ، وأنَّ المكروه يُنكَر كما يُنكَر الحرام ، وأنَّ من رأىٰ منكراً وأمكنه تغييره بيده . . غيَّره بها ، وأنَّ خبر الواحد مقبول)[1] .

(حم ، م ، طب عن ابن عبَّاس)[2] .

❀ ❀ ❀

٢٦٠٣ ـ (إنَّما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب) أي : الكتب المُنزَلة علىٰ أنبيائهم ، فكفر بعضهم بكتاب بعض .

فالمراد بهلاك من قبلنا : هلاكهم في الدِّين بكفرهم ، فحذَّر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من مثل فعلهم ، وأراد بالاختلاف : ما أوقع في شكٍّ أو شبهة ، أو فتنة أو شحناء .

وأمَّا الاختلاف في استنباط فروع الدِّين منه ، ومناظرة أهل العلم في ذٰلك علىٰ سبيل الفائدة وإظهار الحقِّ . . فليس منهيّاً عنه ، بل هو مأمور به ، وفضيلته ظاهرة ، وقد أجمع المسلمون علىٰ هٰذا من عهد الصَّحابة إلى الآن .

وسببه كما في « مسلم » : أنَّ عبد الله بن عمرو قال : هَجَّرت ـ أي : بَكَّرت ـ إلىٰ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يوماً ، قال : فسمع أصوات رجلَين اختلفا في آية ، فخرج علينا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يُعرَف في وجهه الغضب فقال : « إنَّما هلك . . . » فذكره .

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٤/٢٠٩) .

(٢) مسند أحمد (٢٩٥٠) ، صحيح مسلم (٤٩٢) ، المعجم الكبير (١١/٣٣٤) برقم (١٢١٩٧) .

م عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٢٦٠٤ ـ « إِنَّمَا هُمَا قَبْضَتَانِ ، فَقَبْضَةٌ فِي ٱلنَّارِ وَقَبْضَةٌ فِي ٱلْجَنَّةِ » ، حم ، طب عَنْ مُعَاذٍ .

٢٦٠٥ ـ « إِنَّمَا هُمَا ٱثْنَتَانِ : ٱلْكَلَامُ وَٱلْهَدْيُ ، فَأَحْسَنُ ٱلْكَلَامِ كَلَامُ ٱللهِ ، وَأَحْسَنُ ٱلْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، ....

(م عن ابن عمرو) بن العاص [١] .

٢٦٠٤ ـ (إنَّما هما) أي : السُّعداء والأشقياء (قبضتان ، فقبضة في النَّار وقبضة في الجنَّة) قال المناويُّ : (تثنية قبضة ؛ وهي الأخذ بجميع الكفِّ) انتهىٰ [٢] ، والله سبحانه وتعالىٰ مُنزَّه عن الجارحة ، **فالمراد** : أنَّه تعالىٰ قضىٰ وحكم علىٰ فريق بالخلود في النَّار ، وعلىٰ فريق بالخلود في الجنَّة ؛ فريق في الجنَّة ، وفريق في السَّعير .

(حم ، طب عن معاذ) بن جبل [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

٢٦٠٥ ـ (إنَّما هما) يحتمل أن يكون المعنىٰ : إنَّما الخَصلتان اللَّتان يحصل بهما الدَّلالة والإرشاد (اثنتان : الكلام والهدي) بفتح الهاء وسكون الدَّال ، أو بضمِّ الهاء وفتح الدَّال ، (فأحسن الكلام كلام الله) فعليكم بإكثار تلاوته ، والعمل بما فيه ، (وأحسن الهدي) أي : السِّيرة والطَّريقة (هدي محمَّد) أي : سيرته وطريقته صلَّى الله عليه وسلَّم .

---

(١) صحيح مسلم (٢٦٦٦) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٤) .

(٣) مسند أحمد (٢٢٥٠٢) ، المعجم الكبير (٢٠/١٧٢) برقم (٣٦٥) .

أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ ٱلْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ شَرَّ ٱلْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، أَلَا لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ ٱلْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ ، أَلَا إِنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، وَإِنَّمَا ٱلْبَعِيدُ مَا لَيْسَ بِآتٍ ، أَلَا إِنَّمَا ٱلشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَٱلسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، ....

(**ألا**) حرف استفتاح (**وإيَّاكم ومحدثات الأُمور**) أي : احذروها ؛ (**فإنَّ شرَّ الأُمور محدثاتها ، وكلُّ محدثة بدعة ، وكلُّ بدعة ضلالة**) **والمراد** : البدعة المذمومة ؛ وهي ما خالف قانون الشَّرع .

(**ألا لا يطولنَّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم**) هٰذا النَّهي موافق لقوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (١) ، **ومقصود الآية** : أنَّ المؤمنين ينبغي لهم أن يزدادوا علىٰ ممرِ الزَّمان خشوعاً على الضِّدِّ من بني إسرائيل الَّذين يزدادون علىٰ ممرِّ الزَّمان جفاء وقسوة ، فحذَّر منهم وذكر في كلِّ طائفة غاية أحوالها ؛ ففي بني إسرائيل القسوة الَّتي يحذِّر منها ، وفي المؤمنين كمال الرِّقَّة ، **والأمد** : الزَّمان ، فبنو إسرائيل طالت أعمارهم ، وغلب عليهم حبُّ الدُّنيا والميل إليها ، والغفلة والإعراض عن مواعظ الله تعالىٰ .

(**ألا إنَّ كلَّ ما هو آت**) من الموت وقيام السَّاعة (**قريب ، وإنَّما البعيد ما ليس بآت**) فاستعدُّوا للموت بالتَّوبة والخروج من المظالم .

(**ألا إنَّما الشَّقيُّ من شقي في بطن أُمِّه**) أي : مَن قدَّر الله تعالىٰ عليه في أصل خِلقته أن يكون شقيّاً . . فهو الشَّقيُّ على الحقيقة ، لا مَن عَرَض له الشَّقاء بعد ذٰلك ، وهو إشارة إلىٰ شقاء الآخرة لا شقاء الدُّنيا ، (**والسَّعيد من وعظ بغيره**) يحتمل أن يكون المراد : من اتَّعظ بالمصيبة الحاصلة لغيره ، فيتنبَّه وينكفُّ

---

(١) سورة الحديد : (١٦) ، و﴿ وَلَا تَكُونُواْ ﴾ بالتاء قراءة رويس ، وقرأ الباقون : ﴿ وَلَا يَكُونُواْ ﴾ بالياء . يُنظر « نشر القراءات العشر » (٤ / ٢٦٧٧) .

أَلَا إِنَّ قِتَالَ ٱلْمُؤْمِنِ كُفْرٌ ، وَسِبَابَهُ فُسُوقٌ ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَٱلْكَذِبَ ؛ فَإِنَّ ٱلْكَذِبَ لَا يَصْلُحُ لَا بِٱلْجِدِّ وَلَا بِٱلْهَزْلِ ، وَلَا يَعِدِ ٱلرَّجُلُ صَبِيَّهُ لَا يَفِي لَهُ ، . . . .

عن ارتكاب المعاصي ، ويتذكَّر قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾[1] .

(ألا إنَّ قتال المؤمن كفر) أي : إن استحلَّه ، **أو المراد** : أنَّه يؤدِّي إليه لشؤمه ، أو أنَّه كفعل أهل الكفر ، أو أنَّه كفر الإحسان والنِّعمة وأُخوَّة الإسلام ، (وسبابه فسوق) أي : سبُّه خروج عن طاعة الله ، فسبُّ المسلم بغير حقٍّ حرام بإجماع الأُمَّة ، وفاعله فاسق ؛ كما أخبر به النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، كذا قال العلقميُّ[2] ، **ومحلُّه** : إذا كثر منه ولم تغلب طاعاته معاصيه .

(ولا يحلُّ لمسلم أن يهجر أخاه) أي : في الدِّين (فوق ثلاث) من الأيَّام ، إلَّا إن ترتَّب علىٰ ذٰلك صلاحٌ لدين أحدهما ، أو كمالٌ في إيمانه .

(ألا وإيَّاكم والكذب) أي : احذروه ؛ (فإنَّ الكذب لا يصلح لا بالجدِّ ولا بالهزل) إلَّا في مسائل مذكورة في كتب الفقه ؛ **منها** : الكذب للإصلاح بين النَّاس ؛ كأن يقول لمن بينهما عداوة : (فلان داع لكم) ، ونحو ذٰلك .

ومنها : ما لو كان عنده وديعة وخاف عليها من ظالم . . فله إنكارها ، ولو حلَّفه الظَّالم . . جاز له الحلف ، لٰكن تلزمه الكفَّارة .

ومنها : ما لو اشترىٰ لعياله شيئاً وأخبر بزيادة علىٰ ثمنه .

(ولا يعد الرَّجل) بالجزم والكسر للتَّخلُّص من التقاء السَّاكنَين ، والرَّجل مثال ، فالمرأة والخنثىٰ كذٰلك (صبيَّه) أي : طفله الذَّكر والأُنثىٰ (لا يفي له)

---

(١) سورة الشورىٰ : (٣٠) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥١٤) مخطوط .

وَإِنَّ ٱلْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى ٱلْفُجُورِ ، وَإِنَّ ٱلْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى ٱلنَّارِ ، وَإِنَّ ٱلصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى ٱلْبِرِّ ، وَإِنَّ ٱلْبِرَّ يَهْدِي إِلَى ٱلْجَنَّةِ ، وَإِنَّهُ يُقَالُ لِلصَّادِقِ : صَدَقَ وَبَرَّ ، وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ : كَذَبَ وَفَجَرَ ، أَلَا وَإِنَّ ٱلْعَبْدَ يَكْذِبُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ ٱللهِ كَذَّاباً » ، ....

قال العلقميُّ : (معناه : أنَّ الإنسان ينبغي له أن يقف عند ما يقول ولو عند كلامه لطفله ، فيقف عند قوله ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾)[1] .

(وإنَّ الكذب يهدي) أي : يجرُّ (إلى الفجور) أي : الانبعاث في المعاصي ، (وإنَّ الفجور يهدي) أي : يجرُّ (إلى النَّار) أي : إلىٰ دخولها إن لم يتب ولم يحصل عفو ، (وإنَّ الصِّدق) أي : قول الحقِّ (يهدي إلى البرِّ) اسم جامع للخير كلِّه ، (وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّة) يعني : أنَّ الصِّدق يهدي إلى العمل الصَّالح الخالص من كلِّ مذمَّة ، وذٰلك سبب لدخول الجنَّة برحمة الله تعالىٰ .

(وإنَّه) أي : الشَّأن (يقال) أي : بين الملأ الأعلىٰ ، أو علىٰ ألسنة الخلق بإلهام من الله تعالىٰ (للصَّادق : صدق وبرَّ ، ويقال للكاذب : كذب وفجر) فيه حثٌّ علىٰ تحرِّي الصِّدق والاعتناء به ، والتَّحذير من الكذب والتَّساهل فيه .

(ألا وإنَّ العبد يكذب حتَّىٰ يكتب عند الله كذَّاباً) قال العلقميُّ : (والمراد : إظهار ذٰلك للخلق ، وإلَّا . . فقدر الله تعالىٰ وكتابه قد سبق بكلِّ ذٰلك) انتهىٰ[2] .

قال المناويُّ : (وكرَّر حرف التَّنبيه زيادة في تقريع القلوب بهٰذه المواعظ البليغة)[3] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥١٤) مخطوط ، والآية من سورة (الصف) : (٢ ـ ٣) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥١٤) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٥) .

ه عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٦٠٦ ـ « إِنَّمَا يُبْعَثُ ٱلنَّاسُ عَلَىٰ نِيَّاتِهِمْ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٦٠٧ ـ « إِنَّمَا يُبْعَثُ ٱلْمُقْتَتِلُونَ عَلَى ٱلنِّيَّاتِ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُمَرَ .

٢٦٠٨ ـ « إِنَّمَا يُسَلِّطُ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ مَنْ خَافَهُ ٱبْنُ آدَمَ ، وَلَوْ أَنَّ ٱبْنَ آدَمَ لَمْ يَخَفْ غَيْرَ ٱللهِ . . لَمْ يُسَلِّطِ ٱللهُ عَلَيْهِ أَحَداً ، . . . .

(ه عن ابن مسعود)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٦٠٦ ـ (إنَّما يبعث النَّاس) من القبور (على نيَّاتهم) فمن مات على شيء من خير أو شرٍّ . . يُبعَث عليه .

(ه عن أبي هريرة)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٦٠٧ ـ (إنَّما يبعث المقتتلون) يحتمل أنَّ المراد بهم : مَن مات في قتال الكفَّار من المسلمين (على النِّيَّات) أي : قُصُودهم من إعلاء كلمة الله ونصر دينه ، أو قصد الغنيمة والرِّياء والسُّمعة ، فيُجازون على طِبقها .

(ابن عساكر عن عمر) بن الخطَّاب[3] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❁ ❁ ❁

٢٦٠٨ ـ (إنَّما يسلِّط الله تعالى على ابن آدم من خافه ابن آدم) أي : يمكِّنه من أن يؤذيه ، (ولو أنَّ ابن آدم لم يخف غير الله . . لم يسلِّط الله عليه أحداً) أي : لم يمكِّنه من أذاه .

---

(١) سنن ابن ماجه (٤٨) .

(٢) سنن ابن ماجه (٤٣٩٣) .

(٣) تاريخ دمشق (١٧/٣٨٥) .

وَإِنَّمَا وُكِلَ ٱبْنُ آدَمَ لِمَنْ رَجَا ٱبْنُ آدَمَ ، وَلَوْ أَنَّ ٱبْنَ آدَمَ لَمْ يَرْجُ إِلَّا ٱللهَ . . لَمْ يَكِلْهُ ٱللهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٦٠٩ ـ « إِنَّمَا يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ مَنْ يَرْجُوهَا ، وَإِنَّمَا يَجْتَنِبُ ٱلنَّارَ مَنْ يَخَافُهَا ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ ٱللهُ مَنْ يَرْحَمُ » ، ....

(وإنَّما وكل) بالبناء للمفعول والتَّخفيف (ابن آدم) أي : أمره (لمن رجا) أي : أَمَلَ (ابن آدم) منه حصول النَّفع أو دفع الضَّرر .

(ولو أنَّ ابن آدم لم يرج إلَّا الله . . لم يكله الله إلىٰ غيره) فينبغي للإنسان أن يكون دائماً مُتوكِّلاً على الله ، مُفوِّضاً أُموره إليه سبحانه وتعالىٰ ، فمن كان هـٰذا شأنه . . حماه الله تعالىٰ شرَّ الأشرار وكيد الفجَّار .

(الحكيم عن ابن عمر) بن الخطَّاب (١) ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر) .

❁ ❁ ❁

٢٦٠٩ ـ (إنَّما يدخل الجنَّة من يرجوها) لأنَّ من لم يرجها قانط آيس من رحمة الله ، والقُنوط كفر .

(وإنَّما يجتنب) قال الشَّيخ : (بجيم فمثنَّاة فوقيَّة فنون فموحَّدة ، مضارع اجتنب ، وفي نسخ : « يُجنَّب » بنون مشدَّدة بعد الجيم والبناء للمفعول) (٢) ، (النَّار من يخافها) أي : يخاف عذابها ، والمُعذِّب بها هو الله سبحانه وتعالىٰ ؛ أي : إنَّما يدخل الجنَّة ويجتنب النَّار من يخاف الله تعالىٰ ويرجو رحمته .

(وإنَّما يرحم الله) أي : يتفضَّل بجوده وإحسانه علىٰ (من يرحم) أي : يرقَّ قلبه علىٰ غيره ؛ لأنَّ الجزاء من جنس العمل .

---

(١) نوادر الأصول (١٨١) .

(٢) الجامع الصغير (ق/٨٣) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية (٢٤٥) ، و(ق/٤٦) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية (١٠١٩) ، و(ق/٩٠) مخطوط ، نسخة مكتبة قليج علي باشا (١٩٣) .

هب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٦١٠ ـ « إِنَّمَا يَخْرُجُ ٱلدَّجَّالُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا » ، حم ، م عَنْ حَفْصَةَ .

٢٦١١ ـ « إِنَّمَا يَرْحَمُ ٱللهُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلرُّحَمَاءَ » ، طب عَنْ جَرِيرٍ .

٢٦١٢ ـ « إِنَّمَا يَعْرِفُ ٱلْفَضْلَ لِأَهْلِ ٱلْفَضْلِ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ » ، ....

(هب عن ابن عمر) بإسناد حسن [١] .

❀ ❀ ❀

٢٦١٠ ـ (إنَّما يخرج الدَّجَّال من غضبة يغضبها) أي : لأجل غَضْبة يتحلَّل بها سلاسله ، والقصد : الإشعار بشدَّة غضبه ؛ حيث أوقع خروجه على الغَضْبة ؛ وهي المرَّة من الغضب .

(حم ، م عن حفصة) [٢] .

❀ ❀ ❀

٢٦١١ ـ (إنَّما يرحم الله من عباده الرُّحماء) أي : هم أحقُّ برحمة الله تعالىٰ من غيرهم .

(طب عن جرير) بن عبد الله [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦١٢ ـ (إنَّما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل) أي : العلم والعمل ، قال المناويُّ : (قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لمَّا أقبل عليٌّ أو العبَّاس والنَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم جالس بالمسجد ، فسلَّم ووقف وأبو بكر عن يمينه ، فتزحزح عن مجلسه

---

(١) شعب الإيمان (٧٦٠) .

(٢) مسند أحمد (٢٧٠٦٨) ، صحيح مسلم (٢٩٣٢) .

(٣) المعجم الكبير (٢/٣٢٤) برقم (٢٣٥٣) .

خط عَنْ أَنَسٍ ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ .

٢٦١٣ ـ « إِنَّمَا يُغْسَلُ مِنْ بَوْلِ ٱلْأُنْثَىٰ ، وَيُنْضَحُ مِنْ بَوْلِ ٱلذَّكَرِ » ، . . . .

وأجلسه فيه ، فعُرِف السُّرور في وجه المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم) انتهىٰ [١] .

وفي « شرح الشَّيخ » : أنَّه لـمَّا قدم أبو بكر . . قام له عمر وأجلسه ، فذكره صلَّى الله عليه وسلَّم ، وبه يُستدَلُّ علىٰ سنِّيَّة القيام مع رواية : « قُومُوا لِسَيِّدِكُمْ » في حقِّ سعد بن معاذ [٢] .

(**خط عن أنس** [٣] ، **ابن عساكر عن عائشة**) [٤] ، قال الشَّيخ : (من الضَّعيفة المُنجبِرة) .

❀ ❀ ❀

٢٦١٣ ـ (إنَّما يغسل من بول الأُنثىٰ ، وينضح من بول الذَّكر) الَّذي لم يَطعَم غير لبن للتَّغذِّي ولم يبلغ حولَين ، **والنَّضح** : الرَّشُّ بالماء حتَّىٰ يعمَّ جميع المحلِّ وإن لم يسل .

وفُرِّق بينهما : بأنَّ بوله أرقُّ من بولها ، فلا يلصق بالمحلِّ لصوق بولها به ، وبأنَّ بول الصَّبيِّ يقع في محلٍّ واحد ، وبول الأُنثىٰ يقع مُنتشِراً ، فاحتيج إلىٰ صبِّ الماء في مواضع متعدِّدة ، وبأنَّ النُّفوس أعلق بالذُّكور من الإناث فيكثر حمل الذُّكور ، فناسب التَّخفيف بالاكتفاء بالنَّضح ؛ دفعاً للحرج والعسر ، بخلاف الإناث ، والخنثىٰ مثل الأُنثىٰ .

وسببه كما في « أبي داوود » عن لُبابة بنت الحارث قالت : كان الحسين بن عليٍّ رضي الله تعالىٰ عنهما في حِجر النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فبال عليه ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٥) .

(٢) أخرجها البخاري (٣٠٤٣) ، ومسلم (١٧٦٨) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٣) تاريخ بغداد (٣/٣٢٠) .

(٤) تاريخ دمشق (٢٦/٣٣٤) .

حم ، د ، ه‍ ، ك عَنْ أُمِّ ٱلْفَضْلِ .

٢٦١٤ - « إِنَّمَا يُقِيمُ مَنْ أَذَّنَ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٦١٥ - « إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مَا كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ » ، طب ، هب عَنْ خَبَّابٍ .

فقلت : البَس - بفتح الموحَّدة - ثوباً ؛ أي : غير هٰذا الَّذي عليك ، وأعطني إزارك حتَّىٰ أغسله ، قال : « إنَّما يُغسَل . . . » فذكره .

(حم ، د ، ه‍ ، ك عن أُمِّ الفضل) كنية لُبابة بنت الحارث ، زوج العبَّاس بن عبد المطَّلب ، وأُخت ميمونة زوج النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم [١] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٢٦١٤ - (إنَّما يقيم من أذَّن) أي : هو أولىٰ بالإقامة للصَّلاة من غيره ، وسببه : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم طلب بلالاً ليؤذِّن فلم يجده ، فأمر رجلاً فأذَّن ، فجاء بلال فأراد أن يقيم ، فذكره .

(طب عن ابن عمر) [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٦١٥ - (إنَّما يكفي أحدكم ما كان في الدُّنيا) أي : مدَّة كونه فيها (مثل زاد الرَّاكب) أشار به إلى الرِّضا بالكفاف ، والزُّهد في الدُّنيا ؛ إذ الرَّاكب يقصد التَّخفيف عن دابَّته ، ولا يحمل من الزَّاد إلَّا بقدر حاجته .

(طب ، هب عن خبَّاب) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (٢٧٥١٦) ، سنن أبي داوود (٣٧٨) ، سنن ابن ماجه (٥٧٢) ، المستدرك (٥٩٣) .

(٢) المعجم الكبير (١٢/٣٣٢) برقم (١٣٥٩٠) .

(٣) المعجم الكبير (٤/٧٧ - ٧٨) برقم (٣٦٩٥) ، شعب الإيمان (٩٩١٥) .

٢٦١٦ ـ « إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ جَمْعِ ٱلْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ ٱللهِ » ،
ت ، ن ، ه عَنْ أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ .

٢٦١٧ ـ « إِنَّمَا يَلْبَسُ ٱلْحَرِيرَ فِي ٱلدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي ٱلْآخِرَةِ » ، . . .

٢٦١٦ ـ (**إنَّما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله**) أي : عند الحاجة إلىٰ ذٰلك .

(**ت ، ن ، ه عن أبي هاشم بن عتبة**)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦١٧ ـ (**إنَّما يلبس**) بفتح الباء الموحَّدة (**الحرير في الدُّنيا من**) أي : مكلَّف ذكر (**لا خلاق له في الآخرة**) قال المناويُّ : (يعني : من لا حظَّ ولا نصيب له من لُبْس الحرير في الآخرة ، فعدم نصيبه كناية عن عدم دخوله الجنَّة ، وهٰذا في الكافر ظاهر ، وفي غيره إن استحلَّ ، وإلَّا . . فهو تهويل وتنفير) انتهىٰ[٢] .

وقال العلقميُّ : ([قال في « الفتح »] : قال ابن بطَّال : **اختُلِف في الحرير ؛ فقال قوم** : يحرم لُبْسه في كلِّ الأحوال حتَّىٰ على النِّساء ، نُقِل ذٰلك عن عليٍّ[٣] وابن عمر[٤] وحذيفة[٥] وأبي موسىٰ وابن الزُّبير[٦] ، ومن التَّابعين عن الحسن[٧] وابن سيرين[٨] .

---

(١) سنن الترمذي (٢٣٢٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢١٨/٨ ـ ٢١٩) ، سنن ابن ماجه (٤٢٦٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٦٦/١) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٥١٨٧) .

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٦٩) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٥١٨٨) .

(٦) أخرجه مسلم (١١/٢٠٦٩) .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٥١٥٦) .

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٥١٨٩) .

حم ، ق ، د ، ن ، ه عَنْ عُمَرَ .

٢٦١٨ ـ « إِنَّمَا يَلْبِسُ عَلَيْنَا صَلَاتَنَا قَوْمٌ يَحْضُرُونَ ٱلصَّلَاةَ بِغَيْرِ طُهُورٍ ، مَنْ شَهِدَ ٱلصَّلَاةَ . . فَلْيُحْسِنِ . . . .

وقال قوم : يجوز لُبْسه مطلقاً ، وحملوا الأحاديث الواردة في النَّهي عن لُبْسه علىٰ مَن لَبِسه خُيلاء ، أو على التَّنزيه[(١)] .

قلت : وهٰذا الثَّاني ساقط ؛ لثبوت الوعيد علىٰ لُبْسه .

واختُلِف في علَّة تحريم الحرير علىٰ رأيين مشهورَين :

أحدهما : الفخر والخُيلاء .

والثَّاني : كونه ثوب رفاهية وزينة ، فيليق بزِيِّ النِّساء دون شهامة الرِّجال)[(٢)] .

(حم ، ق ، د ، ن ، ه عن عمر)[(٣)] .

❀ ❀ ❀

٢٦١٨ ـ (إنَّما يلبس) بكسر الموحَّدة (علينا صلاتنا) أي : يخلط علينا فيها (قوم يحضرون الصَّلاة بغير طهور) بالضَّمِّ ؛ لفقد ركن أو شرط من شروط الطَّهارة ، فيعود شؤم خللهم على المُصلِّي معهم .

(من شهد) أي : حضر (الصَّلاة . . فليحسن) بسكون الحاء المهملة ، من

---

(١) شرح صحيح البخاري (٩/١٠٦ ـ ١١١) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥١٥ ـ ٥١٦) مخطوط ، فتح الباري (١٠/٢٨٥) .

(٣) مسند أحمد (٣٥١) ، صحيح البخاري (٥٨٣٥) ، صحيح مسلم (٢٠٦٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/١٩٦ ـ ١٩٧) ، سنن ابن ماجه (٣٧٤٤) لكن فيها عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، والحديث في رواية أبي الحسن بن العبد لـ « سنن أبي داوود » كما في « تحفة الأشراف » (١٠٥٥١) .

ٱلطُّهُورَ » ، حم ، ش عَنْ أَبِي رَوْحٍ ٱلْكَلَاعِيِّ .

٢٦١٩ ـ « إِنَّمَا يَنْصُرُ ٱللهُ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا ؛ بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ » ، ن عَنْ سَعْدٍ .

٢٦٢٠ ـ « إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَىٰ قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ ٱللهَ فِي ٱلْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ » ،

(أحسن) (الطُّهور) بالمحافظة علىٰ شروطه وفروضه وسننه ؛ لئلَّا يعود شؤمه على المُصلِّي معه .

وسببه : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم صلَّىٰ بسورة (الرُّوم) فتردَّد فيها ، فلمَّا انصرف . . ذكره .

(حم ، ش عن أبي روح الكلاعي) بفتح الكاف ، نسبة إلىٰ قبيلة ذي الكَلاع ؛ وهي قبيلة من حِمْيَر [(١)] .

❀ ❀ ❀

٢٦١٩ ـ (إنَّما ينصر الله هـٰذه الأُمَّة بضعيفها) مفرد مضاف فيعمُّ ، ولهـٰذا جمع في قوله : (بدعوتهم) أي : بسبب تضرُّعهم وطلبهم من الله النَّصر (وصلاتهم وإخلاصهم) في عبادتهم ، ونصَّ علىٰ هـٰذه المذكورات من بين العبادات لسهولة الإتيان بها على الضَّعيف .

(ن عن سعد) بن أبي وقَّاص [(٢)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٢٠ ـ (إنَّه) أي : الشَّأن (ليغان) بالبناء للمفعول وغين معجمة ، من الغَيْن ؛ وهو الغطاء (علىٰ قلبي) نائب فاعل (يُغان) أي : يُغشىٰ قلبي .

(وإنِّي لأستغفر الله في اليوم مئة مرَّة) قال المناويُّ : (وأراد بالمئة التَّكثير ،

---

(١) مسند أحمد (١٦١١٩) ، مصنف ابن أبي شيبة (٣٤) .

(٢) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/ ٤٥) .

. . . .

فلا ينافي رواية : « سَبْعِينَ »[١] ، وهٰذا غَيْن أنوارٍ لا غَيْن أغيارٍ ، ولا حجاب ، ولا غفلة) انتهىٰ[٢] .

وقال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : قال أهل اللُّغة : الغَيْن بالغين المعجمة والغيم بمعنىً ، **والمراد هنا** : ما يَغشى القلب .

قال القاضي : **قيل** : إنَّ المراد الفَترات والغَفَلات عن الذِّكر الَّذي كان شأنه الدَّوام عليه ، فإذا فتر عنه أو غفل . . عدَّ ذٰلك ذنباً واستغفر منه .

قال : **وقيل** : هو همُّه بسبب أُمَّته وما اطَّلع عليه من أحوالها بعده ، فيستغفر لهم .

وقيل : سببه اشتغاله بالنَّظر في مصالح أُمَّته وأُمورهم ، ومحاربة العدوّ ومداراته ، وتألُّف المُؤلَّفة ، ونحو ذٰلك ، فيشتغل بذٰلك عن عظيم مقامه ، فيراه ذنباً بالنِّسبة إلىٰ عظيم منزلته ، وإن كانت هٰذه الأُمور من أعظم الطَّاعات وأفضل الأعمال . . فهي نزول عن عالي درجته ورفيع مقامه ؛ من حضوره مع الله تعالىٰ ، ومشاهدته ومراقبته ، وفراغه ممَّا سواه ، فيستغفر لذٰلك .

وقيل : يحتمل أنَّ هٰذا الغَيْن هو السَّكينة الَّتي تغشىٰ قلبه ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[٣] ، ويكون استغفاره إظهاراً للعبوديَّة والافتقار وملازمة الخضوع ، وشكراً لما أولاه .

وقيل : هو شيء يعتري القلوب الصَّافية ممَّا تتحدَّث به النَّفس . انتهىٰ[٤] .

وقال شيخنا : **المختار** : أنَّ هٰذا من المتشابه الَّذي لا يُخاض في معناه ، وقد

---

(١) أخرجها الترمذي (٣٢٥٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، وابن ماجه (٣٩٧٠) عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٦) .

(٣) سورة الفتح : (١٨) .

(٤) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٧/٢٣ ـ ٢٤) ، إكمال المعلم (٨/١٩٧ ـ ١٩٨) .

حم ، م ، د ، ن عَنِ ٱلْأَغَرِّ ٱلْمُزَنِيِّ .

٢٦٢١ ـ « إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ ٱللهَ تَعَالَىٰ . . يَغْضَبْ عَلَيْهِ » ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٦٢٢ ـ « إِنِّي أُوعَكُ ....

سُئِل عنه الأصمعيُّ فقال : لو كان قلب غير النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم . . لتكلَّمت عليه ، ولٰكنَّ العرب تزعم أنَّ الغَيْن : الغيم الرَّقيق)[١] .

(حم ، م ، د ، ن عن الأغرِّ المزنيِّ)[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٦٢١ ـ (إنَّه) أي : الشَّأن (من لم يسأل الله تعالىٰ . . يغضب عليه) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال الطِّيبيُّ : وذٰلك لأنَّ الله تعالىٰ يحبُّ أن يُسأل من فضله ، فمن لم يسأله . . يبغضه ، والمبغوض مغضوب عليه لا محالة) انتهىٰ[٣] .

وقال المناويُّ : (لأنَّه إمَّا قانط ، وإمَّا مُتكبِّر ، وكلٌّ منهما مُوجِب للغضب)[٤] .

(ت عن أبي هريرة)[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٦٢٢ ـ (إنِّي أُوعك) أي : يصيبني الوَعْك ؛ بفتح الواو وسكون العين

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥١٦) مخطوط ، الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج (٦/٥٨) ، ويُنظر « تصحيفات المحدثين » (١/١٥٩) .

(٢) مسند أحمد (١٨١٢٨) ، صحيح مسلم (٢٧٠٢) ، سنن أبي داوود (١٥١٠) ، السنن الكبير (١٠٢٠٣) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥١٦) مخطوط ، قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي (٢/٨٣١) ، الكاشف عن حقائق السنن (٤/٣٧٥) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٦) .

(٥) سنن الترمذي (٣٣٧٣) .

كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ » ، حم ، م عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٦٢٣ ـ « إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَىٰ شَيَاطِينِ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ » ،

المهملة وقد تُفتَح : الحمَّىٰ ، **وقيل** : ألمها ، **وقيل** : تعبها ، **وقيل** : إرعادها الموعوك وتحريكها إيَّاه ، وعن الأصمعيِّ : (الوَعْك : الحرُّ)[1] ، فإن كان محفوظاً . . فلعلَّ الحمَّىٰ سُمِّيت وَعْكاً لحرارتها .

والحاصل : أنَّه أُثبِت أنَّ المرض إذا اشتدَّ . . ضاعف الأجر .

(كما يوعك رجلان منكم) وسائر الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام مثله في ذٰلك .

وسببه كما في « البخاريِّ » عن عبد الله بن مسعود قال : دخلت على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهو يُوعَك ، فقلت : يا رسول الله ؛ إنَّك لتُوعَك وَعْكاً شديداً ، قال : « أَجَلْ ـ أي : نعم ـ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ »[2] .

(حم ، م عن ابن مسعود)[3] .

❀ ❀ ❀

٢٦٢٣ ـ (إِنِّي لأنظر إلىٰ شياطين الجنِّ والإنس قد فرُّوا من عمر) بن الخطَّاب لمهابته .

وسببه كما في « التِّرمذيِّ » عن عائشة قالت : كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم جالساً فسمعنا لَغَطاً وصوت صبيان ، فقام رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فإذا حبشيَّة تَزْفِن ـ بفاء وزاي ونون ؛ أي : ترقص ـ والصِّبيان حولها ، فقال : « يَا عَائِشَةُ ؛ تَعَالَيْ فَٱنْظُرِي » ، فجئت فوضعت لحيَيَّ علىٰ مَنكِب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فجعلت أنظر إليها ممَّا بين المَنكِب إلىٰ رأسه ، فقال لي : « أَمَا شَبِعْتِ ، أَمَا

---

(١) يُنظر « مشارق الأنوار » للقاضي عياض (٢/٢٩١) مادة (وعك) .

(٢) صحيح البخاري (٥٦٤٨) .

(٣) مسند أحمد (٣٦٨٨) ، صحيح مسلم (٢٥٧١) .

ت عَنْ عَائِشَةَ .

٢٦٢٤ ـ « إِنِّي فِيمَا لَمْ يُوحَ إِلَيَّ كَأَحَدِكُمْ » ، طب ، وَٱبْنُ شَاهِينَ فِي « ٱلسُّنَّةِ » عَنْ مُعَاذٍ .

٢٦٢٥ ـ « إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّاناً » ، ....

شَبِعْتِ ؟ » ، قالت : فجعلت أقول : لا ؛ لأنظر منزلتي عنده ؛ إذ طَلَع عمر ، قالت : فارفضَّ النَّاس عنها ـ أي : تفرَّقوا ؛ لمهابة عمر رضي الله عنه ، والخوف من إنكاره عليهم ـ ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِنِّي لَأَنْظُرُ . . . » فذكره .

قال المناويُّ : (فتلك المرأة شيطان الإنس ؛ لفعلها كفعله)(١) .

(ت عن عائشة)(٢) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٢٤ ـ (إِنِّي فيما لم يوح) أي : لم يوحه الله تعالىٰ (إليَّ كأحدكم) فقد يتخلَّف ما أظنُّ وقوعه ؛ كما تقدَّم في تطليع النَّخل لمَّا قال لهم : « لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا . . كَانَ خَيْراً » فتركوه ، فنقصت أو نفضت(٣) .

(طب ، وابن شاهين في) كتاب (« السُّنَّة » عن معاذ) بن جبل(٤) ، قال الشّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٢٥ ـ (إِنِّي لم أُبعث لعَّاناً) أي : مُبالِغاً في اللَّعن ؛ أي : الإبعاد عن الرَّحمة ، والمراد هنا : نفي أصل الفعل .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٦) .

(٢) سنن الترمذي (٣٦٩١) .

(٣) يُنظر ما تقدم (٤/٢٢٣ ـ ٢٢٤) .

(٤) المعجم الكبير (٢٠/٦٧ ـ ٦٨) برقم (١٢٤) ، ويُنظر « شرح مذاهب أهل السنة » لابن شاهين (١٠٨) .

طب عَنْ كُرَيْزِ بْنِ أُسَامَةَ .

٢٦٢٦ ـ « إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّاناً ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً » ، خد ، م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٦٢٧ ـ « إِنِّي لَأَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقّاً » ، . . . .

وسببه كما في « مسلم » عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه قال : قيل لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : ادع على المشركين ، قال : « إنِّي لم أُبعث . . . » فذكره[١] .

أي : لو دعوت عليهم . . لبعدوا عن الرَّحمة مع كوني لم أُبعث بهٰذا .

(طب عن كريز بن أُسامة)[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٦٢٦ ـ (إنِّي لم أُبعث لعَّاناً ، وإنَّما بعثت رحمة) لمن أراد الله إخراجه من الكفر إلى الإيمان .

(خد ، م عن أبي هريرة)[٣] .

❁ ❁ ❁

٢٦٢٧ ـ (إنِّي لأمزح ولا أقول إلَّا حقّاً) ومن ذٰلك قوله لعجوز : « لَا يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ عَجُوزٌ »[٤] ، أي : لا تبقىٰ عجوزاً عند دخولها .

قال الغزاليُّ : (ويعسر علىٰ غيره ضبط ذٰلك جدّاً ، فالأولىٰ ترك المزاح ؛ لأنَّه يُظلِم القلب ، ويُسقِط المهابة ، ويُورِث الضَّغائن ، لٰكن لا بأس به نادراً سيَّما مع المرأة أو الطِّفل ؛ تطييباً لقلبه)[٥] .

---

(١) صحيح مسلم (٢٥٩٩) .

(٢) المعجم الكبير (١٩/١٨٩) برقم (٤٢٤) .

(٣) الأدب المفرد (٣٢١) ، صحيح مسلم (٢٥٩٩) .

(٤) أخرجه الترمذي في « شمائل النبي ﷺ » (٢٤٦) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (٩٢٠) عن الحسن البصري رحمه الله تعالىٰ مرسلاً ، وقد تقدم تخريجه (٣/٢٤٧) .

(٥) الأربعين في أصول الدين (ص ١٨١ ـ ١٨٢) .

طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، خط عَنْ أَنَسٍ .

٢٦٢٨ ـ « إِنِّي وَإِنْ دَاعَبْتُكُمْ فَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقّاً » ، حم ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٦٢٩ ـ « إِنِّي لَأُعْطِي رِجَالاً وَأَدَعُ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ لَا أُعْطِيهِ شَيْئاً ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُكَبُّوا فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ » ، حم ، ن عَنْ سَعْدٍ .

(طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] ، (خط عن أنس) بن مالك [٢] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٢٦٢٨ ـ (إِنِّي وإن داعبتكم) أي : لاطفتكم ومازحتكم (فلا أقول إلَّا حقّاً) وبعضهم فرَّق بين المداعبة والمزاح بأنَّ المداعبة ما لا يُغضِب جِدُّه ، والمزاح ما يُغضِب جِدُّه .

(حم ، ت عن أبي هريرة) [٣] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

٢٦٢٩ ـ (إِنِّي لأُعطي رجالاً) الشَّيء من نحو فيءٍ (وأدع من هو أحبُّ إليَّ منهم) لقوَّة إيمانه (لا أعطيه شيئاً ؛ مخافة) علَّة للإعطاء (أن يكبُّوا) بضمِّ أوَّله وفتح الكاف وشدَّة الموحَّدة (في النَّار علىٰ وجوههم) أي : مخافة ارتدادهم المُؤدِّي إلىٰ دخولهم النَّار .

(حم ، ن عن سعد) بن أبي وقَّاص [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

---

(١) المعجم الكبير (١٢/٢٩٩) برقم (١٣٤٤٣) .

(٢) تاريخ بغداد (٤/١٤٩) .

(٣) مسند أحمد (٨٥٩٧) ، سنن الترمذي (١٩٩٠) .

(٤) مسند أحمد (١٥٤١) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/١٠٣ ـ ١٠٤) .

٢٦٣٠ ـ « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ : كِتَابَ ٱللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ ٱلْحَوْضَ » ، حم ، طب عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ .

٢٦٣١ ـ « إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا تَعْجِزَ أُمَّتِي عِنْدَ رَبِّهَا أَنْ يُؤَخِّرَهُمْ نِصْفَ يَوْمٍ » ،

٢٦٣٠ ـ (إنِّي تارك فيكم خليفتين : كتاب الله) بالنَّصب بدلاً أو عطف بيان (حبل) بالرَّفع خبر عن محذوف ؛ أي : هو حبل (ممدود ما) زائدة (بين السَّماء والأرض ، وعترتي) عطف علىٰ (كتاب الله) ، (أهل بيتي) يحتمل رفعه ونصبه ؛ أي : أعني ، أو هم ، **والمراد** : العلماء منهم ؛ أي : أحثُّكم على اتِّباعهما وعدم مخالفتهما .

(وإنَّهما) أي : الكتاب والعِترة (لن يتفرَّقا حتَّىٰ يردا عليَّ الحوض) **يحتمل أنَّ المراد** : أنَّ العلماء منهم يستمرُّون آمرين بما في الكتاب إلىٰ قيام السَّاعة ، والله أعلم بمراد نبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم .

(حم ، طب عن زيد بن ثابت)[1] .

❀ ❀ ❀

٢٦٣١ ـ (إنِّي لأرجو) أي : أُؤمِّل (ألَّا تعجز) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة وكسر الجيم ، من عَجَز عن الشَّيء عَجْزاً ؛ كضَرَب ضَرْباً (أُمَّتي) أي : أغنياؤها عن الصَّبر على الوقوف للحساب (عند ربِّها) في الموقف (أن) بفتح الهمزة وسكون النُّون (يؤخِّرهم) أي : بتأخيرهم عن لحاق فقراء أُمَّتي السَّابقين إلى الجنَّة (نصف يوم) من أيَّام الآخرة ، قيل لسعد : كم نصف ذٰلك اليوم ؟ قال : خمس مئة عام .

قال المناويُّ : (**وقيل** : **المعنىٰ** : إنِّي لَأرجو أن يكون لأُمَّتي عند الله مكانة

---

(١) مسند أحمد (٢١٩٧٩) ، المعجم الكبير (٥/١٥٤) برقم (٤٩٢٢) .

حم ، د عَنْ سَعْدٍ .

٢٦٣٢ - « إِنِّي نُهِيتُ عَنْ قَتْلِ ٱلْمُصَلِّينَ » ، د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٦٣٣ - « إِنِّي نُهِيتُ عَنْ زَبْدِ ٱلْمُشْرِكِينَ » ، . . . .

تمهلهم من زماني هٰذا إلى انتهاء خمس مئة سنة ؛ بحيث لا يكون أقلَّ من ذٰلك إلىٰ قيام السَّاعة)[١] .

(حم ، د عن سعد) بن أبي وقَّاص[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٦٣٢ - (إنِّي نهيت عن قتل المصلِّين) قال المناويُّ : (يعني : المؤمنين ، سمَّاهم به لأنَّ الصَّلاة أظهر الأفعال الدَّالَّة على الإيمان .

قال أبو هريرة : أُتي النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بمُخنَّث خَضَب يديه ورجليه بالحِنَّاء فنفاه ، فقلنا : ألا نقتله ؟ فذكره)[٣] .

(د عن أبي هريرة)[٤] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٢٦٣٣ - (إنِّي نهيت عن زبد) بفتح الزَّاي وسكون الموحَّدة ؛ أي : رفد أو إعطاء (المشركين) لأنَّ للهديَّة مَوضِعاً من القلب ، وقد رُوي : « تَهَادَوْا تَحَابُّوا »[٥] ، فردَّها قطعاً لسبب الميل ، وورد أنَّه قبل هديَّة المُقَوقِس[٦] ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٧) .

(٢) مسند أحمد (١٤٨٣) ، سنن أبي داوود (٤٣٥٠) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٧) .

(٤) سنن أبي داوود (٤٨٩٠) .

(٥) أخرجه مالك في « الموطأ » (١٦٥١) عن عطاء بن أبي مسلم الخراساني رحمه الله تعالىٰ مرسلاً .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٤١٣٢) عن سعد بن إبراهيم رحمه الله تعالىٰ

←

د ، ت عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ .

٢٦٣٤ ـ « إِنِّي لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ » ، طب عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ .

٢٦٣٥ ـ « إِنِّي لَا أُصَافِحُ ٱلنِّسَاءَ » ، ....

وغيره [١] ، فجمع بعضهم بأنَّ الامتناعَ في حقِّ من يريد بهديَّته التَّودُّد والموالاة ، والقَبولَ في حقِّ من يُرجىٰ بذٰلك تألُّفه وإسلامه .

وسببه كما في « أبي داوود » عن عياض بن حِمار قال : أهديت للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ناقة ، فقال : « أَسْلَمْتَ ؟ » ، قلت : لا ، فقال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِنِّي نُهِيتُ . . . » فذكره .

(د ، ت عن عياض بن حمار) قال التِّرمذيُّ : (حسن صحيح) [٢] .

❀ ❀ ❀

٢٦٣٤ ـ (إِنِّي لا أقبل هديَّة مشرك) أي : كافر ولو كتابيّاً إلَّا لمصلحة .

(طب عن كعب بن مالك) [٣] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٦٣٥ ـ (إِنِّي لا أُصافح النِّساء) قال المناويُّ : (أي : لا أضع يدي في يدهنَّ بلا حائل) انتهىٰ [٤] .

قال العلقميُّ : (وسببه وتمامه كما في « النَّسائيِّ » عن أُميمة بنت رُقَيقة

← مرسلاً ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٤/١٢ ـ ١٣) برقم (٣٤٩٧) عن سيدنا حنظلة بن الربيع رضي الله عنه .

(١) أخرج مسلم (٢٠٧١/١٨) عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (أن أكيدر دومة أهدىٰ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير . . .) الحديث .

(٢) سنن أبي داوود (٣٠٥٢) ، سنن الترمذي (١٥٧٧) .

(٣) المعجم الكبير (٧٠/١٩) برقم (١٣٨) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٦٨/١) .

ت ، ن ، ه عَنْ أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ .

٢٦٣٦ ـ « إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أُنَقِّبَ عَنْ قُلُوبِ ٱلنَّاسِ ، وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ » ، حم ، خ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

ـ بالتَّصغير فيهما ـ أنَّها قالت : أتيت النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم في نسوة من الأنصار نبايعه فقلنا : يا رسول الله ؛ نبايعك على ألَّا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ، ولا نزني ، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيك في معروف ، فقال : « فِيمَا ٱسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ » ، قالت : قلنا : الله ورسوله أرحم بنا منَّا ، هَلُمَّ نبايعك يا رسول الله ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِنِّي لَا أُصَافِحُ ٱلنِّسَاءَ ، إِنَّمَا قَوْلِي لِمِئَةِ ٱمْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِٱمْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ » .

(ت ، ن ، ه عن أُميمة بنت رقيقة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

٢٦٣٦ ـ (إنِّي لم أُومر أن أُنقِّب) بشدِّ القاف : أُفتِّش (عن قلوب النَّاس ، ولا) أن (أشقَّ بطونهم) أي : لم أُومر باستكشاف ما في بواطنهم ، بل أُمرت بالأخذ بالظَّاهر .

وسببه : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أُتِي بمال فقسمه ، فاعترضه رجل ، فأراد خالد بن الوليد ضرب عنقه ، فنهاه النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وقال : « لَعَلَّهُ يُصَلِّي » ، فقال خالد : وكم من يصلِّي يقول بلسانه ما ليس في قلبه . . . فذكره .

(حم ، خ عن أبي سعيد) الخُدريِّ رضي الله تعالىٰ عنه[٢] .

---

(١) سنن الترمذي (١٥٩٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١٤٩/٤) ، سنن ابن ماجه (٣٠٠٦) .

(٢) مسند أحمد (١١١٦٤) ، صحيح البخاري (٤٣٥١) .

٢٦٣٧ ـ « إِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ ٱلْمَدِينَةِ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ » ، م عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٦٣٨ ـ « إِنِّي لَأَشْفَعُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ لِأَكْثَرَ مِمَّا عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ وَمَدَرٍ وَشَجَرٍ » ، حم عَنْ بُرَيْدَةَ .

٢٦٣٧ ـ (إِنّي حرَّمت ما بين لابتي المدينة) تثنية لابة ؛ وهي أرض ذات حجارة سود ، وللمدينة لابتان : شرقيَّة وغربيَّة ، وهي بينهما ؛ أي : ما بين جبلَيها (كما حرَّم إبراهيم مكَّة) أي : في حُرمة التَّعرُّض للصَّيد وقطع النَّبات ، لا في الضَّمان .

ومثل المدينة في ذٰلك وَجُّ الطَّائف ـ بفتح الواو وتشديد الجيم ـ ؛ واد بصحراء الطَّائف .

فلا يضمن المُتعرِّض لصيد حرم المدينة ووجِّ الطَّائف ولنباتهما ؛ لأنَّهما ليسا محلَّين للنُّسك ، بخلاف حرم مكَّة ، وقيل بالضَّمان .

(م عن أبي سعيد) الخُدريِّ [١] .

❁ ❁ ❁

٢٦٣٨ ـ (إِنّي لأشفع يوم القيامة لأكثر ممَّا علىٰ وجه الأرض من حجر ومدر) بالتَّحريك : التُّراب المُتلبِّد ، أو قِطَع الطِّين ، (وشجر) يعني : أشفع لخلق كثير جدّاً ممَّن استحقَّ العذاب لا يحصيهم إلَّا الله تعالىٰ ، وهـٰذه غير الشَّفاعة العُظمىٰ .

(حم عن بريدة) بالتَّصغير [٢] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

---

(١) صحيح مسلم (١٣٧٤/٤٧٨) .

(٢) مسند أحمد (٢٣٤٠٩) .

٢٦٣٩ ـ « إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي ٱلصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَهَا ، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ ٱلصَّبِيِّ ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ بِبُكَائِهِ » ، حم ، ق ، ه عَنْ أَنَسٍ .

٢٦٤٠ ـ « إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَوْلَادَ ٱلْمُشْرِكِينَ ، فَأَعْطَانِيهِمْ خَدَماً لِأَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا مَا أَدْرَكَ آبَاؤُهُمْ مِنَ ٱلشِّرْكِ ، وَلِأَنَّهُمْ فِي ٱلْمِيثَاقِ ٱلْأَوَّلِ » ، ....

٢٦٣٩ ـ (إنِّي لأدخل في الصَّلاة وأنا أُريد أن أُطيلها ، فأسمع بكاء الصَّبيّ) يعني : الطِّفل ، (فأتجوَّز في صلاتي) أي : أُخفِّفها ، وأقتصر على أقلِّ ممكن مع إتمام الأركان والأبعاض والهيئات ؛ (ممَّا أعلم من) أجل (شدَّة وجد) أي : حزن (أُمِّه ببكائه) وهي تصلِّي معي .

قال العلقميُّ : (وكأنَّ ذِكر الأُمِّ هنا خرج مخرج الغالب ، وإلَّا . . فمن كان في معناها مُلحَق بها)(١) .

(حم ، ق ، ه عن أنس) بن مالك(٢) .

❀ ❀ ❀

٢٦٤٠ ـ (إنِّي سألت ربِّي أولاد المشركين) قال المناويُّ : (أي : العفو عنهم ، وألَّا يُلحِقهم بآبائهم)(٣) ، (فأعطانيهم خدماً لأهل الجنَّة) في الجنَّة ، فيدخلون الجنَّة ؛ (لأنَّهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشِّرك ، ولأنَّهم في الميثاق الأوَّل) أي : قُبِضوا وهم على حكم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾(٤) .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٢٠) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (١٢٢٤٩) ، صحيح البخاري (٧٠٩) ، صحيح مسلم (١٩٢/٤٧٠) ، سنن ابن ماجه (١٠٥٨) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٨) .

(٤) سورة الأعراف : (١٧٢) .

ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَنَسٍ .

٢٦٤١ ـ « إِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَىٰ جَوْرٍ » ، ق ، ن عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

٢٦٤٢ ـ « إِنِّي عَدْلٌ ، لَا أَشْهَدُ إِلَّا عَلَىٰ عَدْلٍ » ، . . . .

(الحكيم عن أنس) بلا إسناد [١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٦٤١ ـ (إنِّي لا أشهد علىٰ جور) وسببه : أنَّ أُمَّ النُّعمان بن بشير سألت أباه أن يخصَّه ببعض ماله ، فأجابها ، فقالت : لا أرضىٰ حتَّىٰ تُشْهِد النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فأخبره بذٰلك فقال : « أَلَكَ وَلَدٌ سِوَاهُ ؟ » ، قال : نعم . . . فذكره .

وتمسَّك به الإمام أحمد علىٰ تحريم تفضيل بعض الأولاد بنحو هبة [٢] ، والجمهور علىٰ كراهته ؛ لرواية : « أَشْهِدْ عَلَىٰ هَـٰذَا غَيْرِي » [٣] ؛ فإنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم لا يأمر بحرام ، وامتناعه من الشَّهادة تورُّع [٤] .

(ق ، ن عن النُّعمان بن بشير) [٥] .

❀ ❀ ❀

٢٦٤٢ ـ (إنِّي عدل ، لا أشهد إلَّا علىٰ عدل) سببه ما تقرَّر فيما قبله .

---

(١) نوادر الأصول (٣٨٠) مسنداً .

(٢) يُنظر « المغني » (٨/٢٥٦) .

(٣) أخرجها مسلم (١٦٢٣/١٧) عن سيدنا النعمان بن بشير رضي الله عنهما .

(٤) يُنظر « البحر الرائق شرح كنز الدقائق » (٧/٤٩٠) ، و« البيان والتحصيل » (١٣/٣٧٠ ـ ٣٧١) ، و« تحفة المحتاج بشرح المنهاج » (٦/٣٠٧ ـ ٣٠٨) .

(٥) صحيح البخاري (٢٦٥٠) ، صحيح مسلم (١٦٢٣/١٤) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٢٦٠) .

ٱبْنُ قَانِعٍ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ .

٢٦٤٣ ـ « إِنِّي لَا أَخِيسُ بِٱلْعَهْدِ ، وَلَا أَحْبِسُ ٱلْبُرُدَ » ، . . . .

(ابن قانع عنه) أي : النُّعمان (عن أبيه) بشير الأنصاريِّ [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٦٤٣ ـ (إنِّي لا أخيس) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة وإسكان المُثنَّاة التَّحتيَّة وسين مهملة (بالعهد) أي : لا أنقضه ولا أنكثه ولا أفسده ، **أصله** : من قولك : خاس الشَّيء في الإناء ؛ إذا فسد .

وقال في « النِّهاية » : (« لا أخيس بالعهد » أي : لا أنقضه ، يُقال : خاس بعهده يخيس ، وخايس بوعده ؛ إذا أخلفه) [٢] .

(ولا أحبس) بحاء وسين مُهملتَين بينهما موحَّدة (البرد) بضمِّ الموحَّدة والرَّاء ، ويجوز إسكان الرَّاء تخفيفاً كـ (رُسْل) مُخفَّف عن (رُسُل) ، لٰكنَّ الرِّواية بالضَّمِّ ؛ كما يفيده كلام العلقميِّ [٣] ، جمع بريد ؛ بمعنىٰ : رسول .

وسببه كما في « أبي داوود » عن أبي رافع قال : بعثتني قريش إلىٰ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فلمَّا رأيت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم . ألقى الله في قلبي الإسلام فقلت : يا رسول الله ؛ إنِّي ـ والله ـ لا أرجع إليهم أبداً ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِنِّي لَا أَخِيسُ بِٱلْعَهْدِ ، وَلَا أَحْبِسُ ٱلْبُرُدَ ، وَلَـٰكِنِ ٱرْجِعْ ، فَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِكَ ٱلَّذِي فِي نَفْسِكَ ٱلْآنَ . . فَٱرْجِعْ » ، قال : فذهبت فأتيت النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فأسلمت . انتهىٰ .

---

(١) معجم الصحابة (١٦٧) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٧٥٩/٢) مادة (خيس) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٥٢١/١) مخطوط .

حم ، د ، ن ، حب ، ك عَنْ أَبِي رَافِعٍ .

٢٦٤٤ ـ « إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ » ، حم ، م ، ت عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ .

لا يُقال : كيف رضي النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم له بتأخير الإسلام حتَّىٰ يرجع ؟ لأنَّ أحكام الشَّرع مبنيَّة على الظَّاهر ، وفي الظَّاهر لم يطلب الإسلام ، فأمره بردِّ الجواب ، والرُّجوع إليه إن استمرَّ ما في قلبه .

(حم ، د ، ن ، حب ، ك عن أبي رافع)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٦٤٤ ـ (إنِّي لأعرف حجراً بمكَّة كان يسلِّم عليَّ) أي : بالنُّبوَّة ، قال المناويُّ : (**قيل** : هو الأسود ، **وقيل** : البارز بزقاق المرفق ، وهـٰذا التَّسليم حقيقة بأن أنطقه الله تعالىٰ كما أنطق الجذع ، ويحتمل كونه مضافاً إلىٰ ملائكة عنده علىٰ حدِّ ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾) انتهىٰ[2] .

قال العلقميُّ : (**والصَّحيح** : أنَّه حقيقة)[3] .

(قبل أن أُبعث) قيَّد به لأنَّ الحجارة كلَّها كانت تسلِّم عليه صلَّى الله عليه وسلَّم بعد البعث .

(حم ، م ، ت عن جابر بن سمرة)[4] .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند أحمد (٢٤٣٨٠) ، سنن أبي داوود (٢٧٥٢) ، السنن الكبير (٨٦٢١) ، صحيح ابن حبان (٣٦٧٢) ، المستدرك (٦٧٠٦) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٨) ، والآية من سورة (يوسف عليه السلام) : (٨٢) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٢٢) مخطوط .

(٤) مسند أحمد (٢١١٧٧) ، صحيح مسلم (٢٢٧٧) ، سنن الترمذي (٣٦٢٤) .

٢٦٤٥ ـ « إِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُ حَنْظَلَةَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ بِمَاءِ ٱلْمُزْنِ فِي صِحَافِ ٱلْفِضَّةِ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ .

٢٦٤٦ ـ « إِنِّي أُحَدِّثُكُمُ ٱلْحَدِيثَ ، فَلْيُحَدِّثِ ٱلْحَاضِرُ مِنْكُمُ ٱلْغَائِبَ » ، طب عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

٢٦٤٧ ـ « إِنِّي أُشْهِدُ عَدَدَ تُرَابِ ٱلدُّنْيَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ كَذَّابٌ » ، ....

٢٦٤٥ ـ (إنّي رأيت الملائكة تغسِّل حنظلة بن أبي عامر) استُشهِد يوم أُحد وهو جنب فغسَّلته الملائكة (بين السَّماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضَّة) أي : بماء المطر ، **والمزن** : السَّحاب ، **وقيل** : المزن : السَّحاب الأبيض ، وماؤه أعذب .

(ابن سعد) في « طبقاته » (عن خزيمة بن ثابت) رضي الله تعالىٰ عنه [١] .

❀ ❀ ❀

٢٦٤٦ ـ (إنّي أُحدِّثكم الحديث ، فليحدِّث الحاضر منكم الغائب) فبالتَّحديث يحصل التَّبليغ ، ويُحفَظ الحديث .

(طب عن عبادة بن الصَّامت) [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٤٧ ـ (إنّي أُشهد) قال المناويُّ : (بضمِّ الهمزة وكسر الهاء) [٣] ، (عدد تراب الدُّنيا أنَّ مسيلمة كذَّاب) على الله في دعواه النُّبوَّة .

---

(١) الطبقات الكبير (٤/٢٩٢) بلا إسناد .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥٩٧) وعزاه للطبراني .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٩) .

طب عَنْ وبَرِ ٱلْحَنَفِيِّ .

٢٦٤٨ ـ « إِنِّي لَأُبْغِضُ ٱلْمَرْأَةَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا تَجُرُّ ذَيْلَهَا تَشْكُو زَوْجَهَا » ، طب عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ .

٢٦٤٩ ـ « إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِقَطِيعَةِ رَحِمٍ » ، طب عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَحْوَحٍ .

(طب عن وبر) بالتَّحريك (الحنفيِّ)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٤٨ ـ (إنِّي لأُبغض) قال المناويُّ : (بضمِّ الهمزة وغين معجمة مكسورة)[2] ، ووافقه الشَّيخ علىٰ هٰذا الضَّبط ، فالرِّواية مُتَّبَعة وإن كان الأفصح في الماضي بغض ، وأَبغُض لغة رديئة ؛ كما في « القاموس »[3] ، (المرأة تخرج من بيتها تجرُّ ذيلها تشكو زوجها) للحاكم أو غيره ، فيُكرَه لها ذٰلك ولو بحقٍّ ، ويظهر أنَّ محلَّ ذٰلك ما لم تضطرَّ إلىٰ شكواه ، والجمل المذكورة أحوال من (المرأة) ، أو صفات لها .

(طب عن أمِّ سلمة)[4] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٤٩ ـ (إنِّي لم أُبعث بقطيعة رحم) أي : قرابة ، وإنَّما بُعِثت بوصلها بالإحسان وإلانة الكلام ودفع ما شان بحسب الإمكان .

(طب عن حصين بن وحوح) بمُهملتَين ؛ كـ (جعفر)[5] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (٢٢/١٥٣ ـ ١٥٤) برقم (٤١٢) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٩) .

(٣) القاموس المحيط (٢/٤٧٨ ـ ٤٧٩) مادة (بغض) .

(٤) المعجم الكبير (٢٣/٣٢٣) برقم (٧٣٩) .

(٥) المعجم الكبير (٤/٢٨ ـ ٢٩) برقم (٣٥٥٤) .

٢٦٥٠ ـ « إِنِّي أُحَرِّجُ عَلَيْكُمْ حَقَّ ٱلضَّعِيفَيْنِ : ٱلْيَتِيمِ وَٱلْمَرْأَةِ » ، ك ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٦٥١ ـ « إِنِّي رَأَيْتُ ٱلْبَارِحَةَ عَجَباً ؛ رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدِ ٱحْتَوَشَتْهُ مَلَائِكَةُ ٱلْعَذَابِ ، فَجَاءَهُ وُضُوءُهُ فَٱسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَٰلِكَ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ بُسِطَ عَلَيْهِ عَذَابُ ٱلْقَبْرِ ، فَجَاءَتْهُ ....

٢٦٥٠ ـ (**إنّي أُحرِّج**) قال في « النّهاية » : (**الحرج في الأصل** : الضِّيق ، ويقع على الإثم والحرام)[1] ؛ أي : أُضيّق وأُحرِّم (**عليكم حقَّ الضَّعيفين** : **اليتيم والمرأة**) خصَّهما لمزيد التَّأكيد ، فحقُّ غيرهما كذٰلك .

(**ك ، هب عن أبي هريرة**) رضي الله تعالىٰ عنه[2] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٢٦٥١ ـ (**إنّي رأيت**) أي : في النَّوم (**البارحة**) قال المناويُّ : (أقرب ليلة مضت)[3] ، (**عجباً**) قالوا : وما هو يا رسول الله ؟ قال : (**رأيت رجلاً من أُمَّتي**) أي : أُمَّة الإجابة ، وكذا يُقال فيما بعده (**قد احتوشته ملائكة العذاب**) أي : أحاطت به زبانية جهنَّم من كلِّ جهة ، (**فجاءه وضوءه**) بضمِّ الواو ، قال المناويُّ : (يحتمل الحقيقة ؛ بأن يُجسِّد الله تعالىٰ ثوابه ويخلق فيه حياة ونطقاً ، ويحتمل أنَّه مضاف إلى الملَك المُوكَّل بكتابة ثوابه ، وكذا يُقال فيما بعده)[4] ، (**فاستنقذه من ذٰلك**) أي : استخلصه منهم .

(**ورأيت رجلاً من أُمَّتي قد بسط**) أي : نُشِر (**عليه عذاب القبر ، فجاءته**

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٣٠٥) مادة (حرج) .

(٢) المستدرك (٢١١) ، شعب الإيمان (٧٠٥٨) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٩) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٩) .

صَلَاتُهُ فَٱسْتَنْقَذَتْهُ مِنْ ذَٰلِكَ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدِ ٱحْتَوَشَتْهُ ٱلشَّيَاطِينُ ، فَجَاءَهُ ذِكْرُ ٱللهِ فَخَلَّصَهُ مِنْهُمْ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَلْهَثُ عَطَشاً ، فَجَاءَهُ صِيَامُ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ ، وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةٌ وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَةٌ ، وَمِنْ فَوْقِهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَةٌ ، فَجَاءَتْهُ حَجَّتُهُ وَعُمْرَتُهُ فَٱسْتَخْرَجَاهُ مِنَ ٱلظُّلْمَةِ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي جَاءَهُ مَلَكُ ٱلْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ ، فَجَاءَهُ بِرُّهُ بِوَالِدَيْهِ فَرَدَّهُ عَنْهُ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يُكَلِّمُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُكَلِّمُونَهُ ، فَجَاءَتْهُ صِلَةُ ٱلرَّحِمِ . . . .

صلاته فاستنقذته من ذٰلك) أي : خلَّصته من عذاب القبر .

(ورأيت رجلاً من أُمَّتي قد احتوشته الشَّياطين ، فجاءه ذكر الله) أي : ثواب ذكره الَّذي كان يذكره في الدُّنيا (فخلَّصه منهم) أي : سلَّمه ونجَّاه من ضيقهم .

(ورأيت رجلاً من أُمَّتي يلهث عطشاً ، فجاءه صيام رمضان فسقاه) حتَّىٰ أرواه .

(ورأيت رجلاً من أُمَّتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة ، وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ، ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة) يعني : أحاطت به الظُّلمة من جميع جهاته السِّتِّ بحيث صار مغموراً فيها ، (فجاءته حجَّته وعمرته فاستخرجاه من الظُّلمة) إلى النُّور .

(ورأيت رجلاً من أُمَّتي جاءه ملك الموت) أي : عزرائيل علىٰ ما اشتُهِر ، قال المُصنِّف : (ولم أقف علىٰ تسميته بذٰلك في حديث)[1] ، (ليقبض روحه ، فجاءه برُّه) بكسر الباء (بوالديه فردَّه عنه) أي : عن قبض روحه ؛ لأنَّ برَّ الوالدين يزيد في العمر ؛ أي : بالنِّسبة لما في اللَّوح أو الصُّحف .

(ورأيت رجلاً من أُمَّتي يكلِّم المؤمنين ولا يكلِّمونه ، فجاءته صلة الرَّحم)

---

(١) زهر الربىٰ على المجتبىٰ (١١٨/٤) .

فَقالَتْ : أَنْ هَـٰذَا كَانَ وَاصِلاً لِرَحِمِهِ ، فَكَلَّمَهُمْ وَكَلَّمُوهُ وَصَارَ مَعَهُمْ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي ٱلنَّبِيِّينَ وَهُمْ حَلَقٌ حَلَقٌ ، كُلَّمَا مَرَّ عَلَىٰ حَلْقَةٍ . . طُرِدَ ، فَجَاءَهُ ٱغْتِسَالُهُ مِنَ ٱلْجَنَابَةِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَجْلَسَهُ إِلَىٰ جَنْبِي ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي وَهَجَ ٱلنَّارِ بِيَدَيْهِ عَنْ وَجْهِهِ ، فَجَاءَتْهُ صَدَقَتُهُ . . . .

بكسر الصَّاد ؛ أي : إحسانه إلىٰ أقاربه (فقالت : أن) قال المناويُّ : (بفتح الهمزة وسكون النُّون)[١] ، فإن كانت الرِّواية كذٰلك . . فالمقول محذوف ؛ أي : فقالت : كلِّموه ، أو أما عَلِمْتم أَنْ ؟ إلىٰ آخره ، وإلَّا . . فلا وجه لفتح الهمزة بعد القول (هـٰذا كان واصلاً لرحمه) أي : بارّاً لهم مُحسِناً إليهم ، (فكلَّمهم وكلَّموه وصار معهم) .

(ورأيت رجلاً من أُمَّتي يأتي النَّبِيِّين) أراد بهم ما يشمل المرسلين (وهم حلق حلق) قال المناويُّ : (بفتحتَين ؛ أي : دوائر دوائر) انتهىٰ[٢] .

وقال في « مختصر النِّهاية » : (الحِلَق بكسر الحاء وفتح اللَّام ، جمع حَلْقة بفتح الحاء وسكون اللَّام ؛ وهي الجماعة من النَّاس مستديرين)[٣] .

(كلَّما مرَّ علىٰ حلقة . . طرد) أي : أُبعد ونُحِّي وقيل له : اذهب عنَّا ، (فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلىٰ جنبي) .

(ورأيت رجلاً من أُمَّتي يتَّقي وهج النَّار بيديه عن وجهه) أي : يجعل يديه وقاية لوجهه ؛ لئلَّا يصيبه حرُّ النَّار وشررها ، والوَهَج ـ بفتحتَين كما في « الصِّحاح » ـ : حرُّ النَّار[٤] ، (فجاءته صدقته) أي : تمليكه شيئاً لنحو الفقراء

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٩) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٦٩) .
(٣) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ١٠٩) مادة (حلق) .
(٤) الصحاح (١/٣٠٧) مادة (وهج) .

فَصَارَتْ ظِلّاً عَلَىٰ رَأْسِهِ وَسِتْراً عَنْ وَجْهِهِ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي جَاثِياً عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱللهِ حِجَابٌ ، فَجَاءَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى ٱللهِ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي جَاءَتْهُ زَبَانِيَةُ ٱلْعَذَابِ ، فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ فَٱسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَٰلِكَ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي هَوَىٰ فِي ٱلنَّارِ ، فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ ٱلَّتِي بَكَىٰ بِهَا فِي ٱلدُّنْيَا مِنْ خَشْيَةِ ٱللهِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ ٱلنَّارِ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ إِلَىٰ شِمَالِهِ ، فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ ٱللهِ فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فَجَعَلَهَا فِي يَمِينِهِ ، . . . .

بقصد ثواب الآخرة ، (**فصارت ظلّاً علىٰ رأسه**) أي : وقاية عن حرِّ الشَّمس يوم تدنو من الرُّؤوس ، (**وستراً عن وجهه**) أي : حجاباً عنه .

(**ورأيت رجلاً من أُمَّتي جاثياً علىٰ ركبتيه بينه وبين الله حجاب ، فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله**) وذٰلك أنَّ سوء الخلق حجاب على القلب يظلمه ، وحسن الخلق يجلوه ويوصل إلى الله تعالىٰ ؛ بكثرة الطَّاعات والكفِّ عن الشَّهوات .

(**ورأيت رجلاً من أُمَّتي جاءته زبانية العذاب**) أي : الملائكة الَّذين يدفعون النَّاس في جهنَّم للعذاب ، (**فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذٰلك**) أي : استخلصه منهم .

(**ورأيت رجلاً من أُمَّتي هوىٰ في النَّار**) أي : سقط من أعلىٰ جهنَّم إلىٰ أسفلها ، (**فجاءته دموعه الَّتي بكىٰ بها في الدُّنيا من خشية الله**) أي : من خوف عقابه ، (**فأخرجته من النَّار**) .

(**ورأيت رجلاً من أُمَّتي قد هوت صحيفته إلىٰ شماله**) أي : سقطت صحيفة أعماله في يده اليسرىٰ ، (**فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته**) من شماله (**فجعلها في يمينه**) ليكون ممَّن أُوتي كتابه بيمينه .

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ خَفَّ مِيزَانُهُ ، فَجَاءَهُ أَفْرَاطُهُ فَثَقَّلُوا مِيزَانَهُ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ شَفِيرِ جَهَنَّمَ ، فَجَاءَهُ وَجَلُهُ مِنَ ٱللهِ تَعَالَىٰ فَٱسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَٰلِكَ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَرْعُدُ كَمَا تَرْعُدُ ٱلسَّعَفَةُ ، فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِٱللهِ تَعَالَىٰ فَسَكَّنَ رِعْدَتَهُ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى ٱلصِّرَاطِ مَرَّةً وَيَحْبُو مَرَّةً ، فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ عَلَيَّ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَقَامَتْهُ عَلَى ٱلصِّرَاطِ حَتَّىٰ جَازَ ، ....

(ورأيت رجلاً من أُمَّتي قد خفَّ ميزانه ، فجاءه أفراطه) بفتح الهمزة : أولاده الصِّغار الَّذين ماتوا في حياته ، جمع فَرَط بفتحتَين .

قال العلقميُّ : (قال في « الدُّرِّ » : الفَرَط : الَّذي يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ، ويهيِّئ لهم الدِّلاء . انتهىٰ[١] ، والمراد هنا : مَن تقدَّمه من أولاده)[٢] ، (فثقَّلوا ميزانه) أي : رجَّحوها .

(ورأيت رجلاً من أُمَّتي علىٰ شفير جهنَّم) أي : علىٰ حرفها وشاطئها ، (فجاءه وجله من الله تعالىٰ) أي : خوفه منه (فاستنقذه من ذٰلك) أي : خلَّصه .

(ورأيت رجلاً من أُمَّتي يرعد كما ترعد السَّعفة) بفتح السِّين والعين المُهملتَين ، واحدة السَّعف ؛ وهي أغصان النَّخل ؛ أي : يضطرب كما تضطرب ، (فجاءه حسن ظنِّه بالله تعالىٰ فسكَّن رعدته) بكسر الرَّاء .

(ورأيت رجلاً من أُمَّتي يزحف على الصِّراط) أي : يجرُّ اسْتَه على الصِّراط لا يستطيع المشي عليه (مرَّة ويحبو مرَّة) وفي رواية : « أَحْيَاناً » أي : يمشي علىٰ يديه ورجليه ، (فجاءته صلاته عليَّ فأخذت بيده فأقامته على الصِّراط حتَّىٰ جاز) أي : جاوز قطع الصِّراط ومضىٰ إلى الجنَّة .

---

(١) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٢٩٩) مادة (فرط) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٢٢) مخطوط .

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي ٱنْتَهَىٰ إِلَىٰ أَبْوَابِ ٱلْجَنَّةِ فَغُلِّقَتِ ٱلْأَبْوَابُ دُونَهُ ، فَجَاءَتْهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَتْهُ ٱلْجَنَّةَ » ، ٱلْحَكِيمُ ، طب عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَمُرَةَ .

٢٦٥٢ ـ « إِنْ أَتَّخِذْ مِنْبَراً . . فَقَدِ ٱتَّخَذَهُ أَبِي إِبْرَاهِيمُ ، وَإِنْ أَتَّخِذِ ٱلْعَصَا . . فَقَدِ ٱتَّخَذَهَا أَبِي إِبْرَاهِيمُ » ، . . . .

(ورأيت رجلاً من أُمَّتي انتهىٰ إلىٰ أبواب الجنَّة فغلِّقت الأبواب دونه) ومُنِع من دخولها ، (فجاءته شهادة أن لا إلـٰه إلَّا الله) أي : وأنَّ محمَّداً رسول الله ، فاكتفىٰ بأحد الشِّقَّين عن الآخر لكونه معروفاً بينهم (فأخذت بيده فأدخلته الجنَّة) .

قال القرطبيُّ : (هـٰذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالاً خاصَّة مُنجِية من أهوال خاصَّة)(١) ، لـٰكنَّه فيمن أخلص لله في عمله .

(الحكيم) التِّرمذيُّ ، (طب عن عبد الرَّحمـٰن بن سمرة) بفتح المهملة وضمِّ الميم ، قال : خرج علينا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة ، فذكره(٢) ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٦٥٢ ـ (إن) بكسر الهمزة ، شرطيَّة (أتَّخذ منبراً) بكسر الميم لأخطب عليه . . (فقد اتَّخذه أبي إبراهيم) الخليل ، وقد أُمرت باتِّباعه ، (وإن أتَّخذ العصا) لأتوكَّأ عليها وأغرزها أمامي في الصَّلاة . . (فقد اتَّخذها أبي إبراهيم) فلا لوم عليَّ في اتِّخاذها .

فيُستحَبُّ اتِّخاذ العصا لا سيَّما في السَّفر والتَّوكُّؤ عليها ؛ لأنَّ النَّبيَّ صلَّى الله

---

(١) التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة (٢/٥٩٥) .

(٢) نوادر الأصول (١٣٢٥) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١١٧٩٣) وعزاه للطبراني ، وأخرجه الطبراني أيضاً في « الأحاديث الطوال » (٣٦) .

ٱلْبَزَّارُ ، طب عَنْ مُعَاذٍ .

٢٦٥٣ ـ « إِنِ ٱتَّخَذْتَ شَعَراً . . فَأَكْرِمْهُ » ، هب عَنْ جَابِرٍ .

٢٦٥٤ ـ « إِنْ أُدْخِلْتَ ٱلْجَنَّةَ . . أُتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ لَهُ جَنَاحَانِ . . . .

عليه وسلَّم كان له عصاً يتوكَّأ عليها ، وفي حديث : (إنَّ التَّوكُّؤ على العصا من أخلاق الأنبياء)[1] .

(البزَّار ، طب عن معاذ) بن جبل بإسناد ضعيف[2] .

❁ ❁ ❁

٢٦٥٣ ـ (إن اتَّخذت) بفتح التَّاء (شعراً) أي : تركت شعر رأسك بلا إزالة . . (فأكرمه) بغسله ودهنه وتسريحه .

قال المناويُّ : (وذا قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لأبي قتادة ، فكان يرجِّله كلَّ يوم مرَّتين)[3] .

(هب عن جابر)[4] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٦٥٤ ـ (إن أُدخلت) بالبناء للمجهول وفتح التَّاء (الجنَّة) أي : إن أدخلك الله إيَّاها . . (أُتيت) بضمِّ الهمزة (بفرس من ياقوتة له جناحان) يطير

---

(١) أخرجه ابن عدي في « الكامل في ضعفاء الرجال » (٦/٣٧٢) ، وأبو الشيخ الأصفهاني في « أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه » (٧٥٦) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما موقوفاً .

(٢) مسند البزار (٢٦٣٢) ، المعجم الكبير (٢٠/١٦٧) برقم (٣٥٤) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٠ ـ ٣٧١) .

(٤) شعب الإيمان (٦٠٤١) بنحوه ، وأخرجه (٦٠٣٨) بلفظه لكن عن سعيد بن عبد الرحمٰن ، عن أشياخهم .

فَحُمِلْتَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ » ، ت عَنْ أَبِي أَيُّوبَ .

٢٦٥٥ ـ « إِنْ أَرَدْتِ ٱللُّحُوقَ بِي . . فَلْيَكْفِكِ مِنَ ٱلدُّنْيَا . . . .

بهما كالطَّير (فحملت عليه) بالبناء للمفعول ، (ثمَّ طار بك حيث شئت) يعني : ما من شيء تشتهيه النَّفس في الجنَّة . . إلَّا تجده فيها ، حتَّىٰ لو اشتهىٰ أن يركب فرساً . . وجده بهٰذه الصِّفة .

قال العلقميُّ : (وسببه كما في « التِّرمذيِّ » عن أبي أيُّوب قال : أتى النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أعرابيٌّ فقال : يا رسول الله ؛ إنِّي أُحبُّ الخيل ، أفي الجنَّة خيل ؟ قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إن أُدخلت الجنَّة . . . » فذكره .

قلت : وأخرج البيهقيُّ والطَّبرانيُّ بسند جيِّد عن عبد الرَّحمٰن بن ساعدة قال : كنت أُحبُّ الخيل فقلت : يا رسول الله ؛ هل في الجنَّة خيل ؟ فقال : « إِنْ أَدْخَلَكَ ٱللهُ ٱلْجَنَّةَ . . كَانَ لَكَ فِيهَا فَرَسٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ » انتهىٰ[1] .

فمن قال : إنَّه عبد الرَّحمٰن بن عوف وجعله في حديث الباب . . لم يُصب ؛ فإنَّ الَّذي في الباب أعرابيٌّ لم يُعلَم ، وهٰذا معلوم)[2] .

(ت عن أبي أيُّوب) الأنصاريِّ[3] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٦٥٥ ـ (إن أردت) بكسر التَّاء ، خطاب لعائشة (اللُّحوق بي) قال المناويُّ : (أي : ملازمتي في درجتي في الجنَّة)[4] . . (فليكفك من الدُّنيا

---

(١) البعث والنشور (٩٧٤) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٨٦٦٤) وعزاه للطبراني .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٢٢) مخطوط .

(٣) سنن الترمذي (٢٥٤٤) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧١) .

كَزَادِ ٱلرَّاكِبِ ، وَإِيَّاكِ وَمُجَالَسَةَ ٱلْأَغْنِيَاءِ ، وَلَا تَسْتَخْلِقِي ثَوْباً حَتَّىٰ تُرَقِّعِيهِ » ، ت ، ك عَنْ عَائِشَةَ .

٢٦٥٦ ـ « إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ يُحِبَّكُمُ ٱللهُ تَعَالَىٰ وَرَسُولُهُ . . فَأَدُّوا إِذَا ٱؤْتُمِنْتُمْ ، وَٱصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ ، وَأَحْسِنُوا جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكُمْ » ، . . . .

كزاد الرَّاكب) أي : الاقتصار على الكفاف .

(**وإيَّاك ومجالسة الأغنياء**) أي : احذري إيَّاها ؛ لئلَّا تزدري نعمة الله عليك ، (**ولا تستخلقي ثوباً**) رُوي بالقاف ؛ أي : لا تَعُدِّيه خَلَقاً (**حتَّىٰ ترقِّعيه**) أي : تخيطي ما تخرَّق منه رقعة ، وبالفاء ؛ أي : لا تستبدلي ثوباً حتَّىٰ تُرقِّعي الأوَّل من تقطيعه .

قال المناويُّ : (**ومقصود الحديث** : أنَّ من أراد الارتقاء في دار البقاء خفَّف ظهره من الدُّنيا واقتصر علىٰ أقلِّ ممكن ، وأخذ منه السُّهرورديُّ وغيره : تفضيل لبس المُرقَّعات ؛ لأنَّها أقرب إلى التَّواضع ، وتمنع من الكبر والفخر والفساد)[١] .

(**ت ، ك عن عائشة**)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٦٥٦ ـ (**إن أحببتم أن يحبَّكم الله تعالىٰ**) أي : أن يعاملكم معاملة المُحبِّ ، (**ورسوله**) فيشفع لكم . . (**فأدُّوا**) الأمانة ؛ أي : لا تخونوا فيها (**إذا اؤتمنتم**) فالواجب أن يُخلَّىٰ بينها وبين صاحبها عند طلبها .

(**واصدقوا إذا حدَّثتم**) فالكذب حرام ، وقد يكون كبيرة ، (**وأحسنوا جوار**) بضمِّ الجيم وكسرها (**من جاوركم**) بكفِّ الأذىٰ والإحسان .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧١) ، آداب المريدين (ص ٢٧) .
(٢) سنن الترمذي (١٧٨٠) ، المستدرك (٨٠٩٥) .

طب عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي قُرَادٍ .

٢٦٥٧ ـ « إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ . . فَأَطْعِمِ ٱلْمِسْكِينَ ، وَٱمْسَحْ رَأْسَ ٱلْيَتِيمِ » ، طب فِي « مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ » ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٦٥٨ ـ « إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَنْ تُكْثِرُوا مِنَ ٱلْاسْتِغْفَارِ . . فَٱفْعَلُوا ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَنْجَحَ عِنْدَ ٱللهِ وَلَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ » ، . . . .

(طب عن عبد الرَّحمـٰن بن أبي قراد) بضمِّ القاف وخفَّة الـرَّاء[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٥٧ ـ (إن أردت أن يلين قلبك) أي : تزول قسوته . . (فأطعم المسكين ، وامسح رأس اليتيم) أي : الطِّفل الَّذي مات أبوه ذكراً كان أو أُنثىٰ .

(طب في « مكارم الأخلاق » ، هب عن أبي هريرة)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٥٨ ـ (إن استطعتم أن تكثروا من الاستغفار) أي : طلب المغفرة من الله تعالىٰ بأيِّ صيغة كانت ، والوارد أولىٰ ، ومنه : « ٱللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ، فَٱغْفِرْ لِي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ »[٣] . . (فافعلوا ؛ فإنَّه) أي : الشَّأن (ليس شيء أنجح) بالنَّصب خبر (ليس) (عند الله ولا أحبَّ إليه منه) .

---

(١) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٤٠٣٣) وعزاه للطبراني لكن عن سيدنا أبي قراد السلمي رضي الله عنه ، وأخرجه الطبراني عنه أيضاً في « المعجم الأوسط » (٦٥١٣) .

(٢) مكارم الأخلاق (١٠٧) ، شعب الإيمان (١٠٥٢٣) .

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٠٦) عن سيدنا شداد بن أوس رضي الله عنهما .

ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٦٥٩ ـ « إِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ ٱلْمَقْتُولَ وَلَا تَقْتُلَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ ٱلصَّلَاةِ . . فَٱفْعَلْ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَعْدٍ .

٢٦٦٠ ـ « إِنْ تَصْدُقِ ٱللهَ . . يَصْدُقْكَ » ، . . . .

(الحكيم) التِّرمذيُّ (عن أبي الدَّرداء)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٦٥٩ ـ (إن استطعت أن تكون أنت المقتول ولا تقتل أحداً من أهل الصَّلاة . . فافعل) فالاستسلام للمسلم أفضل من قتله .

(ابن عساكر عن سعد) بن أبي وقَّاص[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❀ ❀ ❀

٢٦٦٠ ـ (إن تصدق الله . . يصدقك) وسببه : أنَّ أعرابيّاً جاء إلى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فآمن به واتَّبعه ، فلمَّا كانت غزوةٌ . . غَنِمَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقَسَم وقَسَم له ، فأعطىٰ أصحابه ما قسم له وكان يرعىٰ ظهرهم ، فلمَّا جاء . . دفعوه إليه ، فقال : ما هٰذا ؟ قال : « قَسَمْتُهُ لَكَ » ، قال : ما علىٰ هٰذا اتَّبعتك ، ولٰكن اتَّبعتك أن أُرمىٰ إلىٰ ها هنا ـ وأشار إلىٰ حَلْقِه ـ بسهم فأموت فأدخل الجنَّة ، فقال : « إِنْ تَصْدُقِ ٱللهَ . . يَصْدُقْكَ » ، فلبثوا قليلاً ثمَّ نهضوا إلىٰ قتال العدوِّ ، فأُتي به النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يُحمَل قد أصابه سهم حيث أشار فمات ، وكفَّنه النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وصلَّىٰ عليه .

---

(١) نوادر الأصول (٨٦٢) .

(٢) تاريخ دمشق (٣٥٧/٢٠) .

ن ، ك عَنْ شَدَّادِ بْنِ ٱلْهَادِ .

٢٦٦١ ـ « إِنْ تَغْفِرِ ٱللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمَّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا »

ت ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٦٦٢ ـ « إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تُقْبَلَ صَلَاتُكُمْ . . فَلْيَؤُمَّكُمْ خِيَارُكُمْ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

(ن ، ك عن شدَّاد بن الهاد) واسم الهاد : أُسامة[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٦١ ـ (إن تغفر اللَّهمَّ . . تغفر جمَّا) أي : غفراناً كثيراً (وأيُّ عبد لك لا ألمَّا) أي : لم يلمَّ بمعصية ؛ يعني : لم يتلطَّخ بالذُّنوب الصَّغائر ، وهٰذا بيت لأُميَّة بن أبي الصَّلت تمثَّل به النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم[٢] ، والمُحرَّم عليه إنشاء الشِّعر لا إنشاده .

(ت ، ك عن ابن عبَّاس) قال التِّرمذيُّ : (حديث حسن صحيح غريب)[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٦٦٢ ـ (إن سرَّكم أن تقبل صلاتكم) أي : أن يقبلها الله تعالىٰ ، ويثيبكم عليها ثواباً كاملاً . . (فليؤمَّكم خياركم) أي : في الدِّين ، فثواب الصَّلاة خلفه أكثر من ثوابها خلف غيره .

(ابن عساكر عن أبي أُمامة)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/٦٠ ـ ٦١) ، المستدرك (٦٦٩٤) .

(٢) ديوان أمية بن أبي الصلت (ص ٤٩١) ، وهو من بحر الرجز .

(٣) سنن الترمذي (٣٢٨٤) ، المستدرك (٣٧٩١) .

(٤) تاريخ دمشق (٤١٩/٣٨) .

٢٦٦٣ ـ « إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تُقبَلَ صَلاتُكُمْ . . فَلْيَؤُمَّكُمْ عُلَمَاؤُكُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ وَفْدُكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ » ، طب عَنْ مَرْثَدٍ ٱلْغَنَوِيِّ .

٢٦٦٤ ـ « إِنْ شِئْتُمْ . . أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ ٱللهُ تَعَالَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ : هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ يَا رَبَّنَا ، فَيَقُولُ : لِمَ ؟ فَيَقُولُونَ : رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ ، فَيَقُولُ : قَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمْ عَفْوِي وَمَغْفِرَتِي » ، حم ، طب عَنْ مُعَاذٍ .

٢٦٦٣ ـ (إن سرَّكم أن تقبل صلاتكم . . فليؤمَّكم علماؤكم) بأحكام الصَّلاة العاملون ؛ (فإنَّهم وفدكم فيما بينكم وبين ربِّكم) أي : هم الواسطة بينكم وبينه في التَّبليغ ؛ لأنَّ الواسط الأصليَّ هو النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وهم ورثته .

(طب عن مرثد) بسكون الرَّاء بعدها مثلَّثة (الغنويِّ) بفتح المعجمة والنُّون[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❁ ❁ ❁

٢٦٦٤ ـ (إن شئتم . . أنبأتكم) أي : أخبرتكم (ما) أي : بالَّذي هو (أوَّل ما يقول الله تعالىٰ للمؤمنين يوم القيامة ، وما أوَّل ما يقولون له) قالوا : أخبرنا يا رسول الله ، قال : (فإنَّ الله يقول للمؤمنين : هل أحببتم لقائي ؟ فيقولون : نعم يا ربَّنا ، فيقول : لم) أحببتموه ؟ (فيقولون : رجونا عفوك ومغفرتك ، فيقول : قد أوجبت لكم عفوي ومغفرتي) لأنَّ الله تعالىٰ عند ظنِّ عبده به .

(حم ، طب عن معاذ) بن جبل[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

---

(١) المعجم الكبير (٣٢٨/٢٠) برقم (٧٧٧) ، ويُنظر « مجمع الزوائد » (٢٣٥٥) .
(٢) مسند أحمد (٢٢٤٩٧) ، المعجم الكبير (١٢٥/٢٠) برقم (٢٥١) .

٢٦٦٥ ـ « إِنْ شِئْتُمْ . . أَنبَأْتُكُمْ عَنِ ٱلْإِمَارَةِ وَمَا هِيَ ؛ أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ ، وَثَانِيهَا نَدَامَةٌ ، وَثَالِثُهَا عَذَابٌ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ عَدَلَ » ، طب عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ .

٢٦٦٦ ـ « إِنْ قَضَى ٱللهُ تَعَالَىٰ شَيْئاً . . لَيَكُونَنَّ وَإِنْ عَزَلَ » ، . . . .

٢٦٦٥ ـ (إن شئتم . . أنبأتكم عن الإمارة) بكسر الهمزة ؛ أي : عمَّا يترتَّب عليها (وما هي ؛ أوَّلها ملامة) قال المناويُّ : (أي : يلوم الإنسان نفسه على الدُّخول فيها)[1] ، (وثانيها ندامة ، وثالثها عذاب) أي : يجرُّ إلى ارتكاب ما يُوجِب العذاب (يوم القيامة إلَّا من عدل) فلا تجرُّه إلى العذاب ، بل له الثَّواب ومضاعفة الأجر ؛ كما ورد في أحاديث[2] .

(طب عن عوف بن مالك)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٦٦ ـ (إن قضى الله تعالىٰ شيئاً) أي : قدَّر وجود ولد في الأزل . . (ليكوننَّ) أي : لا بدَّ من وجوده (وإن عزل) المُجامِع ؛ أي : أنزل ماءه خارج الفرج ، فالعزل لا يمنع من الحبل ، فقد يسبق الماء ، وذا قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لمن سأله عن العزل .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٢) .

(٢) أخرج البخاري (٦٦٠) ، ومسلم (١٠٣١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل . . . » ، وأخرج مسلم (١٨٢٧) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن المقسطين عند الله علىٰ منابر من نور عن يمين الرحمٰن عز وجل وكلتا يديه يمين ؛ الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا » ، وأخرج الترمذي (١٣٢٩) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً إمام عادل . . . » .

(٣) المعجم الكبير (١٨/٧١ ـ ٧٢) برقم (١٣٢) .

ٱلطَّيَالِسِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٦٦٧ ـ « إِنْ قَامَتِ ٱلسَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ ؛ فَإِنِ ٱسْتَطَاعَ أَلَّا يَقُومَ حَتَّىٰ يَغْرِسَهَا . . فَلْيَغْرِسْهَا » ، حم ، خد ، وَعَبْدٌ عَنْ أَنَسٍ .

٢٦٦٨ ـ « إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَىٰ عَلَىٰ وُلْدِهِ . . . .

(الطَّيالسيُّ عن أبي سعيد) الخُدريِّ رضي الله تعالىٰ عنه [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٦٦٧ ـ (إن قامت السَّاعة) أي : القيامة (وفي يد أحدكم فسيلة) بفتح الفاء وكسر السِّين المهملة ، **والفسيل** : صغار النَّخل ، والجمع فُسْلان ؛ مثل : رغيف ورُغفان ، الواحدة فسيلة ؛ وهي الَّتي تُقطَع من الأُمِّ أو تُقلَع من الأرض فتُغرَس ؛ (فإن استطاع ألَّا يقوم) أي : من مكانه (حتَّىٰ يغرسها . . فليغرسها) ندباً ، وأراد بقيام السَّاعة أماراتها ؛ بدليل حديث : (إذا سمع أحدكم بالدَّجَّال وفي يده فسيلة . . فليغرسها ؛ فإنَّ للنَّاس عيشاً بعد) [٢] .

ومقصود الحديث : الحثُّ على الغرس وإن ظهرت الأشراط ؛ لما يترتَّب عليه من إجراء الثَّواب بعد موت الغارس .

(حم ، خد ، وعبد) بن حُميد (عن أنس) بإسناد صحيح [٣] .

❁ ❁ ❁

٢٦٦٨ ـ (إن كان خرج يسعىٰ علىٰ ولده) بضمِّ الواو وسكون اللَّام ، حال

---

(١) مسند أبي داوود الطيالسي (٢١٩٣) .

(٢) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٤٨٠) عن سيدنا عبد الله بن سلام رضي الله عنه موقوفاً .

(٣) مسند أحمد (١٣١٨١) ، الأدب المفرد (٤٧٩) ، المنتخب من مسند عبد بن حميد (١٢١٧) .

صِغَاراً . . فَهُوَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَىٰ عَلَىٰ أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ . . فَهُوَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ يُعِفُّهَا . . فَهُوَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَىٰ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً . . فَهُوَ فِي سَبِيلِ ٱلشَّيْطَانِ » ، طب عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ .

٢٦٦٩ ـ « إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ . . فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ،

كونهم (**صغاراً . . فهو**) أي : سعي ذٰلك الشَّخص (**في سبيل الله**) أي : طريقه الَّتي أُمِر بالسَّعي فيها ، فهو مُثاب مأجور .

(**وإن كان خرج يسعىٰ علىٰ أبوين شيخين كبيرين . . فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعىٰ علىٰ نفسه يعفُّها**) أي : حال كونه قاصداً إعفاف نفسه عن سؤال النَّاس ، أو عن أكل الحرام ، أو عن الوطء الحرام . . (**فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعىٰ رياء ومفاخرة . . فهو في سبيل الشَّيطان**) أي : طريقه الَّتي يُحبُّ أن يسعىٰ بنو آدم فيها .

وسببه : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم مرَّ هو وأصحابه برجل ، فرأىٰ أصحابه من جِدِّه ونشاطه ما أعجبهم فقالوا : يا رسول الله ؛ لو كان هٰذا في سبيل الله . . . فذكره .

(**طب عن كعب بن عجرة**)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٦٩ ـ (**إن كان في شيء من أدويتكم خير . . ففي**) أي : فهو كائن في (**شرطة**) بفتح الشِّين المعجمة وسكون الرَّاء : ضربة المِشْراط في موضع الحجم لإخراج الدَّم (**محجم**) قال العلقميُّ : (بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم)[٢] ، وقال المناويُّ : (**المَحجم هنا** ـ بفتح الميم ـ : موضع الحجامة ،

---

(١) المعجم الكبير (١٩/١٢٩) برقم (٢٨٢) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٢٣) مخطوط .

أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ دَاءً ، . . . .

وخصَّه لأنَّ غالب إخراجهم الدَّم بالحجامة) انتهىٰ [١] ، فالمصدر مضاف لمفعوله ؛ أي : شقِّ موضع الحجامة .

(**أو شربة من عسل**) قال المناويُّ : (بأن يدخل في المعجونات المُسهِلة للأخلاط الَّتي في البدن) انتهىٰ [٢] .

قال العلقميُّ : (وفيه نفع للسُّعال الكائن من البلغم ، ونفع لأصحاب البلغم والأمزجة الباردة ، وإذا أُضيف إليه الخلُّ . . نفع أصحاب الصَّفراء .

ومن منافعه : أنَّه إذا شُرِب حارّاً بدهن الورد . . نفع من نهش الحيَّات ، وإذا شُرِب وحده بماء . . نفع من عضَّة الكلب ، وإذا جُعِل فيه اللَّحم الطَّريُّ . . حُفِظت طراوته ثلاثة أشهر ، وكذا الخِيار والقرع والباذنجان واللَّيمون ، ونحو ذٰلك من الفواكه ، وإذا لُطِّخ به البدن للقمل . . قتل القمل والصِّئبان ، وطوَّل الشَّعر وحسَّنه ونعَّمه ، وإن اكتُحِل به . . جلا ظلمة البصر ، وإن استُنَّ به . . صقل الأسنان وحفظ صحَّتها ، وهو عجيب في حفظ صحَّة الموتىٰ ، فلا يسرع إليها البِلىٰ) [٣] .

(**أو لذعة بنار**) قال العلقميُّ : (بذال معجمة ساكنة وعين مهملة ، **اللَّذع** : هو الخفيف من حرق النَّار ، **وأمَّا اللَّدغ** بالدَّال المهملة والغين المعجمة . . فهو ضرب أو عضُّ ذوات السَّمِّ) انتهىٰ [٤] ، **والمراد** : الكيُّ (**توافق داء**) فإنَّها تذهبه .

وفيه إشارة إلىٰ أنَّ الكيَّ إنَّما يُشرَع منه ما يتعيَّن طريقاً إلىٰ إزالة ذٰلك الدَّاء ، وأنَّه لا ينبغي التَّجربة لذٰلك ولا استعماله إلَّا بعد التَّحقيق ، ويحتمل أن يكون المراد بالموافقة : موافقة القدر .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٣) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٣) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٢٣ ـ ٥٢٤) مخطوط .
(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٢٤) مخطوط .

وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ » ، حم ، ق ، ن عَنْ جَابِرٍ .

٢٦٧٠ ـ « إِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنَ ٱلدَّاءِ يُعْدِي . . فَهُوَ هَـٰذَا » ؛ يَعْنِي : ٱلْجُذَامَ ، عد عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٦٧١ ـ « إِنْ كَانَ ٱلشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ . . فَفِي ٱلدَّارِ وَٱلْمَرْأَةِ وَٱلْفَرَسِ » ، . . .

(وما أُحبُّ) فعل مضارع (أن أكتوي) أي : لا أُحبُّ الكيَّ ، أشار به إلىٰ كراهة الكيِّ شرعاً لا لمنعه عند الضَّرورة .

(حم ، ق ، ن عن جابر) بن عبد الله [١] .

❀ ❀ ❀

٢٦٧٠ ـ (إن كان شيء من الدَّاء يعدي) أي : يكون سبباً في حصول مثله لمن خالط صاحبه . . (فهو هـٰذا ؛ يعني : الجذام) مدرج من الرَّاوي ، وتقدَّم الجمع بينه وبين حديث : « لَا عَدْوَىٰ ، وَلَا طِيَرَةَ » [٢] .

(عد عن ابن عمر) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❀ ❀ ❀

٢٦٧١ ـ (إن كان الشُّؤم) ضدُّ اليُمْن حاصلاً (في شيء) قال المناويُّ : (من الأشياء المحسوسة) [٤] . . (ففي) أي : فهو في (الدَّار والمرأة والفرس) تقدَّم بيان شؤمها [٥] .

---

(١) مسند أحمد (١٤٩٢٧) ، صحيح البخاري (٥٦٨٣) ، صحيح مسلم (٢٢٠٥/٧١) ، السنن الكبير (٧٥٤٩) بنحوه ، وأخرجه بلفظه (٧٥٥٩) عن سيدنا معاوية بن حديج رضي الله عنه .

(٢) يُنظر ما تقدم (١/١٤٤) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٦١) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٣) .

(٥) يُنظر ما تقدم (٤/٢٠٨ ـ ٢٠٩) .

مَالِكٌ ، حم ، خ ، ه عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، ق عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، م ، ن عَنْ جَابِرٍ .

٢٦٧٢ ـ « إِنْ كُنْتَ عَبْدَ ٱللهِ . . فَٱرْفَعْ إِزَارَكَ » ، طب ، هب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٦٧٣ ـ « إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي . . فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ تِجْفَافاً » . . . .

(مالك ، حم ، خ ، ه عن سهل بن سعد[١] ، ق عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٢] ، (م ، ن عن جابر)[٣] .

❁ ❁ ❁

٢٦٧٢ ـ (إن كنت عبد الله) ممتثلاً لما شرعه من الأحكام . . (فارفع إزارك) إلىٰ نصف ساقك ، فإسبال الإزار للرَّجل إلىٰ أسفل من الكعبَين بقصد الخيلاء حرام ، وبدونه مكروه .

وسببه : أنَّ عبد الله بن عمر راوي الحديث قال : دخلت على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وعليَّ إزار يتقعقع ، فقال : « مَنْ هَـٰذَا ؟ » ، قلت : عبد الله ، فذكره .

(طب ، هب عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٦٧٣ ـ (إن كنت تحبُّني . . فأعدَّ للفقر تجفافاً) قال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : **والتِّجفاف** « تِفعال » بالكسر : شيء يُلْبَسُه الفرس عند الحرب كأنَّه درع ، والجمع تجافيف ، **قيل** : سُمِّي بذٰلك لِما فيه من الصَّلابة واليُبوسة)

---

(١) الموطأ (١٧٨٤) ، مسند أحمد (٢٣٣٣٠) ، صحيح البخاري (٢٨٥٩) ، سنن ابن ماجه (٢٠٨٩) .

(٢) صحيح البخاري (٥٠٩٤) ، صحيح مسلم (١١٨/٢٢٢٥) .

(٣) صحيح مسلم (٢٢٢٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/ ٢٢٠ ـ ٢٢١) .

(٤) المعجم الكبير (١٢/ ٢٧٣) برقم (١٣٣٣١) ، شعب الإيمان (٥٧١١) .

فَإِنَّ ٱلْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَىٰ مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ ٱلسَّيْلِ إِلَىٰ مُنْتَهَاهُ » ، حم ، ت عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ .

٢٦٧٤ ـ « إِنْ كُنْتَ صَائِماً بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ . . فَصُمِ ٱلْمُحَرَّمَ ؛ فَإِنَّهُ شَهْرُ ٱللهِ ، فِيهِ يَوْمٌ تَابَ فِيهِ عَلَىٰ قَوْمٍ ، وَيَتُوبُ فِيهِ عَلَىٰ آخَرِينَ » ، . . . .

انتهىٰ[1] ، قال المناويُّ : (فاستُعير للصَّبر على الشِّدَّة)[2] .

(**فإنَّ الفقر**) قال الشَّيخ : (الَّذي لا يحجب عن كمال الدِّين) ، (**أسرع إلىٰ من يحبُّني من السَّيل**) المنحدر من علوٍ (**إلىٰ منتهاه**) أي : المكان الَّذي يستقرُّ فيه .

وسببه : أنَّ رجلاً قال للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم : يا رسول الله ؛ والله إنِّي لأُحبُّك ، فقال : « ٱنْظُرْ مَا تَقُولُ » ، قال : والله ؛ إنِّي لأُحبُّك ثلاث مرَّات ، فذكره .

(**حم ، ت عن عبد الله بن مغفَّل**)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٦٧٤ ـ (**إن كنت صائماً**) أي : مُريد صيام شهر (**بعد شهر رمضان . . فصم**) ندباً (**المحرَّم ؛ فإنَّه شهر الله ، فيه يوم تاب فيه علىٰ قوم**) وهو يوم عاشوراء تاب الله فيه علىٰ آدم وعلىٰ قوم يونس ، (**ويتوب فيه علىٰ آخرين**) فيتأكَّد طلب التَّوبة فيه لكلِّ أحد ، والإكثار من ذٰلك .

وسببه : أنَّ رجلاً قال : يا رسول الله ؛ أيُّ شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان ؟ فذكره .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٢٤) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١٢٦/١) مادة (جفف) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٧٣/١) .

(٣) سنن الترمذي (٢٣٥٠) .

ت عَنْ عَلِيٍّ .

٢٦٧٥ - « إِنْ كُنْتَ صَائِماً . . فَعَلَيْكَ بِٱلْغُرِّ ٱلْبِيضِ : ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ » ، ن عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٢٦٧٦ - « إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ سَائِلاً . . فَٱسْأَلِ ٱلصَّالِحِينَ » ، . . . .

(ت عن عليٍّ)[١] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٢٦٧٥ - (إن كنت صائماً) أي : مُريد صوم نفل . . (فعليك بالغرِّ البيض : ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة) أي : الزم صيام أيّام هٰذه اللَّيالي .

قال العلقميُّ : (وسببه كما في « النَّسائيِّ » عن أبي ذرٍّ قال : جاء أعرابيٌّ إلىٰ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ومعه أرنب قد شواها وخبز ، فوضعهما بين يدي النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ثمَّ قال : إنِّي وجدت بها دماً ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « لَا يَضُرُّ ، كُلُوا » ، وقال للأعرابيِّ : « كُلْ » ، قال : إنِّي صائم ، قال : « صَوْمُ مَاذَا ؟ » ، قال : صوم ثلاثة أيَّام من الشَّهر ، قال : « إِنْ كُنْتَ . . . » فذكره)[٢] .

(ن عن أبي ذرٍّ)[٣] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٢٦٧٦ - (إن كنت لا بدَّ سائلاً) أي : إن اضطررت إلى السُّؤال . . (فاسأل الصَّالحين) أي : ذوي المال الَّذين لا يمنعون ما عليهم من الحقِّ وقد لا يعلمون المُستحِقَّ ، أو السَّاعين في مصالح الخلق بنحو شفاعة ، أو الَّذين لا يمنُّون علىٰ أحد بما أعطوه أو فعلوه .

---

(١) سنن الترمذي (٧٤١) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٢٤) مخطوط .

(٣) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/٢٢٣ - ٢٢٤) .

د ، ن عَنِ ٱلْفِرَاسِيِّ .

٢٦٧٧ ـ « إِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ . . فَٱسْتَغْفِرِي ٱللهَ تَعَالَىٰ وَتُوبِي إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّ ٱلتَّوْبَةَ مِنَ ٱلذَّنْبِ ٱلنَّدَمُ وَٱلِاسْتِغْفَارُ » ، هب عَنْ عَائِشَةَ .

٢٦٧٨ ـ « إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حِلْيَةَ ٱلْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا . . فَلَا تَلْبَسُوهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا » ، . . . .

(د ، ن عن الفراسيِّ) قال : قلت : أسأل يا رسول الله ؟ قال : « لَا . . . » ، ثمَّ ذكره[١] ، قال الشَّيخ : (هو بفاء فراء فسين ، صحابيٌّ لا يُعرَف له اسم) ، قال : (وهو حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٧٧ ـ (إن كنت) بكسر التَّاء ، خطاب لعائشة (ألممت بذنب) أي : أتيتيه . . (فاستغفري الله تعالىٰ وتوبي إليه ؛ فإنَّ التَّوبة من الذَّنب النَّدم والاستغفار) قال المناويُّ : (وهـٰذا بعض من حديث الإفك ، والقصَّة مشهورة)[٢] .

(هب عن عائشة)[٣] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٢٦٧٨ ـ (إن كنتم تحبُّون حلية الجنَّة) أي : ما يُتحلَّىٰ به من نحو ذهب وفضَّة (وحريرها . . فلا تلبسوهما في الدُّنيا) النَّهي للتَّحريم في حقِّ الرَّجل ، ومثله الخنثىٰ ، فيحرم عليهما التَّحلِّي بما ذُكِر ، وكذا لُبْس الحرير إلَّا لضرورة .

---

(١) سنن أبي داوود (١٦٤٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٩٥/٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٧٣/١) ، والحديث أخرجه البخاري (٢٦٦١) ، ومسلم (٢٧٧٠) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٣) شعب الإيمان (٦٦٢٧) .

حم ، ن ، ك عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

٢٦٧٩ ـ « إِنْ لَقِيتُمْ عَشَّاراً . . فَاقْتُلُوهُ » ، طب عَنْ مَالِكِ بْنِ عَتَاهِيَةَ .

٢٦٨٠ ـ « إِنْ نَسَّانِي ٱلشَّيْطَانُ شَيْئاً مِنْ صَلَاتِي . . فَلْيُسَبِّحِ ٱلْقَوْمُ ، وَلْتُصَفِّقِ ٱلنِّسَاءُ » ، د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(حم ، ن ، ك عن عقبة بن عامر) الجُهنيّ [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٧٩ ـ (إن لقيتم عشَّاراً) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : **العشَّار** : المكَّاس ؛ أي : إن وجدتم من يأخذ العُشْر على ما كان يأخذه أهل الجاهليَّة ، مُقيماً علىٰ دينه ، أو مُستحِلّاً تاركاً ما فرض الله ؛ وهو ربع العُشْر) [٢] . . (فاقتلوه) لكفره .

(طب عن مالك بن عتاهية) [٣] ، قال الشَّيخ : (بفتح المهملة والمثنَّاة الفوقيَّة فهاء فمثنَّاة تحتيَّة ، وهو حديث ضعيف) .

❀ ❀ ❀

٢٦٨٠ ـ (إن نسَّاني الشَّيطان شيئاً من صلاتي . . فليسبِّح) ندباً (القوم) أي : الرِّجال ، (ولتصفِّق النِّساء) أي : ذكِّروني بذٰلك .

(د عن أبي هريرة) [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (١٧٥٨٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١٥٦/٨) ، المستدرك (٧٦٢٢) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٣٥٩/١) مخطوط ، نسخة جامعة الملك سعود ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١٥٠/٥) مادة (عشر) .

(٣) المعجم الكبير (٣٠١/١٩) برقم (٦٧١) .

(٤) سنن أبي داوود (٢١٦٧) .

٢٦٨١ ـ « أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ

٢٦٨١ ـ (**أنا محمَّد بن عبد الله**) تزوَّج عبد الله آمنة بنت وهب ، فحملت برسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فلمَّا تمَّ لها من الحمل شهران . . خرج في تجارة إلى الشَّام إلىٰ غَزَّة ، ثمَّ رجع فمرَّ بالمدينة وهو مريض ، فأقام عند أخواله بني عَدِيِّ بن النَّجَّار ، فتُوفِّي بها وهي حامل ، وله من العمر خمس وعشرون سنة ، **وقيل** : كان عمره ثمانية عشر سنة .

(**ابن عبد المطَّلب**) واسمه شيبة الحمد ، **وقيل** : عامر ، وكنيته أبو الحارث .

(**ابن هاشم**) هٰذا لقبه ، لُقِّب به لأنَّه أوَّل من هشَم الثَّريد لقومه في الجَدْب ، واسمه عمرو .

(**ابن عبد مناف**) اسمه المغيرة ، وكنيته أبو عبد شمس .

(**ابن قصيٍّ**) بالتَّصغير ، واسمه زيد .

(**ابن كلاب**) بكسر الكاف مخفَّفاً ، لُقِّب به لأنَّه كان يصيد بها كثيراً ، واسمه حكيم ، وكنيته أبو زهرة .

(**ابن مرَّة**) بضمِّ الميم ، وكنيته أبو يقظة .

(**ابن كعب**) قال العلقميُّ : (وهو أوَّل مَن قال : « أمَّا بعد » في أحد الأقوال)[١] .

(**ابن لؤيٍّ**) بضمِّ اللَّام وبهمزة وتُسهَّل .

(**ابن غالب**) وكنيته أبو تيم .

(**ابن فهر**) بكسر الفاء وسكون الهاء فراء ، قال المناويُّ : (اسمه قريش ، وإليه تُنسَب قريش ، فما فوقه كِنانيٌّ)[٢] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٢٥) مخطوط .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٤) .

ابْنِ مَالِكِ بْنِ ٱلنَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ ٱلْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِـزَارٍ ، . . . .

(ابن مالك) وكنيته أبو الحارث .

(ابن النَّضر) بفتح النُّون وسكون الضَّاد المعجمة فراء ، واسمه قيس ، ولقبه النَّضْر ؛ لنضارة وجهه وجماله .

(ابن كنانة) بكسر الكاف ونونَين مفتوحتَين بينهما ألف ثمَّ هاء ، منقول من الكِنانة الَّتي هي الجَعْبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة ، سُمِّي بذٰلك لأنَّه كان سِتراً علىٰ قومه كالكِنانة السَّاترة للسِّهام .

(ابن خزيمة) بضمِّ الخاء المعجمة وفتح الزَّاي ، ويكنَّىٰ أبا أسد .

(ابن مدركة) بضمِّ الميم وسكون الدَّال المهملة وكسر الرَّاء وفتح الكاف ثمَّ هاء ، واسمه عمرو على الصَّحيح .

(ابن الياس) قال المناويُّ : (بكسر الهمزة وتُفتَح ، ولامه للتَّعريف وهمزته للوصل عند الأكثر ، وكنيته أبو عمرو)[(١)] .

(ابن مضر) بضمٍّ ففتح ، معدول عن ماضر ، واسمه عمرو ، وفي « العلقميِّ » : (عن سعيد بن المسيِّب مرسلاً : أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « لَا تَسُبُّوا مُضَرَ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ عَلَىٰ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ »)[(٢)] ؛ يعني : الإسلام .

(ابن نزار) بكسر النُّون وخفَّة الزَّاي ، وكنيته أبو إياد ، **وقيل** : أبو ربيعة .

قال العلقميُّ : (وبقي من النَّسب الصَّحيح الَّذي اتَّفق عليه النَّسَّابون : معدٌّ وعدنان ؛ فأمَّا معدٌّ . . فهو بفتح الميم والعين وتشديد الدَّال المهملة ، وكنيته

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٤) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٢٦) مخطوط ، والحديث أورده النويري في « نهاية الأرب في فنون الأدب » (١٦/١٠) وعزاه لعبد الملك بن حبيب .

وَمَا ٱفْتَرَقَ ٱلنَّاسُ فِرْقَتَيْنِ . . إِلَّا جَعَلَنِي ٱللهُ فِي خَيْرِهِمَا ، فَأُخْرِجْتُ مِنْ بَيْنِ أَبَوَيَّ فَلَمْ يُصِبْنِي شَيْءٌ مِنْ عَهْدِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ، وَخَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى ٱنْتَهَيْتُ إِلَىٰ أَبِي وَأُمِّي ، فَأَنَا خَيْرُكُمْ نَسَباً وَخَيْرُكُمْ أَباً » ، ٱلْبَيْهَقِيُّ فِي « ٱلدَّلَائِلِ » عَنْ أَنَسٍ .

أبو قُضاعة ، وقيل : أبو نزار ، وأمَّا عدنان . . فهو بفتح العين وإسكان الدَّال المهملتَين ثمَّ نونَين بينهما ألف ، مأخوذ من « عَدَن بالمكان » إذا أقام به ، وكنيته أبو معدٍّ ، هـٰذا هو النَّسب الصَّحيح المتَّفق عليه ، وما فوق ذٰلك مُختلَف فيه .

وروى ابن سعد : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان إذا انتسب . . لم يُجاوِز في نسبه معدَّ بن عدنان بن أُدَد ، ثمَّ يُمسِك ، ثمَّ يقول : « كَذَبَ ٱلنَّسَّابُونَ »)[1] .

(وما افترق النَّاس فرقتين . . إلَّا جعلني الله في خيرهما ، فأُخرجت من بين أبويَّ ، فلم يصبني شيء من عهد الجاهليَّة ، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتَّى انتهيت إلىٰ أبي وأُمِّي) بيان لقوله : (فلم يُصبني شيء من عهد الجاهليَّة) .

(فأنا خيركم نسباً ، وخيركم أباً) قاله تحدُّثاً بنعمة الله تعالىٰ ، والمُخاطَب بقوله : (أنا خيركم) قريش الَّذين هم خير العرب .

(البيهقيُّ في « الدَّلائل ») أي : في كتاب « دلائل النُّبوَّة » (عن أنس)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٢٦) مخطوط ، الطبقات الكبير (١/٣٨) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٢) دلائل النبوة (١/١٧٤ ـ ١٧٥) .

٢٦٨٢ - « أَنَــا ٱلــنَّــبِــيُّ لَا كَــذِبْ
أَنَــا ٱبْــنُ عَــبْــدِ ٱلْــمُــطَّــلِــبْ »

٢٦٨٢ - (أنا النَّبيُّ لا كذب) فيما أخبرت به ، فلا يجوز عليَّ الفرار وأنا مُتيقِّن أنَّ الَّذي وعدني الله به من النَّصر حقٌّ .

(أنا ابن عبد المطَّلب) نسب نفسه صلَّى الله عليه وسلَّم إلىٰ جدِّه عبد المطَّلب دون أبيه عبد الله لشهرة عبد المطَّلب بين النَّاس ؛ لِما رُزِق من نباهة الذِّكر وطول العمر ، بخلاف عبد الله فإنَّه مات شابّاً ، ولهٰذا كان كثير من العرب يدعونه : ابن عبد المطَّلب ، وللتَّعريف والتَّذكير بما أخبرهم به الكهنة قبل ميلاده : أنَّه حان أن يظهر من بني عبد المطَّلب نبيٌّ ، فذكَّرهم به ، لا للفخر ؛ فإنَّه كان يكرهه .

قال العلقميُّ : (قد أُجيب عن مقالته صلَّى الله عليه وسلَّم هٰذا الرَّجز بأجوبة :

أحدها : أنَّه نظم غيره ، وأنَّه كان فيه :

أَنْــتَ ٱلــنَّــبِــيُّ لَا كَــذِبْ
أَنْــتَ ٱبْــنُ عَــبْــدِ ٱلْــمُــطَّــلِــبْ

فذكره بلفظ « أنا » في الموضعَين .

ثانيها : أنَّ هٰذا رجز وليس من أقسام الشِّعر ، وهٰذا مردود .

ثالثها : أنَّه لا يكون شعراً حتَّىٰ يتمَّ قطعة ، وهٰذه كلمات يسيرة لا تُسمَّىٰ شعراً .

رابعها : أنَّه خرج موزوناً ولم يقصد به الشِّعر ، وهٰذا أعدل الأجوبة)[١] .

وذا قاله يوم حنين لمَّا انهزم أصحابه ، فنزل عن بغلته وذكره .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٥٢٧/١) مخطوط .

حم ، ق ، ن عَنِ ٱلْبَرَاءِ .

٢٦٨٣ ـ « أَنَـا ٱلـنَّـبِـيُّ لَا كَـذِبْ
أَنَـا ٱبْـنُ عَـبْـدِ ٱلْـمُـطَّـلِـبْ

أَنَا أَعْرَبُ ٱلْعَرَبِ ، وَلَدَتْنِي قُرَيْشٌ ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، فَأَنَّىٰ يَأْتِينِي ٱللَّحْنُ ؟! » ، طب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

(**حم ، ق ، ن عن البراء**) بن عازب[١] .

❀ ❀ ❀

٢٦٨٣ ـ (**أنا النَّبيُّ لا كذب ، أنا ابن عبد المطَّلب ، أنا أعرب العرب**) على الإطلاق ، فليس فيهم من يساويه في الفصاحة .

(**ولدتني قريش ، ونشأت في بني سعد بن بكر**) أي : واستُرضِعت فيهم وهم من أفصح العرب ، (**فأنَّىٰ يأتيني اللَّحن ؟!**) أي : كيف يجوز عليَّ النُّطق باللَّحن وقد نشأت بين قبيلتَين هما أفصح العرب ؟!

وقد قال له أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله تعالىٰ عنه : يا رسول الله ؛ لقد طُفتُ في العرب وسمعت فصحاءهم ، فما سمعت أفصح منك ، فمن أدبَّك ؟ ـ أي : علَّمك ـ فقال : « أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي »[٢] .

(**طب عن أبي سعيد**) الخُدريِّ[٣] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (١٨٧٦٠) ، صحيح البخاري (٢٩٣٠) ، صحيح مسلم (١٧٧٦) ، السنن الكبير (٨٥٧٥) .

(٢) أورده ابن منظور في « مختصر تاريخ دمشق » (٢/٢٠٦) ، ويُنظر ما تقدم (٣١٠) .

(٣) المعجم الكبير (٦/٣٥ ـ ٣٦) برقم (٥٤٣٧) .

٢٦٨٤ ـ « أَنَا ٱبْنُ ٱلْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ » ، ص ، طب عَنْ سِيَابَةَ بْنِ عَاصِمٍ .

٢٦٨٥ ـ « أَنَا ٱلنَّبِيُّ ٱلْأُمِّيُّ ٱلصَّادِقُ ٱلزَّكِيُّ ، ٱلْوَيْلُ كُلُّ ٱلْوَيْلِ لِمَنْ كَذَّبَنِي وَتَوَلَّىٰ . . . .

٢٦٨٤ ـ (أنا ابن العواتك) جمع عاتكة ، **وأصل العاتكة** : المُتضمِّخة بالطِّيب ، **والمراد** : جدَّاته صلَّى الله عليه وسلَّم (من سليم) .

أراد : عاتكة بنت هلال بن فالِج بن ذَكْوان ؛ أُمَّ عبد مناف بن قصيٍّ ، وعاتكة بنت مُرَّة بن هلال بن فالِج ؛ أُمَّ هاشم بن عبد مناف ، وعاتكة بنت الأَوْقص بن مُرَّة بن هلال ؛ أُمَّ وهب أبي آمنة أُمِّ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فالأُولىٰ عمَّة الثَّانية ، والثَّانية عمَّة الثَّالثة ، وبنو سُلَيم تفتخر بهٰذه الولادة .

قال المناويُّ : (قال في « القاموس » : العواتك من جدَّاته تسع [١] ، وهٰذا قاله صلَّى الله عليه وسلَّم يوم حنين) [٢] .

(ص ، طب عن سيابة) بمهملة مكسورة ومثنَّاة تحتيَّة ثمَّ موحَّدة (ابن عاصم) بن شيبان السُّلميِّ [٣] ، ورجاله رجال الصَّحيح .

❁ ❁ ❁

٢٦٨٥ ـ (أنا النَّبيُّ الأُمِّيُّ) أي : لا أُحسن الكتابة ، وهو أقوىٰ في الحُجَّة ، (الصَّادق الزَّكيُّ) قال الشَّيخ : (فيه إلماح بآية ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ [٤] ، وفي نسخة : « الزَّاكي ») .

(الويل) : أي : التَّحسُّر والهلاك (كلُّ الويل) أي : الكامل الَّذي ما فوقه ولا يساويه تحسُّر ولا هلاك حاصل (لمن كذَّبني) فيما جئت به ، (وتولَّىٰ) أي :

---

(١) القاموس المحيط (٣/٤٥٦) مادة (عتك) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٥) .
(٣) سنن سعيد بن منصور (٢٨٤١) ، المعجم الكبير (٧/١٦٨ ـ ١٦٩) برقم (٦٧٢٤) .
(٤) سورة آل عمران : (١٦٤) .

عَنِّي وَقَاتَلَنِي ، وَٱلْخَيْرُ لِمَنْ آوَانِي وَنَصَرَنِي وَآمَنَ بِي وَصَدَّقَ قَوْلِي وَجَاهَدَ مَعِي » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ ٱلْكَلْبِيِّ .

٢٦٨٦ ـ « أَنَا أَبُو ٱلْقَاسِمِ ، ٱللهُ يُعْطِي وَأَنَا أَقْسِمُ » ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

أعرض (عنِّي) **الظَّاهر** : أنَّه عطفُ تفسيرٍ بيَّن به أنَّ المراد بالتَّكذيب : عدم القَبول والتَّصديق ، (وقاتلني) فإن لم يُقاتِل بأن كذَّب وهرب مثلاً . . فيحتمل أن يكون عذابه أخفَّ من عذاب مَن كذَّب وقاتل .

(والخير) كلُّه (لمن آواني ونصرني) وهم الأنصار ، (وآمن بي وصدَّق قولي) قال المناويُّ : (جمع بينهما للإطناب والتَّقرير في الأذهان)[١] ، (وجاهد معي) في سبيل الله .

(ابن سعد) محمَّد في « طبقاته » (عن عبد عمرو بن جبلة) بفتح الجيم والموحَّدة (الكلبيِّ) نسبة إلىٰ بني كَلْب[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٨٦ ـ (أنا أبو القاسم) **قيل** : إنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم اختُصَّ بهٰذه الكنية ، فلا يجوز لغيره التَّكنِّي بذٰلك ، والمُعتمَد عند الشَّافعيَّة : أنَّ التَّحريم مخصوص بمن اسمه محمَّد[٣] .

(الله يعطي) أي : ييسِّر لعباده ما قسَّم لهم من نحو فيء وغنيمة ، (وأنا أقسم) بفتح الهمزة ذٰلك بإذنه ، فلا لوم عليَّ في المُفاضَلة .

(ك عن أبي هريرة)[٤] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٥) .
(٢) الطبقات الكبير (١/٢٨٨) .
(٣) يُنظر « العزيز شرح الوجيز » (٧/٤٦٢) .
(٤) المستدرك (٤٢٣١) .

٢٦٨٧ ـ « أَنَا أَكْثَرُ ٱلْأَنْبِيَاءِ تَبعاً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَأَنا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ ٱلْجَنَّةِ » ، م عَنْ أَنَسٍ .

٢٦٨٨ ـ « أَنا أَوَّلُ ٱلنَّاسِ خُرُوجاً إِذَا بُعِثُوا ، وَأَنا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا ، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا ، لِوَاءُ ٱلْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، . . . .

٢٦٨٧ ـ (أنا أكثر الأنبياء تبعاً) بفتح المثنّاة الفوقيّة والباء الموحَّدة (يوم القيامة ، وأنا أوّل من يقرع باب الجنَّة) للاستفتاح ، فيُفتَح له ويدخل ، فهو أوَّل من يدخلها .

(م عن أنس) بن مالك[١] .

❁ ❁ ❁

٢٦٨٨ ـ (أنا أوّل النَّاس خروجاً إذا بعثوا) قال الرَّافعيُّ : (وهٰذا معنىٰ قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ ٱلْأَرْضُ »)[٢] .

(وأنا خطيبهم) قال الشَّيخ : (بين يدي الله عند الشَّفاعة ، يحمد ربَّه بمحامد يفتح عليه بها لم يُسبَق له مثلها) ، (إذا وفدوا) أي : قدموا علىٰ ربِّهم للحساب وفصل القضاء .

(وأنا مبشِّرهم) بقبول شفاعتي حين يقول : « أَنَا لَهَا ، أَنَا لَهَا »[٣] ، (إذا أيسوا) من شفاعة الأنبياء .

(لواء الحمد يومئذ بيدي) قال الشَّيخ : (الَّذي هو المقام المحمود ، المُعبَّر عنه بالشَّفاعة العُظمىٰ ، أو هو غيره) .

---

(١) صحيح مسلم (١٩٦/٣٣١) .

(٢) التدوين في أخبار قزوين (١/١٥٥) ، والحديث سيأتي (٢٦٨٩) .

(٣) أخرجه البخاري (٧٥١٠) ، ومسلم (١٩٣/٣٢٦) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه ، وأبو داوود الطيالسي في « المسند » (٢٧١١) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

وَأَنَا أَكْرَمُ وُلْدِ آدمَ عَلَىٰ رَبِّي وَلَا فَخْرَ » ، ت عَنْ أَنَسٍ .

٢٦٨٩ ـ « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ ٱلْأَرْضُ ، فَأُكْسَىٰ حُلَّةً مِنْ حُلَلِ ٱلْجَنَّةِ ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ ٱلْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ ٱلْخَلَائِقِ يَقُومُ ذَٰلِكَ ٱلْمَقَامَ غَيْرِي » ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وقال المناويُّ : (رايته ؛ جرياً علىٰ عادة العرب أنَّ اللِّواء إنَّما يكون مع كبير القوم ليُعرَف مكانه ، لٰكن هٰذا لواء معنويٌّ كما قاله المُؤلِّف [١] ، **والمراد** : أنَّه يشتهر بالحمد يومئذٍ وينفرد به) [٢] .

(**وأنا أكرم ولد آدم علىٰ ربِّي**) بضمِّ الواو وسكون اللَّام أو بفتحهما (**ولا فخر**) أي : قلت ذٰلك شكراً لا فخراً .

(**ت عن أنس**) بن مالك [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٦٨٩ ـ (**أنا أوَّل من تنشقُّ عنه الأرض**) عند النَّفخة الثَّانية ، (**فأُكسىٰ**) بالبناء للمفعول (**حلَّة من حلل الجنَّة**) قال المناويُّ : (ويشاركه في ذٰلك الخليل) [٤] .

(**ثمَّ أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذٰلك المقام غيري**) من إنس وجنٍّ وملك .

(**ت عن أبي هريرة**) [٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

---

(١) الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ (ص ١٣٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٥) .

(٣) سنن الترمذي (٣٦١٠) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٥) .

(٥) سنن الترمذي (٣٦١١) .

٢٦٩٠ ـ « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ ٱلْأَرْضُ ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ آتِي أَهْلَ ٱلْبَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ مَعِي ، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ » ، ت ، ك عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٦٩١ ـ « أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ ٱلْقَبْرُ ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ » ، ....

٢٦٩٠ ـ (**أنا أوَّل من تنشقُّ عنه الأرض**) للبعث ، (**ثمَّ أبو بكر ، ثمَّ عمر ، ثمَّ آتي أهل**) مقبرة (**البقيع فيحشرون معي**) قال المناويُّ : (حشر المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم غير حشر الشَّيخَين ؛ لأنَّ حشره حشر سادة الرُّسل ، بل هو إمامهم ، ومقامهم في العَرْصة في مقام الصِّدِّيقين وفي صفِّهم ، فالظَّاهر أنَّ المراد : الانضمام في اقتراب بعضهم من بعض)[1] .

(**ثمَّ أنتظر أهل مكَّة**) أي : المؤمنين منهم ، زاد في « الكبير » : « يُحْشَرُونَ مَعِي ، وَنُبْعَثُ بَيْنَ ٱلْحَرَمَيْنِ »[2] .

(**ت ، ك عن ابن عمر**) بن الخطَّاب[3] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٦٩١ ـ (**أنا سيِّد ولد آدم يوم القيامة**) حكمة التَّقييد به مع أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم سيِّدهم في الدُّنيا والآخرة : أنَّه يظهر فيه سؤدده لكلِّ أحد ، ولا يبقىٰ مُنازِع ولا مُعانِد .

(**وأوَّل من ينشقُّ عنه القبر**) للحشر ؛ أي : أوَّل من يُعجَّل إحياؤه مبالغة في الكرامة .

(**وأوَّل شافع**) فلا يتقدَّمه شافع ، (**وأوَّل مشفَّع**) بشدَّة الفاء المفتوحة ؛ أي :

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٥) .

(٢) جمع الجوامع (١/٣٢٦) .

(٣) سنن الترمذي (٣٦٩٢) ، المستدرك (٣٧٧٣) .

م ، د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٦٩٢ ـ « أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، وَبِيَدِي لِوَاءُ ٱلْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ . . إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ ٱلْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ ، . . . .

مقبول الشَّفاعة ، ولم يكتف بقوله : (أوَّل شافع) لأنَّه قد يشفع الثَّاني فيُشفَّع قبل الأوَّل .

قاله صلَّى الله عليه وسلَّم تحدُّثاً بالنِّعمة .

قال الرَّافعيُّ : (فيه دليل علىٰ أنَّ غيره صلَّى الله عليه وسلَّم يشفع ويُشفَّع ، وكونه أوَّلاً في الشَّفاعة والتَّشفيع يُبيِّن علوَّ مرتبته)(١) .

(م ، د عن أبي هريرة) رضي الله عنه(٢) .

❁ ❁ ❁

٢٦٩٢ ـ (أنا سيِّد ولد آدم يوم القيامة) **السَّيِّد** : هو الَّذي يفوق قومه في الخير ، **وقيل** : هو الَّذي يُفزَع إليه في النَّوائب والشَّدائد ، فيقوم بأمرهم ، ويتحمَّل عنهم مكارههم ، (ولا فخر) أي : أقوله شكراً لا فخراً .

(وبيدي لواء) بكسر اللَّام والمدِّ (الحمد) أي : عَلَمه (ولا فخر ، وما من نبيٍّ يومئذ آدم فمن سواه . . إلَّا تحت لوائي) فهو صلَّى الله عليه وسلَّم سيِّد الآباء والأبناء ، و(آدم) : يجوز جرُّه ورفعه ، وظاهر كلام العلقميِّ أنَّه مرفوع ؛ فإنَّه قال : (وقوله : « آدم فمَن سواه » بدل أو بيان من محلِّ « نبيٍّ »)(٣) .

(وأنا أوَّل من تنشقُّ عنه الأرض ولا فخر) .

---

(١) التدوين في أخبار قزوين (١/١٥٥) .

(٢) صحيح مسلم (٢٢٧٨) ، سنن أبي داوود (٤٦٤٠) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٢٩) مخطوط .

وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلَا فَخْرَ » ، حم ، ت ، ه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٦٩٣ ـ « أَنَا قَائِدُ ٱلْمُرْسَلِينَ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا خَاتَمُ ٱلنَّبِيِّينَ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَمُشَفَّعٍ وَلَا فَخْرَ » ، . . . .

(وأنا أوّل شافع) أي : لا يتقدَّمه شافع ، لا من الملائكة ، ولا من النَّبيّين المرسلين ، ولا غيرهم من الآدميّين المؤمنين في جميع أقسام الشَّفاعة ، (وأوّل مشفَّع) أي : مقبول الشَّفاعة .

وأخبر صلَّى الله عليه وسلَّم بهٰذه الفضائل لأنَّها من جملة ما أُمِر بتبليغه ؛ لِما يترتَّب عليه من وجوب اعتقاد ذٰلك ، وليُرغِّب في الدُّخول في دينه ، وامتثالاً لقوله تعالىٰ : ﴿ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴾ (١) ، وليُعلَم أنَّه أفضل النَّبيّين .

وأمَّا قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ » (٢) . . **فأجابوا عنه بأجوبة ؛ منها** : أنَّه قاله صلَّى الله عليه وسلَّم قبل أن يعلم أنَّه سيِّد ولد آدم ، فلمَّا علم . . أخبر به ، **ومنها** : أنَّه قاله أدباً وتواضعاً .

(ولا فخر) **الفخر** : ادِّعاء العِظَم والكِبْر والشَّرف ؛ أي : لا أقوله تبجُّحاً ، ولٰكن شكراً لله تعالىٰ وتحدُّثاً بنعمته .

(حم ، ت ، ه عن أبي سعيد) الخُدريِّ (٣) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٩٣ ـ (أنا قائد المرسلين) والنَّبيّين يوم القيامة ؛ أي : أكون أمامهم وهم خلفي (ولا فخر ، وأنا خاتم النَّبيّين) والمرسلين (ولا فخر ، وأنا أوّل شافع) للخلق (ومشفَّع) فيهم (ولا فخر) .

---

(١) سورة الضحىٰ : (١١) .

(٢) أخرجه البخاري (٣٤١٤) ، ومسلم (٢٣٧٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) مسند أحمد (١١١٤٣) ، سنن الترمذي (٣١٤٨) ، سنن ابن ماجه (٤٤٧٣) .

ٱلدَّارِمِيُّ عَنْ جَابِرٍ .

٢٦٩٤ ـ « أَنَا سَابِقُ ٱلْعَرَبِ ، وَصُهَيْبٌ سَابِقُ ٱلرُّومِ ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ ٱلْفُرْسِ ، وَبِلَالٌ سَابِقُ ٱلْحَبَشَةِ » ، ك عَنْ أَنَسٍ .

قاله صلَّى الله عليه وسلَّم امتثالاً لقوله تعالىٰ : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [١] ، وهو من البيان الَّذي يجب عليه تبليغه إلىٰ أُمَّته ؛ ليعرفوه ويعتقدوه ، ويعملوا بمقتضاه ، ويوقِّروه صلَّى الله عليه وسلَّم .

(الدَّارميُّ عن جابر) [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٦٩٤ ـ (أنا سابق العرب) أي : مُتقدِّمهم ، قال الشَّيخ : (أي : إلى الإسلام ، وكذا يُقال في الباقي) ، وقال المناويُّ : (إلى الجنَّة) [٣] .

(وصهيب سابق الرُّوم) قال المناويُّ : (أي : إلى الجنَّة ، أو إلى الإسلام) [٤] .

(وسلمان) الفارسيُّ (سابق الفرس) قال المناويُّ : (بضمِّ الفاء وسكون الرَّاء) ولم يزد علىٰ ذٰلك [٥] .

(وبلال) الحبشيُّ المُؤذِّن (سابق الحبشة) قال المناويُّ : (إلى الجنَّة ، أو إلى الإسلام) [٥] .

(ك عن أنس) بن مالك [٦] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) سورة الضحىٰ : (١١) .

(٢) سنن الدارمي (٥١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٦) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٦) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٦) .

(٦) المستدرك (٥٣٣١) .

٢٦٩٥ ـ « أَنَا أَعْرَبُكُمْ ؛ أَنَا مِنْ قُرَيْشٍ وَلِسَانِي لِسَانُ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ يَزِيدَ ٱلسَّعْدِيِّ مُرْسَلاً .

٢٦٩٦ ـ « أَنَا رَسُولُ مَنْ أَدْرَكْتُ حَيّاً وَمَنْ يُولَدُ بَعْدِي » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٢٦٩٥ ـ (أنا أعربكم ؛ أنا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر) أي : لغتي لغتهم ؛ لكوني استُرضِعت ونشأت فيهم ، قال الثَّعالبيُّ : (بنو سعد مخصوصة من بين قبائل العرب بالفصاحة وحسن البيان)[١] .

(ابن سعد عن يحيى بن يزيد السَّعديِّ مرسلاً)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٦٩٦ ـ (أنا رسول من أدركت حيّاً) قال المناويُّ : (من الجنِّ والإنس)[٣] ، (ومن يولد بعدي) فهو خاتم الأنبياء والرُّسل ، وعيسىٰ إنَّما ينزل بشرعه .

وفيه : أنَّ رسالته لم تنقطع بالموت بل هي مستمرَّة ، وهو ما جرىٰ عليه السُّبكيُّ وتبعه المؤلِّف[٤] .

(ابن سعد عن الحسن) البصريِّ (مرسلاً)[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (١/٨٣) .

(٢) الطبقات الكبير (١/٩٣) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٦) .

(٤) فتاوى السبكي (١/٣٨) ، والحاوي للفتاوي (٢/١٠٠ ـ ١٠١) ، حيث بيَّنا أن رسالته صلى الله عليه وسلم تشمل الناس في زمانه ، ومن جاء بعده ، ومن كان قبله .

(٥) الطبقات الكبير (١/١٦٢) .

٢٦٩٧ ـ « أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدُقُّ بَابَ ٱلْجَنَّةِ ، فَلَمْ تَسْمَعِ ٱلْآذَانُ أَحْسَنَ مِنْ طَنِينِ ٱلْحَلَقِ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلْمَصَارِيعِ » ، ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ .

٢٦٩٨ ـ « أَنَا فِئَةُ ٱلْمُسْلِمِينَ » ، د عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٦٩٩ ـ « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى ٱلْحَوْضِ » ، حم ، ق عَنْ جُنْدُبٍ ، خ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، م عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ .

٢٦٩٧ ـ (أنا أوّل من يدقُّ باب الجنَّة ، فلم تسمع الآذان أحسن من طنين الحلق) بالتَّحريك ، جمع حَلْقة بالسُّكون (علىٰ تلك المصاريع) يعني : الأبواب ، والمصراع من الباب : شطره .

(ابن النَّجَّار عن أنس) بن مالك ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

٢٦٩٨ ـ (أنا فئة المسلمين) بكسر الفاء وفتح الهمزة ؛ أي : الَّذي يتحيَّزون إليه ، فليس المُتحيّز إليه من المعركة فارّاً من الزَّحف ؛ أي : قتال الكفَّار ؛ أي : ليس آثماً .

وسببه كما في « أبي داوود » : أنَّ ابن عمر فرَّ هو وجمع ، وجاؤوه نادمين ، فذكره .

(د عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

٢٦٩٩ ـ (أنا فرطكم) بفتح الفاء والرَّاء ؛ أي : سابقكم لأُهيِّئ لكم ما يليق بالوارد (على الحوض) .

(حم ، ق عن جندب [٢] ، خ عن ابن مسعود [٣] ، م عن جابر بن سمرة) [٤] .

---

(١) سنن أبي داوود (٢٦٤٠) .

(٢) مسند أحمد (١٩١١١) ، صحيح البخاري (٦٥٨٩) ، صحيح مسلم (٢٢٨٩) .

(٣) صحيح البخاري (٦٥٧٥) .

(٤) صحيح مسلم (١٨٢٢) .

٢٧٠٠ ـ « أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ، وَٱلْمُقَفِّي وَٱلْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ ٱلتَّوْبَةِ ، وَنَبِيُّ ٱلْمَرْحَمَةِ » ، حم ، م عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، زَادَ طب : « وَنَبِيُّ ٱلْمَلْحَمَةِ » .

٢٧٠١ ـ « أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ، أَنَا رَسُولُ ٱلرَّحْمَةِ ، أَنَا رَسُولُ ٱلْمَلْحَمَةِ ، أَنَا ٱلْمُقَفِّي وَٱلْحَاشِرُ ، بُعِثْتُ بِٱلْجِهَادِ ، وَلَمْ أُبْعَثْ بِٱلزِّرَاعِ » ، . . . .

٢٧٠٠ ـ (أنا محمَّد وأحمد ، والمقفِّي) بضمِّ الميم وفتح القاف وكسر الفاء المشدَّدة ، **ومعناه** : الَّذي ليس بعده نبيٌّ كالعاقب ، **وقيل** : المُتَّبِع آثار من قبله من الأنبياء .

(والحاشر) قال الشَّيخ : (الَّذي يحشر النَّاس علىٰ قدمه) ، وقال المناويُّ : (أي : أُحشَر أوَّل النَّاس)[١] .

(ونبيُّ التوَّبة) قال المناويُّ : (أي : الَّذي بُعِث بقَبول التَّوبة ، أو أراد بـ « **التَّوبة** » : الإيمان)[٢] .

(ونبيُّ المرحمة) بميم أوَّله ؛ أي : التَّرفُّق والتَّحنُّن على المؤمنين ، والشَّفقة على المسلمين .

(حم ، م عن أبي موسى) الأشعريِّ[٣] ، (زاد طب : « ونبيُّ الملحمة »)[٤] ؛ أي : الحرب ، سُمِّي به لحرصه على الجهاد .

❀ ❀ ❀

٢٧٠١ ـ (أنا محمَّد وأحمد ، أنا رسول الرَّحمة ، أنا رسول الملحمة ، أنا المقفِّي والحاشر ، بعثت بالجهاد ولم أُبعث بالزَّرَّاع) قال المناويُّ : (هٰذا يردُّ ما

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٦) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٦) .

(٣) مسند أحمد (١٩٨٣٤) ، صحيح مسلم (٢٣٥٥) .

(٤) أخرجه الطبراني أيضاً في « المعجم الأوسط » (٢٧٣٧) .

ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ مُرْسَلاً .

٢٧٠٢ ـ « أَنَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ بَشَّرَ بِي عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

في « سيرة ابن سيِّد النَّاس » عن بعض السَّلف من أنه كان صلَّى الله عليه وسلَّم يزرع أرضه بخيبر ، فيدَّخر لأهله منها قوت سنة ، ويتصدَّق بالباقي)[١] .

وقال الشَّيخ : (ترك الجهاد والاشتغال بالزِّراعة رأساً من غير طائفة تقوم بفرض الجهاد . . مفسدة في الدِّين) .

(**ابن سعد**) في « طبقاته » (**عن مجاهد**) بضمِّ الميم وكسر الهاء (**ابن جبر**) بفتح الجيم وسكون الموحَّدة (**مرسلاً**)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٧٠٢ ـ (**أنا دعوة إبراهيم**) أي : صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة : ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾[٣] .

(**وكان آخر من بشَّر بي عيسى ابن مريم**) بشَّر قومه بأنَّه سيُبعَث ليؤمنوا به عند مجيئه .

(**ابن عساكر**) في « التَّاريخ » (**عن عبادة بن الصَّامت**)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٧) ، عيون الأثر (٢/٧١) ، وفيه : أنه كان يزرع تحت نخل بني النضير .

(٢) الطبقات الكبير (١/٨٥)

(٣) سورة البقرة : (١٢٩) .

(٤) تاريخ دمشق (٣/٣٩٣) .

٢٧٠٣ ـ « أَنَا دَارُ ٱلْحِكْمَةِ ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا » ، ت عَنْ عَلِيٍّ .

٢٧٠٤ ـ « أَنَا مَدِينَةُ ٱلْعِلْمِ ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا ، فَمَنْ أَرَادَ ٱلْعِلْمَ . . فَلْيَأْتِ ٱلْبَابَ » ، عق ، عد ، طب ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عد ، ك عَنْ جَابِرٍ .

٢٧٠٣ ـ (**أنا دار الحكمة**) قال المناويُّ : (وفي رواية : « نَبِيُّ ٱلْحِكْمَةِ »)[١] .

(**وعليٌّ**) بن أبي طالب (**بابها**) فيه التَّنبيه علىٰ فضل عليٍّ واستنباطه للأحكام الشَّرعيَّة .

(**ت عن عليٍّ**) وقال : (غريب)[٢] ، قال العلقميُّ : (وزعم القزوينيُّ وابن الجوزيِّ : بأنَّه موضوع ، وردَّ عليهما الحافظ العلائيُّ وابن حجر والمؤلِّف بما يُبطِل قولهما) انتهىٰ[٣] ، وقال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٧٠٤ ـ (**أنا مدينة العلم ، وعليٌّ بابها ، فمن أراد العلم . . فليأت الباب**) **يُؤخَذ منه** : أنَّه ينبغي للعالِم أن يخبر النَّاس بفضل من عرف فضله ؛ ليأخذوا عنه العلم .

(**عق ، عد ، طب ، ك عن ابن عبَّاس**[٤] ، **عد ، ك عن جابر**) بن عبد الله[٥] ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٧) .

(٢) سنن الترمذي (٣٧٢٣) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٠) مخطوط ، الموضوعات (٢/١١٠ ـ ١١٨) ، النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح (ص ٥٢ ـ ٥٥) ، أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصابيح (ص ٤٠٩ ـ ٤١٠) ، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/٣٢٨ ـ ٣٣٦) .

(٤) الضعفاء (٣/٨٩٦) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٤١٢) ، المعجم الكبير (١١/٥٥) برقم (١١٠٦١) ، المستدرك (٤٦٨٩) .

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (١/١٩٢) ، المستدرك (٤٦٩١) .

٢٧٠٥ ـ « أَنَا أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ » . . . .

قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) أي : باعتبار طرقه .

❀ ❀ ❀

٢٧٠٥ ـ (أنا أَولى النَّاس بعيسى ابن مريم في الدُّنيا والآخرة) أي : أخصُّ النَّاس به وأقربهم إليه ؛ لأنَّه بشَّر بأنَّه يأتي من بعده ؛ (ليس بيني وبينه نبيٌّ) قال المناويُّ : (أي : من أُولي العزم)[١] .

وقال العلقميُّ : (قال في « الفتح » : هٰذا أورده كالشَّاهد لقوله : إنَّه أقرب النَّاس إليه .

واستُدِلَّ به علىٰ أنَّه لم يُبعَث بعد عيسىٰ أحد إلَّا نبيُّنا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم ، وفيه نظر ؛ لأنَّه ورد أنَّ الرُّسل الثَّلاثة الَّذين أُرسلوا إلىٰ أصحاب القرية المذكورة قصَّتهم في سورة « يسٓ » كانوا من أتباع عيسىٰ[٢] ، وأنَّ جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيَّين وكانا بعد عيسىٰ[٣] .

والجواب : أنَّ هٰذا الحديث يضعِّف ما ورد من ذٰلك ؛ فإنَّه صحيح بلا تردُّد وفي غيره مقال ، أو المراد : أنَّه لم يُبعَث بعد عيسىٰ نبيٌّ بشريعة مُستقِلَّة ، وإنَّما بُعِث بعده مَن بُعِث بتقرير شريعة عيسىٰ)[٤] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٧) .

(٢) أخرجه ابن سعد في « الطبقات الكبير » (١/٣٥ ـ ٣٦) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١/٣٢) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما موقوفاً .

(٣) أخرج الحاكم في « المستدرك » (٤٢١٧) عن سماك بن حرب رحمه الله تعالىٰ مرسلاً ، والطبراني في « المعجم الكبير » (١١/٣٤٩) برقم (١٢٢٥٠) واللفظ له عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : جاءت بنت خالد بن سنان إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فبسط لها ثوبه وقال : « بنت نبي ضيعه قومه » ، ويُنظر « عرائس المجالس » (ص ٤٢٨ ـ ٤٣٥) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٠) مخطوط ، فتح الباري (٦/٤٨٩) .

وَٱلْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ ؛ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّىٰ وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ » ، حم ، ق ، د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٧٠٦ ـ « أَنَا أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، ....

(والأنبياء أولاد علَّات) قال العلقميُّ : **العَلَّات** بفتح العين المهملة ـ زاد الشَّيخ : وتشديد اللَّام ـ : الضَّرائر ، **وأصله** : أنَّ من تزوَّج امرأة ثمَّ تزوَّج أخرىٰ كأنَّه علَّ منها ، **والعَلل** : الشُّرب بعد الشُّرب ، **وأولاد العَلَّات** : الأُخوة من الأب وأُمَّهاتهم شتَّىٰ ، فقوله : (أُمَّهاتهم شتَّىٰ ودينهم واحد) هو من باب التَّفسير ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ [(١)] ، يعني : أنَّ أصل دينهم واحد ؛ وهو التَّوحيد ، وفروع شرائعهم مختلفة [(٢)] .

(حم ، ق ، د عن أبي هريرة) [(٣)] .

❀ ❀ ❀

٢٧٠٦ ـ (أنا أَولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم) قال المناويُّ : (وذا قاله لمَّا نزلت الآية) انتهىٰ [(٤)] .

وقال البيضاويُّ في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [(٥)] : (في الأُمور كلِّها ؛ فإنَّه لا يأمرهم ولا يرضىٰ منهم إلَّا بما فيه صلاحهم ونجاحهم ، بخلاف النَّفس ، فلذٰلك أطلق ، فيجب أن يكون أحبَّ إليهم من أنفسهم ، وأمره أنفذ عليهم من أمرها ، وشفقتهم عليه أتمَّ من شفقتهم عليها .

---

(١) سورة المعارج : (١٩ ـ ٢١) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٠) مخطوط .

(٣) مسند أحمد (١٠٤٠١ ، ١١١٣٧) ، صحيح البخاري (٣٤٤٢ ، ٣٤٤٣) ، صحيح مسلم (٢٣٦٥/١٤٥) ، سنن أبي داوود (٤٦٤٢) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٧) .

(٥) سورة الأحزاب : (٦) .

فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْناً . . فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً . . فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ » ، . . . .

رُوي أنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام أراد غزوة تبوك ، فأمر النَّاس بالخروج ، فقال ناس : نستأذن آباءنا وأُمَّهاتنا ، فنزلت .

وقُرئ : « وهو أب لهم »(١) ؛ أي : في الدِّين ؛ فإنَّ كلَّ نبيٍّ أب لأُمَّته من حيث إنَّه أصل فيما به الحياة الأبديَّة ، ولذٰلك صار المؤمنون إخوة)(٢) .

(فمن توفِّي) بالبناء للمفعول ؛ أي : مات (من المؤمنين فترك) عليه (ديناً) وهو مُعسِر . . (فعليَّ قضاؤه) وجوباً من مال المصالح ، قال شيخ الإسلام في « شرح البهجة » : (وقيَّده الإمام بما إذا اتَّسع المال(٣) ، وفي وجوبه على الأئمَّة بعده من مال المصالح وجهان في « الرَّوضة » و« أصلها »)(٤) ، قال الرَّمليُّ : (رجَّح ابن المقري منهما عدم الوجوب(٥) ، وجزم به صاحب « الأنوار »)(٦) .

قال المناويُّ : (وذا ناسخ لتركه الصَّلاة علىٰ من مات وعليه دين)(٧) .

(ومن ترك مالاً) أو اختصاصاً . . (فهو لورثته) وفي رواية البخاريِّ : « فَلْيَرِثْهُ

---

(١) وهي قراءة شاذة ، رويت عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . يُنظر « مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع » (ص ١٢٠) .

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٨٢٩/٢) .

(٣) نهاية المطلب (٦/١٢) .

(٤) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية (٢٤١/٧) ، روضة الطالبين (٦٤٠/٤) ، العزيز شرح الوجيز (٤٣٣/٧) .

(٥) روض الطالب (٥٣٢/٢) .

(٦) الأنوار لأعمال الأبرار (٥٩/٢) .

(٧) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٧٧/١) .

حم ، ق ، ن ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٧٠٧ ـ « أَنَا ٱلشَّاهِدُ عَلَى ٱللهِ أَلَّا يَعْثُرَ عَاقِلٌ إِلَّا رَفَعَهُ ، ثُمَّ لَا يَعْثُرَ إِلَّا رَفَعَهُ ، ثُمَّ لَا يَعْثُرَ إِلَّا رَفَعَهُ ، حَتَّىٰ يَجْعَلَ مَصِيرَهُ إِلَى ٱلْجَنَّةِ » ، طس عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٧٠٨ ـ « أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ حَلَقَ وَسَلَقَ ....

عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا » ، قال الدَّاووديُّ : (**المراد بالعصبة هنا** : الورثة ، لا من يرث بالتَّعصيب)[١] .

(**حم ، ق ، ن ، ه عن أبي هريرة**)[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٧٠٧ ـ (**أنا الشَّاهد على الله**) قال الشَّيخ : (أي : أشهدني الله) ، أي : أجرىٰ جوده (**أن**) أي : بأن (**لا يعثر**) بعين مهملة ومثلَّثة مضمومة ، من باب (قتل) أي : يزلَّ ، **والعثرة** : الزَّلَّة ؛ أي : الوقوع في الإثم (**عاقل**) أي : كامل العقل (**إلَّا رفعه**) الله ؛ أي : وفَّقه للتَّوبة والنَّدم علىٰ ذٰلك ، (**ثمَّ لا يعثر**) مرَّة ثانية (**إلَّا رفعه**) منها ، (**ثمَّ لا يعثر**) مرَّة ثالثة (**إلَّا رفعه**) ، وهٰكذا (**حتَّىٰ يجعل مصيره إلى الجنَّة**) قال المناويُّ : (**ومقصوده** : التَّنويه بفضل العقل وأهله)[٣] .

(**طس عن ابن عبَّاس**) بإسناد حسن[٤] .

❀ ❀ ❀

٢٧٠٨ ـ (**أنا بريء ممَّن حلق**) أي : أزال شعره عند المصيبة ، (**وسلق**)

---

(١) يُنظر « فتح الباري » (١٢/١٠) .

(٢) مسند أحمد (٩٩٨٣) ، صحيح البخاري (٢٣٩٩) ، صحيح مسلم (١٦١٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/٦٦) ، سنن ابن ماجه (٢٥٢٩) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٧) .

(٤) المعجم الأوسط (٦٠٧٩) .

وَخَرَقَ » ، م ، ن ، ه عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٢٧٠٩ ـ « أَنَا وَكَافِلُ ٱلْيَتِيمِ ....

بالسِّين والصَّاد ؛ أي : رفع صوته بالبكاء عند المصيبة ، أو ضرب وجهه عندها ، (وخرق) أي : شقَّ ثوبه عند المصيبة ذكراً كان أو أنثىٰ ، أي : بريء من هٰذه الأفعال ، أو ممَّا توجبه من العقوبة ، أو من عهدة ما لزمني بيانه ، **وأصل البراءة** : الانفصال ، وقال النَّوويُّ : (يجوز أن يُراد به ظاهره ؛ وهو البراءة من فاعل هٰذه الأُمور ؛ ولا يُقدَّر فيه حذف) انتهىٰ [١] .

وقال المناويُّ : (ونبَّه بهٰذه المذكورات علىٰ ما في معناها ؛ من تغيير الثَّوب ونحوه بالصَّبغ ، وإتلاف البهائم بغير الذَّبح الشَّرعيِّ ، وكسر الأواني ، وغير ذٰلك ، فكلُّه حرام) [٢] .

(م ، ن ، ه عن أبي موسى) الأشعريِّ [٣] .

❀ ❀ ❀

٢٧٠٩ ـ (أنا وكافل اليتيم) أي : القيِّم بأمره ومصالحه ، وحفظ ماله وتنميته بالبيع والشِّراء ونحو ذٰلك ، قال العلقميُّ : (زاد مالك : « كَافِلُ ٱلْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ » [٤] ، وقوله : « له » أي : يكون جدّاً أو عمّاً أو أخاً ونحو ذٰلك من الأقارب ، أو يكون أبو المولود قد مات فقامت أُمُّه مقامه ، أو ماتت أُمُّه فقام أبوه في التَّربية مقامها ، وفي حديث رواه البزَّار عن أبي هريرة : « مَنْ كَفَلَ يَتِيماً ذَا قَرَابَةٍ

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٢/١١١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٧) .

(٣) صحيح مسلم بعد الحديث (١٠٤) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/٢٠) ، سنن ابن ماجه (١٦٧١) .

(٤) الموطأ (١٧٣٥) عن صفوان بن سليم رحمه الله تعالىٰ بلاغاً .

فِي ٱلْجَنَّةِ هَـٰكَذَا » ، حم ، خ ، د ، ت عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

٢٧١٠ ـ « أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ ....

أَوْ لَا قَرَابَةَ لَهُ . . . »[١] ، وهـٰذه الرِّواية تفسِّر المراد بالرِّواية الَّتي قبلها)[٢] .

(في الجنَّة هـٰكذا) وأشار صلَّى الله عليه وسلَّم بالسَّبَّابة والوسطىٰ وفرَّج بينهما ، قال العلقميُّ : (فيه إشارة إلىٰ أنَّ بين درجة النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السَّبَّابة والوسطىٰ ، وفي رواية : « كَهَاتَيْنِ إِذَا ٱتَّقَىٰ »[٣] ؛ أي : اتَّقى الله تعالىٰ فيما يتعلَّق باليتيم ، **ويحتمل أن يكون المراد** : قرب المنزلة حال دخول الجنَّة ـ أي : سرعة الدُّخول عقبه صلَّى الله عليه وسلَّم ـ ، **ويحتمل أن يكون المراد** : مجموع الأمرَين ؛ سرعة الدُّخول وعلوُّ المنزلة .

ولعلَّ الحكمة في ذٰلك : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم من شأنه أن يُبعَث إلىٰ قوم لا يعقلون أمر دينهم ، فيكون كافلاً لهم ومعلِّماً ومُرشِداً ، وكذٰلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل ولا دنياه ، فيرشده ويعلِّمه ويحسن أدبه ، فظهر مناسبة ذٰلك)[٤] .

(حم ، خ ، د ، ت عن سهل بن سعد) السَّاعديِّ[٥] .

❀ ❀ ❀

٢٧١٠ ـ (أنت أحقُّ) أي : أَولىٰ (بصدر دابَّتك) أي : مُقدَّم ظهرها

---

(١) مسند البزار (٩٦٨٩) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٢) مخطوط .

(٣) أخرجها مالك في « الموطأ » (١٧٣٥) عن صفوان بن سليم رحمه الله تعالىٰ بلاغاً ، وأحمد (٩٠٠٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٢) مخطوط .

(٥) مسند أحمد (٢٣٢٨٣) ، صحيح البخاري (٥٣٠٤) ، سنن أبي داوود (٥١٠٧) ، سنن الترمذي (١٩١٨) .

مِنِّي إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِي » ، حم ، د ، ت عَنْ بُرَيْدَةَ .

٢٧١١ ـ « أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ » ، ....

(منِّي إلَّا أن تجعله لي) قال العلقميُّ : (وسببه وتتمَّته كما في « أبي داوود » و« التِّرمذيِّ » واللَّفظ للأوَّل عن بريدة : بينما رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يمشي . . جاء رجل ومعه حمار ، فقال : يا رسول الله ؛ اركب ، وتأخَّر الرَّجل ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « لَا ، أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ مِنِّي إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِي » ، قال : فإنِّي قد جعلته لك ، فركب على الصَّدر .

فيه : أنَّ من كان معه فضل ظهر ووجد ماشياً تعب أن يُركِبه ، لا سيَّما إن كان أميراً أو عالماً أو من أهل الصَّلاح ، وأن يأذن لمن هو أفضل منه بالصَّدر)[١] .

(حم ، د ، ت عن بريدة)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧١١ ـ (أنت ومالك لأبيك) يعني : أنَّ أباك كان سبب وجودك ، ووجودك سبب وجود مالك ، فإذا احتاج . . فله الأخذ منه بقدر الحاجة كما يأخذ من مال نفسه إذا كان المأخوذ فاضلاً عن حاجة الابن ، ومثل الأب سائر الأُصول ولو من جهة الأُمِّ ، ومثل الابن سائر الفروع ولو من جهة البنت .

وسببه كما في « ابن ماجه » عن جابر بن عبد الله : أنَّ رجلاً قال : يا رسول الله ؛ إنَّ لي مالاً وولداً ، وإنَّ أبي يريد أن يجتاح مالي ، فذكره حملاً له علىٰ برِّ أبيه وعدم عقوقه .

ويجتاح بمثنَّاة تحتيَّة ثمَّ جيم فمثنَّاة فوقيَّة فألف فحاء مهملة ؛ أي : يستأصله .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٢) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (٢٣٤٥٨) ، سنن أبي داوود (٢٥٦٥) ، سنن الترمذي (٢٧٧٣) .

ه عَنْ جَابِرٍ ، طب عَنْ سَمُرَةَ وَٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٧١٢ ـ « أَنْتُمُ ٱلْغُرُّ ٱلْمُحَجَّلُونَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مِنْ إِسْبَاغِ ٱلْوُضُوءِ ، فَمَنِ ٱسْتَطَاعَ مِنْكُمْ . . فَلْيُطِلْ غُرَّتَهُ وَتَحْجِيلَهُ » ، م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(ه عن جابر) بن عبد الله[١] ، (طب عن سمرة) بن جندب[٢] ، (وابن مسعود)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧١٢ ـ (أنتم) أيُّها المؤمنون المُتوضِّئون (الغرُّ المحجَّلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء) أي : إتمامه ، وغسل ما زاد على الواجب ، (فمن استطاع منكم . . فليطل غرَّته وتحجيله) ندباً ؛ بأن يغسل مع الوجه مُقدَّم الرَّأس وصفحة العنق ، ومع اليدَين والرِّجلَين العضدَين والسَّاقَين .

قال العلقميُّ : (المراد بالغرَّة في الحديث : محلُّ الواجب ، والزَّائد عليه هو المطلوب علىٰ سبيل الاستحباب ، وإن كان يُطلَق على الجميع غرَّة لعموم النُّور لجميعه ، فلو اقتصر على الواجب فقط . . سُمِّي غرَّة وكان النُّور أقلَّ من نور من زاد عليه .

قال النَّوويُّ : قال العلماء : سُمِّي النُّور الَّذي يكون علىٰ مواضع الوضوء يوم القيامة غرَّة وتحجيلاً تشبيهاً بغرَّة الفرس)[٤] .

(م عن أبي هريرة)[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٤٠٠) .

(٢) المعجم الكبير (٧/ ٢٣٠) برقم (٦٩٦١) .

(٣) المعجم الكبير (١٠/ ٨١ ـ ٨٢) برقم (١٠٠١٩) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/ ٥٣٣) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٣/ ١٣٥) .

(٥) صحيح مسلم (٢٤٦) .

٢٧١٣ ـ « أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ » ، م عَنْ أَنَسٍ وَعَائِشَةَ .

٢٧١٤ ـ « أَنْتُمْ شُهَدَاءُ ٱللهِ فِي ٱلْأَرْضِ ، وَٱلْمَلَائِكَةُ شُهَدَاءُ ٱللهِ فِي ٱلسَّمَاءِ » ، طب عَنْ سَلَمَةَ ٱبْنِ ٱلْأَكْوَعِ .

٢٧١٥ ـ « ٱنْبَسِطُوا فِي ٱلنَّفَقَةِ ....

٢٧١٣ ـ (أنتم أعلم بأمر دنياكم) وسببه : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم مرَّ بقوم يلقِّحون النَّخل ـ بذرِّ شيء من طلع الذُّكور علىٰ طلع الإناث ـ ، فقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا . لَصَلَحَ » فتركوه ، فخرج شيصاً ، فمرَّ بهم فقال : « مَا بَالُ نَخْلِكُمْ ؟ » ، قالوا : قلت لنا كذا وكذا ، قال : « أَنْتُمْ أَعْلَمُ . . . » فذكره .

(م عن أنس وعائشة)[1] .

❀ ❀ ❀

٢٧١٤ ـ (أنتم) أيُّها الأُمَّة المُحمَّديَّة (شهداء الله في الأرض) فمن أثنوا عليه خيراً . . وجبت له الجنَّة ، ومن أثنوا عليه شرّاً . . وجبت له النَّار ، (والملائكة شهداء الله في السَّماء) ظاهره : أنَّهم كبني آدم في الثَّناء بالخير والشَّرِّ .

قال المناويُّ : (والإضافة للتَّشريف ؛ إيذاناً بأنَّهم بمكان ومنزلة عالية عند الله كما أنَّ الملائكة كذٰلك)[2] .

(طب عن سلمة ابن الأكوع)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧١٥ ـ (انبسطوا في النَّفقة) أي : أوسعوها وكثِّروها على الأهل والجيران

---

(١) صحيح مسلم (٢٣٦٣) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٨) .
(٣) المعجم الكبير (٧/٢٢) برقم (٦٢٥٩) .

فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ؛ فَإِنَّ ٱلنَّفَقَةَ فِيهِ كَٱلنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ ٱللهِ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « فَضْلِ رَمَضَانَ » عَنْ ضَمْرَةَ وَرَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ مُرْسَلاً .

٢٧١٦ ـ « ٱنْتِظَارُ ٱلْفَرَجِ عِبَادَةٌ » ، عد ، خط عَنْ أَنَسٍ .

٢٧١٧ ـ « ٱنْتِظَارُ ٱلْفَرَجِ بِٱلصَّبْرِ عِبَادَةٌ » ، ٱلْقُضَاعِيُّ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، وَعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

والفقراء (في شهر رمضان ؛ فإنَّ النَّفقة فيه كالنَّفقة في سبيل الله) أي : يعدل ثوابها ثواب النَّفقة على الجهاد .

(ابن أبي الدُّنيا) قال المناويُّ : (أبو بكر)[١] ، (في) كتاب (« فضل) شهر (رمضان » عن ضمرة وراشد بن سعد مرسلاً)[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٧١٦ ـ (انتظار الفرج) من الله تعالىٰ بالصَّبر على المكروه وترك الشِّكاية (عبادة) لأنَّ إقباله علىٰ ربِّه في تفريج كربه ، وتفويض أُموره إليه سبحانه وتعالىٰ ، وعدم شكواه لمخلوق . . يدلُّ علىٰ قوَّة يقينه ، وذٰلك من أعلىٰ مراتب العبادة .

(عد ، خط عن أنس)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❀ ❀ ❀

٢٧١٧ ـ (انتظار الفرج) من الله تعالىٰ (بالصَّبر) على المصائب (عبادة) فمن استحضر هٰذا . . هانت عليه المصائب .

(القضاعيُّ عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٤] ، (وعن ابن عبَّاس)[٥] ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٨) .

(٢) فضائل رمضان (٢٤) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٧٦) ، تاريخ بغداد (٢/١٥٢) .

(٤) مسند الشهاب (٤٦) .

(٥) مسند الشهاب (٤٧) .

٢٧١٨ ـ « ٱنْتِظَارُ ٱلْفَرَجِ مِنَ ٱللهِ عِبَادَةٌ ، وَمَنْ رَضِيَ بِٱلْقَلِيلِ مِنَ ٱلرِّزْقِ . . رَضِيَ ٱللهُ تَعَالَىٰ مِنْهُ بِٱلْقَلِيلِ مِنَ ٱلْعَمَلِ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ٱلْفَرَجِ » ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ .

٢٧١٩ ـ « ٱنْتَعِلُوا وَتَخَفَّفُوا ، وَخَالِفُوا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ » ، هب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٢٧٢٠ ـ « ٱنْتَهَى ٱلْإِيمَانُ إِلَى ٱلْوَرَعِ » . . . .

قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❀ ❀ ❀

٢٧١٨ ـ (انتظار الفرج من الله عبادة) أي : من العبادة ؛ كما تقدَّم ، (ومن رضي بالقليل من الرِّزق) فصبر وشكر . . (رضي الله تعالىٰ منه بالقليل من العمل) قال المناويُّ : (بمعنىٰ أنَّه لا يعاتبه علىٰ إقلاله من نوافل العبادات)[١] .

(ابن أبي الدُّنيا) أبو بكر (في) كتاب (« الفرج) بعد الشِّدَّة » ، (وابن عساكر) في « التَّاريخ » (عن عليٍّ) بن أبي طالب بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٧١٩ ـ (انتعلوا وتخفَّفوا) قال الشَّيخ : (أي : البسوا الخفاف والنِّعال في الصَّلاة إذا كانت طاهرة) ، (وخالفوا أهل الكتاب) اليهود والنَّصارىٰ ؛ فإنَّهم لا يفعلون ذٰلك .

(هب عن أبي أُمامة) الباهليِّ[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٧٢٠ ـ (انتهى الإيمان إلى الورع) في كثير من النُّسخ رسم (انتهىٰ)

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٩) .

(٢) الفرج بعد الشدة (١) ، تاريخ دمشق (٥٧/١٢٨ ـ ١٢٩) .

(٣) شعب الإيمان (٥٩٨٧) .

مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ . . دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ ، وَمَنْ أَرَادَ ٱلْجَنَّةَ لَا شَكَّ . . فَلَا يَخَافُ فِي ٱللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ » ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٧٢١ ـ « أَنْزَلَ ٱللهُ عَلَيَّ أَمَانَيْنِ لِأُمَّتِي : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ، . . . .

بالياء ، فهو فعل ماض ، وهو ظاهر شرح الشَّيخ ؛ فإنَّه قال : (و« إلى الورع » مُتعلِّق به) ، لـٰكن قال المناويُّ : (« انتهاء » بالمدِّ ـ افتعال ـ أي : غاية الإيمان وأقصىٰ ما يمكن أن يبلغه من القوَّة انتهاؤه إلىٰ درجة الورع ؛ الَّذي هو توقِّي الشُّبهات)[١] .

(**من قنع**) أي : من رضي (**بما رزقه الله تعالىٰ . . دخل الجنَّة**) مع السَّابقين الأوَّلين ، أو من غير سبق عذاب ، (**ومن أراد الجنَّة لا شكَّ**) أي : بلا تردُّد . . (**فلا يخاف في الله لومة لائم**) بأن يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المُنكَر بحسب طاقته ، ولا يمتنع من ذٰلك للوم لائم له عليه .

(**قط في « الأفراد » عن ابن مسعود**)[٢] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٢٧٢١ ـ (**أنزل الله**) تعالىٰ (**عليَّ**) في القرآن (**أمانين لأُمَّتي**) قالوا : وما هما يا رسول الله ؟ قال : قوله تعالىٰ : (﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾) مُقيم بمكَّة بين أظهرهم ؛ لأنَّ العذاب إذا نزل . . عمَّ ، ولم يعذِّب أُمَّة إلَّا بعد خروج نبيِّها والمؤمنين منها ، (﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾)[٣] حيث يقولون في طوافهم : غفرانك غفرانك ، **وقيل** : هم المؤمنون المُستغفِرون فيهم ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٩) .

(٢) يُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (٣٧١٢) .

(٣) سورة الأنفال : (٣٣) .

فَإِذَا مَضَيْتُ . . تَرَكْتُ فِيهِمُ ٱلْاسْتِغْفَارَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ » ، ت عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٢٧٢٢ ـ « أَنْزَلَ ٱللهُ جِبْرِيلَ فِي أَحْسَنِ مَا كَانَ يَأْتِينِي فِي صُورَةٍ ، فَقَالَ : إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ يُقْرِئُكَ ٱلسَّلَامَ يَا مُحَمَّدُ ، وَيَقُولُ لَكَ : إِنِّي قَدْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلدُّنْيَا أَنْ تَمَرَّرِي وَتَكَدَّرِي وَتَضَيَّقِي وَتَشَدَّدِي عَلَىٰ أَوْلِيَائِي ؛ كَيْ يُحِبُّوا لِقَائِي ، فَإِنِّي خَلَقْتُهَا سِجْناً لِأَوْلِيَائِي ، وَجَنَّةً لِأَعْدَائِي » ، هب عَنْ قَتَادَةَ بْنِ ٱلنُّعْمَانِ .

(فإذا مضيت) أي : متُّ . . (تركت فيهم الاستغفار إلىٰ يوم القيامة) فكلَّما أذنب أحدهم واستغفر . . غُفِر له .

(ت عن أبي موسى) الأشعريِّ [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٢٢ ـ (أنزل الله) تعالىٰ (جبريل في أحسن ما كان يأتيني في صورة ، فقال) لي : (إنَّ الله تعالىٰ يقرئك السَّلام يا محمَّد ، ويقول لك : إنِّي قد أوحيت إلى الدُّنيا) قال المناويُّ : (وحي إلهام) [٢] ، (أن تمرَّري وتكدَّري وتضيَّقي وتشدَّدي علىٰ أوليائي) فسَّرهم الله تعالىٰ في كتابه العزيز بقوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ [٣] ؛ أي : يتَّقونه بامتثال أمره ونهيه ؛ (كي يحبُّوا لقائي) أي : لأجل أن يحبُّوه ، (فإنِّي خلقتها) فيه التفات من الحضور إلى الغيبة (سجناً لأوليائي ، وجنَّة) بفتح الجيم (لأعدائي) أي : الكفَّار .

(هب عن قتادة بن النُّعمان) [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن الترمذي (٣٠٨٢) ، وقال : (حديث غريب ، وإسماعيل بن مهاجر يضعف في الحديث) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٩) .

(٣) سورة يونس ﷺ : (٦٣) .

(٤) شعب الإيمان (٩٣٤٣) .

٢٧٢٣ ـ « أُنْـزِلَ ٱلْقُرْآنُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » ، حم ، ت عَنْ أُبَيٍّ ، حم عَنْ حُذَيْفَةَ .

٢٧٢٤ ـ « أُنْزِلَ ٱلْقُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ » ، ....

٢٧٢٣ ـ (أُنـزل القرآن علىٰ سبعة أحرف) اختلفوا فيه علىٰ نحو أربعين قولاً ، والمختار : أنَّ هـٰذا من مُتشابِه الحديث الَّذي لا يدرك معناه إلَّا الله ، وقال بعضهم : (أراد بالحرف اللُّغة ، يعني : علىٰ سبع لغات من لغات العرب ؛ يعني : أنَّها فُرِّقت في القرآن ، فبعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه بلغة اليمن ، وليس معناه : أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه) .

قال العلقميُّ : (وقد ظنَّ كثير من العوامِّ أنَّ المراد بها القراءات السَّبع ، وهو جهل قبيح) انتهىٰ[١] ، وقد تقدَّم إيضاح ذٰلك وتوجيهه[٢] .

(حم ، ت عن أُبيٍّ) بن كعب[٣] ، (حم عن حذيفة)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٧٢٤ ـ (أُنزل القرآن من سبعة أبواب علىٰ سبعة أحرف) الله أعلم بمراد نبيِّه به ، (كلُّها شاف كاف) قال المناويُّ : (أي : كلُّ حرف منها شاف للعليل ، كاف في أداء المقصود من فهم المعنىٰ وإظهار البلاغة والفصاحة)[٥] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٣) مخطوط .

(٢) يُنظر ما تقدم (٤/١٧٨ ـ ١٧٩) .

(٣) مسند أحمد (٢١٤٧٨) ، سنن الترمذي (٢٩٤٤) .

(٤) مسند أحمد (٢٣٨٠١) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٧٩) ، فيض القدير (٣/٥٤) .

طب عَنْ مُعَاذٍ .

٢٧٢٥ ـ « أُنْزِلَ ٱلْقُرْآنُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَمَنْ قَرَأَ عَلَىٰ حَرْفٍ مِنْهَا . . فَلَا يَتَحَوَّلْ إِلَىٰ غَيْرِهِ رَغْبَةً عَنْهُ » ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٧٢٦ ـ « أُنْزِلَ ٱلْقُرْآنُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ، وَلِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ ، . . . .

(**طب عن معاذ**) بن جبل [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٢٥ ـ (أُنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف ، فمن قرأ علىٰ حرف منها . . فلا يتحوَّل إلىٰ غيره رغبة عنه) قال المناويُّ : (بل يتمُّ قراءته في ذٰلك المجلس به) [٢] .

(**طب عن ابن مسعود**) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٢٦ ـ (أُنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف ، لكلِّ حرف منها ظهر وبطن) **فظهره** : ما ظهر من معانيه لأهل العلم ، **وبطنه** : ما تضمَّنه من الأسرار الَّتي أطلع الله تعالىٰ عليها أرباب الحقائق ، وقال المناويُّ : (**ظهره** : ما ظهر تأويله ، **وبطنه** : ما خفي تفسيره) [٤] .

(**ولكلِّ حرف حدٌّ**) قال العلقميُّ : (أي : مُنتهىً فيما أراد الله من معناه ، **وقيل** : لكلِّ حكم مقدار من الثَّواب والعقاب) [٥] .

---

(١) المعجم الكبير (٢٠/ ١٥٠) برقم (٣١٢) موقوفاً .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٧٩) .

(٣) المعجم الكبير (١٠/ ١٤٨) برقم (١٠٢٧٣) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٧٩) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/ ٥٣٤) مخطوط .

وَلِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ » ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٧٢٧ ـ « أُنْزِلَ ٱلْقُرْآنُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ » ، حم ، طب ، ك عَنْ سَمُرَةَ .

٢٧٢٨ ـ « أُنْزِلَ ٱلْقُرْآنُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ ، فَلَا تَخْتَلِفُوا فِيهِ ، وَلَا تَحَاجُّوا فِيهِ ؛ ....

(ولكلِّ حدٍّ مطَّلع) بشدَّة الطَّاء وفتح اللَّام ، قال العلقميُّ : (لكلِّ غامض من المعاني والأحكام مُطَّلَع يُتوصَّل به إلىٰ معرفته ، ويُوقَف على المراد به .

وقال بعضهم : **الظَّاهر** : التِّلاوة ، **والباطن** : الفهم ، **والحدُّ** : أحكام الحلال والحرام ، **والمُطَّلَع** : الإشراف على الوعد والوعيد)[١] .

(طب عن ابن مسعود)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٧٢٧ ـ (أُنزل القرآن علىٰ ثلاثة أحرف) قال العلقميُّ : (القليل لا ينفي الكثير) انتهىٰ[٣] ، وقال المناويُّ : (لجواز أنَّ الله تعالىٰ أطلعه على القليل ثمَّ الكثير)[٤] .

(حم ، طب ، ك عن سمرة)[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٢٨ ـ (أُنزل القرآن علىٰ ثلاثة أحرف ، فلا تختلفوا فيه ، ولا تحاجُّوا فيه)

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٤) مخطوط .

(٢) المعجم الكبير (١٠/١٠٥ ـ ١٠٦) برقم (١٠١٠٧) مرفوعاً ، و(٩/١٣٦) برقم (٨٦٦٧) موقوفاً .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٤) مخطوط .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٠) .

(٥) مسند أحمد (٢٠٥٨٥) ، المعجم الكبير (٧/٢٠٦) برقم (٦٨٥٣) ، المستدرك (٢٩٢٠) .

فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ كُلُّهُ ، فَٱقْرَؤُوهُ كَٱلَّذِي أُقْرِئْتُمُوهُ » ، ٱبْنُ ٱلضُّرَيْسِ عَنْ سَمُرَةَ .

٢٧٢٩ ـ « أُنْزِلَ ٱلْقُرْآنُ عَلَىٰ عَشَرَةِ أَحْرُفٍ : بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ، وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ ،

بحذف إحدى التَّاءَين للتَّخفيف ، المنهيُّ عنه : ما يؤدِّي إلى التَّشاحن والتَّباغض بلا فائدة ، قال الشَّيخ : (وأمَّا الاختلاف في استنباط الأحكام علىٰ وجه مطلوب كما يقع بين فضلاء الأُمَّة لاستخراج المعاني . . فهو محمود ، وإنَّما المذموم إيقاعه علىٰ غير مواقعه وإرادة الأهوية به) .

(فإنَّه مبارك كلَّه) قال المناويُّ : (أي : زائد الخير ، كثير الفضل)(١) ، (فاقرؤوه كالَّذي أُقرئتموه) بالبناء للمفعول ؛ أي : كالقراءة الَّتي أقرأتكم إيَّاها كما أنزله عليَّ بها جبريل .

(ابن الضُّريس) بضمّ الضَّاد المعجمة فراء فمثنَّاة تحتيَّة مُصغَّراً (عن سمرة) بن جندب ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٧٢٩ ـ (أُنزل القرآن علىٰ عشرة أحرف) أي : عشرة وجوه ؛ وهي :

(بشير) اسم فاعل من البشارة ؛ وهي الخبر السَّارُّ ، (ونذير) من الإنذار ؛ وهو الإعلام بما يُخاف منه .

(وناسخ ومنسوخ) قال المناويُّ : (أي : حكم مُزال بحكم)(٢) ، وقال العلقميُّ : (**النَّسخ : يُطلَق في اللُّغة** : على الإزالة والنَّقل ، **وفي الاصطلاح** : رفع الحكم الشَّرعيِّ بخطاب ، ويجوز نسخ بعض القرآن تلاوة وحكماً أو تلاوة فقط أو حكماً فقط ، ولا يجوز نسخ كلِّه بالإجماع)(٣) .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٠) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٤) مخطوط .

وَعِظَةٌ وَمَثَلٌ ، وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ ، وَحَلَالٌ وَحَرَامٌ » ، ٱلسِّجْزِيُّ فِي « ٱلْإِبَانَةِ » عَنْ عَلِيٍّ .

٢٧٣٠ ـ « أُنْزِلَ ٱلْقُرْآنُ بِٱلتَّفْخِيمِ » ، . . . .

(وعظة) أي : موعظة ، يُقال : وعظه يعظه وعظاً وعِظة : أمره بالطَّاعة ، ووصَّاه بها ، (ومثل) .

(ومحكم) أي : واضح المعنىٰ ، أو ما لا يحتمل من التَّأويل إلَّا وجهاً واحداً ، (ومتشابه) أي : استأثر الله بعلمه ، أو ما احتمل أوجهاً .

وقيل : القرآن كلُّه مُحكَم ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ﴾[1] ، **وقيل** : كلُّه مُتشابِه ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا ﴾[2] ، قال العلقميُّ : (**والصَّحيح ما تقَدَّم** ، **والجواب عن الآيتَين** : **أنَّ المراد بإحكامه** : إتقانه ، وعدم تطرُّق النَّقص والاختلاف إليه ، ومُتشابِهه : كونه يشبه بعضه بعضاً في الحقِّ والصِّدق والإعجاز)[3] .

(وحلال وحرام) قال المناويُّ : (وهما حرفا الإذن والزَّجر ، والبشارة والنِّذارة)[4] .

(السِّجزيُّ في) كتاب (« الإبانة) عن أُصول الدِّيانة » (عن عليٍّ) أمير المؤمنين ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٣٠ ـ (أُنزل القرآن بالتَّفخيم) أي : بالتَّعظيم ، يعني : اقرؤوه علىٰ قراءة

---

(١) سورة هود ﷺ : (١) .

(٢) سورة الزمر : (٢٣) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٤) مخطوط .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٠) .

ٱبْنُ ٱلْأَنْبَارِيِّ فِي « ٱلْوَقْفِ » ، ك عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ .

٢٧٣١ ـ « أُنْزِلَ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ) ، وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ) » ، م ، ت ، ن عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

٢٧٣٢ ـ « أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ مَنْ أَقَامَهُنَّ . . . .

الرِّجال ، ولا تخفضوا الصَّوت به ككلام النِّساء ، قال العلقميُّ : (ولا يدخل في ذٰلك كراهة الإمالة الَّتي هي اختيار بعض القرَّاء ، فيُرخَّص مع كونه نزل بالتَّفخيم في إمالة ما تحسن إمالته)[١] .

(ابن الأنباريِّ في) كتاب (« الوقف) والابتداء » ، (ك عن زيد بن ثابت)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٧٣١ ـ (أُنزل عليَّ آيات لم ير) يُروىٰ بالنُّون ، وبمثنَّاة تحتيَّة مضمومة (مثلهنَّ قطُّ) قال المناويُّ : (من جهة الفضل) انتهىٰ[٣] ، وقال العلقميُّ : (فيه بيان عظم فضل هاتَين السُّورتَين)[٤] : (قل أعوذ بربِّ الفلق) أي : الصُّبح ؛ لأنَّ اللَّيل ينفلق عنه ، (وقل أعوذ بربِّ النَّاس) خصَّهم لاختصاص التَّوسوس بهم .

(م ، ت ، ن عن عقبة بن عامر)[٥] .

❁ ❁ ❁

٢٧٣٢ ـ (أُنزل عليَّ عشر آيات من أقامهنَّ) أي : أحسن قراءتهنَّ ؛ بأن أتىٰ

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٥) مخطوط .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء (١/١٤) ، المستدرك (٢٩٤٤) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٠) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٥) مخطوط .

(٥) صحيح مسلم (٢٦٥/٨١٤) ، سنن الترمذي (٢٩٠٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢٥٤/٨) .

دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ . . . ﴾ » ٱلْآيَاتِ ، ت عَنْ عُمَرَ .

٢٧٣٣ ـ « أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَأُنْزِلَتِ ٱلتَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ ، وَأُنْزِلَ ٱلْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ ، وَأُنْزِلَ ٱلزَّبُورُ لِثَمَانَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ ، وَأُنْزِلَ ٱلْقُرْآنُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ » ، . . . .

بها على الوجه المطلوب في حسن الأداء ، وعمل بهنَّ . . (**دخل الجنَّة**) أي : مع السَّابقين الأوَّلين ، أو بغير سبق عذاب .

قالوا : وما هي يا رسول الله ؟ قال : (﴿ **قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ . . .** ﴾) أي : فاز المؤمنون (**الآيات**) العشرة من أوَّل السُّورة [١] .

(**ت عن عمر**) بن الخطَّاب [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٧٣٣ ـ (**أُنزلت صحف**) بضمَّتَين ، جمع صحيفة ؛ أي : كتب (**إبراهيم**) الخليل صلَّى الله عليه وسلَّم (**أوَّل ليلة من شهر رمضان ، وأُنزلت التَّوراة لستٍّ مضين من رمضان ، وأُنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان ، وأُنزل الزَّبور لثمان عشرة خلت من رمضان ، وأُنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان**) قال المناويُّ : (قال الحَليميُّ : يريد به ليلة خمس وعشرين [٣] ، ثمَّ المراد بإنزاله

---

(١) سورة المؤمنون : (١ ـ ١٠) ، وهي : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ .

(٢) سنن الترمذي (٣١٧٣) .

(٣) المنهاج في شعب الإيمان (٢/٢٣٥) .

طب عَنْ وَاثِلَةَ .

٢٧٣٤ ـ « أَنْزِلُوا ٱلنَّاسَ مَنَازِلَهُمْ » ، م ، د عَنْ عَائِشَةَ .

في تلك اللَّيلة : إنزاله إلى اللَّوح المحفوظ ؛ فإنَّه نزل فيها جملة ، ثمَّ أُنزِل مُنجَّماً في نيِّف وعشرين سنة)[١] .

(طب عن واثلة) بن الأسقع[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٧٣٤ ـ (أنزلوا النَّاس منازلهم) أي : عاملوا كلَّ أحد بما يلائم منصبه في الدِّين والعلم والشَّرف ، قال العلقميُّ : (**وأوَّله كما في « أبي داوود »** : أنَّ عائشة رضي الله تعالىٰ عنها مرَّ بها سائل فأعطته كِسرة ، ومرَّ بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل ، فقيل لها في ذٰلك ، فقالت : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « أنزلوا النَّاس . . . » فذكرته .

ورواية مسلم : « أمرنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أن ننزل النَّاس . . . » بضمِّ النُّون الأُولىٰ وسكون الثَّانية مضارع « أنزل » ، وفي رواية : بضمِّ الأُولىٰ وفتح الثَّانية وتشديد الزَّاي .

والمراد بالحديث : الحضُّ علىٰ مراعاة مقادير النَّاس ومراتبهم ومناصبهم ، وتفضيل بعضهم علىٰ بعض في المجالس وفي القيام وغير ذٰلك من الحقوق)[٣] .

(م ، د عن عائشة) رضي الله تعالىٰ عنها[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٠) .

(٢) المعجم الكبير (٢٢/٧٥) برقم (١٨٥) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٥) مخطوط .

(٤) مقدمة صحيح مسلم (١/٥) تعليقاً ، سنن أبي داوود (٤٨٠٩) .

٢٧٣٥ ـ « أَنْزِلِ ٱلنَّاسَ مَنَازِلَهُمْ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ ، وَأَحْسِنْ أَدَبَهُمْ عَلَى ٱلْأَخْلَاقِ ٱلصَّالِحَةِ » ، ٱلْخَرَائِطِيُّ فِي « مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ » عَنْ مُعَاذٍ .

٢٧٣٦ ـ « أَنْشُدُ ٱللهَ رِجَالَ أُمَّتِي لَا يَدْخُلُوا ٱلْحَمَّامَ إِلَّا بِمِئْزَرٍ ، وَأَنْشُدُ ٱللهَ نِسَاءَ أُمَّتِي أَلَّا يَدْخُلْنَ ٱلْحَمَّامَ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٧٣٧ ـ « ٱنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً ....

٢٧٣٥ ـ (أنزل النَّاس) الخطاب لمعاذ بن جبل رضي الله عنه (منازلهم) بحسب ما هم عليه (من الخير والشَّرِّ ، وأحسن أدبهم) أي : علِّمهم وتلطَّف بهم وحثَّهم (على الأخلاق الصَّالحة) وتجنُّب الأخلاق الرَّديئة .

(الخرائطيُّ في « مكارم الأخلاق » عن معاذ) بن جبل[(١)] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❁ ❁ ❁

٢٧٣٦ ـ (أنشد الله) بفتح الهمزة وضمِّ الشِّين المعجمة ، ونصب الاسم الكريم بنزع الخافض (رجال أُمَّتي) أي : أسألهم بالله ، وأُقسم عليهم به (لا يدخلوا) أي : ألَّا يدخلوا (الحمَّام إلَّا بمئزر) يستر عورتهم عمَّن يحرم نظره إليها .

(وأنشد الله نساء أُمَّتي ألَّا يدخلن الحمَّام) مطلقاً ، فدخولهنَّ الحمَّام مكروه تنزيهاً إلَّا لضرورة .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن أبي هريرة)[(٢)] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❁ ❁ ❁

٢٧٣٧ ـ (انصر أخاك) في الدِّين (ظالماً) بمنعه من الظُّلم ، من تسمية

---

(١) مكارم الأخلاق (٤٦) .

(٢) تاريخ دمشق (٤٠١/١٣) .

أَوْ مَظْلُوماً » ، قِيلَ : كَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِماً ؟ قَالَ : « تَحْجُزُهُ عَنِ ٱلظُّلْمِ ، فَإِنَّ ذَٰلِكَ نَصْرُهُ » ، حم ، خ ، ت عَنْ أَنَسٍ .

٢٧٣٨ ـ « ٱنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً ؛ إِنْ يَكُ ظَالِماً . . فَٱرْدُدْهُ عَنْ ظُلْمِهِ ، وَإِنْ يَكُ مَظْلُوماً . . فَٱنْصُرْهُ » ، ٱلدَّارِمِيُّ ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرٍ .

٢٧٣٩ ـ « ٱنْظُرْ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَحْمَرَ وَلَا أَسْوَدَ إِلَّا أَنْ تَفْضُلَهُ بِتَقْوَىٰ » ، . . . .

الشَّيء بما يؤول إليه (أو مظلوماً) بإعانته علىٰ ظالمه وتخليصه منه .

(قيل) يعني : قال أنس : (كيف أنصره ظالماً ؟ قال : تحجزه عن الظُّلم) أي : تمنعه منه ، (فإنَّ ذٰلك نصره) أي : نصرك إيَّاه .

(حم ، خ ، ت عن أنس)[1] .

❀ ❀ ❀

٢٧٣٨ ـ (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ؛ إن يك ظالماً . . فاردده عن ظلمه ، وإن يك مظلوماً . . فانصره) أي : أعنه علىٰ خصمه ، قال الشَّيخ : (والأمر في الرَّدِّ والنَّصر للوجوب فيما يجب بحسب الطَّاقة شرعاً) .

(الدَّارميُّ ، وابن عساكر عن جابر)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٣٩ ـ (انظر) أي : تأمَّل وتدبَّر (فإنَّك لست بخير من أحمر ولا أسود) أي : لست بخير من أحد من النَّاس (إلَّا أن تفضله بتقوى) الله تعالىٰ ؛ بامتثال ما أمر به ، واجتناب ما نهىٰ عنه ، فإن أردت الفضل والشَّرف . . فالزم ذٰلك .

---

(١) مسند أحمد (١٢١٣٠) ، صحيح البخاري (٦٩٥٢) ، سنن الترمذي (٢٢٥٥) .
(٢) سنن الدارمي (٢٨١١) ، تاريخ دمشق (٣٤٥/١٣) .

حم عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٢٧٤٠ ـ « ٱنْظُرُوا قُرَيْشاً ، فَخُذُوا مِنْ قَوْلِهِمْ ، وَذَرُوا فِعْلَهُمْ » ، حم ، حب عَنْ عَامِرِ بْنِ شَهْرٍ .

٢٧٤١ ـ « ٱنْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ ؛ فَهُوَ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ » ، ....

(حم عن أبي ذرٍّ) الغِفاريِّ [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٧٤٠ ـ (انظروا) بضمِّ الهمزة (قريشاً) أي : تأمَّلوا أقوالهم وأفعالهم ، (فخذوا من قولهم) المُوافِق للكتاب والسُّنَّة والقياس ؛ فإنَّهم فصحاء ، ذوو رأي مُصيب ، (وذروا) أي : اتركوا (فعلهم) الَّذي لا يسوغ شرعاً ؛ أي : احذروا مُتابعتهم فيه .

(حم ، حب عن عامر بن شهر) [٢] ، قال المناويُّ : (أحد عمَّال المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم على اليمن) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٧٤١ ـ (انظروا إلىٰ من هو أسفل منكم) في أُمور الدُّنيا ، (ولا تنظروا إلىٰ من هو فوقكم) فيها ؛ (فهو) أي : النَّظر إلىٰ من هو أسفل دون من هو فوق (أجدر) أي : أحقُّ (ألَّا تزدروا) أي : بألَّا تحتقروا (نعمة الله عليكم) .

هٰذا الحديث جامع لأنواع من الخير ؛ لأنَّ الإنسان إذا رأىٰ من فُضِّل عليه في الدُّنيا . . طلبت نفسه من ذٰلك ، واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالىٰ ، وحرص على الازدياد ليلتحق بذٰلك أو يقاربه ، هٰذا هو الموجود في غالب النَّاس ، وإذا نظر

---

(١) مسند أحمد (٢١٨٠٥) .

(٢) مسند أحمد (١٥٧٧٦) ، صحيح ابن حبان (٥٠١٤) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨١) .

حم ، م ، ت ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٧٤٢ ـ « ٱنْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ ؛ فَإِنَّمَا ٱلرَّضَاعَةُ مِنَ ٱلْمَجَاعَةِ » ، . . . . . .

في أُمور الدُّنيا إلىٰ من هو دونه فيها . . ظهرت له نعمة الله تعالىٰ ، فشكرها وتواضع وحمد ، وفعل ما فيه الخير ، وأمَّا أُمور الآخرة . . فالمطلوب أن ينظر إلىٰ من هو فوقه فيها ؛ ليلتحق به فيها .

(حم ، م ، ت ، ه عن أبي هريرة) رضي الله عنه [١] .

❁ ❁ ❁

٢٧٤٢ ـ (انظرن) بضمِّ همزة الوصل والمعجمة ، من النَّظر ؛ بمعنى : التَّفكُّر (من) استفهاميَّة (إخوانكنَّ) أي : تأمَّلن أيُّها النِّساء في شأن إخوانكنَّ من الرَّضاع ؛ أي : تأمَّلن ما وقع من ذٰلك ؛ هل هو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه في زمن الرَّضاعة ومقدار الارتضاع أم لا ؟ (فإنَّما الرَّضاعة) الَّتي تثبت بها الحرمة وتحلُّ بها الخلوة (من المجاعة) بفتح الميم : الجوع ؛ أي : الحاصلة حيث يكون الرَّضيع طفلاً يسدُّ اللَّبن جَوعته ، وينبت به لحمه ؛ أي : من شأنه ذٰلك ، فيصير كجزء من المُرضِعة ، فلا يكفي نحو مصَّتَين ، وأمَّا ما كان بعد ذٰلك في الحال الَّتي لا يسدُّ جوعه ولا يشبعه إلَّا الخبز واللَّحم وما في معناهما ؛ بأن جاوز حولَين . . فلا حرمة لذٰلك ؛ لخبر : « لَا رَضَاعَ إِلَّا مَا كَانَ فِي ٱلْحَوْلَيْنِ » [٢] .

ولا بدَّ أن يكون ذٰلك خمس رضعات وإن لم تكن مُشبِعات ، فلو وصل إلىٰ جوفه في كلِّ رضعة قطرة . . ثبت التَّحريم وإن تقايأه ؛ لِما روىٰ مسلم عن عائشة

---

(١) مسند أحمد (٧٥٦٦) ، صحيح مسلم (٩/٢٩٦٣) ، سنن الترمذي (٢٥١٣) ، سنن ابن ماجه (٤٣٠٣) .

(٢) أخرجه الدارقطني في « السنن » (٤٤٢٠) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٣٩٠٣) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٧٣٣٤) عنه موقوفاً ، ويُنظر « السنن الكبير » للبيهقي (١٦/٣٧ ـ ٣٨) .

حم ، ق ، د ، ن ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

رضي الله تعالىٰ عنها : (كان فيما أُنـزِل في القرآن : « عشر رضعات معلومات يحرِّمن » ، فنُسِخن بخمس معلومات ، فتُوفِّي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهنَّ فيما يُقرَأ من القرآن)[١] ؛ أي : يُتلىٰ حكمهنَّ ، **وقيل** : يكفي رضعة واحدة ، وهو مذهب أبي حنيفة ومالك رضي الله تعالىٰ عنهما[٢] .

ولو شكَّ هل رضع خمساً أو أقلَّ ، أو هل رضع في حولَين أو بعدهما . . فلا تحريم .

قال العلقميُّ : (واستُدِلَّ به علىٰ أنَّ التَّغذية بلبن المُرضِعة يحرِّم ؛ سواء أكان بشربٍ أم أكلٍ ، بأيِّ صفة كان حتَّى الوَجور[٣] والسَّعوط[٤] والطَّبخ وغير ذٰلك إذا وقع ذٰلك بالشَّرط المذكور من العدد ؛ لأنَّ ذٰلك يطرد الجوع .

وسببه : عن عائشة رضي الله تعالىٰ عنها : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم دخل عليها وعندها رجل ، فكأنَّه تغيَّر وجهه ؛ كأنَّه كره ذٰلك ـ وفي رواية : « فشقَّ عليه ذٰلك وتغيَّر وجهه » ، وفي أُخرىٰ فقال : « يَا عَائِشَةُ ؛ مَنْ هَـٰذَا ؟ » ـ ، فقالت : إنَّه أخي ـ وفي رواية : « إنَّه أخي من الرَّضاعة » ـ فذكره)[٥] .

(حم ، ق ، د ، ن ، ه عن عائشة) أُمِّ المؤمنين رضي الله تعالىٰ عنها[٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) صحيح مسلم (١٤٥٢) .

(٢) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (٢/٥٢٣) ، و« المدونة الكبرىٰ » (٥/٨٧) .

(٣) الوَجور : الدواء يُصبُّ في الفم .

(٤) السَّعوط : الدواء يُصبُّ في الأنف .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٦) مخطوط .

(٦) مسند أحمد (٢٥٢٧١) ، صحيح البخاري (٢٦٤٧ ، ٥١٠٢) ، صحيح مسلم (١٤٥٥) ، سنن أبي داوود (٢٠٥١) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/١٠٢) ، سنن ابن ماجه (٢٠٣٩) .

٢٧٤٣ ـ « ٱنْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ وَنارُكِ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ ، طب عَنْ عَمَّةِ حُصَيْنِ بْنِ مِحْصَنٍ .

٢٧٤٤ ـ « أَنْعِمْ عَلَىٰ نَفْسِكَ كَمَا أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَيْكَ » ، ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنْ وَالِدِ أَبِي ٱلْأَحْوَصِ .

٢٧٤٥ ـ « أَنْفِقْ يَا بِلَالُ ....

٢٧٤٣ ـ (**انظري**) قال المناويُّ : (تأمَّلي أيَّتها المرأة الَّتي هي ذاتُ بعلٍ ، قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لامرأةٍ جاءته تسأله عن شيء ، قال : « أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ ؟ » ، قالت : نعم)[١] ، وقال الشَّيخ : (« انظري » خطاب للرَّاوية) ، (**أين أنت منه**) أي : في أيِّ منزلة أنت من زوجك ، فاعرفي حقَّه ؛ (**فإنَّما هو**) أي : الزَّوج (**جنَّتك ونارك**) أي : هو سبب لدخولك الجنَّة برضاه عنك ، وسبب لدخولك النَّار بسخطه عليك ، فأحسني عشرته .

(**ابن سعد** ، **طب عن عمَّة حصين**) بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملتَين (**ابن محصن**)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٤٤ ـ (**أنعم علىٰ نفسك**) بالإنفاق عليها ممَّا آتاك الله من غير إسراف ولا تقتير إنعاماً (**كما أنعم الله عليك**) فإن وسَّع عليك . . فوسِّع ، وإن أمسك . . فأمسك ، ولا يمنعك من ذٰلك خوف الفقر ؛ فإنَّ الحرص لا يزيل الفقر ، والإنفاق لا يورثه .

(**ابن النَّجَّار عن والد أبي الأحوص**) ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❀ ❀ ❀

٢٧٤٥ ـ (**أنفق يا بلال**) قال الشَّيخ : وورد (بلالاً) بدل (يا بلال) ، وهو

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨١) .

(٢) الطبقات الكبير (١٠/٤٢٥ ـ ٤٢٦) ، المعجم الكبير (٢٥/١٨٣) برقم (٤٤٨) .

وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي ٱلْعَرْشِ إِقْلَالاً » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ بِلَالٍ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٧٤٦ ـ « أَنْفِقِي وَلَا تُحْصِي . . فَيُحْصِيَ ٱللهُ عَلَيْكِ ، . . . .

بالتَّنوين لمُشاكلة (إقلالاً) في قوله : (ولا تخش من ذي العرش إقلالاً) لأنَّه تعالىٰ وعد على الإنفاق خُلْفاً في الدُّنيا ، وثواباً في الآخرة .

قال المناويُّ : (فالكامل كلُّ خباياه في خزائن الله تعالىٰ ؛ لصدق توكُّله وثقته بربِّه ، فالدُّنيا عنده كدار الغربة ليس فيها ادِّخار ، ولا له منها استكثار) [١] .

قال الشَّيخ : (**والسَّبب هنا** : أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم دخل علىٰ بلال فوجد عنده صُبْرة تمرٍ ، فقال : « مَا هَـٰذَا ؟ » ، فقال : يا رسول الله ؛ أُعدُّه لأضيافك ، فذكره) .

(البزَّار عن بلال [٢] ، وعن أبي هريرة [٣] ، طب عن ابن مسعود) [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٧٤٦ ـ (أنفقي) أي : تصدَّقي يا أسماء بنت أبي بكر الصِّدِّيق ؛ فإنَّ ذٰلك سبب للبركة والكثرة ، قال تعالىٰ : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ [٥] ، (ولا تحصي) **الإحصاء** : معرفة قدر الشَّيء وزناً أو عدداً أو كيلاً ، أي : لا تضبطي ما أنفقته فتستكثريه ، **وقيل** : **المراد بالإحصاء** : عدُّ الشَّيء لأن يُدَّخر ولا يُنفق منه . . (فيحصي الله عليك) بالنَّصب جواب النَّهي ، وكذا ما بعده ، أي : يقلِّل رزقك ؛

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٢) .

(٢) مسند البزار (١٣٦٦) .

(٣) مسند البزار (٩٨٩٣) .

(٤) المعجم الكبير (١/٣٤٠) برقم (١٠٢٠) .

(٥) سورة سبأ : (٣٩) .

وَلَا تُوعِي . . فَيُوعِيَ ٱللَّهُ عَلَيْكِ » ، حم ، ق عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ .

٢٧٤٧ ـ « ٱنْكِحُوا ؛ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٧٤٨ ـ « ٱنْكِحُوا ٱلْأَيَامَىٰ عَلَىٰ مَا تَرَاضَىٰ بِهِ ٱلْأَهْلُونَ وَلَوْ قَبْضَةً مِنْ أَرَاكٍ » ،

بقطع البركة أو بحبس مادَّته ، (ولا توعي) بعين مهملة ؛ أي : لا تجمعي فضل مالك في الوعاء ، وتبخلي بالنَّفقة . . (فيوعي الله عليك) أي : يمنع عنك مزيد نعمته .

قال العلقميُّ : (والمعنى : النَّهي عن منع الصَّدقة خشية النَّفاد ؛ فإنَّ ذٰلك أعظم الأسباب لقطع مادَّة البركة)[١] .

(حم ، ق عن أسماء بنت أبي بكر) الصِّدِّيق رضي الله تعالىٰ عنهما[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٧٤٧ ـ (انكحوا) بكسر الهمزة ؛ أي : تزوَّجوا ، وقال المناويُّ : (أكثروا من الجماع) انتهىٰ[٣] ؛ يعني بعقد النِّكاح أو بالملك ؛ (فإنِّي مكاثر بكم) أي : الأُمم يوم القيامة .

(ه عن أبي هريرة)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٤٨ ـ (انكحوا) بكسر الهمزة (الأيامىٰ) أي : تزوَّجوا النِّساء اللَّاتي بلا أزواج (علىٰ ما تراضىٰ به الأهلون) أي : الأقارب ، والمراد : الأولياء منهم (ولو قبضة) بالقاف والباء الموحَّدة والضَّاد المعجمة : ملء اليد (من أراك) أي : ولو

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٧) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (٢٧٥٧٦) ، صحيح البخاري (٢٥٩١) ، صحيح مسلم بعد الحديث (١٠٢٩) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٢) .

(٤) سنن ابن ماجه (١٩٥٤) .

طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٧٤٩ ـ « ٱنْكِحُوا أُمَّهَاتِ ٱلْأَوْلَادِ ؛ فَإِنِّي أُبَاهِي بِكُمُ ٱلْأُمَمَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ،

حم عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

كان الصَّداق الَّذي وقع عليه التَّراضي شيئاً قليلاً جدّاً إذا كان مُتموِّلاً ، فلا يُشترَط أَلَّا ينقص عن عشرة دراهم ، وهو ما عليه الشَّافعيُّ [١] .

وظاهر الحديث : أنَّه لا يُشترَط رضا الزَّوجة ، وهو غير مراد عند الشَّافعيِّ ؛ فلا بدَّ من رضاها إلَّا إذا كانت بِكراً وزوَّجها الوليُّ المُجبِر من أبٍ أو جدٍّ ليس بينه وبينها عداوة ظاهرة من كفء مُوسِر بحال الصَّداق ليس بينه وبينها عداوة وإن لم تكن ظاهرة بمهر مثلها من نقد البلد ، ولم يجب عليها نُسُك [٢] .

(طب عن ابن عبَّاس) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٤٩ ـ (انكحوا) بكسر الهمزة ؛ أي : تزوَّجوا (أُمَّهات الأولاد ؛ فإنِّي أُباهي بكم الأُمم يوم القيامة) **يحتمل أنَّ المراد** : النِّساء اللَّاتي يلدن ، فهو حثٌّ علىٰ نكاح الوَلود وتجنُّب العقيم ، وهو ظاهر شرح الشَّيخ ، وفي نسخ : (فإنِّي أُباهي بهم الأُمم) [٤] ، قال : (وضمير « بهم » للأولاد) .

(حم عن ابن عمرو) بن العاص [٥] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

---

(١) الأم (٦/٤١٣ ـ ٤١٤) .
(٢) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (٣/٢٠٠ ـ ٢٠١) .
(٣) المعجم الكبير (١٢/١٨٥) برقم (١٢٩٩٠) .
(٤) الجامع الصغير (ق ١/٨٣) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) ، ونسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٧) (ق/٩٣) مخطوط ، وبرقم (١٩٦) (ق ١/٨٠) مخطوط .
(٥) مسند أحمد (٦٧٠٩) .

٢٧٥٠ ـ « أَنْهَىٰ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ أَسْكَرَ عَنِ ٱلصَّلَاةِ » ، م عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٢٧٥١ ـ « أَنْهَىٰ عَنِ ٱلْكَيِّ ، وَأَكْرَهُ ٱلْحَمِيمَ » ، ٱبْنُ قَانِعٍ عَنْ سَعْدٍ ٱلظَّفَرِيِّ .

٢٧٥٠ ـ (أنهىٰ) بفتح الهمزة والهاء وسكون النُّون بينهما ، فعل مضارع (عن كلِّ مسكر أسكر عن الصَّلاة) وإن اتُّخِذ من غير العنب .

وسببه كما في « مسلم » عن أبي موسىٰ قال : بعثني رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ومعاذاً إلى اليمن فقال : « ٱدْعُوَا ٱلنَّاسَ وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا ، وَيَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا » ، قال : فقلت : يا رسول الله ؛ أفتنا في شرابَين كنَّا نصنعهما باليمن ؛ **البِتْع** ـ بكسر الموحَّدة وسكون المثنَّاة الفوقيَّة ـ ؛ وهو من العسل ـ وهو شراب أهل اليمن ـ يُنبَذ حتَّىٰ يشتدَّ ، **والمِزْر** ـ بكسر الميم ـ ؛ وهو من الذُّرة والشَّعير يُنبَذ حتَّىٰ يشتدَّ ، فقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « أَنْهَىٰ . . . » فذكره .

وفيه : أنَّه يُستحَبُّ للمُفتي إذا رأىٰ بالسَّائل حاجة إلىٰ غير ما سأل أن يضمَّه في الجواب إلى المسؤول عنه ، ونظير هٰذا الحديث : « هُوَ ٱلطَّهُورُ مَاؤُهُ ، ٱلْحِلُّ مَيْتَتُهُ » [١] .

(م عن أبي موسى) الأشعريِّ [٢] .

❁ ❁ ❁

٢٧٥١ ـ (أنهىٰ عن الكيِّ) نهي تنزيه ، أو في غير حالة الضَّرورة ، (وأكره الحميم) أي : الماء الحارَّ ؛ أي : استعماله في الطَّهارة ، **والمراد** : الشَّديد الحرارة ؛ لضرره ومنعه الإسباغ .

(ابن قانع عن سعد الظَّفريِّ) بفتح الظَّاء المعجمة والفاء وآخره راء ، نسبة إلىٰ

---

(١) أخرجه أبو داوود (٨٤) ، والترمذي (٦٩) ، والنسائي (١/ ٥٠) ، وابن ماجه (٤٢٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) صحيح مسلم (٦/ ١٠٠) برقم (١٧٣٣/ ٧١) .

٢٧٥٢ ـ « أَنْهَاكُمْ عَنْ قَلِيلِ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ » ، ن عَنْ سَعْدٍ .

٢٧٥٣ ـ « أَنْهَاكُمْ عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ ؛ ٱلْفِطْرِ وَٱلْأَضْحَىٰ » ، ع عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٧٥٤ ـ « أَنْهَاكُمْ عَنِ ٱلزُّورِ » ، طب عَنْ مُعَاوِيَةَ .

ظَفَر ؛ بطن من الأنصار[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٧٥٢ ـ (أنهاكم عن قليل ما أسكر كثيره) سواء كان من عصير العنب أم من غيره ، خلافاً للحنفيَّة[٢] ، فالقطرة من المُسكر حرام وإن لم تؤثِّر .

(ن عن سعد) بن أبي وقَّاص بإسناد صحيح[٣] .

❁ ❁ ❁

٢٧٥٣ ـ (أنهاكم عن صيام يومين) : يوم عيد (الفطر ، و) يوم عيد (الأضحىٰ) فصومهما حرام ، ولا ينعقد ، وكذا أيَّام التَّشريق .

(ع عن أبي سعيد) الخُدريِّ[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٧٥٤ ـ (أنهاكم عن الزُّور) وفي رواية : « عَنْ قَوْلِ ٱلزُّورِ » أي : الكذب والبهتان ، أو عن شهادة الزُّور ، وقال الشَّيخ : (هو الكذب الخاصُّ) .

(طب عن معاوية) بن أبي سفيان[٥] ، قال : (وهو حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

---

(١) معجم الصحابة (٥٢١) .

(٢) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (٤/١٥٢٧ ـ ١٥٣٢) .

(٣) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٣٠١) .

(٤) مسند أبي يعلىٰ (١١٤٢) .

(٥) المعجم الكبير (١٩/٣٢٠) برقم (٧٢٦) .

٢٧٥٥ ـ « أَنْهِرِ ٱلدَّمَ بِمَا شِئْتَ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ ٱللهِ » ، ن عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ .

٢٧٥٦ ـ « ٱنْهَشُوا ٱللَّحْمَ نَهْشاً ؛ . . . .

٢٧٥٥ ـ (أنهر) بفتح الهمزة وسكون النُّون وكسر الهاء ، قال في « المصباح » : (نَهَر الدَّم يَنْهَر ـ بفتحتَين ـ : سال بقوَّة ، ويتعدَّىٰ بالهمزة فيُقال : أنهرته) انتهىٰ[١] ، وفي رواية : « أَمِرَّ »[٢] ، وفي أُخرىٰ : « أَمْرِرِ »[٣] (الدَّم) أي : دم الذَّبيحة ؛ أي : أَسِلْه (بما شئت) من كلِّ ما أسال الدَّم غير السِّنِّ والظُّفُر وسائر العظام ، (واذكر اسم الله) تمسَّك به من شرط التَّسمية عند الذَّبح ، وحمله الشَّافعيُّ على النَّدب ؛ جمعاً بين الأدلَّة[٤] .

وسببه كما في « النَّسائيِّ » عن عديِّ بن حاتم قال : قلت : يا رسول الله ؛ أُرسل كلبي فيأخذ الصَّيد ولا أجد ما أُذكِّيه به ، أفأُذكِّيه بالمَرْوة والعصا ، فذكره ، **والمروة** : حجر أبيض برَّاق ، **وقيل** : هي الَّتي يُقدَح منها النَّار .

(ن عن عديِّ بن حاتم)[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٧٥٦ ـ (انهشوا اللَّحم) بكسر الهمزة وفتح الهاء ، قال المناويُّ : (إرشاداً)[٦] ، (نهشاً) هو بالشِّين المعجمة فيهما ، وقال العراقيُّ : (هو بالسِّين المهملة)[٧] ، وفي « الدُّرِّ » : (**النَّهس** ـ أي : بالمهملة ـ : أخذ اللَّحم بأطراف

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٧٦٩) مادة (نهر) .

(٢) أخرجها أحمد (١٨٥٣٩) ، وابن حبان في « الصحيح » (٤٤١٦) عن سيدنا عدي بن حاتم رضي الله عنه .

(٣) أخرجها أبو داوود (٢٨١٧) ، وابن ماجه (٣٣٢٠) عن سيدنا عدي بن حاتم رضي الله عنه .

(٤) الأم (٣/٥٩٣ ، ٦٠٩) ، ويُنظر « منهاج الطالبين » (ص ٤٦٨) .

(٥) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٢٢٥) .

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٣) .

(٧) يُنظر « قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي » (١/٤٥٧) .

فَإِنَّهُ أَشْهَىٰ وَأَهْنَأُ وَأَمْرَأُ » ، حم ، ت ، ك عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ .

٢٧٥٧ ـ « ٱنْهَكُوا ٱلشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا ٱللِّحَىٰ » ، خ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

الأسنان ، **والنَّهش** ـ أي : بالمعجمة ـ : الأخذ بجميعها)[١] ؛ (**فإنَّه أشهىٰ وأهنأ وأمرأ**) كلاهما بالهمز ؛ أي : لا يثقل على المعدة ، وينهضم عنها طيِّباً .

(**حم** ، **ت** ، **ك عن صفوان بن أُميَّة**)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

٢٧٥٧ ـ (**انهكوا**) بكسر الهمزة وفتح الهاء (**الشَّوارب**) قال المناويُّ : (أي : استقصوا قصَّها ندباً)[٣] ، (**وأعفوا اللِّحىٰ**) أي : اتركوها ، فلا تأخذوا منها شيئاً .

(**خ عن ابن عمر**) بن الخطَّاب[٤] .

---

(١) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٤١٣) مادة (نهس) .

(٢) مسند أحمد (١٥٥٣٣) ، سنن الترمذي (١٨٣٥) ، المستدرك (٧٣١٠) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٣) .

(٤) صحيح البخاري (٥٨٩٣) .

حرف الهمزة مع الهاء

٢٧٥٨ ـ « ٱهْتَبِلُوا ٱلْعَفْوَ عَنْ عَثَرَاتِ ذَوِي ٱلْمُرُوءَاتِ » ، أَبُو بَكْرِ بْنُ ٱلْمُرْزُبَانِ فِي كِتَابِ « ٱلْمُرُوءَةِ » عَنْ عُمَرَ .

٢٧٥٩ ـ « ٱهْتَزَّ عَرْشُ ٱلرَّحْمَـٰنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » ، . . . .

[حرف الهمزة مع الهاء]

٢٧٥٨ ـ (اهتبلوا) بكسر الهمزة وسكون الهاء وفتح المثنَّاة الفوقيَّة وكسر الموحَّدة ؛ أي : تحيَّنوا واغتنموا (العفو عن عثرات) أي : زلَّات (ذوي المروءات) فالعفو عن ذنوبهم الصَّغائر الواقعة علىٰ سبيل النُّدور مندوب ، والخطاب للأئمَّة .

(أبو بكر بن المرزبان) بضمِّ الميم [١] وسكون الرَّاء وضمِّ الزَّاي وفتح الموحَّدة التَّحتيَّة (في كتاب « المروءة » عن عمر) بن الخطَّاب [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❀ ❀ ❀

٢٧٥٩ ـ (اهتزَّ عرش الرَّحمـٰن لموت سعد بن معاذ) **المختار** ـ كما قال النَّوويُّ ـ : أنَّه علىٰ ظاهره ؛ أي : تحرَّك فرحاً وسروراً بانتقاله من دار الفناء إلىٰ دار البقاء ، وأرواح الشُّهداء مستقرُّها تحت العرش في قناديل هناك ، وجعل الله

---

(١) كذا في النسخ : (بضم الميم) ، وكذا ضبطه المناوي في « التيسير بشرح الجامع الصغير » (١/٣٨٣) ، وضبطه في « فيض القدير » (٣/٦٤) بفتح الميم ، ويُنظر « الأنساب » للسمعاني (٥/٢٥٦) .

(٢) المروءة (١١) .

حم ، م عَنْ أَنَسٍ ، حم ، ق ، ت ، ه عَنْ جَابِرٍ .

٢٧٦٠ ـ « أَهْلُ ٱلْبِدَعِ شَرُّ ٱلْخَلْقِ وَٱلْخَلِيقَةِ » ، حل عَنْ أَنَسٍ .

تعالىٰ في العرش تمييزاً حصل له هٰذا ، ولا مانع من ذٰلك[١] ، أو هو علىٰ حذف مضاف ؛ أي : اهتزَّ حَمَلَته فرحاً به ، أو هو كناية عن تعظيم شأن وفاته ، والعرب تنسب الشَّيء العظيم إلىٰ أعظم الأشياء فتقول : أظلمت بموت فلان الأرض ، وقامت له القيامة .

(حم ، م عن أنس) بن مالك[٢] ، (حم ، ق ، ت ، ه عن جابر) رضي الله تعالىٰ عنه[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٧٦٠ ـ (أهل البدع) أي : أصحابها ، جمع بدعة ؛ وهي ما خالف قانون الشَّرع ، **والمراد** : المذمومة ؛ كما يفيده قوله : (شرُّ الخلق) مصدر بمعنى : المخلوق (والخليقة) قال المناويُّ : (بمعناه ، فذكره للتَّأكيد ، أو أراد بالخلق : من خُلِق ، وبالخليقة : من سيُخلَق ، أو الخلق : النَّاس ، والخليقة : البهائم .

وإنَّما كانوا شرَّهم لأنَّهم أبطنوا الكفر ، وزعموا أنَّهم أعرف النَّاس بالإيمان ، وأشدُّهم تمسُّكاً بالقرآن ، فضلُّوا وأضلُّوا)[٤] .

(حل عن أنس)[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٢٢/١٦) .

(٢) مسند أحمد (١٣٦٥٨) ، صحيح مسلم (٢٤٦٧) .

(٣) مسند أحمد (١٤٦٢٤) ، صحيح البخاري (٣٨٠٣/م) ، صحيح مسلم (١٢٤/٢٤٦٦) ، سنن الترمذي (٣٨٤٨) ، سنن ابن ماجه (١٦٨) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٨٣/١) .

(٥) حلية الأولياء (٢٩١/٨) .

٢٧٦١ ـ « أَهْلُ ٱلْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِئَةُ صَفٍّ ؛ ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ ٱلْأُمَمِ » ، حم ، ت ، ه ، حب ، ك عَنْ بُرَيْدَةَ ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٢٧٦٢ ـ « أَهْلُ ٱلْجَنَّةِ جُرْدٌ ....

٢٧٦١ ـ (أهل الجنَّة عشرون ومئة صفٍّ ؛ ثمانون منها من هٰذه الأُمَّة ، وأربعون من سائر الأُمم) قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ ما ملخَّصه : وقع في حديث ابن مسعود : « أَنْتُمْ شَطْرُ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ »[١] ، وفي رواية : « نِصْفُ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ »[٢] ، والجواب : أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم أُخبِر أوَّلاً ـ بالبناء للمفعول ـ بثبوت الشَّطر ، ثمَّ تفضَّل الله تعالىٰ بالزِّيادة ، فأعلمه بحديث الصُّفوف ، فأخبر به النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بعد ذٰلك)[٣] .

(حم ، ت ، ه ، حب ، ك عن بريدة[٤] ، طب عن ابن عبَّاس[٥] ، وعن ابن مسعود[٦] ، وعن أبي موسىٰ)[٧] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٦٢ ـ (أهل الجنَّة جرد) بضمِّ الجيم وسكون الرَّاء ودال مهملة ؛ أي :

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٢٨) ، ومسلم (٢٢١) .

(٢) أخرجها البخاري (٦٦٤٢) ، ومسلم (٣٧٧/٢٢١) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٥٣٨/١) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٣/٩٥ ـ ٩٦) .

(٤) مسند أحمد (٢٣٤٠٦) ، سنن الترمذي (٢٥٤٦) ، سنن ابن ماجه (٤٤٥٣) ، صحيح ابن حبان (٥١٥٩) ، المستدرك (٢٧٥) .

(٥) المعجم الكبير (١٠/٢٨٧) برقم (١٠٦٨٢) .

(٦) المعجم الكبير (١٠/١٨٤) برقم (١٠٣٩٨) .

(٧) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٨٦١٥) وعزاه للطبراني ، وأخرجه الطبراني أيضاً في « المعجم الأوسط » (١٣٢٣) .

مُرْدٌ كُحلٌ ، لَا يَفْنَىٰ شَبَابُهُمْ ، وَلَا تَبْلَىٰ ثِيَابُهُمْ » ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٧٦٣ ـ « أَهْلُ ٱلْجَنَّةِ مَنْ مَلأَ ٱللهُ تَعَالَىٰ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ ٱلنَّاسِ خَيْراً وَهُوَ يَسْمَعُ ، وَأَهْلُ ٱلنَّارِ مَنْ مَلأَ ٱللهُ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ ٱلنَّاسِ شَرّاً وَهُوَ يَسْمَعُ » ،

لا شعر علىٰ أبدانهم ، قال في « النِّهاية » : (**الأجرد** : الَّذي ليس علىٰ بدنه شعر)[١] ، (مرد) بوزن جرد ؛ أي : لا لِحىٰ لهم ، قال المناويُّ : (**قيل** : إلَّا موسىٰ ، **وقيل** : إلَّا هارون)[٢] ، (كحل) بوزنه أيضاً ؛ أي : علىٰ أجفانهم سواد خَلْقيٌّ ، قال في « النِّهاية » : (**الكحل** بفتحتَين : سواد في أجفان العين خِلْقة)[٣] .

(لا يفنىٰ شبابهم) بل كلٌّ منهم في سنِّ ابن ثلاث وثلاثين دائماً ، قال الشَّيخ : (علىٰ خلق آدم ؛ طوله ستُّون ذراعاً في عرض سبعة أذرع ، حتَّى السَّقط) ، (ولا تبلىٰ ثيابهم) قال المناويُّ : (أي : لا يلحقها البلاء ، أو لا يزال عليهم الثِّياب الجدد)[٤] .

(ت عن أبي هريرة)[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٧٦٣ ـ (أهل الجنَّة من ملأ الله تعالىٰ أُذنيه من ثناء النَّاس) عليه (خيراً) عمله (وهو يسمع) الجملة حال مُؤكِّدة ؛ أي : من وفَّقه الله تعالىٰ لفعل الخير حتَّىٰ ينتشر عنه ، فيثني النَّاس عليه به ، (وأهل النَّار من ملأ الله) تعالىٰ (أُذنيه من ثناء النَّاس) عليه (شرّاً وهو يسمع) أي : من ينتشر عنه فعل الشَّرِّ حتَّىٰ يثني النَّاس عليه به ، **والثَّناء** : حقيقة في الخير ، مجاز في الشَّرِّ .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٦٥) مادة (جرد) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٨٣) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٦/ ٣٢٣) مادة (كحل) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٨٣) .

(٥) سنن الترمذي (٢٥٣٩) .

ه عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٧٦٤ ـ « أَهْلُ ٱلْجَوْرِ وَأَعْوَانُهُمْ فِي ٱلنَّارِ » ، ك عَنْ حُذَيْفَةَ .

٢٧٦٥ ـ « أَهْلُ ٱلشَّأْمِ سَوْطُ ٱللهِ تَعَالَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ ، يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِمَّنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَحَرَامٌ عَلَىٰ مُنَافِقِيهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ مُؤْمِنِيهِمْ ، . . . .

قال العلقميُّ : (قال الدَّميريُّ : هٰذا الحديث نظير ما في « الصَّحيحَين » عن أنس : لمَّا مُرَّ على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بجنازة فأثنَوا عليها خيراً ، فقال : « وَجَبَتْ ، وَجَبَتْ ، وَجَبَتْ » ، ومُرَّ عليه بأُخرىٰ فقال كذٰلك ، ثمَّ قال : « أَنْتُمْ شُهَدَاءُ ٱللهِ فِي ٱلْأَرْضِ ، مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْراً . . وَجَبَتْ لَهُ ٱلْجَنَّةُ ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرّاً . . وَجَبَتْ لَهُ ٱلنَّارُ »)(١) .

(**ه عن ابن عبَّاس**)(٢) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٦٤ ـ (**أهل الجَور**) أي : الظُّلم (**وأعوانهم في النَّار**) أي : يدخلونها للتَّطهير إن لم يحصل عفو .

(**ك عن حذيفة**)(٣) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٦٥ ـ (**أهل الشَّأم سوط الله تعالىٰ في الأرض**) قال المناويُّ : (يعني : عذابه الشَّديد يرسله علىٰ من يشاء)(٤) ، (**ينتقم بهم ممَّن يشاء من عباده**) أي : يعاقبه بهم ، (**وحرام علىٰ منافقيهم أن يظهروا علىٰ مؤمنيهم**) أي : ظهورهم

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٨) مخطوط ، صحيح البخاري (١٣٦٧) ، صحيح مسلم (٩٤٩) .

(٢) سنن ابن ماجه (٤٣٨٦) .

(٣) المستدرك (٧٢١٣) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٣) .

وَأَنْ يَمُوتُوا إِلَّا هَمّاً وَغَمّاً ، وَغَيْظاً وَحُزْناً » ، حم ، ع ، طب ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ خُزَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ .

٢٧٦٦ ـ « أَهْلُ ٱلْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

عليهم مُمتنِع ، قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [١] ، (و) حرام عليهم (أن يموتوا إلَّا همّاً) أي : قلقاً (وغمّاً) أي : كرباً ، (وغيظاً) أي : غضباً شديداً (وحزناً) أي : وموتهم غير مُتَّصِفينَ بهٰذه الصِّفات مُمتنِع ، بل لا بدَّ أن يتَّصفوا بها .

(حم ، ع ، طب ، والضِّياء) في « المختارة » (عن خزيم) قال المناويُّ : (بضمِّ الخاء المعجمة وفتح الزَّاي) انتهىٰ [٢] ، لٰكن في « القاموس » : (خريم كزبير) بالخاء المعجمة والرَّاء [٣] ، (ابن فاتك) بفتح الفاء وكسر المثنَّاة الفوقيَّة ، الأسديِّ الصَّحابيِّ [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٧٦٦ ـ (أهل القرآن) أي : حفظته المُلازِمون لتلاوته ، العاملون بأحكامه (عرفاء أهل الجنَّة) الَّذين ليسوا بقرَّاء ؛ أي : هم زعماؤهم وقادتهم .

وفيه : أنَّ في الجنَّة أئمَّة وعرفاء ؛ فالأئمَّة الأنبياء ، فهم أمام القوم ، وعرفاؤهم القرَّاء .

(الحكيم) في « نوادره » (عن أبي أمامة) بإسناد ضعيف [٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سورة غافر : (٥١) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٤) .
(٣) القاموس المحيط (٤/١٤٦) مادة (خرم) .
(٤) مسند أحمد (١٦٣١٢) موقوفاً ، المعجم الكبير (٤/٢٠٩) برقم (٤١٦٣) ، وأخرجه أبو يعلىٰ موقوفاً كما في « مختصر إتحاف السادة المهرة » (٧٩٣٥) .
(٥) نوادر الأصول (٦٩٢) .

٢٧٦٧ ـ « أَهْلُ ٱلْقُرْآنِ أَهْلُ ٱللهِ وَخَاصَّتُهُ » ، أَبُو ٱلْقَاسِمِ بْنُ حَيْدَرٍ فِي « مَشْيَخَتِهِ » عَنْ عَلِيٍّ .

٢٧٦٨ ـ « أَهْلُ ٱلنَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ ، وَأَهْلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلضُّعَفَاءُ ٱلْمُغَلَّبُونَ » ، ٱبْنُ قَانِعٍ ، ك عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ .

٢٧٦٩ ـ « أَهْلُ ٱلْيَمَنِ أَرَقُّ قُلُوباً ، وَأَلْيَنُ أَفْئِدَةً ، ....

٢٧٦٧ ـ (أهل القرآن) أي : حفظته العاملون به (أهل الله وخاصَّته) أي : أولياء الله المُختصُّون به اختصاص أهل الإنسان به ، سمُّوا بذٰلك تعظيماً لهم .

(أبو القاسم بن حيدر في « مشيخته » عن عليٍّ) أمير المؤمنين بإسناد حسن .

❀ ❀ ❀

٢٧٦٨ ـ (أهل النَّار كلُّ جعظريٍّ) أي [١] : فظٍّ غليظ مُتكبِّر ، أو جسيم عظيم ، أكول شروب (جوَّاظ) أي : جَموع مَنوع ، أو ضخم مُختال ، أو صيَّاح مِهذار (مستكبر) أي : مُتعاظِم .

(وأهل الجنَّة الضُّعفاء) أي : الخاضعون المُتواضِعون (المغلَّبون) بشدَّة اللَّام المفتوحة ؛ أي : الَّذين كثيراً ما يغلبهم النَّاس .

(ابن قانع ، ك عن سراقة) بضمِّ المهملة وخفَّة الرَّاء وبالقاف (ابن مالك) رضي الله تعالىٰ عنه [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٦٩ ـ (أهل اليمن أرقُّ قلوباً ، وألين أفئدة) **والفؤاد** : وسط القلب ،

---

(١) في (ب) زيادة : (قال الشيخ : بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الظاء المعجمة) .
(٢) معجم الصحابة (٦٨٨) ، المستدرك (٦٧٦٨) .

وَأَسْمَعُ طَاعَةً » ، طب عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

٢٧٧٠ ـ « أَهْلُ شَغْلِ ٱللهِ فِي ٱلدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ شَغْلِ ٱللهِ فِي ٱلْآخِرَةِ ، وَأَهْلُ شَغْلِ أَنْفُسِهِمْ فِي ٱلدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ شَغْلِ أَنْفُسِهِمْ فِي ٱلْآخِرَةِ » ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٧٧١ ـ « أَهْوَنُ أَهْلِ ٱلنَّارِ عَذَاباً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ رَجُلٌ ....

(وأسمع طاعة) لله تعالىٰ ورسوله ، وقد تقدَّم الكلام عليه في حديث : « أَتَاكُمْ أَهْلُ ٱلْيَمَنِ »[١] .

(طب عن عقبة بن عامر) الجُهنيِّ[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٧٠ ـ (أهل شغل الله) بفتح الشِّين وسكون الغين المعجمة ؛ أي : الَّذين اشتغلوا بطاعة الله (في) دار (الدُّنيا هم أهل شغل الله) أي : يعطيهم الله ثوابه ونعيمه (في الآخرة ، وأهل شغل أنفسهم في الدُّنيا) بارتكاب ما تهواه ، والإعراض عن طاعة الله (هم أهل شغل أنفسهم في الآخرة) لأنَّ الجزاء من جنس العمل .

(قط في « الأفراد » ، فر عن أبي هريرة)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❀ ❀ ❀

٢٧٧١ ـ (أهون أهل النَّار عذاباً) أي : أخفُّهم عذاباً (يوم القيامة رجل) هو

---

(١) يُنظر ما تقدم (٧٥) .

(٢) المعجم الكبير (١٧/ ٢٩٨) برقم (٨٢٣) .

(٣) يُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (٥٤٣٣) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٩٥٩) .

يُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ » ، م عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

٢٧٧٢ ـ « أَهْوَنُ أَهْلِ ٱلنَّارِ عَذَاباً أَبُو طَالِبٍ ، وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ » ، حم ، م عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

أبو طالب ؛ كما في الحديث الَّذي بعده ، (**يوضع في أخمص قدميه**) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة ، وفتح الميم أشهر من كسرها وضمِّها ، **والأخمص** : ما تجافىٰ عن الأرض فلا يمسُّها (**جمرتان**) تثنية جمرة ؛ قطعة من نار (**يغلي منهما دماغه**) قال المناويُّ : (زاد في رواية : « حَتَّىٰ يَسِيلَ عَلَىٰ قَدَمَيْهِ » [١] ، **وحكمته** : أنَّه كان مع المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم بجملته ، لٰكنَّه مُثبِت لقدمَيه علىٰ ملَّة عبد المطَّلب ، فسُلِّط العذاب علىٰ قدمَيه فقط) [٢] .

(**م عن النُّعمان بن بشير**) بفتح الموحَّدة التَّحتيَّة وكسر المعجمة [٣] .

❁ ❁ ❁

٢٧٧٢ ـ (**أهون أهل النَّار عذاباً أبو طالب**) عمُّ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، (**وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه**) قال المناويُّ : (وفي رواية للبخاريِّ : « تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ » [٤] ، وهٰذا يؤذن بموته علىٰ كفره ، وهو الحقُّ ، ووهم البعض) [٥] .

(**حم ، م عن ابن عبَّاس**) [٦] .

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجها يونس بن بكير في زياداته علىٰ « سيرة ابن إسحاق » (٣٢٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٤) .

(٣) صحيح مسلم (٢١٣) .

(٤) صحيح البخاري بعد الحديث (٣٨٨٥) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٤) .

(٦) مسند أحمد (٢٦٨٠) ، صحيح مسلم (٢١٢) .

٢٧٧٣ ـ « أَهْوَنُ ٱلرِّبَا كَٱلَّذِي يَنْكِحُ أُمَّهُ ، وَإِنَّ أَرْبَى ٱلرِّبَا ٱسْتِطَالَةُ ٱلْمَرْءِ فِي عِرْضِ أَخِيهِ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلتَّوْبِيخِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٧٧٣ ـ (أهون الرِّبا) بموحَّدة تحتيَّة (كالَّذي ينكح) أي : يجامع (أُمَّه) قال المناويُّ : (في عِظَم الجُرم) انتهىٰ[١] ، وقال الشَّيخ : (هو تشبيه للزَّجر) .

(وإنَّ أربى الرِّبا) قال المناويُّ : (أي : أعظمه وأشدَّه)[٢] . . (استطالة المرء في عرض أخيه) في الدِّين ، قال العلقميُّ : (قال في « الـدُّرّ » : **الاستطالة في عِرض النَّاس** : احتقارهم ، والتَّرفُّع عليهم ، والوقيعة فيهم)[٣] ؛ أي : بما يكرهونه ويتأذَّون منه .

(أبو الشَّيخ في) كتاب (« التَّوبيخ » عن أبي هريرة) ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر) .

* * *

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٤) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٨) مخطوط ، الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٢٤٤) مادة (طول) .

حرف الهمزة مع الواو

٢٧٧٤ ـ « أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا » ، حم ، م ، ت ، ه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٧٧٥ ـ « أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا ٱلْخَمْسَ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ . . . ﴾ » ٱلْآيَةَ ، . . . .

[حرف الهمزة مع الواو]

٢٧٧٤ ـ (أوتروا) أي : صلُّوا صلاة الوتر بعد فعل العشاء (قبل أن تصبحوا) أي : تدخلوا في الصَّباح ، فإذا طلع الفجر . . خرج وقته ، وتأخيره أفضل لمن وثق من نفسه بالاستيقاظ ، ومن لم يثق . . فتقديمه أفضل .

ومنه حديث أبي هريرة : (أوصاني خليلي ألَّا أنام إلَّا علىٰ وتر)(١) .

(حم ، م ، ت ، ه عن أبي سعيد) الخُدريّ رضي الله تعالىٰ عنه(٢) .

❁ ❁ ❁

٢٧٧٥ ـ (أُوتيت مفاتيح) وفي رواية : « مَفَاتِحَ » بحذف الياء(٣) (كلِّ شيء إلَّا الخمس) المذكورة في قوله تعالىٰ : (﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ . . . ﴾ الآية)(٤) بالنَّصب ، ومنه أُخِذ أنَّه ينبغي للعالم إذا سُئِل عمَّا لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، وقيل : إنَّه أُعلِمها بعد هٰذا الحديث .

---

(١) أخرجه البخاري (١١٧٨) ، ومسلم (٧٢١) .

(٢) مسند أحمد (١١٤٩٩) ، صحيح مسلم (٧٥٤) ، سنن الترمذي (٤٦٨) ، سنن ابن ماجه (١٢٦١) .

(٣) أخرجها البخاري (٤٦٢٧) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٤) سورة لقمان : (٣٤) .

طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٧٧٦ ـ « أُوتِيَ مُوسَى ٱلْأَلْوَاحَ ، وَأُوتِيتُ ٱلْمَثَانِيَ » ، أَبُو سَعِيدٍ ٱلنَّقَّاشُ فِي « فَوَائِدِ ٱلْعِرَاقِيِّينَ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٧٧٧ ـ « أَوْثَقُ عُرَا ٱلْإِيمَانِ : ٱلْمُوَالَاةُ فِي ٱللهِ ، وَٱلْمُعَادَاةُ فِي ٱللهِ ، وَٱلْحُبُّ فِي ٱللهِ ، وَٱلْبُغْضُ فِي ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، ....

(طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب رضي الله تعالىٰ عنه[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٧٦ ـ (أُوتي موسى) الكليم ؛ أي : آتاه الله تعالى (الألواح ، وأُوتيت المثاني) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : هي السُّور الَّتي تقصر عن المئين وتزيد على المُفصَّل ؛ كأنَّ المئين جُعِلت مبادي ، والَّتي تليها جُعِلت مثاني)[٢] .

(أبو سعيد النَّقَّاش) بفتح النُّون وشدَّة القاف (في) كتاب (« فوائد العراقيِّين » عن ابن عبَّاس)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❀ ❀ ❀

٢٧٧٧ ـ (أوثق عرا الإيمان) تشبيه بالعروة الَّتي يُستمسَك بها ويُستوثَق ؛ أي : أقواها وأثبتها : (الموالاة) أي : التَّعاون (في الله) أي : فيما يرضاه ، (والمعاداة في الله) أي : فيما يبغضه ويكرهه ، (والحبُّ في الله ، والبغض في الله عزَّ وجلَّ) أي : لأجله ولوجهه خالصاً ، قال المناويُّ : (قال مجاهد

---

(١) المعجم الكبير (١٢/٢٧٦) برقم (١٣٣٤٤) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٨) مخطوط ، الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٦٧) مادة (ثنا) .

(٣) فوائد العراقيين (٦٠) .

طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٧٧٨ ـ « أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ بِـ (آمِينَ) » ، ....

عن ابن عمر : فإنَّك لا تنال الولاية إلَّا بذٰلك ، ولا تجد طعم الإيمان حتَّىٰ تكون كذٰلك)[١] .

(طب عن ابن عبَّاس)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٧٨ ـ (أوجب) فعل ماض ، قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال الحافظ ابن حجر في « أماليه » : أي : عمل عملاً وجبت له به الجنَّة[٣] .

قلت : الظَّاهر أنَّ معناه : فعل ما تجب له به الإجابة . انتهىٰ[٤] .

قلت : وما قاله شيخنا هو الظَّاهر من سياق الحديث)[٥] .

(إن ختم) دعاءه (بـ « آمين ») وسببه : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم مرَّ هو وأصحابه ذات ليلة برجل قد ألحَّ في المسألة ، فوقف النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يستمع منه ، فقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ » ، فقال رجل من القوم : بأيِّ شيء يختم ؟ فقال : « بِـ (آمِينَ) ؛ فَإِنَّهُ إِنْ خَتَمَ بِـ (آمِينَ) . . فَقَدْ أَوْجَبَ » ، فانصرف الرَّجل الَّذي سأل النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فأتى الرَّجلَ فقال : اختم يا فلان بـ (آمين) وأبشر .

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٥) ، والأثر أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٢/٣١٨) برقم (١٣٥٣٧) .

(٢) المعجم الكبير (١١/١٧١ ـ ١٧٢) برقم (١١٥٣٧) .

(٣) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار (٢/٢٩) .

(٤) مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داوود (١/٣٤٨) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٩) مخطوط .

د عَنْ أَبِي زُهَيْرٍ ٱلنُّمَيْرِيِّ .

٢٧٧٩ ـ « أَوْحَى ٱللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ نَبِيٍّ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ أَنْ قُلْ لِفُلَانٍ ٱلْعَابِدِ : أَمَّا زُهْدُكَ فِي ٱلدُّنْيَا . . فَتَعَجَّلْتَ رَاحَةَ نَفْسِكَ ، وَأَمَّا ٱنْقِطَاعُكَ لِي . . فَتَعَزَّزْتَ بِي ، فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا لِي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ ؛ وَمَاذَا لَكَ عَلَيَّ ؟ قَالَ : هَلْ عَادَيْتَ فِيَّ عَدُوّاً ؟ أَوْ هَلْ . . . .

(د عن أبي زهير النُّميريِّ) بضمِّ النُّون والتَّصغير[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٧٧٩ ـ (أوحى الله تعالىٰ إلىٰ نبيٍّ من الأنبياء) قال المناويُّ : (أي : أعلمه بواسطة جبريل أو غيره)[2] : (أن) بفتح الهمزة وسكون النُّون (قل لفلان العابد) أي : الملازم لعبادتي : (أمَّا زهدك في الدُّنيا . . فتعجَّلت) به (راحة نفسك) لأنَّ الزُّهد فيها يريح القلب والبدن ، (وأمَّا انقطاعك لي) أي : لأجل عبادتي ، وفي نسخ : (إليَّ)[3] . . (فتعزَّزت بي) أي : صرت بي عزيزاً ، (فماذا عملت فيما لي عليك ؟ قال : يا ربِّ ؛ وماذا لك عليَّ ؟) قال المناويُّ : (فيه اختصار ، والتَّقدير : فقال النَّبيُّ ذٰلك للعابد ، فقال له العابد : قل لربِّي : ما لك عليه ؟ فقال النَّبيُّ : « يا ربِّ ؛ يقول لك : وما لك عليه ؟ »)[4] .

(قال) أي : قال الله تعالىٰ لنبيِّه : قل له : (هل عاديت فيَّ عدوّاً ؟ أو هل

---

(١) سنن أبي داوود (٩٣٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٥) .

(٣) الجامع الصغير (ق ١/٨٣) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) ، ونسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٧) (ق/٩٤) مخطوط ، وبرقم (١٩٦) (ق ١/٨٠) مخطوط .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٥) .

وَالَيْتَ فِيَّ وَلِيّاً ؟ » ، حل ، خط عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٧٨٠ ـ « أَوْحَى ٱللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ : يَا خَلِيلِي ؛ حَسِّنْ خُلُقَكَ وَلَوْ مَعَ ٱلْكُفَّارِ . . تَدْخُلْ مَدَاخِلَ ٱلْأَبْرَارِ ؛ فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ أَنْ أُظِلَّهُ فِي عَرْشِي ، وَأَنْ أُسْكِنَهُ حَظِيرَةَ قُدْسِي ، وَأَنْ أُدْنِيَهُ مِنْ جِوَارِي » ، . . . .

واليت فيَّ وليّاً ؟) زاد في رواية الحكيم : « وَعِزَّتِي ؛ لَا يَنَالُ رَحْمَتِي مَنْ لَمْ يُوَالِ فِيَّ ، وَلَمْ يُعَادِ فِيَّ »[(١)] .

(حل ، خط عن ابن مسعود)[(٢)] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❀ ❀ ❀

٢٧٨٠ ـ (أوحى الله تعالىٰ إلىٰ إبراهيم) الخليل صلَّى الله عليه وسلَّم بأن قال له : (يا خليلي ؛ حسِّن خلقك) بالضَّمِّ ؛ بالتَّلطُّف بالنَّاس وتحمُّل أذاهم (ولو مع الكفَّار . . تدخل) بالجزم جواب شرط مُقدَّر ؛ أي : إن فعلت ذٰلك . . تدخل (مداخل الأبرار) أي : الصَّادقين الأتقياء ، قال الشَّيخ : (ومعلوم أنَّ مقام إبراهيم صلَّى الله عليه وسلَّم فوق مقام الأبرار ، **فالمراد** : أبرار نوعه) .

(فإنَّ كلمتي سبقت لمن حسَّن خلقه أن أُظلَّه في) ظلِّ (عرشي) يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّه ، (وأن أُسكنه حظيرة قدسي) بفتح الحاء المهملة بعدها ظاء معجمة ؛ أي : جنَّتي ، قال العلقميُّ : (وهي في الأصل : الموضع الَّذي يُحاط عليه ؛ لتأوي إليه الغنم والإبل)[(٣)] ، (وأن أُدنيه من جواري) بكسر الجيم أفصح من ضمِّها .

---

(١) نوادر الأصول (٣/٣١٠) .

(٢) حلية الأولياء (١٠/٣١٦ ـ ٣١٧) ، تاريخ بغداد (٣/٤٢٠) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٩) مخطوط .

ٱلْحَكِيمُ ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٧٨١ ـ « أَوْحَى ٱللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ دَاوُودَ : أَنْ قُلْ لِلظَّلَمَةِ لَا يَذْكُرُونِي ؛ فَإِنِّي أَذْكُرُ مَنْ يَذْكُرُنِي ، وَإِنَّ ذِكْرِي إِيَّاهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٧٨٢ ـ « أَوْحَى ٱللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ دَاوُودَ : مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ خَلْقِي أَعْرِفُ ذَٰلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ ....

(الحكيم ، طس عن أبي هريرة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

٢٧٨١ ـ (أوحى الله تعالىٰ إلىٰ داوود) صلَّى الله عليه وسلَّم : (أن قل للظَّلمة لا يذكروني ؛ فإنِّي أذكر من يذكرني ، وإنَّ ذكري إيَّاهم أن ألعنهم) أي : أطردهم عن رحمتي .

ظاهره : أنَّه لا ثواب لهم في جميع الذِّكر الواقع منهم ، فإن كان المراد بهم الكفَّار . . فذاك ، وإلَّا . . فالمراد : الزَّجر والتَّنفير عن الظُّلم .

(ابن عساكر عن ابن عبَّاس)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر) .

٢٧٨٢ ـ (أوحى الله تعالىٰ إلىٰ داوود) أي : قال له بواسطة جبريل أو غيره : (ما من عبد يعتصم) أي : يستمسك (بي دون خلقي) والحال أنِّي (أعرف ذٰلك من نيَّته) أي : أطَّلع عليه لوقوعه منه .

قال المناويُّ : (وإنَّما قال : « أعرف ذٰلك . . . » إلىٰ آخره إشارة إلىٰ أنَّه مقام يعزُّ وجوده في غالب النَّاس) انتهىٰ[٣] .

---

(١) نوادر الأصول (١١٦٤) ، المعجم الأوسط (٦٥٠٢) .

(٢) يُنظر « مختصر تاريخ دمشق » (١٢٤/٨) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٨٥/١) .

فَتَكِيدُهُ ٱلسَّمَاوَاتُ بِمَنْ فِيهَا . . إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ مِنْ بَيْنِ ذَٰلِكَ مَخْرَجاً ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي أَعْرِفُ ذَٰلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ . . إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ ٱلسَّمَاءِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَرْسَخْتُ ٱلْهُوِيَّ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يُطِيعُنِي . . إِلَّا وَأَنَا مُعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي ، وَغَافِرٌ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَنِي » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ .

٢٧٨٣ ـ « أَوْسِعُوا مَسْجِدَكُمْ تَمْلَؤُوهُ » ، . . . .

قال الشَّيخ : (ولا يلزم من قوله : « أعرف » جواز إطلاق المعرفة عليه سبحانه وتعالىٰ ؛ إذ هو بمعنىٰ أطَّلع) .

(فتكيده السَّماوات) السَّبع (بمن فيها) من الملائكة وغيرهم ، وكذٰلك الأرض ومن فيها . . (إلَّا جعلت له من بين ذٰلك مخرجاً) أي : مَخلَصاً من خداعهم له ومكرهم به .

(وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذٰلك من نيَّته . . إلَّا قطعت أسباب السَّماء بين يديه) أي : حُجِبت ومُنِعت عنه الطُّرق والجهات الَّتي يتوصَّل بها إلىٰ نيل مطلوبه ، (وأرسخت الهويَّ من تحت قدميه) فلا يزال مُتباعِداً عن أسباب الرَّحمة .

(وما من عبد يطيعني) باجتناب الكبائر . . (إلَّا وأنا معطيه قبل أن يسألني ، وغافر له) ذنوبه الصَّغائر (قبل أن يستغفرني) أي : يطلب منِّي المغفرة .

(ابن عساكر عن كعب بن مالك)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❀ ❀ ❀

٢٧٨٣ ـ (أوسعوا مسجدكم) فإنَّكم ستكثرون ، ويدخل النَّاس في دين الله أفواجاً إلىٰ أن (تملؤوه) ولا تنظروا إلىٰ قلَّة عددكم اليوم .

---

(١) يُنظر « مختصر تاريخ دمشق » (٨/١٢٠) .

طب عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ .

٢٧٨٤ ـ « أَوْشَكَ أَنْ تَسْتَحِلَّ أُمَّتِي فُرُوجَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْحَرِيرَ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ .

٢٧٨٥ ـ « أَوْصَانِي ٱللهُ بِذِي ٱلْقُرْبَىٰ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَبْدَأَ بِٱلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ » ، ك عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

وسببه : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم مرَّ علىٰ قوم يبنون مسجداً ، فذكره .

(طب عن كعب بن مالك)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٢٧٨٤ ـ (أوشك) قال المناويُّ : (بلفظ المضارع)[٢] ؛ أي : أعدُّه قريباً وأتوقَّعه ، لٰكن في « شرح الشَّيخ » ما يُفيد أنَّه فعل ماض ؛ فإنَّه قال : (و« أن تستحلَّ » فاعل « أوشك ») ، (أن تستحلَّ أُمَّتي فروج النِّساء) أي : تستبيح الرِّجال وطء الفروج علىٰ وجه الزِّنا ، (و) استعمال (الحرير) المُحرَّم عليهم بلا ضرورة .

(ابن عساكر عن عليٍّ)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❀ ❀ ❀

٢٧٨٥ ـ (أوصاني الله بذي القربىٰ) أي : بالإحسان إليهم ، (وأمرني أن أبدأ بالعبَّاس بن عبد المطَّلب) .

(ك عن عبد الله بن ثعلبة)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (١٩/٩٣) برقم (١٨٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٦) .

(٣) تاريخ دمشق (١/٢٤٧ ـ ٢٤٨) .

(٤) المستدرك (٥٥٣٤) .

٢٧٨٦ ـ « أُوصِي ٱلْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِتَقْوَى ٱللهِ ، وَأُوصِيهِ بِجَمَاعَةِ ٱلْمُسْلِمِينَ أَنْ يُعَظِّمَ كَبِيرَهُمْ ، وَيَرْحَمَ صَغِيرَهُمْ ، وَيُوَقِّرَ عَالِمَهُمْ ، وَأَلَّا يَضْرِبَهُمْ فَيُذِلَّهُمْ ، وَلَا يُوحِشَهُمْ فَيُكْفِرَهُمْ ، وَأَلَّا يُغْلِقَ بَابَهُ دُونَهُمْ فَيَأْكُلَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ » ، هق عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٢٧٨٧ ـ « أُوصِيكَ أَلَّا تَكُونَ لَعَّاناً » ، ....

٢٧٨٦ ـ (أُوصي) فعل مضارع (الخليفة من بعدي بتقوى الله) تعالىٰ ؛ أي : بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهىٰ عنه ، (وأُوصيه بجماعة المسلمين أن يعظِّم كبيرهم) أي : بتعظيم كبيرهم قدراً أو سنّاً ، فـ (أن يُعظِّم) وما عطف عليه بدل من (جماعة المسلمين) ، (ويرحم صغيرهم) قدراً أو سنّاً ، (ويوقِّر) أي : يُعظِّم (عالمهم) بالعلوم الشَّرعيَّة .

(وألَّا يضربهم فيذلَّهم ، ولا يوحشهم) أي : يقطع مودَّتهم ويعاملهم بالجفاء (فيكفرهم) أي : يُلجِئهم إلىٰ تغطية محاسنه ونشر مساويه ، وجحد نعمته والتَّبرِّي منه ، فيؤدِّي ذٰلك إلىٰ تحرُّك الفتن ، (وألَّا يغلق) بضمِّ أوَّله (بابه دونهم) أي : لا يمنعهم من الوصول إليه وعرض الظُّلامات عليه (فيأكل قويُّهم ضعيفهم) أي : يأكل حقَّه .

(هق عن أبي أُمامة) الباهليِّ [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٨٧ ـ (أُوصيك ألَّا تكون لعَّاناً) صيغة المبالغة غير مرادة هنا ، فالمراد : نفي أصل اللَّعن ؛ أي : ألَّا تلعن محترماً ولو كافراً أو بهيمة ؛ لأنَّ اللَّعنة تعود على اللَّاعن ، ويجوز لعن كافر غير مُعيَّن ؛ كلعنة الله على اليهود والنَّصارىٰ ، لعنة الله على الكافرين .

---

(١) السنن الكبير (١٦٧٢٢) .

حم ، تخ ، طب عَنْ جُرْمُوزِ بْنِ أَوْسٍ .

٢٧٨٨ ـ « أُوصِيكَ أَنْ تَسْتَحْيِيَ مِنَ ٱللهِ كَمَا تَسْتَحْيِي مِنَ ٱلرَّجُلِ ٱلصَّالِحِ مِنْ قَوْمِكَ » ، ٱلْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، طب ، هب عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ ٱلْأَزْوَرِ .

٢٧٨٩ ـ « أُوصِيكَ بِتَقْوَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ، ....

(حم ، تخ ، طب عن جرموز بن أوس)(١) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٨٨ ـ (أُوصيك أن تستحيي من الله) تعالىٰ (كما تستحيي من الرَّجل الصَّالح من قومك) لأنَّ الله تعالىٰ مُطَّلِع عليك في جميع الحالات ، فمن استحضر هٰذا . . تجنَّب المعاصي .

(الحسن بن سفيان ، طب ، هب عن سعيد بن يزيد بن الأزور) قال : قلت : يا رسول الله ؛ أوصني ، فذكره(٢) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٨٩ ـ (أُوصيك بتقوى الله تعالىٰ) بامتثال ما أمر به ، واجتناب ما نهىٰ عنه ، وقال العلقميُّ : (التَّقوى : اسم جامع للحذر من جميع ما أمر الله تعالىٰ أن يُحذَر منه ، فتارة يحذر العبد تضييع الواجبات أو المندوبات فيتَّقيه ، وتارة يحذر ارتكاب المُحرَّمات أو المكروهات فيتَّقيه ، وتارة يحذر فوات أعالي الدَّرجات فيتَّقيه بألَّا يشتغل بما دونها)(٣) .

---

(١) مسند أحمد (٢١٠٠٩) ، التاريخ الكبير (٢/٢٢٨ ـ ٢٢٩) ، المعجم الكبير (٢/٢٨٣) برقم (٢١٨٠) .

(٢) المعجم الكبير (٦/٦٩ ـ ٧٠) برقم (٥٥٣٩) ، شعب الإيمان (٧٣٤٣) ، وأخرجه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٣٢٦١) من طريق الحسن بن سفيان .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٩) مخطوط .

وَٱلتَّكْبِيرِ عَلَىٰ كُلِّ شَرَفٍ » ، . . . .

(والتَّكبير علىٰ كلِّ شرف) أي : محلٍّ عال ، قال المناويُّ : (وذا قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لمن قال له : أُريد سفراً) انتهىٰ[١] .

وقال العلقميُّ : (يُستحَب للمسافر كلَّما علا شَرَفاً أن يكبِّر ؛ فإنَّ التَّكبير يطرد عنه الشَّيطان من كلِّ باب ، ويطفئ عنه نار السَّفر الَّذي هو قطعة من العذاب ، ويُستحَب للمسافر كلَّما علا شَرَفاً من الأرض في وقت السَّير . . أن يقول : « اللَّهمَّ لك الشَّرف علىٰ كلِّ شَرَف ، ولك الحمد علىٰ كلِّ حال » ، وكلَّما هبط . . يسبِّح ، وإذا خاف الوَحشة . . قال : « سبحان الملك القدُّوس ، ربِّ الملائكة والرُّوح ، جلَّلت السَّماوات بالعزَّة والجبروت » .

قال في « الإحياء » : والسُّنَّة في السَّفر أن يتناوب الرُّفقاء الحراسة ، فإذا نام واحد . . حرس آخر .

ومهما قصده عدوٌّ أو سَبُع في ليل أو نهار . . فلْيقرأ آية الكرسيِّ و﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ . . . ﴾[٢] و« الإخلاص » و« المُعوِّذتَين » ، ولْيقل : باسم الله ، ما شاء الله ، حسبي الله وكفىٰ ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله مُنتهىً ولا دون الله مُلتجا ، كتب الله لأغلبنَّ أنا ورسلي إنَّ الله قويٌّ عزيز ، تحصَّنت بالله العظيم ، واستعنت بالحيِّ الَّذي لا يموت ، اللَّهمَّ احرسنا بعينك الَّتي لا تنام ، واكنفنا بركنك الَّذي لا يُرام ، وارحمنا بقدرتك علينا ، لا نهلِك وأنت ثقتنا ورجاؤنا ، اللَّهمَّ اعطف علينا قلوب عبادك وإمائك برأفة ورحمة ؛ إنَّك أنت أرحم الرَّاحمين)[٣] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٦) .

(٢) سورة آل عمران : (١٨) ، والآية بتمامها : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٣٩) مخطوط ، إحياء علوم الدين (٤/٣٦٢ ـ ٣٦٣) .

ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٧٩٠ ـ « أُوصِيكَ بِتَقْوَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَعَلَيْكَ بِٱلْجِهَادِ ؛ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ ٱلْإِسْلَامِ ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ ٱللهِ وَتِلَاوَةِ ٱلْقُرْآنِ ؛ فَإِنَّهُ رَوْحُكَ فِي ٱلسَّمَاءِ وَذِكْرُكَ فِي ٱلْأَرْضِ » ، ....

(ه عن أبي هريرة)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٧٩٠ ـ (أُوصيك بتقوى الله تعالىٰ) أي : بلزومها ؛ (فإنَّه رأس كلِّ شيء) من أُمور الدُّنيا والآخرة ؛ إذ هي تجنُّب كلِّ منهيٍّ ، وفعل كلِّ مأمور ، (وعليك بالجهاد ؛ فإنَّه رهبانيَّة الإسلام) أي : كما أنَّه ليس عند النَّصارىٰ عمل أفضل من التَّرهُّب . . ففي الإسلام لا عمل أفضل من الجهاد .

والرَّهبانيَّة : أصلها من الرَّهَب ؛ الخوف ، كان النَّصارىٰ يترهَّبون بالتَّخلِّي من أشغال الدُّنيا ، وترك ملاذِّها ، والزُّهد فيها ، والعزلة عن أهلها ، وتحمُّل مشاقِّها ، حتَّىٰ إنَّ منهم من كان يخصي نفسه ويضع السِّلسلة في عنقه ، وغير ذٰلك من أنواع التَّعذيب ، فنفاها النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم عن الإسلام ، ونهى المسلمين عنها ، وأمرهم بالجهاد ، فإذا زهد الرُّهبان في الدُّنيا وتخلَّوا للتَّعبُّد . . فلا تخلِّي ولا زهد للمسلم أفضل من بذل النَّفس في سبيل الله تعالىٰ .

(وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن) أي : الزم ذٰلك ؛ (فإنَّه روحك) بفتح الرَّاء ؛ أي : راحتك (في السَّماء وذكرك في الأرض) قال المناويُّ : (بإجراء الله تعالىٰ ألسنة الخلق بالثَّناء الحسن عليك عند توفُّر الشُّروط والآداب)[2] .

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٨٩٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٦) .

حم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٧٩١ ـ « أُوصِيكَ بِتَقْوَى ٱللهِ تَعَالَىٰ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ ، وَإِذَا أَسَأْتَ . . فَأَحْسِنْ ، وَلَا تَسْأَلَنَّ أَحَداً شَيْئاً ، وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةً ، وَلَا تَقْضِ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ » ، حم عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٢٧٩٢ ـ « أُوصِيكَ بِتَقْوَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ؛ فَإِنَّهُ . . . .

(حم عن أبي سعيد) الخُدريّ[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

٢٧٩١ ـ (أُوصيك بتقوى الله تعالىٰ في سرِّ أمرك وعلانيته) أي : ظاهره وباطنه ، (وإذا أسأت) أي : فعلت سيِّئة . . (فأحسن) أي : أتبعها حسنة . . تمحها ، (ولا تسألنَّ أحداً شيئاً) يمكنك أن تستغني عنه ، وإلَّا . . فقد يجب السُّؤال .

(ولا تقبض أمانة) تعجز عن حفظها ، أو تقدر لٰكن لم تثق بأمانة نفسك ، فيحرم قَبولها في الأوَّل ، ويُكرَه في الثَّاني ، فإن قدر على الحفظ ولم يكن ثَمَّ غيره . . وجب ، أو كان ثَمَّ غيره . . استُحِبَّ .

(ولا تقض بين اثنين) أي : ما لم يتعيَّن عليك ذٰلك ، قال المناويُّ : (والخطاب لأبي ذرٍّ رضي الله عنه ، وكان يضعف عن ذٰلك)[2] .

(حم عن أبي ذرٍّ)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

٢٧٩٢ ـ (أُوصيك بتقوى الله تعالىٰ) أي : الزمها ؛ (فإنَّه) أي : لزوم التَّقوىٰ

---

(١) مسند أحمد (١١٩٥٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٧) .

(٣) مسند أحمد (٢١٩٧٤) .

رَأْسُ ٱلْأَمْرِ كُلِّهِ ، وَعَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ ٱلْقُرْآنِ وَذِكْرِ ٱللهِ ؛ فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي ٱلسَّمَاءِ وَنُورٌ لَكَ فِي ٱلْأَرْضِ ، عَلَيْكَ بِطُولِ ٱلصَّمْتِ إِلَّا فِي خَيْرٍ ؛ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ وَعَوْنٌ لَكَ عَلَىٰ أَمْرِ دِينِكَ ، إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ ٱلضَّحِكِ ؛ فَإِنَّهُ يُمِيتُ ٱلْقَلْبَ وَيَذْهَبُ بِنُورِ ٱلْوَجْهِ ، عَلَيْكَ بِٱلْجِهَادِ ؛ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي ، أَحِبَّ ٱلْمَسَاكِينَ وَجَالِسْهُمْ ، ٱنْظُرْ إِلَىٰ مَنْ تَحْتَكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَىٰ مَنْ فَوْقَكَ ؛

(رأس الأمر كلِّه) فإنَّها وإن قلَّ لفظها جامعة لحقِّ الحقِّ والخلق ، شاملة لخير الدَّارين .

(وعليك بتلاوة القرآن) والعمل بما فيه ، (وذكر الله) أي : الزم ذٰلك ؛ (فإنَّه) أي : لزوم ما ذكر (ذكر لك في السَّماء) يعني : يذكرك الملأ الأعلىٰ بسببه بخير ، (ونور لك في الأرض) أي : يعلوك بين أهلها .

(عليك بطول الصَّمت) أي : الزم السُّكوت عمَّا لا ينبغي من نحو سبٍّ وغيبة ؛ كما يُؤخَذ من التَّعليل ، ولا تطلق لسانك (إلَّا في خير) كذكر وإصلاح بين النَّاس ؛ (فإنَّه) أي : طول الصَّمت ، ويحتمل رجوعه للخير (مطردة للشَّيطان) أي : يطرده ويبعده (عنك ، وعون لك علىٰ أمر دينك) .

(إيَّاك وكثرة الضَّحك ؛ فإنَّه يميت القلب) أي : يصيِّره مغموراً في الظُّلمات بمنزلة الميِّت الَّذي لا ينفع نفسه ، (ويذهب بنور الوجه) قال المناويُّ : (أي : بإشراقه وضيائه وبهائه) انتهىٰ (١) ، ويحتمل أنَّ المراد : يذهب بالسَّكينة والوقار .

(عليك بالجهاد ؛ فإنَّه رهبانيَّة أُمَّتي) أي : بذل النَّفس في قتال الكفَّار بقصد إعلاء كلمة الله لهٰذه الأُمَّة بمنزلة التَّبتُّل والانقطاع إلى الله تعالىٰ عند النَّصارىٰ .

(أحبَّ المساكين) هو شامل للفقراء (وجالسهم) فإنَّ مجالستهم تدفع الكِبْر .

(انظر إلىٰ من تحتك) في أُمور الدُّنيا ، (ولا تنظر إلىٰ من فوقك) فيها ؛

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٨٧) .

فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرِيَ نِعْمَةَ ٱللهِ عِنْدَكَ ، صِلْ قَرَابَتَكَ وَإِنْ قَطَعُوكَ ، قُلِ ٱلْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً ، لَا تَخَفْ فِي ٱللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، لِيَحْجُزْكَ عَنِ ٱلنَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَلَا تَجِدْ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي ، وَكَفَىٰ بِٱلْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : أَنْ يَعْرِفَ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا يَجْهَلُ مِنْ نَفْسِهِ ، ....

(فإنَّه أجدر) أي : أحقُّ (ألَّا تزدري) أي : لا تحتقر (نعمة الله عندك) أمَّا في أُمور الآخرة . . فورد الأمر بالنَّظر إلىٰ من فوق[1] ؛ ليبعث ذٰلك على اللُّحوق به ويحتقر الشَّخص أعمال نفسه .

(صل قرابتك) بالإحسان إليهم بحسب الإمكان ولو بالسَّلام (وإن قطعوك) فالواصل يصله الله برحمته وإحسانه ، والقاطع يقطعه الله عن ذٰلك .

(قل الحقَّ وإن كان مرّاً) أي : اؤمر بالمعروف وانه عن المنكر وإن كان في ذٰلك مرارة ـ أي : مشقَّة عليك ـ إذا أمنت ، (لا تخف في الله لومة لائم) علىٰ ذٰلك .

(ليحجزك عن النَّاس) أي : لِيمنعك عن التَّكلُّم في أعراض النَّاس والوقيعة فيهم (ما تعلم من نفسك) من العيوب ، فقلَّما تخلو من عيب ، فاشتغل بعيب نفسك ، (ولا تجد) أي : لا تغضب (عليهم فيما تأتي) يحتمل أنَّ المعنىٰ : بسبب ما تفعل أو تقول ممَّا يُذَمُّ شرعاً .

(وكفىٰ بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال) **الأُولىٰ** : (أن يعرف من النَّاس ما يجهل من نفسه) من العيوب ، يبصر القذاة في عين أخيه وينسى الجِذْع في عينه .

---

(١) أخرج الترمذي (٢٥١٢) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خصلتان من كانتا فيه . . كتبه الله شاكراً صابراً ، ومن لم تكونا فيه . . لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً : من نظر في دينه إلىٰ من هو فوقه فاقتدىٰ به ، ونظر في دنياه إلىٰ من هو دونه فحمد الله علىٰ ما فضله به عليه . . كتبه الله شاكراً صابراً . . . » الحديث .

وَيَسْتَحْيِي لَهُمْ مِمَّا هُوَ فِيهِ ، وَيُؤْذِي جَلِيسَهُ ، يَا أَبَا ذَرٍّ ؛ لَا عَقْلَ كَٱلتَّدْبِيرِ ، وَلَا وَرَعَ كَٱلْكَفِّ ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ ٱلْخُلُقِ » ، عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي « تَفْسِيرِهِ » ، طب عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٢٧٩٣ ـ « أُوصِيكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ بِخِصَالٍ أَرْبَعٍ لَا تَدَعْهُنَّ أَبَداً مَا بَقِيتَ : عَلَيْكَ بِٱلْغُسْلِ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ....

(**و**) **الثَّانية** : أن (**يستحيي لهم ممَّا هو فيه**) أي : يستحيي منهم أن يذكروه بما فيه من النَّقائص والعيوب مع إصراره عليها .

(**و**) **الثَّالثة** : (**يؤذي جليسه**) بقول أو فعل .

(**يا أبا ذرٍّ ؛ لا عقل كالتَّدبير**) قال المناويُّ : (في المعيشة وغيرها) انتهىٰ[1] ، ويحتمل أن يكون المراد : النَّظر في عواقب الأُمور ، (**ولا ورع كالكفِّ**) أي : عن تناول ما يضطرب القلب في تحليله وتحريمه ، (**ولا حسب**) أي : لا شيء يُفتخَر به (**كحسن الخلق**) .

فانظر أيّها الواقف علىٰ هٰذه الوصيَّة ما أبلغها وما أجمعها !! فعليك بقَبولها والعمل بها .

(**عبد بن حميد في « تفسيره » ، طب عن أبي ذرٍّ**) الغِفاريِّ[2] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٩٣ ـ (**أُوصيك يا أبا هريرة بخصال أربع لا تدعهنَّ**) أي : لا تتركهنَّ (**أبداً ما بقيت**) أي : مدَّة بقائك في الدُّنيا ؛ فإنَّهنَّ مندوبات ندباً مؤكَّداً :

(**عليك بالغسل يوم الجمعة**) أي : الزمه ودُمْ عليه ولا تهمله إن أردت حضورها

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٧) .

(٢) المعجم الكبير (٢/١٥٧ ـ ١٥٨) برقم (١٦٥١) .

وَٱلْبُكُورِ إِلَيْهَا ، وَلَا تَلْغُ وَلَا تَلْهُ ، وَأُوصِيكَ بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ؛ فَإِنَّهُ صِيَامُ ٱلدَّهْرِ ، وَأُوصِيكَ بِٱلْوِتْرِ قَبْلَ ٱلنَّوْمِ ، وَأُوصِيكَ بِرَكْعَتَيِ ٱلْفَجْرِ لَا تَدَعْهُمَا وَإِنْ صَلَّيْتَ ٱللَّيْلَ كُلَّهُ ؛ فَإِنَّ فِيهِمَا ٱلرَّغَائِبَ » ، . . . .

وإن لم تلزمك ، ووقته : من صادق الفجر ، **والأفضل** : تقريبه من الرَّواح إليها ، ولا يبطل بحصول جنابة بعده ، وإذا عجز عن الماء . . تيمَّم بدلاً عنه ، (**والبكور إليها**) من طلوع الفجر إن لم تكن معذوراً ولا خطيباً ، (**ولا تلغ**) أي : لا تتكلَّم باللَّغو حال الخطبة ، وهو علىٰ حاضرها مكروه عند الشَّافعيِّ [1] ، وحرام عند الثَّلاثة [2] ، (**ولا تله**) أي : لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره ، وهو مكروه عند الشَّافعيِّ [3] ، حرام عند غيره [4] .

(**وأُوصيك بصيام ثلاثة أيَّام من كلِّ شهر**) والأَولىٰ : كونها الثَّالث عشر وتاليَيه ؛ (**فإنَّه**) أي : صيامها (**صيام الدَّهر**) أي : يعدل صيامه ؛ لأنَّ الحسنة بعشر أمثالها ، فكلُّ يوم بعشرة أيَّام .

(**وأُوصيك بالوتر**) أي : بصلاته ، ويدخل وقته بفعل العشاء ويخرج بطلوع الفجر ، (**قبل النَّوم**) أي : إن لم تثق باستيقاظك ، فإن وثقت باستيقاظك قبل الفجر . . فالأفضل التَّأخير .

(**وأُوصيك بركعتي الفجر**) أي : بصلاتهما (**لا تدعهما**) أي : لا تترك المحافظة [5] عليهما (**وإن صلَّيت اللَّيل كلَّه ؛ فإنَّ فيهما الرَّغائب**) أي : ما يُرغَب

---

(١) الأم (٢/٤١٨) ، ويُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١/٤٢٩ ـ ٤٣٠) .

(٢) يُنظر « البحر الرائق شرح كنز الدقائق » (٢/٢٧٢) ، و« مواهب الجليل لشرح مختصر خليل » (٢/٥٤٩ ـ ٥٥٠) ، و« المغني » (٣/١٩٣ ـ ١٩٤) .

(٣) الأم (٢/٤١٩) .

(٤) يُنظر « البحر الرائق شرح كنز الدقائق » (٢/٢٧٢) ، و« مواهب الجليل لشرح مختصر خليل » (٢/٥٥٠) ، و« المغني » (٣/٢٠١) .

(٥) في (أ) زيادة : (ندباً) .

ع عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٧٩٤ ـ « أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَفْشُو ٱلْكَذِبُ حَتَّىٰ يَحْلِفَ ٱلرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ ، وَيَشْهَدَ ٱلشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ ، أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِٱمْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا ٱلشَّيْطَانُ ، عَلَيْكُمْ بِٱلْجَمَاعَةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَٱلْفُرْقَةَ ؛ فَإِنَّ ٱلشَّيْطَانَ مَعَ ٱلْوَاحِدِ ، ....

فيه من الثَّواب العظيم ، فهما أفضل الرَّواتب بعد الوتر .

(ع عن أبي هريرة)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٩٤ ـ (أُوصيكم بأصحابي) الخطاب لولاة الأُمور ، (ثمَّ الَّذين يلونهم) أي : التَّابعين ، (ثمَّ يفشو الكذب) أي : يظهر وينتشر بين النَّاس وتحصل البدع (حتَّىٰ يحلف الرَّجل ولا يستحلف) أي : لا يُطلَب منه الحلف لجراءته على الله تعالىٰ ، (ويشهد الشَّاهد ولا يستشهد) أي : قبل أن يُطلَب منه أداء الشَّهادة ، ومحلُّ ذمِّ ذٰلك : في غير شهادة الحسبة ، أمَّا فيها . . فليس بمذموم ؛ لدليل آخر[2] .

(ألا) بالتَّخفيف : حرف تنبيه (لا يخلونَّ رجل بامرأة) أجنبيَّة (إلَّا كان ثالثهما الشَّيطان) بالوسوسة وتهييج الشَّهوة ، قال الشَّيخ : (وهو نهي مع بيان العلَّة الَّتي هي من العدوِّ الأعظم ، والنَّهي للتَّحريم) .

(عليكم بالجماعة) أي : السَّواد الأعظم من أهل السُّنَّة ؛ أي : الزموا هديهم ، (وإيَّاكم والفرقة) أي : احذروا مفارقتهم ما أمكن ؛ (فإنَّ الشَّيطان مع الواحد ،

---

(١) أخرجه ابن عدي في « الكامل في ضعفاء الرجال » (٣/٢٧٧) من طريق أبي يعلىٰ ، وأورده البوصيري في « مختصر إتحاف السادة المهرة » (١٧٠٢) وعزاه لأبي يعلىٰ .

(٢) أخرج مسلم (١٧١٩) عن سيدنا زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أخبركم بخير الشهداء ؛ الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألها » .

وَهُوَ مِنَ ٱلِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ ٱلْجَنَّةِ . . فَلْيَلْزَمِ ٱلْجَمَاعَةَ ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ . . فَذَٰلِكُمُ ٱلْمُؤْمِنُ » ، حم ، ت ، ك عَنْ عُمَرَ .

٢٧٩٥ ـ « أُوصِيكُمْ بِٱلْجَارِ » ، ٱلْخَرَائِطِيُّ فِي « مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ » عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٢٧٩٦ ـ « أَوْفَقُ ٱلدُّعَاءِ أَنْ يَقُولَ ٱلرَّجُلُ : ٱللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ،

وهو من الاثنين أبعد) وهو من الثَّلاثة أبعد منه من الاثنين ، وهٰكذا ، (**من أراد بحبوحة الجنَّة**) بضمِّ الموحَّدتَين ؛ أي : من أراد أن يسكن وسطها وأوسعها وأحسنها . . (**فليلزم الجماعة**) أي : ما عليه أهل السُّنَّة ؛ فإنَّ من انفرد بمذهب عن مذاهب الأئمَّة . . فقد خرج عن الحقِّ ؛ لأنَّ الحقَّ لا يخرج عن جماعتها .

(**من سرَّته حسنته وساءته سيِّئته . . فذٰلكم المؤمن**) أي : الكامل الإيمان .

(**حم ، ت ، ك عن عمر**) بن الخطَّاب [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٧٩٥ ـ (أُوصيكم بالجار) أي : بالإحسان إليه ، وكفِّ أنواع الأذىٰ والضَّرر عنه ، وإكرامه بكلِّ ممكن ؛ لما له من الحقِّ المُؤكَّد .

(**الخرائطيُّ في « مكارم الأخلاق » عن أبي أُمامة**) الباهليِّ [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر) .

❁ ❁ ❁

٢٧٩٦ ـ (أوفق الدُّعاء) أي : أكثره موافقة للدَّاعي (**أن يقول الرَّجل**) أي : الإنسان ؛ ذكراً كان أو أُنثى : (**اللَّهمَّ أنت ربِّي**) أي : مالكي (**وأنا عبدك** ،

---

(١) مسند أحمد (١١٥) ، سنن الترمذي (٢١٦٥) ، المستدرك (٣٩١) .
(٢) مكارم الأخلاق (٢٢٥) .

ظَلَمْتُ نَفْسِي وَٱعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي يَا رَبِّ ، فَٱغْفِرْ لِي ذَنْبِي ؛ إِنَّكَ أَنْتَ رَبِّي وَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » ، مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ فِي « ٱلصَّلَاةِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٧٩٧ ـ « أَوْفُوا بِحِلْفِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ؛ فَإِنَّ ٱلْإِسْلَامَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شِدَّةً » . . . .

ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يا ربِّ ، فاغفر لي ذنبي ؛ إنَّك أنت ربِّي) أي : لا ربَّ لي غيرك ، (وإنَّه) أي : الشَّأن (لا يغفر الذُّنوب إلَّا أنت) لأنَّك السَّيِّد المالك .

وإنَّما كان أوفق الدُّعاء لما فيه من الإقرار بالظُّلم ثمَّ الالتجاء إلى الله تعالىٰ ؛ للعلم بأنَّه لا يغفر الذُّنوب غيره .

(محمَّد بن نصر في « الصَّلاة » عن أبي هريرة)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٧٩٧ ـ (أوفوا بحلف) بكسر الحاء المهملة وسكون اللَّام (الجاهليَّة) أي : العهود الَّتي وقعت فيها ممَّا لا يخالف الشَّرع ؛ (فإنَّ الإسلام لم يزده) أي : العهد المُبرَم فيها (إلَّا شدَّة) أي : شدَّة توثُّق ، فيلزمكم الوفاء به .

قال في « النَّهاية » : (**أصل الحِلْف** : المعاقدة والمعاهدة على التَّعاضد والتَّساعد والاتِّفاق ، فما كان منه في الجاهليَّة على الفتن والقتال بين القبائل والغارات . . فذٰلك الَّذي ورد النَّهي عنه بقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « لَا حِلْفَ فِي ٱلْإِسْلَامِ » ، وما كان منه في الجاهليَّة علىٰ نصر المظلوم وصلة الأرحام . . فهو الَّذي قال فيه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ . . لَمْ يَزِدْهُ ٱلْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً »[2] ، يريد : المعاقدة على الخير ونصرة الحقّ)[3] .

---

(١) يُنظر « مختصر الوتر » (ص ٣٤٠) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٣٠) عن سيدنا جبير بن مُطعم رضي الله عنه .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٤٤٥) مادة (حلف) .

وَلَا تُحْدِثُوا حِلْفاً فِي ٱلْإِسْلَامِ » ، حم ، ت عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٢٧٩٨ ـ « أُوقِدَ عَلَى ٱلنَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ٱحْمَرَّتْ ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ٱبْيَضَّتْ ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ٱسْوَدَّتْ ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ كَٱللَّيْلِ ٱلْمُظْلِمِ » ، ت ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(ولا تحدثوا حلفاً في الإسلام) أي : لا تحدثوا فيه مخالفة بأن يرث بعضكم بعضاً .

(حم ، ت عن ابن عمرو) بن العاص [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٧٩٨ ـ (أُوقد على النَّار) أي : نار جهنَّم (ألف سنة حتَّى احمرَّت) قال المناويُّ : (بعدما كانت شفَّافة لا لون لها لا تُرىٰ) [٢] ، (ثمَّ أُوقد عليها ألف سنة حتَّى ابيضَّت ، ثمَّ أُوقد عليها ألف سنة حتَّى اسودَّت ، فهي سوداء مظلمة كاللَّيل المظلم) والقصد : الإعلام بفظاعتها ، والتَّحذير من فعل ما يؤدِّي إلى الوقوع فيها .

قال العلقميُّ : (قال الدَّميريُّ : نقل ابن الجوزيِّ عن الأصمعيِّ قال : سمعت أعرابيّاً يقول : والله ؛ ما خلق الله النَّار إلَّا من كرمه ، جعلها سوطاً يسوق بها المؤمنين إلىٰ جنَّته) [٣] .

(ت ، ه عن أبي هريرة) [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (٧٠٥٢) ، سنن الترمذي (١٥٨٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٨) ، فيض القدير (٣/٨٠) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤١) مخطوط .

(٤) سنن الترمذي (٢٥٩١) ، سنن ابن ماجه (٤٤٨٦) .

٢٧٩٩ ـ (أولم) فعل أمر ؛ أي : إذا تزوَّجْتَ ، والخطاب لعبد الرَّحمٰن بن عوف رضي الله عنه (ولو بشاة) غيًّا بها لأنَّها تتيسَّر على المُوسِر .

ويُستفاد من السِّياق : طلب تكثير الوليمة لمن يقدر ، قال عياض : (وأجمعوا علىٰ أن لا حدَّ لأكثرها ، وأمَّا أقلُّها . . فكذٰلك ، ومهما تيسَّر . . أجزأ)[١] .

وسببه كما في « البخاريِّ » عن حُمَيد : سمعتُ أَنساً قال : لمَّا قدموا المدينة . . نزل المهاجرون على الأنصار ، فنزل عبد الرَّحمٰن بن عوف علىٰ سعد بن الرَّبيع فقال : أُقاسمك مالي وأنزل لك عن إحدى امرأتَيَّ ، قال : بارك الله لك في أهلك ومالك ، فخرج إلى السُّوق فباع واشترىٰ وأصاب شيئاً من أَقِط وسمن فتزوَّج ، فقال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « أولم ولو بشاة » .

وفيه مَنقَبة لسعد بن الرَّبيع في إيثاره علىٰ نفسه بما ذكر ، ولعبد الرَّحمٰن بن عوف في تنزُّهه عن شيء يستلزم الحياء والمروءة اجتنابه ولو كان محتاجاً إليه .

وفيه استحباب المؤاخاة وحسن الإيثار من الغنيِّ للفقير حتَّىٰ بإحدىٰ زوجتَيه ، واستحباب ردِّ مثل ذٰلك علىٰ من آثر به لِما يغلب في العادة من تكلُّف مثل ذٰلك ، فلو تحقَّق أنَّه لم يتكلَّف . . جاز ، وفيه أنَّ من ترك ذٰلك لقصد صحيح . . عوَّضه الله تعالىٰ خيراً منه .

وفيه استحباب التَّكسُّب ، وأنَّه لا نقص علىٰ من يتعاطىٰ من ذٰلك ما يليق بمروءة مثله .

---

(١) إكمال المعلم (٤/٥٨٨) .

مَالِكٌ ، حم ، ق ، ٤ عَنْ أَنَسٍ ، خ عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَوْفٍ .

٢٨٠٠ ـ « أَوْلِيَاءُ ٱللهِ ٱلَّذِينَ إِذَا رُؤُوا . . ذُكِرَ ٱللهُ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٨٠١ ـ « أَوَّلُ ٱلْآيَاتِ طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا » ، . . . .

(مالك ، حم ، ق ، ٤ عن أنس) بن مالك[(١)] ، (خ عن عبد الرَّحمـٰن بن عوف) رضي الله تعالىٰ عنه[(٢)] .

❀ ❀ ❀

٢٨٠٠ ـ (أوليـاء الله) أي : الَّذين يتولَّونه بالطَّاعة ويتولَّاهم بالكرامة هم (الَّذين إذا رؤوا . . ذكر الله) ببناء الفعلَين للمفعول ؛ أي : يَذكُر الله من رآهم ؛ لِما يعلوهم من البهاء والوقار والسَّكينة .

قال ابن عبَّاس : سُئِل النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : مَن أولياء الله ؟ فذكره .

(الحكيم) التِّرمذيُّ (عن ابن عبَّاس)[(٣)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٠١ ـ (أوَّل الآيات) أي : علامات السَّاعة (طلوع الشَّمس من مغربها) قال المناويُّ : (والآيات : إمَّا أمارات دالَّة علىٰ قرب السَّاعة ، فأوَّلُها : بعث نبيِّنا صلَّى الله عليه وسلَّم ، أو أمارات مُتوالية دالَّة علىٰ وقوعها ، والكلام هنا فيها ، وجاء في خبر آخر : أنَّ أوَّلها الدَّجَّال[(٤)] ، قال الحَليميُّ : وهو الظَّاهر)[(٥)] .

---

(١) الموطأ (١١٤٠) ، مسند أحمد (١٢٨٨٢) ، صحيح البخاري (٥١٦٧) ، صحيح مسلم (١٤٢٧) ، سنن أبي داوود (٢١٠٢) ، سنن الترمذي (١٠٩٤) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١١٩/٦ ـ ١٢٠) ، سنن ابن ماجه (٢٠٠٠) .

(٢) صحيح البخاري (٢٠٤٨) .

(٣) نوادر الأصول (٦١٩) .

(٤) أخرج أبو داوود (٤٣١٠) عن أبي زرعة رحمه الله تعالىٰ قال : جاء نفر إلىٰ مروان بالمدينة ، فسمعوه يحدِّث في الآيات أن أولها الدجال . . . الحديث .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٨٩/١) .

طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٢٨٠٢ ـ « أَوَّلُ ٱلْأَرْضِ خَرَاباً يُسْرَاهَا ثُمَّ يُمْنَاهَا » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَرِيرٍ .

٢٨٠٣ ـ « أَوَّلُ ٱلْعِبَادَةِ ٱلصَّمْتُ » ، هَنَّادٌ عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

(طب عن أبي أُمامة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٨٠٢ ـ (أوّل الأرض خراباً يسراها ثمّ يمناها) قال الشَّيخ : (المراد بيسراها : جهة بيت المقدس ، وبيمناها : جهة اليمن) انتهىٰ .

قال المناويُّ : (قال الدَّيلميُّ : ويُروىٰ : « أَسْرَعُ ٱلْأَرَضِينَ »)[٢] .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن جرير) بن عبد الله[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح لغيره) .

❁ ❁ ❁

٢٨٠٣ ـ (أوّل العبادة الصَّمت) أي : السُّكوت عمَّا لا ينبغي ؛ إذ به يَسلَم من الغيبة والنَّميمة ونحوهما ، ولهٰذا قال بعض الأُصوليِّين : الصَّامت آت بواجب .

(هنَّاد عن الحسن) البصريِّ (مرسلاً)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❁ ❁ ❁

---

(١) المعجم الكبير (٨/٢٦٣) برقم (٨٠٢٢) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٩) ، والرواية أخرجها ابن المقرئ في « المعجم » (٩٢٩) ، وابن جميع الصيداوي في « معجم الشيوخ » (ص ٢٥٨) عن سيدنا جرير بن عبد الله رضي الله عنه .

(٣) تاريخ دمشق (٥٣/٣٣٣) .

(٤) الزهد (١١٣٠) .

٢٨٠٤ ـ « أَوَّلُ ٱلنَّاسِ هَلَاكاً قُرَيْشٌ ، وَأَوَّلُ قُرَيْشٍ هَلَاكاً أَهْلُ بَيْتِي » ، طب عَنْ عَمْرٍو .

٢٨٠٥ ـ « أَوَّلُ ٱلنَّاسِ فَنَاءً قُرَيْشٌ ، وَأَوَّلُ قُرَيْشٍ فَنَاءً بَنُو هَاشِمٍ » ، ع عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٢٨٠٦ ـ « أَوَّلُ ٱلْوَقْتِ رِضْوَانُ ٱللهِ ، وَآخِرُ ٱلْوَقْتِ عَفْوُ ٱللهِ » ، ....

٢٨٠٤ ـ (أوّل النَّاس هلاكاً) قال المناويُّ : (بنحو قتل أو فناء)[١] : (قريش) القبيلة المعروفة ، (وأوّل قريش هلاكاً أهل بيتي) فهلاكهم من أشراط السَّاعة .

(طب عن عمرو) بن العاص[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٠٥ ـ (أوّل النَّاس فناء) بالمدِّ ؛ أي : موتاً وانقراضاً (قريش ، وأوّل قريش فناء بنو هاشم) أي : والمطَّلب كما يدلُّ عليه ما قبله .

(ع عن ابن عمرو) بن العاص[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٠٦ ـ (أوّل الوقت) أي : إيقاع الصَّلاة أوّل وقتها يحصل به (رضوان الله) بكسر الرَّاء وضمِّها ؛ بمعنى : الرِّضا ؛ وهو خلاف السُّخط ، (وآخر الوقت عفو الله) قال ابن العربيِّ : (رُوي عن أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله تعالىٰ عنه أنَّه قال فيه : رضوان الله تعالىٰ أحبُّ إلينا من عفوه ، قال علماؤنا : لأنَّ رضوانه للمحسنين ، وعفوه عن المقصِّرين)[٤] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٩) .

(٢) أورده الحافظ ابن حجر في « تسديد القوس » (ق ١/٨٦) مخطوط وعزاه للطبراني .

(٣) أخرجه أبو يعلىٰ كما في « المطالب العالية » (٤٥٨٢) .

(٤) عارضة الأحوذي (١/٢٨٣) .

قط عَنْ جَرِيرٍ .

٢٨٠٧ ـ « أَوَّلُ ٱلْوَقْتِ رِضْوَانُ ٱللهِ ، وَوَسَطُ ٱلْوَقْتِ رَحْمَةُ ٱللهِ ، وَآخِرُ ٱلْوَقْتِ عَفْوُ ٱللهِ » ، قط عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ .

٢٨٠٨ ـ « أَوَّلُ بُقْعَةٍ وُضِعَتْ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَوْضِعُ ٱلْبَيْتِ ، ثُمَّ مُدَّتْ مِنْهَا ٱلْأَرْضُ ، وَإِنَّ أَوَّلَ جَبَلٍ وَضَعَهُ ٱللهُ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ أَبُو قُبَيْسٍ ، ثُمَّ مُدَّتْ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ » ، ....

(قط عن جرير)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٨٠٧ ـ (أوَّل الوقت رضوان الله ، ووسط الوقت رحمة الله) أي : إحسانه وتفضُّله ، (وآخر الوقت عفو الله) عمَّن أخَّر الصَّلاة إلىٰ آخر وقتها وأوقعها جميعها فيه فلا إثم عليه .

(قط عن أبي محذورة)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٨٠٨ ـ (أوَّل بقعة) بضمِّ الباء (وضعت من الأرض) أي : من هـٰذه الأرض الَّتي نحن عليها (موضع البيت) هو عَلَم بالغلبة على الكعبة ، (ثمَّ مدَّت) بالبناء للمجهول ؛ أي : بُسِطت (منها الأرض) أي : باقيها من جميع جوانبها ، فهي وسط الأرض .

(وإنَّ أوَّل جبل وضعه الله علىٰ وجه الأرض أبو قبيس) جبل معروف بمكَّة ، (ثمَّ مدَّت منه الجبال) .

قال المناويُّ : (**واختُلِف في أوَّل من بنى البيت ؛ فقيل** : آدم ، **وقيل** : شيث ،

---

(١) سنن الدارقطني (١٠٠١) .

(٢) سنن الدارقطني (١٠٠٢) .

هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٨٠٩ ـ « أَوَّلُ تُحفَةِ ٱلْمُؤْمِنِ أَنْ يُغْفَرَ لِمَنْ صَلَّىٰ عَلَيْهِ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَنَسٍ .

٢٨١٠ ـ « أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ ٱلْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا ، ....

وقيل : الملائكة قبل آدم ، ثمَّ رُفِع ، ثمَّ أُعيد)[١] .

(هب عن ابن عبَّاس)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح لغيره) .

❀ ❀ ❀

٢٨٠٩ ـ (أوَّل تحفة المؤمن) أي : إكرام المؤمن الكامل الإيمان بعد موته (أن يغفر) بالبناء للمفعول ؛ أي : أن يغفر الله (لمن صلَّىٰ عليه) صلاة الجنازة .

قال المناويُّ : (إذ من شأن الملك إذا قَدِم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته .. أن يتلقَّاه ومن معه بالإكرام) انتهىٰ[٣] .

وفيه : التَّرغيب في صلاة الجنازة .

(الحكيم) في « نوادره » (عن أنس)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨١٠ ـ (أوَّل جيش من أُمَّتي يركبون البحر) للغزو (قد أوجبوا) قال شيخ الإسلام زكريَّا : (لأنفسهم المغفرة والرَّحمة بأعمالهم الصَّالحة) انتهىٰ[٥] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٩) .

(٢) شعب الإيمان (٣٦٩٨) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٨٩) .

(٤) نوادر الأصول (٣٣٩) .

(٥) منحة الباري (٦/٥٩) .

وَأَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ » ، . . . .

وقال في « الفتح » : (أي : فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنَّة .

قال المهلَّب : في هٰذا الحديث مَنقَبة لمعاوية ؛ لأنَّه أوَّل من غزا في البحر)[١] .

(**وأوَّل جيش من أُمَّتي يغزون مدينة قيصر**) ملك الرُّوم ، يعني : القسطنطينيَّة ، **أو المراد** : مدينته الَّتي كان فيها يوم قال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ذٰلك ؛ وهي حمص ، وكانت دار مملكته . . (**مغفور لهم**) قال المهلَّب : (فيه مَنقَبة ليزيد بن معاوية ؛ لأنَّه أوَّل من غزا مدينة قيصر ـ أي : كان أمير الجيش بالاتِّفاق ـ ، وتعقَّبه ابن التِّين وابن المنيِّر بما حاصله : أنَّه لا يلزم من دخوله في ذٰلك العموم ألَّا يخرج بدليل خاصٍّ ؛ إذ لا يختلف أهل العلم أنَّ قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « مغفور لهم » مشروط بأن يكونوا من أهل المغفرة حتَّىٰ لو ارتدَّ واحد ممَّن غزاها بعد ذٰلك . . لم يدخل في ذٰلك العموم اتِّفاقاً)[٢] .

وقال شيخ الإسلام زكريَّا : (استُدِلَّ بذٰلك علىٰ ثبوت خلافة يزيد بن معاوية وأنَّه من أهل الجنَّة ؛ لدخوله في عموم قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « مغفور لهم » ، وأُجيب : بأنَّه لا يلزم من دخوله فيه ألَّا يخرج بدليل خاصٍّ ؛ إذ لا خلاف أنَّ قوله : « مغفور لهم » مشروط بكونه من أهل المغفرة ، ويزيد ليس كذٰلك حتَّىٰ أطلق بعضهم جواز لعنه ؛ لأمره بقتل الحسين ورضاه به حتَّىٰ قال التَّفتازانيُّ بعد ذكره نحو ذٰلك : والحقُّ أنَّ رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره وإهانته أهل بيت النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ممَّا تواتر معناه وإن كان تفاصيلها آحاداً ، فنحن لا نتوقَّف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلىٰ أنصاره وأعوانه)[٣] .

وخالف في جواز لعن المُعيَّن الجمهور القائلين بعدم جوازه ، وإنَّما يجوِّزونه

---

(١) فتح الباري (٦/١٠٢ ـ ١٠٣) .

(٢) يُنظر « فتح الباري » (٦/١٠٢) .

(٣) شرح العقائد النسفية (ص ٢٤٨) .

خ عَنْ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ .

٢٨١١ ـ « أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ جَارَانِ » ، طب عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

علىٰ وجه العموم ؛ كما يُقال : لعن الله الظَّالمين .

وقوله : « بل في إيمانه » أي : بل لا نتوقَّف في عدم إيمانه بقرينة ما بعده وما قبله) انتهىٰ[١] .

وقال ابن حجر الهيتميُّ في « شرحه على الهمزيَّة » : (وقد قال أحمد ابن حنبل بكفره ، وناهيك به ورعاً وعلماً) انتهىٰ[٢] .

واختار جمع منهم ابن أبي شريف والغزاليُّ وابن العربيِّ المالكيُّ التَّوقُّف في أمره[٣] .

(خ عن أُمِّ حرام) بحاء وراء مهملتَين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللَّام ، ابن خالد الأنصاريَّة رضي الله عنها[٤] .

❁ ❁ ❁

٢٨١١ ـ (أوَّل خصمين يوم القيامة) أي : أوَّل خصمَين يُقضىٰ بينهما يوم القيامة (جاران) آذىٰ أحدهما صاحبه ؛ اهتماماً بشأن حقِّ الجوار الَّذي حثَّ الشَّرع علىٰ رعايته .

(طب عن عقبة بن عامر) الجُهنيِّ[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

---

(١) منحة الباري (٦/٥٩ ـ ٦٠) .

(٢) المنح المكية في شرح الهمزية (ص ٥١٩) .

(٣) المسامرة بشرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة (ص ٤٥٣) ، إحياء علوم الدين (٥/٤٥٠) ، العواصم من القواصم (ص ٢١٠ ـ ٢١٦) .

(٤) صحيح البخاري (٢٩٢٤) .

(٥) المعجم الكبير (١٧/٣٠٣) برقم (٨٣٦) .

٢٨١٢ ـ « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ ٱلْقَمَرِ لَيْلَةَ ٱلْبَدْرِ ، وَٱلثَّانِيَةُ عَلَىٰ لَوْنِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي ٱلسَّمَاءِ ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ، عَلَىٰ كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يَبْدُو مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا » ، حم ، ت عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٨١٣ ـ « أَوَّلُ سَابِقٍ إِلَى ٱلْجَنَّةِ عَبْدٌ أَطَاعَ ٱللهَ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ » ، . . . .

٢٨١٢ ـ (أوَّل زمرة) أي : طائفة (تدخل الجنَّة) وجوههم (علىٰ صورة القمر) في الضِّياء والبهاء والإشراق (ليلة البدر) أي : ليلة تمامه ، وذٰلك ليلة أربع عشرة .

(و) الزُّمرة (الثَّانية) أي : الَّتي تدخل عَقِب الأُولىٰ (علىٰ لون أحسن كوكب درِّيٍّ) بكسر الدَّال وضمِّها ؛ أي : مضيء متلألئ ، منسوب إلى الدُّرِّ (في السَّماء) .

(لكلِّ رجل منهم زوجتان ، علىٰ كلِّ زوجة) منهما (سبعون حلَّة) قال المناويُّ : (يعني : حُلَلاً كثيرة جدّاً ، فالمراد التَّكثير لا التَّحديد)[١] ، (يبدو مخُّ ساقها من ورائها) كناية عن غاية لطافتها ، ويكون له سبعون لَسْنَ بهٰذا الوصف ، فلا تعارض بينه وبين خبر : « أَدْنَىٰ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ مَنْ لَهُ ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً »[٢] .

(حم ، ت عن أبي سعيد) الخُدريِّ[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨١٣ ـ (أوَّل سابق إلى الجنَّة عبد أطاع الله) تعالىٰ ؛ بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهىٰ عنه ، (وأطاع مواليه) أي : ساداته .

قال المناويُّ : (والمراد : أنَّه أوَّل سابق بعد من مرَّ أنَّه أوَّل داخل)[٤] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٠) .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٦٢) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٣) مسند أحمد (١١٢٩٥) ، سنن الترمذي (٢٥٢٢) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٠) .

طس ، خط عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٨١٤ ـ « أَوَّلُ شَهْرِ رَمَضَانَ رَحْمَةٌ ، وَوَسَطُهُ مَغْفِرَةٌ ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ ٱلنَّارِ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « فَضْلِ رَمَضَانَ » ، خط ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٨١٥ ـ « أَوَّلُ شَيْءٍ يَحْشُرُ ٱلنَّاسَ نَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ إِلَى ٱلْمَغْرِبِ » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ عَنْ أَنَسٍ .

(طس ، خط عن أبي هريرة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨١٤ ـ (أَوَّل شهر رمضان رحمة) أي : يصبُّ الله الرَّحمة على الصَّائمين صبّاً ، (ووسطه مغفرة) أي : يغفر الله لهم ، (وآخره عتق من النَّار) أي : يعتق الله في آخر ليلة منه جمعاً ممَّن استوجبوا النَّار منها .

(ابن أبي الدُّنيا في « فضل رمضان » ، خط ، وابن عساكر عن أبي هريرة)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❀ ❀ ❀

٢٨١٥ ـ (أَوَّل شيء يحشر النَّاس) وفي رواية : « أَوَّلُ أَشْرَاطِ ٱلسَّاعَةِ »[٣] : (نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب) أي : تخرج من جهة المشرق فتسوقهم إلىٰ جهة المغرب ، **والمراد** : أنَّ ذٰلك أوَّل الأشراط المُتَّصلة بقيام السَّاعة .

(الطَّيالسيُّ) أبو داوود (عن أنس)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الأوسط (٧٣٥٣) ، تاريخ بغداد (٩٦/٥) .

(٢) فضائل رمضان (٣٧) ، تاريخ دمشق (٨٠/٧٣ ـ ٨١) ، وأخرجه الخطيب البغدادي أيضاً في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (١٤٧/٢ ـ ١٤٨) .

(٣) أخرجها البخاري (٣٣٢٩) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٤) مسند أبي داوود الطيالسي (٢٠٥٠) .

٢٨١٦ ـ « أَوَّلُ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ ٱلْجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ ٱلْحُوتِ » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ عَنْ أَنَسٍ .

٢٨١٧ ـ « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ ٱلْعَبْدُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ٱلصَّلَاةُ ، فَإِنْ صَلَحَتْ . . صَلَحَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ ، وَإِنْ فَسَدَتْ . . فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ » ، . . . .

٢٨١٦ ـ (أَوَّل شيء يأكله أهل الجنَّة) في الجنَّة إذا دخلوها (زيادة كبد الحوت) وهي القطعة المُنفرِدة عن الكبد المُتعلِّقة به ؛ وهي أطيبه وألذُّه .

وحكمة اختصاصها بأوَّليَّة الأكل : أنَّها أبرد شيء في الحوت ، فبأكلها تزول الحرارة الحاصلة لهم في الموقف .

وسببه : أنَّ اليهود قالوا : أخبرنا ما أوَّل ما يأكل أهل الجنَّة ، فذكره .

(الطَّيالسيُّ) أبو داوود (عن أنس)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٨١٧ ـ (أوَّل ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصَّلاة) المكتوبة ؛ وهي الخمس ؛ لأنَّها أوَّل ما فُرِض بعد الإيمان ، (فإن صلحت) بأن أتىٰ بأركانها وشروطها . . (صلح له سائر عمله) قال المناويُّ : (يعني : سُومِح في جميع أعماله ولم يُضيَّق عليه)[2] .

(وإن فسدت) بأن أخلَّ بشيء ممَّا ذُكِر . . (فسد سائر عمله) تبعاً لفسادها ، وهٰذا خرج مخرج الزَّجر والتَّحذير من التَّفريط فيها .

واعلم : أنَّ من أهمِّ أو أهمَّ ما يتعيَّن رعايته في الصَّلاة : الخشوع ؛ فإنَّه روحها ، ولهٰذا عدَّه الغزاليُّ شرطاً[3] ؛ وذٰلك لأنَّ الصَّلاة صلة بين العبد وربِّه ، وما كان كذٰلك . . فحقُّ العبد أن يكون خاشعاً فيه ؛ لصولة الرُّبوبيَّة على العبوديَّة .

---

(١) مسند أبي داوود الطيالسي (٢٠٥١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٠) .

(٣) إحياء علوم الدين (١/٦٠٣) .

طس ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ .

٢٨١٨ ـ « أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلْأَمَانَةُ ، وَآخِرُ مَا يَبْقَىٰ مِنْ دِينِهِمُ ٱلصَّلَاةُ ، وَرُبَّ مُصَلٍّ لَا خَلَاقَ لَهُ عِنْدَ ٱللهِ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ .

٢٨١٩ ـ « أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ ٱلْأَمَانَةُ » ، ....

(طس ، والضِّياء عن أنس)[(١)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٨١٨ ـ (أوَّل ما يرفع من النَّاس) وفي رواية : « مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّـةِ »[(٢)] : (الأمانة) قال الشَّيخ : (والأوَّليَّة نسبيَّة ؛ إذ رفع القرآن يسبقها) ، (وآخر ما يبقىٰ من دينهم الصَّلاة) فعليكم بتعلُّم أركانها وشروطها ومندوباتها .

(وربَّ مصلٍّ) أي : آت بصورة الصَّلاة (لا خلاق له عند الله) أي : لا نصيب له من ثوابها ؛ لاختلالها وعدم قَبولها ، قال المناويُّ : (لكونه غافلاً لاهي القلب ، وليس للمرء من صلاته إلَّا ما عقل)[(٣)] .

(الحكيم) في « نوادره » (عن زيد بن ثابت)[(٤)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٨١٩ ـ (أوَّل ما تفقدون) بكسر القاف (من دينكم الأمانة) قال المناويُّ : (تمامه عند مُخرِّجه الطَّبرانيِّ في روايته عن أنس : « وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ ، وَحُسْنُ ٱلْعَهْدِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ »)[(٥)] .

---

(١) المعجم الأوسط (١٨٨٠) ، الأحاديث المختارة (٧/١٤٤ ـ ١٤٥) .

(٢) أخرجها أبو يعلىٰ في « المسند » (٦٦٣٤) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩١) .

(٤) نوادر الأصول (١٢٦٥) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩١) ، فيض القدير (٣/٨٨) ، والحديث أورده الحافظ ابن حجر في « تسديد القوس » (ق ١/٨٤ ـ ٨٥) مخطوط وعزاه للطبراني .

طب عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ .

٢٨٢٠ ـ « أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلْخُشُوعُ » ، طب عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ .

٢٨٢١ ـ « أَوَّلُ شَيْءٍ يُرْفَعُ مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ ٱلْخُشُوعُ حَتَّىٰ لَا تَرَىٰ فِيهَا خَاشِعاً » ، ....

(طب عن شدَّاد بن أوس)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٢٠ ـ (أوَّل ما يرفع من النَّاس الخشوع) قال المناويُّ : (أي : خشوع الإيمان الَّذي هو روح العبادة ؛ وهو الخوف ، أو السُّكون ، أو معنىً يقوم بالقلب فيظهر عنه سكون الأطراف .

قال بعضهم : الزم الخشوع ؛ فإنَّ الله ما أوجدك إلَّا خاشعاً ، فلا تبرح عمَّا أوجدك عليه ؛ فإنَّ الخشوع حالة حياء ، والحياء خير كلُّه)[2] .

(طب عن شدَّاد بن أوس)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٢١ ـ (أوَّل شيء يرفع من هـٰذه الأُمَّة الخشوع حتَّىٰ لا ترىٰ فيها خاشعاً) خشوع إيمان ، بل خشوع تماوت ونفاق ، فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنُّعاً ورياء وقلبه مملوء بالشَّهوات .

أو المراد : خشوع الصَّلاة ؛ وخشوعها : خشية القلب ، وكفُّ الجوارح عن العبث ، وتدبُّر القراءة والذِّكر ، وترك الشَّواغل الدُّنيويَّة ، وإلزام البصر محلَّ السُّجود وإن صلَّىٰ بقرب الكعبة .

---

(١) المعجم الكبير (٧/٢٩٥) برقم (٧١٨٢) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩١) .

(٣) المعجم الكبير (٧/٢٩٥) برقم (٧١٨٣) .

طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٨٢٢ ـ « أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي ٱلْمِيزَانِ ٱلْخُلُقُ ٱلْحَسَنُ » ، طب عَنْ أُمِّ ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٨٢٣ ـ « أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ ٱلْعَبْدِ نَفَقَتُهُ عَلَىٰ أَهْلِهِ » ، طس عَنْ جَابِرٍ .

(طب عن أبي الدَّرداء)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٨٢٢ ـ (أوَّل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن) وفي رواية : « أَثْقَلُ » بدل (أوَّل)[2] ، وزاد في رواية : « وَٱلسَّخَاءُ »[3] .

(طب عن أُمِّ الدَّرداء)[4] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٢٨٢٣ ـ (أوَّل ما يوضع في ميزان العبد نفقته علىٰ أهله) أي : علىٰ من تلزمه مؤنته من نحو زوجة وأصل وفرع .

قال المناويُّ : (والأوَّليَّة في هـٰذا الخبر وما قبله علىٰ معنىٰ : من)[5] .

(طس عن جابر)[6] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

---

(١) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٨٣٩) وعزاه للطبراني .

(٢) أخرجها أحمد (٢٨٢٠٣) ، وابن حبان في « الصحيح » (٧٣٢) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

(٣) أوردها الغزالي في « إحياء علوم الدين » (١٨٢/٥) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

(٤) المعجم الكبير (٢٥٣/٢٤ ـ ٢٥٤) برقم (٦٤٧) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٩١/١) .

(٦) المعجم الأوسط (٦١٣١) .

٢٨٢٤ ـ « أَوَّلُ مَا يُقْضَىٰ بَيْنَ ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فِي ٱلدِّمَاءِ » ، حم ، ق ، ن ، ه عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٨٢٥ ـ « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ ٱلْعَبْدُ ٱلصَّلَاةُ ، وَأَوَّلُ مَا يُقْضَىٰ . . . .

٢٨٢٤ ـ (أوَّل ما يقضىٰ) بالبناء للمفعول ؛ أي : أوَّل قضاء يُقضَىٰ ؛ أي : أوَّل ما يحكم الله (بين النَّاس يوم القيامة) يكون (في الدِّماء) الَّتي وقعت بين النَّاس في الدُّنيا ؛ لعِظَم مفسدة سفكها .

قال المناويُّ : (والأوجه : أنَّ الأوَّليَّة في هٰذا مطلقة ، وفي « أَوَّلُ خَصْمَيْنِ » وفي « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ » بمعنىٰ : من) انتهىٰ[١] .

وقال العلقميُّ : (لا تعارض ؛ فحديث : « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ » محمول علىٰ حقِّ الله تعالىٰ على العبد ، وحديث : « أَوَّلُ مَا يُقْضَىٰ » محمول علىٰ حقوق الآدميِّين .

فإن قيل : أيُّهما يُقدَّم ؟

فالجواب : أنَّ هٰذا الأمر توقيفيٌّ ، وظواهر الأحاديث دالَّة علىٰ أنَّ الَّذي يقع أوَّلاً المحاسبة علىٰ حقوق الله تعالىٰ قبل حقوق العباد)[٢] .

(حم ، ق ، ن ، ه عن ابن مسعود) رضي الله تعالىٰ عنه[٣] .

❁ ❁ ❁

٢٨٢٥ ـ (أوَّل ما يحاسب به العبد الصَّلاة) لأنَّها عماد الدِّين ، (وأوَّل ما يقضىٰ

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩١) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤٣) مخطوط .

(٣) مسند أحمد (٣٧٤٨) ، صحيح البخاري (٦٥٣٣) ، صحيح مسلم (١٦٧٨) ، السنن الكبير (٣٤٤١) ، سنن ابن ماجه (٢٧٣٥) .

بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي ٱلدِّمَاءِ » ، ن عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٨٢٦ ـ « أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ ٱلْحَيَاءُ وَٱلْأَمَانَةُ » ، ٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٨٢٧ ـ « أَوَّلُ مَا نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ ٱلْأَوْثَانِ شُرْبُ ٱلْخَمْرِ ، وَمُلَاحَاةُ ٱلرِّجَالِ » ، ....

بين النَّاس في الدِّماء) أي : قتل بعضهم بعضاً ؛ لأنَّه أكبر الكبائر بعد الشِّرك .

(ن عن ابن مسعود)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٢٦ ـ (أوَّل ما يرفع من هـٰذه الأُمَّة الحياء والأمانة) قال المناويُّ : (تمامه كما في « الفردوس » : « فَسَلُوهُمَا ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ »[٢] ، والمراد بالأمانة : ضدُّ الخيانة ، أو الصَّلاة)[٣] .

(القضاعيُّ عن أبي هريرة)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٢٧ ـ (أوَّل ما نهاني عنه ربِّي بعد عبادة الأوثان شرب الخمر) قال المناويُّ : (قال القضاعيُّ : وذٰلك أوَّل ما بُعث قبل أن يُحرَّم على النَّاس بنحو عشرين سنة ، فلم يحِلَّ له قطُّ)[٥] .

(وملاحاة الرِّجال) أي : مقاولتهم ومخاصمتهم ومناظرتهم بقصد الاستعلاء .

---

(١) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨٣/٧) .

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب (١٢) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٩١/١) .

(٤) مسند الشهاب (٢١٥) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٩١/١) .

طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ ، وَعَنْ مُعَاذٍ .

٢٨٢٨ ـ « أَوَّلُ مَا يُهْرَاقُ مِنْ دَمِ ٱلشَّهِيدِ يُغْفَرُ لَهُ ذَنْبُهُ كُلُّهُ إِلَّا ٱلدَّيْنَ » ، طب ، ك عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ .

٢٨٢٩ ـ « أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ بَيْتِي ، . . . .

(طب عن أبي الدَّرداء [١] ، وعن معاذ) بن جبل [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٢٨ ـ (أوَّل ما يهراق) أي : يُصَبُّ (من دم الشَّهيد) وهو مَن قاتل الكفَّار لتكون كلمة الله هي العليا ، ومات بسبب القتال (يغفر له ذنبه كلُّه إلَّا الدَّين) بفتح الدَّال ؛ يريد به : إلَّا التَّبعات ، وهٰذا في الغازي في البَرِّ ، أمَّا الغازي في البحر . . فورد أنَّه يُغفَر له كلُّ ذنب حتَّى التَّبعات [٣] .

(طب ، ك عن سهل بن حنيف) بضمِّ المهملة وفتح النُّون ، الأنصاريِّ رضي الله تعالىٰ عنه [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٢٩ ـ (أوَّل من أشفع له) عند الله (يوم القيامة من أُمَّتي أهل بيتي) قال المناويُّ : (هم مؤمنو بني هاشم والمطَّلب ، أو أصحاب الكساء) [٥] ،

---

(١) المعجم الكبير (٨/١٥٢) برقم (٧٦٥٩) .

(٢) المعجم الكبير (٢٠/٨٣) برقم (١٥٧) .

(٣) أخرج ابن ماجه (٢٩٠٥) عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه : أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « يغفر لشهيد البر الذنوب كلها إلا الدين ، ولشهيد البحر الذنوب والدين » .

(٤) المعجم الكبير (٦/٧٣) برقم (٥٥٥٢) ، المستدرك (٢٥٨٦) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٢) .

ثُمَّ ٱلْأَقْرَبُ فَٱلْأَقْرَبُ مِنْ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ ٱلْأَنْصارُ ، ثُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَٱتَّبَعَنِي مِنَ ٱلْيَمَنِ ، ثُمَّ مِنْ سَائِرِ ٱلْعَرَبِ ، ثُمَّ ٱلْأَعَاجِمُ ، وَمَنْ أَشْفَعُ لَهُ أَوَّلاً أَفْضَلُ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٨٣٠ ـ « أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ وَأَهْلُ مَكَّةَ وَأَهْلُ ٱلطَّائِفِ » ، طب عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ جَعْفَرٍ .

٢٨٣١ ـ « أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِي أَنْتِ يَا فَاطِمَةُ ، . . . .

(ثمَّ الأقرب فالأقرب من قريش ، ثمَّ الأنصار ، ثمَّ من آمن بي واتَّبعني من اليمن ، ثمَّ من سائر العرب ، ثمَّ الأعاجم) جمع عجميٍّ ؛ والمراد : من عدا العرب ، (ومن أشفع له أوَّلاً أفضل) ممَّن بعده .

ولا يُعارِضه الحديث الآتي : « أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ » لأنَّ الأوَّل في الآحاد والجماعة ، والثَّاني في أهل البلد كلِّه .

(طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٨٣٠ ـ (أوَّل من أشفع له من أُمَّتي أهل المدينة وأهل مكَّة وأهل الطَّائف) .

(طب عن عبد الله بن جعفر) [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٨٣١ ـ (أوَّل من يلحقني من أهلي) أي : يموت بعدي (أنت يا فاطمة)

---

(١) المعجم الكبير (١٢/٣٢١ ـ ٣٢٢) برقم (١٣٥٥٠) .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٦٥٧١) وعزاه للطبراني لكن عن سيدنا عبد الملك بن عباد بن جعفر رضي الله عنه ، وأخرجه عنه أيضاً في « المعجم الأوسط » (١٨٤٨) .

وَأَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَزْوَاجِي زَيْنَبُ ، وَهِيَ أَطْوَلُكُنَّ كَفّاً » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ وَاثِلَةَ .

٢٨٣٢ ـ « أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ ٱلْأَرْضُ أَنَا وَلَا فَخْرَ ، ثُمَّ تَنْشَقُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، ثُمَّ تَنْشَقُّ عَنِ ٱلْحَرَمَيْنِ مَكَّةَ وَٱلْمَدِينَةِ ، ثُمَّ أُبْعَثُ بَيْنَهُمَا » ، ك عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

الزَّهراء ، خاطبها بذٰلك في مرضه الَّذي مات فيه ؛ لأنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم أخبرها بأنَّه ميِّت فبكت ، فأخبرها بأنَّها أوَّل من يلحقه فضحكت [١] .

(**وأوَّل من يلحقني من أزواجي زينب**) بنت جحش ، (**وهي أطولكنَّ كفّاً**) وفي رواية : « يَداً » [٢] ، كناية عن كثرة الصَّدقة .

وهٰذا من معجزاته صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فإنَّه إخبار عن غيب وقع .

(**ابن عساكر عن واثلة**) بن الأسقع [٣] .

❀ ❀ ❀

٢٨٣٢ ـ (**أوَّل من تنشقُّ عنه الأرض أنا ولا فخر ، ثمَّ تنشقُّ عن أبي بكر وعمر ، ثمَّ تنشقُّ عن الحرمين مكَّة والمدينة**) أي : عن أهلهما ؛ إكراماً لهم ، وإظهاراً لفضلهم علىٰ غيرهم ، (**ثمَّ أُبعث بينهما**) ليجتمع إليَّ الفريقان .

(**ك عن ابن عمر**) بن الخطَّاب [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٢٥ ، ٣٦٢٦) ، ومسلم (٢٤٥٠) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٢) أخرجها مسلم (٢٤٥٢) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٣) تاريخ دمشق (١٧/ ٧٣ ـ ٧٤) .

(٤) المستدرك (٤٤٧٨) .

٢٨٣٣ ـ « أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ٱلْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ ٱلْعُلَمَاءُ ، ثُمَّ ٱلشُّهَدَاءُ » ، ٱلْمُرْهِبِيُّ فِي « فَضْلِ ٱلْعِلْمِ » ، خط عَنْ عُثْمَانَ .

٢٨٣٤ ـ « أَوَّلُ مَنْ يُدْعَىٰ إِلَى ٱلْجَنَّةِ ٱلْحَمَّادُونَ ٱلَّذِينَ يَحْمَدُونَ ٱللهَ عَلَى ٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ » ، طب ، ك ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٨٣٥ ـ « أَوَّلُ مَنْ يُكْسَىٰ مِنَ ٱلْخَلَائِقِ إِبْرَاهِيمُ » ، ....

٢٨٣٣ ـ (أوَّل من يشفع يوم القيامة) عند الله (الأنبياء ، ثمَّ العلماء) بالعلوم الشَّرعيَّة العاملون بعلمهم ، (ثمَّ الشُّهداء) الَّذين بذلوا أنفسهم لإعلاء كلمة الله .

(المرهبيُّ) بكسر الهاء (في) كتاب (« فضل العلم) والعلماء » ، (خط عن عثمان) بن عفَّان[١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر) .

❀ ❀ ❀

٢٨٣٤ ـ (أوَّل من يدعىٰ إلى الجنَّة) أي : إلىٰ دخولها ، زاد في رواية : « يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ »[٢] : (الحمَّادون) أي : الكثيرون الحمد لله ، (الَّذين يحمدون الله علىٰ) في رواية : « فِي » (السَّرَّاء) سعة العيش والسُّرور ، (والضَّرَّاء) الأمراض والمصائب .

(طب ، ك ، هب عن ابن عبَّاس)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٣٥ ـ (أوَّل من يكسىٰ) يوم القيامة (من الخلائق) بعد تناثر ثيابهم الَّتي ماتوا فيها وخرجوا بها من قبورهم (إبراهيم) الخليل ، فيُكسَىٰ من حُلَل الجنَّة .

---

(١) تاريخ بغداد (١١/١٧٧ ـ ١٧٨) .

(٢) أخرجها البغوي في « معالم التنزيل » (٣/١٤٣) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٣) المعجم الكبير (١٢/١٥ ـ ١٦) برقم (١٢٣٤٥) ، المستدرك (١٨٧٠) ، شعب الإيمان (٤٠٦٣) .

ٱلْبَزَّارُ عَنْ عَائِشَةَ .

٢٨٣٦ ـ « أَوَّلُ مَنْ فُتِقَ لِسَانُهُ بِٱلْعَرَبِيَّةِ ٱلْمُبِينَةِ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ٱبْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً » ، ٱلشِّيرَازِيُّ فِي « ٱلْأَلْقَابِ » عَنْ عَلِيٍّ .

٢٨٣٧ ـ « أَوَّلُ مَنْ خَضَبَ بِٱلْحِنَّاءِ وَٱلْكَتَمِ إِبْرَاهِيمُ ، وَأَوَّلُ مَنِ ٱخْتَضَبَ بِٱلسَّوَادِ فِرْعَوْنُ » ، ....

قال الشَّيخ : (وذٰلك لأنَّه أوَّل من سنَّ السَّتر بالسَّراويل ، أو لأنَّه لم يكن في الأرض أخوف من الله منه ؛ أي : فجُوزِي بذٰلك ليطمئنَّ قلبه ، ويحتمل أنَّ نبيَّنا صلَّى الله عليه وسلَّم يخرج من قبره بثيابه ، والحلَّة الَّتي يُكسَاها حلَّة الكرامة ، فلهٰذا قُدِّم إبراهيم) .

(**البزَّار عن عائشة**)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٣٦ ـ (**أوَّل من فتق**) بالبناء للمفعول (**لسانه بالعربيَّة**) أي : باللُّغة العربيَّة (**المبينة**) أي : الواضحة الصَّريحة الخالصة (**إسماعيل**) بن إبراهيم الخليل (**وهو ابن أربع عشرة سنة**) وبيَّن بقوله : (المبينة) أنَّ أوَّليَّته بحسب الزِّيادة والبيان ، وإلَّا . . فأوَّل من تكلَّم بالعربيَّة جُرهُم .

(**الشِّيرازيُّ في**) كتاب (« **الألقاب** » والكنىٰ ») (**عن عليٍّ**) بن أبي طالب بإسناد حسن .

❀ ❀ ❀

٢٨٣٧ ـ (**أوَّل من خضب**) أي : صبغ شعره (**بالحنَّاء والكتم**) بفتحتَين : نبت فيه حُمْرة يُخلَط بالحنَّاء أو الوسمة فيُختضَب به (**إبراهيم**) الخليل ، (**وأوَّل من اختضب بالسَّواد فرعون**) فلذٰلك كان الأوَّل مندوباً ، والثَّاني مُحرَّماً إلَّا للجهاد .

---

(١) أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٣٤٨) .

فر ، وَٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ .

٢٨٣٨ ـ « أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ ٱلْحَمَّامَاتِ وَصُنِعَتْ لَهُ ٱلنُّورَةُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُودَ ، فَلَمَّا دَخَلَهُ . . وَجَدَ حَرَّهُ وَغَمَّهُ فَقَالَ : أَوْهِ مِنْ عَذَابِ ٱللهِ ، أَوْهِ قَبْلَ أَلَّا يَكُونَ أَوْهِ » ، عق ، طب ، عد ، هق عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

(**فر ، وابن النَّجَّار عن أنس**)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❀ ❀ ❀

٢٨٣٨ ـ (**أوَّل من دخل الحمَّامات وصنعت له النُّورة**) بضمِّ النُّون (**سليمان بن داوود ، فلمَّا دخله . . وجد حرَّه وغمَّه فقال : أوه من عذاب الله ، أوه قبل ألَّا يكون أوه**) .

قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : كلمة يقولها الرَّجل عند الشِّكاية والتَّوجُّع ، وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء ، وربَّما قلبوا الواو ألفاً فقالوا : آه من كذا ، وربَّما شدَّدوا الواو وكسروها وسكَّنوا الهاء فقالوا : أوِّهْ ، وربَّما حذفوا الهاء فقالوا : أوِّ ، وبعضهم يفتح الواو مع التَّشديد فيقول : أوَّه) انتهىٰ[٢] .

وعلىٰ هـٰذا الأخير اقتصر المناويُّ وقال : (يعني : أنَّه ذكر بحرِّه وغمِّه حرَّ جهنَّم وغمَّها ؛ فإنَّ الحمَّام أشبه شيء بجهنَّم ؛ النَّار من تحت والظَّلام من فوق)[٣] .

(**عق ، طب ، عد ، هق عن أبي موسى**) الأشعريِّ رضي الله تعالىٰ عنه[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٤) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤٣) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٣٢٦) مادة (أوه) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٣) .

(٤) الضعفاء (١/٩٩) ، الكامل في ضعفاء الرجال (١/٢٨٦) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٥٥٠) وعزاه للطبراني ، وأخرجه البيهقي أيضاً في « شعب الإيمان » (٧٣٨٨) .

٢٨٣٩ ـ « أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قِمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ ، أَبُو خُزَاعَةَ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٨٤٠ ـ « أَوَّلُ مَنْ يُبَدِّلُ سُنَّتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ » ، ع عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٢٨٤١ ـ « أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ ٱلرُّكْنُ ، وَٱلْقُرْآنُ ، وَرُؤْيَا ٱلنَّبِيِّ فِي ٱلْمَنَامِ » ،

٢٨٣٩ ـ (أوّل من غيَّر دين إبراهيم) أي : أوّل من بدَّل أحكام شرعه وجعلها علىٰ خلاف ما هي عليه (عمرو بن لحيٍّ) بضمِّ اللّام وفتح الحاء المهملة مُصغَّراً ، واسمه ربيعة (بن قمعة) بكسر القاف وفتح الميم[١] وعين مهملة (ابن خندف) بكسر أوّله المعجم وآخره فاء ، وهو (أبو خزاعة) بضمِّ المعجمة وفتح الزّاي .

(طب عن ابن عبّاس)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٨٤٠ ـ (أوّل من يبدِّل سنَّتي) أي : طريقتي وسيرتي (رجل من بني أُميَّة) بضمِّ الهمزة ، زاد الرُّويانيُّ وابن عساكر في روايتهما : « يُقَالُ لَهُ : يَزِيدُ »[٣] ، قال البيهقيُّ : (هو يزيد بن معاوية)[٤] .

(ع عن أبي ذرٍّ) الغِفاريّ[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٨٤١ ـ (أوّل ما يرفع) أي : من الدُّنيا في آخر الزّمان (الرُّكن) قال الشَّيخ : (هو الحَجَر ، وكنَّىٰ به عن جميع البيت حين تهدمه الحبشة) ، (والقرآن) أي : بذهاب حَفَظَته ، أو بمحوه من صدورهم ، (ورؤيا النَّبيِّ في المنام) أل عهديَّة ،

---

(١) المشدَّدة . يُنظر « المنهاج في شرح صحيح مسلم » (١٧/١٨٩) .

(٢) المعجم الكبير (١٠/٣٢٨) برقم (١٠٨٠٨) .

(٣) تاريخ دمشق (٦٥/٢٤٩ ـ ٢٥٠) من طريق الروياني عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه .

(٤) دلائل النبوة (٦/٤٦٧) .

(٥) أخرجه أبو يعلىٰ كما في « المطالب العالية » (٤٤٦٣) .

ٱلْأَزْرَقِيُّ فِي « تَارِيخِ مَكَّةَ » عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَاجٍ بَلَاغاً .

٢٨٤٢ ـ « أَوَّلُ مَا ٱفْتَرَضَ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ أُمَّتِي ٱلصَّلَوَاتُ ٱلْخَمْسُ ، وَأَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ أَعْمَالِهِمُ ٱلصَّلَوَاتُ ٱلْخَمْسُ ، وَأَوَّلُ مَا يُسْأَلُونَ عَنِ ٱلصَّلَوَاتِ ٱلْخَمْسِ ، فَمَنْ كَانَ ضَيَّعَ شَيْئاً مِنْهَا . . يَقُولُ ٱللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ٱنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي نَافِلَةً مِنْ . . . .

والمعهود نبيُّنا صلَّى الله عليه وسلَّم ، ويحتمل كونها جنسيَّة فلا يرىٰ أحدٌ أحداً من الأنبياء .

(الأزرقيُّ في « تاريخ مكَّة » عن عثمان بن ساج) بمهملة أوَّله وجيم آخره (بلاغاً) أي : إنَّه قال : بلغنا عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذٰلك[1] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❀ ❀ ❀

٢٨٤٢ ـ (أوَّل ما افترض الله تعالىٰ علىٰ أُمَّتي الصَّلوات الخمس ، وأوَّل ما يرفع من أعمالهم الصَّلوات الخمس) قال المناويُّ : (أي : بموت المصلِّين واتِّفاق خلَفهم علىٰ تركها) انتهىٰ[2] .

ويحتمل أن يكون المراد : أوَّل ما يُرفَع إلى الله تعالىٰ من ثواب أعمالهم ثواب الصَّلوات الخمس ، فلا تعارض بينه وبين : « أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلْأَمَانَةُ ، وَآخِرُ مَا يَبْقَىٰ مِنْ دِينِهِمُ ٱلصَّلَاةُ »[3] .

(وأوَّل ما يسألون) يوم القيامة (عن الصَّلوات الخمس ، فمن كان ضيَّع شيئاً منها . . يقول الله تبارك وتعالىٰ) أي : لملائكته : (انظروا هل تجدون لعبدي نافلة من

---

(١) أخبار مكة (١/٢٧٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٣) .

(٣) أخرجه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » (١٢٦٥) عن سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه .

صَلَاةٍ تُتِمُّونَ بِهَا مَا نَقَصَ مِنَ ٱلْفَرِيضَةِ ، وَٱنْظُرُوا فِي صِيَامِ عَبْدِي شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَإِنْ كَانَ ضَيَّعَ شَيْئاً مِنْهُ . . فَٱنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي نَافِلَةً مِنْ صِيَامٍ تُتِمُّونَ بِهَا مَا نَقَصَ مِنَ ٱلصِّيَامِ ، وَٱنْظُرُوا فِي زَكَاةِ عَبْدِي ، فَإِنْ كَانَ ضَيَّعَ شَيْئاً مِنْهَا . . فَٱنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي نَافِلَةً مِنْ صَدَقَةٍ تُتِمُّونَ بِهَا مَا نَقَصَ مِنَ ٱلزَّكَاةِ ، فَيُؤْخَذُ ذَٰلِكَ عَلَىٰ فَرَائِضِ ٱللهِ ، وَذَٰلِكَ بِرَحْمَةِ ٱللهِ وَعَدْلِهِ ، فَإِنْ وَجَدَ فَضْلاً وُضِعَ فِي مِيزَانِهِ وَقِيلَ لَهُ : ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ مَسْرُوراً ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَٰلِكَ . . أُمِرَتْ بِهِ ٱلزَّبَانِيَةُ فَأُخِذَ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ثُمَّ قُذِفَ بِهِ فِي ٱلنَّارِ » ، . . . .

صلاة تتمُّون بها ما نقص من الفريضة) أي : فإن وجدتم ذٰلك . . فكمِّلوا به فرضه .

(وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان ، فإن كان ضيَّع شيئاً منه . . فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمُّون بها ما نقص من الصِّيام) .

(وانظروا في زكاة عبدي ، فإن كان ضيَّع شيئاً منها . . فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمُّون بها ما نقص من الزَّكاة ، فيؤخذ ذٰلك علىٰ) بمعنىٰ : (عن) (فرائض الله ، وذٰلك برحمة الله وعدله ، فإن وجد فضلاً) قال المناويُّ : (أي : زيادة بعد تكميل الفرض)[١] . . (وضع في ميزانه) فرجح (وقيل له) من قِبَل الله تعالىٰ علىٰ لسان بعض الملائكة : (ادخل الجنَّة مسروراً) .

(وإن لم يوجد له شيء من ذٰلك) أي : من الفرائض والنَّوافل الَّتي يُكمَّل بها . . (أُمرت به الزَّبانية) أي : أمرهم الله تعالىٰ بإلقائه في النَّار ، (فأخذ) أي : أخذوه (بيديه ورجليه ثمَّ قذف به في النَّار) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال العراقيُّ في « شرح التِّرمذيّ » : هـٰذا الَّذي ورد من إكمال ما ينتقص العبد من الفريضة ممَّا له من التَّطوُّع يحتمل أن يُراد به : ما انتقصه من السُّنن والهيئات المشروعة المُرغَّب فيها

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٣) .

ٱلْحَاكِمُ فِي « ٱلْكُنَىٰ » عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٨٤٣ ـ « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ ٱلْعَبْدُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ ، . . . .

من الخشوع والأذكار والأدعية ، وأنَّه يحصل له ثواب ذٰلك في الفريضة وإن لم يفعله في الفريضة ، وإنَّما فعله في التَّطوُّع ، ويحتمل أن يُراد به : ما ترك من الفرائض رأساً فلم يصلِّه ، فيعوِّضه الله عنه من التَّطوُّع ، وأنَّه تعالىٰ يقبل من التَّطوُّعات الصَّحيحة عوضاً عن الصَّلوات المفروضة ، ولله سبحانه وتعالىٰ أن يفعل ما يشاء ، فله الفضل والمنُّ ، بل له أن يسامحه وإن لم يصلِّ شيئاً لا فريضة ولا نفلاً .

قال القاضي أبو بكر ابن العربيِّ : **والأظهر عندي** : أنَّه يُكمَّل له ما نقص من فرض الصَّلاة وأعدادها بفضل التَّطوُّع ؛ لقوله ـ أي : في الحديث الآتي ـ : « ثُمَّ ٱلزَّكَاةُ كَذَٰلِكَ وَسَائِرُ ٱلْأَعْمَالِ » ، وليس في الزَّكاة إلَّا فرض أو فضل ، فكما يكمل فرض الزَّكاة بنفلها . . كذٰلك الصَّلاة ، وفضل الله أوسع ، وكرمه أعمُّ وأتمُّ)[1] .

(**الحاكم في**) كتاب (« **الكنىٰ** » والألقاب » (**عن ابن عمر**) بن الخطَّاب ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❀ ❀ ❀

٢٨٤٣ ـ (**أوَّل ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته**) قال المناويُّ : (هو علىٰ معنىٰ : من)[2] .

وقال العلقميُّ : (ظاهر الأحاديث دالَّة علىٰ أنَّ الَّذي يقع أوَّلاً المحاسبة علىٰ حقوق الله تعالىٰ)[3] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤٣) مخطوط ، مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داوود (١/٣٣٠) ، تكملة شرح الترمذي (ق ١٢/٩٩) مخطوط ، نسخة مكتبة لاله لي برقم (٥١٢) ، عارضة الأحوذي (٢/٢٠٧) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩١) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤٣) مخطوط .

فَإِنْ كَانَ أَتَمَّهَا . . كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَتَمَّهَا . . قَالَ ٱللهُ لِمَلَائِكَتِهِ : ٱنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَتُكْمِلُونَ بِهَا فَرِيضَتَهُ ، ثُمَّ ٱلزَّكَاةُ كَذَٰلِكَ ، ثُمَّ تُؤْخَذُ ٱلْأَعْمَالُ عَلَىٰ حَسَبِ ذَٰلِكَ » ، حم ، د ، ه ، ك عَنْ تَمِيمٍ ٱلدَّارِيِّ .

٢٨٤٤ ـ « أَوَّلُ نَبِيٍّ أُرْسِلَ نُوحٌ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ .

٢٨٤٥ ـ « أَوَّلُ ٱلرُّسُلِ آدَمُ ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ » . . . .

(فإن كان أتمّها . . كتبت له تامّة ، وإن لم يكن أتمّها) صادق بتركها ، أو ترك بعض فروضها أو سننها ، وخصّه بعضهم بالسُّنن . . (قال الله لملائكته : انظروا هل تجدون لعبدي من تطوُّع) بزيادة (من) للتَّأكيد (فتكملون بها) أتىٰ بضمير المؤنَّث باعتبار النَّافلة (فريضته ، ثمّ الزّكاة كذٰلك ، ثمّ تؤخذ الأعمال علىٰ حسب ذٰلك) .

(حم ، د ، ه ، ك عن تميم الدّاريّ)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❊ ❊ ❊

٢٨٤٤ ـ (أوّل نبيّ أُرسل نوح) قال المناويُّ : (لا تعارض بينه وبين ما بعده من أنّ أوّلهم آدم ؛ لأنّ نوحاً أوّل رسول إلى الكفّار ، وآدم أوّل رسول إلىٰ أولاده ولم يكونوا كفّاراً)[٢] .

(ابن عساكر عن أنس)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر) .

❊ ❊ ❊

٢٨٤٥ ـ (أوّل الرُّسل آدم) إلىٰ بنيه ، فعلَّمهم شرائع علم الله تعالىٰ ، (وآخرهم محمَّد) صلَّى الله عليه وسلَّم ، فلا نبيَّ بعده ، وعيسىٰ إنَّما ينزل بشرعه .

---

(١) مسند أحمد (١٧٢٢٣) ، سنن أبي داوود (٨٦٢) ، سنن ابن ماجه (١٥١٠) ، المستدرك (٩٧٦) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٤) . (٣) تاريخ دمشق (٦٢/٢٤٣) .

وَأَوَّلُ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَىٰ ، وَآخِرُهُمْ عِيسَىٰ ، وَأَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِٱلْقَلَمِ إِدْرِيسُ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٢٨٤٦ ـ « أَوْلَادُ ٱلْمُشْرِكِينَ خَدَمُ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ » ، طس عَنْ سَمُرَةَ ، وَعَنْ أَنَسٍ .

(وأوّل أنبياء بني إسرائيل موسى) بن عمران ، (وآخرهم عيسى) ابن مريم .

(وأوّل من خطَّ بالقلم) أي : كتب به ، ونظر في علم النُّجوم والحساب (إدريس) قال المناويُّ : (سُمِّي به لكثرة درسه لكتاب الله تعالىٰ ، وهو المُثلَّث ؛ لأنَّه نبيٌّ وملِك وحكيم ، قال الحكيم : ثمَّ علَّم نوحاً حتَّىٰ كتب ديوان السَّفينة [١] .

وأوّل من كتب بالعربيّة إسماعيل) [٢] .

(الحكيم) في « نوادره » (عن أبي ذرٍّ) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❀ ❀ ❀

٢٨٤٦ ـ (أولاد المشركين) أي : أولاد الكفّار الَّذين ماتوا قبل البلوغ (خدم أهل الجنَّة) فيها ، فهم من أهلها ، هٰذا ما عليه الجمهور .

(طس عن سمرة) بن جندب [٤] ، (وعن أنس) [٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) نوادر الأصول (١/٤٣٢ ـ ٤٣٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٤) .

(٣) نوادر الأصول (١٦٨) .

(٤) المعجم الأوسط (٢٠٦٦) .

(٥) المعجم الأوسط (٢٩٩٦) .

حرف الهمزة مع (لا)

٢٨٤٧ ـ « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً عَنِ ٱلدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ ؛ إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ تِمْثَالُ ٱلْجَنَّةِ وَٱلنَّارِ ، . . . .

[حرف الهمزة مع (لا)]

٢٨٤٧ ـ (ألا) بفتح الهمزة والتَّخفيف : حرف افتتاح معناه التَّنبيه (أُحدِّثكم حديثاً عن الدَّجَّال) أي : عن صفاته (ما حدَّث به نبيٌّ قومه) أي : لم يحدِّث نبيٌّ قومه بمثله في الإيضاح ومزيد البيان ؛ فإنَّه ما من نبيٍّ إلَّا وقد أنذر قومه به ، لٰكن لم يوضِّحوا صفاته ؛ (إنَّه أعور) أي : ذاهب العين اليمين كما في رواية [١] ، وفي أُخرى : « ٱلْيُسْرَىٰ » [٢] ، وجُمِع بأنَّ إحداهما ذاهبة والأُخرىٰ مَعيبة ، فيصحُّ أن يُقال لكلِّ واحدة : عوراء ؛ إذ الأصل في العور : العيب .

قال العلقميُّ : (قال شيخ شيوخنا : إنَّما اقتصر علىٰ ذٰلك مع أنَّ أدلَّة الحدوث في الدَّجَّال ظاهرة لكون العور أثر محسوس يُدرِكه العالِم والعامِّيُّ ومن لا يهتدي إلى الأدلَّة العقليَّة ، فإذا ادَّعى الرُّبوبيَّة وهو ناقص الخِلقة والإلٰه يتعالىٰ عن النَّقص .. عُلِم أنَّه كاذب) [٣] .

(وإنَّه يجيء معه تمثال الجنَّة والنَّار) هٰذا بالنسبة للرَّائي ؛ فإمَّا بالسِّحر ، وإمَّا

---

(١) أخرجها البخاري (٣٤٣٩) ، ومسلم (٨/١٩٤ ـ ١٩٥) برقم (١٦٩) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٢) أخرجها مسلم (٢٩٣٤) عن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤٣ ـ ٥٤٤) مخطوط ، فتح الباري (٩٦/١٣) .

فَٱلَّتِي يَقُولُ : إِنَّهَا ٱلْجَنَّةُ هِيَ ٱلنَّارُ ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ » ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٨٤٨ ـ « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِمَا يُدْخِلُكُمُ ٱلْجَنَّةَ ؛ ضَرْبٌ بِٱلسَّيْفِ ، وَإِطْعَامُ ٱلضَّيْفِ ، وَٱهْتِمَامٌ بِمَوَاقِيتِ ٱلصَّلَاةِ ، وَإِسْبَاغُ ٱلطُّهُورِ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْقَرَّةِ ، وَإِطْعَامُ ٱلطَّعَامِ عَلَىٰ حُبِّهِ » ، ....

بجعله تعالىٰ باطن الجنَّة ناراً وعكسه ، (**فالَّتي يقول : إنَّها الجنَّة هي النَّار**) أي : سبب للعذاب بالنَّار ، والَّتي يقول : إنَّها النَّار هي الجنَّة .

(**وإنِّي أنذركم**) به (**كما أنذر نوح قومه**) خصَّه بالذِّكر لأنَّه أوَّل نبيٍّ أنذر قومه ؛ أي : خوَّفهم ، ولأنَّه أوَّل الرُّسل ، ولأنَّه أبو البشر الثَّاني .

(**ق عن أبي هريرة**)[1] .

❁ ❁ ❁

٢٨٤٨ ـ (**ألا أُحدِّثكم بما يدخلكم**) أي : بالَّذي يكون سبباً لدخولكم (**الجنَّة**) قالوا : بلىٰ ، قال : (**ضرب بالسَّيف**) أي : قتال به ، **والمراد** : الجهاد في سبيل الله ؛ لأجل إعلاء كلمة الله تعالىٰ ، (**وإطعام الضَّيف ، واهتمام بمواقيت الصَّلاة**) أي : بدخول أوقاتها ؛ لإيقاعها في أوَّل الوقت ، (**وإسباغ الطُّهور**) بضمِّ الطَّاء ؛ أي : إتمام الوضوء أو الغسل (**في اللَّيلة القرَّة**) بفتح القاف وشدَّة الرَّاء ؛ أي : الشَّديدة البرد ، ومحلُّ هـٰذا عند الشَّافعيِّ عند العجز عن تسخين الماء ، فإن قدر على التَّسخين . . فلا ثواب في ذٰلك ؛ لكراهته عنده[2] .

(**وإطعام الطَّعام علىٰ حبِّه**) أي : مع حبِّ الطَّعام ، أو شهوته ، أو عزَّته لقلَّته ، أو علىٰ حبِّ الله .

---

(١) صحيح البخاري (٣٣٣٨) ، صحيح مسلم (٢٩٣٦) .

(٢) يُنظر « تحفة المحتاج بشرح المنهاج » (١/٧٤) .

ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٨٤٩ ـ « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشْقَى ٱلنَّاسِ رَجُلَيْنِ ؛ أُحَيْمِرُ ثَمُودَ ٱلَّذِي عَقَرَ ٱلنَّاقَةَ ، وَٱلَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَىٰ هَـٰذِهِ حَتَّىٰ تَبْتَلَّ مِنْهَا هَـٰذِهِ » ، طب ، ك عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ .

٢٨٥٠ ـ « أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَخْيَرِ سُورَةٍ فِي ٱلْقُرْآنِ ؛ (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ) » ، ....

(ابن عساكر عن أبي هريرة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر) .

❁ ❁ ❁

٢٨٤٩ ـ (ألا أُحدِّثكم بأشقى النَّاس رجلين) عطف بيان أو تمييز ؛ (أُحيمر ثمود) تصغير أحمر ؛ وهو قُدار بن سالف (الَّذي عقر النَّاقة) أي : قتلها ؛ لأجل قول نبيِّهم صالح : ﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴾[٢] ؛ أي : احذروا أن تصيبوها بسوء ، وإنَّما قال : (أُحيمر) لأنَّه أحمر أشقر ذميم .

(و) عبد الرَّحمـٰن بن مُلْجَم المراديُّ (الَّذي يضربك يا عليُّ) بن أبي طالب بالسَّيف (علىٰ هـٰذه) يعني : هامته (حتَّىٰ تبتلَّ منها) بالدَّم (هـٰذه) أي : لحيته ، فكان كذٰلك .

(طب ، ك عن عمَّار بن ياسر)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٨٥٠ ـ (ألا أُخبرك بأخير) في رواية بدله : « بِأَعْظَمِ »[٤] ، (سورة في القرآن) قالوا : بلىٰ ، قال : هي (الحمد لله ربِّ العالمين) أي : سورة

---

(١) تاريخ دمشق (٢٩١/٣٧) . (٢) سورة الشمس : (١٣) .

(٣) المستدرك (٤٧٣١) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٤٧٧٥) وعزاه للطبراني .

(٤) أخرجها البخاري (٤٧٠٣) عن سيدنا أبي سعيد بن المعلىٰ رضي الله عنه .

حم عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ جَابِرِ ٱلْبَيَاضِيّ .

٢٨٥١ ـ « أَلَا أُخْبِرُكَ عَنْ مُلُوكِ ٱلْجَنَّةِ ؛ رَجُلٌ ضَعِيفٌ مُسْتَضْعَفٌ ذُو طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٱللهِ . . لَأَبَرَّهُ » ، ه عَنْ مُعَاذٍ .

٢٨٥٢ ـ « أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ ٱلنَّارِ ؛ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ . . . .

(الحمد) بكمالها ، فهي أعظم سور القرآن ؛ فإنَّها أُمُّه وأساسه ومُتضمِّنة لجميع ما فيه .

(حم عن عبد الله بن جابر البياضيِّ) الأنصاريِّ[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٥١ ـ (ألا أُخبرك عن ملوك الجنَّة) أي : عن صفتهم ، وفي رواية : « مُلُوكِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ »[٢] ؛ هم كلُّ (رجل) أي : إنسان مؤمن (ضعيف) في نفسه (مستضعف) بفتح العين ؛ أي : يستضعفه النَّاس ويحتقرونه ؛ لرثاثته وخموله أو فقره ، (ذو طمرين) بكسر الطَّاء وسكون الميم وراء ؛ أي : ثوبَين خَلَقَين ، (لا يؤبه له) أي : لا يُحتفَل به ؛ لِحقارته ، (لو أقسم على الله) تعالىٰ . . (لأبرَّه) أي : لو حلف يميناً علىٰ أنَّ الله تعالىٰ يفعل كذا أو لا يفعله . . جاء الأمر فيه علىٰ ما يوافق يمينه ؛ إكراماً له .

(ه عن معاذ) بن جبل[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٥٢ ـ (ألا أُخبرك بأهل النَّار) قالوا : أخبرنا ، قال : (كلُّ جعظريٍّ)

---

(١) مسند أحمد (١٧٨٧١) .

(٢) أخرجها الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠/٨٤) برقم (١٥٩) عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه .

(٣) سنن ابن ماجه (٤٢٧٦) .

جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ جَمَّاعٍ مَنُوعٍ ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ؛ كُلُّ مِسْكِينٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٱللهِ . . لَأَبَرَّهُ » ، طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٨٥٣ ـ « أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذَ بِهِ ٱلْمُتَعَوِّذُونَ ؛ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ) وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ) » ، طب عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

بجيم مفتوحة وظاء معجمة بينهما عين مهملة ؛ أي : فظٍّ غليظ (جوَّاظ) بفتح الجيم وشدَّة الواو وظاء معجمة ؛ أي : ضخم مُختال في مشيه ، (مستكبر ، جمَّاع) بالتَّشديد ؛ أي : كثير الجمع للمال (منوع) أي : كثير المنع له .

(ألا أُخبرك بأهل الجنَّة) قالوا : أخبرنا ، قال : (كلُّ مسكين لو أقسم على الله . . لأبرَّه) والمراد : أنَّ أغلب أهل الجنَّة والنَّار هٰذان الفريقان .

(طب عن أبي الدَّرداء)(١) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٥٣ ـ (ألا أُخبرك بأفضل ما تعوَّذ به المتعوِّذون) أي : اعتصم به المعتصمون ؛ (قل أعوذ بربِّ الفلق ، وقل أعوذ بربِّ النَّاس) زاد في رواية : « وَلَنْ يَتَعَوَّذَ ٱلْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا »(٢) ، سُمِّيتا بـ (المعوِّذتين) لأنَّهما عوَّذتا ـ أي : عصمتا ـ صاحبهما من كلِّ سوء .

(طب عن عقبة بن عامر)(٣) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

---

(١) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧٨٧١) وعزاه للطبراني .

(٢) أخرجها النسائي (٨/٢٥١) عن سيدنا عقبة بن عامر رضي الله عنه .

(٣) المعجم الكبير (١٧/٣٤٢ ـ ٣٤٣) برقم (٩٤٣) .

٢٨٥٤ ـ « أَلَا أُخْبِرُكَ بِتَفْسِيرِ (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ) ، لَا حَوْلَ عَنْ مَعْصِيَةِ ٱللهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ ٱللهِ ، وَلَا قُوَّةَ عَلَىٰ طَاعَةِ ٱللهِ إِلَّا بِعَوْنِ ٱللهِ ، هَـٰكَذَا أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ يَا بْنَ أُمِّ عَبْدٍ » ، ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٨٥٥ ـ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ؛ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٱللهِ . . لَأَبَرَّهُ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ ٱلنَّارِ ؛ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ جَعْظَرِيٍّ مُسْتَكْبِرٍ » ، ....

٢٨٥٤ ـ (ألا أُخبرك بتفسير « لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله ») أي : ببيان معناها ؛ (لا حول عن معصية الله إلَّا بعصمة الله ، ولا قوَّة علىٰ طاعة الله إلَّا بعون الله ، هـٰكذا أخبرني جبريل يا بن أُمِّ عبد) هو عبد الله بن مسعود .

(ابن النَّجَّار عن ابن مسعود) ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❀ ❀ ❀

٢٨٥٥ ـ (ألا أُخبركم بأهل الجنَّة) ؛ هم (كلُّ ضعيف) والمراد بالضَّعيف : من نفسه ضعيفة ؛ لتواضعه وضعف حاله في الدُّنيا ، (متضعَّف) قال العلقميُّ : (بكسر العين وبفتحها)[١] ، وقال المناويُّ : (بفتح العين كما في « التَّنقيح » ، قال : وغلط من كسرها)[٢] ، (لو أقسم على الله . . لأبرَّه) .

(ألا أُخبركم بأهل النَّار ؛ كلُّ عتلٍّ) بضمِّ المهملة والمثنَّاة بعدها لام ثقيلة ؛ أي : الشَّديد الخصومة ، أو الجموع المنوع ، أو الفظِّ الشَّديد ، أو الأكول الشَّروب ، (جوَّاظ جعظريّ مستكبر) صاحب كِبْر .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤٤) مخطوط .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٥) ، التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (١٢٠٧/٣) .

حم ، ق ، ت ، ن ، ه عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ .

٢٨٥٦ ـ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ ؛ خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَىٰ خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَىٰ خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ » ، حم ، ت ، حب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٨٥٧ ـ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ ٱلنَّاسِ وَشَرِّ ٱلنَّاسِ ؛ إِنَّ مِنْ خَيْرِ ٱلنَّاسِ رَجُلاً عَمِلَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ ....

(حم ، ق ، ت ، ن ، ه عن حارثة بن وهب)(١) .

❀ ❀ ❀

٢٨٥٦ ـ (ألا أُخبركم بخيركم من شرِّكم) قال العلقميُّ : وسببه كما في « التِّرمذيِّ » عن أبي هريرة : أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وقف علىٰ ناس جلوس فقال : « ألا أخبركم بخيركم من شرِّكم ؟ » فسكتوا ، فقال ذٰلك ثلاث مرَّات ، فقال رجل : بلىٰ يا رسول الله ، أخبرنا بخيرنا من شرِّنا ، قال : (خيركم من يرجىٰ خيره ويؤمن شرُّه)(٢) ؛ أي : من يُؤمِّل النَّاس الخير من جهته ، ويأمنون من الشَّرِّ من جهته ، (وشرُّكم من لا يرجىٰ خيره ولا يؤمن شرُّه) أي : شرُّكم من لا يُؤمِّل النَّاس الخير منه ، ولا يأمنون شرَّه .

(حم ، ت ، حب عن أبي هريرة)(٣) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٥٧ ـ (ألا أُخبركم بخير النَّاس وشرِّ النَّاس ؛ إنَّ من خير النَّاس رجلاً عمل) أي : جاهد (في سبيل الله عزَّ وجلَّ) لإعلاء كلمة الله تعالىٰ (علىٰ

---

(١) مسند أحمد (١٩٠٣٠) ، صحيح البخاري (٤٩١٨) ، صحيح مسلم (٢٨٥٣) ، سنن الترمذي (٢٦٠٥) ، السنن الكبير (١١٥٥١) ، سنن ابن ماجه (٤٢٧٧) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤٤) مخطوط .

(٣) مسند أحمد (٨٩٣٤) ، سنن الترمذي (٢٢٦٣) ، صحيح ابن حبان (٤٥٨١) .

ظَهْرِ فَرَسِهِ أَوْ عَلَىٰ ظَهْرِ بَعِيرِهِ أَوْ عَلَىٰ ظَهْرِ قَدَمَيْهِ حَتَّىٰ يَأْتِيَهُ ٱلْمَوْتُ ، وَإِنَّ مِنْ شَرِّ ٱلنَّاسِ رَجُلاً فَاجِراً جَرِيئاً يَقْرَأُ كِتَابَ ٱللهِ لَا يَرْعَوِي إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْهُ » ، حم ، ن ، ك عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٨٥٨ ـ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَيْسَرِ ٱلْعِبَادَةِ وَأَهْوَنِهَا عَلَى ٱلْبَدَنِ ؛ ٱلصَّمْتُ . . .

ظهر فرسه أو علىٰ ظهر بعيره) أي : جاهد راكباً ، (أو) ماشياً (علىٰ ظهر قدميه) ولفظ (الظَّهر) مُقحَم (حتَّىٰ يأتيه الموت) أي : استمرَّ علىٰ ذٰلك إلىٰ أن مات .

(وإنَّ من شرِّ النَّاس رجلاً فاجراً) أي : مُنبعِثاً في المعاصي (جريئاً) من الجراءة ؛ أي : قويُّ الإقدام (يقرأ كتاب الله لا يرعوي) أي : لا ينكفُّ ولا ينزجر (إلىٰ شيء منه) أي : من مواعظه وزواجره ، ووعده ووعيده ، و(إلىٰ) بمعنى الباء ، أو ضمَّن (يَرْعَوِي) معنىٰ : ينتبه .

قال العلقميُّ : (وأوَّله : عن أبي سعيد الخُدريِّ رضي الله تعالىٰ عنه قال : كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عام تبوك يخطب وهو مُسنِد ظهره إلىٰ راحلته ، فقال : « ألا . . . » فذكره)[1] .

(حم ، ن ، ك عن أبي سعيد) الخُدريِّ[2] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

٢٨٥٨ ـ (ألا أُخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن ؛ الصَّمت) أي : الإمساك عن الكلام فيما لا يعني ؛ أي : ما لا ثواب فيه .

قال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : صمت صمتاً ، من باب « قتل » :

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤٤) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (١١٥٥٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/١١ ـ ١٢) ، المستدرك (٢٤١٠) .

وَحُسْنُ ٱلْخُلُقِ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ٱلصَّمْتِ » عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ مُرْسَلاً .

٢٨٥٩ ـ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ ٱلْأَجْوَدِ ؛ ٱللهُ ٱلْأَجْوَدُ ٱلْأَجْوَدُ ، وَأَنَا أَجْوَدُ وُلْدِ آدَمَ ، وَأَجْوَدُهُمْ مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ عَلِمَ عِلْماً فَنَشَرَ عِلْمَهُ ، يُبْعَثُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ ، . . . .

سكت ، وصموتاً وصماتاً ، فهو صامت ، وأصمته غيره ، وربَّما استُعمِل الرُّباعيُّ لازماً أيضاً) [1] .

(وحسن الخلق) بملاينة النَّاس وملاطفتهم ، وتحمُّل أذاهم ، وكفِّ الأذىٰ عنهم .

(ابن أبي الدُّنيا) أبو بكر (في) كتاب « فضل (الصَّمت » عن صفوان بن سليم) بضمِّ المهملة وفتح اللَّام (مرسلاً) [2] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❀ ❀ ❀

٢٨٥٩ ـ (ألا أُخبركم عن الأجود) أي : الأكثر كرماً ؛ (الله الأجود) أي : الأكرم (الأجود) كرَّره للتَّأكيد ، (وأنا أجود ولد آدم) بضمِّ الواو وسكون اللَّام ، أو بفتحتَين ، (وأجودهم من بعدي رجل علم) بالتَّخفيف (علماً) شرعيّاً ، (فنشر علمه) أي : بثَّه لمستحقِّه ، (يبعث يوم القيامة أُمَّة وحده) يحتمل أنَّ المراد : انفراده يوم القيامة بكرامة من الله سبحانه وتعالىٰ تليق به .

قال المناويُّ : (قال في « الفردوس » : **الأُمَّة هنا** : هو الرَّجل الواحد المعلِّم للخير المُنفرِد به) [3] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤٤) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٤١٠) مادة (صمت) .

(٢) الصمت وآداب اللسان (٢٧) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٦) .

وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ ٱللهِ حَتَّىٰ يُقْتَلَ » ، ع عَنْ أَنَسٍ .

٢٨٦٠ ـ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ كَرْبٌ أَوْ بَلَاءٌ مِنْ أَمْرِ ٱلدُّنْيَا . . دَعَا بِهِ فَفُرِّجَ عَنْهُ ؛ دُعَاءُ ذِي ٱلنُّونِ : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ٱلْفَرَجِ » ، ك عَنْ سَعْدٍ .

٢٨٦١ ـ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِسُورَةٍ مَلأَ عَظَمَتُهَا . . . .

(ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتَّىٰ يقتل) أو ينتصر .

(ع عن أنس)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٢٨٦٠ ـ (ألا أُخبركم بشيء) أي : بدعاء نافع للكرب والبلاء (إذا نزل برجل منكم كرب) أي : مشقَّة وجَهد (أو بلاء) بالفتح والمدِّ ؛ أي : محنة (من أمر الدُّنيا . . دعا به ففرِّج عنه) أي : ينكشف ما به ، قالوا : أخبرنا ، قال : هو (دعاء ذي النُّون) أي : صاحب الحوت ؛ وهو يونس بن مَتَّىٰ عليه الصَّلاة والسَّلام حين التقمه الحوت فنادىٰ في الظُّلمات : (لا إلـٰه) أي : لا معبود بحقٍّ (إلَّا أنت سبحانك) أن يعجزك شيء ، (إنِّي كنت من الظَّالمين) لنفسي بالمبادرة بالمهاجرة عن قومي قبل أن أُومر .

(ابن أبي الدُّنيا في) كتاب (« الفرج) بعد الشِّدَّة » ، (ك عن سعد) بن أبي وقَّاص[2] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

٢٨٦١ ـ (ألا أُخبركم بسورة ملأ عظمتها) أي : عظمة الثَّواب الحاصل لقارئها

---

(١) مسند أبي يعلىٰ (٢٧٩٠) .

(٢) الفرج بعد الشدة (٣٤) ، المستدرك (١٨٨١) .

مَا بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ، وَلِكَاتِبِهَا مِنَ ٱلْأَجْرِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ، وَمَنْ قَرَأَهَا يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ . . غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجُمُعَةِ ٱلْأُخْرَىٰ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ قَرَأَ ٱلْخَمْسَ ٱلْأَوَاخِرَ مِنْهَا عِنْدَ نَوْمِهِ . . بَعَثَهُ ٱللهُ أَيَّ ٱللَّيْلِ شَاءَ ؛ سُورَةُ (أَصْحَابِ ٱلْكَهْفِ) » ، ٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنْ عَائِشَةَ .

٢٨٦٢ ـ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ ٱلنَّارُ غَداً ؛ عَلَىٰ كُلِّ هَيْنٍ لَيْنٍ ،

(**ما بين السَّماء والأرض** ، **ولكاتبها**) تميمة أو غيرها (**من الأجر مثل ذٰلك**) أي : ثواب عظيم يملأ ما بينهما لو جُسِّم ، (**ومن قرأها يوم الجمعة . . غفر له ما بينه وبين الجمعة الأُخرىٰ**) أي : الصَّغائر الواقعة منه من يوم الجمعة إلى الجمعة الَّتي بعدها (**وزيادة**) بالرَّفع (**ثلاثة أيَّام** ، **ومن قرأ**) الآيات (**الخمس الأواخر منها عند نومه**) أي : عند إرادته النَّوم . . (**بعثه الله**) أي : أيقظه من (**أيِّ اللَّيل شاء**) قالوا : أخبرنا ، قال : هي (**سورة « أصحاب الكهف »**) وزاد في رواية عقب قوله : (ومن قرأها) : « كَمَا أُنْزِلَتْ »[١] .

(**ابن مردويه**) في « تفسيره » (**عن عائشة**) ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

❀ ❀ ❀

٢٨٦٢ ـ (**ألا أُخبركم بمن تحرم عليه النَّار**) أي : دخول جهنَّم (**غداً**) أي : يوم القيامة ، **وأصل الغد** : اليوم الَّذي بعد يومك ، ثمَّ تُوسِّع فيه حتَّىٰ أُطلِق على البعيد المُترقَّب .

قالوا : أخبرنا يا رسول الله ، قال : (**علىٰ كلِّ هين**) مُخفَّفاً ، من الهَوْن بفتح الهاء : السَّكينة والوَقار ، (**لين**) مُخفَّف (ليّن) بالتَّشديد ، من اللِّين ضدّ الخشونة .

---

(١) أخرج الحاكم في « المستدرك » (٢٠٩٥) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ سورة (الكهف) كما أنزلت . . كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلىٰ مكة » .

قَرِيبٍ سَهْلٍ » ، ع عَنْ جَابِرٍ ، ت ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٨٦٣ ـ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ ٱلشُّهَدَاءِ ؛ ٱلَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا » ، ....

قال ابن الأعرابيِّ : (العرب تمدح بالهيْن واللَّيْن مُخفَّفين ، وتذمُّ بهما مُثقَّلَين)[١] .

(قريب) إلى النَّاس (سهل) قال المناويُّ : (يقضي حوائجهم ، وينقاد للشَّارع في أمره ونهيه)[٢] .

(ع عن جابر) بن عبد الله[٣] ، (ت ، طب عن ابن مسعود)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٥] .

❀ ❀ ❀

٢٨٦٣ ـ (ألا أُخبركم بخير الشُّهداء) جمع شهيد ؛ بمعنىٰ : شاهد ؛ هو (الَّذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها) بالبناء للمجهول ؛ أي : قبل أن تُطلَب منه .

قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : في المراد بهٰذا الحديث تأويلان : **أصحُّهما وأشهرهما** : تأويل مالك وأصحاب الشَّافعيِّ : أنَّه محمول علىٰ من عنده شهادة لإنسان بحقٍّ ولا يعلم ذٰلك الإنسان أنَّه شاهد ، فيأتي إليه فيخبره بأنَّه شاهد له[٦] .

والثَّاني : أنَّه محمول علىٰ شهادة الحسبة ، وذٰلك في غير حقوق الآدميِّين المُختصَّة بهم ، فممَّا تُقبَل فيه شهادة الحسبة : الطَّلاق ، والعتق ، والوقف ، والوصايا

---

(١) يُنظر « النهاية في غريب الحديث والأثر » (٦٠١/٧) مادة (هين) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٩٦/١ ـ ٣٩٧) .

(٣) مسند أبي يعلىٰ (١٨٥٣) .

(٤) سنن الترمذي (٢٤٨٨) ، المعجم الكبير (٢٣١/١٠) برقم (١٠٥٦٢) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/١) مخطوط .

(٦) يُنظر « النوادر والزيادات علىٰ ما في المدونة » (٢٥١/٨) ، و« المهذب » (٤١٣/٢ ـ ٤١٤) .

مَالِكٌ ، حم ، م ، د ، ت عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ٱلْجُهَنِيِّ .

٢٨٦٤ ـ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِصَلَاةِ ٱلْمُنَافِقِ ؛ أَنْ يُؤَخِّرَ ٱلْعَصْرَ حَتَّىٰ إِذَا كَانَتِ ٱلشَّمْسُ كَثَرْبِ ٱلْبَقَرَةِ . . صَلَّاهَا » ، . . . .

العامَّة ، والحدود ، ونحو ذٰلك ، فمن علم شيئاً من هٰذا النَّوع . . وجب عليه رفعُه إلى القاضي وإعلامه به والشَّهادة ؛ قال الله تعالىٰ : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ﴾ [١] ، وكذا في النَّوع الأوَّل يلزم من عنده شهادة لأحد لا يعلمها أن يُعلِمه إيَّاها ؛ لأنَّها أمانة عنده له .

وحُكي تأويل ثالث : محمول على المجاز والمبالغة في أداء الشَّهادة بعد طلبها لا قبله ؛ كما يُقال : الجواد يعطي قبل السُّؤال ؛ أي : يعطي سريعاً عقب السُّؤال من غير توقُّف) انتهىٰ [٢] .

فلا يُنافي خبر : « شَرُّ ٱلشُّهُودِ مَنْ شَهِدَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ » [٣] ؛ لأنَّه في غير ذٰلك .

(مالك ، حم ، م ، د ، ت عن زيد بن خالد الجهنيِّ) [٤] .

٢٨٦٤ ـ (ألا أُخبركم بصلاة المنافق) قالوا : أخبرنا ، قال : (أن يؤخِّر العصر) أي : صلاته (حتَّىٰ إذا كانت الشَّمس) أي : صارت صفراء (كثرب البقرة) بمثلَّثة مفتوحة فراء ساكنة فموحَّدة ؛ أي : شحمها الرَّقيق فوق الكَرِش والأمعاء ، شبَّه به تفرُّق الشَّمس عند المغيب ومصيرها في محلٍّ دون آخر . . (صلَّاها) أي :

---

(١) سورة الطلاق : (٢) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤٥) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٢/١٧) .

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٥١) ، ومسلم (٢٥٣٥) عن سيدنا عمران بن حصين رضي الله عنهما .

(٤) الموطأ (١٤٠٢) ، مسند أحمد (٢٢٠٩٤) ، صحيح مسلم (١٧١٩) ، سنن أبي داوود (٣٥٩١) ، سنن الترمذي (٢٢٩٥) .

قط ، ك عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ .

٢٨٦٥ ـ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ ٱلصِّيَامِ وَٱلصَّلَاةِ وَٱلصَّدَقَةِ ؛ إِصْلَاحُ ذَاتِ ٱلْبَيْنِ ؛ فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ ٱلْبَيْنِ هِيَ ٱلْحَالِقَةُ » ، ....

يؤخِّرها إلىٰ ذٰلك الوقت تهاوناً بها ، ويصلِّيها فيه ليدفع عنه الاعتراض .

فيحتمل أنَّ المراد : التَّحذير عن تأخيرها إلىٰ هٰذا الوقت بتسميته منافقاً ، لا النِّفاق الحقيقيُّ .

(**قط ، ك عن رافع بن خديج**)[١] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٨٦٥ ـ (**ألا أُخبركم بأفضل**) أي : بدرجة هي أفضل (**من درجة الصِّيام والصَّلاة والصَّدقة**) أي : المُستمرَّات أو الكثيرات ؛ (**إصلاح ذات البين**) قال ابن رسلان : (أي : إصلاح أحوال البين ؛ **يعني** : ما بينكم من الأحوال حتَّىٰ تكون أحوالكم أحوال صحبة وأُلفة واتِّفاق .

وقيل : إصلاح ذات البين : هو إصلاح الفساد والفتنة الَّتي تكون بين القوم ، وإسكان الفتنة الثَّائرة بين القوم أو بين اثنين ، فالإصلاح إذ ذاك واجب وجوب كفاية مهما وجد إليه سبيلاً .

ويحصل الإصلاح بمواساة الإخوان والمحتاجين ومساعدتهم ممَّا رزقه الله تعالىٰ)[٢] .

(**فإنَّ فساد ذات البين هي الحالقة**) قال في « النِّهاية » : (هي الخَصلة الَّتي من شأنها أن تحلق ـ أي : تُهلِك وتستأصل ـ الدِّين كما يستأصل المُوسى الشَّعَر)[٣] .

---

(١) سنن الدارقطني (١٠١٠) ، المستدرك (٧٠٠) .

(٢) شرح سنن أبي داوود (١٨/٦٨١) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٤٥٢) مادة (حلق) .

حم ، د ، ت عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٨٦٦ ـ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ؛ ٱلنَّبِيُّ فِي ٱلْجَنَّةِ ، وَٱلشَّهِيدُ فِي ٱلْجَنَّةِ ، وَٱلصِّدِّيقُ فِي ٱلْجَنَّةِ ، وَٱلْمَوْلُودُ فِي ٱلْجَنَّةِ ، وَٱلرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي نَاحِيَةِ ٱلْمِصْرِ فِي ٱللهِ فِي ٱلْجَنَّةِ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ؛ ٱلْوَدُودُ ٱلْوَلُودُ ٱلْعَؤُودُ ، ....

(حم ، د ، ت عن أبي الدَّرداء)[1] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٢٨٦٦ ـ (ألا أُخبركم برجالكم من أهل الجنَّة ؛ النَّبيُّ في الجنَّة) أي : في أعلىٰ درجاتها ، قال المناويُّ : (و« أل » للعهد ، أو الجنس ، أو الاستغراق)[2] ، (والشَّهيد) القتيل في قتال الكفَّار (في الجنَّة ، والصِّدِّيق) صيغة مبالغة ؛ أي : الكثير الصِّدق والتَّصديق للشَّارع صلَّى الله عليه وسلَّم (في الجنَّة ، والمولود) أي : الطِّفل الَّذي يموت قبل البلوغ (في الجنَّة ، والرَّجل) الَّذي (يزور أخاه) في الدِّين (في ناحية المصر في الله) أي : في مكان بعيد عنه لوجه الله (في الجنَّة) .

(ألا أُخبركم بنسائكم من أهل الجنَّة ؛ الودود) بفتح الواو ؛ أي : المُتحبِّبة إلىٰ زوجها ، قال في « المصباح » : (وَدِدْته أوَدُّه ـ من باب « تعب » ـ وُدّاً بفتح الواو وضمِّها : أحببته ، والاسم : المودَّة) ، ثمَّ قال : (وتودَّد إليه : تحبَّب ، وهو ودود ؛ أي : محبٌّ ، يستوي فيه الذَّكر والأُنثىٰ)[3] .

(الولود) أي : الكثيرة الولادة ، أو الَّتي تلد ، (العؤود) بفتح العين المهملة

---

(١) مسند أحمد (٢٨١٥٦) ، سنن أبي داوود (٤٨٨٣) ، سنن الترمذي (٢٥٠٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٧) .

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٨١٢) مادة (ودد) .

ٱلَّتِي إِذَا ظُلِمَتْ . . قَالَتْ : هَـٰذِهِ يَدِي فِي يَدِكَ ، لَا أَذُوقُ غُمْضاً حَتَّىٰ تَرْضَىٰ » ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » ، طب عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ .

٢٨٦٧ ـ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ ٱلْمَلَائِكَةِ ؛ جِبْرِيلُ ، وَأَفْضَلُ ٱلنَّبِيِّينَ آدَمُ ، وَأَفْضَلُ ٱلْأَيَّامِ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ ، وَأَفْضَلُ ٱلشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضَانَ ، وَأَفْضَلُ ٱللَّيَالِي لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ، وَأَفْضَلُ ٱلنِّسَاءِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ » ، . . . .

ثمَّ همزة مضمومة ؛ أي : الَّتي تعود علىٰ زوجها بالنَّفع ، يُقال : هـٰذا الشَّيء أعود عليك من هـٰذا ؛ أي : أنفع ، (الَّتي إذا ظلمت) أي : ظلمها زوجها ؛ بنحو تقصير في إنفاق أو قسم . . (قالت) مُستعطِفة له : (هـٰذه يدي في يدك) أي : ذاتي في قبضتك ، (لا أذوق غمضاً) بالضَّمِّ ؛ أي : لا أذوق نوماً (حتَّىٰ ترضىٰ) أي : عنِّي .

(قط في « الأفراد » ، طب عن كعب بن عجرة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٨٦٧ ـ (ألا أُخبركم بأفضل الملائكة ؛ جبريل ، وأفضل النَّبيِّين آدم) عليه الصَّلاة والسَّلام ، قال العلقميُّ : (وهـٰذا صدر قبل أن يعلم بفضل أُولي العزم ، وقبل أن يعلم بفضله صلَّى الله عليه وسلَّم علىٰ جميع المخلوقين)[٣] .

(وأفضل الأيَّام) أي : أيَّام الأُسبوع (يوم الجمعة ، وأفضل الشُّهور شهر رمضان ، وأفضل اللَّيالي ليلة القدر ، وأفضل النِّساء مريم بنت عمران) قال العلقميُّ : (أي : نساء زمانها ، وقدَّمنا أنَّ أفضل النِّساء فاطمة ، بل قدَّمنا أنَّها أفضل الصَّحابة حتَّىٰ من الشَّيخَين) انتهىٰ[٤] .

---

(١) المعجم الكبير (١٩/ ١٤٠) برقم (٣٠٧) ، ويُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (٤٢٩٨) .
(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٩) مخطوط .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/ ٥٤٥) مخطوط .
(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/ ٥٤٥ ـ ٥٤٦) مخطوط .

طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٨٦٨ ـ « أَلَا أَدُلُّكِ عَلَىٰ جِهَادٍ لَا شَوْكَةَ فِيهِ ؛ حَجُّ ٱلْبَيْتِ » ، طب عَنِ ٱلشِّفَاءِ .

٢٨٦٩ ـ « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ ٱلْعَرْشِ مِنْ كَنْزِ ٱلْجَنَّةِ ؛ . . . .

وقال المناويُّ : (هي أفضل نساء عالمها ، وفاطمة أفضل نساء عالمها)[١] .

(طب عن ابن عبَّاس)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٣] .

❁ ❁ ❁

٢٨٦٨ ـ (ألا أدلُّك) بكسر الكاف ، خطاب لراوية الحديث ، قال الشَّيخ : (حين سألت : هل على المرأة من جهاد ؟ وفي رواية : « ما جهاد المرأة يا رسول الله ؟ »)[٤] .

(علىٰ جهاد لا شوكة فيه) أي : لا مشقَّة فيه كمشقَّة الجهاد .

(حجُّ البيت) فهو كالجهاد في حصول الثَّواب وإن تفاوت .

(طب عن الشِّفاء) بنت عبد الله بن عبد شمس العدويَّة القرشيَّة ، جدَّة عثمان بن [سليمان][٥] أُمِّ أبيه[٦] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٧] .

❁ ❁ ❁

٢٨٦٩ ـ (ألا أدلُّك علىٰ كلمة) أراد بها : الكلام (من تحت العرش من كنز الجنَّة) يعني : أنَّ ثوابها مُدَّخر لقائلها كما يُدَّخر الكنز .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٧) .

(٢) المعجم الكبير (١١/١٢٩) برقم (١١٣٦١) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٤) مخطوط .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٥) مخطوط .

(٥) في النسخ : (سليم) ، والمثبت من « تهذيب الكمال » (١٩/٣٨٢) .

(٦) المعجم الكبير (٢٤/٣١٤) برقم (٧٩٢) .

(٧) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٥) مخطوط .

تَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ، فَيَقُولُ ٱللهُ : أَسْلَمَ عَبْدِي وَٱسْتَسْلَمَ » . ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٨٧٠ ـ « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ غِرَاسٍ هُوَ خَيْرٌ مِنْ هَـٰذَا ؛ تَقُولُ : سُبْحَانَ ٱللهِ ،

قال الطِّيبيُّ : (قوله : « من تحت العرش » صفة « كلمة » ، ويجوز أن تكون « من » ابتدائيَّة ؛ أي : ناشئة من تحت العرش ، وبيانيَّة ؛ أي : كائنة من تحت العرش ومُستقِرَّة فيه ، وأمَّا « من » الثَّانية . . فليست إلَّا بيانيَّة ، فإذا ذهب إلىٰ أنَّ الجنَّة تحت العرش والعرش سقفها . . جاز أن يكون « من كنز الجنَّة » بدلاً من « تحت العرش »)[١] .

(تقول : لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله ، فيقول الله) أي : إذا قلتها : (أسلم عبدي واستسلم) أي : فوَّض أمر الكائنات إليَّ ، وانقاد لي مُخلِصاً .

(ك عن أبي هريرة)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٣] .

❁ ❁ ❁

٢٨٧٠ ـ (ألا أدلُّك) خطاب لأبي هريرة (علىٰ غراس هو خير) لك (من هـٰذا) الغراس الَّذي تغرسه وكان رآه يغرس فسيلاً ؛ (تقول : سبحان الله) قال العلقميُّ : (قال الدَّميريُّ : **التَّسبيح في اللُّغة** : التَّنزيه ، **ومعنىٰ سبحان الله** : تنزيهاً له من النَّقائص مطلقاً ومن صفات المُحدَثات كلِّها ، وهو اسم منصوب علىٰ أنَّه واقع موقع المصدر بفعل محذوف تقديره : سبَّحت الله سبحاناً وتسبيحاً ، فالتَّسبيح مصدر وسبحان واقع موقعه ، ولا يُستعمَل غالباً إلَّا مضافاً ؛ كقوله : سبحان الله ، وهو مضاف إلى المفعول به ؛ أي : سبَّحت الله ؛ لأنَّ المُسبَّح : المُنزَّه .

---

(١) الكاشف عن حقائق السنن (٥/٩٥) .

(٢) المستدرك (٥٤) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٦) مخطوط .

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَٱللَّهُ أَكْبَرُ . . يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا شَجَرَةٌ فِي ٱلْجَنَّةِ » ، . . . .

قال أبو البقاء : ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل ؛ لأنَّ المعنىٰ : تنزَّه الله [١] .

قال النَّوويُّ : وهـٰذا الَّذي قاله وإن كان له وجه . . فالمشهور المعروف هو الأوَّل ، وقد جاء غيرَ مضاف ؛ كقول الشَّاعر [٢] : [من البسيط]

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً أُنَزِّهُهُ . . . .

قال أهل اللُّغة والمعاني والتَّفسير وغيرهم : ويكون التَّسبيح بمعنى : الصَّلاة ، ومنه قوله سبحانه وتعالىٰ : ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ [٣] ؛ أي : المصلِّين .

والسُّبْحة ـ بضمِّ السِّين ـ : صلاة النَّافلة ، ومنه : سُبْحة الضُّحىٰ وغيرها .

قال : **والسُّبْحة** : خرز منظوم يُسبَّح بها معروفة يعتادها أهل الخير مأخوذة من التَّسبيح) [٤] .

(**والحمد لله ، ولا إلـٰه إلَّا الله ، والله أكبر . . يغرس لك بكلِّ كلمة منها شجرة في الجنَّة**) وهـٰذه الكلمات هي الباقيات الصَّالحات عند جمع منهم ابن عبَّاس [٥] .

وسببه : كما في « ابن ماجه » عن أبي هريرة : أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه

---

(١) التبيان في إعراب القرآن (١/٤٩) .

(٢) اختلف في نسبة هـٰذا البيت ؛ فنسب لزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل في « الزاهر في معاني كلمات الناس » (١/٥١) ، وفي « الدر المصون » (٦/٣٣٤) لعمرو بن نفيل ، وهو في « ديوان أمية بن أبي الصلت » (ص ٣٧٦) ، والبيت بتمامه :

سبحانه ثم سبحاناً يعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد

(٣) سورة الصافات : (١٤٣) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤٦) مخطوط ، تهذيب الأسماء واللغات (٣/٢٥٠ ـ ٢٥٣) .

(٥) أخرجه الطبري في « جامع البيان » (٢٣٠٩٣) ، وابن النحاس في « معاني القرآن » (٤/٢٤٩) .

ه‍ ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٨٧١ ـ « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ ٱلْجَنَّةِ ؛ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ » ، حم ، ت ، ك عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ .

٢٨٧٢ ـ « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَا يَمْحُو ٱللهُ بِهِ ٱلْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ ٱلدَّرَجَاتِ ؛

وسلَّم مرَّ به وهو يغرس غراساً فقال : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؛ مَا ٱلَّذِي تَغْرِسُ ؟ » ، قلت : غراساً ، قال : « أَلَا أَدُلُّكَ . . . » فذكره .

(ه‍ ، ك عن أبي هريرة)[(١)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[(٢)] .

❀ ❀ ❀

٢٨٧١ ـ (ألا أدلُّك) خطاب لقيس بن سعد بن عبادة (علىٰ باب من أبواب الجنَّة ؛ لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله) قال العلقميُّ : (وسببه كما في « التِّرمذيِّ » عن قيس بن سعد بن عبادة : أنَّ أباه دفعه إلى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم يخدمه ، قال : فمرَّ بي النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وقد صلَّيت ، فضربني برجله وقال : « ألا أدلُّك . . . » فذكره)[(٣)] .

(حم ، ت ، ك عن قيس بن سعد بن عبادة) الخزرجيِّ[(٤)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[(٥)] .

❀ ❀ ❀

٢٨٧٢ ـ (ألا أدلُّكم علىٰ ما يمحو الله به الخطايا) محوها كناية عن غفرانها والعفو عنها ، (ويرفع به الدَّرجات) قال الباجيُّ : (أي : المنازل في الجنَّة ،

---

(١) سنن ابن ماجه (٣٩٦١) ، المستدرك (١٩٠٦) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٦/٩) مخطوط .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٥٤٦/١) مخطوط .

(٤) مسند أحمد (١٥٧١٩) ، سنن الترمذي (٣٥٨١) ، المستدرك (٨٠١١) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٦/٩) مخطوط .

إِسْبَاغُ ٱلْوُضُوءِ عَلَى ٱلْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ ٱلْخُطَا إِلَى ٱلْمَسَاجِدِ ، وَٱنْتِظَارُ ٱلصَّلَاةِ بَعْدَ ٱلصَّلَاةِ ، فَذَٰلِكُمُ ٱلرِّبَاطُ ، فَذَٰلِكُمُ ٱلرِّبَاطُ ، فَذَٰلِكُمُ ٱلرِّبَاطُ » ، . . . .

ويحتمل أن يريد رفع درجته في الدُّنيا بالذِّكر الجميل ، وفي الآخرة بالثَّواب الجزيل)[1] .

(**إسباغ الوضوء**) أي : إتمامه وإكماله (**على المكاره**) قال الباجيُّ : (من شدَّة برد ، وألم جسم ، وعجلة إلىٰ أمر مهمٍّ ، وغير ذٰلك)[2] .

(**وكثرة الخطا**) جمع خُطوة بالضَّمِّ : ما بين القدمين ، وإذا فتحت . . تكون للمرَّة (**إلى المساجد**) للصَّلاة ونحوها .

(**وانتظار الصَّلاة بعد الصَّلاة**) سواء أدَّى الصَّلاة في جماعة أم مُنفرِداً في مسجد أو بيته ، **وقيل** : أراد الاعتكاف .

(**فذٰلكم الرِّباط**) يعني به : تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ ﴾ أي : علىٰ مشاقِّ الطَّاعات ، ﴿ وَصَابِرُواْ ﴾ أي : وغالبوا أعداء الله في الصَّبر علىٰ شدائد الحروب ، وأعدىٰ عدوِّكم في الصَّبر علىٰ مخالفة الهوىٰ ، ﴿ وَرَابِطُواْ ﴾[3] أبدانكم وخيولكم في الثُّغور بقصد الغزو وأنفسكم على الطَّاعة .

والرِّباط في الأصل : الإقامة علىٰ جهاد العدوِّ ، فشبَّه به ما ذكر من الأفعال الصَّالحة والعبادة ، **وحقيقته** : ربط النَّفس والجسم مع الطَّاعات .

(**فذٰلكم الرِّباط ، فذٰلكم الرِّباط**) كرَّره اهتماماً به وتعظيماً لشأنه ، وذكره ثلاثاً : إمَّا لأنَّه كان عادته صلَّى الله عليه وسلَّم تكرار الكلام المهمِّ ثلاثاً ليُفهَم عنه ، أو لأنَّ الأعمال المذكورة في الحديث ثلاث .

---

(١) المنتقىٰ شرح موطأ مالك (٢/٢٩٥) .

(٢) المنتقىٰ شرح موطأ مالك (٢/٢٩٥) .

(٣) سورة آل عمران : (٢٠٠) .

مَالِكٌ ، حم ، م ، ت ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٨٧٣ ـ « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَشَدِّكُمْ ؛ أَمْلَكُكُمْ لِنَفْسِهِ عِنْدَ ٱلْغَضَبِ » ، طب فِي « مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ » عَنْ أَنَسٍ .

٢٨٧٤ ـ « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى ٱلْخُلَفَاءِ مِنِّي وَمِنْ أَصْحَابِي وَمِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي ؛ ....

(مالك ، حم ، م ، ت ، ن عن أبي هريرة) رضي الله عنه (١) .

❀ ❀ ❀

٢٨٧٣ ـ (ألا أدلُّكم علىٰ أشدِّكم) قالوا : بلىٰ ، قال : (أملككم لنفسه عند الغضب) قال المناويُّ : (لأنَّ من لم يملك نفسه عنده .. فهو في أسر الشَّيطان ذليل ضعيف ، ومن راض نفسه بتجنُّب أسباب الغضب ، ومرَّنها علىٰ ما يُوجِب حسن الخلق ، وكظم الغيظ ، وطلاقة الوجه ، والبشر .. فقد ملكها ، وصار الشَّيطان تحت قهره) (٢) .

وسببه : عن أنس قال : مرَّ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بقوم يرفعون حجراً يريدون الشِّدَّة ، فذكره .

(طب في « مكارم الأخلاق » عن أنس) (٣) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) (٤) .

❀ ❀ ❀

٢٨٧٤ ـ (ألا أدلُّكم على الخلفاء منِّي ومن أصحابي ومن الأنبياء من قبلي)

---

(١) موطأ مالك (٣٨٨) ، مسند أحمد (٨١٣٦) ، صحيح مسلم بعد الحديث (٢٥١) ، سنن الترمذي (٥٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١/٨٩ ـ ٩٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٨) ، فيض القدير (٣/١١٠) .

(٣) مكارم الأخلاق (٣٧) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٧) مخطوط .

هُمْ حَمَلَةُ ٱلْقُرْآنِ وَٱلْأَحَادِيثِ عَنِّي وَعَنْهُمْ فِي ٱللهِ وَللهِ » ، ٱلسِّجْزِيُّ فِي « ٱلْإِبَانَةِ » ، خط فِي « شَرَفِ أَصْحَابِ ٱلْحَدِيثِ » عَنْ عَلِيٍّ .

٢٨٧٥ ـ « أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةٍ رَقَانِي بِهَا جِبْرِيلُ ؛ تَقُولُ : بِٱسْمِ ٱللهِ أَرْقِيكَ ، وَٱللهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَأْتِيكَ ، مِنْ شَرِّ ٱلنَّفَّاثَاتِ فِي ٱلْعُقَدِ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ، تَرْقِي بِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » . . . .

يحتمل أن يكون بمعنىٰ (عن) ؛ (هم حملة القرآن) أي : حفظته العاملون به ، (و) حملة (الأحاديث) المأخوذة (عنِّي وعنهم) قال المناويُّ : (أي : عن الصَّحابة والأنبياء)[١] ، (في الله ولله) أي : في رضاه ولوجهه ، لا لغرض من نحو دنيا ، أو طمع في جاه .

(السِّجزيُّ) يعني : السِّجِسْتانيُّ ، نسبة إلىٰ سِجِسْتان ؛ البلد المعروف (في) كتاب (« الإبانة) عن أُصول الدِّيانة » ، (خط في) كتاب (« شرف أصحاب الحديث » عن عليٍّ) بن أبي طالب[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر)[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٨٧٥ ـ (ألا أرقيك) بفتح الهمزة ، والخطاب لأبي هريرة (برقية) أي : أُعوِّذك بتعويذة (رقاني بها جبريل) أي : وعلَّمنيها ، وأنا أرقيك بها وأُعلِّمها لك ؛ (تقول : باسم الله أرقيك ، والله يشفيك من كلِّ داء) بالمدِّ ؛ أي : مرض (يأتيك ، من شرِّ النَّفَّاثات في العقد) النُّفوس ، أو الجماعات السَّواحر اللَّاتي يعقدن عُقَداً في خيوط على اسم المسحور وينفثن عليها ويرقين ، (ومن شرِّ حاسد إذا حسد) أي : أظهر حسده وعمل بمقتضاه ، (ترقي بها ثلاث مرَّات) فإنَّها تنفع إن صحبها إخلاص ، وصدق نيَّة ، وقوَّة توكُّل .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٨) .

(٢) شرف أصحاب الحديث (٥٩) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٧) مخطوط .

ه ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٨٧٦ ـ « أَلَا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِيهِنَّ عِنْدَ ٱلْكَرْبِ ؛ ٱللهُ ، ٱللهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً » ، ....

قال العلقميُّ : (وأوّله كما في « ابن ماجه » عن أبي هريرة قال : جاء النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يعودني ، فذكره)[١] .

(ه ، ك عن أبي هريرة)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٨٧٦ ـ (ألا أُعلِّمك) بكسر الكاف ، خطاب لراوية الحديث (كلمات تقوليهنَّ) بحذف نون الرَّفع في جميع النُّسخ الَّتي اطَّلعتُ عليها ، فإن كانت الرِّواية بحذفها . . فهو للتَّخفيف (عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الرَّاء بعدها موحَّدة : هو ما يَدْهَم المرء ممَّا يأخذ بنفسه فيغمُّه ويُحزِنه ، **وقيل** : هو الَّذي يشقُّ على الآدميِّ ، **وأصله** : الغمُّ الَّذي يأخذ بالنَّفس .

(الله ، الله) برفعهما ، والتَّكرير للتَّأكيد (ربِّي لا أُشرك به) أي : بعبادته (شيئاً) من خلقه برياء أو طلب أجر ، **فالمراد** : الشِّرك الخفيُّ ، **ويحتمل أن يُراد** : ولا أُشرك بسؤاله أحداً غيره ؛ كما قال : ﴿ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[٤] .

قال العلقميُّ : (وهٰذا الحديث من أدعية الكرب ، فينبغي الاعتناء به ، والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة ، قاله ابن رسلان)[٥] .

قلت : وأكمل أدعية الكرب ما قاله شيخنا جامعاً له من الأحاديث ؛ فقال :

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤٧) مخطوط .

(٢) سنن ابن ماجه (٣٦٧٥) ، المستدرك (٤٠٣٣) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٨) مخطوط .

(٤) سورة الجن : (٢٠) .

(٥) شرح سنن أبي داوود (٧/٣٤٠) .

حم ، د ، ه عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ .

٢٨٧٧ ـ « أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ . . . .

يُقال عند الكرب : لا إلـٰه إلَّا الله العظيم الحليم ، لا إلـٰه إلَّا الله ربُّ العرش العظيم ، لا إلـٰه إلَّا الله ربُّ السَّماوات وربُّ الأرض وربُّ العرش الكريم ، لا إلـٰه إلَّا الله الحليم الكريم ، سبحان الله وتبارك الله ربُّ العرش العظيم ، والحمد لله ربِّ العالمين ، يا حيُّ يا قيُّوم ؛ برحمتك أستغيث ، اللَّهمَّ رحمتك أرجو فلا تكلني إلىٰ نفسي طَرْفة عين ، وأصلح لي شأني كلَّه لا إلـٰه إلَّا أنت ، اللهُ اللهُ ربِّي لا أُشرك به شيئاً ، لا إلـٰه إلَّا أنت سبحانك إنِّي كنت من الظَّالمين ، توكَّلت على الحيِّ الَّذي لا يموت ، والحمد لله الَّذي لم يتَّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذُّلِّ وكبِّره تكبيراً ، ويقرأ آية الكرسيِّ وخواتيم « البقرة »)[١] .

(حم ، د ، ه عن أسماء بنت عميس) بضمِّ المهملة وفتح الميم وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة بعدها سين مهملة الخثعميَّة قالت : قال لي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « ألا أُعلِّمك . . . » فذكره[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٨٧٧ ـ (ألا أُعلِّمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صير) قال المناويُّ : (بصاد مهملة فمثنَّاة تحتيَّة ؛ جبل لطيِّئ ، وأمَّا « صَبير » بزيادة موحَّدة . . فجبل باليمن ، وليس مراداً هنا ، ذكره ابن الأثير[٤] ، لـٰكن وقفت علىٰ نسخة المُؤلِّف

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤٧) مخطوط ، وظائف اليوم والليلة (ق/٧٥) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (٢٧٧٢٤) ، سنن أبي داوود (١٥٢٠) ، سنن ابن ماجه (٤٠٣٧) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٨) مخطوط .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٢١٢) مادة (صبر) .

دَيْناً . . أَدَّاهُ ٱللهُ عَنْكَ ؛ قُلِ : ٱللَّهُمَّ ٱكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ » ، حم ، ت ، ك عَنْ عَلِيٍّ .

٢٨٧٨ ـ « أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلَاماً إِذَا قُلْتَهُ . . أَذْهَبَ ٱللهُ تَعَالَىٰ هَمَّكَ ، وَقَضَىٰ عَنْكَ دَيْنَكَ ؛ قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ : ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْهَمِّ وَٱلْحَزَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْعَجْزِ وَٱلْكَسَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْجُبْنِ . . . .

بخطِّه فرأيته كتب « صَبير » بالباء ، وضبطها بخطِّه بفتح الصَّاد)[١] ، (ديناً) بفتح الدَّال والنَّصب على التَّمييز . . (أدَّاه الله عنك) أي : أعانك علىٰ أدائه إلىٰ مستحقِّه .

(قل : اللَّهمَّ اكفني بحلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عمَّن سواك) من الخلق ، فمن قاله بصدق نيَّة . . وجد أثر الإجابة .

(حم ، ت ، ك عن عليٍّ)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٨٧٨ ـ (ألا أُعلِّمك كلاماً إذا قلته . . أذهب الله تعالىٰ همَّك ، وقضىٰ عنك دينك ؛ قل إذا أصبحت وإذا أمسيت) أي : دخلت في الصَّباح أو المساء : (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من الهمِّ والحزن) قال المناويُّ : (الهمُّ والحزَن مُتقارِبان عند الأكثر ، لٰكنَّ الحزَن عن أمر انقضىٰ ، والهمَّ فيما يُتوقَّع)[٤] .

(وأعوذ بك من العجز) أي : فقد القدرة (والكسل) أي : عدم انبعاث النَّفس في الخير ، وقلَّة الرَّغبة فيه مع القدرة .

(وأعوذ بك من الجبن) بضمِّ الجيم وسكون الموحَّدة : ضعف القلب

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٩) .

(٢) مسند أحمد (١٣٣٥) ، سنن الترمذي (٣٥٦٣) ، المستدرك (١٩٩٢) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/١٠) مخطوط .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٩) .

وَٱلْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ ٱلدَّيْنِ وَقَهْرِ ٱلرِّجَالِ » ، د عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٨٧٩ ـ « أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ . . غَفَرَ ٱللهُ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُوراً لَكَ ؛ قُلْ : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ، لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ ٱلْحَلِيمُ ٱلْكَرِيمُ ، لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ سُبْحَانَ ٱللهِ رَبِّ ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبِّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ، ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ » ، . . . .

(**والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدَّين**) أي : كثرته ، (**وقهر الرِّجال**) .

وسببه كما في « أبي داوود » عن أبي سعيد الخُدريِّ قال : دخل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذات يوم المسجد ؛ فإذا هو برجل من الأنصار يُقال له : أبو أُمامة ، فقال : « يَا أَبَا أُمَامَةَ ؛ مَا لِي أَرَاكَ جَالِساً فِي ٱلْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ ؟ » ، قال : هموم لزمتني وديون يا رسول الله ، قال : « أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلَاماً . . . » فذكره ، وفي آخره : قال : فقلت ذٰلك ـ أي : لازمت هـٰذا الدُّعاء صباحاً ومساء ـ فأذهب الله همِّي ، وقضىٰ عنِّي ديوني ؛ وذٰلك ببركة الدُّعاء ، وصدق نيَّته وإخلاصه .

(**د عن أبي سعيد**) الخُدريِّ [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٢] .

❀ ❀ ❀

٢٨٧٩ ـ (**ألا أُعلِّمك**) يا عليُّ (**كلمات إذا قلتهنَّ . . غفر الله لك**) الذُّنوب الصَّغائر (**وإن كنت مغفوراً لك**) قال المناويُّ : (الذُّنوب الكبائر) [٣] .

(**قل : لا إلـٰه إلَّا الله العليُّ العظيم ، لا إلـٰه إلَّا الله الحليم الكريم ، لا إلـٰه إلَّا الله سبحان الله ربِّ السَّماوات السَّبع وربِّ العرش العظيم ، الحمد لله ربِّ العالمين**)

---

(١) سنن أبي داوود (١٥٥٠) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٩) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٩) .

ت عَنْ عَلِيٍّ ، وَرَوَاهُ خط بِلَفْظِ : « إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُنَّ وَعَلَيْكَ مِثْلُ عَدَدِ ٱلذَّرِّ خَطَايَا . . غَفَرَ ٱللهُ لَكَ » .

٢٨٨٠ ـ « أَلَا أُعَلِّمُكَ خَصَلَاتٍ يَنْفَعُكَ ٱللهُ تَعَالَىٰ بِهِنَّ ؛ عَلَيْكَ بِٱلْعِلْمِ ؛ فَإِنَّ ٱلْعِلْمَ خَلِيلُ ٱلْمُؤْمِنِ ، وَٱلْحِلْمَ وَزِيرُهُ ، . . . .

وهٰذه كلمات جامعة : وحَّده أوَّلاً ، ثمَّ وصفه بالعلوِّ والعَظَمة ثانياً ، ثمَّ وصفه بالحلم والكرم ، ثمَّ نزَّهه بالتَّسبيح ، ثمَّ ختم بالتَّحميد ، وآخر دعواهم أن الحمد لله ربِّ العالمين .

(ت عن عليٍّ)[١] ، وإسناده صحيح ، (ورواه خط بلفظ : إذا أنت قلتهنَّ وعليك مثل عدد الذَّرِّ) بذال معجمة : صغار النَّمل (خطايا . . غفر الله لك)[٢] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٨٨٠ ـ (ألا أُعلِّمك خصلات ينفعك الله تعالىٰ بهنَّ ؛ عليك بالعلم) الشَّرعيِّ ؛ أي : الزم تعلُّمه وتعليمه والعمل به ؛ (فإنَّ العلم خليل المؤمن) أي : يجرُّ إليه النَّفع كما يجرُّه الخليل لخليله ، (والحلم وزيره) أي : فعليك بالحلم ، وكذا يُقال فيما عُطِف عليه ، فلا يُقال : الخصلات جمع والمأمور به واحد .

قال المناويُّ : (لأنَّه ـ أي : الحلم ـ سعة الصَّدر وطيب النَّفس ، فإذا اتَّسع . . أبصرت النَّفس رشدها من غيِّها ، وعواقب الخير والشَّرِّ ، فطابت وانبسطت ، وزالت الحيرة والمخافة)[٣] .

---

(١) سنن الترمذي (٣٥٠٤) .

(٢) تاريخ بغداد (٩/٣٦١ ـ ٣٦٢) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٩) ، فيض القدير (٣/١١٢) .

وَٱلْعَقْلَ دَلِيلُهُ ، وَٱلْعَمَلَ قَيِّمُهُ ، وَٱلرِّفْقَ أَبُوهُ ، وَٱللِّينَ أَخُوهُ ، وَٱلصَّبْرَ أَمِيرُ جُنُودِهِ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٨٨١ ـ « أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ مَنْ يُرِدِ ٱللهُ بِهِ خَيْراً . . يُعَلِّمْهُنَّ إِيَّاهُ ، ثُمَّ لَا يُنْسِيهِ أَبَداً ؛ قُلِ : ٱللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي ، وَخُذْ إِلَى ٱلْخَيْرِ بِنَاصِيَتِي ، وَٱجْعَلِ ٱلْإِسْلَامَ مُنْتَهَىٰ رِضَايَ ، . . . .

(والعقل دليله) علىٰ مراشد الأمور ، (والعمل قيّمه) يهيّئ له مساكن الأبرار في دار القرار ، ويدبّر له معاشه في هٰذه الدّار ، (والرِّفق أبوه) فإنّه يتلطّف له في أموره ، ويعطف عليه بالحنوّ والتّربية ، (واللّين أخوه) فإنّه يريح البدن من الحدّة والشّدّة والغضب ، (والصّبر أمير جنوده) فإنّ الصّبر ثبات ، فإذا ثبت الأمير . . ثبت الجند .

قال الشّيخ : (وذكر الخصال هنا لأنّ ما هنا من باب التّخلّق بالفعل ، وما مرّ من باب التّخلّق بالقول)[١] .

(الحكيم) التِّرمذيُّ (عن ابن عبّاس)[٢] ، قال الشّيخ : (حديث ضعيف)[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٨٨١ ـ (ألا أُعلّمك كلمات من يرد الله به خيراً) أي : كثيراً . . (يعلّمهنّ إيّاه) قال المناويُّ : (بأن يلهمه إيّاها ، أو يسخّر له من يعلّمه)[٤] ، (ثمّ لا ينسيه) الله إيّاها (أبداً ؛ قل : اللّهمّ إنّي ضعيف) أي : عاجز (فقوّ في رضاك ضعفي) أي : اجبره به ، (وخذ إلى الخير بناصيتي) أي : جرّني واجذبني إليه ، ودلّني عليه ، (واجعل الإسلام منتهىٰ رضاي) أي : غايته وأقصاه .

---

(١) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/١٣) مخطوط .

(٢) نوادر الأصول (٢٣٥) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/١٣) مخطوط .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٩) .

ٱللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي ، وَإِنِّي ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِي ، وَإِنِّي فَقِيرٌ فَٱرْزُقْنِي » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو ، ع ، ك عَنْ بُرَيْدَةَ .

٢٨٨٢ ـ « أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ ٱللهُ بِهِنَّ وَتَنْفَعُ مَنْ عَلَّمْتَهُ ؛ صَلِّ لَيْلَةَ ٱلْجُمُعَةِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، تَقْرَأُ فِي ٱلرَّكْعَةِ ٱلْأُولَىٰ بِـ (فَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ) وَ(يسٓ) ، وَفِي ٱلثَّانِيَةِ بِـ (فَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ) وَبِـ (حمٓ ٱلدُّخَانِ) ، وَفِي ٱلثَّالِثَةِ بِـ (فَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ) وَبِـ (الٓمٓ تَنْزِيلُ ٱلسَّجْدَةِ) ، وَفِي ٱلرَّابِعَةِ بِـ (فَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ) وَ(تَبَارَكَ ٱلْمُفَصَّلِ) ، ....

(اللَّهمَّ إنِّي ضعيف فقوِّني ، وإنِّي ذليل) أي : مُستهان بي عند النَّاس لهواني عليهم (فأعزَّني ، وإنِّي فقير فارزقني) أي : ابسط لي في رزقي ، وفي رواية بدله : « فَأَغْنِنِي » .

(طب عن ابن عمرو) بن العاص[١] ، (ع ، ك عن بريدة) بن الحُصَيب بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٨٨٢ ـ (ألا أُعلِّمك كلمات ينفعك الله بهنَّ وتنفع من علَّمته) إيَّاهن ؛ (صلِّ ليلة الجمعة أربع ركعات) قال المناويُّ : (أمر بالصَّلاة قبل الدُّعاء لأنَّ طالب الحاجة يحتاج إلىٰ قرع باب المحتاج إليه ، وأفضلُ قرع بابه تعالىٰ بالصَّلاة)[٣] .

(تقرأ في الرَّكعة الأُولىٰ بـ « فاتحة الكتاب » و« يسٓ » ، وفي الثَّانية بـ « فاتحة الكتاب » وبـ « حمٓ الدُّخان » ، وفي الثَّالثة بـ « فاتحة الكتاب » وبـ « الٓمٓ تنزيل السَّجدة » ، وفي الرَّابعة بـ « فاتحة الكتاب » و« تبارك المفصَّل ») أي : (تبارك) الَّتي هي من المُفصَّل ؛ وهي : (تبارك الَّذي بيده الملك) .

---

(١) المعجم الكبير (١٣/٥٨٣) برقم (١٤٤٩٦) من الجزء المفقود .
(٢) المستدرك (١٩٥٠) ، وأخرجه أبو يعلىٰ كما في « المطالب العالية » (٣٦٧٩) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٣٩٩ ـ ٤٠٠) .

فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ ٱلتَّشَهُّدِ . . فَٱحْمَدِ ٱللهَ وَأَثْنِ عَلَيْهِ ، وَصَلِّ عَلَى ٱلنَّبِيِّينَ ، وَٱسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ ، ثُمَّ قُلِ : ٱللَّهُمَّ ٱرْحَمْنِي بِتَرْكِ ٱلْمَعَاصِي أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي ، وَٱرْحَمْنِي مِنْ أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي ، وَٱرْزُقْنِي حُسْنَ ٱلنَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، ٱللَّهُمَّ بَدِيعَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ، ذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ، وَٱلْعِزَّةِ ٱلَّتِي لَا تُرَامُ ؛ أَسْأَلُكَ يَا أَللهُ يَا رَحْمَانُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي ، وَٱرْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى ٱلنَّحْوِ ٱلَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي ،

(فإذا فرغت من التَّشهُّد) في آخر الرَّابعة . . (فاحمد الله وأثن عليه) قال المناويُّ : (يحتمل قبل السَّلام ، ويحتمل بعده ، والأوَّل أقرب إلىٰ ظاهر اللَّفظ)[1] .

(وصلِّ على النَّبيِّين) أي : والمرسلين ؛ لقوله في الحديث الآتي : « صَلُّوا عَلَىٰ أَنْبِيَاءِ ٱللهِ وَرُسُلِهِ »[2] ، (واستغفر للمؤمنين) أي : وللمؤمنات ، (ثمَّ قل : اللَّهمَّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني) أي : مدَّة بقائي في الدُّنيا ، (وارحمني من أن أتكلَّف ما لا يعنيني) من قول أو فعل ؛ فإنَّ من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، (وارزقني حسن النَّظر فيما يرضيك عنِّي ، اللَّهمَّ بديع) بالنَّصب : منادىً مضاف إلى (السَّماوات والأرض) أي : مُبدِعهما ؛ يعني : مخترعهما علىٰ غير مثال سبق ، (ذا الجلال) أي : صاحب العظمة (والإكرام ، والعزَّة الَّتي لا ترام) أي : لا يرومها مخلوق لتفرُّدك بها ، (أسألك يا ألله يا رحمان بجلالك) أي : بعظمتك (ونور وجهك) الَّذي أشرقت له السَّماوات والأرض (أن تلزم قلبي) حبَّ (حفظ كتابك) يعني : القرآن (كما علَّمتني) إيَّاه ، والمراد : تعقُّل معانيه ، ومعرفة أسراره ، (وارزقني أن أتلوه على النَّحو الَّذي يرضيك عنِّي) بأن توفِّقني إلى النُّطق به على الوجه الَّذي ترضاه في حُسن الأداء .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٠) .

(٢) يُنظر ما سيأتي (٥٠٣٤) .

وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِٱلْكِتَابِ بَصَرِي ، وَتُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي ، وَتُفَرِّجَ بِهِ كَرْبِي ، وَتَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي ، وَتَسْتَعْمِلَ بِهِ بَدَنِي ، وَتُقَوِّيَنِي عَلَىٰ ذَٰلِكَ وَتُعِينَنِي عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى ٱلْخَيْرِ غَيْرُكَ ، وَلَا يُوَفِّقُ لَهُ إِلَّا أَنْتَ ، فَٱفْعَلْ ذَٰلِكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ أَوْ خَمْساً أَوْ سَبْعاً . تَحْفَظْهُ بِإِذْنِ ٱللهِ ، وَمَا أَخْطَأَ مُؤْمِناً قَطُّ » ، ت ، طب ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَوْرَدَهُ ٱبْنُ ٱلْجَوْزِيِّ فِي « ٱلْمَوْضُوعَاتِ » ، فَلَمْ يُصِبْ .

٢٨٨٣ ـ « أَلَا أُنَبِّئُكَ بِشَرِّ ٱلنَّاسِ ؛ مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ ، وَمَنَعَ رِفْدَهُ ، . . . .

(وأسألك أن تنوِّر بالكتاب بصري ، وتطلق به لساني ، وتفرِّج به كربي) وفي نسخة : (عن قلبي)[١] ، (وتشرح به صدري ، وتستعمل به بدني ، وتقوِّيني علىٰ ذٰلك وتعينني عليه ؛ فإنَّه لا يعينني على الخير غيرك ، ولا يوفِّق له إلَّا أنت ، فافعل ذٰلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً) أي : أدنى الكمال ثلاث ، وأوسطه خمس ، وأعلاه سبع . . (تحفظه بإذن الله) تعالىٰ ، (وما أخطأ) أي : هـٰذا الدُّعاء (مؤمناً قطُّ) بل لا بدَّ أن تصيبه إجابته ، وتعود عليه بركته .

(ت ، طب ، ك عن ابن عبَّاس[٢] ، وأورده ابن الجوزيِّ في « الموضوعات »[٣] ، فلم يصب) ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٨٨٣ ـ (ألا أُنبِّئك بشرِّ النَّاس) أي : بمن هو من شرِّهم ؛ (من أكل وحده) بخلاً وشحّاً ، أو تكبُّراً ، (ومنع رفده) بالكسر : عطاءه وصلته ، قال في « المصباح » : (رَفَدَه رَفداً ، من باب « ضرب » : أعطاه وأعانه ، **والرِّفد** ـ بالكسر ـ :

---

(١) الجامع الصغير (ق/٥٢) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (١٠١٩) .
(٢) سنن الترمذي (٣٥٧٠) ، المعجم الكبير (١١/٢٩٠ ـ ٢٩٢) برقم (١٢٠٣٦) ، المستدرك (١٢٠١) .
(٣) الموضوعات (١٠٢٤) .

وَسَافَرَ وَحْدَهُ ، وَضَرَبَ عَبْدَهُ ، أَلَا أُنَبِّئُكَ بِشَرٍّ مِنْ هَٰذَا ؛ مَنْ يُبْغِضُ ٱلنَّاسَ وَيُبْغِضُونَهُ ، أَلَا أُنَبِّئُكَ بِشَرٍّ مِنْ هَٰذَا ؛ مَنْ يُخْشَىٰ شَرُّهُ ، وَلَا يُرْجَىٰ خَيْرُهُ ، أَلَا أُنَبِّئُكَ بِشَرٍّ مِنْ هَٰذَا ؛ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ ، أَلَا أُنَبِّئُكَ بِشَرٍّ مِنْ هَٰذَا ؛ مَنْ أَكَلَ ٱلدُّنْيَا بِٱلدِّينِ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُعَاذٍ .

٢٨٨٤ ـ « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ ؛ ....

اسم منه)[١] ، (وسافر وحده) أي : مُنفرِداً عن الرَّفيق ، (وضرب عبده) أو أَمَته .

(ألا أُنبِّئك بشرٍّ من هٰذا) الإنسان المُتَّصِف بهٰذه القبائح ؛ (من) أي : إنسان (يبغض النَّاس ويبغضونه) لدلالته علىٰ أنَّ الملأ الأعلىٰ يبغضونه ، وأنَّ الله يبغضه .

(ألا أُنبِّئك بشرٍّ من هٰذا) الإنسان المُتَّصِف بذٰلك ؛ (من يخشىٰ) بالبناء للمجهول ؛ أي : من يُخاف (شرُّه ، ولا يرجىٰ خيره) أي : ولا يُرجَى الخير من جهته .

(ألا أُنبِّئك بشرٍّ من هٰذا) الإنسان المُتَّصِف بذٰلك ؛ (من باع آخرته بدنيا غيره) فهو أخسُّ الأخسَّاء ، وأخسر النَّاس صفقة ، وأطولهم ندامة يوم القيامة .

(ألا أُنبِّئك بشرٍّ من هٰذا) الإنسان المُتَّصِف بذٰلك ؛ (من أكل الدُّنيا بالدِّين) كالعالم الَّذي جعل علمه مِصْيَدة يصطاد بها الحُطام ، ومِرقاة لمصاحبة الحكَّام .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن معاذ) بن جبل[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر)[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٨٨٤ ـ (ألا أُنبِّئكم بخياركم) أي : بالَّذين هم من خياركم ؛ أي : أزكاكم

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٢٧٥) مادة (رفد) .

(٢) تاريخ دمشق (٥١/١٣٣) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٢١) مخطوط .

خِيَارُكُمُ ٱلَّذِينَ إِذَا رُؤُوا . . ذُكِرَ ٱللَّهُ » ، حم ، ه عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ .

٢٨٨٥ ـ « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ ٱلذَّهَبِ وَٱلْوَرِقِ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؛ ذِكْرُ ٱللَّهِ » ، . . . .

وأتقاكم عند الله ، (خياركم الَّذين إذا رؤوا . . ذكر الله) لِما يعلوهم من البهاء والنُّور والسَّكينة والوقار .

(حم ، ه عن أسماء بنت يزيد) رضي الله تعالىٰ عنها[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[2] .

❁ ❁ ❁

٢٨٨٥ ـ (ألا أُنبِّئكم بخير أعمالكم) أي : أفضلها ، (وأزكاها عند مليككم) أي : عند ربِّكم ، (وأرفعها في درجاتكم) أي : منازلكم في الجنَّة ، (وخير لكم من إنفاق الذَّهب والورق) بكسر الرَّاء : الفضَّة ، (وخير لكم من أن تلقوا عدوَّكم) يعني : الكفَّار (فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم) أي : تقاتلوهم ويقاتلوكم بسيف أو غيره .

و(خير) : قال الطِّيبيُّ : (مجرور بالعطف علىٰ « خير أعمالكم » من حيث المعنىٰ ؛ لأنَّ المعنىٰ : ألا أُنبِّئكم بما هو خير لكم من بذل أموالكم ونفوسكم)[3] .

قالوا : وما ذاك ؟ قال : (ذكر الله) لأنَّ جميع العبادات من الإنفاق ومقاتلة العدوِّ وغيرهما وسائل ووسائط يُتقرَّب بها إلى الله ، والذِّكر هو المقصود الأعظم .

---

(١) مسند أحمد (٢٨٢٤٧) ، سنن ابن ماجه (٤٢٨٠) .
(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/ ٢٢) مخطوط .
(٣) الكاشف عن حقائق السنن (٤/ ٤٠٥) .

ت ، ه ، ك عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٨٨٦ - « أَلَا يَا رُبَّ نَفْسٍ طَاعِمَةٍ نَاعِمَةٍ فِي ٱلدُّنْيَا جَائِعَةٌ عَارِيَةٌ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، أَلَا يَا رُبَّ نَفْسٍ جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ فِي ٱلدُّنْيَا طَاعِمَةٌ نَاعِمَةٌ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، أَلَا يَا رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ ، أَلَا يَا رُبَّ مُهِينٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُكْرِمٌ ،

وأجمع العلماء علىٰ جواز الذِّكر بالقلب واللِّسان للمُحدِث والجنب والحائض والنُّفساء ، وكذٰلك التَّسبيح والتَّحميد والتَّهليل .

قال الشَّيخ عزُّ الدِّين بن عبد السَّلام : (هٰذا الحديث يدلُّ علىٰ أنَّ الثَّواب لا يترتَّب علىٰ قدر النَّصَب في جميع العبادات ، بل قد يأجر الله تعالىٰ علىٰ قليل الأعمال أكثر ممَّا يأجر علىٰ كثيرها)[١] .

(ت ، ه ، ك عن أبي الدَّرداء) واسمه عُويمر[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٣] .

❁ ❁ ❁

٢٨٨٦ - (ألا يا) أيُّها النَّاس ؛ (ربَّ نفس طاعمة ناعمة في الدُّنيا) أي : مشغولة بلذَّات المطاعم والملابس غافلة عن الآخرة (جائعة عارية) بالرَّفع علىٰ حذف المبتدأ ، **والتَّقدير** : هي جائعة ؛ لأنَّه إخبار عن حالها (يوم القيامة) أي : تُحشَر وهي جائعة عارية يوم القيامة يوم الموقف الأعظم ، (ألا يا ربَّ نفس جائعة عارية في الدُّنيا طاعمة) من طعام دار الرِّضا (ناعمة يوم القيامة) لطاعتها لمولاها .

(ألا يا ربَّ مكرم لنفسه) بمتابعة هواها وتبليغها مناها (وهو لها مهين) فإنَّ ذٰلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه ، (ألا يا ربَّ مهين لنفسه) بمخالفتها وإذلالها (وهو لها مكرم) يوم العرض الأكبر .

---

(١) قواعد الأحكام في إصلاح الأنام (١/٤٩ ـ ٥٠) .

(٢) سنن الترمذي (٣٣٧٧) ، سنن ابن ماجه (٣٩٤٤) ، المستدرك (١٨٤٤) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٢٣) مخطوط .

أَلَا يَا رُبَّ مُتَخَوِّضٍ وَمُتَنَعِّمٍ فِيمَا أَفَاءَ ٱللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مَا لَهُ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ خَلَاقٍ ، أَلَا وَإِنَّ عَمَلَ ٱلْجَنَّةِ حَزْنٌ بِرُبْوَةٍ ، أَلَا وَإِنَّ عَمَلَ ٱلنَّارِ سَهْلٌ بِسَهْوَةٍ ، أَلَا يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلاً » ، ٱبْنُ سَعْدٍ ، هب عَنْ أَبِي ٱلْبُجَيْرِ .

(ألا يا ربَّ متخوِّض ومتنعِّم فيما أفاء الله علىٰ رسوله ما له عند الله من خلاق) أي : نصيب .

(ألا وإنَّ عمل الجنَّة) أي : العمل الَّذي يوصل إليها (حزن) ضدُّ السَّهل ؛ أي : صعب (بربوة) بضمِّ الرَّاء أفصح من فتحها وكسرها : مكان مرتفع ، (ألا وإنَّ عمل النَّار سهل بسهوة) بسين مهملة ، قال في « النِّهاية » : (**السَّهوة** : الأرض اللَّيِّنة التُّربة ، شبَّه المعصية في سهولتها علىٰ مرتكبها بالأرض السَّهلة الَّتي لا خشونة فيها)[(١)] .

(ألا يا ربَّ شهوة ساعة) كشهوة نظر إلىٰ مُستحسَن مُحرَّم (أورثت حزناً طويلاً) في الدُّنيا والآخرة .

(ابن سعد) في « الطَّبقات » ، (هب عن أبي البجير) بالجيم[(٢)] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[(٣)] .

* * *

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٧٦٨) مادة (سها) .

(٢) الطبقات الكبير (٩/٤٢٦ ـ ٤٢٧) ، شعب الإيمان (١٣٨٨) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٢٣) مخطوط .

حرف الهمزة مع الياء

٢٨٨٧ ـ « إِيَّاكَ وَكُلَّ أَمْرٍ يُعْتَذَرُ مِنْهُ » ، ٱلضِّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ .

٢٨٨٨ ـ « إِيَّاكِ وَمَا يَسُوءُ ٱلْأُذُنَ » ، حم عَنْ أَبِي ٱلْغَادِيَةِ ، أَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلْمَعْرِفَةِ » ....

[حرف الهمزة مع الياء]

٢٨٨٧ ـ (إيَّاك وكلَّ أمر يعتذر منه) أي : احذر أن تفعل أو تتكلَّم بما تحتاج أن تعتذر عنه ، قال المناويُّ : (وفيه شاهد لما ذكره بعض سلفنا الصُّوفيَّة : أنَّه لا ينبغي الدُّخول مواضع التُّهم ، ومن ملك نفسه .. خاف من مواضع التُّهم أكثر من خوفه من وجود الألم ، فإيَّاك والدُّخول على الظَّلَمة ، وقد رأى العارف أبو هاشم عالماً خارجاً من بيت القاضي فقال له : نعوذ بالله من علم لا ينفع)[١] .

(الضِّياء) في « المختارة » (عن أنس)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[٣] .

❁ ❁ ❁

٢٨٨٨ ـ (إيَّاكِ) بكسر الكاف ، خطاب لامرأة (وما يسوء الأُذن) أي : احذري النُّطق بكلام يسوء غيرك إذا سمعه عنك ؛ فإنَّه مُوجِب للتَّنافر والعداوة .

(حم عن أبي الغادية) بغين معجمة[٤] ، (أبو نعيم في « المعرفة ») أي : في

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٠٢/١) ، والأثر أخرجه المروذي في « أخبار الشيوخ وأخلاقهم » (٤٣) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٢٢٥/١٠) .

(٢) الأحاديث المختارة (١٨٨/٦) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٥/٩) مخطوط .

(٤) مسند أحمد (١٦٩٧٢) .

عَنْ حَبِيبِ بْنِ ٱلْحَارِثِ ، طب عَنْ عَمَّةِ ٱلْعَاصِي بْنِ عُمَرَ ٱلطُّفَاوِيِّ .

٢٨٨٩ ـ « إِيَّاكَ وَقَرِينَ ٱلسَّوْءِ ؛ فَإِنَّكَ بِهِ تُعْرَفُ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ .

٢٨٩٠ ـ « إِيَّاكَ وَٱلسَّمَرَ بَعْدَ هَدْأَةِ ٱلرِّجْلِ ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا يَأْتِي ٱللهُ تَعَالَىٰ فِي خَلْقِهِ » ، ....

كتاب « معرفة الصَّحابة » (**عن حبيب بن الحارث**[١] ، **طب عن عمَّة العاصي بن عمر الطُّفاويِّ**) بضمِّ الطَّاء وفتح الفاء وبعد الألف واو ، نسبة إلىٰ طفاوة ؛ بطن من قيس عيلان[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٨٨٩ ـ (**إيَّاك وقرين السَّوء**) بالفتح مصدر ؛ (**فإنَّك به تعرف**) ولهـٰذا قال عليٌّ كرَّم الله وجهه : (ما شيء أدلَّ على الشَّيء ولا الدُّخان على النَّار من الصَّاحب على الصَّاحب)[٤] .

(**ابن عساكر عن أنس**)[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٦] .

❀ ❀ ❀

٢٨٩٠ ـ (**إيَّاك والسَّمر**) بفتح السِّين والميم (**بعد هدأة**) بفتح الهاء وسكون الدَّال (**الرِّجل**) بكسر الرَّاء وسكون الجيم ، وفي رواية : « بَعْدَ هَدْأَةِ ٱللَّيْلِ » ، ومراده : النَّهي عن التَّحدُّث بعد سكون النَّاس وأخذهم مضاجعهم ، ثمَّ علَّل ذٰلك بقوله : (**فإنَّكم لا تدرون ما يأتي الله تعالىٰ في خلقه**) أي : ما يفعله فيهم .

---

(١) معرفة الصحابة (٢١٧٥) .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٣١٧٥) وعزاه للطبراني .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٢٨) مخطوط .

(٤) يُنظر « فيض القدير » (٣/١١٨) .

(٥) تاريخ دمشق (١٤/٤٦) .

(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٣٠) مخطوط .

ك عَنْ جَابِرٍ .

٢٨٩١ ـ « إِيَّاكَ وَٱلتَّنَعُّمَ ؛ فَإِنَّ عِبَادَ ٱللهِ لَيْسُوا بِٱلْمُتَنَعِّمِينَ » ، حم ، هب عَنْ مُعَاذٍ .

٢٨٩٢ ـ « إِيَّاكَ وَٱلْحَلُوبَ » ، ....

(ك) في (الأدب) (عن جابر)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٨٩١ ـ (إيَّاك والتَّنعُّم) أي : التَّعمُّق فيه ؛ (فإنَّ عباد الله) أي : خواصَّه من خلقه (ليسوا بالمتنعِّمين) قال المناويُّ : (لأنَّ التَّنعُّم بالمباح وإن كان جائزاً ؛ لٰكنَّه يُوجِب الأُنس به ، والغفلة عن ذكر الله تعالىٰ ، وكراهة لقائه)[٣] .

(حم ، هب عن معاذ)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٥] .

❁ ❁ ❁

٢٨٩٢ ـ (إيَّاك والحلوب) أي : احذر ذبح شاة ذات لبن ، قال المناويُّ : (قاله لابن التَّيِّهان الأنصاريِّ لمَّا أضافه فأخذ الشَّفرة وذهب ليذبح ، وفيه قصَّة) انتهىٰ[٦] .

قال الشَّيخ : (وسببه : أنَّ سيِّد المرسلين صلَّى الله عليه وسلَّم رأىٰ من نفسه جوعاً ، فخرج فرأىٰ أبا بكر وعمر فقال : « قُومَا » ، فقاما معه إلىٰ بعض بيوت الأنصار ، وسألهما عمَّا أخرجهما ، فقالا : الجوع يا رسول الله ، فقال : « وَأَنَا كَذَٰلِكَ وَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ » ، فلم يجدوا الرَّجل ، وأخبرت امرأته أنَّه ذهب يستعذب ماء ، وأمرتهم

---

(١) المستدرك (٧٩٨٧) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/ ٣٢) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٠٢) .

(٤) مسند أحمد (٢٢٥٣٢) ، شعب الإيمان (٥٧٦٦) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/ ٣٥) مخطوط .

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٠٢) .

م ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٨٩٣ ـ « إِيَّاكَ وَٱلْخَمْرَ ؛ فَإِنَّ خَطِيئَتَهَا تُفَرِّعُ ٱلْخَطَايَا كَمَا أَنَّ شَجَرَتَهَا تُفَرِّعُ ٱلشَّجَرَ » ، ....

بالجلوس ورحَّبت بهم وأهَّلت ، فجاء الرَّجل ، فذهب ليذبح وفرح بهم قائلاً : من أكرم منِّي اليوم أضيافاً ؟! فقال له صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِيَّاكَ . . . » فذكره)[١] .

وقال شيخ الإسلام زكريَّا الأنصاريُّ في « شرحه على البردة » : (وفي « مسلم » : أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم خرج ذات ليلة ؛ فإذا هو بأبي بكر وعمر ، فقال : « مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَـٰذِهِ ٱلسَّاعَةَ ؟ » ، قالا : الجوع يا رسول الله ، قال : « وَأَنَا ـ وَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ـ أَخْرَجَنِي ٱلَّذِي أَخْرَجَكُمَا ، قُومَا » ، فقاما معه ، فأتوا رجلاً من الأنصار ؛ وهو أبو الهيثم بن التَّيِّهان ، فجاءهم بعِذْق فيه بُسْر وتمر ورُطَب فقال : كلوا ، وأخذ المُدية ، فقال له رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِيَّاكَ وَٱلْحَلُوبَ » ، فذبح لهم شاة ، فأكلوا منها ومن ذٰلك العِذْق ، وشربوا حتَّىٰ شبعوا ورَووا)[٢] .

(م ، ه عن أبي هريرة) رضي الله عنه[٣] .

❁ ❁ ❁

٢٨٩٣ ـ (إيَّاك والخمر) أي : احذر شربها ؛ (فإنَّ خطيئتها تفرِّع) بمثنَّاة فوقيَّة مضمومة وفاء وراء مشدَّدة وعين مهملة (الخطايا) يعني : خطيئة شربها تطول جميع الخطايا وتعلوها وتزيد عليها (كما أنَّ شجرتها تفرِّع الشَّجر) أي : تطول سائر الشَّجر الَّتي تتعلَّق بها وتتسلَّق عليها حتَّىٰ تعلوها ، **وفي هـٰذا الحديث معنيان لطيفان** :

أحدهما : تشبيه المعقول بالمحسوس ، وجعل الأحكام الشَّرعيَّة في حكم الأعيان المرئيَّة .

---

(١) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٣٥ ـ ٣٦) مخطوط .

(٢) الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة (ص ١٤٨) .

(٣) صحيح مسلم (٢٠٣٨) ، سنن ابن ماجه (٣٣٢٣) .

ه عَنْ خَبَّابٍ .

٢٨٩٤ - « إِيَّاكَ وَنَارَ ٱلْمُؤْمِنِ ؛ لَا تُحْرِقُكَ وَإِنْ عَثَرَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ ؛ فَإِنَّ يَمِينَهُ بِيَدِ ٱللهِ إِذَا شَاءَ أَنْ يُنْعِشَهُ . . أَنْعَشَهُ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنِ ٱلْغَارِ بْنِ رَبِيعَةَ .

٢٨٩٥ - « إِيَّاكُمْ وَٱلطَّعَامَ ٱلْحَارَّ ؛ فَإِنَّهُ ....

والآخر : أنَّ الخمر طريق إلى الفواحش ومُحسِّنة لها ، ودرجة إلىٰ كلِّ خبيثة ، ولذٰلك سُمِّيت أُمَّ الخبائث .

(ه عن خبَّاب)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٨٩٤ - (إيَّاك ونار المؤمن ؛ لا تحرقك) أي : احذرها لئلَّا تحرقك ؛ يعني : احذر أذاه ؛ فإنَّ النَّار تسرع إلىٰ من آذاه (وإن عثر كلَّ يوم سبع مرَّات ؛ فإنَّ يمينه بيد الله) بمعنىٰ : أنَّه لا يكله إلىٰ نفسه ولا يتخلَّىٰ عنه ، (إذا شاء أن ينعشه) أي : ينهضه ويقوِّي جانبه . . (أنعشه) أي : إذا شاء أن يقيله من عثرته . . أقاله ، فهو مُمسِكه وحافظه ، وإنَّما قدَّر عليه تلك العثرة ليرفع قدره بتجديد التَّوبة ؛ فإنَّ المؤمن مُفَتَّن توَّاب .

(الحكيم عن الغار) بمعجمة فألف ثمَّ راء[٣] (ابن ربيعة)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر)[٥] .

❀ ❀ ❀

٢٨٩٥ - (إيَّاكم والطَّعام الحارَّ) أي : اجتنبوا أكله حتَّىٰ يبرد ؛ (فإنَّه) أي :

---

(١) سنن ابن ماجه (٣٥١٩) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٣٧) مخطوط .

(٣) كذا في النسخ : (الغار) ، وضبطه ابن ماكولا في « الإكمال » (٣/٧) بالزاي .

(٤) نوادر الأصول (٨٩٦) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٣٨) مخطوط .

يَذْهَبُ بِالْبَرَكَةِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْبَارِدِ ؛ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَعْظَمُ بَرَكَةً » ، عَبْدَانُ فِي « ٱلصَّحَابَةِ » عَنْ بَوْلَا .

٢٨٩٦ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلْحُمْرَةَ ؛ فَإِنَّهَا أَحَبُّ ٱلزِّينَةِ إِلَى ٱلشَّيْطَانِ » ، طب عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ .

أكله حارّاً (يذهب بالبركة) الباء للتَّعدية ؛ أي : يذهب بمعظمها ؛ لأنَّ الآكل منه يأكل وهو مشغول بألم حرارته ، فلا يدري ما أكل .

(وعليكم بالبارد) أي : الزموا أكل البارد الَّذي لا تمنع البرودة كمال لذَّته ؛ وحينئذٍ لا يضرُّ بعض السُّخونة الَّتي معها اللَّذَّة ؛ لأنَّ المراد النَّهي عمَّا كانت عليه جاهليَّة العرب ؛ (فإنَّه أهنأ) للآكل (وأعظم بركة) من الحارِّ .

(عبدان في « الصَّحابة » عن بولا) بموحَّدة ، غير منسوب [١] ، ذكره أبو موسىٰ ، لكن في « المُؤتلف » بمثنَّاة فوقيَّة [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) [٣] .

❀ ❀ ❀

٢٨٩٦ ـ (إيَّاكم والحمرة) أي : اجتنبوا التَّزيُّن باللِّباس الأحمر القانئ ؛ (فإنَّها أحبُّ الزِّينة إلى الشَّيطان) يعني : أنَّه يحبُّ هٰذا اللَّون ويرضاه ، ويقرب ممَّن تزيَّن به .

وذا تمسَّك به من حرَّم لبس الأحمر القانئ ؛ أي : الشَّديد الحمرة .

(طب عن عمران بن حصين) [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أورده ابن الأثير في « أسد الغابة » (١/٢٤٨) وعزاه لعبدان .
(٢) المؤتلف والمختلف للأزدي (ص ٢٥) ، ويُنظر « الإصابة في تمييز الصحابة » (١/١٧١) .
(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٣٩) مخطوط .
(٤) المعجم الكبير (١٨/١٤٨) برقم (٣١٧) .
(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٤١) مخطوط .

٢٨٩٧ ـ « إِيَّاكُمْ وَأَبْوَابَ ٱلسُّلْطَانِ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ صَعْباً هَبُوطاً » ، طب عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ .

٢٨٩٨ ـ « إِيَّاكُمْ وَمُشَارَّةَ ٱلنَّاسِ ؛ فَإِنَّهَا تَدْفِنُ ٱلْغُرَّةَ ، وَتُظْهِرُ ٱلْعُرَّةَ » ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٨٩٩ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلْجُلُوسَ عَلَى ٱلطُّرُقَاتِ ، ....

٢٨٩٧ ـ (إيَّاكم وأبواب السُّلطان) أي : لا تقربوها ؛ (فإنَّه) أي : قربها المفهوم من التَّحذير (قد أصبح صعباً) أي : شديداً (هبوطاً) بفتح الهاء بوزن (فَعُول) أي : مُهبِطاً لدرجة من لازمه ، مُذِلّاً له في الدُّنيا والآخرة .

(طب عن رجل من بني سليم) يعني : أبا الأعور السُّلميَّ [١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٢] .

❀ ❀ ❀

٢٨٩٨ ـ (إيَّاكم ومشارَّة النَّاس) بشدَّة الرَّاء ، وفي رواية : « مُشَارَرَة » بفكِّ الإدغام ، (مُفَاعَلَة) من الشَّرِّ ؛ أي : لا تفعل بهم شرّاً تحوجهم إلىٰ أن يفعلوا بك مثله ؛ (فإنَّها تدفن الغرَّة) بغين معجمة مضمومة وراء مشدَّدة : الحسن والعمل الصَّالح ، شبَّهه بغُرَّة الفرس ، (وتظهر العرَّة) بعين مهملة مضمومة وراء مشدَّدة : هي القذر ، استُعير للعيب والدَّنس .

(هب عن أبي هريرة) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) [٤] .

❀ ❀ ❀

٢٨٩٩ ـ (إيَّاكم والجلوس) أي : احذروا القعود ندباً (على الطُّرقات)

---

(١) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩٣٢٧) وعزاه للطبراني .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤١/٩) مخطوط .

(٣) شعب الإيمان (٧٨٧٠) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤١/٩ ـ ٤٢) مخطوط .

فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا ٱلْمَجَالِسَ . . فَأَعْطُوا ٱلطَّرِيقَ حَقَّهَا ؛ غَضُّ ٱلْبَصَرِ ، وَكَفُّ ٱلْأَذَىٰ ، وَرَدُّ ٱلسَّلَامِ ، وَٱلْأَمْرُ بِٱلْمَعْرُوفِ ، وَٱلنَّهْيُ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ » . . . .

جمع طُرُق ـ بضمَّتَين ـ جمع طريق ؛ يعني : الشَّوارع المسلوكة ، وفي رواية : « ٱلصُّعُدَاتِ » بضمَّتَين [١] ؛ وهي الطُّرقات ؛ لأنَّ الجالس بها قلَّما يسلم من سماع ما يكره أو رؤية ما لا يحلُّ .

(فإن أبيتم) من الإباء (إلَّا المجالس) أي : امتنعتم إلَّا عن الجلوس في الطَّريق ؛ كأن دعت حاجة ، فعبَّر عن الجلوس بالمجالس ، وفي رواية : « فَإِنْ أَتَيْتُمْ إِلَى ٱلْمَجَالِسِ » بمثنَّاة فوقيَّة وبـ (إلى) الَّتي للغاية [٢] . . (فأعطوا الطَّريق حقَّها) أي : وفُّوها حقوقها .

قالوا : وما هي ؟ قال : (غضُّ البصر) أي : كفُّه عن النَّظر إلىٰ محرَّم ، (وكفُّ الأذىٰ) أي : الامتناع ممَّا يؤذي المارَّة ، (وردُّ السَّلام) المشروع إكراماً للمسلم ، (والأمر بالمعروف ، والنَّهي عن المنكر) وإن ظنَّ أنَّ ذٰلك لا يفيد بشرط سلامة العاقبة ، **والمراد به** : استعمال جميع ما يشرع ، وترك جميع ما لا يشرع .

وللطَّريق آداب غير المذكورة جمعها ابن حجر في أبيات له فقال [٣] : [من البسيط]

جَمَعْتُ آدَابَ مَنْ رَامَ ٱلْجُلُوسَ عَلَى ٱلطَّـ ... ـرِيقِ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ إِنْسَانَا
أَفْشِ ٱلسَّلَامَ وَأَحْسِنْ فِي ٱلْكَلَامِ وَشَمِّـ ... ـتْ عَاطِساً وَسَلَاماً رُدَّ إِحْسَانَا
فِي ٱلْحَمْلِ عَاوِنْ وَمَظْلُوماً أَعِنْ وَأَغِثْ ... لَهْفَانَ إِهْدِ سَبِيلاً وَٱهْدِ حَيْرَانَا
بِٱلْعُرْفِ مُرْ وَٱنْهَ عَنْ نُكْرٍ وَكُفَّ أَذىً ... وَغُضَّ طَرْفاً وَأَكْثِرْ ذِكْرَ مَوْلَانَا

---

(١) أخرجها أحمد (٢٧٨٠٧) عن سيدنا أبي شريح بن عمرو الخزاعي رضي الله عنه .
(٢) يُنظر « فتح الباري » (٥/١١٣) .
(٣) فتح الباري (١١/١١) .

حم ، ق ، د عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٩٠٠ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلظَّنَّ ؛ فَإِنَّ ٱلظَّنَّ أَكْذَبُ ٱلْحَدِيثِ ، وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا ، ....

(حم ، ق ، د عن أبي سعيد) الخُدريِّ[١] .

❀ ❀ ❀

٢٩٠٠ ـ (إيَّاكم والظَّنَّ) أي : احذروا اتِّباع الظَّنِّ ، أو احذروا سوء الظَّنِّ بمن لا يُساء الظَّنُّ به من العدول ، **والظَّنُّ** : تهمة في القلب بلا دليل ، وليس المراد : ترك العمل بالظَّنِّ الَّذي تُناط به الأحكام غالباً ، بل المراد : ترك تحقيق الظَّنِّ الَّذي يضرُّ بالمظنون ؛ (فإنَّ الظَّنَّ) أقام المُظهَر مُقام المُضمَر حثّاً علىٰ تجنُّبه (أكذب الحديث) أي : حديث النَّفس ؛ لأنَّه يكون بإلقاء الشَّيطان في نفس الإنسان ، ووصف الظَّنِّ بالحديث مجاز ؛ فإنَّه ناشئ عنه .

(ولا تجسَّسوا) بجيم وحذف إحدى التَّاءين فيه وفيما بعده من المناهي ؛ أي : لا تتعرَّفوا خبر النَّاس بلطف كما يفعل الجاسوس .

قال العلقميُّ : (ويُستثنىٰ من النَّهي عن التَّجسُّس ما لو تعيَّن طريقاً إلىٰ إنقاذ نفس من الهلاك مثلاً ؛ كأن يخبر ثقة بأنَّ فلاناً اختلىٰ بشخص ليقتله ظلماً أو امرأة ليزني بها ، فيُشرَع في هٰذه الصُّورة التَّجسُّس والبحث عن ذٰلك ؛ حذراً من فوات استدراكه)[٢] .

(ولا تحسَّسوا) بحاء مهملة ، قال المناويُّ : (أي : لا تطلبوا الشَّيء بالحاسَّة ؛ كاستراق السَّمع ، وإبصار الشَّيء خفية)[٣] .

---

(١) مسند أحمد (١١٤٨٤) ، صحيح البخاري (٢٤٦٥) ، صحيح مسلم (٢١٢١) ، سنن أبي داوود (٤٧٨٢) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٤٩ ـ ٥٥٠) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٣) .

وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ ٱللهِ إِخْوَاناً ، وَلَا يَخْطُبِ ٱلرَّجُلُ عَلَىٰ خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّىٰ يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ » ، مَالِكٌ ، حم ، ق ، د ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(**ولا تنافسوا**) بفاء وسين مهملة ، من المنافسة ؛ وهي الرَّغبة في التَّفرُّد بالشَّيء .

(**ولا تحاسدوا**) أي : لا يتمنَّىٰ أحدكم زوال النِّعمة عن غيره .

(**ولا تباغضوا**) أي : لا تتعاطوا أسباب البغض ؛ لأنَّ البغض لا يُكتسَب ابتداء .

(**ولا تدابروا**) أي : لا تتهاجروا فيهجر أحدكم أخاه ، مأخوذ من تولية الرَّجل الآخرَ دبره إذا أعرض عنه حين يراه .

(**وكونوا عباد الله إخواناً**) بلفظ المنادى المضاف ، زاد مسلم : « كَمَا أَمَرَكُمُ ٱللهُ »[1] ، وهـٰذه الجملة تشبه التَّعليل لما تقدَّم ، كأنَّه قال : إذا تركتم هـٰذه المنهيَّات . . كنتم إخواناً ، ومفهومه : إن لم تتركوها . . تصيروا أعداء .

ومعنىٰ (كونوا إخواناً) : اكتسبوا ما تصيرون به كإخوان النَّسب في الشَّفقة والرَّحمة والمحبَّة ، والمواساة والمعاونة .

(**ولا يخطب الرَّجل علىٰ خطبة أخيه**) في الدِّين ؛ بأن يخطب امرأة فيُجاب فيخطبها آخر (**حتَّىٰ ينكح أو يترك**) الخاطب الخطبة ، فإن تركها أو أعرض من أجابه . . جاز لغيره خطبتها وإن لم يأذن له ، والنَّهي للتَّحريم .

(**مالك ، حم ، ق ، د ، ت عن أبي هريرة**)[2] .

❀ ❀ ❀

---

(١) صحيح مسلم بعد الحديث (٣٠/٢٥٦٣) .

(٢) موطأ مالك (١٦٤٩) ، مسند أحمد (١٠١٣٩) ، صحيح البخاري (٥١٤٣ ـ ٥١٤٤) ، صحيح مسلم (٢٥٦٣) ، سنن أبي داوود (٤٨٨١) ، سنن الترمذي (١٩٨٨) .

٢٩٠١ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلتَّعْرِيسَ عَلَىٰ جَوَادِّ ٱلطَّرِيقِ وَٱلصَّلَاةَ عَلَيْهَا ؛ فَإِنَّهَا مَأْوَى ٱلْحَيَّاتِ وَٱلسِّبَاعِ ، وَقَضَاءَ ٱلْحَاجَةِ عَلَيْهَا ؛ فَإِنَّهَا ٱلْمَلَاعِنُ » ، ه عَنْ جَابِرٍ .

٢٩٠٢ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلْوِصَالَ ، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ فِي ذَٰلِكَ مِثْلِي ؛ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي ، ....

٢٩٠١ ـ (**إيَّاكم والتَّعريس**) بالمثنَّاة الفوقيَّة وسكون العين المهملة فراء فمثنَّاة تحتيَّة فسين مهملة : هو نزول المسافر آخر اللَّيل للنَّوم والاستراحة (**علىٰ جوادِّ الطَّريق**) بشدَّة الدَّال المهملة ، جمع جادَّة ؛ أي : معظم الطَّريق ، والمراد نفسها ، (**والصَّلاة عليها**) أي : فيها ؛ (**فإنَّها مأوى الحيَّات والسِّباع ، وقضاء الحاجة عليها ؛ فإنَّها**) أي : الخصلة الَّتي هي قضاء الحاجة (**الملاعن**) أي : تجلب اللَّعن والشَّتم لفاعلها .

(**ه عن جابر**)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٩٠٢ ـ (**إيَّاكم والوصال**) أي : اجتنبوا تتابع الصَّوم من غير فطر ليلاً قصداً ، قالوا : إنَّك تواصل ، قال : (**إنَّكم لستم في ذٰلك مثلي**) أي : علىٰ صفتي أو منزلتي من ربِّي ، فالوصال من خصائصه صلَّى الله عليه وسلَّم ، ممنوع علىٰ غيره ؛ (**إنِّي أبيت يطعمني ربِّي ويسقيني**) **قيل** : هو علىٰ ظاهره ، وإنَّه يُطعَم من طعام الجنَّة ؛ كرامة له صلَّى الله عليه وسلَّم ، وطعام الجنَّة لا يُفطِر .

وقيل : معناه : يجعل فيَّ قوَّة الطَّاعم والشَّارب بقدرته من غير طعام ولا شراب ، وصحَّحه النَّوويُّ[٣] .

وقيل : معناه : يخلق فيَّ من الشِّبع والرِّيِّ مثل ما يخلقه فيمن أكل وشرب ، قال

---

(١) سنن ابن ماجه (٣٦١) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٤٥) مخطوط .

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٧/٢١٢) .

فَٱكْلُفُوا مِنَ ٱلْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ » ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٩٠٣ ـ « إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ ٱلْحَلِفِ فِي ٱلْبَيْعِ ؛ فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ » ، حم ، م ، ن ، ه عَنْ أَبِي قَتَادَةَ .

٢٩٠٤ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلدُّخُولَ عَلَى ٱلنِّسَاءِ » ، ....

في « الفتح » : (والفرق بينه وبين ما قبله : أنَّه على الأوَّل : يُعطَى القوَّة من غير شِبَع ولا ريٍّ ، بل مع الجوع والظَّمأ ، وعلى الثَّاني : يُعطَى القوَّة مع الشِّبع والرِّيِّ)[(١)] .

(فاكلفوا) بسكون الكاف وضمِّ اللَّام ، يُقال : كَلِفت بكذا ؛ إذا ولعت به (من العمل ما تطيقون) بيَّن به وجه النَّهي ؛ وهو خوف الملل والتَّقصير .

(ق عن أبي هريرة)[(٢)] .

❀ ❀ ❀

٢٩٠٣ ـ (إيَّاكم وكثرة الحلف في البيع) أي : احذروا إكثاره ؛ لأنَّه مظنَّة الوقوع في الكذب ، والمراد : الأيمان الصَّادقة ، أمَّا الكاذبة . . فحرام وإن قلَّت ؛ (فإنَّه ينفِّق) أي : يروِّج البيع (ثمَّ يمحق) بفتح أوَّله ؛ أي : يذهب بالبركة بنحو تلف أو صرف فيما لا ينفع .

(حم ، م ، ن ، ه عن أبي قتادة)[(٣)] .

❀ ❀ ❀

٢٩٠٤ ـ (إيَّاكم والدُّخول) أي : اتَّقوا الدُّخول (على النِّساء) الأجانب ودخولهنَّ عليكم ، وتضمَّن منع الدُّخول منع الخلوة بأجنبيَّة بالأَولىٰ .

وتتمَّته كما في « البخاريِّ » : فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ؛ أفرأيت

---

(١) فتح الباري (٤/٢٠٨) .

(٢) صحيح البخاري (١٩٦٦) ، صحيح مسلم (١١٠٣/٥٨) .

(٣) مسند أحمد (٢٢٩٨٠) ، صحيح مسلم (١٦٠٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٢٤٦) ، سنن ابن ماجه (٢٣١٤) .

حم ، ق ، ت عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

٢٩٠٥ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلشُّحَّ ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِٱلشُّحِّ ، أَمَرَهُمْ بِٱلْبُخْلِ فَبَخِلُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِٱلْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِٱلْفُجُورِ فَفَجَرُوا » ،

الحمو ؟ قال : « ٱلْحَمْوُ ٱلْمَوْتُ » ، **والحمو** ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الميم غير مهموز ـ : ذو قرابة الزَّوج من أخ وابن أخ وعمٍّ وابن عمٍّ ونحوهم ؛ أي : إنَّ الخلوة به منزَّلة منزلة الموت ؛ أي : احذروا ذٰلك كما تحذروا الموت ، والعرب تصف الشَّيء المكروه بالموت .

وقال القرطبيُّ : (**المعنىٰ** : أنَّ دخول قريب الزَّوج على امرأة الزَّوج يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة ؛ أي : فهو محرَّم معلوم التَّحريم ، وإنَّما بالغ في الزَّجر عنه وشبَّهه بالموت لتسامح النَّاس فيه)[١] .

(**حم ، ق ، ت عن عقبة بن عامر**) الجُهنيِّ[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٩٠٥ ـ (إيَّاكم والشُّحَّ) قال المناويُّ : (قلَّة الإفضال بالمال ، فهو رديف البخل ، أو أشدُّه) انتهىٰ[٣] ، **وقيل** : هو البخل مع الحرص ، **وقيل** : البخل بالمال ، والشُّحُّ بالمال والمعروف .

(**فإنَّما هلك من كان قبلكم**) من الأُمم (**بالشُّحِ ، أمرهم بالبخل فبخلوا**) بكسر الخاء ، (**وأمرهم بالقطيعة**) للرَّحم (**فقطعوا**) ومن قطعها . . قطع الله عنه مزيد رحمته ، (**وأمرهم بالفجور**) الانبعاث في المعاصي أو الزِّنا (**ففجروا**) فالشُّحُّ يخالف الإيمان ، ومن يوق شحَّ نفسه فأُولئك هم المفلحون .

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/٥٠١) .

(٢) مسند أحمد (١٧٦٢٠) ، صحيح البخاري (٥٢٣٢) ، صحيح مسلم (٢١٧٢) ، سنن الترمذي (١١٧١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٤) .

د ، ك عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٢٩٠٦ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلْفِتَنَ ؛ فَإِنَّ وَقْعَ ٱللِّسَانِ فِيهَا مِثْلُ وَقْعِ ٱلسَّيْفِ » ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٩٠٧ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلْحَسَدَ ؛ فَإِنَّ ٱلْحَسَدَ يَأْكُلُ ٱلْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ ٱلنَّارُ ٱلْحَطَبَ » ، ....

(د ، ك عن ابن عمرو) بن العاص [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٢] .

❁ ❁ ❁

٢٩٠٦ ـ (إيَّاكم والفتن) أي : احذروا وقعها والقرب منها ؛ (فإنَّ وقع اللِّسان فيها مثل وقع السَّيف) فإنَّه يجرُّ إلىٰ وقع السَّيف آخراً ، والقصد : منع اللِّسان من الوقوع في الباطل .

(ه عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٤] .

❁ ❁ ❁

٢٩٠٧ ـ (إيَّاكم والحسد) حبَّ زوال النِّعمة عن المُنعَم عليه ، أمَّا من لا يحبُّ زوالها ولا يكره وجودها ودوامها ولٰكن يشتهي لنفسه مثلها . . فهٰذا يُسمَّىٰ غِبطة .

(فإنَّ الحسد) أقام المُظهَر مُقام المُضمَر حثّاً على الاجتناب (يأكل الحسنات) أي : يُذهِبها ويحرقها ويحبطها (كما تأكل النَّار الحطب) اليابس لسرعة إيقادها فيه .

---

(١) سنن أبي داوود (١٦٩٥) ، المستدرك (١٥٣١) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٤٩) مخطوط .

(٣) سنن ابن ماجه (٤١٢٥) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٥٠) مخطوط .

د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٩٠٨ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلْغُلُوَّ فِي ٱلدِّينِ ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِٱلْغُلُوِّ فِي ٱلدِّينِ » ، حم ، ن ، ه ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٩٠٩ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلنَّعْيَ ؛ فَإِنَّ ٱلنَّعْيَ مِنْ عَمَلِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ » ، . . . .

(د عن أبي هريرة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٢] .

٢٩٠٨ ـ (إيَّاكم والغلوَّ في الدِّين) بكسر الدَّال ؛ أي : التَّشدُّد فيه ومجاوزة الحدِّ ، والبحث عن الغوامض ؛ (فإنَّما هلك من كان قبلكم) من الأُمم (بالغلوِّ في الدِّين) والسَّعيد من اتَّعظ بغيره .

(حم ، ن ، ه ، ك عن ابن عبَّاس) رضي الله عنه[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٤] .

٢٩٠٩ ـ (إيَّاكم والنَّعي) بفتح النُّون وسكون العين المهملة وتخفيف الياء ، وفيه أيضاً كسر العين المهملة وتشديد الياء ؛ (فإنَّ النَّعي من عمل الجاهليَّة) قال الجوهريُّ : (النَّعي : خبر الموت)[٥] .

والمراد به هنا : النَّعي المعروف في الجاهليَّة ، قال الأصمعيُّ : (كانت العرب إذا مات فيها ميِّت له قدر . . ركب راكب فرساً ، وجعل يسير في النَّاس

---

(١) سنن أبي داوود (٤٨٦٧) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/ ٥٠) مخطوط .

(٣) مسند أحمد (١٨٧٦) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/ ٢٦٨) ، سنن ابن ماجه (٣١٦٦) ، المستدرك (١٧٢٧) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/ ٥١) مخطوط .

(٥) الصحاح (٥/ ١٩٩٤) مادة (نعىٰ) .

ت عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٩١٠ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلتَّعَرِّي ؛ فَإِنَّ مَعَكُمْ مَنْ لَا يُفَارِقُكُمْ إِلَّا عِنْدَ ٱلْغَائِطِ ، وَحِينَ يُفْضِي ٱلرَّجُلُ إِلَىٰ أَهْلِهِ ، فَٱسْتَحْيُوهُمْ وَأَكْرِمُوهُمْ » ، ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٩١١ ـ « إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ ٱلْبَيْنِ ؛ فَإِنَّهَا ٱلْحَالِقَةُ » ، ....

ويقول : نَعَاءِ فلاناً ؛ أي : انعه وأَظْهِر خبر وفاته)[١] .

قال الجوهريُّ : (**نعاء** : مبنيَّة على الكسر ؛ مثل : دَرَاكِ وَنَزَالِ)[٢] .

(**ت عن ابن مسعود**)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٤] .

❀ ❀ ❀

٢٩١٠ ـ (**إيَّاكم والتَّعرِّي**) أي : كشف العورة ؛ (**فإنَّ معكم من لا يفارقكم إلَّا عند الغائط**) أي : قضاء الحاجة ، (**وحين يفضي الرَّجل إلىٰ أهله**) أي : يجامع ، **يريد** : الكرام الكاتبين ، (**فاستحيوهم**) أي : منهم ، (**وأكرموهم**) بالسَّتر والحياء منهم .

(**ت عن ابن عمر**) بن الخطَّاب[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٦] .

❀ ❀ ❀

٢٩١١ ـ (**إيَّاكم وسوء ذات البين**) الحال بينكم ؛ أي : احذروا التَّسبُّب في المخاصمة والمشارَّة ؛ (**فإنَّها**) أي : الخصلة المذكورة (**الحالقة**) أي : الماحية للثَّواب .

---

(١) يُنظر « الصحاح » (٥/١٩٩٤) مادة (نعیٰ) .

(٢) الصحاح (٥/١٩٩٤) مادة (نعیٰ) .

(٣) سنن الترمذي (٩٨٤) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٥١/٩) مخطوط .

(٥) سنن الترمذي (٢٨٠٠) .

(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٥١/٩) مخطوط .

ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٩١٢ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلْهَوَىٰ ؛ فَإِنَّ ٱلْهَوَىٰ يُصِمُّ وَيُعْمِي » ، ٱلسِّجْزِيُّ فِي « ٱلْإِبَانَةِ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٩١٣ ـ « إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ ٱلْحَدِيثِ عَنِّي ، فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ . . فَلْيَقُلْ حَقّاً أَوْ صِدْقاً ، . . . .

(ت عن أبي هريرة) رضي الله تعالىٰ عنه[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٢] .

٢٩١٢ ـ (إيَّاكم والهوىٰ) بالقصر ، قال المناويُّ : (وهو نزوع النَّفس إلىٰ شهواتها ، **والمراد** : الاسترسال فيه)[٣] ؛ (فإنَّ الهوىٰ يصمُّ ويعمي) أي : يصمُّ البصيرة ويعميها عن طرق الهدىٰ والانزجار بالمواعظ .

(السِّجزيُّ) أي : السِّجستانيُّ (في) كتاب (« الإبانة » عن ابن عبَّاس) ، وهو حديث حسن .

٢٩١٣ ـ (إيَّاكم وكثرة الحديث) أي : احذروا إكثار التَّحديث (عنِّي) فإنَّه قلَّما سلم مكثار من الخطأ أو الغفلة ، (فمن قال عليَّ) أي : حدث عنِّي بشيء . . (فليقل حقّاً أو صدقاً) قال المناويُّ : (شكٌّ من الرَّاوي ، أو لأنَّ الحقَّ غير مرادف للصِّدق ؛ إذ الصِّدق خاصٌّ بالأقوال والحقُّ يطلق عليها وعلى العقائد والمذاهب)[٤] .

---

(١) سنن الترمذي (٢٥٠٨) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٥٢) مخطوط .

(٣) التسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٥) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٥) .

وَمَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ . . فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ » ، حم ، ه ، ك عَنْ أَبِي قَتَادَةَ .

٢٩١٤ ـ « إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ ٱلْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا حِجَابٌ دُونَ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، سَمُّويَهْ عَنْ أَنَسٍ .

٢٩١٥ ـ « إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ ٱلذُّنُوبِ ؛ فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ ٱلذُّنُوبِ كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ ، فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ حَتَّىٰ حَمَلُوا مَا . . . .

(ومن تقوَّل عليَّ) بمثنَّاة فوقيَّة مفتوحة وواو مشدَّدة مفتوحة ؛ أي : قال عنِّي (ما لم أقل . . فليتبوَّأ مقعده من النَّار) أي : فليتَّخذ له بيتاً فيها .

(حم ، ه ، ك عن أبي قتادة)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[2] .

❀ ❀ ❀

٢٩١٤ ـ (إيَّاكم ودعوة المظلوم) أي : احذروا الظُّلم ؛ لئلَّا يدعو عليكم المظلوم (وإن كانت من كافر) محترم ؛ (فإنَّه) أي : الشَّأن ، وفي رواية : « فَإِنَّهَا »[3] ؛ أي : الدَّعوة (ليس لها حجاب دون الله عزَّ وجلَّ) أي : هي مستجابة حتَّىٰ من الكافر .

(سمُّويه عن أنس) قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر)[4] .

❀ ❀ ❀

٢٩١٥ ـ (إيَّاكم ومحقَّرات الذُّنوب) أي : صغائرها ؛ لأنَّها تؤدِّي إلى ارتكاب كبائرها ، ثمَّ ضرب مثلاً زيادة في البيان فقال : (فإنَّما مثل محقَّرات الذُّنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد ، فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتَّىٰ حملوا ما

---

(١) مسند أحمد (٢٢٩٧٤) ، سنن ابن ماجه (٣٦) ، المستدرك (٣٨٣) .
(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٥٢) مخطوط .
(٣) أخرجها البخاري (٢٤٤٨) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .
(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٥٣) مخطوط .

أَنْضَجُوا بِهِ خُبْزَهُمْ ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ ٱلذُّنُوبِ مَتَىٰ يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا . . تُهْلِكْهُ » ، حم ، طب ، هب ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

٢٩١٦ ـ « إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ ٱلذُّنُوبِ ؛ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى ٱلرَّجُلِ حَتَّىٰ يُهْلِكْنَهُ ؛ كَرَجُلٍ كَانَ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَحَضَرَ صَنِيعُ ٱلْقَوْمِ ، فَجَعَلَ ٱلرَّجُلُ يَجِيءُ بِٱلْعُودِ وَٱلرَّجُلُ يَجِيءُ بِٱلْعُودِ حَتَّىٰ جَمَعُوا مِنْ ذَٰلِكَ سَوَاداً ، وَأَجَّجُوا نَاراً ، فَأَنْضَجُوا مَا فِيهَا » ، . . . .

أنضجوا به خبزهم ، وإنَّ محقَّرات الذُّنوب متىٰ يؤخذ بها صاحبها) بأن لم يوجد لها مُكفِّر . . (**تهلكه**) فالصَّغائر إذا اجتمعت ولم يوجد لها مكفِّر ولم يحصل عفو . . أهلكت ؛ لمصيرها كبائر بالإصرار .

(**حم ، طب ، هب ، والضِّياء عن سهل بن سعد**) [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٢] .

❁ ❁ ❁

٢٩١٦ ـ (**إيَّاكم ومحقَّرات الذُّنوب ؛ فإنَّهنَّ يجتمعن على الرَّجل**) المراد : الإنسان ذكراً كان أو أُنثىٰ أو خنثىٰ (**حتَّىٰ يهلكنه ؛ كرجل كان بأرض فلاة**) ذِكْر الأرض أو الفلاة مُقحَم (**فحضر صنيع القوم**) يحتمل أنَّ المراد بـ (الرَّجل) : الجمع ؛ أي : كرجال كانوا بأرض فلاة ، فحضر صنيعهم ؛ أي : بطعامهم ؛ أي : وقت صنيعهم ، فـ (صنيع) مرفوع على الفاعليَّة ، وإن بقي اللَّفظ علىٰ ظاهره . . فالظَّاهر أنَّ (صنيع) منصوب على المفعوليَّة ، والفاعل ضمير (الرَّجل) ، (**فجعل الرَّجل يجيء بالعود والرَّجل يجيء بالعود حتَّىٰ جمعوا من ذٰلك سواداً**) أي : شيئاً كثيراً ، (**وأجَّجوا**) بجيمَين ؛ أي : أوقدوا (**ناراً ، فأنضجوا ما فيها**)

---

(١) مسند أحمد (٢٣٢٧٢) ، المعجم الكبير (٦/١٦٥ ـ ١٦٦) برقم (٥٨٧٢) ، شعب الإيمان (٦٨٨١) .

(٢) في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ٩/٥٤) مخطوط : (حسن) .

حم ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٩١٧ ـ « إِيَّاكُمْ وَمُحَادَثَةَ ٱلنِّسَاءِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو رَجُلٌ بِٱمْرَأَةٍ لَيْسَ لَهَا مَحْرَمٌ إِلَّا هَمَّ بِهَا » ، ٱلْحَكِيمُ فِي كِتَابِ « أَسْرَارِ ٱلْحَجِّ » عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ .

٢٩١٨ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلْغِيبَةَ ؛ ....

والقصد به : الحثُّ علىٰ عدم التَّهاون بالصَّغائر ، ومحاسبة النَّفس عليها .

(حم ، طب عن ابن مسعود)(١) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)(٢) .

❀ ❀ ❀

٢٩١٧ ـ (إيَّاكم ومحادثة النِّساء) أي : اتَّقوا محادثةَ النِّساء الأجانب الجارَّةَ إلى الخلوة بهنَّ ؛ (فإنَّه) أي : الشَّأن (لا يخلو رجل بامرأة) أجنبيَّة بحيث تحتجب أشخاصهما عن أبصار النَّاس (ليس لها محرم) حاضر معها . . (إلَّا همَّ بها) أي : بجماعها أو مقدِّماته .

(الحكيم في كتاب « أسرار الحجِّ » عن سعد بن مسعود)(٣) .

❀ ❀ ❀

٢٩١٨ ـ (إيَّاكم والغيبة) قال الغزاليُّ : (هي أن يذكر أخاه بما يكرهه لو بلغه)(٤) .

وهل هي من الصَّغائر أو الكبائر ؟ اعتمد بعضهم أنَّها من الصَّغائر إلَّا في حقِّ

---

(١) مسند أحمد (٣٨٩٥) ، المعجم الكبير (٢١٢/١٠) برقم (١٠٥٠٠) .

(٢) في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ٥٦/٩) مخطوط : (حسن) .

(٣) أورده الحافظ ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (٣٤/٢) وعزاه للحكيم الترمذي .

(٤) إحياء علوم الدين (٥١٢/٥) .

فَإِنَّ ٱلْغِيبَةَ أَشَدُّ مِنَ ٱلزِّنَا ، إِنَّ ٱلرَّجُلَ قَدْ يَزْنِي وَيَتُوبُ فَيَتُوبُ ٱللهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ صَاحِبَ ٱلْغِيبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ حَتَّىٰ يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ذَمِّ ٱلْغِيبَةِ » ، وَأَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلتَّوْبِيخِ » عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ .

٢٩١٩ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلتَّمَادُحَ ؛ فَإِنَّهُ ٱلذَّبْحُ » ، ....

العلماء وحملة القرآن ، ونقل القرطبيُّ الإجماع علىٰ أنَّها من الكبائر ؛ لأنَّ حدَّ الكبيرة صادق عليها ، لأنَّها ممَّا ثبت الوعيد الشَّديد فيه . انتهىٰ[١] .

وتُباح الغيبة في مسائل تقدَّم بعضها[٢] .

(فإنَّ الغيبة أشدُّ من الزِّنا) أي : من إثمه من بعض الوجوه ، ثمَّ بيَّن وجهه بقوله : (إنَّ الرَّجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه ، وإنَّ صاحب الغيبة لا يغفر له حتَّىٰ يغفر له صاحبه) وقد لا يغفر له ، وقد يموت فيتعذَّر استحلاله .

وفيه دليل علىٰ أنَّه لا يُغفَر له إلَّا بعد إعلامه واستحلاله ، فإن تعذَّر أو تعسَّر . . استغفر لصاحبها .

(ابن أبي الدُّنيا في « ذمِّ الغيبة ») وفي « فضل الصَّمت » ، (وأبو الشَّيخ) الأصبهانيُّ (في « التَّوبيخ » عن جابر) بن عبد الله (وأبي سعيد) الخُدريِّ بإسناد ضعيف[٣] .

❁ ❁ ❁

٢٩١٩ ـ (إيَّاكم والتَّمادح) في رواية : « ٱلْمَدْحَ »[٤] ؛ (فإنَّه الذَّبح) قال المناويُّ : (لأنَّ المذبوح هو الَّذي يفتر عن العمل ، والمدح يوجب الفتور ،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣٣٧) .

(٢) يُنظر ما تقدم (٣/٤٥ ، ٥٧٨) .

(٣) ذم الغيبة والنميمة (٢٦) ، الصمت وآداب اللسان (١٦٤) ، التوبيخ والتنبيه (١٦٨) .

(٤) أخرجها أحمد (١٧١٧٧) عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

ه عَنْ مُعَاوِيَةَ .

٢٩٢٠ ـ « إِيَّاكُمْ وَنَعِيقَ ٱلشَّيْطَانِ ؛ فَإِنَّهُ مَهْمَا يَكُنْ مِنَ ٱلْعَيْنِ وَٱلْقَلْبِ . . فَمِنَ ٱلرَّحْمَةِ ، وَمَا يَكُونُ مِنَ ٱللِّسَانِ . . . .

أو لأنَّ المدح يورث العُجْب والكِبْر وهو مُهلِك كالذَّبح ؛ فالمدح مذموم سيَّما إن كان فيه مجازفة)[١] .

وقد أُثني علىٰ رجل من الصَّالحين ، فقال : (اللَّهمَّ إنَّ هٰؤلاء لا يعرفونني وأنت تعرفني) .

وقال عليٌّ رضي الله تعالىٰ عنه لمَّا أُثني عليه : (اللَّهمَّ اغفر لي ما لا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون ، واجعلني خيراً ممَّا يظنُّون)[٢] .

وقال البيهقيُّ في « الشُّعب » : (قال بعض السَّلف : إذا مُدِح الرَّجل في وجهه . . فالتَّوبة منه أن يقول : اللَّهمَّ لا تؤاخذني بما يقولون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، واجعلني خيراً ممَّا يظنُّون)[٣] .

(ه عن معاوية) بن أبي سفيان[٤] .

❁ ❁ ❁

٢٩٢٠ ـ (**إيَّاكم**) وفي رواية : « إيَّاكُنَّ » (**ونعيق الشَّيطان**) أي : الصِّياح والنَّوح ، أُضيف إلى الشَّيطان لأنَّه الحامل عليه ؛ (**فإنَّه مهما يكن**) وفي نسخة : (يكون) بالرَّفع[٥] ، قال بعضهم : واسم (يكون) ضمير عائد إلىٰ ما ينشأ عنه النَّعيق (**من العين والقلب . . فمن الرَّحمة ، وما يكون من اللِّسان**) من صياح

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٦) .

(٢) أورده الغزالي في « إحياء علوم الدين » (٥/٥٧٤ ـ ٥٧٥) .

(٣) شعب الإيمان (٤٥٣٤) .

(٤) سنن ابن ماجه (٣٨٩٧) .

(٥) الجامع الصغير (ق/٥٣) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (١٠١٩) .

وَٱلْيَدِ . . فَمِنَ ٱلشَّيْطَانِ » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٩٢١ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلْجُلُوسَ فِي ٱلشَّمْسِ ؛ فَإِنَّهَا تُبْلِي ٱلثَّوْبَ ، وَتُنْتِنُ ٱلرِّيحَ ، وَتُظْهِرُ ٱلدَّاءَ ٱلدَّفِينَ » ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٩٢٢ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلْخَذْفَ ؛ فَإِنَّهَا تَكْسِرُ ٱلسِّنَّ ، وَتَفْقَأُ ٱلْعَيْنَ ، وَلَا تَنْكِي ٱلْعَدُوَّ » ، . . . .

ونوح ، (واليد) بنحو ضرب خدٍّ ونتف شعر . . (فمن الشَّيطان) أي : هو الآمر والمُوسوِس به ، وهو ممَّا يحبُّه ويرضاه .

(الطَّيالسيُّ) أبو داوود (عن ابن عبَّاس)[1] .

❁ ❁ ❁

٢٩٢١ ـ (إيَّاكم والجلوس في الشَّمس) أي : احذروا الجلوس فيها ، قال الزَّيَّاديُّ : (هٰذا محمول علىٰ غير زمن الشِّتاء) ؛ (فإنَّها تبلي الثَّوب ، وتنتن الرِّيح ، وتظهر الدَّاء الدَّفين) أي : المدفون في البدن .

(ك عن ابن عبَّاس)[2] .

❁ ❁ ❁

٢٩٢٢ ـ (إيَّاكم والخذف) بخاء وذال معجمتَين : هو أن تأخذ حصاة أو نواة بين سبَّابتَيك وترمي بها ؛ أي : احذروا هٰذا الفعل واتركوا تعلُّمه ؛ (فإنَّها) قال المناويُّ : (أي : هٰذه الفعلة) انتهىٰ[3] ، ويحتمل رجوع الضَّمير إلى الحصاة المرميِّ بها (تكسر السِّنَّ ، وتفقأُ العين ، ولا تنكي العدوَّ) أي : نكاية يعتدُّ بها ؛ فإنَّها قد لا تصيب سنَّه أو عينه .

---

(١) مسند أبي داوود الطيالسي (٢٦٩٤) .

(٢) المستدرك (٨٥٠٣) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٦) .

طب عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ .

٢٩٢٣ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلزِّنَا ؛ فَإِنَّ فِيهِ أَرْبَعَ خِصَالٍ : يُذْهِبُ ٱلْبَهَاءَ عَنِ ٱلْوَجْهِ ، وَيَقْطَعُ ٱلرِّزْقَ ، وَيُسْخِطُ ٱلرَّحْمَـٰنَ ، وَٱلْخُلُودَ فِي ٱلنَّارِ » ، طس ، عد عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٩٢٤ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلدَّيْنَ ؛ فَإِنَّهُ هَمٌّ بِٱللَّيْلِ ، وَمَذَلَّةٌ بِٱلنَّهَارِ » ، هب عَنْ أَنَسٍ .

(طب عن عبد الله بن مغفَّل)[١] ، قال المناويُّ : (وإسناده ضعيف ، لٰكنَّ معناه صحيح)[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٩٢٣ ـ (إيَّاكم والزِّنا) أي : احذروه ؛ (فإنَّ فيه أربع خصال) : **الأُولىٰ** : (يذهب البهاء عن الوجه ، و) **الثَّانية** : (يقطع الرِّزق) أي : يُذهِب البركة منه ، (و) **الثَّالثة** : (يسخط الرَّحمـٰن) أي : يُغضِبه ، (و) **الرَّابعة** : (الخلود في النَّار) أي : إن استحلَّه ، وإلَّا . . فهو زجر وتهويل .

(طس ، عد عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٩٢٤ ـ (إيَّاكم والدَّين) بفتح الدَّال ؛ أي : احذروا الاستدانة من غير احتياج ؛ (فإنَّه همٌّ باللَّيل) لأنَّ اهتمامه بقضائه والنَّظر في أسباب أدائه يسلبه لذَّة نومه ، (ومذلَّة بالنَّهار) لأنَّه يتذلَّل لغريمه ليمهله .

(هب عن أنس)[٤] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (١٨/٢٧٧ ـ ٢٧٨) برقم (٥٦٦) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٦) .

(٣) المعجم الأوسط (٧٠٩٢) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٥/١١٢) .

(٤) شعب الإيمان (٥١٦٦) .

٢٩٢٥ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلْكِبْرَ ؛ فَإِنَّ إِبْلِيسَ حَمَلَهُ ٱلْكِبْرُ عَلَىٰ أَلَّا يَسْجُدَ لِآدَمَ ، وَإِيَّاكُمْ وَٱلْحِرْصَ ؛ فَإِنَّ آدَمَ حَمَلَهُ ٱلْحِرْصُ عَلَىٰ أَنْ أَكَلَ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَٱلْحَسَدَ ؛ فَإِنَّ ٱبْنَيْ آدَمَ إِنَّمَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ حَسَداً ، ....

٢٩٢٥ ـ (إيَّاكم والكبر ؛ فإنَّ إبليس حمله الكبر علىٰ ألَّا يسجد لآدم) فكان من الكافرين ، (وإيَّاكم والحرص) وهو شدَّة الكدِّ والانهماك في الطَّلب ؛ (فإنَّ آدم حمله الحرص علىٰ أن أكل من الشَّجرة) فأُخرج من الجنَّة ، فإنَّه حرص على الخلد في الجنَّة ، فأكل منها بغير إذن ربِّه طمعاً فيه ، فالحرص على الخلد أظلم عليه ، فلو انكشفت عنه ظُلمته . . لقال : كيف أظفر بالخلد فيها مع أكلي منها بغير إذن ربِّي ؟ ففي ذٰلك الوقت حصلت الغفلة منه ، فهاجت من النَّفس شهوة الخلد فيها ، فوجد العدوُّ فرصته ، فخدعه حتَّىٰ صرعه ، فجرىٰ ما جرىٰ .

قال الخوَّاص : (الأنبياء قلوبهم صافية ساذجة ، لا تتوهَّم أنَّ أحداً يكذب ولا يحلف كاذباً ، فلذٰلك صدَّق من قال له : أدلُّك علىٰ شجرة الخلد ؛ حرصاً علىٰ عدم خروجه من حضرة ربِّه الخاصَّة ، ونسي النَّهي السَّابق ، وانكشف له سرُّ تنفيذ أقدار ربِّه فيه ، وطلب بأكله من الشَّجرة المدح عند ربِّه ؛ فكانت السَّقطة في استعجاله بالأكل من غير إذن صريح ، فلذٰلك وصفه الله تعالىٰ بأنَّه كان ظلوماً جهولاً ، حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون أن يتولَّى الحقُّ تعالىٰ ذٰلك ، ولذٰلك قال : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾[١] ، ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾)[٢] .

(وإيَّاكم والحسد ؛ فإنَّ ابني آدم) قابيل وهابيل (إنَّما قتل أحدهما) أي : قابيل (صاحبه) هابيل (حسداً) قال المناويُّ : (حين تزوَّج أُخته دونه) انتهىٰ[٣] .

---

(١) سورة الأنبياء : (٣٧) .

(٢) يُنظر « درر الغواص علىٰ فتاوىٰ سيدي علي الخواص » (ص ٦٦ ـ ٦٧) ، والآية من سورة (الإسراء) : (١١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٦) .

فَهُنَّ أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٩٢٦ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلطَّمَعَ ؛ فَإِنَّهُ هُوَ ٱلْفَقْرُ ٱلْحَاضِرُ ، وَإِيَّاكُمْ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ » ، طس عَنْ جَابِرٍ .

٢٩٢٧ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلْكِبْرَ ؛ ....

وقال البيضاويُّ : (أوحى الله سبحانه وتعالىٰ إلىٰ آدم أن يزوِّج كلَّ واحد منهما توءم الآخر ، فسخط منه قابيل ؛ لأنَّ توءمه كانت أجمل ، فقال لهما آدم : قرِّبا قرباناً ، فمن أيّكما قُبِل . . يتزوَّجها ، فقُبِل قربان هابيل ؛ بأن نزلت نار فأكلته ، فازداد قابيل سخطاً ، وفعل ما فعل)[١] ، (**فهنَّ**) أي : الكِبْر والحرص والحسد ، وفي نسخة : (فهو)[٢] ، (**أصل كلِّ خطيئة**) فجميع الخطايا تنشأ عنها .

(**ابن عساكر**) في « تاريخه » (**عن ابن مسعود**)[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٩٢٦ ـ (**إيَّاكم والطَّمع**) أي : ميل النَّفس إلىٰ ما في أيدي النَّاس ؛ (**فإنَّه هو الفقر الحاضر**) والطَّمع فيما في أيدي النَّاس انقطاع عن الله تعالىٰ ، ومن انقطع عن الله تعالىٰ . . فهو المخذول الخائب ، فإنَّه عبد بطنه وفرجه وشهوته ، (**وإيَّاكم وما يعتذر منه**) أي : واحذروا قول أو فعل ما يُحوِجكم إلى الاعتذار .

(**طس عن جابر**)[٤] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٩٢٧ ـ (**إيَّاكم والكبر**) أي : التَّعاظم ، العظمة والكبرياء لله ، ومنه : أن يرى

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/٢٦٦) .

(٢) الجامع الصغير (ق/١٠٦) مخطوط ، نسخة مكتبة نور عثمانية برقم (٧٦٠) .

(٣) تاريخ دمشق (٤٩/٣٩ ـ ٤٠) .

(٤) المعجم الأوسط (٧٧٤٩) .

فَإِنَّ ٱلْكِبْرَ يَكُونُ فِي ٱلرَّجُلِ وَإِنَّ عَلَيْهِ ٱلْعَبَاءَةَ » ، طس عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٩٢٨ ـ « إِيَّاكُمْ وَهَاتَيْنِ ٱلْبَقْلَتَيْنِ ٱلْمُنْتِنَتَيْنِ أَنْ تَأْكُلُوهُمَا وَتَدْخُلُوا مَسَاجِدَنَا ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ آكِلِيهِمَا .. فَٱقْتُلُوهُمَا بِٱلنَّارِ قَتْلاً » ، طس عَنْ أَنَسٍ .

٢٩٢٩ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلْعَضْهَ ؛ ٱلنَّمِيمَةُ ٱلْقَالَةُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ » ، ....

الشَّخص في نفسه أنَّه أفضل من غيره ، ولا يمنع منه الفقر والرَّثاثة ؛ (فإنَّ الكبر يكون في الرَّجل) أي : الإنسان (وإنَّ عليه العباءة) بالمدِّ ، من شدَّة الحاجة والفقر وضنْك العيش .

(طس عن ابن عمر)[١] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٩٢٨ ـ (إيَّاكم وهاتين البقلتين المنتنتين) أي : الثُّوم والبصل (أن تأكلوهما وتدخلوا مساجدنا) أي : تجنَّبوا دخول المساجد عند أكلهما ؛ فإنَّ الملائكة تتأذَّىٰ بريحهما ، (فإن كنتم لا بدَّ آكليهما .. فاقتلوهما بالنَّار قتلاً) مجاز عن إبطال ريحهما الكريه بالنُّضج ، وأُلحِق بهما كلُّ ما له ريح كريه .

(طس عن أنس)[٢] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٩٢٩ ـ (إيَّاكم والعضه) بفتح العين المهملة وسكون الضَّاد المعجمة على الأشهر ؛ (النَّميمة القالة) يجوز نصبه بدلاً أو عطف بيان ، وظاهر شرح المناويِّ رفعهما ؛ فإنَّه قال : (هي النَّميمة القالة)[٣] ، (بين النَّاس) أي : نقل الكلام علىٰ وجه الإفساد ، فهو من الكبائر .

---

(١) المعجم الأوسط (٥٤٧) .

(٢) المعجم الأوسط (٣٦٦٨) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٧) .

أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلتَّوْبِيخِ » عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٩٣٠ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلْكَذِبَ ؛ فَإِنَّ ٱلْكَذِبَ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ » ، حم ، وَأَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلتَّوْبِيخِ » ، وَٱبْنُ لَالٍ فِي « مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ » عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

٢٩٣١ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلِٱلْتِفَاتَ فِي ٱلصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّهَا هَلَكَةٌ » ، عق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٩٣٢ ـ « إِيَّاكُمْ وَٱلتَّعَمُّقَ فِي ٱلدِّينِ ؛ ....

(أبو الشَّيخ في « التَّوبيخ » عن ابن مسعود) .

❀ ❀ ❀

٢٩٣٠ ـ (إيَّاكم والكذب ؛ فإنَّ الكذب مجانب للإيمان) أي : لكماله ، فهو من الذُّنوب الصَّغائر إن لم يترتَّب عليه ضياع حقٍّ ، فإن ترتَّب عليه ذٰلك . . فهو كبيرة ، وتقدَّم أنَّه مباح في مسائل (١) .

(حم ، وأبو الشَّيخ في « التَّوبيخ » ، وابن لال في « مكارم الأخلاق » عن أبي بكر) الصِّدِّيق رضي الله تعالىٰ عنه (٢) .

❀ ❀ ❀

٢٩٣١ ـ (إيَّاكم والالتفات في الصَّلاة ؛ فإنَّها) أي : هٰذه الخصلة (هلكة) لنقصها ثواب الصَّلاة أو بطلانها إن تكرَّرت ثلاث مرَّات متواليات .

(عق عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف (٣) .

❀ ❀ ❀

٢٩٣٢ ـ (إيَّاكم والتَّعمُّق في الدِّين) أي : الغلوَّ فيه وطلب أقصىٰ غاياته ؛

---

(١) يُنظر ما تقدم (٢/٢٤٢) .

(٢) مسند أحمد (١٧) موقوفاً ، وأخرجه ابن لال كما في « زهر الفردوس » (١٠٠٤) .

(٣) الضعفاء (١/١٦٦) .

فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ قَدْ جَعَلَهُ سَهْلاً ، فَخُذُوا مِنْهُ مَا تُطِيقُونَ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ يُحِبُّ مَا دَامَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ وَإِنْ كَانَ يَسِيراً » ، أَبُو ٱلْقَاسِمِ ٱبْنُ بِشْرَانَ فِي « أَمَالِيهِ » عَنْ عُمَرَ .

٢٩٣٣ ـ « إِيَّايَ وَٱلْفُرَجَ » ؛ يَعْنِي : فِي ٱلصَّلَاةِ ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٩٣٤ ـ « إِيَّايَ أَنْ تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُبَلِّغَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنْفُسِ ، ......

(فإنَّ الله تعالىٰ قد جعله سهلاً ، فخذوا منه ما تطيقون) المداومة عليه ؛ (فإنَّ الله تعالىٰ يحبُّ ما دام من عمل صالح وإن كان يسيراً) فهو خير من العمل المُتكلَّف غير الدَّائم وإن كان كثيراً .

(أبو القاسم ابن بشران في « أماليه » عن عمر) بن الخطَّاب رضي الله تعالىٰ عنه [١] .

❀ ❀ ❀

٢٩٣٣ ـ (إيَّاي) فيه تحذير المتكلِّم نفسَه ، وهو شاذٌّ عند النُّحاة ، لٰكنَّ المراد في الحقيقة تحذير المخاطب (والفرج) بضمِّ الفاء وفتح الرَّاء ؛ (يعني : في الصَّلاة) أي : لا تتركوها بلا سدٍّ ؛ فإنَّ الشَّياطين تقف فيها ، ويزيدون في الوسوسة للمُصلِّين .

(طب عن ابن عبَّاس) رضي الله تعالىٰ عنه [٢] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٩٣٤ ـ (إيَّـاي) أي : دعوني من (أن تتَّخذوا ظهور دوابِّكم منابر) أي : اتركوا جلوسكم عليها وهي واقفة ؛ لأنَّ ذٰلك يؤذيها ؛ (فإنَّ الله تعالىٰ إنَّما سخَّرها لكم لتبلِّغكم إلىٰ بلد لم تكونوا بالغيه إلَّا بشقِّ الأنفس) أي : إلَّا بكلفة ومشقَّة .

---

(١) أمالي ابن بشران (٦٧) .

(٢) المعجم الكبير (١١/١٥١) برقم (١١٤٥٢) .

وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فَعَلَيْهَا فَٱقْضُوا حَاجَاتِكُمْ » ، د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٩٣٥ ـ « أَيَّامُ ٱلتَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ ٱللهِ » ، حم ، م عَنْ نُبَيْشَةَ .

(**وجعل لكم الأرض فعليها**) أي : فانزلوا عن دوابِّكم ، واجلسوا عليها عند طُروّ مصلحة يطول الوقوف لها (**فاقضوا حاجاتكم**) قال العلقميُّ : (قال الخطَّابيُّ : قد ثبت أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم خطب على راحلته واقفاً عليها [١] ، فدلَّ ذٰلك على أنَّ الوقوف على ظهورها إذا كان لأرب أو بلوغ وطر لا يُدرَك مع النُّزول إلى الأرض . . مباح جائز ، وأنَّ النَّهي إنَّما انصرف في ذٰلك إلى الوقوف عليها لا لمعنىً يوجبه ؛ بأن يستوطنه الإنسان ويتَّخذه مقعداً فيُتعِب الدَّابَّة من غير طائل) [٢] .

(**د عن أبي هريرة**) [٣] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٢٩٣٥ ـ (**أيَّام التَّشريق**) وهي الثَّلاثة بعد يوم الأضحى (**أيَّام أكل وشرب وذكر الله**) بالجرِّ ؛ أي : أنهاكم عن صومها ، وآمركم بذكر الله تعالى فيها ؛ صيانة عن التَّلهِّي والتَّشهِّي كالبهائم ، فيحرم صومها ولا ينعقد عند الشَّافعيِّ [٤] ، ويحرم مع الانعقاد عند أبي حنيفة [٥] .

(**حم ، م عن نبيشة**) بضمِّ النُّون وفتح الموحَّدة ومثنَّاة تحتيَّة وشين معجمة [٦] .

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه البخاري (١١٢) ، ومسلم (١٣٥٥/٤٤٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٤) مخطوط ، معالم السنن (٢/١٩٨) .
(٣) سنن أبي داوود (٢٥٦٠) .
(٤) يُنظر « تحفة المحتاج بشرح المنهاج » (٣/٤١٧) .
(٥) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (١/٣٢٩ ـ ٣٣١) .
(٦) مسند أحمد (٢١٠٥٣) ، صحيح مسلم بعد الحديث (١١٤١) .

٢٩٣٦ ـ « أَيُّكُمْ خَلَفَ ٱلْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ . . كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ ٱلْخَارِجِ » ، م ، د عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٩٣٧ ـ « أَيُّمَا إِمَامٍ سَهَا فَصَلَّىٰ بِٱلْقَوْمِ وَهُوَ جُنُبٌ . . فَقَدْ مَضَتْ صَلَاتُهُمْ ، ثُمَّ لِيَغْتَسِلْ هُوَ ، ثُمَّ لِيُعِدْ صَلَاتَهُ ، وَإِنْ صَلَّىٰ بِغَيْرِ وُضُوءٍ . . فَمِثْلُ ذَٰلِكَ » ، أَبُو نُعَيْمٍ فِي « مُعْجَمِ شُيُوخِهِ » ، وَٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنِ ٱلْبَرَاءِ .

٢٩٣٨ ـ « أَيُّمَا ٱمْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ : كَافِرٌ . . فَقَدْ بَاءَ . . . .

٢٩٣٦ ـ (**أيُّكم خلف**) بتخفيف اللَّام (**الخارج**) لنحو حجٍّ أو غزو (**في أهله وماله بخير**) أي : بفعله ؛ كقضاء حاجة ، وحفظ مال . . (**كان له مثل نصف أجر الخارج**) وفي نسخة شرح عليها المناويُّ : (مثل أجر الحاجِّ)[1] .

(**م ، د عن أبي سعيد**)[2] .

❀ ❀ ❀

٢٩٣٧ ـ (**أيُّما إمام سها فصلَّىٰ بالقوم وهو جنب . . فقد مضت صلاتهم**) أي : صحَّت لهم ، (**ثمَّ ليغتسل هو ، ثمَّ ليعد صلاته ، وإن صلَّىٰ بغير وضوء**) ساهياً . . (**فمثل ذٰلك**) في صحَّة صلاة المقتدين به ووجوب الإعادة عليه .

(**أبو نعيم في « معجم شيوخه » ، وابن النَّجَّار**) في « تاريخه » (**عن البراء**) بن عازب بإسناد فيه ضعف وانقطاع .

❀ ❀ ❀

٢٩٣٨ ـ (**أيُّما امرئ قال لأخيه**) في الإسلام : أنت (**كافر**) بالتَّنوين علىٰ أنَّه خبر مبتدأ محذوف ، أو بالضَّمِّ علىٰ أنَّه منادىً ؛ أي : يا كافر . . (**فقد باء**) أي :

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٠٨/١) .

(٢) صحيح مسلم (١٨٩٧/١٣٨) ، سنن أبي داوود (٢٥٠٢) .

بِهَا أَحَدُهُمَا ؛ إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ ، وَإِلَّا . . رَجَعَتْ عَلَيْهِ » ، م ، ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٩٣٩ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ وَضَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا . . فَقَدْ هَتَكَتْ سِتْرَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، حم ، ه ، ك عَنْ عَائِشَةَ .

رجع (بها أحدهما ؛ إن كان كما قال ، وإلَّا . . رجعت عليه) أي : على القائل ، قال المناويُّ : (فيكفر) انتهىٰ [(١)] ، وقد تقدَّم تأويله [(٢)] .

(م ، ت عن ابن عمر) بن الخطَّاب [(٣)] .

❀ ❀ ❀

٢٩٣٩ ـ (أيُّما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها) قال المناويُّ : كناية عن تكشُّفها للأجانب . . (فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عزَّ وجلَّ) فكما هتكت نفسها وخانت زوجها . . يهتك الله سترها ، والجزاء من جنس العمل . انتهىٰ [(٤)] .

وقال العلقميُّ : (وأوَّله كما في « ابن ماجه » عن أبي المليح الهذليِّ : أنَّ نسوة من أهل حمص استأذنَّ علىٰ عائشة فقالت : لعلَّكنَّ من اللَّواتي يدخلن الحمَّامات ، سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول : « أيُّما امرأة . . . » فذكره) [(٥)] .

(حم ، ه ، ك عن عائشة) بإسناد صحيح [(٦)] .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٨) .
(٢) يُنظر ما تقدم (١/٦٠٤) .
(٣) صحيح مسلم بعد الحديث (٦٠) ، سنن الترمذي (٢٦٣٧) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٨) .
(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٤) مخطوط .
(٦) مسند أحمد (٢٦٢٦٦) ، سنن ابن ماجه (٣٩٠٤) ، المستدرك (٨٠٠٣) .

٢٩٤٠ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُوراً . . فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا ٱلْعِشَاءَ ٱلْآخِرَةَ » ، حم ، م ، د ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٩٤١ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ أَدْخَلَتْ عَلَىٰ قَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ . . فَلَيْسَتْ مِنَ ٱللهِ فِي شَيْءٍ » . . . .

٢٩٤٠ ـ (أيُّما امرأة أصابت بخوراً) بفتح الباء : ما يُتبخَّر به ، **والمراد هنا** : ما ظهر ريحه . . (فلا تشهد) أي : لا تحضر (معنا العشاء الآخرة) لأنَّ اللَّيل مظنَّة الفتنة ، وقيَّد بـ (الآخرة) لتخرج المغرب ، ولعلَّ التَّخصيص بـ (العشاء الآخرة) لمزيد التَّأكيد ؛ لأنَّه ورد النَّهي عن حضورها الجماعة مطلقاً في العشاء وغيرها [١] .

(حم ، م ، د ، ن عن أبي هريرة) [٢] .

❁ ❁ ❁

٢٩٤١ ـ (أيُّما امرأة أدخلت علىٰ قوم) قال العلقميُّ : (هٰذه رواية أبي داوود ، ورواية ابن ماجه : « أَلْحَقَتْ بِقَوْمٍ ») [٣] ، (من ليس منهم) **يريد به** : أدخلت عليهم ولد الزِّنا ؛ وذٰلك أنَّ المرأة إذا حملت من الزِّنا ، وجعلت الحمل من زوجها . . فقد أدخلت علىٰ زوجها وقومه ولداً ليس من زوجها .

(فليست من الله في شيء) قال المناويُّ : (أي : من الرَّحمة والعفو) انتهىٰ [٤] .

وقال العلقميُّ : (أي : لا علاقة بينها وبين الله ، ولا عندها من حكم الله وأمره ودينه شيء ؛ أي : إنَّها بريئة منه في كلِّ أُمورها وأحوالها) [٥] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٢/٤٤٣) عن سيدتنا زينب الثقفية رضي الله عنها .

(٢) مسند أحمد (٨١٥٠) ، صحيح مسلم (٤٤٤) ، سنن أبي داوود (٤١٧٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١٥٤/٨) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٤) مخطوط .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٠٨/١) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٤) مخطوط .

وَلَنْ يُدْخِلَهَا ٱللهُ تَعَالَىٰ جَنَّتَهُ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ جَحَدَ وَلَدَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ . . ٱحْتَجَبَ ٱللهُ تَعَالَىٰ مِنْهُ ، وَفَضَحَهُ عَلَىٰ رُؤُوسِ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، د ، ن ، ه ، حب ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(**ولن يدخلها الله تعالىٰ جنَّته**) أي : مع السَّابقين ، ونصَّ علىٰ هٰذا مع دخوله في عموم الأوَّل ؛ فإنَّ من ليس من الله في شيء . . لا يُدخِله جنَّته ؛ لأنَّ النِّساء لا تكاد تقف علىٰ حقيقة المراد منه ؛ لعمومه ، فأعقبه بذكر ما يفهمه كلُّ سامع .

(**وأيُّما رجل جحد**) أي : نفىٰ (**ولده وهو ينظر إليه**) أي : يرىٰ ويتحقَّق أنَّه ولده . . (**احتجب الله تعالىٰ منه**) فيه تغليظ شديد علىٰ من يقذف زوجته ، وينفي الولد عنه وهو كاذب عليها ؛ فإنَّه لا غاية في النَّعيم أعظم من النَّظر إلىٰ وجهه الكريم في الدَّار الآخرة ، وهي الغاية القصوىٰ من الخير ، فإذا احتجب الله تعالىٰ من إنسان . . فويل له ، ثمَّ ويل له إلىٰ ما لا يتناهىٰ .

(**وفضحه علىٰ رؤوس الأوَّلين والآخرين يوم القيامة**) قال العلقميُّ : (ولفظ ابن ماجه : « وَفَضَحَهُ عَلَىٰ رُؤُوسِ ٱلْأَشْهَادِ » ، **يريد** : فضحه بجحوده ولده وهو يعلم أنَّه منه ، وكذبه علىٰ زوجته وافترائه عليها .

وأوَّله كما في « ابن ماجه » و« أبي داوود » ـ واللَّفظ للأوَّل ـ عن أبي هريرة قال : لمَّا نزلت آية اللِّعان . . قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « أيُّما امرأة . . . » فذكره)(١) .

(**د ، ن ، ه ، حب ، ك عن أبي هريرة**) بإسناد صحيح(٢) .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٤ ـ ٥٥٥) مخطوط .

(٢) سنن أبي داوود (٢٢٥٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/١٧٩ ـ ١٨٠) ، سنن ابن ماجه (٢٨٧٠) ، صحيح ابن حبان (٢٩١٧) ، المستدرك (٢٨٥٠) .

٢٩٤٢ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا . . كَانَتْ فِي سَخَطِ ٱللهِ تَعَالَىٰ حَتَّىٰ تَرْجِعَ إِلَىٰ بَيْتِهَا ، أَوْ يَرْضَىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا » ، خط عَنْ أَنَسٍ .

٢٩٤٣ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا ٱلطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ . . فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ ٱلْجَنَّةِ » ، . . . .

٢٩٤٢ ـ (أيُّما امرأة خرجت من بيتها) أي : محلِّ إقامتها (بغير إذن زوجها) لغير ضرورة شرعيَّة . . (كانت في سخط الله تعالىٰ) قال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : سَخِط سخطاً ، من باب « تعب » ، والسُّخط بالضَّمِّ : اسم منه ؛ وهو الغضب ، ويتعدَّىٰ بنفسه وبالحرف ؛ فيُقال : سَخِطتُه وسَخِطتُ عليه وأسخطتُه فسَخِط ؛ مثل : أغضبته فغضب وزناً ومعنىً . انتهىٰ[١] .

وقال في « النِّهاية » : السَّخط والسُّخط : الكراهية للشَّيء ، وعدم الرِّضا به)[٢] ، (حتَّىٰ ترجع إلىٰ بيتها ، أو يرضىٰ عنها زوجها) .

(خط عن أنس) بن مالك[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٩٤٣ ـ (أيُّما امرأة سألت زوجها الطَّلاق من غير ما بأس) بزيادة (ما) للتَّأكيد ؛ أي : من غير شدَّة حاجة إلىٰ ذٰلك ، وقال ابن رسلان : (بأن تخاف ألَّا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصُّحبة وجميل العشرة لكراهتها له ، أو بأن يضارَّها)[٤] . . (فحرام) أي : ممنوع (عليها رائحة الجنَّة) قال ابن رسلان : (فيه زجر عظيم ووعيد كبير في سؤال المرأة طلاقها من غير ضرورة .

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٣١٨ ـ ٣١٩) مادة (سخط) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٥) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٥٩٧) مادة (سخط) .
(٣) تاريخ بغداد (٦/١٩٨) .
(٤) شرح سنن أبي داوود (١٠/٦) .

حم ، د ، ت ، ه ، حب ، ك عَنْ ثَوْبَانَ .

٢٩٤٤ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ . . دَخَلَتِ ٱلْجَنَّةَ » ، ت ، ه ، ك عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ .

ولا بدَّ فيه من تأويل : إمَّا أن يُحمَل علىٰ من استحلَّت إيذاء زوجها بسؤال الطَّلاق مع علمها بتحريمه ، فهي كافرة لا تدخل الجنَّة أصلاً ولا تشمُّ ريحها ، وإمَّا أن يُحمَل علىٰ أنَّ جزاءها ألَّا تشمَّ رائحة الجنَّة إذا شمَّ الفائزون ريحها ، بل يُؤخَّر شمُّها بعدهم حتَّىٰ تُجازىٰ ، وقد يُعفىٰ عنها فتدخلها أوَّلاً .

وإنَّما احتجنا إلىٰ تأويله وأمثاله لأنَّ مذهب أهل الحقِّ : أنَّ من مات على التَّوحيد مصرّاً على الكبائر . . فأمره إلى الله تعالىٰ ؛ إن شاء . . عفا عنه فأدخله الجنَّة أوَّلاً ، وإن شاء . . عاقبه ثمَّ أدخله الجنَّة .

وفي الحديث دليل علىٰ جواز سؤالها الطَّلاق عند وجود البأس)[1] .

(حم ، د ، ت ، ه ، حب ، ك عن ثوبان) مولى المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم[2] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٢٩٤٤ ـ (أيُّما امرأة ماتت وزوجها عنها راض . . دخلت الجنَّة) أي : مع السَّابقين مع إتيانها ببقيَّة المأمورات وتجنُّب المنهيَّات .

وفيه : حثُّ الزَّوجة علىٰ طاعة الزَّوج وترغيبها فيها .

(ت ، ه ، ك عن أُمِّ سلمة)[3] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

---

(١) شرح سنن أبي داوود (١٠/٦ ـ ٧) .

(٢) مسند أحمد (٢٢٨١٣) ، سنن أبي داوود (٢٢٢١) ، سنن الترمذي (١١٨٧) ، سنن ابن ماجه (٢١٥١) ، صحيح ابن حبان (٢٨٦٨) ، المستدرك (٢٨٤٥) .

(٣) سنن الترمذي (١١٦١) ، سنن ابن ماجه (١٩٤٥) ، المستدرك (٧٥٤٦) .

٢٩٤٥ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ صَامَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا ، فَأَرَادَهَا عَلَىٰ شَيْءٍ ، فَٱمْتَنَعَتْ عَلَيْهِ . . كَتَبَ ٱللهُ عَلَيْهَا ثَلَاثاً مِنَ ٱلْكَبَائِرِ » ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٩٤٦ ـ « أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ . . فَقَدْ طَهَرَ » ، . . . .

٢٩٤٥ ـ (أيُّما) بزيادة (ما) للتَّأكيد (امرأة) بالجرِّ بالإضافة ، وكذا ما قبله وما بعده (صامت) نفلاً (بغير إذن زوجها) وهو حاضر (فأرادها علىٰ شيء) يعني : طلب أن يجامعها (فامتنعت عليه . . كتب الله عليها) أي : أمر كاتب السَّيِّئات أن يكتب في صحيفتها (ثلاثاً من الكبائر) قال المناويُّ : (لصومها بغير إذنه ، واستمرارها فيه بعد نهيه ، ونشوزها عليه بعدم تمكينه) انتهىٰ[١] .

والظَّاهر : أنَّ هٰذا خرج مخرج الزَّجر عن مخالفة الزَّوج .

(طس عن أبي هريرة)[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٩٤٦ ـ (أيُّما إهاب) بكسر الهمزة بوزن (كتاب) ، قال النَّوويُّ : (اختلف أهل اللُّغة في الإهاب ؛ **فقيل** : هو الجلد مطلقاً ، **وقيل** : هو الجلد قبل الدِّباغ ، فأمَّا بعده . . فلا يُسمَّىٰ إهاباً ، وجمعه : أهب بفتح الهمزة والهاء وبضمِّهما ، لغتان)[٣] ، (دبغ) أي : اندبغ بشيء حِرِّيف[٤] ينزع الفضلات ولو نجساً ؛ كذرق حمام ، ولا يحصل بالتَّشميس ، وقال أصحاب أبي حنيفة : يحصل[٥] ، ولا يحصل عندنا بالتُّراب والرَّماد والملح[٦] . . (فقد طهر) بفتح الهاء أفصح

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٨) .

(٢) المعجم الأوسط (٢٣) .

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٤/٥٤) .

(٤) الحرِّيف : ما يلذع اللسان بطعمه .

(٥) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (١/٤٨) .

(٦) يُنظر « بحر المذهب » (١/٦٥) ، و« المجموع » (١/٢٨٣) .

. . . .

من ضمِّها ؛ ظاهره وباطنه دون ما عليه من الشَّعر .

قال العلقميُّ : (**نعم** ؛ الشَّعرات اليسيرة تطهر عند بعض المتأخِّرين) انتهىٰ [١] ، وردَّ : بأنَّ المراد العفو عنها مع بقاء نجاستها ، ولا يجوز أكل الجلد بعد دبغه ؛ إذ لا يبيحه إلَّا التَّذكية .

قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : **اختلف العلماء في دباغ جلود الميتة وطهارتها علىٰ سبعة مذاهب** :

أحدها : مذهب الشَّافعيِّ : أنَّه يطهر بالدِّباغ جميع جلود الميتة إلَّا الكلب والخنزير والمُتولِّد من أحدهما وغيره ، ويطهر بالدِّباغ ظاهر الجلد وباطنه ، ويجوز استعماله في الأشياء المائعة واليابسة ـ أي : بعد غسله ؛ لأنَّه بعد الدَّبغ كالثَّوب المُتنجِّس سواء دبغ بطاهر أم بنجس ـ ، ولا فرق بين مأكول اللَّحم وغيره [٢] ، ورُوي هـٰذا المذهب عن عليِّ بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالىٰ عنهما [٣] .

والمذهب الثَّاني : لا يطهر شيء من الجلود بالدِّباغ ، رُوي هـٰذا عن عمر بن الخطَّاب وابنه عبد الله وعائشة رضي الله تعالىٰ عنهم [٤] ، وهو أشهر الرِّوايتَين عن أحمد [٥] ، وإحدى الرِّوايتَين عن مالك [٦] .

والمذهب الثَّالث : يطهر بالدِّباغ جلد مأكول اللَّحم دون غيره ، وهو مذهب

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٦) مخطوط .
(٢) الأم (١/٢٩) ، ويُنظر « المهذب » (١/٢١ ـ ٢٢) .
(٣) يُنظر « بحر المذهب » (١/٦٢) .
(٤) يُنظر « بحر المذهب » (١/٦٣) .
(٥) يُنظر « المقنع في فقه الإمام أحمد » (ص ٢٥) .
(٦) يُنظر « مواهب الجليل لشرح مختصر خليل » (١/١٤٣ ـ ١٤٤) .

....

الأوزاعيِّ وابن المبارك وأبي ثور[١]، وإسحاق ابن راهويه[٢].

والمذهب الرَّابع: يطهر جميع جلود الميتة بالدِّباغ إلَّا الخنزير، وهو مذهب أبي حنيفة[٣].

والمذهب الخامس: يطهر الجميع إلَّا أنَّه يطهر ظاهره دون باطنه، فيُستعمَل في اليابسات دون المائعات، ويُصلَّىٰ عليه لا فيه، وهٰذا مذهب مالك المشهور في حكاية أصحابه عنه[٤].

والمذهب السَّادس: يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهراً وباطناً، وهو مذهب داوود وأهل الظَّاهر[٥]، وحُكي عن أبي يوسف[٦].

والمذهب السَّابع: أنَّه يُنتفَع بجلود الميتة وإن لم تدبغ، ويجوز استعمالها في المائعات واليابسات، وهو مذهب الزُّهريِّ[٧]، وهو وجه شاذٌّ لبعض أصحابنا لا تفريع عليه، ولا التفات إليه.

واحتجَّت كلُّ طائفة من أصحاب هٰذه المذاهب بأحاديث وغيرها، وأجاب

---

(١) يُنظر «التهذيب في فقه الإمام الشافعي» (١/١٧٤).

(٢) يُنظر «مسائل الإمام أحمد ابن حنبل وإسحاق ابن راهويه» (٢/٨٣٠ ـ ٨٣١).

(٣) يُنظر «الهداية شرح بداية المبتدي» (١/٤٧).

(٤) يُنظر «مواهب الجليل لشرح مختصر خليل» (١/١٤٥ ـ ١٤٦)، أما قوله: (ويصلىٰ عليه لا فيه).. فقد قال الإمام مالك في «المدونة الكبرىٰ» (١١/٦٨ ـ ٦٩): (ولا يصلىٰ علىٰ جلود الميتة ولا تلبس)، لٰكن الذي في «المجموع» (١/٢٧٢): (حكاية أصحابنا عنه) أي: أصحاب الشافعي هم من نقلوا هٰذا الحكم عن الإمام مالك. يُنظر «بحر المذهب» (١/٦٢).

(٥) يُنظر «المحلىٰ» (١/١١٨).

(٦) يُنظر «المبسوط» للسرخسي (١/٢٠٢).

(٧) أخرجه أبو داوود (٤١١٩).

حم ، ت ، ن ، ه عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٩٤٧ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ أَمَّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ . . لَمْ تَجُزْ صَلَاتُهُ أُذُنَيْهِ » ، طب عَنْ طَلْحَةَ .

٢٩٤٨ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ ٱسْتَعْمَلَ رَجُلاً عَلَىٰ عَشَرَةِ أَنْفُسٍ عَلِمَ أَنَّ فِي ٱلْعَشَرَةِ أَفْضَلَ مِمَّنِ ٱسْتَعْمَلَ . . فَقَدْ غَشَّ ٱللهَ ، وَغَشَّ رَسُولَهُ ، وَغَشَّ . . . .

بعضهم عن دليل بعض ، وقد أوضحتُ ذٰلك في « شرح المهذَّب »)[١] .

(حم ، ت ، ن ، ه عن ابن عبَّاس) رضي الله تعالىٰ عنه بإسناد صحيح[٢] .

❀ ❀ ❀

٢٩٤٧ ـ (أيُّما رجل أمَّ قوماً) أي : صلَّىٰ بهم إماماً (وهم له كارهون) والحال أنَّهم يكرهون إمامته لأمر فيه يُذَمُّ شرعاً . . (لم تجز صلاته أُذنيه) يحتمل أنَّ المراد : نفي ثواب الجماعة .

(طب عن طلحة) رضي الله تعالىٰ عنه بإسناد ضعيف[٣] .

❀ ❀ ❀

٢٩٤٨ ـ (أيُّما رجل استعمل رجلاً) أي : جعله أميراً (علىٰ عشرة أنفس) قال المناويُّ : (وهٰذا العدد لا مفهوم له)[٤] ، (علم أنَّ في العشرة أفضل ممَّن استعمل) أي : حال كونه عالماً بذٰلك . . (فقد غشَّ الله ، وغشَّ رسوله ، وغشَّ

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٦) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٤/٥٤) ، المجموع (١/٢٧١ ـ ٢٨٠) .

(٢) مسند أحمد (١٩٢٠) ، سنن الترمذي (١٧٢٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/١٧٣) ، سنن ابن ماجه (٣٧٦٢) .

(٣) المعجم الكبير (١/١١٥) برقم (٢١٠) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٩) .

جَمَاعَةَ ٱلْمُسْلِمِينَ » ، ع عَنْ حُذَيْفَةَ .

٢٩٤٩ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ كَسَبَ مَالاً مِنْ حَلَالٍ فَأَطْعَمَ نَفْسَهُ وَكَسَاهَا فَمَنْ دُونَهُ مِنْ خَلْقِ ٱللهِ . . فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ . . فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ : ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَصَلِّ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ، وَٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ ؛ فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ » ، ع ، حب ، ك عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

جماعة المسلمين) بفعله ذٰلك ، ومحلُّه : حيث لم يقتض الحال خلافه .

(ع عن حذيفة) بن اليمان رضي الله تعالىٰ عنه [١] .

❀ ❀ ❀

٢٩٤٩ ـ (أيُّما رجل كسب مالاً من) وجه (حلال فأطعم نفسه وكساها) أي : أنفق عليها منه (فمن دونه) أي : وأنفق علىٰ غيره (من خلق الله) الَّذين تجب عليه نفقتهم وغيرهم . . (فإنَّها) أي : هٰذه الخصلة (له زكاة) طُهرَة وبركة .

(وأيُّما رجل مسلم لم تكن له صدقة) يعني : لا مال له يتصدَّق منه . . (فليقل في دعائه : اللَّهمَّ صلِّ علىٰ محمَّد عبدك ورسولك ، وصلِّ على المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ؛ فإنَّها له زكاة) أي : تقوم مقام الصَّدقة .

(ع ، حب ، ك عن أبي سعيد) [٢] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه أبو يعلىٰ كما في « المطالب العالية » (٢٣٤٠) .

(٢) صحيح ابن حبان (٦٣٦) ، المستدرك (٧٣٨٢) ، وأخرجه أبو يعلىٰ كما في « المطالب العالية » (١٤٤٨) .

٢٩٥٠ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ تَدَيَّنَ دَيْناً وَهُوَ مُجْمِعٌ أَلَّا يُوَفِّيَهُ إِيَّاهُ . . لَقِيَ ٱللهَ سَارِقاً » ، ه عَنْ صُهَيْبٍ .

٢٩٥١ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ ٱمْرَأَةً فَنَوَىٰ أَلَّا يُعْطِيَهَا مِنْ صَدَاقِهَا شَيْئاً . . مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ زَانٍ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ ٱشْتَرَىٰ مِنْ رَجُلٍ بَيْعاً فَنَوَىٰ أَلَّا يُعْطِيَهُ مِنْ ثَمَنِهِ شَيْئاً . . مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ خَائِنٌ ، وَٱلْخَائِنُ فِي ٱلنَّارِ » ، ع ، طب عَنْ صُهَيْبٍ .

٢٩٥٠ ـ (أيُّما رجل تديَّن ديناً) من آخر (وهو مجمع) بضمِّ الميم الأُولىٰ وكسر الثَّانية بينهما جيم ساكنة ؛ أي : جازم (ألَّا يوفِّيه إيَّاه . . لقي الله) تعالىٰ (سارقاً) أي : يُجازىٰ بجزاء السَّارقين .

(ه عن صهيب) بضمِّ المهملة وفتح الهاء وسكون التَّحتيَّة ، ابن سنان ـ بالنُّون ـ الرُّوميّ بإسناد ضعيف (١) .

❀ ❀ ❀

٢٩٥١ ـ (أيُّما رجل تزوَّج امرأة فنوىٰ ألَّا يعطيها من صداقها شيئاً . . مات يوم يموت وهو زان) أي : آثم ما لم يتب ، (وأيُّما رجل اشترىٰ من رجل بيعاً) أي : مبيعاً (فنوىٰ ألَّا يعطيه من ثمنه شيئاً . . مات يوم يموت وهو خائن ، والخائن في النَّار) للتَّطهير إن لم يحصل العفو ، ثمَّ يدخل الجنَّة .

(ع ، طب عن صهيب) الرُّوميّ بإسناد ضعيف (٢) .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٥٢٣) .

(٢) المعجم الكبير (٨/٣٥) برقم (٧٣٠٢) ، وأخرجه أبو يعلىٰ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » (٢/٣١٥٨) .

٢٩٥٢ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ عَادَ مَرِيضاً فَإِنَّمَا يَخُوضُ فِي ٱلرَّحْمَةِ ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ ٱلْمَرِيضِ . . غَمَرَتْهُ ٱلرَّحْمَةُ » ، حم عَنْ أَنَسٍ .

٢٩٥٣ ـ « أَيُّمَا شَابٍّ تَزَوَّجَ فِي حَدَاثَةِ سِنِّهِ . . عَجَّ شَيْطَانُهُ : يَا وَيْلَهُ ، عَصَمَ مِنِّي دِينَهُ » ، . . . .

٢٩٥٢ ـ (أَيُّما رجل عاد مريضاً) أي : زاره مخلصاً لله لا لغرض من أغراض الدُّنيا . . (فإنَّما يخوض) حال ذهابه إليه (في الرَّحمة ، فإذا قعد عند المريض . . غمرته الرَّحمة) قال المناويُّ : (أراد بذٰلك : أنَّه من شروعه في الرَّواح للعيادة يكون في عبادة ، فيذرُّ الله عليه فضله وإحسانه ما دام في الطَّريق ، فإذا وصل إليه وجلس عنده . . صبَّ الله تعالىٰ عليه الرَّحمة صبّاً ؛ أي : يعطيه عطاء كثيراً فوق ما أفاضه عليه في سلوكه إليه بأضعاف .

وتتمَّة الحديث : قالوا : فهٰذا للصَّحيح ، فما للمريض ؟ قال « تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ »)[١].

(حم عن أنس)[٢].

❁ ❁ ❁

٢٩٥٣ ـ (أَيُّما شابٍّ تزوَّج في حداثة سنِّه) أي : إذا بلغ . . (عجَّ شيطانه) أي : رفع صوته قائلاً : (يا ويله) أي : يا هلاكه ؛ احضر فهٰذا أوانك ، (عصم منِّي) بتزوُّجه (دينه) أي : معظم دينه ؛ كما بيَّنته رواية الدَّيلميِّ وغيره : « عَصَمَ مِنِّي ثُلُثَيْ دِينِهِ »[٣].

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٩) .

(٢) مسند أحمد (١٣٨٨٠) .

(٣) يُنظر « الفردوس بمأثور الخطاب » (١٢٢٢) ، وأخرجها الثعلبي في « الكشف والبيان » (١٩٣٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

ع عَنْ جَابِرٍ .

٢٩٥٤ ـ « أَيُّمَا عَبْدٍ جَاءَتْهُ مَوْعِظَةٌ مِنَ ٱللهِ فِي دِينِهِ . . فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ مِنَ ٱللهِ سِيقَتْ إِلَيْهِ ، فَإِنْ قَبِلَهَا بِشُكْرٍ ، وَإِلَّا . . كَانَتْ حُجَّةً مِنَ ٱللهِ عَلَيْهِ ، لِيَزْدَادَ بِهَا إِثْماً ، وَيَزْدَادَ ٱللهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطاً » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ .

٢٩٥٥ ـ « أَيُّمَا عَبْدٍ أَوِ ٱمْرَأَةٍ قَالَ أَوْ قَالَتْ لِوَلِيدَتِهَا : (يَا زَانِيَةُ) وَلَمْ تَطَّلِعْ

(ع عن جابر)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٢٩٥٤ ـ (أيُّما عبد جاءته موعظة من الله) قال المناويُّ : (بواسطة مَن شاء مِن خلقه ، أو بإلهام)[٢] ، (في دينه . . فإنَّها نعمة من الله سيقت) بكسر السِّين المهملة وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة ، من السَّوق ؛ أي : ساقها الله تعالىٰ (إليه ، فإن قبلها) بأن اتَّعظ وعمل بما تقتضيه (بشكر) أي : مع شكر الله تعالىٰ علىٰ ذٰلك . . نجا من المهالك ، ودخل في سلك النَّاسك ، (وإلَّا) بأن لم يتَّعظ . . (كانت حجَّة من الله) تعالىٰ (عليه ؛ ليزداد بها إثماً ، ويزداد الله) تعالىٰ (عليه بها سخطاً) أي : غضباً وعقاباً .

(ابن عساكر عن عطيَّة بن قيس)[٣] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٢٩٥٥ ـ (أيُّما عبد) أي : رجل (أو امرأة قال أو قالت لوليدتها) أو وَلِيدَته (فَعِيلة) بمعنىٰ : (مفعولة) أي : أَمَتها أو أَمَته ، **وأصل الوليدة** : ما وُلِد من الإماء في ملك الإنسان ، ثمَّ أُطلِق علىٰ كلِّ أَمَة : (يا زانية ، ولم تطَّلع) أو يطَّلع

---

(١) مسند أبي يعلىٰ (٢٠٤١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٠٩) .

(٣) تاريخ دمشق (١٥/٢٠٢) .

مِنْهَا عَلَىٰ زِناً . . جَلَدَتْهَا وَلِيدَتُهَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَا حَدَّ لَهُنَّ فِي ٱلدُّنْيَا » ، ك عَنْ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ .

٢٩٥٦ ـ « أَيُّمَا عَبْدٍ أَصَابَ شَيْئاً مِمَّا نَهَى ٱللهُ عَنْهُ ، ثُمَّ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّهُ . . كَفَّرَ عَنْهُ ذَٰلِكَ ٱلذَّنْبَ » ، ك عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ .

٢٩٥٧ ـ « أَيُّمَا عَبْدٍ مَاتَ فِي إِبَاقِهِ . . دَخَلَ ٱلنَّارَ وَإِنْ كَانَ قُتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ » ، . . . .

(منها علىٰ زناً . . جلدتها) أو جلدته (وليدتها) أو وليدته (يوم القيامة) حدَّ القذف ؛ (لأنَّه لا حدَّ لهنَّ في الدُّنيا) لأنَّه لا حدَّ للأرقَّاء على السَّادات بذٰلك في الدُّنيا ؛ لشرف المالكيَّة ، فالأَمَة مثال ، فالعبد كذٰلك .

(ك عن عمرو بن العاص)[1] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٩٥٦ ـ (أيُّما عبد) أي : إنسان (أصاب شيئاً ممَّا نهى الله) تعالىٰ أو رسوله (عنه) ولم يكفر به ، (ثمَّ أُقيم عليه حدُّه) في الدُّنيا . . (كفَّر عنه) بإقامة الحدِّ عليه (ذٰلك الذَّنب) فلا يُؤاخَذ به في الآخرة ؛ فإنَّه تعالىٰ لا يجمع علىٰ عبده عقوبتَين علىٰ ذنب واحد ، ويحتمل أن يكون فاعل (كفَّر) عائداً إلى الحدِّ ، أمَّا إذا كفر به وعُوقِب في الدُّنيا . . فليس كفَّارة ، بل ابتداء عقوبة .

(ك عن خزيمة بن ثابت)[2] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٩٥٧ ـ (أيُّما عبد مات في إباقه) أي : هربه من سيِّده تعدِّياً . . (دخل النَّار) أي : استحقَّ دخولها (وإن كان قتل) حال إباقه (في سبيل الله) أي : في

---

(١) المستدرك (٨٣٣٨) .

(٢) المستدرك (٨٣٩٨) .

طس ، هب عَنْ جَابِرٍ .

٢٩٥٨ ـ « أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ مِنْ مَوَالِيهِ . . فَقَدْ كَفَرَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ » ، م عَنْ جَرِيرٍ .

قتال الكفَّار ، قال المناويُّ : (وإذا دخلها . . عُذِّب بها ما شاء الله ثمَّ مصيره إلى الجنَّة) انتهىٰ[١] .

والظَّاهر : أنَّ هـٰذا خرج مخرج الزَّجر والتَّنفير عن الإباق ؛ لأنَّه ورد أنَّ الجهاد يكفِّر الكبائر خصوصاً إذا كان في البحر ؛ فإنَّه يكفِّر حقوق الله تعالىٰ وحقوق العباد .

(**طس ، هب عن جابر**)[٢] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

٢٩٥٨ ـ (أيُّما عبد أبق من مواليه) بفتح الموحَّدة ؛ أي : هرب بلا عذر . . (**فقد كفر**) أي : نعمة الموالي والإحسان ؛ أي : سَترها ، ويستمرُّ هـٰذا حاله (**حتَّىٰ يرجع إليهم**) **وقيل** : هو محمول على المُستحِلِّ ، **وقيل** : عمله يشبه أعمال الكفَّار .

قال المناويُّ : (وذِكْره بلفظ العبديَّة لا ينافي خبر : « لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي »[٣] ؛ لأنَّ المَقام هنا مَقام تغليظ ذنب الإباق ، وثَمَّ مَقام بيان الشَّفقة والحنوِّ)[٤] .

(**م عن جرير**) رضي الله تعالىٰ عنه[٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤١٠) .

(٢) المعجم الأوسط (٩٢٢٨) ، شعب الإيمان (٨٢٣٦) .

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٥٢) ، ومسلم (١٥/٢٢٤٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤١٠) .

(٥) صحيح مسلم (٦٨) .

٢٩٥٩ ـ « أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِماً ثَوْباً عَلَىٰ عُرْيٍ . . كَسَاهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ مِنْ خُضْرِ ٱلْجَنَّةِ ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَطْعَمَ مُسْلِماً عَلَىٰ جُوعٍ . . أَطْعَمَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مِنْ ثِمَارِ ٱلْجَنَّةِ ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ سَقَىٰ مُسْلِماً عَلَىٰ ظَمَأً . . سَقَاهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مِنَ ٱلرَّحِيقِ ٱلْمَخْتُومِ » ، حم ، د ، ت عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٩٦٠ ـ « أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِماً ثَوْباً . . كَانَ فِي حِفْظِ ٱللهِ تَعَالَىٰ مَا بَقِيَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ رُقْعَةٌ » ، . . . .

٢٩٥٩ ـ (**أيُّما مسلم كسا مسلماً ثوباً علىٰ عري**) أي : محتاجاً إلى الكسوة . . (**كساه الله تعالىٰ من خضر الجنَّة**) بضمِّ الخاء وسكون الضَّاد المعجمتَين ، جمع أخضر ، وخصَّه لأنَّه أحسن الألوان .

(**وأيُّما مسلم أطعم مسلماً علىٰ جوع . . أطعمه الله تعالىٰ يوم القيامة من ثمار الجنَّة ، وأيُّما مسلم سقىٰ مسلماً علىٰ ظمأ**) أي : عطش . . (**سقاه الله تعالىٰ يوم القيامة من الرَّحيق المختوم**) أي : يسقيه من خمر الجنَّة الَّذي خُتِم عليه بمسك جزاء وِفاقاً ؛ إذ الجزاء من جنس العمل .

قال المناويُّ : (**والمراد** : أنَّه يُخَصُّ بنوع من ذٰلك أعلىٰ ، وإلَّا . . فكلُّ مَن دخل الجنَّة كساه الله تعالىٰ من ثيابها ، وأطعمه وسقاه من ثمارها وخمرها) انتهىٰ [١] ، **ويحتمل** : أنَّه ينال ذٰلك قبل غيره ممَّن لم يتَّصف بهٰذه الصِّفات .

(**حم ، د ، ت عن أبي سعيد**) الخُدريِّ [٢] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٢٩٦٠ ـ (**أيُّما مسلم كسا مسلماً ثوباً . . كان**) الَّذي كسا (**في حفظ الله تعالىٰ ما بقيت عليه منه رقعة**) أي : مدَّة دوام بقاء شيء عليه منه وإن قلَّ وصار

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤١٠) .

(٢) مسند أحمد (١١٢٧٠) ، سنن أبي داوود (١٦٧٩) ، سنن الترمذي (٢٤٤٩) .

طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٩٦١ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا . . فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا . . فَلَهَا ٱلْمَهْرُ بِمَا ٱسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا ، فَإِنِ ٱشْتَجَرُوا . . فَٱلسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ » ، . . . .

خَلَقاً جدّاً ، وليس المراد بالثَّوب : خصوص القميص ، بل المراد : كلُّ ما يُلبَس على البدن .

(طب عن ابن عبَّاس)[1] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٩٦١ ـ (أيُّما امرأة نكحت) أي : تزوَّجت ، وفي رواية : « أَنْكَحَتْ نَفْسَهَا »[2] ، (بغير إذن وليِّها) لا مفهوم له عند الشَّافعيّ ، فنكاحها باطل وإن أذن لها وليُّها[3] ؛ لحديث : « لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ »[4] . . (فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل) كرَّره ثلاثاً للتَّأكيد .

(فإن دخل بها . . فلها المهر بما استحلَّ من فرجها) **أفاد** : أنَّ وطء الشُّبهة يُوجِب المهر ، وإذا وجب . . ثبت النَّسب وانتفى الحدُّ .

(فإن اشتجروا) أي : تخاصم الأولياء ، **والمراد** : مشاجرة العَضْل لا الاختلاف فيمن يُباشِر العقد ؛ أي : عَضَلوا ؛ أي : امتنعوا من التَّزويج . . (فالسُّلطان) أو نائبه (وليُّ من لا وليَّ له) فعَضْل الوليِّ ـ أي : امتناعه من التَّزويج ـ يجعله كالمعدوم .

---

(١) المعجم الكبير (١٢/٧٦) برقم (١٢٥٩١) .

(٢) أخرجها عبد الرزاق في « المصنف » (١٠٤٩١) عن الزهري رحمه الله تعالىٰ .

(٣) الأم (٦/٢١٠) ، ويُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (٣/١٩٨) .

(٤) أخرجه أبو داوود (٢٠٧٨) ، والترمذي (١١٠١) ، وابن ماجه (١٩٧٣) عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

حم ، د ، ت ، ه ، ك عَنْ عَائِشَةَ .

٢٩٦٢ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا . . فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ، فَإِنْ كَانَ دَخَلَ بِهَا . . فَلَهَا صَدَاقُهَا بِمَا ٱسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا وَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . . فُرِّقَ بَيْنَهُمَا ، وَٱلسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٢٩٦٣ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ نَكَحَ ٱمْرَأَةً فَدَخَلَ بِهَا . . فَلَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُ ٱبْنَتِهَا ،

وقال أبو حنيفة : لها أن تُزوِّج نفسها وغيرها ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ﴾ [١] ، فأضاف النِّكاح إليهنَّ [٢] .

(حم ، د ، ت ، ه ، ك عن عائشة) [٣] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٢٩٦٢ ـ (أيُّما امرأة نكحت بغير إذن وليِّها . . فنكاحها باطل ، فإن كان دخل بها . . فلها) عليه (صداقها) أي : مهر مثلها (بما استحلَّ من فرجها ويفرَّق بينهما ، وإن كان لم يدخل بها . . فرِّق بينهما ، والسُّلطان وليُّ من لا وليَّ له) خاصٌّ من عصبات النَّسب أو الولاء .

(طب عن ابن عمرو) بن العاص [٤] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٢٩٦٣ ـ (أيُّما رجل نكح امرأة فدخل بها . . فلا يحلُّ له نكاح ابنتها)

---

(١) سورة البقرة : (٢٣٢) .

(٢) يُنظر « البناية في شرح الهداية » (٦/٩٠ ، ٩٤ ـ ٩٥) .

(٣) مسند أحمد (٢٥٠١٠) ، سنن أبي داوود (٢٠٧٦) ، سنن الترمذي (١١٠٢) ، سنن ابن ماجه (١٩٧١) ، المستدرك (٢٧٤٣) .

(٤) المعجم الكبير (١٣/٤٦٨) برقم (١٤٣٣٤) من الجزء المفقود .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا . . فَلْيَنْكِحِ ٱبْنَتَهَا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ نَكَحَ ٱمْرَأَةً فَدَخَلَ بِهَا أَوْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . . فَلَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُ أُمِّهَا » ، ت عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٢٩٦٤ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ ٱللهُ عِلْماً فَكَتَمَهُ . . أَلْجَمَهُ ٱللهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » ، . . . .

ولا بنت ابنها وإن سفلت ، (**فإن لم يكن دخل بها . . فلينكح**) أي : فليُبَح له نكاح (**ابنتها**) .

(**وأيُّما رجل نكح امرأة فدخل بها أو لم يدخل بها . . فلا يحلُّ له نكاح أُمِّها**) أي : لا يجوز ولا يصحُّ ، **والفرق** : أنَّ الرَّجل يُبتلىٰ عادة بمكالمة أُمِّها عقب العقد لترتيب أُموره ، فحرمت بالعقد ليسهل ذٰلك ، بخلاف بنتها .

(**ت عن ابن عمرو**) بن العاص [١] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٢٩٦٤ ـ (**أيُّما رجل آتاه الله**) بالمدِّ (**علماً**) شرعيّاً (**فكتمه**) عن النَّاس عند الحاجة . . (**ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار**) لـمَّا ألجم لسانه عن قول الحقِّ والإخبار عن العلم والإظهار له . . عُوقِب في الآخرة بلجام من نار .

قال العلقميُّ : (وهٰذا خرج علىٰ معنىٰ مشاكلة العقوبة للذَّنب ، وهٰذا في العلم الَّذي يتعيَّن عليه ؛ كمن رأىٰ كافراً يريد الإسلام يقول : علِّموني ما الإسلام ، وما الدِّين ، وكيف أُصلِّي ، وكمن جاء يستفتينا في حلال أو حرام ، فيلزم في مثل هٰذا ألَّا يمنعوا الجواب عمَّا سألوا عنه ، ويترتَّب علىٰ منعه الوعيد والعقوبة ، وليس الأمر كذٰلك في نوافل العلم الَّتي لا ضرورة بالنَّاس إلىٰ معرفتها) [٢] .

---

(١) سنن الترمذي (١١١٧) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٦) مخطوط .

طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٩٦٥ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ ٱللهِ تَعالَىٰ .. لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ ٱللهِ حَتَّىٰ يَنْزِعَ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ شَدَّ غَضَباً عَلَىٰ مُسْلِمٍ فِي خُصُومَةٍ لَا عِلْمَ لَهُ بِهَا .. فَقَدْ عَانَدَ ٱللهَ حَقَّهُ وَحَرِصَ عَلَىٰ سَخَطِهِ ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ ٱلتَّابِعَةِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَىٰ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَلِمَةٍ

(طب عن ابن مسعود)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٢٩٦٥ ـ (أيُّما رجل) أي : إنسان (حالت شفاعته دون حدٍّ من حدود الله تعالىٰ) أي : منعت شفاعته حدّاً من حدود الله تعالىٰ بعد ثبوته عند الإمام .. (لم يزل في سخط الله حتَّىٰ ينزع) أي : يقلع ويترك .

(وأيُّما رجل شدَّ غضباً) قال المناويُّ : (أي : شدَّ طَرْفه ؛ أي : بصره بالغضب) انتهىٰ[٢] ، ويحتمل أن يكون المعنى : اشتدَّ غضبه (علىٰ مسلم في خصومة لا علم له بها .. فقد عاند الله حقَّه) أي : في حقِّه الَّذي من جملته ترك الغضب بلا مُوجِب ، (وحرص) قال في « القاموس » : (كضَرَب وعَلِم)[٣] ، (علىٰ سخطه ، وعليه لعنة الله التَّابعة) أي : المُتتابِعة ؛ كما في نسخة[٤] ، (إلىٰ يوم القيامة) لأنَّه بمعاندته الله تعالىٰ صار ظالماً ، وقد قال تعالىٰ : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٥] .

(وأيُّما رجل أشاع علىٰ رجل مسلم بكلمة) أي : أظهر عليه بها ما يعيبه

---

(١) المعجم الكبير (١٠/١٢٨ ـ ١٢٩) برقم (١٠١٩٧) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤١١) .

(٣) القاموس المحيط (٢/٤٣٦) مادة (حرص) .

(٤) الجامع الصغير (ق/١٠٣) مخطوط ، نسخة مكتبة قليج علي باشا برقم (١٩٣) .

(٥) سورة هود ﷺ : (١٨) .

وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ يَشِينُهُ بِهَا فِي ٱلدُّنْيَا . . كَانَ حَقّاً عَلَى ٱللهِ أَنْ يُذِيبَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فِي ٱلنَّارِ حَتَّىٰ يَأْتِيَ بِإِنْفَاذِ مَا قَالَ » ، طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٩٦٦ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ ظَلَمَ شِبْراً مِنَ ٱلْأَرْضِ . . كَلَّفَهُ ٱللهُ أَنْ يَحْفِرَهُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ آخِرَ سَبْعِ أَرَضِينَ ، ثُمَّ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يُقْضَىٰ بَيْنَ ٱلنَّاسِ » ،

(وهو منها بريء يشينه بها) أي : يقصد بها عيبه وتعييره (في الدُّنيا . . كان حقّاً على الله) تعالىٰ (أن يذيبه يوم القيامة في النَّار حتَّىٰ يأتي بإنفاذ ما قال) قال المناويُّ : (وليس بقادر علىٰ إنفاذه ، فهو كناية عن دوام تعذيبه بها) انتهىٰ[١] ، ولعلَّه خرج مَخرج الزَّجر عن هـٰذه الخَصلة القبيحة .

(طب عن أبي الدَّرداء) بإسناد فيه مجاهيل[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٩٦٦ ـ (أيُّما رجل ظلم شبراً من الأرض) أو أقلَّ من شِبْر ، فقد ورد الوعيد على الحَصاة[٣] . . (كلَّفه الله أن يحفره حتَّىٰ يبلغ آخر سبع أرضين) بفتح الرَّاء وتُسكَّن ، (ثمَّ يطوَّقه) بالبناء للمجهول ، وفي رواية : « فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ »[٤] ، (يوم القيامة) أي : يكون كالطَّوق في عنقه ، لا أنَّه طوق حقيقة (حتَّىٰ يقضىٰ بين النَّاس) قال المناويُّ : (ثمَّ يصير إلى الجنَّة أو النَّار بحسب إرادة الغفَّار الجبَّار .

وفيه : أنَّ الغصب كبيرة) انتهىٰ[٥] .

وهـٰذا إن لم يحصل عفو من المغصوب منه ، ولم يفعل الغاصب ما يُكفِّر التَّبِعات .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤١١) .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧١٠٥) وعزاه للطبراني .

(٣) أخرجه أحمد (٣٨٤٤) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٤) أخرجها البخاري (٣١٩٨) ، ومسلم (١٦١٠/١٤٠) عن سيدنا سعيد بن زيد رضي الله عنه .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤١١) .

طب عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ .

٢٩٦٧ ـ « أَيُّمَا ضَيْفٍ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَأَصْبَحَ ٱلضَّيْفُ مَحْرُوماً . . فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ قِرَاهُ وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ » ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٩٦٨ ـ « أَيُّمَا نَائِحَةٍ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَتُوبَ . . أَلْبَسَهَا ٱللهُ سِرْبَالاً مِنْ نَارٍ ، وَأَقَامَهَا لِلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، . . . .

(طب عن يعلى بن مرَّة) بضمِّ الميم وشدَّة الرَّاء بإسناد جيِّد[١] .

❀ ❀ ❀

٢٩٦٧ ـ (أيُّما ضيف نزل بقوم فأصبح الضَّيف محروماً) من الضِّيافة ؛ أي : لم يطعموه تلك اللَّيلة . . (فله أن يأخذ) من مالهم (بقدر قراه) بكسر القاف ؛ أي : ضيافته ؛ أي : بقدر ثمن ما يشبعه ليلته (ولا حرج عليه) في ذٰلك الأخذ .

قال المناويُّ : (وهٰذا كان في أوَّل الإسلام حين كانت الضِّيافة واجبة ثمَّ نُسِخ)[٢] .

(ك عن أبي هريرة)[٣] ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

٢٩٦٨ ـ (أيُّما) امرأة (نائحة ماتت قبل أن تتوب . . ألبسها الله) تعالىٰ (سربالاً) بكسر أوَّله ، قال في « النِّهاية » : (السِّربال : القميص)[٤] ، (من نار ، وأقامها للنَّاس) ليشتهر أمرها علىٰ رؤوس الأشهاد (يوم القيامة) فالنَّوح ـ وهو رفع الصَّوت بالنَّدب ـ من الكبائر ؛ لهٰذا الوعيد الشَّديد .

---

(١) المعجم الكبير (٢٧٠/٢٢) برقم (٦٩٢) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤١١/١) .

(٣) المستدرك (٧٣٩١) .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٦١٢/٣) مادة (سربل) .

ع ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٩٦٩ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ نَزَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا . . خَرَقَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا سِتْرَهُ » ، حم ، طب ، ك ، هب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٢٩٧٠ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ ٱسْتَعْطَرَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ فَمَرَّتْ عَلَىٰ قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا . . فَهِيَ زَانِيَةٌ ، وَكُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ » ، حم ، ن ، ك عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

(ع ، عد عن أبي هريرة)[١] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٢٩٦٩ ـ (أيُّما امرأة نزعت) أي : قلعت (ثيابها في غير بيتها) المراد : تكشَّفت للأجانب . . (خرق الله عزَّ وجلَّ عنها ستره) أي : ما لم تتب .

(حم ، طب ، ك ، هب عن أبي أُمامة)[٢] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٩٧٠ ـ (أيُّما امرأة استعطرت) أي : استعملت العطر ؛ وهو الطِّيب ، والمراد : ما يظهر ريحه منه ، (ثمَّ خرجت فمرَّت علىٰ قوم) من الأجانب (ليجدوا ريحها) علَّة لِما قبله . . (فهي زانية) أي : كالزَّانية في حصول الإثم وإن تفاوت .

(وكلُّ عين) نظرت إلىٰ مُحرَّم (زانية) كما تقدَّم .

(حم ، ن ، ك عن أبي موسى) الأشعريِّ[٣] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أبي يعلىٰ (٦٠٠٥) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٣٧٤) .

(٢) مسند أحمد (٢٢٢١٢) ، المعجم الكبير (٢٣/٣١٤) برقم (٧١٠) ، المستدرك (٨٠٠٥) ، شعب الإيمان (٧٣٨٤) لكن عن سيدتنا أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

(٣) مسند أحمد (٢٠٠٢٥) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/١٥٣) ، المستدرك (٣٥٣٨) .

٢٩٧١ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ غُلَاماً وَلَمْ يُسَمِّ مَالَهُ . . فَالْمَالُ لَهُ » ، ه عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٢٩٧٢ ـ « أَيُّمَا ٱمْرِئٍ وَلِيَ . . . .

٢٩٧١ ـ (أيُّما رجل أعتق غلاماً ولم يسمِّ ماله) أي : الغلام ؛ أي : لم يتعرَّض لِما في يده من المال ، وإضافته إليه للاختصاص ؛ لأنَّه يتولَّىٰ حفظه ، ويتصرَّف فيه بإذن سيِّده ؛ كما يُقال : غنم الرَّاعي ؛ لأنَّ العبد لا يملك وإن ملَّكه سيِّده .

وقال مالك : إذا ملَّكه سيِّده . . ملك [١] ، وحُكي ذٰلك أيضاً عن الحسن البصريِّ [٢] .

(فالمال) الَّذي في يده من كسبه (له) أي : الغلام ، وهٰذا مُتأوَّل علىٰ وجه النَّدب والاستحباب ؛ أي : ينبغي لسيِّده أن يسمح له به إتماماً للصَّنيعة ، وزيادة للنِّعمة الَّتي أسداها إليه .

وحُكي عن إبراهيم النَّخَعيِّ : أنَّه كان يرى المال للعبد إذا أعتقه السَّيِّد ؛ عملاً بظاهر الحديث [٣] .

واحتجَّ الجمهور بما جاء في بعض طرق هٰذا الحديث : « مَنْ أَعْتَقَ مَمْلُوكاً . . فَلَيْسَ لِلْمَمْلُوكِ مِنْ مَالِهِ شَيْءٌ » [٤] .

(ه عن ابن مسعود) [٥] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٢٩٧٢ ـ (أيُّما امرئ) بتغيُّر آخره وما قبله بحسب العوامل (ولي) بفتح الواو

---

(١) يُنظر « الذخيرة » (٥/٣٠٨) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢١٩٤٠) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢١٩٤١) ، ويُنظر « معالم السنن » (٣/٢٤١) .

(٤) أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (١/٣٥٥) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٥) سنن ابن ماجه (٢٦٤٧) .

مِنْ أَمْرِ ٱلْمُسْلِمِينَ شَيْئاً لَمْ يَحُطْهُمْ بِمَا يَحُوطُ بِهِ نَفْسَهُ . . لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ ٱلْجَنَّةِ » ، عق عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٩٧٣ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ عَاهَرَ بِحُرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ . . فَٱلْوَلَدُ وَلَدُ زِناً لَا يَرِثُ وَلَا يُورَثُ » ، ....

وكسر اللَّام (من أمر المسلمين شيئاً لم يحطهم) بفتح فضمٍّ ؛ أي : يحفظهم ويذبَّ عنهم (بما يحوط به نفسه) أي : بمثل الَّذي يحفظ به نفسه ، **فالمراد** : لم يعاملهم بما يُحبُّ أن يعامل به نفسه ، قال في « النِّهاية » : (حاطه يَحُوطه حَوْطاً ؛ إذا حفظه وصانه)[١] .

(لم يرح رائحة الجنَّة) حين يجد ريحها الإمام العادل الحافظ لرعيَّته ، وقال بعضهم : (المُلْك خلافة الله في عباده وبلاده ، ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته) .

(عق عن ابن عبَّاس)[٢] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٢٩٧٣ ـ (أيُّما رجل عاهر) بصيغة الماضي (بحرَّة أو أمة) يعني : زنىٰ بها فحملت ، قال في « النِّهاية » : (**العاهر** : الزَّاني ، وعَهَر إلى المرأة يَعْهَر عَهْراً وعُهُوراً وعِهْراناً ؛ إذا أتاها ليلاً للفجور بها ، ثمَّ غلب على الزِّنا مطلقاً) انتهىٰ[٣] ، **فالعاهر** : الزَّاني كما تقدَّم ، **والعَهْر** : الزِّنا .

(فالولد ولد زناً لا يرث ولا يورث) أي : من جهة الأب ؛ لانقطاع النَّسب بينه وبين الزَّاني ، ويرث ويُورَث من جهة الأمِّ ؛ لثبوت النَّسب من جهتها .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٥٢٧) مادة (حوط) .

(٢) الضعفاء (١/٩٨) ، وفي (ب) رمز بـ (عد) بدل (عق) ، والحديث أخرجه ابن عدي في « الكامل في ضعفاء الرجال » (٦/٥٢) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٣٢٦) مادة (عهر) .

ت عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٢٩٧٤ ـ « أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ . . أَدْخَلَهُ ٱللهُ ٱلْجَنَّةَ ، أَوْ ثَلَاثَةٌ ، أَوِ ٱثْنَانِ » ، . . . .

(ت عن ابن عمرو) بن العاص[١] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٩٧٤ ـ (**أيُّما مسلم شهد له**) أي : بعد موته (**أربعة**) قال المناويُّ : (ممَّن اتَّصف بالعدالة ، لا نحو فاسق ومبتدع)[٢] ، (**بخير . . أدخله الله الجنَّة**) أي : مع السَّابقين الأوَّلين ، أو بغير عذاب ، وإلَّا . . فكلُّ مَن مات مسلماً . . دخلها وإن لم يشهد له أحد .

قال الرَّاوي : قلنا : أو ثلاثة ؟ قال : (**أو ثلاثة**) ، قلنا : أو اثنان ؟ قال : (**أو اثنان**) .

قال العلقميُّ : (**وأوَّله** كما في « البخاريِّ » عن أبي الأسود الدُّؤليِّ التَّابعيِّ الكبير قال : قدمت المدينة وقد وقع بها مرض ، فجلست إلىٰ عمر بن الخطَّاب رضي الله تعالىٰ عنه ، فمرَّت بهم جنازة ، فأُثني علىٰ صاحبها خيراً ، فقال عمر رضي الله تعالىٰ عنه : وجبت ، ثـمَّ مُرَّ بأُخرىٰ ، فأُثني علىٰ صاحبها خيراً ، فقال : وجبت ، ثـمَّ مُرَّ بالثَّالثة ، فأُثني علىٰ صاحبها شرّاً ، فقال : وجبت ، فقال أبو الأسود : وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال : قلت كما قال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « أيُّما مسلم . . . » فذكره .

قال في « الفتح » : و« خيراً » بالنَّصب في جميع الأصول ، وكذا « شرّاً » ، وقد غلط من ضبط « أثنىٰ » بفتح الهمزة على البناء للفاعل ؛ فإنَّه في جميع الأُصول مبنيٌّ للمفعول .

وقال ابن التِّين : **والصَّواب** : بالرَّفع ، وفي نصبه بُعد في اللِّسان .

---

(١) سنن الترمذي (٢١١٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤١٢/١) .

حم ، خ ، ن عَنْ عُمَرَ .

٢٩٧٥ ـ « أَيُّمَا صَبِيٍّ حَجَّ ثُمَّ بَلَغَ ٱلْحِنْثَ . . فَعَلَيْهِ أَنْ يَحُجَّ حَجَّةً أُخْرَىٰ ، وَأَيُّمَا أَعْرَابِيٍّ حَجَّ ثُمَّ هَاجَرَ . . فَعَلَيْهِ أَنْ يَحُجَّ حَجَّةً أُخْرَىٰ ، وَأَيُّمَا عَبْدٍ حَجَّ ثُمَّ أُعْتِقَ . . فَعَلَيْهِ . . . .

ووجَّهه غيره : بأنَّ الجارَّ والمجرور أُقيم مقام المفعول الأوَّل و« خيراً » مقام الثَّاني ، وهو جائز وإن كان المشهور عكسه .

وقال النَّوويُّ : هو منصوب بنزع الخافض ؛ أي : أُثني عليها بخير [١] .

وقال ابن مالك : « خيراً » صفة لمصدر محذوف ، فأُقيمت مقامه فنُصِبت ؛ لأنَّ « أُثني » مُسنَد إلى الجارِّ والمجرور ، قال : والتَّفاوت بين الإسناد إلى المصدر والإسناد إلى الجارِّ والمجرور قليل) [٢] .

(حم ، خ ، ن عن عمر) بن الخطَّاب [٣] .

❀ ❀ ❀

٢٩٧٥ ـ (أيُّما صبيٍّ) أو صبيَّة (حجَّ) حال صباه (ثمَّ بلغ الحنث) بسنٍّ أو احتلام . . (فعليه أن يحجَّ حجَّة أُخرىٰ) أي : يلزمه ذٰلك .

(وأيُّما أعرابيٍّ) مثلاً (حجَّ) قبل أن يسلم (ثمَّ) أسلم و(هاجر) من بلاد الكفر إلىٰ ديار الإسلام . . (فعليه أن يحجَّ حجَّة أُخرىٰ) أي : يلزمه الحجُّ بإسلامه واستطاعته وإن لم يهاجر .

(وأيُّما عبد) أي : قِنٍّ ولو أَمَة (حجَّ ثمَّ أُعتق) أي : أعتقه سيِّده . . (فعليه

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٩/٧) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٧ ـ ٥٥٨) مخطوط ، فتح الباري (٢٣٠/٣) ، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح (ص ٢٢٧) .

(٣) مسند أحمد (١٤١) ، صحيح البخاري (١٣٦٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥٠/٤ ـ ٥١) .

أَنْ يَحُجَّ حَجَّةً أُخْرَىٰ » ، خط ، وَٱلضِّيَاءُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٩٧٦ ـ « أَيُّمَا مُسْلِمَيْنِ ٱلْتَقَيَا فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا ٱللهَ جَمِيعاً . . تَفَرَّقَا وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا خَطِيئَةٌ » ، حم ، وَٱلضِّيَاءُ عَنِ ٱلْبَرَاءِ .

٢٩٧٧ ـ « أَيُّمَا ٱمْرِئٍ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ حَلَفَ عِنْدَ مِنْبَرِي هَـٰذَا عَلَىٰ يَمِينٍ كَاذِبَةٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا حَقَّ مُسْلِمٍ . . أَدْخَلَهُ ٱللهُ ٱلنَّارَ وَإِنْ . . . .

أن يحجَّ حجَّةً أُخرىٰ) أي : يلزمه الحجُّ بعد عتقه واستطاعته .

(**خط**) في « التَّاريخ » ، (**والضِّياء**) في « المختارة » (**عن ابن عبَّاس**) بإسناد ضعيف [١] ، ورواه الطَّبرانيُّ بإسناد صحيح [٢] .

❀ ❀ ❀

٢٩٧٦ ـ (**أيُّما مسلمين**) ذكرَين أو أُنثيَين (**التقيا**) في نحو طريق (**فأخذ أحدهما بيد صاحبه**) أي : تناول يده اليمنىٰ بيمناه (**فتصافحا**) ولو بحائل ، والأكمل بدونه ، (**وحمدا الله**) تعالىٰ ؛ أي : أثنيا عليه ، وزاد قوله : (**جميعاً**) للتَّأكيد . . (**تفرَّقا وليس بينهما خطيئة**) يعني : من الصَّغائر .

(**حم ، والضِّياء**) في « المختارة » (**عن البراء**) بن عازب بإسناد صحيح [٣] .

❀ ❀ ❀

٢٩٧٧ ـ (**أيُّما امرئ من المسلمين حلف عند منبري هـٰذا**) خصَّه لكون ذٰلك عنده أقبح (**علىٰ يمين**) بزيادة (علىٰ) للتَّأكيد (**كاذبة يستحقُّ بها حقَّ مسلم**) أو كافر له أمان ، وشمل الحقُّ المال وغيره ؛ كجلد ميتة وحدِّ قذف . . (**أدخله الله**) تعالى (**النَّار**) أي : نار جهنَّم ؛ للتَّطهير لا للتَّخليد (**وإن**) كان

---

(١) تاريخ بغداد (٨/٢٠٥ ـ ٢٠٦) ، الأحاديث المختارة (٩/٥٤٦) .

(٢) المعجم الأوسط (٢٧٥٢) .

(٣) مسند أحمد (١٨٨٩٣) .

عَلَىٰ سِوَاكٍ أَخْضَرَ » ، حم عَنْ جَابِرٍ .

٢٩٧٨ ـ « أَيُّمَا ٱمْرِئٍ ٱقْتَطَعَ حَقَّ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كَاذِبَةٍ . . كَانَتْ لَهُ نُكْتَةً سَوْدَاءَ مِنْ نِفَاقٍ فِي قَلْبِهِ ، لَا يُغَيِّرُهَا شَيْءٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ » ، ٱلْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، طب ، ك عَنْ ثَعْلَبَةَ ٱلْأَنْصَارِيِّ .

الحلف (علىٰ سواك أخضر) فهو من الكبائر وإن كان الحقُّ تافهاً .

(حم عن جابر)[1] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٢٩٧٨ ـ (أيُّما امرئ اقتطع حقَّ امرئ مسلم) أو كافر له أمان (بيمين كاذبة . . كانت له) تلك الخصلة الَّتي هي الاقتطاع ؛ أي : صارت (نكتة سوداء من نفاق في قلبه ، لا يغيّرها شيء إلىٰ يوم القيامة) أي : ما لم يتب ، فإن تاب توبة صحيحة . . صُقِل قلبه وانجلت تلك النُّكتة ؛ كما ورد في أحاديث[2] .

(الحسن بن سفيان ، طب ، ك عن ثعلبة) بلفظ الحيَوان المشهور (الأنصاريِّ) رضي الله تعالىٰ عنه[3] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند أحمد (١٥٢٥٥) .

(٢) أخرج الترمذي (٣٣٣٤) ، والنسائي في « السنن الكبير » (١١٥٩٤) ، وابن ماجه (٤٤٠٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن المؤمن إذا أذنب . . كانت نكتة سوداء في قلبه ، فإن تاب ونزع واستغفر . . صقل قلبه » .
وأخرج الطبراني في « المعجم الأوسط » (٦٨٩٠) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن للقلوب صدأ » ، قالوا : فما جلاؤها يا رسول الله ؟ قال : « جلاؤها الاستغفار » .

(٣) المعجم الكبير (٢/٨٥) برقم (١٣٨٣) ، المستدرك (٨٠٢٤) ، وأورده ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (١/٢٠٣) وعزاه للحسن بن سفيان .

٢٩٧٩ ـ « أَيُّمَا عَبْدٍ كَاتَبَ عَلَىٰ مِئَةِ أُوقِيَّةٍ فَأَدَّاهَا إِلَّا عَشَرَةَ أَوَاقٍ . . فَهُوَ عَبْدٌ ، وَأَيُّمَا عَبْدٍ كَاتَبَ عَلَىٰ مِئَةِ دِينَارٍ فَأَدَّاهَا إِلَّا عَشَرَةَ دَنَانِيرَ . . فَهُوَ عَبْدٌ » ، حم ، د ، ه ، ك عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٢٩٨٠ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلاً مُسْلِماً . . فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ جَاعِلٌ وِقَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ عَظْماً مِنْ ....

٢٩٧٩ ـ (أيُّما عبد) أو أَمَة (كاتب) وفي نسخة : (كُوتِب)[١] ، (علىٰ مئة أُوقيَّة) مثلاً ، وفي رواية : « عَلَىٰ أَلْفِ أُوقِيَّةٍ » ، (فأدَّاها) إلىٰ سيِّده (إلَّا عشرة أواق) وفي نسخة : (أواقيَّ) بتشديد الياء وقد تُخفَّف ، جمع أُوقيَّة بضمِّ الهمزة وتشديد الياء ؛ وهي اسم لأربعين درهماً . . (فهو عبد) .

(وأيُّما عبد كاتب) وفي نسخة : (كُوتِب)[٢] ؛ أي : كاتبه سيِّده (علىٰ مئة دينار فأدَّاها) إلىٰ سيِّده (إلَّا عشرة دنانير . . فهو عبد) فيه حجَّة لِما عليه الجمهور : أنَّ المُكاتَب عبد وإن أدَّىٰ أكثر ما عليه ، ولا يَعتِق حتَّىٰ يُؤدِّي جميع ما عليه ، وقال عليٌّ رضي الله تعالىٰ عنه : (يَعتِق منه بقدر ما أدَّىٰ)[٣] .

(حم ، د ، ه ، ك عن ابن عمرو) بن العاص[٤] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٢٩٨٠ ـ (أيُّما رجل مسلم أعتق رجلاً مسلماً . . فإنَّ الله تعالىٰ جاعل وقاء) بكسر الواو وتخفيف القاف والمدِّ (كلِّ عظم من عظامه) أي : المُعتِق (عظماً من

---

(١) الجامع الصغير (ق/٩٩) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (٢٤٥) .

(٢) الجامع الصغير (ق/٩٩) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (٢٤٥) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٠٩٦٧) ، والبيهقي في « السنن الكبير » (٢١٦٨٥) .

(٤) مسند أحمد (٦٨٤١) ، سنن أبي داوود (٣٩٢٣) ، سنن ابن ماجه (٢٦٣٦) ، المستدرك (٢٨٩٩) .

عِظَامُ مُحَرَّرِهِ مِنَ ٱلنَّارِ ، وَأَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ أَعْتَقَتِ ٱمْرَأَةً مُسْلِمَةً . . فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ جَاعِلٌ وِقَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهَا عَظْماً مِنْ عِظَامِ مُحَرَّرِهَا مِنَ ٱلنَّارِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، د ، حب عَنْ أَبِي نَجِيحٍ ٱلسُّلَمِيِّ .

٢٩٨١ ـ « أَيُّمَا أَمَةٍ وَلَدَتْ مِنْ سَيِّدِهَا . . فَإِنَّهَا حُرَّةٌ إِذَا مَاتَ إِلَّا أَنْ يُعْتِقَهَا قَبْلَ مَوْتِهِ » ، . . . .

عظام محرَّره) بضمِّ الميم وفتح الرَّاء المشدَّدة ؛ أي : من عظام القِنِ الَّذي حرَّره (**من النَّار**) جزاء وفاقاً .

(**وأيُّما امرأة أعتقت امرأة**) يعني : أُنثىٰ مثلها ولو طفلة (**مسلمة** . . **فإنَّ الله تعالىٰ جاعل وقاء كلِّ عظم من عظامها عظماً من عظام محرَّرها من النَّار يوم القيامة**) .

فيه : أنَّ الأفضل للرَّجل أن يعتق رجلاً ، وللمرأة أن تعتق امرأة ؛ كما في جزاء الصَّيد .

قال المناويُّ : (بل في بعض الأحاديث ما يقتضي تفضيل الذَّكر مطلقاً)(١) .

(**د ، حب عن أبي نجيح السُّلميِّ**)(٢) ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٩٨١ ـ (**أيُّما أمة ولدت من سيِّدها**) ما فيه صورة خلق آدميٍّ . . (**فإنَّها حرَّة إذا مات**) سيِّدها ، ولا تَعتِق قبل ذٰلك (**إلَّا أن يعتقها قبل موته**) .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤١٣/١) ، وأخرج أبو داوود (٣٩٦٣) ، والنسائي في « السنن الكبير » (٤٨٦٣) ، وابن ماجه (٢٦٣٩) عن سيدنا كعب بن مرة رضي الله عنه ، والترمذي (١٥٤٧) عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه ، قالا : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أيما رجل أعتق امرأتين مسلمتين . . إلا كانتا فكاكه من النار ؛ جزاء مكان كل عظمين منهما عظماً من عظامه » .

(٢) سنن أبي داوود (٣٩٦١) ، صحيح ابن حبان (٦٤٢) .

ه ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٢٩٨٢ ـ « أَيُّمَا قَوْمٍ جَلَسُوا فَأَطَالُوا ٱلْجُلُوسَ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا ٱللهَ أَوْ يُصَلُّوا عَلَىٰ نَبِيِّهِ .. كَانَتْ عَلَيْهِمْ تِرَةً مِنَ ٱللهِ ، إِنْ شَاءَ .. عَذَّبَهُمْ ، وَإِنْ شَاءَ .. غَفَرَ لَهُمْ » ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٩٨٣ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ .. فَهِيَ لِآخِرِ أَزْوَاجِهَا » ، ....

(ه ، ك عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف [١] .

❁ ❁ ❁

٢٩٨٢ ـ (أيُّما قوم جلسوا فأطالوا الجلوس ، ثمَّ تفرَّقوا قبل أن يذكروا الله) تعالىٰ (أو يصلُّوا علىٰ نبيِّه) محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم .. (كانت) تلك الجلسة (عليهم ترة من الله) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة والرَّاء [٢] ؛ أي : نقصاً وتَبِعة ، وحسرة وندامة ، (إن شاء .. عذَّبهم ، وإن شاء .. غفر لهم) أي : لأنَّهم إذا أطالوا الجلوس .. وقع منهم في الغالب ما نُهوا عنه من قول أو فعل ، ولم يتداركوا ما كفَّر عنهم ذٰلك .

(ك عن أبي هريرة) رضي الله عنه [٣] .

❁ ❁ ❁

٢٩٨٣ ـ (أيُّما امرأة توفِّي عنها زوجها فتزوَّجت بعده .. فهي) تكون في الجنَّة زوجة (لآخر أزواجها) في الدُّنيا .

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٦٣٢) ، المستدرك (٢٢١٩) بنحوه ، وأخرجه بلفظه الدارقطني في « السنن » (٤٢٩١) .

(٢) قال المناوي في « فيض القدير » (٤٣٩/٥) : (بمثناة فوقية وراء مهملة مفتوحتين ؛ أي : تبعة ، كذا ضبطه بعضهم ، وقال في « الرياض » [ص ٣٢٠] : بكسر المثناة فوق) .

(٣) المستدرك (١٨٤٥) .

طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٢٩٨٤ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ ضَافَ قَوْماً فَأَصْبَحَ ٱلضَّيْفُ مَحْرُوماً . . فَإِنَّ نَصْرَهُ حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ حَتَّىٰ يَأْخُذَ بِقِرَىٰ لَيْلَتِهِ . . . .

قال المناويُّ : (وذا أحد الأسباب المانعة لنكاح أزواج النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بعده)(١) .

(طب عن أبي الدَّرداء) رضي الله عنه بإسناد حسن(٢) .

❀ ❀ ❀

٢٩٨٤ ـ (أيُّما رجل ضاف قوماً) أي : نزل بهم ضيفاً ، وفي نسخة : (أضاف) بالألف(٣) ، قال العلقميُّ : (قال ثعلب : ضِفْتُ الرَّجلَ ؛ إذا نزلتَ به ضيفاً ، وأضفتُه بالألف ؛ إذا أنزلتَ به ضيفاً)(٤) .

(فأصبح الضَّيف محروماً) أي : من القِرىٰ . . (فإنَّ نصره) أي : نصرته وإعانته علىٰ أداء حقِّه (حقٌّ علىٰ كلِّ مسلم) علم بحاله (حتَّىٰ يأخذ بقرىٰ ليلته) أي : بقدر ما يصرفه في عشائه تلك اللَّيلة ؛ أي : ليلة واحدة ؛ كما في رواية أحمد والحاكم .

وإذا أخذ . . فيقتصر علىٰ ما يسدُّ الرَّمق ؛ وهو تبقية الرُّوح ، وقال بعضهم : (هو القوَّة) ، قال شيخ الإسلام زكريَّا : (وبذٰلك ظهر لك أنَّ الشَّدَّ المذكور بالشِّين المعجمة لا بالمهملة .

وقال الأذرعيُّ وغيره : الَّذي نحفظه أنَّه بالمهملة ، وهو كذٰلك في الكتب(٥) ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤١٣/١) .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧٤٩١) وعزاه للطبراني .

(٣) الجامع الصغير (ق/١٠٠) ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (٢٤٥) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٥٥٨/١) مخطوط ، الفصيح (ص ٢٧٥) .

(٥) التوسط والفتح بين الروضة والشرح (ق ٢٥٩/٣) مخطوط .

مِنْ زَرْعِهِ وَمَالِهِ » ، حم ، د ، ك عَنِ ٱلْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ .

٢٩٨٥ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ كَشَفَ سِتْراً فَأَدْخَلَ بَصَرَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ . . فَقَدْ أَتَىٰ حَدّاً لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، وَلَوْ أَنَّ رُجُلاً فَقَأَ عَيْنَهُ . . . .

والمعنىٰ عليه صحيح ؛ لأنَّ المراد : سدُّ الخلل الحاصل في ذٰلك بسبب الجوع)[١] .

(من زرعه وماله) أي : زرع ومال الَّذي نزل به فلم يضفه ، وهٰذا في حقِّ أهل الذِّمَّة المشروط عليهم ضيافة مَن يمرُّ عليهم من المسلمين ، أو في حقِّ المضطرِّ الَّذي لا يجد ما يأكله ويخاف علىٰ نفسه التَّلف ، فله أن يأكل من مال أخيه المسلم بقدر حاجته الضَّروريَّة وعليه الضَّمان .

وقال العلقميُّ : (قال شيخنا : هٰذه الأحاديث كانت في أوَّل الأمر حين كانت الضِّيافة واجبة ، وقد نُسِخ وجوبها ، وقد أشار إليه أبو داوود بقوله : باب نسخ الضَّيف يأكل من مال غيره)[٢] .

(حم ، د ، ك عن المقدام بن معدي كرب)[٣] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٩٨٥ ـ (أيُّما رجل كشف ستراً) فإن لم يكشف بأن لم يكن ساتر ونظر . . فسيأتي حكمه ، (فأدخل بصره) يعني : نظر إلىٰ ما وراء السِّتر (من قبل أن يؤذن له) في الدُّخول . . (فقد أتىٰ حدّاً لا يحلُّ له أن يأتيه) أي : يحرم عليه ذٰلك .

(ولو أنَّ رجلاً) أو امرأة من المنظور إليهم (فقأ عينه) أي : النَّاظر ؛ بأن رماه

---

(١) أسنى المطالب (١/٥٧١) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٨) مخطوط ، مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داوود (٣/٩٢٢) ، سنن أبي داوود (٤/٢٧٩) .

(٣) مسند أحمد (١٧٤٥١) ، سنن أبي داوود (٣٧٤٥) ، المستدرك (٧٣٩٢) .

لَهُدِرَتْ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً مَرَّ عَلَىٰ بَابٍ لَا سُتْرَةَ عَلَيْهِ فَرَأَىٰ عَوْرَةَ أَهْلِهِ . . فَلَا خَطِيئَةَ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا ٱلْخَطِيئَةُ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلْبَابِ » ، حم ، ت عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٢٩٨٦ ـ « أَيُّمَا وَالٍ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ ٱلْمُسْلِمِينَ شَيْئاً . . وُقِفَ بِهِ عَلَىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ ، فَيَهْتَزُّ بِهِ ٱلْجِسْرُ حَتَّىٰ يَزُولَ كُلُّ عُضْوٍ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ بِشْرِ بْنِ عَاصِمٍ .

بنحو حصاة . . (**لهدرت**) عينه ؛ أي : لا يضمنها الرَّامي ، وبه أخذ الشَّافعيُّ [١] ، وهو حجَّة علىٰ أبي حنيفة .

(**ولو أنَّ رجلاً مرَّ علىٰ باب**) أي : منفذ نحو بيت (**لا سترة عليه فرأىٰ عورة أهله**) من المنفذ المكشوف . . (**فلا خطيئة عليه**) أي : إذا لم يقصد النَّظر وكفَّ بصره على الفور ، (**إنَّما الخطيئة علىٰ أهل الباب**) حيث أهملوا ما أُمروا به من السَّتر .

(**حم ، ت عن أبي ذرٍّ**) [٢] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٢٩٨٦ ـ (**أيُّما وال ولي من أمر المسلمين شيئاً**) أي : ولم يعدل فيهم . . (**وقف به علىٰ جسر جهنَّم**) أي : على الصِّراط ، (**فيهتزُّ به الجسر حتَّىٰ يزول كلُّ عضو**) منه من مكانه ؛ أي : تتناثر أعضاؤه في جهنَّم .

(**ابن عساكر عن بشر**) بكسر الموحَّدة وسكون الشِّين المعجمة (**ابن عاصم**) بن سفيان الثَّقفيِّ بإسناد ضعيف [٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) يُنظر « بداية المحتاج في شرح المنهاج » (٤/٢٥١) .

(٢) مسند أحمد (٢١٩٧٣) ، سنن الترمذي (٢٧٠٧) .

(٣) تاريخ دمشق (٣٦/١٣٢) .

٢٩٨٧ ـ « أَيُّمَا رَاعٍ غَشَّ رَعِيَّتَهُ . . فَهُوَ فِي ٱلنَّارِ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ .

٢٩٨٨ ـ « أَيُّمَا عَبْدٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ . . فَهُوَ زَانٍ » ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٢٩٨٩ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ ٱلْوَلَدِ . . . .

٢٩٨٧ ـ (أيُّما راع غشَّ رعيَّته) يعني : لم ينصح لهم ، قال في « المصباح » : (غَشَّه غَشّاً ـ من باب « قتل » ، والاسم : الغِشُّ بالكسر ـ : لم ينصحه وزيَّن له غير المصلحة)[١] . . (فهو في النَّار) أي : يُعذَّب بنار جهنَّم ما شاء الله إن لم يعف عنه .

(ابن عساكر عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة (ابن يسار) بمثنَّاة تحتيَّة وسين مهملة مخفَّفة : ضدُّ اليمين[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٩٨٨ ـ (أيُّما عبد تزوَّج بغير إذن مواليه) أي : سادته ، فوطئ زوجته . . (فهو زان) لأنَّ نكاحه بغير إذن سيِّده باطل ، وبه قال الشَّافعيُّ[٣] .

(ه عن ابن عمر)[٤] ، وهو حديث ضعيف ، لكن قال العلقميُّ : (ولفظ التِّرمذيِّ عن جابر : « أَيُّمَا عَبْدٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِهِ . . فَهُوَ عَاهِرٌ » ، ثمَّ قال : هٰذا حديث حسن صحيح)[٥] .

❁ ❁ ❁

٢٩٨٩ ـ (أيُّما امرأة مات لها ثلاثة) في رواية : « ثَلَاثٌ » (من الولد)

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٥٣٦) مادة (غشش) .

(٢) تاريخ دمشق (٣٧/٤٤٩ ـ ٤٥٠) .

(٣) يُنظر « بداية المحتاج في شرح المنهاج » (٣/٧٥) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢٠٥٤) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٩) مخطوط ، سنن الترمذي (١١١٢) .

كُنَّ لَهَا حِجَاباً مِنَ ٱلنَّارِ » ، خ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٩٩٠ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ مَسَّ فَرْجَهُ . . فَلْيَتَوَضَّأْ ، وَأَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ مَسَّتْ فَرْجَهَا . .

بفتحتَين ، يشمل الذَّكر والأُنثىٰ ، وتمام الحديث عند البخاريِّ : قالت امرأة : واثنان ؟ قال : « وَٱثْنَانِ » .

والرَّجل مثل المرأة في ذٰلك ، وإنَّما خصَّ المرأة لأنَّ الخطاب كان مع النِّساء .

قال القرطبيُّ : (وإنَّما خصَّ الثَّلاثة بالذِّكر لأنَّها أوَّل مراتب الكثرة ، فتعظيم المصيبة لكثرة الأجر)[1] .

(كُنَّ) بضمِّ الكاف وشدَّة النُّون ، وأُنِّث باعتبار الأنفس أو النَّسَمة ، وفي رواية : « كَانُوا » (لها حجاباً من النَّار) قال المناويُّ : (وإن لم يقارن ذٰلك صبرٌ ، وبه صُرِّح في حديث للطَّبرانيِّ)[2] .

وسببه : أنَّ النِّساء قلن للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم : اجعل لنا يوماً ـ أي : عيِّن لنا يوماً ـ تعظنا فيه ، فأجابهنَّ ووفىٰ بوعده ، فلقيهنَّ فوعظهنَّ ، فذكره .

(خ عن أبي سعيد)[3] .

❁ ❁ ❁

٢٩٩٠ ـ (أيُّما رجل مسَّ فرجه) أي : ذكره أو حلقة دبره بباطن كفِّه . . (فليتوضَّأ) وجوباً عند الشَّافعيِّ[4] .

(وأيُّما امرأة مسَّت فرجها) والمراد به عند الشَّافعيِّ : مُلتقىٰ شُفْرَيها على

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/٦٣٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤١٤) ، المعجم الكبير (١٠/٨٦) برقم (١٠٠٣٤) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٣) صحيح البخاري (١٢٤٩) .

(٤) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١/٦٩ ـ ٧٠) .

فَلْتَتَوَضَّأْ » ، حم ، قط عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٢٩٩١ ـ « أَيُّمَا ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ ٱمْرَأً مُسْلِماً . . فَهُوَ فَكَاكُهُ مِنَ ٱلنَّارِ ، يُجْزَىٰ بِكُلِّ عَظْمٍ مِنْهُ عَظْماً مِنْهُ ، وَأَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقَتِ ٱمْرَأَةً مُسْلِمَةً . . فَهِيَ فَكَاكُهَا مِنَ ٱلنَّارِ ، يُجْزَىٰ بِكُلِّ عَظْمٍ مِنْهَا عَظْماً مِنْهَا ، . . . .

المنفذ فلا ينقض محلُّ نبات الشَّعر ، أو حلقة دبرها ببطن كفِّها ، فلا ينقض ظهر الكفِّ ، ولا رؤوس الأصابع ، ولا ما بينها[١] . . (فلتتوضَّأ) .

والإضافة في الموضعَين ليست للاحتراز ، فينتقض مسُّ فرج الغير بطريق الأولىٰ ، لٰكن للماسِّ دون الممسوس إن اتَّفقا ذكورة أو أُنوثة ، فإن اختلفا . . انتقض الوضوء من الجانبَين ؛ لحصول الملامسة .

(حم ، قط عن ابن عمرو) بن العاص رضي الله تعالىٰ عنه[٢] .

❁ ❁ ❁

٢٩٩١ ـ (أيُّما امرئ مسلم أعتق امرأً مسلماً . . فهو فكاكه) قال العلقميُّ : (بفتح الفاء ، وكسرها لغةٌ ؛ أي : خلاصه)[٣] ، (من النَّار ، يجزىٰ) بضمِّ المثنَّاة التَّحتيَّة وفتح الزَّاي غير مهموز ، قال العلقميُّ : (يقضي وينوب)[٤] ، (بكلِّ عظم منه) أي : من المُعتَق بفتح التَّاء (عظماً منه) أي : المُعتِق بكسرها ، زاد في رواية : « حَتَّى ٱلْفَرْجَ بِٱلْفَرْجِ »[٥] ، قال بعضهم : (والأولىٰ : ألَّا يكون المُعتَق خصيّاً) .

(وأيُّما امرأة مسلمة) بزيادة (امرأة) فيهما للإيضاح (أعتقت امرأة مسلمة . . فهي فكاكها من النَّار ، يجزىٰ بكلِّ عظم منها عظماً منها) حتَّى الفرج بالفرج .

---

(١) يُنظر « بداية المحتاج في شرح المنهاج » (١/١٢١ ـ ١٢٢) .

(٢) مسند أحمد (٧١٩٧) ، سنن الدارقطني (٥٤٣) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٩) مخطوط .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٩) مخطوط .

(٥) أخرجها البخاري (٦٧١٥) ، ومسلم (١٥٠٩/٢٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

وَأَيُّمَا ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ ٱمْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ . . فَهُمَا فَكَاكُهُ مِنَ ٱلنَّارِ ، يُجْزَىٰ بِكُلِّ عَظْمَيْنِ مِنْهُمَا عَظْماً مِنْهُ » ، طب عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، د ، ه ، طب عَنْ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ ، ت عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٢٩٩٢ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ زَوَّجَهَا وَلِيَّانِ . . . .

(**وأيُّما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين . . فهما فكاكه من النَّار ، يجزىٰ بكلِّ عظمين منهما عظماً منه**) قال المناويُّ : (فعتق الذَّكر يعدل عتق الأُنثيين ، ولهٰذا كان أكثر عتقاء النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ذكوراً) انتهىٰ[١] .

وقال العلقميُّ : (قال القاضي : اختلف العلماء هل الأفضل عتق الإناث أم الذُّكور ؛ فقال بعضهم : الإناث ؛ لأنَّها إذا عتقت . . كان ولدها حرّاً سواء تزوَّجها حرٌّ أو عبد .

وقال آخرون : عتق الذُّكور أفضل ؛ لِما في الذَّكر من المعاني العامَّة الَّتي لا تُوجَد في الإناث كالقضاء والجهاد ، ولأنَّ من الإناث من إذا عتقت . . تضيع ، بخلاف العبيد ، وهٰذا القول هو الصَّحيح)[٢] .

(**طب عن عبد الرَّحمـٰن بن عوف**[٣] ، **د ، ه ، طب عن مرَّة**) بضمِّ أوَّله مُشدَّداً (**ابن كعب**[٤] ، **ت عن أبي أُمامة**)[٥] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٢٩٩٢ ـ (**أيُّما امرأة زوَّجها وليَّان**) أي : أذنت لهما معاً ، أو أطلقت ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤١٤) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٩) مخطوط ، إكمال المعلم (٥/١٢٢ ـ ١٢٣) .

(٣) المعجم الكبير (١/١٣٣ ـ ١٣٤) برقم (٢٧٩) .

(٤) سنن أبي داوود (٣٩٦٣) ، سنن ابن ماجه (٢٦٣٩) ، المعجم الكبير (٢٠/٣١٨ ـ ٣١٩) برقم (٧٥٥) .

(٥) سنن الترمذي (١٥٤٧) .

فَهِيَ لِلْأَوَّلِ مِنْهُمَا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ بَاعَ بَيْعاً مِنْ رَجُلَيْنِ . . فَهُوَ لِلْأَوَّلِ مِنْهُمَا » ، حم ، ٤ ، ك عَنْ سَمُرَةَ .

٢٩٩٣ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ نُكِحَتْ عَلَىٰ صَدَاقٍ أَوْ حِبَاءٍ أَوْ عِدَةٍ قَبْلَ عِصْمَةِ ٱلنِّكَاحِ . . فَهُوَ لَهَا ، وَمَا كَانَ بَعْدَ عِصْمَةِ ٱلنِّكَاحِ . . فَهُوَ لِمَنْ أُعْطِيَهُ ، . . . .

أو أذنت لأحدهما وقالت : زوّجني لزيد ، وللآخر : زوّجني لعمرو . . (**فهي**) زوجة (**للأوّل**) أي : للسّابق (**منهما**) ببيّنة أو تصادق مُعتبَر ، فإن وقعا معاً أو جُهِل السّابق . . بطَلا معاً .

(**وأيُّما رجل باع بيعاً من رجلين**) أي : مُرتّباً . . (**فهو**) أي : البيع (**للأوّل**) أي : للسّابق (**منهما**) فإن وقعا معاً أو جُهِل السّابق . . بطَلا .

(**حم ، ٤ ، ك عن سمرة**) بن جُندُب ، وحسّنه التِّرمذيُّ ، وصحّحه الحاكم [١] .

❁ ❁ ❁

٢٩٩٣ ـ (**أيُّما امرأة نكحت**) أي : تزوّجت (**علىٰ صداق أو حباء**) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحّدة مع المدّ ، أصله العطيّة ، وهو المُسمّىٰ عند العرب بالحُلْوان ، (**أو عدة**) بكسر العين وفتح الدّال المُهملتَين مخفّفاً ، قال العلقميُّ : (**ظاهره** : أنّه يلزمه الوفاء ، وعند ابن ماجه : « أَوْ هِبَةٍ » بدل « العِدَة ») [٢] ، (**قبل عصمة النِّكاح**) أي : قبل عقد النِّكاح . . (**فهو لها**) أي : مُختصٌّ بها دون أبيها ؛ لأنّه وُهِب لها قبل العقد الّذي شُرِط فيه لأبيها ما شرط ، فليس لأبيها حقٌّ فيه إلّا برضاها .

(**وما كان بعد عصمة النِّكاح . . فهو لمن أُعطيه**) أي : وما شرط من نحو هبة

---

(١) مسند أحمد (٢٠٥٣١) ، سنن أبي داوود (٢٠٨١) ، سنن الترمذي (١١١٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٣١٤) ، سنن ابن ماجه (٢٢٩٥) ، المستدرك (٢٢٨٣) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٩) مخطوط .

بعد عقد النِّكاح . . فهو حقٌّ لمن أُعطيه ، ولا فرق بين الأب وغيره ، قال الخطَّابيُّ : (هـٰذا مُؤوَّل علىٰ ما شرطه الوليُّ لنفسه غير المهر)[١] .

(**وأحقُّ ما أُكرم**) بالبناء للمجهول (**عليه الرَّجل**) أي : لأجله ، فـ (علىٰ) للتَّعليل ، قال العلقميُّ : (قال ابن رسلان : قال القرطبيُّ : « **أحقُّ ما أُكرِم عليه** » استئناف كلام يقتضي الحضَّ علىٰ إكرام الوليِّ ؛ تطييباً لنفسه)[٢] . . (**ابنته**) بالرَّفع خبر المبتدأ الَّذي هو (أحقُّ) ، ويجوز النَّصب علىٰ حذف (كان) ، **والتَّقدير** : أحقُّ ما أُكرِم لأجله الرَّجل إذا كانت ابنته .

استُدِلَّ به علىٰ ما ذهب إليه أحمد من أنَّه يجوز لأب المرأة أن يشترط من صداق ابنته لنفسه شيئاً غير المُعيَّن لابنته ؛ لأنَّ يد الأب مبسوطة في مال الولد ، فهو أحقُّ ما أُكرِم من جهة ابنته ، وبهـٰذا قال إسحاق ابن راهويه[٣] .

وقد رُوي عن زين العابدين : أنَّه زوَّج ابنته واشترط لنفسه شيئاً[٤] ، ورُوي عن مسروق : أنَّه لمَّا زوَّج ابنته . . اشترط لنفسه عشرة آلاف درهم يجعلها في الحجِّ والمساكين ، وقال للزَّوج : جهِّز امرأتك[٥] ، وقال عطاء[٦] وطاووس[٧]

---

(١) معالم السنن (٣/٤٨) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٥٩) مخطوط ، شرح سنن أبي داوود (٩/٤٤٢) ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤/١١٣) .

(٣) يُنظر « المغني » لابن قدامة (١٠/١١٨ ـ ١١٩) ، و« مسائل الإمام أحمد ابن حنبل وإسحاق ابن راهويه » (٤/١٥٢٦ ـ ١٥٢٧) .

(٤) يُنظر « معالم السنن » (٣/٤٨) .

(٥) أخرجه ابن سعد في « الطبقات الكبير » (٨/٢٠٣) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٠٧٤٢) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٦٧٢٥) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٠٧٤٧) .

أَوْ أُخْتُهُ » ، حم ، د ، ن ، ه عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٢٩٩٤ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ زَوَّجَتْ نَفْسَهَا مِنْ غَيْرِ وَلِيٍّ . . فَهِيَ زَانِيَةٌ » ، . . . .

وعكرمة [١] وعمر بن عبد العزيز [٢] وسفيان الثَّوريُّ [٣] ومالك [٤] في الرَّجل يَنكِح المرأة علىٰ أنَّ لأبيها شيئاً اتَّفقا عليه سوى المهر : أنَّ ذٰلك كلَّه للمرأة دون الأب .

قال أصحابنا : ولو نكح بألف علىٰ أنَّ لأبيها أو أن يعطي أباها ألفاً . . فالمذهب فساد الصَّداق المُسمَّىٰ ووجوب مهر المثل ؛ لأنَّه نَقُص من صداقها لأجل هٰذا الشَّرط الفاسد ، والمهر لا يجب إلَّا للزَّوجة ؛ لأنَّه عوض بضعها [٥] .

(أو أُخته) أو أَمَته ، وظاهر العطف : أنَّ الحكم لا يختصُّ بالأب ، بل كلُّ وليٍّ كذٰلك .

(حم ، د ، ن ، ه عن ابن عمرو) بن العاص بإسناد جيِّد [٦] .

❁ ❁ ❁

٢٩٩٤ ـ (أيُّما امرأة) ثيِّب أو بكر (زوَّجت نفسها من غير وليٍّ) زاده لدفع توهُّم إرادة : أذنت في تزويج نفسها ، فيه دليل على اشتراط الوليِّ لصحَّة النِّكاح . .

(فهي زانية) أي : آثمة إن كانت عالمة ببطلان النِّكاح .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٠٧٣٨) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٦٧٢١) .

(٢) أخرجه مالك في « الموطأ » (١١٠٢) بلاغاً .

(٣) يُنظر « معالم السنن » (٣/٤٨) .

(٤) الموطأ (١/٤١٩) .

(٥) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (٣/٢٩٩) .

(٦) مسند أحمد (٦٨٢٤) ، سنن أبي داوود (٢١٢٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/١٢٠) ، سنن ابن ماجه (٢٠٤٩) .

خط عَنْ مُعَاذٍ .

٢٩٩٥ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ . . لَمْ تُقْبَلْ لَهَا صَلَاةٌ حَتَّىٰ تَغْتَسِلَ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٩٩٦ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ زَادَتْ فِي رَأْسِهَا شَعَراً لَيْسَ مِنْهُ . . فَإِنَّهُ زُورٌ تَزِيدُ فِيهِ » ، . . . .

(خط عن معاذ) بن جبل [١] ، قال ابن الجوزيِّ : (ولا يصحُّ) [٢] .

❁ ❁ ❁

٢٩٩٥ ـ (أيُّما امرأة تطيَّبت) بطيب يظهر ريحه (ثمَّ خرجت إلى المسجد) لتصلِّي فيه . . (لم تقبل لها صلاة حتَّىٰ) أي : إلىٰ أن (تغتسل) أي : تزيل أثر ريح الطِّيب ؛ يعني : لا تُثاب علىٰ صلاتها الَّتي صلَّتها في غير بيتها ما دامت مُتطيِّبة ، لٰكنَّها صحيحة مُغنِية عن القضاء ، مُسقِطة للفرض .

(ه عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف [٣] .

❁ ❁ ❁

٢٩٩٦ ـ (أيُّما امرأة زادت في رأسها شعراً ليس منه . . فإنَّه زور تزيد فيه) فيحرم عليها ذٰلك ، قال العلقميُّ : (قوله : « شعراً ليس منه » يدلُّ إلىٰ ما ذهب إليه اللَّيث [٤] ، ونقله أبو عبيد عن كثير من الفقهاء : أنَّ المُمتنِع وصل الشَّعر بالشَّعر ، وأمَّا إذا وصلت شعرها بغير الشَّعر من خِرقة وغيرها . . فلا يدخل في النَّهي [٥] ،

---

(١) تاريخ بغداد (٣/١١٤) .

(٢) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (٢/٦٢٢) .

(٣) سنن ابن ماجه (٤١٥٩) .

(٤) يُنظر « المنتقىٰ شرح موطأ مالك » (٩/٣٩٥) .

(٥) غريب الحديث (١/١٦٦ ـ ١٦٧) .

. . . .

وأخرج أبو داوود بسند صحيح عن سعيد بن جُبَير قال : « لا بأس بالقَرامل »(١) ، وبه قال أحمد(٢) .

والقرامل : جمع قَرْمل بفتح القاف وسكون الرَّاء : نبات طويل الفروع ليِّن ، **والمراد به هنا** : خيوط من حرير أو صوف تُعمَل ضفائر تصل به المرأة شعرها .

وفصَّل بعضهم بين ما إذا كان ما وُصِل به الشَّعر من غير الشَّعر مستوراً بعد عقده مع الشَّعر ؛ بحيث يُظَنُّ أنَّه من الشَّعر وبين ما إذا كان ظاهراً ، فمنع الأوَّل فقط لِما فيه من التَّدليس ، وهو قويٌّ .

ومنهم من أجاز الوصل مطلقاً سواء كان بشعر آخر أو بغير شعر إذا كان بعلم الزَّوج وإذنه .

وذهب الجمهور إلىٰ منع وصل الشَّعر بشيء آخر سواء كان شعراً أم لا ، ويؤيِّده حديث جابر : « زجر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أن تصل المرأة بشعرها شيئاً » أخرجه مسلم(٣) .

تَنْبِيهٌ

[علىٰ حرمة حلق المرأة شعر رأسها بغير ضرورة]

كما يحرم على المرأة الزِّيادة في شعر رأسها . . يحرم عليها حلق شعر رأسها بغير ضرورة)(٤) .

---

(١) سنن أبي داوود (٤١٦٨) .

(٢) يُنظر « مسائل الإمام أحمد ابن حنبل وإسحاق ابن راهويه » (٩/٤٧٠٦ ـ ٤٧٠٧) ، و« الشرح الكبير » لابن قدامة (١/٢٦٣) .

(٣) صحيح مسلم (٢١٢٦) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٦٠) مخطوط .

ن عَنْ مُعَاوِيَةَ .

٢٩٩٧ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ أَمَةً ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بِمَهْرٍ جَدِيدٍ . . فَلَهُ أَجْرَانِ » ، طب عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٢٩٩٨ ـ « أَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلَىٰ وُضُوئِهِ يُرِيدُ ٱلصَّلَاةَ ثُمَّ غَسَلَ كَفَّهُ . . نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ كَفَّيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ . . نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى ٱلْمِرْفَقَيْنِ وَرِجْلَيْهِ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ . . سَلِمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ هُوَ لَهُ . . . .

(ن عن معاوية) بن أبي سفيان [١] .

❁ ❁ ❁

٢٩٩٧ ـ (أيُّما رجل أعتق أمة ثمَّ تزوَّجها بمهر جديد . . فله أجران) أجر بالعتق وأجر بالتَّزويج .

(طب عن أبي موسى) الأشعريِّ .

❁ ❁ ❁

٢٩٩٨ ـ (أيُّما رجل قام إلىٰ وضوئه) هو بضمِّ الواو اسم للفعل ، وبفتحها اسم لِما يُتوضَّأ به (يريد الصَّلاة) جملة حاليَّة (ثمَّ غسل كفَّه) وفي نسخة : (كفَّيه) [٢] . . (نزلت خطيئته من كفَّيه) مجاز عن غفرانها ، وكذا يُقال فيما بعده (مع أوَّل قطرة) تقطر منها .

(فإذا غسل وجهه . . نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع أوَّل قطرة) تقطر منه ، (فإذا غسل يديه إلى المرفقين ورجليه إلى الكعبين . . سلم من كلِّ ذنب هو له ،

---

(١) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/١٤٤ ـ ١٤٥) .

(٢) الجامع الصغير (ق ١/٨٧) مخطوط ، نسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٦) .

وَمِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ ؛ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، فَإِذَا قَامَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ . . رَفَعَهُ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا دَرَجَةً ، وَإِنْ قَعَدَ . . قَعَدَ سَالِماً » ، حم عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٢٩٩٩ ـ « أَيُّمَا مُسْلِمٍ رَمَىٰ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَبَلَغَ مُخْطِئاً أَوْ مُصِيباً . . فَلَهُ مِنَ ٱلْأَجْرِ كَرَقَبَةٍ أَعْتَقَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ شَابَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ . . فَهُوَ لَهُ نُورٌ ، . . . .

ومن كلِّ خطيئة) جمع بينهما للتَّأكيد ، فيصير مغفوراً له لا ذنب عليه ؛ (كهيئته يوم ولدته أُمُّه) وظاهرٌ أنَّ المراد : الصَّغائر .

(فإذا قام إلى الصَّلاة) أي : وصلَّاها . . (رفعه الله عزَّ وجلَّ بها درجة) في الجنَّة ، (وإن قعد) أي : عن الصَّلاة ؛ أي : لم يُصلِّها بذٰلك الوضوء . . (قعد سالماً) من الذُّنوب ؛ فإنَّه قد غُفِر له بتمام الوضوء .

(حم عن أبي أُمامة)[1] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٢٩٩٩ ـ (أيُّما مسلم رمىٰ بسهم في سبيل الله) أي : في قتال الكفَّار لإعلاء كلمة الله تعالىٰ (فبلغ) أي : وصل إلى العدوِّ (مخطئاً) أي : لم يصب أحداً (أو مصيباً . . فله من الأجر كرقبة أعتقها من ولد إسماعيل) بن إبراهيم الخليل .

(وأيُّما رجل) مسلم (شاب في سبيل الله) أي : في القتال أو الرِّباط ، قال المناويُّ : (يعني : من هول ذٰلك ، أو من دوامه الجهاد حتَّىٰ أسنَّ)[2] . . (فهو له) أي : الشَّيب المفهوم من (شاب) (نور) والشَّيب في نفسه نور لكلِّ مؤمن ؛ كما في حديث[3] ، فالحاصل لهٰذا الرَّجل نور علىٰ نور .

---

(١) مسند أحمد (٢٢٦٩٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤١٥) .

(٣) أخرجه الترمذي (٢٨٢١) ، وابن ماجه (٣٨٧٥) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ رَجُلاً مُسْلِماً . . فَكُلُّ عُضْوٍ مِنَ ٱلْمُعْتِقِ بِعُضْوٍ مِنَ ٱلْمُعْتَقِ فِدَاءً لَهُ مِنَ ٱلنَّارِ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ وَهُوَ يُرِيدُ ٱلصَّلَاةَ فَأَفْضَى ٱلْوُضُوءَ إِلَىٰ أَمَاكِنِهِ . . سَلِمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ هِيَ لَهُ ، فَإِنْ قَامَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ . . رَفَعَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ بِهَا دَرَجَةً ، وَإِنْ رَقَدَ . . رَقَدَ سَالِماً » ، طب عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ .

٣٠٠٠ ـ « أَيُّمَا وَالٍ وَلِيَ أَمْرَ أُمَّتِي بَعْدِي . . أُقِيمَ عَلَى ٱلصِّرَاطِ وَنَشَرَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ صَحِيفَتَهُ ، . . . .

(وأيُّما رجل أعتق رجلاً مسلماً . . فكلُّ عضو من المعتق) بكسر التَّاء مُقابَل أو مُفدىً (بعضو من المعتق) بفتحها (فداء له من النَّار) بنصب (فداء) على الحال أو التَّمييز أو المفعول المطلق ، والمرأة مثل الرَّجل .

(وأيُّما رجل قام) أي : استيقظ من نومه ، أو تحوَّل من مقعده (وهو يريد الصَّلاة) أي : التَّهجُّد ، (فأفضى الوضوء) بفتح الواو (إلىٰ أماكنه) أي : أوصل الماء إلىٰ مواضعه ، وهو الإسباغ . . (سلم من كلِّ ذنب وخطيئة هي له) عطف تفسير ، **والمراد** : الصَّغائر ؛ كما مرَّ[1] .

(فإن قام إلى الصَّلاة) فصلَّاها . . (رفعه الله تعالىٰ بها درجة) في الجنَّة ، (وإن رقد . . رقد سالماً) من الذُّنوب .

(طب عن عمرو بن عبسة) .

❀ ❀ ❀

٣٠٠٠ ـ (أيُّما وال ولي أمر أُمَّتي بعدي) قال المناويُّ : (قيَّد بالبعديَّة لإخراج مَن ولي أمر أُمَّته صلَّى الله عليه وسلَّم في حياته من أُمرائه ، فإنَّه لا يجري فيه التَّفصيل الآتي ؛ لأنَّهم كلَّهم عدول)[2] . . (أُقيم على الصِّراط ونشرت الملائكة صحيفته)

---

(١) يُنظر ما تقدم قريباً (٤/٥٢٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤١٦) .

فَإِنْ كَانَ عَادِلاً . . نَجَّاهُ ٱللهُ بِعَدْلِهِ ، وَإِنْ كَانَ جَائِراً . . ٱنْتَفَضَ بِهِ ٱلصِّرَاطُ ٱنْتِفَاضَةً تُزَايِلُ بَيْنَ مَفَاصِلِهِ حَتَّىٰ يَكُونَ بَيْنَ كُلِّ عُضْوَيْنِ مِنْ أَعْضَائِهِ مَسِيرَةُ مِئَةِ عَامٍ ، ثُمَّ يَنْخَرِقُ بِهِ ٱلصِّرَاطُ ، فَأَوَّلُ مَا يَتَّقِي بِهِ ٱلنَّارَ أَنْفُهُ وَحُرُّ وَجْهِهِ » ، أَبُو ٱلْقَاسِمِ ٱبْنُ بِشْرَانَ فِي « أَمَالِيهِ » عَنْ عَلِيٍّ .

٣٠٠١ ـ « أَيُّمَا مُسْلِمٍ ٱسْتَرْسَلَ إِلَىٰ مُسْلِمٍ فَغَبَنَهُ . . . .

الَّتي فيها حسناته وسيِّئاته ، (**فإن كان عادلاً . . نجَّاه الله بعدله**) في رعيَّته ، (**وإن كان جائراً . . انتفض به الصِّراط انتفاضة تزايل**) أي : تفارق تلك الانتفاضة (**بين مفاصله حتَّىٰ يكون بين كلِّ عضوين من أعضائه مسيرة مئة عام**) قال المناويُّ : (يعني : بعداً كثيراً جدّاً لا تسعه العقول ، فالمراد : التَّكثير لا التَّحديد)(١) .

(**ثمَّ ينخرق به الصِّراط ، فأوَّل ما يتَّقي به النَّار أنفه وحرُّ وجهه**) بضمِّ الحاء المهملة : ما أقبل منه .

(**أبو القاسم ابن بشران في « أماليه » عن عليٍّ**) أمير المؤمنين رضي الله تعالىٰ عنه(٢) .

❁ ❁ ❁

٣٠٠١ ـ (**أيُّما مسلم استرسل إلىٰ مسلم**) قال في « النِّهاية » : (**الاسترسال** : الاستئناس ، والطُّمأنينة إلى الإنسان ، والثِّقة به فيما يُحدِّثه ، وأصله السُّكون والثَّبات ، ومنه الحديث : « غَبْنُ ٱلْمُسْتَرْسِلِ رِباً »)(٣) .

(**فغبنه**) قال في « المصباح » : (غَبَنه في البيع والشِّراء غَبْناً من باب « ضرب » ، مثل : غَلَبه ، فانغبن ، وغَبَنه : نَقَصه ، وغُبِن بالبناء للمفعول فهو مغبون ؛ أي :

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤١٦/١) .

(٢) أمالي ابن بشران (٦٨) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠٦/٣) مادة (رسل) ، والحديث أخرجه البيهقي في « السنن الكبير » (١١٠٢٧) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

كَانَ غَبْنُهُ ذَٰلِكَ رِباً » ، حل عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٠٠٢ ـ « أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ قَعَدَتْ عَلَىٰ بَيْتِ أَوْلَادِهَا . . فَهِيَ مَعِي فِي ٱلْجَنَّةِ » ، ٱبْنُ بِشْرَانَ عَنْ أَنَسٍ .

٣٠٠٣ ـ « أَيُّمَا رَاعٍ لَمْ يَرْحَمْ رَعِيَّتَهُ ....

منقوص في الثَّمن أو غيره ، والغَبِينة : اسم منه)[١] . . (كان غبنه ذٰلك رباً) أي : مثل الرِّبا في التَّحريم .

ومنه أخذ بعض المجتهدين ثبوت الخيار بالغَبْن ، وخالف الشَّافعيُّ لدليل آخر[٢] .

(حل عن أبي أُمامة)[٣] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٠٠٢ ـ (أيُّما امرأة قعدت علىٰ بيت أولادها) أي : تركت التَّزوُّج وحضنتهم بعد موت أبيهم . . (فهي معي في الجنَّة) أي : قريبة من منزلتي ، أو تدخل مع السَّابقين علىٰ أثري ، ولا مانع من اجتماع الشَّيئَين .

(ابن بشران عن أنس) رضي الله تعالىٰ عنه[٤] .

❀ ❀ ❀

٣٠٠٣ ـ (أيُّما راع) أي : مُتولِّي شيء من أُمور المسلمين (لم يرحم رعيَّته)

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٥٢٩) مادة (غبن) .

(٢) يُنظر « التهذيب في فقه الإمام الشافعي » (٣/٤٦٩) ، والدليل هو ما أخرجه البخاري (٢١١٧) ، ومسلم (١٥٣٣) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رجلاً ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أنه يخدع في البيوع ، فقال : « إذا بايعت . . فقل : لا خلابة » ، فلم يثبت الخيار بالغبن ، إنما أثبته بالشرط .

(٣) حلية الأولياء (٥/١٨٧) .

(٤) أمالي ابن بشران (٨٦٩) .

حَرَّمَ ٱللهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ » ، خَيْثَمَةُ ٱلْأَطْرَابُلُسِيُّ فِي « جُزْئِهِ » عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٠٠٤ ـ « أَيُّمَا نَاشِئٍ نَشَأَ فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ وَٱلْعِبَادَةِ حَتَّىٰ يَكْبَرَ . . أَعْطَاهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ثَوَابَ ٱثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صِدِّيقاً » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٠٠٥ ـ « أَيُّمَا قَوْمٍ نُودِيَ فِيهِمْ بِٱلْأَذَانِ صَبَاحاً . . كَانَ لَهُمْ أَمَاناً مِنْ

أي : لم يعاملهم بالعطف والشَّفقة والرِّفق . . (حرَّم الله عليه الجنَّة) أي : دخولها مع السَّابقين ، بل يُعذَّب بالنَّار إن لم يعف عنه .

(خيثمة) بفتح المعجمة وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة وفتح المثلَّثة والميم (الأطرابلسيُّ في « جزئه » عن أبي سعيد) الخُدريِّ رضي الله عنه [١] .

❀ ❀ ❀

٣٠٠٤ ـ (أيُّما ناشئ نشأ في طلب العلم) الشَّرعيِّ لله تعالىٰ (والعبادة) تعميم بعد تخصيص ، ويستمرُّ كذٰلك (حتَّىٰ يكبر) بفتح الموحَّدة ؛ أي : يطعن في السِّنِّ ويموت علىٰ ذٰلك ، قال في « الصِّحاح » : (كبِر ؛ بمعنىٰ : طعن في السِّنِّ بكسر الباء في الماضي وفتحها في المضارع ، وأمَّا كبُر ؛ بمعنىٰ : عظم . . فهو بضمِّها فيهما) [٢] .

(أعطاه الله تعالىٰ يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صدِّيقاً) بكسر الصَّاد وشدَّة الدَّال المكسورة ؛ أي : مثل ثوابهم .

(طب عن أبي أُمامة) [٣] ، قال المناويُّ : (قال الذَّهبيُّ : منكر) [٤] .

❀ ❀ ❀

٣٠٠٥ ـ (أيُّما قوم نودي فيهم بالأذان صباحاً . . كان لهم أماناً من

---

(١) من حديث خيثمة بن سليمان (ص ٧٩) .

(٢) الصحاح (٢/٦٨٥) مادة (كبر) .

(٣) المعجم الكبير (٨/١٢٩ ـ ١٣٠) برقم (٧٥٩٠) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤١٦) ، ميزان الاعتدال (٤/٥٣٤) .

عَذَابِ ٱللهِ تَعَالَىٰ حَتَّىٰ يُمْسُوا ، وَأَيُّمَا قَوْمٍ نُودِيَ فِيهِمْ بِٱلْأَذَانِ مَسَاءً . . كَانَ لَهُمْ أَمَاناً مِنْ عَذَابِ ٱللهِ تَعَالَىٰ حَتَّىٰ يُصْبِحُوا » ، طب عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ .

٣٠٠٦ ـ « أَيُّمَا مَالٍ أُدِّيَتْ زَكَاتُهُ . . فَلَيْسَ بِكَنْزٍ » ، خط عَنْ جَابِرٍ .

٣٠٠٧ ـ « أَيُّمَا رَاعٍ ٱسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا . . . .

عذاب الله تعالىٰ حتَّىٰ يمسوا ، وأيُّما قوم نودي فيهم بالأذان مساء . . كان لهم أماناً من عذاب الله تعالىٰ حتَّىٰ يصبحوا) قال المناويُّ : (والمراد بالعذاب هنا : القتال ؛ بدليل حديث : « كان إذا نزل بساحة قوم فسمع الأذان . . كفَّ عن القتال »)[١] .

(**طب عن معقل بن يسار**)[٢] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٠٠٦ ـ (**أيُّما مال أُدِّيت زكاته**) بالبناء للمفعول ؛ أي : أدَّاها مالكه لمُستحِقِّها أو إلى السُّلطان . . (**فليس بكنز**) وإن دُفِن في الأرض ، وأيُّما مال لم تؤدَّ زكاته . . فهو كنز وإن لم يُدفَن ، فيدخل صاحبه في آية : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٣] .

(**خط عن جابر**)[٤] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٠٠٧ ـ (**أيُّما راع استرعي رعيَّة**) بالبناء للمجهول ؛ أي : طلب الله منه أن يكون راعي جماعة ؛ أي : أميرهم ؛ بأن نصَّبه عليهم ، (**فلم يحطها**) أي : لم

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤١٦/١) ، والحديث أخرجه البخاري (٦١٠) ، ومسلم (٣٨٢) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) المعجم الكبير (٢١٥/٢٠) برقم (٤٩٨) .

(٣) سورة التوبة : (٣٤) .

(٤) تاريخ بغداد (١٢/٨) .

بِٱلْأَمَانَةِ وَٱلنَّصِيحَةِ . . ضَاقَتْ عَلَيْهِ رَحْمَةُ ٱللهِ ٱلَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ » ، خط عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَمُرَةَ .

٣٠٠٨ ـ « أَيُّمَا وَالٍ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي فَلَمْ يَنْصَحْ لَهُمْ وَيَجْتَهِدْ لَهُمْ كَنَصِيحَتِهِ وَجُهْدِهِ لِنَفْسِهِ . . كَبَّهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فِي ٱلنَّارِ » ، طب عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ .

٣٠٠٩ ـ « أَيُّمَا وَالٍ وُلِّيَ فَلَانَ وَرَفَقَ . . رَفَقَ ٱللهُ تَعَالَىٰ بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ،

يحفظها (**بالأمانة والنَّصيحة**) أي : بإرادة الخير والصَّلاح والنُّصح . . (**ضاقت عليه**) أي : عنه (**رحمة الله الَّتي وسعت كلَّ شيء**) بمعنىٰ : أنَّه يُحرَم منها ، وهـٰذا خرج مخرج الزَّجر والتَّنفير ؛ لأنَّ رحمة الله تُرجىٰ للعاصين .

(**خط عن عبد الرَّحمـٰن بن سمرة**)(١) ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٠٠٨ ـ (**أيُّما والٍ ولي شيئاً من أمر أُمَّتي فلم ينصح لهم**) في أمر دينهم ودنياهم (**ويجتهد**) أي : يبذل جهده (**لهم**) فيما يصلحهم وينفعهم (**كنصيحته وجهده**) أي : اجتهاده (**لنفسه . . كبَّه الله تعالىٰ علىٰ وجهه يوم القيامة في النَّار**) أي : ألقاه فيها علىٰ وجه الإذلال والإهانة والاحتقار ، وقد تدركه الرَّحمة فيُعفىٰ عنه .

(**طب عن معقل بن يسار**) رضي الله عنه(٢) .

❁ ❁ ❁

٣٠٠٩ ـ (**أيُّما والٍ ولِّي**) بالبناء للمفعول ، ويجوز للفاعل علىٰ قوم (**فلان**) لهم ؛ أي : لاطفهم بالقول والفعل (**ورفق**) بهم . . (**رفق الله تعالىٰ به يوم القيامة**)

---

(١) تاريخ بغداد (١٠/١٢٦) .

(٢) المعجم الكبير (٢٠/٢٢٢) برقم (٥١٧) بنحوه ، وفي (أ) رمز بـ (خط) بدل (طب) ، والحديث أخرجه الخطيب البغدادي بلفظه في « تاريخ بغداد » (٨/٤٧٣) من طريق الطبراني .

ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ذَمِّ ٱلْغَضَبِ » عَنْ عَائِشَةَ .

٣٠١٠ ـ « أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَىٰ ضَلَالَةٍ فَٱتُّبِعَ . . فَإِنَّ عَلَيْهِ مِثْلَ أَوْزَارِ مَنِ ٱتَّبَعَهُ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً ، وَأَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَىٰ هُدىً فَٱتُّبِعَ . . فَإِنَّ لَهُ مِثْلَ أُجُورِ مَنِ ٱتَّبَعَهُ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً » ، ه عَنْ أَنَسٍ .

٣٠١١ ـ « أَيْنَ ٱلرَّاضُونَ بِٱلْمَقْدُورِ ؟ أَيْنَ ٱلسَّاعُونَ لِلْمَشْكُورِ ؟ . . . .

فلم يناقشه بالحساب ، ولم يوبِّخه بالعتاب .

(ابن أبي الدُّنيا في « ذمِّ الغضب » عن عائشة) رضي الله تعالىٰ عنها .

❀ ❀ ❀

٣٠١٠ ـ (أيُّما داع دعا) بالبناء للفاعل (إلىٰ ضلالة فاتُّبع) بالبناء للمفعول ؛ أي : اتَّبعه علىٰ تلك الضَّلالة ناسٌ . . (فإنَّ عليه مثل أوزار من اتَّبعه ، ولا ينقص) أي : ما حصل له من الوزر (من أوزارهم شيئاً) فإنَّ مَن سنَّ سنَّة سيِّئة . . فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلىٰ يوم القيامة .

(وأيُّما داع دعا إلىٰ هدىً فاتُّبع . . فإنَّ له مثل أُجور من اتَّبعه ، ولا ينقص من أُجورهم شيئاً) فإنَّ مَن سنَّ سنَّة حسنة . . فله أجرها وأجر من عمل بها إلىٰ يوم القيامة .

وفي الحديث : الحثُّ على استحباب الدُّعاء إلى الهدىٰ والطَّاعة ، والتَّحذير من الدُّعاء إلى الضَّلالة والبدعة .

(ه عن أنس)[1] .

❀ ❀ ❀

٣٠١١ ـ (أين الرَّاضون بالمقدور ؟) أي : بما قدَّر الله لهم في الأزل ؛ يعني : هم قليل ، (أين السَّاعون للمشكور ؟) أي : أين المُداوِمون على السَّعي والجهد في تحصيل كلِّ فعل محمود شرعاً ؟ يعني : هم قليل .

---

(١) سنن ابن ماجه (٢١٦) .

عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِدَارِ ٱلْخُلُودِ كَيْفَ يَسْعَىٰ لِدَارِ ٱلْغُرُورِ !! » ، هَنَّادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ مُرْسَلاً .

٣٠١٢ ـ « أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ؛ ٱتَّقُوا ٱللهَ وَأَجْمِلُوا فِي ٱلطَّلَبِ ؛ فَإِنَّ نَفْساً لَنْ تَمُوتَ حَتَّىٰ تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا ، فَٱتَّقُوا ٱللهَ وَأَجْمِلُوا فِي ٱلطَّلَبِ ؛ خُذُوا مَا حَلَّ ، وَدَعُوا مَا حَرُمَ » ، ....

(عجبت لمن يؤمن بدار الخلود) وهي الدَّار الآخرة ، وقال المناويُّ : (وهي الجنَّة والنَّار)[1] ، (كيف يسعىٰ لدار الغرور !!) وهي الدُّنيا ، سُمِّيت بذٰلك لأنَّها تغرُّ بمَن اشتغل بشهواتها ولذَّاتها ، قال تعالىٰ : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[2] .

(هنَّاد عن عمرو بن مرَّة) بضمِّ الميم وشدَّة الرَّاء (مرسلاً)[3] .

❁ ❁ ❁

٣٠١٢ ـ (أيُّها النَّاس) أي : يا أيُّها النَّاس ؛ (اتَّقوا الله) أي : خافوه واحذروا عقابه (وأجملوا في الطَّلب) أي : ترفَّقوا في السَّعي في طلب حظِّكم من الرِّزق ؛ (فإنَّ نفساً لن تموت حتَّىٰ تستوفي رزقها) أي : ما قُدِّر لها من الرِّزق (وإن أبطأ عنها) فلا فائدة في الجهد والكدِّ ، ونصب شباك الحيل والطَّمع ، وقرن ذٰلك بالأمر بالتَّقوىٰ لأنَّها تردع عن الشَّهوات وتدفع المطامع ، ومن ثَمَّ كرَّر ذٰلك فقال : (فاتَّقوا الله وأجملوا في الطَّلب) أي : اطلبوا الرِّزق طلباً رفيقاً ، وبيَّن كيفيَّة الإجمال بقوله : (خذوا ما حلَّ) لكم تناوله ، (ودعوا) أي : اتركوا (ما حرم) عليكم ، ومدار ذٰلك على اليقين ؛ فإنَّه إذا علم أنَّ ما قُدِّر له من الرِّزق لا بدَّ منه . . طلبه برفق من وجه حلال ، فيستريح في الدُّنيا والآخرة .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤١٧) .

(٢) سورة آل عمران : (١٨٥) .

(٣) الزهد (٥١٤) .

ه عَنْ جَابِرٍ .

٣٠١٣ ـ « أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ؛ عَلَيْكُمْ بِٱلْقَصْدِ ، عَلَيْكُمْ بِٱلْقَصْدِ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا » ، ه ، ع ، حب عَنْ جَابِرٍ .

٣٠١٤ ـ « أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ؛ ٱتَّقُوا ٱللهَ ، فَوَٱللهِ ؛ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِناً إِلَّا ٱنْتَقَمَ ٱللهُ تَعَالَىٰ مِنْهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

(ه عن جابر)[١] .

❀ ❀ ❀

٣٠١٣ ـ (أيُّها النَّاس ؛ عليكم بالقصد) أي : الزموا السَّداد والتَّوسُّط بين طرفَي الإفراط والتَّفريط ، (عليكم بالقصد) كرَّره للتَّأكيد ؛ (فإنَّ الله تعالىٰ لا يملُّ حتَّىٰ تملُّوا) بفتح الميم فيهما ؛ أي : لا يترك الثَّواب عنكم حتَّىٰ تتركوا عبادته وسؤاله ، فسمَّىٰ فعل الله : مللاً علىٰ طريق الازدواج في الكلام .

(ه ، ع ، حب عن جابر)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٠١٤ ـ (أيُّها النَّاس ؛ اتَّقوا الله) بفعل ما أمر به واجتناب ما نهىٰ عنه ، (فوالله ؛ لا يظلم مؤمن مؤمناً إلَّا انتقم الله تعالىٰ) له (منه يوم القيامة) حيث لم يعف عنه المظلوم ولم تحفَّه العناية الإلٰهيَّة فيرضيه عنه .

وذِكْر المؤمن غالبيٌّ ، فمن له ذمَّة أو عهد أو أمان كذٰلك .

(عبد بن حميد عن أبي سعيد)[٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٢٤٨) .

(٢) سنن ابن ماجه (٤٤٠٥) ، مسند أبي يعلىٰ (١٧٩٧) ، صحيح ابن حبان (١١٥٩) .

(٣) المنتخب من مسند عبد بن حميد (٩٥٦) .

٣٠١٥ ـ « أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ؛ لَا تَعَلَّقُوا عَلَيَّ بِوَاحِدَةٍ ، مَا أَحْلَلْتُ إِلَّا مَا أَحَلَّ ٱللهُ تَعَالَىٰ ، وَمَا حَرَّمْتُ إِلَّا مَا حَرَّمَ ٱللهُ تَعَالَى » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ عَائِشَةَ .

٣٠١٦ ـ « أَيُّهَا ٱلْمُصَلِّي وَحْدَهُ ؛ أَلَا وَصَلْتَ إِلَى ٱلصَّفِّ فَدَخَلْتَ مَعَهُمْ ، أَوْ جَرَرْتَ إِلَيْكَ رَجُلاً إِنْ ضَاقَ بِكَ ٱلْمَكَانُ فَقَامَ مَعَكَ ، أَعِدْ صَلَاتَكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لَكَ » ، طب عَنْ وَابِصَةَ .

٣٠١٥ ـ (**أيُّها النَّاس ؛ لا تعلَّقوا**) بحذف إحدى التَّاءين (**عليَّ بواحدة**) أي : لا تأخذوا عليَّ في فعل ولا قول واحد ؛ يعني : لا تنسبوني فيما أقوله وأفعله إلىٰ هوىً وغرض دنيويّ .

(**ما أحللت إلَّا ما أحلَّ الله تعالىٰ**) أي : أذن فيه ، (**وما حرَّمت إلَّا ما حرَّم الله تعالىٰ**) أي : نهىٰ عنه .

(**ابن سعد عن عائشة**) رضي الله تعالىٰ عنها (١) .

❁ ❁ ❁

٣٠١٦ ـ (**أيُّها المصلِّي وحده**) أي : المُنفرِد عن الصَّفِّ ؛ (**ألا**) أي : هلَّا ، فهي للتَّحضيض (**وصلت إلى الصَّفِّ فدخلت معهم**) أي : المُصلِّين ، (**أو جررت إليك رجلاً**) منهم ليصطفَّ معك (**إن ضاق بك المكان**) أي : الصَّفُّ (**فقام معك**) فصرتما صفّاً .

(**أعد صلاتك**) الَّتي صلَّيتها مُنفرِداً عن الصَّفِّ مع جماعة ليحصل لك الثَّواب الكامل ؛ (**فإنَّه لا صلاة لك**) أي : كاملة ، قاله لرجل رآه يُصلِّي خلف القوم .

(**طب عن وابصة**) (٢) ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) الطبقات الكبير (٢/٢٢٤) .

(٢) المعجم الكبير (٢٢/١٤٥ ـ ١٤٦) برقم (٣٩٤) .

٣٠١٧ ـ « أَيَّتُهَا ٱلْأُمَّةُ ؛ إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ ، وَلَٰكِنِ ٱنْظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ فِيمَا تَعْلَمُونَ » ، حل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٠١٨ ـ « أَيُّ عَبْدٍ زَارَ أَخاً لَهُ فِي ٱللهِ . . نُودِيَ : أَنْ طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ ٱلْجَنَّةُ ، وَيَقُولُ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : عَبْدِي زَارَ فِيَّ ، عَلَيَّ قِرَاهُ ، وَلَنْ أَرْضَىٰ لِعَبْدِي بِقِرىً دُونَ ٱلْجَنَّةِ » ، . . . .

٣٠١٧ ـ (أيَّتها الأُمَّة) أي : الجماعة المحمَّديَّة ؛ (إنِّي لا أخاف عليكم فيما لا تعلمون) فإنَّ الجاهل إذا لم يقصِّر . . معذور ، (ولـٰكن انظروا) أي : تأمَّلوا (كيف تعملون فيما تعلمون) فإنَّ العالم إذا لم يعمل بعلمه . . يُعذَّب من قبل عابد الوثن .

(حل عن أبي هريرة)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٠١٨ ـ (أيُّ) بفتح الهمزة وتشديد الياء (عبد زار أخاً له) في نسخة : (أخاه)[٢] ، (في الله) لله . . (نودي) من قبل الله تعالىٰ علىٰ لسان بعض ملائكته : (أن) بالفتح (طبت) في نفسك (وطابت لك الجنَّة ، ويقول الله عزَّ وجلَّ : عبدي زار فيَّ) بالفاء في كثير من النُّسخ ، وفي نسخة شرح عليها المناويُّ : (زارني) بالنُّون بدل الفاء ؛ فإنَّه قال : (أضاف الزِّيارة إليه تعالىٰ وإنَّما هي للعبد العاجز المزور ؛ حثّاً للخلق على المؤاخاة في الله ، والتَّزاور والتَّحابب فيه)[٣] .

(عليَّ قراه) أي : عليَّ ضيافته تفضُّلاً وإحساناً ؛ إذ لا يجب عليه سبحانه وتعالىٰ شيء ، (ولن أرضىٰ لعبدي بقرىً دون الجنَّة) .

---

(١) حلية الأولياء (٨/١٣٢ ـ ١٣٣) .

(٢) الجامع الصغير (ق/١١٠) مخطوط ، نسخة مكتبة نور عثمانية برقم (٧٦٠) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤١٨) .

ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي كِتَابِ « ٱلْإِخْوَانِ » عَنْ أَنَسٍ .

٣٠١٩ ـ « أَيْ أَخِي ؛ إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَٱحْفَظْهَا لَعَلَّ ٱللهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهَا : زُرِ ٱلْقُبُورَ . . تَذْكُرْ بِهَا ٱلْآخِرَةَ بِٱلنَّهَارِ أَحْيَاناً وَلَا تُكْثِرْ ، وَٱغْسِلِ ٱلْمَوْتَىٰ ؛ فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ عِظَةٌ بَلِيغَةٌ ، وَصَلِّ عَلَى ٱلْجَنَائِزِ ؛ لَعَلَّ ذَٰلِكَ يُحْزِنُ قَلْبَكَ ؛ فَإِنَّ ٱلْحَزِينَ فِي ظِلِّ ٱللهِ تَعَالَىٰ مُعَرَّضٌ لِكُلِّ خَيْرٍ ، . . . .

(ابن أبي الدُّنيا في كتاب « الإخوان » عن أنس)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٠١٩ ـ (أي) بفتح الهمزة وتخفيف الياء حرف نداء ، ذكره أبو البقاء[٢] ، (أخي) ناداه نداء تعطُّف ؛ لِيكون أدعىٰ إلى الامتثال ؛ (إنِّي موصيك بوصيَّة) بليغة عظيمة النَّفع لمن فتح الله تعالىٰ قفل قلبه ، وجعل خليقته مستقيمة وأُذنه سميعة (فاحفظها لعلَّ الله أن ينفعك بها) أي : بالعمل بمضمونها .

(زر القبور) أي : قبور المؤمنين لا سيَّما الصَّالحين . . (تذكر بها) أي : بزيارتها (الآخرة) لأنَّ من رأىٰ مصارع إخوانه ، وعلم أنَّه عن قريب صائر إليهم . . يذكر الآخرة لا محالة ، والأولىٰ كون الزِّيارة (بالنَّهار) أي : فيه ، مُتعلِّق بـ (زر) (أحياناً ولا تكثر) أي : فإنَّ الإكثار منها ربَّما أعدم الأمل ، وضيَّع ما هو أهمُّ منها .

(واغسل الموتىٰ ؛ فإنَّ معالجة جسد خاو) أي : فارغ من الرُّوح (عظة بليغة) وهو دواء للنُّفوس ، (وصلِّ على الجنائز) الَّتي تطلب الصَّلاة عليها ؛ (لعلَّ ذٰلك يحزن قلبك ؛ فإنَّ الحزين في ظلِّ الله تعالىٰ) أي : في ظلِّ عرشه ، أو تحت كنفه (معرَّض لكلِّ خير) بضمِّ الميم وشدَّة الرَّاء المفتوحة .

---

(١) الإخوان (١٠٢) .

(٢) إعراب الحديث النبوي (ص ٦٣) .

وَجَالِسِ ٱلْمَسَاكِينَ وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ إِذَا لَقِيتَهُمْ ، وَكُلْ مَعَ صَاحِبِ ٱلْبَلَاءِ ؛ تَوَاضُعاً لِلَّهِ تَعَالَىٰ وَإِيمَاناً بِهِ ، وَٱلْبَسِ ٱلْخَشِنَ ٱلضَّيِّقَ مِنَ ٱلثِّيَابِ ؛ لَعَلَّ ٱلْعِزَّ وَٱلْكِبْرِيَاءَ لَا يَكُونُ لَهُمَا فِيكَ مَسَاغٌ ، وَتَزَيَّنْ أَحْيَاناً لِعِبَادَةِ رَبِّكَ ؛ فَإِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ كَذَٰلِكَ يَفْعَلُ تَعَفُّفاً وَتَكَرُّماً وَتَجَمُّلاً ، وَلَا تُعَذِّبْ شَيْئاً مِمَّا خَلَقَ ٱللَّهُ بِٱلنَّارِ » ، . . . .

(**وجالس المساكين**) أي : والفقراء ؛ إيناساً لهم وجبراً لخواطرهم ، (**وسلِّم عليهم إذا لقيتهم**) أي : ابدأهم بالسَّلام .

(**وكل مع صاحب البلاء**) كالأجذم والأبرص ؛ (**تواضعاً لله تعالىٰ وإيماناً به**) أي : تصديقاً بأنَّه لا يصيبك من ذٰلك البلاء إلَّا ما قدَّر عليك ، وهٰذا خاطب به مَن قوي توكُّله ؛ كما خاطب بقوله : « فِرَّ مِنَ ٱلْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ ٱلْأَسَدِ »(١) مَن ضعف توكُّله .

(**والبس**) بفتح الموحَّدة (**الخشن الضَّيِّق من الثِّياب**) من نحو قميص وجُبَّة وعِمامة ؛ (**لعلَّ العزَّ والكبرياء لا يكون لهما فيك مساغ ، وتزيَّن أحياناً**) بالملابس الحسنة (**لعبادة ربِّك**) كما في العيدين والجمعة ؛ (**فإنَّ المؤمن كذٰلك يفعل**) أي : يلبس الخشن حتَّىٰ إذا جاء موسم من المواسم أو اجتماع لعبادة أو لقدوم وفد . . فتزيَّن (**تعفُّفاً**) أي : إظهاراً للعفَّة والاستغناء عن النَّاس (**وتكرُّماً**) عليهم (**وتجمُّلاً**) **يحتمل** أنَّه بالحاء المهملة ؛ أي : تحمُّلاً عنهم مؤنة مواساته ، **ويحتمل** بالجيم ؛ أي : تجمُّلاً في الملبس للتَّحدُّث بالنِّعمة .

(**ولا تعذِّب شيئاً ممَّا خلق الله بالنَّار**) حتَّىٰ مَن استحقَّ القتل ؛ فإنَّه لا يُعذِّب بالنَّار إلَّا خالقها .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٠٧) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه معلقاً ، ويُنظر « تغليق التعليق » (٥/٤٣) .

ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٣٠٢٠ ـ « أَيْ إِخْوَانِي ؛ لِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْيَوْمِ فَأَعِدُّوا » ، حم ، ه عَنِ ٱلْبَرَاءِ .

٣٠٢١ ـ « أَيَحْسَبُ أَحَدُكُمْ مُتَّكِئاً عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ ....

(ابن عساكر عن أبي ذرٍّ)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٠٢٠ ـ (أي إخواني ؛ لمثل هـٰذا اليوم فأعدُّوا) أي : لمثل يوم نزول أحدكم قبره فليعدَّ ؛ أي : فليتَّخذ عدَّة تنفعه في بيت الظُّلمة والوحشة ؛ وهي العمل الصَّالح ، فإنَّ المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم قال ذٰلك وهو واقف علىٰ شفير قبر يبكي حتَّىٰ بلَّ الثَّرىٰ .

(حم ، ه عن البراء)[٢] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٣٠٢١ ـ (أيحسب أحدكم) الاستفهام للإنكار ، قال العلقميُّ : فيه حذف تقديره : أيظنُّ أحدكم إذا كان يبلغه الحديث عنِّي في حال كونه (متَّكئاً علىٰ أريكته) فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ؛ إنَّ الله لم يُحرِّم شيئاً إلَّا ما في هـٰذا القرآن .

والأريكة : قال في « النِّهاية » : السَّرير في الحَجَلة من دونه سِتر ، ولا يُسمَّىٰ مُنفرِداً : أريكة ، **وقيل** : هو كلُّ ما اتُّكئ عليه من سرير أو فراش أو مِنَصَّة . انتهىٰ[٣] ، قال ابن رسلان : ويترجَّح هـٰذا هنا ؛ فإنَّهم كانوا في غزوة خيبر ولم تكن الحَجَلة

---

(١) يُنظر « مختصر تاريخ دمشق » (٢٨٨/٢٨) .

(٢) مسند أحمد (١٨٩٠٠) ، سنن ابن ماجه (٤٣٥٧) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٢٣/١) مادة (أرك) .

أَنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئاً إِلَّا مَا فِي هَـٰذَا ٱلْقُرْآنِ ؟! أَلَا وَإِنِّي ـ وَٱللهِ ـ قَدْ أَمَرْتُ وَوَعَظْتُ وَنَهَيْتُ عَنْ أَشْيَاءَ إِنَّهَا كَمِثْلِ ٱلْقُرْآنِ أَوْ أَكْثَرَ ، وَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ لَمْ يُحِلَّ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتَ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ إِلَّا بِإِذْنٍ ، وَلَا ضَرْبَ نِسَائِهِمْ ، وَلَا أَكْلَ ثِمَارِهِمْ إِذَا أَعْطَوْكُمُ ٱلَّذِي عَلَيْهِمْ » ، ....

موجودة عليه ؛ وهي بفتح الحاء والجيم : بيت كالقُبَّة يُستَر بالثِّياب ، ويكون له أزرار كبار [1] .

(أنَّ الله تعالىٰ لم يحرِّم شيئاً إلَّا ما في هـٰذا القرآن ؟!) قال المناويُّ : (هـٰذا من تتمَّة مقول ذٰلك الإنسان ؛ أي : قد يظنُّ بقوله : « بيننا وبينكم كتاب الله » أنَّ الله لم يُحرِّم إلَّا ما في هـٰذا القرآن) انتهىٰ [2] ، وليس بظاهر ؛ فإنَّ المقول محذوف ؛ كما بيَّنه العلقميُّ .

(ألا) أداة استفتاح ، ومعناها التَّنبيه ؛ أي : تنبَّهوا لِما أُلقيه عليكم ، (وإنِّي ـ والله ـ قد أمرت) بفتح الهمزة والميم بأشياء (ووعظت) بأشياء (ونهيت عن أشياء إنَّها كمثل) بكسر الميم وسكون المثلَّثة ما أمر ووعظ ونهىٰ عنه (القرآن أو أكثر) و(أو) ليست للشَّكِّ ، بل للإضراب .

(وإنَّ الله تعالىٰ لم يحلَّ لكم) بضمِّ المثنَّاة التَّحتيَّة وكسر المهملة (أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب) اليهود والنَّصارىٰ ممَّن له ذمَّة أو أمان (إلَّا بإذن) منهم لكم صريحاً ، وفي معنىٰ بيوتهم : مُتعبَّداتهم ، (ولا ضرب نسائهم) لأخذ شيء منهم أو لوطئهم ، فلا تظنُّوا أنَّ نساء أهل الذِّمَّة حلٌّ لكم كالحربيِّين ، (ولا أكل ثمارهم) ونحوها من كلِّ مأكول (إذا أعطوكم الَّذي عليهم) من جزية ونحوها .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٦١) مخطوط ، شرح سنن أبي داوود (١٣/١٥٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤١٩) .

د عَنِ ٱلْعِرْبَاضِ .

٣٠٢٢ ـ « أَيْمَنُ ٱمْرِئٍ وَأَشْأَمُهُ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ » ، طب عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ .

(د) في (الخراج) (عن العرباض) بكسر العين المهملة وسكون الرَّاء وفتح الباء الموحَّدة آخره ضاد معجمة ، ابن سارية السُّلَميّ بضمِّ المهملة [١] .

❀ ❀ ❀

٣٠٢٢ ـ (أيمن) بفتح الهمزة وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة وفتح الميم ، مبتدأ (امرئ) مضاف إليه (وأشأمه) بفتح الهمزتَين بينهما شين معجمة ، معطوف على المبتدأ ؛ أي : أعظم ما في جوارح الإنسان يُمْناً ؛ أي : بركة ، وأعظم ما فيها شؤماً ؛ أي : شرّاً . . (ما بين لحييه) خبر المبتدأ ؛ أي : لسانه ، **واللَّحْيان** ـ بفتح اللَّام وسكون المهملة ـ : العظمان اللَّذان عليهما الأسنان السُّفلىٰ ؛ يعني : أكثر حسنات الإنسان وخطيئاته من لسانه .

(طب عن عديِّ بن حاتم) رضي الله تعالىٰ عنه ، **وحاتم** : بحاء مهملة ومثنَّاة فوقيَّة مكسورة [٢] .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن أبي داوود (٣٠٤٥) .

(٢) المعجم الكبير (١٧/ ٨٥) برقم (١٩٨) .

فصلٌ في (المُحلَّى بِأَلْ) من هٰذا الحرف

٣٠٢٣ ـ « ٱلْآخِذُ بِٱلشُّبُهَاتِ يَسْتَحِلُّ ٱلْخَمْرَ بِٱلنَّبِيذِ ، وَٱلسُّحُتَ بِٱلْهَدِيَّةِ ، وَٱلْبَخْسَ بِٱلزَّكَاةِ » ، فر عَنْ عَلِيٍّ .

٣٠٢٤ ـ « ٱلْآخِذُ وَٱلْمُعْطِي سَوَاءٌ فِي ٱلرِّبَا » ، ....

(فصل في « المحلَّىٰ بأل » من هـٰذا الحرف)

٣٠٢٣ ـ (الآخذ) بالمدِّ وكسر الخاء المعجمة (بالشُّبهات) جمع شبهة ؛ وهي هنا محلُّ تجاذب الأدلَّة واختلاف العلماء (يستحلُّ الخمر بالنَّبيذ) أي : يتأوَّل الخمر بالنَّبيذ ويقول : النَّبيذ حلال ؛ لِيشربه .

(والسُّحت) بضمَّتَين : كلُّ مال حرام (بالهديَّة) أي : يتأوَّل ما يأخذه من الظَّلمة أو الرِّشوة بأنَّه هديَّة ، والهديَّة سائغة القَبول .

(والبخس بالزَّكاة) بموحَّدة وخاء معجمة وسين مهملة : ما يأخذه الولاة باسم العُشْر والمَكْس يتأوَّلون فيه الزَّكاة ، فالآخذ بالشُّبُهات يقع في الحرام ولا بدَّ .

(فر عن عليٍّ) رضي الله تعالىٰ عنه [١] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٠٢٤ ـ (الآخذ والمعطي سواء في الرِّبا) أي : آخذ الرِّبا ومعطيه في الإثم سواء وإن كان الآخذ محتاجاً ؛ كما مرَّ [٢] .

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٠٧٤) .

(٢) يُنظر ما تقدم (١/١٣ ـ ١٤) .

قط ، ك عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٠٢٥ ـ « ٱلْآمِـرُ بِٱلْـمَعْـرُوفِ كَفَـاعِـلِهِ » ، يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي « مَشْيَخَتِهِ » ، فر عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ جَرَادٍ .

٣٠٢٦ ـ « ٱلْآنَ حَمِيَ ٱلْوَطِيسُ » ، ....

(قط ، ك عن أبي سعيد) الخُدريِّ رضي الله تعالىٰ عنه [١] .

❁ ❁ ❁

٣٠٢٥ ـ (الآمر) بالمدِّ وكسر الميم (بالمعروف) أي : بما عُرِف في الشَّرع بالحسن (كفاعله) في حصول الأجر له ، لكن لا يلزم منه التَّساوي في المقدار .

(يعقوب بن سفيان في « مشيخته ») أي : في تراجم مشايخه ، (فر عن عبد الله بن جراد) رضي الله تعالىٰ عنه [٢] ، وهو حديث ضعيف ، وكذا كلُّ حديث انفرد به عبد الله بن جراد [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٠٢٦ ـ (الآن حمي الوطيس) بفتح الواو وكسر الطَّاء ؛ أي : الآن اشتدَّ الحرب ، **وأصله** : التَّنُّور يُخبَز فيه ، كنَىٰ به عن اشتباك الحرب والتحامه ؛ لأنَّ شدَّة الحرب تشبه حرَّه ، **وهـٰذا من فصيح الكلام وبديعه الَّذي لم يُسمَع من أحد قبل النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم** .

وذا قاله يوم حنين حين نظر إلى المعركة وهو علىٰ بغلته البيضاء .

---

(١) سنن الدارقطني (٢٩٢٠) ، المستدرك (٢٣٣٧) .

(٢) أخرجه يعقوب بن سفيان أيضاً في « المعرفة والتاريخ » (١/٢٥٧) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٠٧٢) .

(٣) لأن أحاديثه من رواية ابن أخيه يعلى بن الأشدق ، ويعلىٰ لا يُكتب حديثه . يُنظر « ميزان الاعتدال » (٤/٤٥٦ ـ ٤٥٧) ، و« لسان الميزان » (٤/٤٤٧ ـ ٤٤٨) .

حم ، م عَنِ ٱلْعَبَّاسِ ، ك عَنْ جَابِرٍ ، طب عَنْ شَيْبَةَ .

٣٠٢٧ ـ « ٱلْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا » ، حم ، خ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ .

٣٠٢٨ ـ « ٱلْآنَ بَرَّدْتَ عَلَيْهِ جِلْدَهُ » ، ....

(حم ، م عن العبَّاس) بن عبد المطَّلب [(١)] ، (ك عن جابر) بن عبد الله [(٢)] ، (طب عن شيبة) بن عثمان ابن أبي طلحة [(٣)] .

❀ ❀ ❀

٣٠٢٧ ـ (الآن نغزوهم ولا يغزوننا) بنونَين ، وفي رواية : بنون ؛ أي : في هـٰذه السَّاعة أعلمني الله أنَّا أيُّها المسلمون نسير إلىٰ غزو قريش ونظفر بهم ولا يغزونا بعدها .

قاله صلَّى الله عليه وسلَّم حين أُجلِي عنه الأحزاب ، ببناء (أُجلِي) للمفعول ؛ أي : رجعوا عنه بغير اختيارهم ، وهو من معجزاته صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فإنَّه اعتمر في السَّنة المُقبِلة فصدَّته قريش عن البيت ، ووقعت الهُدنة بينهم إلىٰ أن نقضوها ، فكان ذٰلك سبب فتح مكَّة ، فوقع الأمر كما قال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم .

(حم ، خ عن سليمان بن صرد) بضمٍّ ففتح رضي الله تعالىٰ عنه [(٤)] .

❀ ❀ ❀

٣٠٢٨ ـ (الآن برَّدت عليه جلده) قال المناويُّ : (يعني : الرَّجل الَّذي مات وعليه ديناران ، فأُتي به إلى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ليصلِّي عليه فقال :

---

(١) مسند أحمد (١٨٠١) ، صحيح مسلم (١٧٧٥) .

(٢) أخرجه البيهقي في « دلائل النبوة » (١٢٩/٥) من طريق الحاكم .

(٣) المعجم الكبير (٢٩٨/٧) برقم (٧١٩١) .

(٤) مسند أحمد (١٨٥٩٨) ، صحيح البخاري (٤١١٠) .

حم ، قط ، ك عَنْ جَابِرٍ .

٣٠٢٩ ـ « ٱلْآيَاتُ بَعْدَ ٱلْمِئَتَيْنِ » ، ه ، ك عَنْ أَبِي قَتَادَةَ .

٣٠٣٠ ـ « ٱلْآيَاتُ خَـرَزَاتٌ ....

« أَعَلَيْهِ دَيْنٌ ؟ » ، فقيل : ديناران ، فانصرف ، فتحمَّلهما أبو قتادة ، فذكره ، ثمَّ صلَّىٰ عليه)[١] .

وامتناعه صلَّى الله عليه وسلَّم من الصَّلاة علىٰ من مات وعليه دين كان قبل أن يُؤمَر بقضاء دين من مات من المسلمين مُعسِراً .

(حم ، قط ، ك عن جابر)[٢] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٣٠٢٩ ـ (الآيات بعد المئتين) أي : تتابع الآيات وظهور الأشراط على التَّتابع والتَّوالي بعد مئتَي سنة ، قال الدَّميريُّ : (في سنده عون وهو مُنكَر الحديث) ، وقال : (قال البخاريُّ : وقد مضىٰ مئتان ولم يكن من الآيات شيء) انتهىٰ[٣] .

قال المناويُّ : (وذا قاله صلَّى الله عليه وسلَّم قبل أن يُعلِمه الله بأنَّها تتأخَّر زماناً طويلاً)[٤] .

(ه ، ك عن أبي قتادة)[٥] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٠٣٠ ـ (الآيـات) أي : العلامات الـدَّالَّة علىٰ قيام السَّاعة (خرزات)

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٢٠) .

(٢) مسند أحمد (١٤٧٦٠) ، سنن الدارقطني (٣١٣٤) ، المستدرك (٢٣٧٦) .

(٣) يُنظر « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » (ق ١/٥٦٢) مخطوط ، و« ميزان الاعتدال » (٣/٣٠٦) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٢٠) .

(٥) سنن ابن ماجه (٤٢١٥) ، المستدرك (٨٥٥٩) .

مَنْظُومَاتٌ فِي سِلْكٍ ، فَٱنْقَطَعَ ٱلسِّلْكُ ، فَيَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً » ، حم ، ك عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٠٣١ ـ « ٱلْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ (ٱلْبَقَرَةِ) مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ . . كَفَتَاهُ » ،

بالتَّحريك ، جمع خَرَزة ؛ أي : كخَرَزات (**منظومات في سلك ، فانقطع السِّلك**) أي : فإذا انقطع . . (**فيتبع بعضها بعضاً**) .

(**حم ، ك عن ابن عمرو**) بن العاص بإسناد حسن [١] .

❁ ❁ ❁

٣٠٣١ ـ (الآيتان من آخر سورة « البقرة ») يعني : من قوله تعالىٰ : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ . . . ﴾ إلىٰ آخر السُّورة ، فآخر الآية الأُولىٰ : ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ ، ثـمَّ إلىٰ آخر السُّورة واحدة [٢] .

(**من قرأهما في ليلة**) في رواية : « بَعْدَ ٱلْعِشَاءِ ٱلْآخِرَةِ » [٣] . . (**كفتاه**) في ليلته من شرِّ الشَّيطان أو الثَّقلَين أو الآفات ، أو أغنتاه عن قيام اللَّيل ، **وقيل** : **معناه** : أجزأتاه فيما يتعلَّق بالاعتقاد ؛ لِما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالاً ، **وقيل** : **معناه** : وَقَتاه كلَّ سوء ، قال الحافظ ابن حجر : (يجوز أن يُراد جميع ما تقدَّم) [٤] .

---

(١) مسند أحمد (٧١٦١) ، المستدرك (٨٧٠٥) .

(٢) سورة البقرة : (٢٨٥ ـ ٢٨٦) ، وهي : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۞ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

(٣) أخرجها ابن عدي في « الكامل في ضعفاء الرجال » (٧/٨٤) عن سيدنا أبي مسعود البدري رضي الله عنه .

(٤) فتح الباري (٩/٥٦) .

حم ، ق ، ه عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ .

٣٠٣٢ ـ « ٱلْأَبْـدَالُ فِي هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ رَجُلاً ، قُلُوبُهُمْ عَلَىٰ قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ . . أَبْدَلَ ٱللهُ مَكَانَهُ رَجُلاً » ، . . . .

(حم ، ق ، ه عن أبي مسعود) البدريِّ [1] .

❁ ❁ ❁

٣٠٣٢ ـ (الأبـدال) بفتح الهمزة ، جمع بَـدَل بفتحتَين ، خصَّهم الله تعالىٰ بصفات ؛ منها : أنَّهم ساكنون إلى الله تعالىٰ بلا حركة ، ومنها : حسن أخلاقهم .

(في هـٰذه الأُمَّة ثلاثون رجلاً ، قلوبهم علىٰ قلب إبراهيم خليل الرَّحمـٰن) أي : انفتح لهم طريق إلى الله علىٰ طريق إبراهيم فصارت كقلب واحد ، (كلَّما مات رجل) منهم . . (أبدل الله مكانه رجلاً) فلذٰلك سُمُّوا أبدالاً ، أو لأنَّهم بدَّلوا أخلاقهم السَّيِّئة .

قال العلقميُّ : (فائدة : قال شيخنا : قال سهل بن عبد الله : صارت الأبدال أبدالاً بأربعة : قلَّة الكلام ، وقلَّة الطَّعام ، وقلَّة المنام ، واعتزال الأنام [2] .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن بشر بن الحارث : أنَّه سُئِل عن التَّوكُّل فقال : اضطراب بلا سكون ؛ رجل تضطرب جوارحه وقلبه ساكن إلى الله تعالىٰ لا إلىٰ عمله ، وسكون بلا اضطراب ؛ رجل ساكن إلى الله تعالىٰ بلا حركة ، وهـٰذا عزيز ، وهو من صفات الأبدال [3] .

---

(١) مسند أحمد (١٧٣٧١) ، صحيح البخاري (٤٠٠٨) ، صحيح مسلم (٨٠٧) ، سنن ابن ماجه (١٤٤٨) .

(٢) تفسير التستري (ص ٧٧) .

(٣) حلية الأولياء (٣٥١/٨) .

حم عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

٣٠٣٣ ـ « ٱلْأَبْدَالُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ ، بِهِمْ تَقُومُ ٱلْأَرْضُ ، وَبِهِمْ تُمْطَرُونَ ، وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ » . . . .

فائدة

[في سبب تسمية الأبدال بالأبدال]

في « كفاية المُعتقِد » لليافعيِّ نفعنا الله تعالىٰ به : **قيل** : إنَّما سُمِّي الأبدال أبدالاً لأنَّهم إذا غابوا تُبدَل في مكانهم صور روحانيَّة تَخْلُفهم [١] .

وأخرج أبو نعيم عن معروف الكرخيِّ قال : من قال في كلِّ يوم عشر مرَّات : اللَّهمَّ أصلح أُمَّة محمَّد ، اللَّهمَّ فرِّج عن أُمَّة محمَّد ، اللَّهمَّ ارحم أُمَّة محمَّد . . كُتِب من الأبدال) [٢] .

(حم عن عبادة بن الصَّامت) بإسناد صحيح [٣] .

٣٠٣٣ ـ (الأبدال في أُمَّتي ثلاثون) رجلاً ، (بهم تقوم الأرض) أي : تعمر ، (وبهم) أي : بسببهم (تمطرون) بالبناء للمفعول ؛ أي : يُنزِل الله عليكم المطر ، (وبهم تنصرون) على الأعداء .

قال المناويُّ : (لأنَّ الأنبياء أوتاد الأرض ، فلمَّا انقطعت النُّبوَّة . . أبدل الله مكانهم هٰؤلاء) [٤] .

---

(١) كفاية المعتقد ونكاية المنتقد (ص ٢٥) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٦٢) مخطوط ، الحاوي للفتاوي (٢/٢٥٤) ، حلية الأولياء (٨/٣٦٦) .

(٣) مسند أحمد (٢٣١٩٣) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٢٠) .

طب عَنْهُ .

٣٠٣٤ ـ « ٱلْأَبْـدَالُ فِي أَهْلِ ٱلشَّامِ ، وَبِهِـمْ يُنْصَرُونَ ، وَبِهِمْ يُرْزَقُونَ » ، طب عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ .

٣٠٣٥ ـ « ٱلْأَبْـدَالُ بِٱلشَّامِ ، وَهُـمْ أَرْبَعُونَ رَجُلاً ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ . . أَبْدَلَ ٱللهُ مَكَانَهُ رَجُلاً ، يُسْقَىٰ بِهِمُ ٱلْغَيْثُ ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ ٱلشَّامِ بِهِمُ ٱلْعَذَابُ » ، . . . .

(طب عنه) أي : عن عبادة بن الصَّامت بإسناد صحيح [١] .

❀ ❀ ❀

٣٠٣٤ ـ (الأبدال في أهل الشَّام) أي : من أهلها ، (وبهم ينصرون) على الأعداء ، (وبهم يرزقون) أي : يُمطَرون ، فيكثر النَّبات .

قال المناويُّ : (ولا ينافي تقييد النُّصرة هنا بأهل الشَّام إطلاقها فيما قبله ؛ لأنَّ نصرتهم لمن في جوارهم أتمُّ وإن كانت أعمَّ) [٢] .

(طب عن عوف بن مالك) [٣] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٣٠٣٥ ـ (الأبدال بالشَّام ، وهم أربعون رجلاً ، كلَّما مات رجل . . أبدل الله مكانه رجلاً ، يسقىٰ بهم الغيث ، وينتصر بهم على الأعداء ، ويصرف عن أهل الشَّام بهم العذاب) وكذا عن غيرهم ؛ كما عُلِم ممَّا مرَّ [٤] .

---

(١) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٦٦٣٢) وعزاه للطبراني .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٢٠ ـ ٤٢١) .

(٣) المعجم الكبير (١٨/٦٥) برقم (١٢٠) .

(٤) يُنظر ما تقدم قريباً .

حم عَنْ عَلِيٍّ .

٣٠٣٦ ـ « ٱلْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ رَجُلاً وَأَرْبَعُونَ ٱمْرَأَةً ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ . . أَبْدَلَ ٱللهُ مَكَانَهُ رَجُلاً ، وَكُلَّمَا مَاتَتِ ٱمْرَأَةٌ . . أَبْدَلَ ٱللهُ مَكَانَهَا ٱمْرَأَةً » ، ٱلْخَلَّالُ فِي « كَرَامَاتِ ٱلْأَوْلِيَاءِ » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

قال المناويُّ : (زاد في رواية الحكيم : « لم يسبقوا النَّاس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح ، ولـٰكن بحسن الخلق وصدق الورع ، وحسن النِّيَّة وسلامة الصَّدر ، أُولـٰئك حزب الله »)[١] .

(**حم عن عليٍّ**) بإسناد حسن[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٠٣٦ ـ (**الأبدال أربعون رجلاً وأربعون امرأة ، كلَّما مات رجل . . أبدل الله مكانه رجلاً ، وكلَّما ماتت امرأة . . أبدل الله مكانها امرأة**) قال المناويُّ : (ولا ينافي خبر الأربعين خبر الثَّلاثين ؛ لأنَّ الجملة أربعون رجلاً ؛ ثلاثون علىٰ قلب إبراهيم ، وعشر ليسوا كذٰلك)[٣] .

(**الخلَّال**) بفتح المعجمة وشدَّة اللَّام (**في**) كتاب (« **كرامات الأولياء** » ، **فر عن أنس**) بن مالك رضي الله تعالىٰ عنه[٤] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٢١) ، نوادر الأصول (٢٩٩) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه موقوفاً .

(٢) مسند أحمد (٩١١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٢١) .

(٤) كرامات الأولياء (١) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٠٦٧) .

٣٠٣٧ ـ « ٱلْأَبْدَالُ مِنَ ٱلْمَوَالِي » ، ٱلْحَاكِمُ فِي « ٱلْكُنَىٰ » عَنْ عَطَاءٍ مُرْسَلاً .

٣٠٣٨ ـ « ٱلْأَبْعَدُ فَٱلْأَبْعَدُ مِنَ ٱلْمَسْجِدِ أَعْظَمُ أَجْراً » ، حم ، د ، ه ، ك ، هق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٠٣٩ ـ « ٱلْإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا ، وَٱلْغَنَمُ بَرَكَةٌ ، وَٱلْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي ٱلْخَيْلِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ » ، ....

٣٠٣٧ ـ (الأبدال من الموالي) قال المناويُّ : (تمامه : « وَلَا يُبْغِضُ ٱلْمَوَالِيَ إِلَّا مُنَافِقٌ »[١] .

ومن علاماتهم أيضاً : أنَّهم لا يُولَد لهم ، وأنَّهم لا يلعنون شيئاً)[٢] .

(الحاكم في) كتاب (« الكنىٰ) والألقاب » (عن عطاء) بن أبي رباح (مرسلاً) بفتح السِّين وكسرها[٣] ، وهو حديث مُنكَر .

❁ ❁ ❁

٣٠٣٨ ـ (الأبعد فالأبعد) أي : مَن داره بعيدة (من المسجد) الَّذي تُقام فيه الجماعة (أعظم أجراً) ممَّن هو أقرب منه ؛ لِما في البعد عن المسجد من كثرة الخطا ، وفي كلِّ خطوة عشر حسنات .

(حم ، د ، ه ، ك ، هق عن أبي هريرة) بإسناد صالح[٤] .

❁ ❁ ❁

٣٠٣٩ ـ (الإبل عزٌّ لأهلها) أي : لمالكيها ، (والغنم بركة) يشمل الضَّأن والمعز ، (والخير معقود في نواصي) وفي نسخة : (بنواصي) (الخيل إلىٰ يوم القيامة)

---

(١) تمامه ؛ يعني : عند سليمان الحاكم . يُنظر « لسان الميزان » (٣/٤٦٧ ـ ٤٦٨) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٢١) .
(٣) الأسامي والكنىٰ (ق/١٥٦) مخطوط .
(٤) مسند أحمد (٩٦٦٢) ، سنن أبي داوود (٥٥٧) ، سنن ابن ماجه (٨٤٧) ، المستدرك (٨٤٢) ، السنن الكبير (٥٠٤٧) .

ه عَنْ عُرْوَةَ ٱلْبَارِقِيِّ .

٣٠٤٠ ـ « ٱلْإِثْمِدُ يَجْلُو ٱلْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ ٱلشَّعَرَ » ، تخ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ هَوْذَةَ .

٣٠٤١ ـ « ٱلْأَجْدَعُ شَيْطَانٌ » ، . . . .

أي : مَنوط بها ، مُلازِم لها ، كأنَّه عُقِد فيها لإعانتها على الجهاد ، وعدم قيام غيرها مقامها في الكرِّ والفرِّ .

(ه عن عروة) بضمِّ المهملة ، ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة ، ويُقال : ابن أبي الجعد (البارقيِّ) بموحَّدة وقاف[١] .

❀ ❀ ❀

٣٠٤٠ ـ (الإثمد) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلَّثة ساكنة : حجر الكحل المعروف (يجلو البصر) أي : يزيد نور العين بدفعه الموادَّ الرَّديئة المُنحدِرة من الرَّأس ، (وينبت الشَّعر) بالتَّحريك هنا للازدواج ؛ أي : هدب العين ؛ لأنَّه يقوِّي طبقاتها .

(تخ عن معبد بن هوذة) بذال معجمة[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٠٤١ ـ (الأجدع شيطان) بسكون الجيم ودال مهملة ، قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : **الجَدْع** : قطع الأنف أو الأُذن أو الشَّفة ، وهو بالأنف أخصُّ ، فإذا أُطلِق . . غَلَب عليه[٣] .

قال ابن رسلان : **والمُجادَعة** : المخاصمة ، فلعلَّه سُمِّي الأجدع شيطاناً لأنَّه الدَّاعي إلى المخاصمة وقطع الأطراف والسَّبب فيه ، فسُمِّي به ، كما سمَّى النَّبيُّ

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٤١٤) .

(٢) التاريخ الكبير (٧/٢٧٥) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٤٢) مادة (جدع) .

حم ، د ، ه ، ك عَنْ عُمَرَ .

٣٠٤٢ ـ « ٱلْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ . . فَإِنَّهُ يَرَاكَ » ، . . . .

صلَّى الله عليه وسلَّم المارَّ بين يدي المُصلِّي شيطاناً فقال : « ٱدْفَعْهُ ، فَإِنْ أَبَىٰ . . فَقَاتِلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ »[١] ؛ لأنَّه الدَّاعي إلى المرور ، فنُسِب إليه تجوُّزاً)[٢] .

(حم ، د ، ه ، ك عن عمر) بن الخطَّاب رضي الله تعالىٰ عنه[٣] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٠٤٢ ـ (الإحسان أن تعبد الله) تعالىٰ (كأنَّك تراه) فإنَّ مَن استحضر ذٰلك . . أتىٰ بالعبادة على الوجه الأكمل من الإتيان بأركانها وشروطها ومندوباتها ، (فإن لم تكن تراه) فاستمِرَّ علىٰ إحسان العبادة . . (فإنَّه يراك) .

قال العلقميُّ : (وهٰذا قطعة من حديث جبريل في سؤاله النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم عن الإيمان والإسلام وشرائع الدِّين ، وجوابه صلَّى الله عليه وسلَّم له .

قال شيخ شيوخنا : **الإحسان** : مصدر يتعدَّىٰ بنفسه وبغيره ، تقول : أحسنتُ كذا ؛ إذا أتقنتَه ، وأحسنتُ إلىٰ فلان ؛ إذا أوصلتَ إليه النَّفع ، والأوَّل المراد ؛ لأنَّ المقصود إتقان العبادة .

وقد يلحظ الثَّاني بأنَّ المُخلِص مثلاً يحسن بإخلاصه إلىٰ نفسه ، وإحسان العبادة : الإخلاص فيها ، والخشوع وفراغ البال حال التَّلبُّس بها ، ومراقبة المعبود .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٩) ، ومسلم (٥٠٥) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٦٣) مخطوط ، شرح سنن أبي داوود (٧٠/١٩) .

(٣) مسند أحمد (٢١٦) ، سنن أبي داوود (٤٩١٨) ، سنن ابن ماجه (٣٨٨٥) ، المستدرك (٧٩٦٥) .

م ، ٣ عَنْ عُمَرَ ، حم ، ق ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٠٤٣ ـ « ٱلْإِحْصَانُ إِحْصَانَانِ : إِحْصَانُ نِكَاحٍ ، وَإِحْصَانُ عَفَافٍ » ، . . .

وأشار في الجواب إلىٰ حالتين :

أرفعهما : أن يغلب عليه مشاهدة الحقِّ بقلبه كأنَّه يراه بعينه ؛ وهو قوله : « **كأنَّك تراه** » أي : وهو يراك .

والثَّانية : أن يستحضر أنَّ الحقَّ سبحانه وتعالىٰ مُطَّلِع عليه يرىٰ كلَّ ما يعمل ؛ وهو قوله : « **فإنَّه يراك** » .

قال النَّوويُّ : وفي هـٰذا الحديث أصل عظيم من أُصول الدِّين ، وقاعدة مهمَّة من قواعد المسلمين ، وهو عمدة الصِّدِّيقين ، وبغية السَّالكين ، وكنز العارفين ، ودأب الصَّالحين ، وهو من جوامع الكلم الَّتي أُوتيها صلَّى الله عليه وسلَّم .

وقد ندب أهل التَّحقيق إلىٰ مجالسة الصَّالحين ؛ لِيكون ذٰلك مانعاً من التَّلبُّس بشيء من النَّقائص احتراماً لهم واستحياء منهم ، فكيف بمن لا يزال الله تعالىٰ مُطَّلِعاً عليه في سرِّه وعلانيَته ؟!)[1] .

(**م ، ٣ عن عمر**) بن الخطَّاب[2] ، (**حم ، ق ، ه عن أبي هريرة**)[3] .

❁ ❁ ❁

٣٠٤٣ ـ (**الإحصان إحصانان : إحصان نكاح**) وهو الوطء في نكاح صحيح ، (**وإحصان عفاف**) هو أن يكون تحته من تعفُّه ، بخلاف العجوز الشَّوهاء والرَّتقاء والقرناء .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٦٣) مخطوط ، فتح الباري (١/١٢٠) ، التلخيص شرح الجامع الصحيح (ص ١٥٨) ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (١/١٥٧ ـ ١٥٨) .

(٢) صحيح مسلم (٨) ، سنن أبي داوود (٤٦٦٢) ، سنن الترمذي (٢٦١٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٩٧ ـ ١٠١) .

(٣) مسند أحمد (٩٦٣٢) ، صحيح البخاري (٥٠) ، صحيح مسلم (٩) ، سنن ابن ماجه (٦٩) .

ٱبْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، طس ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٠٤٤ ـ « ٱلِٱخْتِصَارُ فِي ٱلصَّلَاةِ رَاحَةُ أَهْلِ ٱلنَّارِ » ، حب ، هق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٠٤٥ ـ « ٱلْأَذَانُ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً » ....

(**ابن أبي حاتم ، طس ، وابن عساكر عن أبي هريرة**) رضي الله عنه[1] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٠٤٤ ـ (**الاختصار**) أي : وضع اليد على الخصر (**في الصَّلاة راحة أهل النَّار**) يعني : أنَّ ذٰلك عادة اليهود في صلاتهم ، وهم أهلها ، وليس المراد أنَّ لأهل النَّار راحة ، قال تعالىٰ : ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنۡهُمۡ ﴾[2] العذاب .

(**حب ، هق عن أبي هريرة**)[3] ، قال الذَّهبيُّ : (هٰذا مُنكَر)[4] .

❁ ❁ ❁

٣٠٤٥ ـ (**الأذان تسع عشرة كلمة**) بالتَّرجيع ؛ وهو أن يأتي بالشَّهادتَين سرّاً قبل أن يأتي بهما جهراً ، فيه حجَّة للشَّافعيِّ في قوله : إنَّ التَّكبير في أوَّل الأذان أربع[5] ؛ إذ لا يكون ألفاظه تسعة عشر إلَّا بناء علىٰ ذٰلك ، وذهب مالك إلىٰ أنَّه مرَّتَين[6] .

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٥١٠٥) ، المعجم الأوسط (٢٠) ، تاريخ دمشق (٥/٦٠ ـ ٦١) .
(٢) سورة الزخرف : (٧٥) .
(٣) صحيح ابن حبان (٢٣٢١) ، السنن الكبير (٣٦١٠) .
(٤) المهذب في اختصار السنن الكبير (٢/٧٢٦) .
(٥) الأم (٢/١٨٥ ـ ١٨٧) ، ويُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١/٢١٠) .
(٦) يُنظر « مواهب الجليل لشرح مختصر خليل » (٢/٧٢) .

وَٱلْإِقَامَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً » ، ن عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ .

٣٠٤٦ ـ « ٱلْأُذُنَانِ مِنَ ٱلرَّأْسِ » ، . . . .

(والإقامة سبع عشرة كلمة) فيه دليل للحنفيَّة[١] ، وفي نسخة : (إحدىٰ عشرة كلمة)[٢] .

(ن عن أبي محذورة) رضي الله تعالىٰ عنه[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٠٤٦ ـ (الأُذنان من الرَّأس) أخذ بظاهره الأئمَّة الثَّلاثة وأكثر الصَّحابة والتَّابعين[٤] ، فيكفي مسحهما بماء الرَّأس ، ولا يحتاج إلىٰ ماء جديد ، **وقيل** : هما من الوجه .

وقال الشَّافعيُّ رضي الله تعالىٰ عنه : (هما عضوان مُستقِلَّان ليسا من الوجه ولا من الرَّأس)[٥] ، وتأوَّل أصحابه الحديث علىٰ وجهَين :

أحدهما : أنَّهما يُمسَحان مع الرَّأس تبعاً له .

والآخر : أنَّهما يُمسَحان كما يُمسَح الرَّأس ولا يُغسَلان كالوجه ، وإضافتهما إلى الرَّأس إضافة تشبيه وتقريب لا إضافة تحقيق .

واحتجُّوا بأشياء : **أحسنها** : حديث عبد الله بن زيد : (أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أخذ لأُذنيه ماء خلاف الَّذي أخذه لرأسه) رواه البيهقيُّ وقال : (إسناده

---

(١) يُنظر « البناية في شرح الهداية » (٢/٨٧ ـ ٩٢) .

(٢) الجامع الصغير (ق/١١٣) مخطوط ، نسخة مكتبة رئيس الكتاب برقم (١٢٩) .

(٣) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/٤) ، وفي (ب) رمز بـ (ت) بدل (ن) ، والحديث أخرجه أيضاً الترمذي (١٩٢) .

(٤) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (١/٢٧) ، و« المدونة الكبرىٰ » (١/١٦) ، و« المغني » لابن قدامة (١/١٨٣ ـ ١٨٤) .

(٥) الأم (٢/٥٩) .

حم ، د ، ت ، ه عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ ، قط عَنْ أَنَسٍ ، وَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، وَعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، وَعَنْ عَائِشَةَ .

صحيح)[١] ، فهو صريح في أنَّهما ليسا من الرَّأس ؛ إذ لو كانا منه . . لَما أخذ لهما ماء جديداً كسائر أجزاء الرَّأس ، وفيه ردٌّ علىٰ من قال : إنَّهما من الوجه .

واحتجُّوا علىٰ من قال : هما من الوجه : بأنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يمسحهما[٢] ، ولم يُنقَل عنه أنَّه غسلهما ، ولو كانا من الوجه . . لغسلهما ، وأيضاً فالإجماع مُنعقِد علىٰ أنَّ المُتيمِّم لا يمسحهما .

(حم ، د ، ت ، ه عن أبي أُمامة)[٣] ، وإسناده ليس بالقويم ، (ه عن أبي هريرة[٤] ، وعن عبد الله بن زيد) بإسناد ضعيف[٥] ، (قط عن أنس)[٦] ، قال : (والأصحُّ إرساله) ، (وعن أبي موسى) الأشعريِّ[٧] ، (وعن ابن عبَّاس) وقال : (تفرَّد به ضعيف)[٨] ، (وعن ابن عمر) وقال : (الصَّواب موقوف)[٩] ، (وعن عائشة)[١٠] .

❁ ❁ ❁

---

(١) السنن الكبير (٣١٠) .

(٢) أخرجه أبو داوود (١٣٤) ، والترمذي (٣٦) ، والنسائي (١/٧٣) ، وابن ماجه (٤٨٢) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٣) مسند أحمد (٢٢٦٥٣) ، سنن أبي داوود (١٣٥) ، سنن الترمذي (٣٧) ، سنن ابن ماجه (٤٨٧) .

(٤) سنن ابن ماجه (٤٨٨) .

(٥) سنن ابن ماجه (٤٨٦) .

(٦) سنن الدارقطني (٣٧٢) .

(٧) سنن الدارقطني (٣٦١) .

(٨) سنن الدارقطني (٣٣٨) .

(٩) سنن الدارقطني (٣٢٧) .

(١٠) سنن الدارقطني (٣٤٦) .

٣٠٤٧ ـ « ٱلْأَرْتِدَاءُ لُبْسَةُ ٱلْعَرَبِ ، وَٱلِٱلْتِفَاعُ لُبْسَةُ ٱلْإِيمَانِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٠٤٨ ـ « ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا ٱلْمَقْبُرَةَ وَٱلْحَمَّامَ » ، . . . .

٣٠٤٧ ـ (الارتداء) وهو وضع الرِّداء على الكتفين (لبسة العرب) بضمِّ اللَّام ؛ أي : توارثها العرب عن آبائهم ؛ فإنَّهم كانوا في الجاهليَّة كلُّهم في إزار ورداء ، وكانوا يسمُّونها حلَّة .

(والالتفاع) وهو تغطية الرَّأس وأكثر الوجه (لبسة) أهل (الإيمان) لأنَّهم لمَّا علاهم من الحياء من ربِّهم ما أخجلهم . . اضطرُّوا إلىٰ مزيد السَّتر ، وما ازداد عبد بالله علماً . . إلَّا ازداد منه حياء ، وهو لبسة بني إسرائيل ورثوها عن آبائهم .

(طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٠٤٨ ـ (الأرض كلُّها مسجد) أي : محلُّ سجود الصَّلاة (إلَّا المقبرة) بتثليث الباء ؛ أي : الطَّاهرة مع الكراهة .

قال العلقميُّ : (ولا فرق في الكراهة بين أن يصلِّي على القبر أو بجانبه ، نعم ؛ يُستثنىٰ مقابر الأنبياء ؛ لأنَّهم أحياء في قبورهم ، فلا كراهة) انتهىٰ [٢] ، أمَّا النَّجسة ؛ وهي ما تحقَّق نبشها . . فلا تصحُّ الصَّلاة فيها إلَّا بحائل .

(والحمَّام) يدخل فيه : المكان الَّذي اعتاد النَّاس نزع ثيابهم فيه ، فتُكرَه الصَّلاة فيه كراهة تنزيه ؛ لأنَّه بيت الشَّياطين ومأواهم .

قال المناويُّ : (وأخذ بظاهره بعض المجتهدين فأبطل الصَّلاة فيهما مُطلَقاً .

---

(١) المعجم الكبير (١٣/٣٢٠) برقم (١٤١١٤) من الجزء المفقود .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٦٥) مخطوط .

حم ، د ، ت ، ه ، حب ، ك عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٠٤٩ ـ « ٱلْأَرْضُ أَرْضُ ٱللهِ ، وَٱلْعِبَادُ عِبَادُ ٱللهِ ، مَنْ أَحْيَا مَوَاتاً . . فَهُوَ لَهُ » ،

تنبيه

[علىٰ معارضة الحديث لعموم حديث سيدنا جابر رضي الله عنه المتَّفق عليه]

قال ابن حجر : هـٰذا الحديث يعارضه عموم حديث جابر المُتَّفَق عليه : « وَجُعِلَتْ لِيَ ٱلْأَرْضُ طَيِّبَةً وَطَهُوراً ـ أي : طاهرة مُطهِّرة ـ وَمَسْجِداً »[١] ، وحديث أبي أُمامة عند البيهقيِّ والطَّبرانيِّ : « وَجُعِلَتْ لِيَ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِداً »)[٢] .

(**حم** ، **د** ، **ت** ، **ه** ، **حب** ، **ك عن أبي سعيد**) الخُدريِّ[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٠٤٩ ـ (الأرض أرض الله ، والعباد عباد الله ، من أحيا مواتاً . . فهو له) أي : يملكه وإن لم يأذن الإمام عند الشَّافعيِّ[٤] ، وشرط أبو حنيفة إذنه إذا كان المُحيي مسلماً[٥] ، ولو غير مُكلَّف ، إذا كانت الأرض ببلاد الإسلام ولو بحرم ، لـٰكن لا يجوز إحياء في عرفة ولا المزدلفة ولا منىً ؛ لتعلُّق حقِّ الوقوف بالأوَّل والمبيت بالأخيرَين .

أمَّا إذا كان الموات ببلاد الكفَّار . . فلهم إحياؤه ؛ لأنَّه من حقوقهم ولا ضرر علينا فيه ، وكذا للمسلم إحياؤه إن لم يذبُّونا عنه ، بخلاف ما يذبُّونا عنه ؛ أي : وقد صُولِحوا علىٰ أنَّ الأرض لهم .

---

(١) صحيح البخاري (٣٣٥) ، صحيح مسلم (٥٢١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٢٢/١) ، الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢٤٦/١) ، السنن الكبير (١٠٧٢) ، المعجم الكبير (٢٥٧/٨ ـ ٢٥٨) برقم (٨٠٠١) .

(٣) مسند أحمد (١١٩٦٨) ، سنن أبي داوود (٤٩٣) ، سنن الترمذي (٣١٧) ، سنن ابن ماجه (٨٠٩) ، صحيح ابن حبان (٣٨٥٠) ، المستدرك (٨٣٣) .

(٤) الأم (٩٠/٥) ، ويُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (٤٦٤/٢) .

(٥) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (١٥١٣/٤ ـ ١٥١٤) .

طب عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ .

٣٠٥٠ ـ « ٱلْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا . . ٱئْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا . . ٱخْتَلَفَ » ، . . . .

(طب عن فضالة بن عبيد)(١) ، ورجاله رجال الصَّحيح .

٣٠٥٠ ـ (الأرواح) الَّتي تقوم بها الأجساد (جنود مجنَّدة) أي : جموع مُجمَّعة وأنواع مختلفة ، (فما تعارف) أي : توافق في الصِّفات وتناسب في الأخلاق (منها . . ائتلف) في الدُّنيا ، (وما تناكر منها) فلم يتوافق ولم يتناسب . . (اختلف) .

قال العلقميُّ : ([قال شيخ شيوخنا] : قال الخطَّابيُّ : يحتمل أن يكون إشارة إلىٰ معنى التَّشاكل في الخير والشَّرِّ والصَّلاح والفساد ، وأنَّ الخَيِّر من النَّاس يحنُّ إلىٰ شكله ، والشِّرِّير يميل إلىٰ نظيره ، فتعارف الأرواح يقع بحسب الطِّباع الَّتي جُبِلت عليها من خير أو شرٍّ ؛ فإذا اتَّفقت . . تعارفت ، وإذا اختلفت . . تناكرت(٢) .

قلت : ولا يَعكِر عليه أنَّ بعض المُتنافِرين ربَّما ائتلفا ؛ لأنَّه محمول علىٰ مبدأ التَّلاقي ، فإنَّه يتعلَّق بأصل الخلقة بغير سبب ، وأمَّا في ثاني الحال . . فيكون مُكتسَباً لتجدُّد وصف يقتضي الأُلفة بعد النَّفرة ؛ كإيمان الكافر وإحسان المُسيء .

وقال ابن الجوزيِّ : ويُستفاد من هٰذا الحديث : أنَّ الإنسان إذا وجد من نفسه نَفرة ممَّن له فضيلة أو صلاح . . فينبغي أن يبحث عن المقتضي لذٰلك ؛ ليسعىٰ في إزالته حتَّىٰ يتخلَّص من الوصف المذموم ، وكذا القول في عكسه)(٣) .

---

(١) المعجم الكبير (٣١٨/١٨) برقم (٨٢٣) .

(٢) أعلام الحديث (١٥٣٠/٣) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٥٦٥/١) مخطوط ، فتح الباري (٣٧٠/٦) .

خ عَنْ عَائِشَةَ ، حم ، م ، د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٠٥١ - « ٱلْإِزَارُ إِلَىٰ نِصْفِ ٱلسَّاقِ أَوْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ، لَا خَيْرَ فِي أَسْفَلَ مِنْ ذَٰلِكَ » ، حم عَنْ أَنَسٍ .

قال البيهقيُّ : (سألت الحاكم عن معناه فقال : المؤمن والكافر لا يسكن قلبه إلَّا إلىٰ شكله)[١] .

(خ عن عائشة)[٢] ، قال المناويُّ : (لكن مُعلَّقاً ، فإطلاقه عزوه إليه غير جيِّد)[٣] ، (حم ، م ، د عن أبي هريرة)[٤] ، ورواه عنه أيضاً مسلم بلفظ : « ٱلْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِي ٱللهِ . . ٱئْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فِي ٱللهِ . . ٱخْتَلَفَ »[٥] ، (طب عن ابن مسعود)[٦] ، ورجاله رجال الصَّحيح ، وزاد فيه : « تَلْتَقِي فَتَتَشَامُّ كَمَا تَشَامُّ ٱلْخَيْلُ »[٧] .

❀ ❀ ❀

٣٠٥١ - (الإزار) يُسبَل (إلىٰ نصف السَّاق أو إلى الكعبين ، لا خير في أسفل من ذٰلك) لأنَّه إن كان بقصد الخيلاء . . حرم ، وإلَّا . . كُرِه .

(حم عن أنس) رضي الله تعالىٰ عنه[٨] ، ورجاله رجال الصَّحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) يُنظر « اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة » (ص ٦٩) .

(٢) صحيح البخاري (٣٣٣٦) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٢٣) .

(٤) مسند أحمد (٨٠٥٠) ، صحيح مسلم (٢٦٣٨) ، سنن أبي داوود (٤٨٠١) .

(٥) أورده ملا علي القاري في « مرقاة المفاتيح » (٩/٢٠٩) وعزاه لمسلم .

(٦) المعجم الكبير (١٠/٢٣٠) برقم (١٠٥٥٧) .

(٧) أورد الزيادة ملا علي القاري في « مرقاة المفاتيح » (٩/٢٠٩) وعزاها للطبراني .

(٨) مسند أحمد (١٢٦١٩) .

٣٠٥٢ ـ « ٱلْإِسْبَالُ فِي ٱلْإِزَارِ وَٱلْقَمِيصِ وَٱلْعِمَامَةِ ، مَنْ جَرَّ مِنْهَا شَيْئاً خُيَلَاءَ . . لَمْ يَنْظُرِ ٱللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، . . . .

٣٠٥٢ ـ (الإسبال) يكون (في الإزار ، و) في (القميص ، و) في (العمامة) ونحو ذٰلك من كلِّ ملبوس .

قال النَّوويُّ : (وحكم المسألة : أنَّه لا يجوز الإسبال إلىٰ تحت الكعبَين إن كان للخيلاء ، فإن كان لغيرها . . فهو مكروه ، وكذا نصَّ عليه الشَّافعيُّ والأصحاب[(١)] ، وأجمعوا علىٰ جواز الإسبال للنِّساء ؛ فقد صحَّ عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم الإذن لهنَّ في إسبال ذيولهنَّ ذراعاً[(٢)] .

وأمَّا القدر المُستحَبُّ للرِّجال . . فإلىٰ نصف السَّاقين ، والجائز بلا كراهة . . فإلى الكعبَين) انتهىٰ[(٣)] .

قال في « الفتح » : (**والحاصل** : أنَّ للرِّجال حالَين : حال استحباب ؛ وهو أن يقتصر بالإزار علىٰ نصف السَّاق ، وحال جواز ؛ وهو إلى الكعبَين ، وكذٰلك للنِّساء حالان : حال استحباب ؛ وهو ما يزيد علىٰ ما هو جائز للرِّجال بقدر شبر ، وحال جواز بقدر ذراع)[(٤)] .

(من جرَّ منها شيئاً) على الأرض (خيلاء) بضمِّ المعجمة وفتح المثنَّاة التَّحتيَّة والمدِّ ؛ أي : لأجل الخيلاء والكبر والفخر . . (لم ينظر الله إليه يوم القيامة) أي : نظر رحمة ورضاً إذا لم يتب من ذٰلك في الدُّنيا .

---

(١) يُنظر « مختصر البويطي » (ص ٢٥٧) ، و« بحر المذهب » (٢/٢١٣) .

(٢) أخرجه أبو داوود (٤١١٤) ، والنسائي (٨/٢٠٩) ، وابن ماجه (٣٧٣٣) عن سيدتنا أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٤/٦٢ ـ ٦٣) .

(٤) فتح الباري (١٠/٢٥٩) .

د ، ن ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٠٥٣ ـ « ٱلِٱسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ ؛ وَإِلَّا . . فَٱرْجِعْ » ، م ، ت عَنْ أَبِي مُوسَىٰ وَأَبِي سَعِيدٍ .

٣٠٥٤ ـ « ٱلِٱسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ ؛ فَٱلْأُولَىٰ : تَسْتَمِعُونَ ، وَٱلثَّانِيَةُ : تَسْتَصْلِحُونَ ، وَٱلثَّالِثَةُ : تَأْذَنُونَ أَوْ تَرُدُّونَ » ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(د ، ن ، ه عن ابن عمر) بن الخطَّاب بإسناد حسن [١] .

❁ ❁ ❁

٣٠٥٣ ـ (الاستئذان) أي : طلب الإذن في الدُّخول (ثلاث) من المرَّات ؛ فإذا استأذنت ؛ (فإن أُذن لك) . . فادخل ، (وإلَّا) أي : وإن لم يُؤذَن لك . . (فارجع) لقوله تعالىٰ : ﴿ فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [٢] .

(م ، ت عن أبي موسى) الأشعريِّ (وأبي سعيد) الخُدريِّ [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٠٥٤ ـ (الاستئذان ثلاث) من المرَّات ؛ (فالأُولىٰ : تستمعون) قال المناويُّ : (بمثنَّاة فوقيَّة ؛ أي : يسمع أهل المنزل الاستئذان عليهم) [٤] ، (والثَّانية : تستصلحون) أي : يصلحون المكان ، (والثَّالثة : تأذنون) للمُستأذِن (أو تردُّون) عليه بالمنع .

(قط في « الأفراد ») بفتح الهمزة (عن أبي هريرة) رضي الله تعالىٰ عنه بإسناد ضعيف [٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن أبي داوود (٤٠٩١) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢٠٨/٨) ، سنن ابن ماجه (٣٧٢٩) .

(٢) سورة النور : (٢٨) .

(٣) صحيح مسلم (٣٤/٢١٥٣) ، سنن الترمذي (٢٦٩٠) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٢٣/١) .

(٥) الأفراد (٥٥٥/٢) .

٣٠٥٥ ـ « ٱلِٱسْتِجْمَارُ تَوٌّ ، وَرَمْيُ ٱلْجِمَارِ تَوٌّ ، وَٱلسَّعْيُ بَيْنَ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةِ تَوٌّ ، وَٱلطَّوَافُ تَوٌّ ، وَإِذَا ٱسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ . . فَلْيَسْتَجْمِرْ بِتَوٍّ » ، م عَنْ جَابِرٍ .

٣٠٥٦ ـ « ٱلِٱسْتِغْفَارُ فِي ٱلصَّحِيفَةِ يَتَلَأْلَأُ نُوراً » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ ، فر عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ .

٣٠٥٥ ـ (الاستجمار) أي : التَّجمُّر أو الاستنجاء ، قال العلقميُّ : (والأوَّل أولىٰ ؛ لقرنه بالطَّواف)[١] ، (توٌّ) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة وتشديد الواو ؛ أي : وتر ، وهو ثلاثة ، وقال في « النِّهاية » : (التَّوُّ : الفرد)[٢] .

(ورمي الجمار توٌّ ، والسَّعي بين الصَّفا والمروة توٌّ ، والطَّواف توٌّ) يريد : أنَّه يرمي بالجمار في الحجِّ فرداً ؛ وهي سبع حصيات ، ويطوف سبعاً ، ويسعىٰ سبعاً ، وقيل : أراد بفرديَّة الطَّواف والسَّعي : أنَّ الواجب منهما مرَّة واحدة لا يُثنَّىٰ ولا يُكرَّر ؛ سواء كان المُحرِم مُفرِداً أو قارناً .

(وإذا استجمر أحدكم . . فليستجمر بتوٍّ) ليس تَكراراً ، بل المراد بالأوَّل : الفعل ، وبالثَّاني : عدد الأحجار .

(م عن جابر) بن عبد الله[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٠٥٦ ـ (الاستغفار في الصَّحيفة) أي : الَّتي يُكتَب فيها حسنات المؤمن (يتلألأ نوراً) أي : يضيء يوم القيامة فيها حين يُعطىٰ كتابه بيمينه .

(ابن عساكر ، فر عن معاوية بن حيدة) بفتح المهملة وسكون المثنَّاة

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٦٦) مخطوط .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٦٢٣) مادة (توو) .

(٣) صحيح مسلم (١٣٠٠) .

٣٠٥٧ ـ « ٱلْأَسْتِغْفَارُ مَمْحَاةٌ لِلذُّنُوبِ » ، فر عَنْ حُذَيْفَةَ .

٣٠٥٨ ـ « ٱلْأَسْتِنْجَاءُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ لَيْسَ فِيهِنَّ رَجِيعٌ » ، طب عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ .

٣٠٥٩ ـ « ٱلْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللهِ ،

التَّحتيَّة وفتح الدَّال المهملة [١] .

❀ ❀ ❀

٣٠٥٧ ـ (الاستغفار ممحاة) بفتح الميم الأُولىٰ وسكون الثَّانية (للذُّنوب) كلِّها إن اقترن بتوبة صحيحة .

(فر عن حذيفة) بن اليمان بإسناد ضعيف [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٠٥٨ ـ (الاستنجاء) وهو إزالة الخارج من القبل أو الدُّبر يكون (بثلاثة أحجار) أو ما يقوم مقامها من كلِّ جامد طاهر قالع غير محترم ، فلا يكفي أقلُّ منها وإن حصل الإنقاء به ، فإن لم يحصل الإنقاء بالثَّلاثة . . وجبت الزِّيادة عليها .

(ليس فيهنَّ رجيع) قال في « النِّهاية » : (الرَّجيع : العَذِرة والرَّوث ، سُمِّي رجيعاً لأنَّه رَجَع عن حالته الأُولىٰ بعد أن كان علفاً أو طعاماً) [٣] .

(طب عن خزيمة بن ثابت) [٤] .

❀ ❀ ❀

٣٠٥٩ ـ (الإسلام أن تشهد أن لا إلـٰه إلَّا الله ، وأنَّ محمَّداً رسول الله) وهـٰذه

---

(١) تاريخ دمشق (٢٢/١٧٧) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٠٧٦) .

(٢) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٠٧٧) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٢٦٠) مادة (رجع) .

(٤) المعجم الكبير (٤/٨٦ ـ ٨٧) برقم (٣٧٢٧) .

وَتُقِيمَ ٱلصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ ٱلزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ ٱلْبَيْتَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً » ، م ، ٣ عَنْ عُمَرَ .

٣٠٦٠ ـ « ٱلْإِسْلَامُ عَلَانِيَةٌ ، وَٱلْإِيمَانُ فِي ٱلْقَلْبِ » ، ش عَنْ أَنَسٍ .

٣٠٦١ ـ « ٱلْإِسْلَامُ ذَلُولٌ لَا يَرْكَبُ إِلَّا ذَلُولاً » ، حم عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

عماده ، وما بعدها مُكمّلات له ، (**وتقيم الصَّلاة**) المفروضة ؛ وهي الخمس ، (**وتؤتي الزَّكاة**) لمُستحِقّيها أو للإمام ، (**وتصوم رمضان**) حيث لا عذر ، (**وتحجَّ البيت**) عَلَم بالغلبة على الكعبة ؛ كالنَّجم على الثُّريَّا (**إن استطعت إليه سبيلاً**) أي : طريقاً .

(**م ، ٣ عن عمر**) بن الخطَّاب [١] .

❁ ❁ ❁

٣٠٦٠ ـ (**الإسلام علانية**) بالتَّخفيف ؛ أي : النُّطق بالشَّهادتَين ، (**والإيمان في القلب**) لأنَّ الإيمان هو التَّصديق ، ومحلُّه القلب .

(**ش عن أنس**) بن مالك بإسناد حسن [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٠٦١ ـ (**الإسلام ذلول**) أي : سهل منقاد (**لا يركب إلَّا ذلولاً**) يعني : لا يناسبه ويليق به ويصلحه إلَّا اللِّين والرِّفق ، والعمل والتَّعامل بالمسامحة .

(**حم عن أبي ذرٍّ**) بإسناد ضعيف [٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) صحيح مسلم (٨) ، سنن أبي داوود (٤٦٦٢) ، سنن الترمذي (٢٦١٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٩٧ ـ ١٠١) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٩٥٥) .

(٣) مسند أحمد (٢١٦٨٧) .

٣٠٦٢ ـ « ٱلْإِسْلَامُ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ » ، حم ، د ، ك ، هق عَنْ مُعَاذٍ .

٣٠٦٣ ـ « ٱلْإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى » ، ٱلرُّويَانِيُّ ، قط ، هق ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو .

٣٠٦٢ ـ (الإسلام يزيد ولا ينقص) أي : يزيد بالدَّاخلين فيه ولا ينقص بالمرتدِّين ، أو يزيد بما فُتِح من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منها ، أو أنَّ حكمه يغلب ، ومن تغليبه الحكم بإسلام الولد بإسلام أحد أبوَيه .

قال العلقميُّ : (وأوَّله كما في « أبي داوود » : حدَّثنا عبد الله بن بُرَيدة : أنَّ أخوَين اختصما إلىٰ يحيى بن يَعمَر ؛ يهوديٌّ ومسلم ، فورَّث المسلمَ منهما وقال : حدَّثني أبو الأسود : أنَّ رجلاً حدَّثه : أنَّ معاذاً قال : سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول : « الإسلام يزيد ولا ينقص » ، فورَّث المسلمَ) انتهى ، استدلَّ معاذ بهٰذا الحديث علىٰ أنَّ المسلم يرث الكافر ولا عكس)[١] .

(حم ، د ، ك ، هق عن معاذ) بن جبل[٢] ، ورواته ثقات ، لٰكن فيه انقطاع .

❁ ❁ ❁

٣٠٦٣ ـ (الإسلام يعلو ولا يعلىٰ) عليه ؛ يعني : إذا أسلم أحد الأبوَين . . حُكِم بإسلام الولد الصَّغير تبعاً له ، ومثل أحد الأبوَين سائر الأُصول .

(الرُّويانيُّ) محمَّد بن هارون ، (قط ، هق ، والضِّياء) في « المختارة » (عن عائذ) بالمدِّ والهمزة والمعجمة (ابن عمرو) المُزنيِّ بإسناد ضعيف[٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٦٦) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (٢٢٤٢٨) ، سنن أبي داوود (٢٩٠٤) ، المستدرك (٨٢٣٥) ، السنن الكبير (١٢٢٨١) .

(٣) مسند الروياني (٧٨٣) ، سنن الدارقطني (٣٦٧٢) ، السنن الكبير (١٢٢٨٣) ، الأحاديث المختارة (٨/٢٤٠) .

٣٠٦٤ ـ « ٱلْإِسْلَامُ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱلزُّبَيْرِ ، وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ .

٣٠٦٥ ـ « ٱلْإِسْلَامُ نَظِيفٌ فَتَنَظَّفُوا ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا نَظِيفٌ » ، طس عَنْ عَائِشَةَ .

٣٠٦٦ ـ « ٱلْأُشْرَةُ ....

٣٠٦٤ ـ (الإسلام يجبُّ) أي : يقطع ، وفي رواية : « يَهْدِمُ »[١] ، (ما كان قبله) بزيادة (كان) أي : من كفر وعصيان ، وما يترتَّب عليهما من حقوق الله تعالىٰ ، أمَّا حقُّ الآدميِّ . . فلا يسقط إجماعاً .

(ابن سعد عن الزُّبير) بن العوَّام[٢] ، (وعن جبير بن مطعم) بصيغة اسم الفاعل[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٠٦٥ ـ (الإسلام نظيف) أي : نقيٌّ من الدَّنس (فتنظَّفوا) من الأوساخ والعيوب ؛ (فإنَّه) أي : الشَّأن (لا يدخل الجنَّة إلَّا نظيف) نظافة معنويَّة ؛ أي : لا يدخلها إلَّا المُطهَّر من دنس العيوب والآثام ، وغيره لا يدخلها حتَّىٰ يُطهَّر بالنَّار إن لم يعف عنه العزيز الجبَّار .

(طس عن عائشة) بإسناد ضعيف[٤] .

❁ ❁ ❁

٣٠٦٦ ـ (الأُشرة) [الأَشَر] بفتح الهمزة والشِّين المعجمة والرَّاء : البطر ،

---

(١) أخرجها مسلم (١٢١) عن سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه .

(٢) الطبقات الكبير (٦/٦١) .

(٣) الطبقات الكبير (٦/٦١ ـ ٦٢) .

(٤) المعجم الأوسط (٤٨٩٠) .

شَرٌّ » ، خد ، ع عَنِ ٱلْبَرَاءِ .

٣٠٦٧ ـ « ٱلْأَشْعَرِيُّونَ فِي ٱلنَّاسِ كَصُرَّةٍ فِيهَا مِسْكٌ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ مُرْسَلاً .

٣٠٦٨ ـ « ٱلْأَصَابِعُ تَجْرِي مَجْرَى ٱلسِّوَاكِ إِذَا لَمْ يَكُنْ سِوَاكٌ » ، . . . .

وقيل : أشدُّه ، وقال المحلِّيُّ في تفسيره : ﴿ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾[1] : (أي : مُتكبِّر بَطِر)[2] ، (شرٌّ) في كلِّ ملَّة .

(خد ، ع عن البراء) بن عازب بإسناد حسن[3] .

❀ ❀ ❀

٣٠٦٧ ـ (الأشعريُّون في النَّاس كصرَّة فيها مسك) هم قبيلة تنسب إلى الأشعر بن أُدَد بن يزيد بن يشجب ، نزلوا غور تهامة من اليمن ، فلمَّا قدموا على المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم . . قال لهم : « أَنْتُمْ مُهَاجِرَةُ ٱلْيَمَنِ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ . . . »[4] ثمَّ ذكره .

(ابن سعد) في « طبقاته » (عن) ابن شهاب (الزُّهريِّ مرسلاً)[5] .

❀ ❀ ❀

٣٠٦٨ ـ (الأصابع تجري مجرى السِّواك) في حصول أصل السُّنَّة ؛ يعني : إذا كانت خشنة ؛ لأنَّها تزيل القَلَح ، وهـٰذا في إصبع غيره المتَّصلة ، أمَّا إصبعه أو إصبع غيره المنفصلة . . فلا تجزئ عند الشَّافعيَّة[6] ، (إذا لم يكن سواك) قال المناويُّ :

---

(١) سورة القمر : (٢٥) .

(٢) تفسير الجلالين (٢/٢٠٠) .

(٣) الأدب المفرد (٤٧٧) ، مسند أبي يعلىٰ (١٦٨٧) .

(٤) أخرجه ابن وهب في « الجامع في الحديث » (٣٦) عن زيد بن أسلم رحمه الله تعالىٰ مرسلاً .

(٥) الطبقات الكبير (١/٣٠٠) .

(٦) يُنظر « نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج » (١/١٨٠) .

أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ « ٱلسِّوَاكِ » عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ٱلْمُزَنِيِّ .

٣٠٦٩ ـ « ٱلْأَضْحَىٰ عَلَيَّ فَرِيضَةٌ ، وَعَلَيْكُمْ سُنَّةٌ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٠٧٠ ـ « ٱلِٱقْتِصَادُ نِصْفُ ٱلْعَيْشِ ، وَحُسْنُ ٱلْخُلُقِ نِصْفُ ٱلدِّينِ » ، خط عَنْ أَنَسٍ .

(مفهومه : أنَّه إذا كان سواك . . لا تجزئ ، ولم أر من أخذ بالتَّفصيل من الأئمَّة)[١] .

(أبو نعيم في كتاب) « فضل (السِّواك » عن عمرو بن عوف المزنيِّ) بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٠٦٩ ـ (الأضحىٰ) قال المناويُّ : (جمع أضحاة ؛ وهي الأُضحية)[٣] ، (عليَّ فريضة ، وعليكم سنَّة) فوجوبها من خصائصه صلَّى الله عليه وسلَّم عند الشَّافعيِّ[٤] .

(طب عن ابن عبَّاس) رضي الله تعالىٰ عنه[٥] .

❀ ❀ ❀

٣٠٧٠ ـ (الاقتصاد) أي : التَّوسُّط في النَّفقة بين الإفراط والتَّفريط (نصف العيش) أي : المعيشة ، (وحسن الخلق) بضمِّ الخاء المعجمة (نصف الدِّين) لأنَّه يحمل صاحبه علىٰ تجنُّب ما يخلُّ بدينه ومروءته ، فمن حازه . . فقد توفَّر عليه نصف الدِّين .

(خط عن أنس) بإسناد ضعيف[٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٢٤) .

(٢) أخرجه أبو نعيم كما في « الإمام في معرفة أحاديث الأحكام » (١/٣٩٨) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٢٤) .

(٤) يُنظر « المهمات في شرح الروضة والرافعي » (٥/٧) .

(٥) المعجم الكبير (١١/٢٠٧) برقم (١١٦٧٤) .

(٦) تاريخ بغداد (١٢/١١ ـ ١٢) .

٣٠٧١ ـ « ٱلِاقْتِصَادُ فِي ٱلنَّفَقَةِ نِصْفُ ٱلْمَعِيشَةِ ، وَٱلتَّوَدُّدُ إِلَى ٱلنَّاسِ نِصْفُ ٱلْعَقْلِ ، وَحُسْنُ ٱلسُّؤَالِ نِصْفُ ٱلْعِلْمِ » ، طب فِي « مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ » ، هب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٠٧٢ ـ « ٱلْأَكْبَرُ مِنَ ٱلْإِخْوَةِ بِمَنْزِلَةِ ٱلْأَبِ » ، طب ، عد ، هب عَنْ كُلَيْبٍ ٱلْجُهَنِيِّ .

٣٠٧٣ ـ « ٱلْأَكْلُ فِي ٱلسُّوقِ دَنَاءَةٌ » ، ....

٣٠٧١ ـ (**الاقتصاد في النَّفقة نصف المعيشة ، والتَّودُّد إلى النَّاس نصف العقل**) لأنَّه يبعث على السَّلامة من شرِّهم ، (**وحسن السُّؤال نصف العلم**) فإنَّ السَّائل إذا أحسن سؤال شيخه . . أقبل عليه وأوضح له ما أشكل ؛ لِما يراه من استعداده وقابليَّته .

(**طب في « مكارم الأخلاق » ، هب عن ابن عمر**) بن الخطَّاب رضي الله تعالىٰ عنه [١] .

❁ ❁ ❁

٣٠٧٢ ـ (**الأكبر من الإخوة بمنزلة الأب**) قال المناويُّ : (في الإكرام والاحترام ، والرُّجوع إليه والتَّعويل عليه ، وتقديمه في المهمَّات ، **والمراد** : الأكبر ديناً وعلماً ، وإلَّا . . فسنّاً) [٢] .

(**طب ، عد ، هب عن كليب الجهنيّ**) [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٠٧٣ ـ (**الأكل في السُّوق دناءة**) قال في « القاموس » : (**الدَّنيئة** : النَّقيصة)

---

(١) مكارم الأخلاق (١٤٠) ، شعب الإيمان (٦١٤٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٢٤) .

(٣) المعجم الكبير (١٩/٢٠٠) برقم (٤٥٠) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٢٤١) ، شعب الإيمان (٧٥٥٤) .

طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، خط عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٠٧٤ ـ « ٱلْأَكْـلُ بِإِصْبَـعٍ وَاحِـدَةٍ أَكْـلُ ٱلشَّـيْطَانِ ، وَبِٱثْنَـيْنِ أَكْـلُ ٱلْجَبَابِرَةِ ، وَبِٱلثَّلَاثِ أَكْلُ ٱلْأَنْبِيَاءِ » ، أَبُو أَحْمَدَ ٱلْغِطْرِيفُ فِي « جُزْئِهِ » ، وَٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٠٧٥ ـ « ٱلْأَكْلُ مَعَ ٱلْخَادِمِ مِنَ ٱلتَّوَاضُعِ » ، ....

انتهىٰ[١] ، فهو خارم للمروءة رادٌّ للشَّهادة إن صدر ممَّن لا يليق به .

(طب عن أبي أُمامة ، خط عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٠٧٤ ـ (الأكل بإصبع واحدة أكل الشَّيطان) أي : يشبه أكله ، (وباثنين أكل الجبابرة) أي : العُتاة الظَّلَمة أهل التَّكبُّر ، (وبالثَّلاث أكل الأنبياء) وخلفائهم وورثتهم ، وهو الأنفع الأكمل ، والأكل بالخمس مذموم ، ولهـٰذا لم يُحفَظ عن المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه أكل إلَّا بثلاث .

نعم ؛ كان يستعين بالرَّابعة .

(أبو أحمد الغطريف) بكسر المعجمة (في « جزئه » ، وابن النَّجَّار) في « تاريخه » (عن أبي هريرة)[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٠٧٥ ـ (الأكل مع الخادم) يُطلَق على الذَّكر والأُنثىٰ ، والقنِّ والحرِّ (من التَّواضع) فهو مندوب حيث لا محذور .

---

(١) القاموس المحيط (١/١١٩) مادة (دنأ) .

(٢) المعجم الكبير (٨/٢٤٩) برقم (٧٩٧٧) ، تاريخ بغداد (٣/٣٨٢) .

(٣) جزء ابن الغطريف (٤١) .

فر عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ .

٣٠٧٦ ـ « الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ » . . . .

(فر عن أُمِّ سلمة) بإسناد ضعيف (١) .

❀ ❀ ❀

٣٠٧٦ ـ (الإمام ضامن) قال المناويُّ : (أي : مُتكفِّل بصحَّة صلاة المقتدين ؛ لارتباط صلاتهم بصلاته) انتهىٰ (٢) .

وقال العلقميُّ : (اختُلِف في معناه ؛ **فقيل** : ضامن ؛ أي : راع ، **وقيل** : حافظ لعدد الرَّكعات ، وهما ضعيفان ؛ لأنَّ الضَّمان في اللُّغة بمعنى الرِّعاية أو الحفظ لا يُوجَد ، وحقيقة الضَّمان في اللُّغة والشَّريعة : هو الالتزام ، ويأتي بمعنى : الوعاء ؛ لأنَّ كلَّ شيء جعلتَه في شيء فقد ضمَّنته إيَّاه .

فإذا عُرِف معنى الضَّمان . . فإنَّ ضمان الإمام لصلاة المأموم هو التزام شروطها ، وحفظ صلاته في نفسه ؛ لأنَّ صلاة المأموم تنبني عليها ، فإن أفسد صلاته . . فسدت صلاة من ائتمَّ به ؛ فكان غارماً لها .

وإن قلنا : بمعنى الوعاء . . فقد دخلت صلاة المأموم في صلاة الإمام ؛ لتحمُّل القراءة عنه ، والقيام إلىٰ حين الرُّكوع ـ أي : في حقِّ المسبوق ـ ، والسَّهو ، ولذٰلك لم تجز صلاة المُفترِض خلف المُتنفِّل ؛ لأنَّ ضمان الواجب بما ليس بواجب محال) انتهىٰ (٣) ، وخالف الشَّافعيُّ فجوَّز اقتداء المُفترِض بالمُتنفِّل وعكسه (٤) .

(والمؤذِّن مؤتمن) أي : أمين علىٰ صلاة النَّاس وصيامهم وسحورهم ، وعلىٰ

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٠٨٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٢٥) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٦٦ ـ ٥٦٧) مخطوط .

(٤) الأم (٢/٣٤٩ ـ ٣٥٠) ، ويُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١/٣٨٣ ـ ٣٨٤) .

ٱللَّهُمَّ أَرْشِدِ ٱلْأَئِمَّةَ ، وَٱغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ » ، د ، ت ، حب ، هق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، حم عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٠٧٧ ـ « ٱلْإِمَامُ ضَامِنٌ ، فَإِنْ أَحْسَنَ . . فَلَهُ وَلَهُمْ ، وَإِنْ أَسَاءَ . . فَعَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِمْ » ، . . . .

حُرَم النَّاس ؛ لإشرافه علىٰ دورهم ، فعليه الاجتهاد في أداء الأمانة في ذٰلك .

(**اللَّهمَّ أرشد الأئمَّة**) ليأتوا بالصَّلاة علىٰ أكمل الأحوال ، (**واغفر للمؤذِّنين**) ما قصَّروا فيه من مراعاة الوقت بتقدُّم عليه أو تأخُّر عنه .

واستدلَّ به بعضهم علىٰ تفضيل الأذان على الإمامة ؛ لأنَّ حال الأمين أفضل من الضَّمين .

(**د ، ت ، حب ، هق عن أبي هريرة**[١] ، **حم عن أبي أُمامة**) بإسناد صحيح[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٠٧٧ ـ (**الإمام ضامن ، فإن أحسن**) طُهوره وصلاته . . (**فله ولهم**) الأجر ، (**وإن أساء**) في طُهوره أو صلاته ؛ بأن أخلَّ ببعض الأركان أو الشُّروط . . (**فعليه**) الوزر (**ولا عليهم**) قال العلقميُّ : (وأوَّله كما في « ابن ماجه » : كان سهل بن سعد السَّاعديُّ يقدِّم فتيان قومه يصلُّون بهم ، فقيل له : تفعل ذٰلك ولك من القدم ما لك ؟! قال : إنِّي سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول : « الإمام . . . » فذكره .

قال في « الإحياء » : كان الصَّحابة يتدافعون أربعة أشياء : الإمامة ، والوديعة ، والوصيَّة ، والفتوىٰ)[٣] .

---

(١) سنن أبي داوود (٥١٨) ، سنن الترمذي (٢٠٧) ، صحيح ابن حبان (٣٧) ، السنن الكبير (٢٠٤٦) .

(٢) مسند أحمد (٢٢٦٦٨) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٥٦٧) مخطوط ، إحياء علوم الدين (١/٢٦٥) .

ه ، ك عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

٣٠٧٨ ـ « ٱلْإِمَامُ ٱلضَّعِيفُ مَلْعُونٌ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٠٧٩ ـ « ٱلْأَمَانَةُ فِي ٱلْأَزْدِ ، وَٱلْحَيَاءُ فِي قُرَيْشٍ » ، طب عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ٱلْأَزْدِيِّ .

٣٠٨٠ ـ « ٱلْأَمَانَةُ غِنىً » ، ....

(ه ، ك عن سهل بن سعد) السَّاعديِّ [١] .

❁ ❁ ❁

٣٠٧٨ ـ (الإمـام) أي : الأعظم (الضَّعيف) عن إقامة الأحكام الشَّرعيَّة (ملعون) أي : مطرود عن منازل الأبرار ، فعليه عزل نفسه إن أراد الخلاص في الدُّنيا والآخرة ، وعلى النَّاس نصب غيره .

(طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٠٧٩ ـ (الأمانة في الأزد ، والحياء في قريش) أي : هما في القبيلتَين أكثر منهما في غيرهما .

(طب عن أبي معاوية الأزديِّ) [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٠٨٠ ـ (الأمانة غنىً) بوزن (رضاً) أي : من اتَّصف بها . . رغب النَّاس في معاملته ، فيحسن حاله ، ويكثر ماله .

---

(١) سنن ابن ماجه (١٠٥٠) ، المستدرك (٨٧٦) .

(٢) المعجم الكبير (١٣/٣١٤) برقم (١٤١٠٥) من الجزء المفقود .

(٣) المعجم الكبير (٢٢/٣٩٤) برقم (٩٧٩) .

ٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ أَنَسٍ .

٣٠٨١ ـ « ٱلْأَمَانَةُ تَجْلِبُ ٱلرِّزْقَ ، وَٱلْخِيَانَةُ تَجْلِبُ ٱلْفَقْرَ » ، فر عَنْ جَابِرٍ ، ٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ عَلِيٍّ .

٣٠٨٢ ـ « ٱلْأُمَـرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عَمِلُوا فِيكُمْ بِثَلَاثٍ : مَا رَحِمُوا إِذَا ٱسْتُرْحِمُوا ، وَقَسَطُوا إِذَا قَسَمُوا ، وَعَدَلُوا إِذَا حَكَمُوا » ، . . . .

(القضاعيُّ) في « [مسند] الشِّهاب » (عن أنس) رضي الله تعالىٰ عنه[١] .

❀ ❀ ❀

٣٠٨١ ـ (الأمانة تجلب) وفي رواية « تَـجُرُّ » ، (الـرِّزق) أي : هي سبب تيسيره ، وحصول البركة فيه ، ورغبة النَّاس في معاملة من اتَّصف بها ، (والخيانة تجلب الفقر) أي : تمحق بركة الرِّزق ، وتنفِّر النَّاس عن معاملة من اتَّصف بها .

(فر عن جابر) بن عبد الله[٢] ، (القضاعيُّ) في « [مسند] الشِّهاب » (عن عليٍّ) بإسناد حسن[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٠٨٢ ـ (الأُمراء من قريش ما عملوا فيكم) أي : مدَّة دوام معاملتهم لكم (بثلاث) من الخصال ، ثمَّ بيَّن تلك الخصال بقوله : (ما رحموا إذا استرحموا) بالبناء للمفعول ؛ أي : طُلِبت منهم الرَّحمة بلسان القال أو الحال ، (وقسطوا) أي : عدلوا (إذا قسموا) ما جُعِل إليهم من نحو خراج وفيء وغنيمة ، (وعدلوا إذا حكموا) فلم يجوروا في أحكامهم .

ومفهومه : أنَّهم إذا عملوا بضدِّ المذكورات . . جاز العدول بالإمارة عنهم ، وهو

---

(١) مسند الشهاب (١٦) .

(٢) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٠٨١) .

(٣) مسند الشهاب (٦٤) .

ك عَنْ أَنَسٍ .

٣٠٨٣ ـ « ٱلْأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ ، مَنْ نَاوَأَهُمْ أَوْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ . . تَحَاتَّ تَحَاتَّ ٱلْوَرَقِ » ، ٱلْحَاكِمُ فِي « ٱلْكُنَىٰ » عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ .

٣٠٨٤ ـ « ٱلْأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَٰلِكَ » ، . . . .

مؤوَّل ، فالمراد : حثُّهم علىٰ تلك الخصال ؛ إذ لا يجوز الخروج على الإمام بالجور .

(ك عن أنس) بإسناد حسن[1] .

❀ ❀ ❀

٣٠٨٣ ـ (الأُمراء من قريش ، من ناوأهم) أي : عاداهم (أو أراد أن يستفزَّهم) أي : يفزعهم ويزعجهم . . (تحاتَّ تحاتَّ الورق) كناية عن إهلاكه وإذلاله وإهانته .

(الحاكم في) كتاب (« الكنىٰ) والألقاب » (عن كعب بن عجرة) .

❀ ❀ ❀

٣٠٨٤ ـ (الأمر) أي : أمر الآخرة وهجوم الموت (أسرع) وفي رواية « أَعْجَلُ »[2] ، (من ذٰلك) أي : من أن يبني الإنسان بناء أو يصلح جدراناً .

وسببه كما في « أبي داوود » عن عبد الله بن عمرو قال : مرَّ بي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وأنا أُطيِّن حائطاً ـ أي : حائط خُصٍّ ؛ كما في الرِّواية الأُخرىٰ[3] ، وهو بيت يُعمَل من خشب وقصب ـ ، فذكره .

---

(١) المستدرك (٨٧٧٤) .

(٢) أخرجها أبو داوود (٥١٩٤) ، والترمذي (٢٣٣٥) ، وابن ماجه (٤٣٢١) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٣) أخرجها أبو داوود (٥١٩٤) ، والترمذي (٢٣٣٥) ، وابن ماجه (٤٣٢١) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

د عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٠٨٥ ـ « ٱلْأَمْرُ ٱلْمُفْظِعُ ، وَٱلْحِمْلُ ٱلْمُضْلِعُ ، وَٱلشَّرُّ ٱلَّذِي لَا يَنْقَطِعُ : إِظْهَارُ ٱلْبِدَعِ » ، طب عَنِ ٱلْحَكَمِ بْنِ عُمَيْرٍ .

٣٠٨٦ ـ « ٱلْأَمْنُ وَٱلْعَافِيَةُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٠٨٧ ـ « ٱلْأُمُورُ كُلُّهَا خَيْرُهَا وَشَرُّهَا مِنَ ٱللهِ تَعَالَىٰ » ، . . . .

(د عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص[١] .

❁ ❁ ❁

٣٠٨٥ ـ (الأمر المفظع) بفاء وظاء معجمة ؛ أي : الشَّديد ، (والحمل المضلع) أي : المُثقِل ، (والشَّرُّ الَّذي لا ينقطع) : هو (إظهار البدع) أي : العقائد الزَّائغة الَّتي علىٰ خلاف ما عليه أهل السُّنَّة والجماعة .

(طب عن الحكم بن عمير)[٢] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٠٨٦ ـ (الأمن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من النَّاس) لأنَّ بهما يتكامل التَّنعُّم بالنِّعم ، ومن لا يعرف قدر النِّعم بوجدانها . . عرف بوجود فقدانها .

(طب عن ابن عبَّاس)[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٠٨٧ ـ (الأمور كلُّها خيرها وشرُّها من الله تعالىٰ) أي : كلٌّ كائن بقدرته

---

(١) سنن أبي داوود (٥١٩٣) .

(٢) المعجم الكبير (٣/٢١٩) برقم (٣١٩٤) .

(٣) المعجم الكبير (١١/٣٤٣ ـ ٣٤٤) برقم (١٢٢٣١) .

طس عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٠٨٨ ـ « ٱلْأَنَـاةُ مِـنَ ٱللهِ تَـعَالَىٰ ، وَٱلْـعَـجَلَـةُ مِـنَ ٱلشَّـيْطَانِ » ، ت عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

٣٠٨٩ ـ « ٱلْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ » ، ....

وإرادته ؛ خالق الخير والشَّرِّ ، والنَّفع والضَّرِّ ، والإيمان والكفر ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن .

(**طس عن ابن عبَّاس**) بإسناد ضعيف[١] .

❁ ❁ ❁

٣٠٨٨ ـ (**الأناة**) بوزن (قَناة) أي : التَّأنِّي (**من الله تعالىٰ**) أي : ممَّا يرضاه ويثيب عليه ، (**والعجلة من الشَّيطان**) أي : هو الحامل عليها بوسوسته ؛ لأنَّ العجلة تمنع من التَّثبُّت والنَّظر في العواقب .

(**ت عن سهل بن سعد**) السَّاعديّ[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٠٨٩ ـ (**الأنبياء أحياء في قبورهم يصلُّون**) قال المناويُّ : (لأنَّهم كالشُّهداء ، بل أفضل ، والشُّهداء أحياء عند ربِّهم ، **وفائدة التَّقييد بالعنديَّة** : الإشارة إلىٰ أنَّ حياتهم ليست بظاهرة عندنا ، بل هي كحياة الملائكة ، وكذا الأنبياء ؛ ولهٰذا كانت الأنبياء لا تُورَث .

قال السُّبكيُّ : وهٰذا يقتضي إيجاد الحياة في أحكام دون أحكام ، وذٰلك زائد علىٰ حياة الشُّهداء ، والقرآن ناطق بموت النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ قال تعالىٰ :

---

(١) المعجم الأوسط (٣٥٩٧) .

(٢) سنن الترمذي (٢٠١٢) .

ع عَنْ أَنَسٍ .

٣٠٩٠ ـ « ٱلْأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ ، وَٱلْفُقَهَاءُ سَادَةٌ ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ » ، ٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ عَلِيٍّ .

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [١] ، وقال المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِنِّي ٱمْرُؤٌ مَقْبُوضٌ » [٢] ، وقال الصِّدِّيق رضي الله تعالىٰ عنه : « إنَّ محمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم قد مات » [٣] ، وأجمع المسلمون علىٰ إطلاق ذٰلك ، **فالوجه أن يُقال** : إنَّه أُحيي بعد الموت [٤] .

وقيل : **المراد بالصَّلاة** : التَّسبيح والذِّكر) [٥] .

(**ع عن أنس**) [٦] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٣٠٩٠ ـ (**الأنبياء قادة**) جمع قائد ؛ أي : يقودون النَّاس ويسوسونهم بالعلم والموعظة ، (**والفقهاء سادة**) جمع سيِّد ؛ وهو الَّذي يفوق قومه في الخير والشَّرف ؛ أي : مُقدَّمون في أمر دين الله تعالىٰ ، (**ومجالستهم زيادة**) في العلم ومعرفة الدِّين .

(**القضاعيُّ عن عليٍّ**) [٧] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سورة الزمر : (٣٠) .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٩١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، والنسائي في « السنن الكبير » (٦٢٧١) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٥٤) .

(٤) شفاء السقام في زيارة خير الأنام ﷺ (ص ٤٠٨) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٢٦) .

(٦) مسند أبي يعلىٰ (٣٤٢٥) .

(٧) مسند الشهاب (٣٠٧) .

٣٠٩١ ـ « ٱلْأَيْدِي ثَلَاثَةٌ : فَيَدُ ٱللهِ ٱلْعُلْيَا ، وَيَدُ ٱلْمُعْطِي ٱلَّتِي تَلِيهَا ، وَيَدُ ٱلسَّائِلِ ٱلسُّفْلَىٰ ، فَأَعْطِ ٱلْفَضْلَ وَلَا تَعْجِزْ عَنْ نَفْسِكَ » ، حم ، د ، ك عَنْ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ .

٣٠٩٢ ـ « ٱلْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِٱللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ،

٣٠٩١ ـ (الأيدي ثلاثة : فيد الله) هي (العليا) لأنَّه المعطي ، (ويد المعطي الَّتي تليها) فيه حثٌّ على التَّصدُّق ، (ويد السَّائل السُّفلىٰ) أي : السَّائل من غير اضطرار ، فيه زجر للسَّائل عن سؤاله الخلق ، والرُّجوع إلى الحقِّ ، (فأعط الفضل) أي : الفاضل عن نفسك وعن عيالك (ولا تعجز) بفتح التَّاء وكسر الجيم ؛ أي : ولا تَعجِز بعد عطيَّتك (عن) نفقة (نفسك) ومن تلزمك نفقته ؛ بأن تعطي مالك كلَّه ثمَّ تقعد تسأل النَّاس .

(حم ، د ، ك عن مالك بن نضلة) بفتح النُّون وسكون المعجمة ، والد أبي الأحوص ، الصَّحابيّ [١] .

❀ ❀ ❀

٣٠٩٢ ـ (الإيمان أن تؤمن) ليس هو من تعريف الشَّيء بنفسه ؛ لأنَّ الأوَّل لغويٌّ ، والثاني شرعيٌّ (بالله) أي : بأنَّه واحد ذاتاً وصفات وأفعالاً ، (وملائكته) أي : بأنَّ تلك الجواهر العلويَّة النُّورانيَّة عباد الله ، لا كما زعم المشركون من أُلوهيَّتهم ، (وكتبه ، ورسله) بأنَّها كلام الله الأزليُّ ، القائم بذاته ، المُنزَّه عن الحرف والصَّوت ، أنزلها علىٰ بعض رسله ؛ لأنَّه أرسلهم إلى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم ، وأنَّهم معصومون ، وقدَّم الملائكة لا للتَّفضيل ، بل للتَّرتيب الواقع في الوجود ، (و) تؤمن (باليوم الآخر) وهو من وقت الحشر إلىٰ ما لا يتناهىٰ ، أو إلىٰ أن يدخل أهل الجنَّةِ الجنَّةَ ، وأهل النَّارِ

---

(١) مسند أحمد (١٦١٣٥) ، سنن أبي داوود (١٦٤٦) ، المستدرك (١٤٩٧) .

وَتُؤْمِنَ بِٱلْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » ، م ، ٣ عَنْ عُمَرَ .

٣٠٩٣ ـ « ٱلْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِٱللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِٱلْجَنَّةِ وَٱلنَّارِ وَٱلْمِيزَانِ ، وَتُؤْمِنَ بِٱلْبَعْثِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ ، وَتُؤْمِنَ بِٱلْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » ، هب عَنْ عُمَرَ .

٣٠٩٤ ـ « ٱلْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ ....

النَّارَ ، (وتؤمن بالقدر) حلوه ومرِّه ، (خيره وشرِّه) بالجرِّ بدل من (القدر) أي : بأنَّ ما قُدِّر في الأزل لا بدَّ منه ، وما لم يُقدَّر فوقوعه محال ، وبأنَّه تعالىٰ قدَّر الخير والشَّرَّ .

(م ، ٣ عن عمر) بن الخطَّاب [1] .

❀ ❀ ❀

٣٠٩٣ ـ (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وتؤمن بالجنَّة والنَّار) أي : بأنَّهما موجودتان الآن ، وأنَّهما باقيتان لا يفنيان ، (والميزان) أي : بأنَّ وزن الأعمال حقٌّ ، (وتؤمن بالبعث بعد الموت) الَّذي كذَّب به كثير ، فاختلَّ نظامهم ببغي بعضهم علىٰ بعض ، (وتؤمن بالقدر خيره وشرِّه) أي : بأن تعتقد أنَّ ذٰلك كلَّه بإرادة الله تعالىٰ وخلقه ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن .

(هب عن عمر) بن الخطَّاب [2] .

❀ ❀ ❀

٣٠٩٤ ـ (الإيمان معرفة) وفي رواية لابن ماجه أيضاً بدل (معرفة) :

---

(١) صحيح مسلم (٨) ، سنن أبي داوود (٤٦٦٢) ، سنن الترمذي (٢٦١٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٩٧ ـ ١٠١) .

(٢) شعب الإيمان (٢٧٤) .

بِٱلْقَلْبِ ، وَقَوْلٌ بِٱللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِٱلْأَرْكَانِ » ، ه ، طب عَنْ عَلِيٍّ .

٣٠٩٥ ـ « ٱلْإِيمَانُ بِٱللهِ إِقْرَارٌ بِٱللِّسَانِ ، وَتَصْدِيقٌ بِٱلْقَلْبِ ، وَعَمَلٌ بِٱلْأَرْكَانِ » ، ٱلشِّيرَازِيُّ فِي « ٱلْأَلْقَابِ » عَنْ عَائِشَةَ .

٣٠٩٦ ـ « ٱلْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً ، ....

« عَقْدٌ »[١] (**بالقلب ، وقول باللِّسان ، وعمل بالأركان**) قال ابن حجر : (المراد : أنَّ الأعمال شرط في كماله)[٢] ، وأنَّ الإقرار اللِّسانيَّ يعرب عن التَّصديق النَّفسانيِّ .

(**ه ، طب عن عليٍّ**)[٣] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٠٩٥ ـ (الإيمان بالله إقرار باللِّسان ، وتصديق بالقلب ، وعمل بالأركان) المراد بذٰلك : الإيمان الكامل ، فاعتبار مجموعها علىٰ وجه التَّكميل لا الرُّكنيَّة .

(**الشِّيرازيُّ في « الألقاب » عن عائشة**) ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٠٩٦ ـ (الإيمان) أي : ثمراته وفروعه (**بضع**) بكسر الباء الموحَّدة وفتحها ، وهو عدد مُبهَم مُقيَّد بما بين الثَّلاث إلى التِّسع ، هٰذا هو الأشهر ، **وقيل** : إلى العشرة ، **وقيل** : من واحد إلىٰ تسعة ، **وقيل** : من اثنين إلىٰ عشرة ، **وعن الخليل** : البضع : السَّبع[٤] ، (**وسبعون شعبة**) بضمِّ أوَّله ؛ أي : خصلة أو جزءاً ، وفي رواية : « بِضْعٌ وَسِتُّونَ أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ » ، قال القاضي عياض : (وقد تكلَّف

---

(١) أوردها الزركشي في « اللآلىء المنثورة في الأحاديث المشهورة » (ص ٤٠) وعزاها لابن ماجه .

(٢) فتح الباري (١/٤٦) .

(٣) سنن ابن ماجه (٧٠) ، وأخرجه الطبراني أيضاً في « المعجم الأوسط » (٦٥٢٠) .

(٤) يُنظر « مشارق الأنوار » (١/٩٦) ، وفي « العين » (١/٢٨٦) مادة (بضع) : (البضع من العدد : ما بين الثلاثة إلى العشرة ، ويقال : هو سبعة) .

. . . .

جماعة عدَّها بطريق الاجتهاد ، وفي الحكم بكون ذٰلك هو المراد صعوبة)[١] ، قال ابن حجر : (ولم يتَّفق من عدَّ الشُّعب علىٰ نمط واحد ، وأقربها إلى الصَّواب طريقة ابن حبَّان ؛ فإنَّه عدَّ كلَّ طاعة عدَّها الله تعالىٰ في كتابه أو النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم في سنَّته من الإيمان) .

قال ابن حجر : (وقد رأيتها تتفرَّع عن أعمال القلب وأعمال اللِّسان وأعمال البدن ؛ **فأعمال القلب** : فيه المُعتقَدات والنِّيَّات ، ويشتمل علىٰ أربع وعشرين خصلة : الإيمان بالله ، ويدخل فيه : الإيمان بذاته وصفاته ، وتوحيده ، وبأن ليس كمثله شيء ، واعتقاد حدوث ما دونه ، والإيمان بملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والقدر خيره وشرِّه ، والإيمان [باليوم][٢] الآخر ، ويدخل فيه : المسألة في القبر ، والبعث والنُّشور ، والحساب والميزان والصِّراط ، والجنَّة والنَّار ، ومحبَّة الله ، والحبُّ والبغض فيه ، ومحبَّة النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم واعتقاد تعظيمه ، ويدخل فيه : الصَّلاة عليه ، واتِّباع سنَّته ، والإخلاص ، ويدخل فيه : ترك الرِّياء والنِّفاق ، والتَّوبة ، والخوف ، والرَّجاء ، والشُّكر ، والوفاء ، والصَّبر ، والرِّضا بالقضاء ، والتَّوكُّل ، والرَّحمة ، والتَّواضع ، ويدخل فيه : توقير الكبير ، ورحمة الصَّغير ، وترك التَّكبُّر والعجب ، وترك الحسد ، وترك الحقد ، وترك الغضب .

وأعمال اللِّسان تشتمل علىٰ سبع خصال : التَّلفُّظ بالتَّوحيد ، وتلاوة القرآن ، وتعلُّم العلم ، وتعليمه ، والدُّعاء ، والذِّكر ، ويدخل فيه : الاستغفار ، واجتناب اللَّغو .

وأعمال البدن تشتمل علىٰ ثمان وثلاثين خصلة : منها ما يختصُّ بالأعيان ؛

---

(١) إكمال المعلم (١/٢٧٢) .

(٢) في النسخ : (بالله واليوم) ، والمثبت من « فتح الباري » .

فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ ٱلْأَذَىٰ عَنِ ٱلطَّرِيقِ ، وَٱلْحَيَاءُ

وهي التَّطهُّر حسّاً وحكماً ، ويدخل فيه : اجتناب النَّجاسات ، وستر العورة ، والصَّلاة فرضاً ونفلاً ، والزَّكاة كذٰلك ، وفكُّ الرِّقاب ، والجود ، ويدخل فيه : إطعام الطَّعام وإكرام الضَّيف ، والصِّيام فرضاً ونفلاً ، والحجُّ والعمرة كذٰلك ، والطَّواف ، والاعتكاف ، والتماس ليلة القدر ، والفرار بالدِّين ، ويدخل فيه : الهجرة من دار الكفر ، والوفاء بالنَّذر ، والتَّحرِّي في الأيمان ، وأداء الكفَّارات .

ومنها ما يتعلَّق بالأتباع ؛ وهي ستُّ خصال : التَّعفُّف بالنِّكاح ، والقيام بحقوق العيال ، وبرُّ الوالدين ، ومنه : اجتناب العقوق ، وتربية الأولاد ، وصلة الرَّحم ، وطاعة السَّادة ، والرِّفق بالعبيد .

ومنها ما يتعلَّق بالعامَّة ؛ وهي سبع عشرة خصلة : القيام بالإمرة مع العدل ، ومتابعة الجماعة ، وطاعة أُولي الأمر ، والإصلاح بين النَّاس ، ويدخل فيه : قتال الخوارج والبغاة ، والمعاونة على البرِّ ، ويدخل فيه : الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر ، وإقامة الحدود ، والجهاد ، ومنه : المرابطة ، وأداء الأمانة ، ومنه : أداء الخمس ، والقرض مع وفائه ، وإكرام الجار ، وحسن المعاملة ، وفيه : جمع المال من حلِّه ، وإنفاق المال في حقِّه ، وفيه : ترك التَّبذير والإسراف ، وردُّ السَّلام ، وتشميت العاطس ، وكفُّ الضَّرر عن النَّاس ، واجتناب اللَّهو ، وإماطة الأذىٰ عن الطَّريق .

فهٰذه تسع وستُّون خصلة ، ويمكن عدُّها تسعاً وسبعين خصلة باعتبار [إفراد] ما ضمَّ بعضه إلىٰ بعض) انتهىٰ [1] .

وأراد التَّكثير لا التَّحديد .

(**فأفضلها قول : لا إلـه إلَّا الله ، وأدناها**) أدونها مقداراً (**إماطة الأذىٰ**) أي إزالة ما يؤذي ؛ كشوك وحجر (**عن الطَّريق**) أي : المسلوك ، (**والحياء**) بالمدِّ ،

---

(١) فتح الباري (١/٥١ ـ ٥٣) .

شُعْبَةٌ مِنَ ٱلْإِيمَانِ » ، م ، د ، ن ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٠٩٧ ـ « ٱلْإِيمَانُ يَمَانٍ » ، ق عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ .

٣٠٩٨ ـ « ٱلْإِيمَانُ قَيْدُ ٱلْفَتْكِ ، ....

وهو في **اللُّغة** : تغيُّر وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يُعاب به ، **وفي الشَّرع** : خُلُق يبعث على اجتناب القبيح ، ويمنع من التَّقصير في حقِّ ذي الحقِّ ، وإنَّما أفرده بالذِّكر لأنَّه كالدَّاعي إلىٰ باقي الشُّعب ؛ إذ الحييُّ يخاف فضيحة الدُّنيا والآخرة ، فيأتمر وينزجر (**شعبة**) أي : خصلة (**من**) خصال (**الإيمان**) .

(**م ، د ، ن ، ه عن أبي هريرة**)[1] .

❁ ❁ ❁

٣٠٩٧ ـ (الإيمان يمان) أي : منسوب إلىٰ أهل اليمن ؛ لإجابتهم وانقيادهم إلى الإيمان من غير قتال .

(**ق عن أبي مسعود**)[2] .

❁ ❁ ❁

٣٠٩٨ ـ (الإيمان قيد الفتك) أي : يمنع من الفتك الَّذي هو القتل بعد الأمان غدراً كما يمنع القيد من التَّصرُّف ، قال في « النِّهاية » : (**الفتك** : أن يأتي الرَّجل صاحبه وهو غارٌّ غافل ، فيشدَّ عليه فيقتله ، **والغيلة** : أن يخدعه ، ثمَّ يقتله في موضع خفيٍّ) انتهىٰ[3] .

قال في « الصِّحاح » : (**والغِيلة** بالكسر : الاغتيال ، يُقال : قتله غيلة ؛ وهو أن

---

(١) صحيح مسلم (٥٨/٣٥) ، سنن أبي داوود (٤٦٤٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١١٠/٨) ، سنن ابن ماجه (٦٠) .

(٢) صحيح البخاري (٣٣٠٢) ، صحيح مسلم (٥١) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٩٩/٥) مادة (فتك) .

لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ » ، تخ ، د ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، حم عَنِ ٱلزُّبَيْرِ ، وَعَنْ مُعَاوِيَةَ .

٣٠٩٩ ـ « ٱلْإِيمَانُ : ٱلصَّبْرُ وَٱلسَّمَاحَةُ » ، ع ، طب فِي « مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ » عَنْ جَابِرٍ .

٣١٠٠ ـ « ٱلْإِيمَانُ بِٱلْقَدَرِ نِظَامُ ٱلتَّوْحِيدِ » ، ....

يخدعه فيذهب به إلىٰ موضع ، فإذا صار إليه . . قتله)[١] .

(**لا يفتك مؤمن**) أي : كامل الإيمان ؛ خبر بمعنى النَّهي ، قال المناويُّ : (والفتك بكعب بن الأشرف وغيره كان قبل النَّهي)[٢] .

(**تخ ، د ، ك عن أبي هريرة**[٣] ، **حم عن الزُّبير**) بن العوَّام[٤] ، (**وعن معاوية**)[٥] ، وإسناده جيِّد .

❁ ❁ ❁

٣٠٩٩ ـ (**الإيمان** : **الصَّبر**) أي : الصَّبر عن المحارم والمكروهات (**والسَّماحة**) بأداء الفرائض والمندوبات .

(**ع ، طب في « مكارم الأخلاق » عن جابر**) بإسناد ضعيف[٦] .

❁ ❁ ❁

٣١٠٠ ـ (**الإيمان**) أي : التَّصديق (**بالقدر**) بفتحتَين ؛ أي : بأنَّ الله تعالىٰ قدَّر الأشياء من خير أو شرٍّ (**نظام التَّوحيد**) إذ لا يتمُّ نظامه إلَّا باعتقاد أنَّ الله تعالىٰ مُنفرِد بإيجاد الأشياء ، وأنَّ كلَّ نعمة منه فضل ، وكلَّ نقمة منه عدل .

---

(١) الصحاح (٤/١٤٥٥) مادة (غيل) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٢٧) .

(٣) التاريخ الكبير (١/٣٧٤) ، سنن أبي داوود (٢٧٦٣) ، المستدرك (٨٢٦٦) .

(٤) مسند أحمد (١٤٥٠) .

(٥) مسند أحمد (١٧١٠٧) .

(٦) مسند أبي يعلىٰ (١٨٥٤) ، مكارم الاخلاق (٣١) .

فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣١٠١ ـ « ٱلْإِيمَانُ بِٱلْقَدَرِ يُذْهِبُ ٱلْهَمَّ وَٱلْحُزْنَ » ، ك فِي « تَارِيخِهِ » ، وَٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣١٠٢ ـ « ٱلْإِيمَانُ عَفِيفٌ عَنِ ٱلْمَحَارِمِ ، عَفِيفٌ عَنِ ٱلْمَطَامِعِ » ، حل عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلنَّضْرِ ٱلْحَارِثِيِّ مُرْسَلاً .

٣١٠٣ ـ « ٱلْإِيمَانُ بِٱلنِّيَّةِ وَٱللِّسَانِ ، ....

(فر عن أبي هريرة) [١] ، وهو حديث ضعيف .

٣١٠١ ـ (الإيمان بالقدر يذهب الهمَّ والحزن) لأنَّ العبد إذا علم أنَّ ما قُدِّر في الأزل لا بدَّ منه ، وما لم يقدَّر يستحيل وقوعه . . استراحت نفسه ، وذهب حزنه على الماضي ، ولم يهتمَّ للمُتوقَّع .

(ك في « تاريخه » ، والقضاعيُّ عن أبي هريرة) [٢] ، وهو حديث ضعيف .

٣١٠٢ ـ (الإيمان عفيف عن المحارم ، عفيف عن المطامع) أي : شأن أهله تجنُّب المحرَّمات ، والاكتفاء بالكفاف .

(حل عن محمَّد بن النَّضر الحارثيِّ مرسلاً) [٣] .

٣١٠٣ ـ (الإيمان بالنِّيَّة واللِّسان) أي : يكون بتصديق القلب والنُّطق

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٠٥٠) .

(٢) مسند الشهاب (٢٧٧) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي من طريق الحاكم كما في « زهر الفردوس » (١٠٥١) .

(٣) حلية الأولياء (ق ٣/٣٣٢) مخطوط .

وَٱلْهِجْرَةُ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْمَالِ » ، عَبْدُ ٱلْخَالِقِ بْنُ زَاهِرٍ ٱلشُّحَامِيُّ فِي « ٱلْأَرْبَعِينَ » عَنْ عُمَرَ .

٣١٠٤ ـ « ٱلْإِيمَانُ وَٱلْعَمَلُ أَخَوَانِ شَرِيكَانِ فِي قَرَنٍ ، لَا يَقْبَلُ ٱللهُ أَحَدَهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ » ، ٱبْنُ شَاهِينَ فِي « ٱلسُّنَّةِ » عَنْ عَلِيٍّ .

بالشَّهادتَين ، (والهجرة) من بلاد الكفر إلىٰ بلاد الإسلام تكون (بالنَّفس والمال) متىٰ تمكَّن من ذٰلك ، فإن لم يتمكَّن إلَّا بنفسه فقط . . هاجر بها ؛ لأنَّ الميسور لا يسقط بالمعسور .

(عبد الخالق بن زاهر الشُّحاميُّ) بضمِّ المعجمة [١] ، وفي نسخة : (الشُّحانيُّ) بالنُّون بدل الميم [٢] (في « الأربعين » عن عمر) بن الخطَّاب [٣] .

❀ ❀ ❀

٣١٠٤ ـ (الإيمان والعمل أخوان) أي : (شريكان في قرن) واحد ، (لا يقبل الله أحدهما إلَّا بصاحبه) قال المناويُّ : (لأنَّ العمل بدون الإيمان الَّذي هو تصديق القلب لا أثر له ، والتَّصديق بلا عمل لا يكفي ؛ أي : في الكمال) انتهىٰ [٤] ، ويحتمل أنَّ المراد بالعمل : عمل اللِّسان .

(ابن شاهين في) كتاب (« السُّنَّة » عن عليٍّ) رضي الله تعالىٰ عنه .

❀ ❀ ❀

---

(١) قال ابن الأثير في « اللباب في تهذيب الأنساب » (١٨٧/٢) : (الشَّحَّام : بفتح الشين والحاء المشددة المهملة وفي آخرها ميم ، هٰذه النسبة إلىٰ بيع الشحم) ، وقال السيوطي في « لب اللباب في تحرير الأنساب » (ص ١٥١) : (وكأن الشحامي مثله) .

(٢) الجامع الصغير (ق/١٠٤) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (٢٤٥) .

(٣) أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابياً (٢) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٢٨/١) .

٣١٠٥ ـ « ٱلْإِيمَانُ وَٱلْعَمَلُ قَرِينَانِ ، لَا يَصْلُحُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ » ، ٱبْنُ شَاهِينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مُرْسَلاً .

٣١٠٦ ـ « ٱلْإِيمَانُ نِصْفَانِ ، فَنِصْفٌ فِي ٱلصَّبْرِ ، وَنِصْفٌ فِي ٱلشُّكْرِ » ، هب عَنْ أَنَسٍ .

٣١٠٧ ـ « ٱلْإِيمَاءُ خِيَانَةٌ ، لَيْسَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُومِئَ » ، ....

٣١٠٥ ـ (**الإيمان والعمل قرينان ، لا يصلح كلُّ واحد منهما إلَّا مع صاحبه**) فإذا انتفى الإيمان . . لم ينفع العمل ، وإذا انتفى العمل . . لم يكمل الإيمان .

(**ابن شاهين**) في « السُّنَّة » (**عن محمَّد بن عليٍّ مرسلاً**) وهو ابن الحنفيَّة .

❁ ❁ ❁

٣١٠٦ ـ (**الإيمان نصفان ، فنصف في الصَّبر**) عن المحارم ، (**ونصف في الشُّكر**) أي : العمل بالطَّاعة .

(**هب عن أنس**)[١] .

❁ ❁ ❁

٣١٠٧ ـ (**الإيماء خيانة**) أي : الإشارة بنحو عين أو حاجب خفية من الخيانة المنهيِّ عنها .

(**ليس لنبيٍّ أن يومئ**) قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لمَّا أمر بقتل ابن أبي سرح يوم الفتح وكان رجل من الأنصار نذر إن رآه أن يقتله ، فشفع فيه عثمان وقد أخذ الأنصاريُّ بقائم السَّيف ينتظر النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم متىٰ يومئ إليه ، فقال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم للأنصاريِّ : « هَلَّا وَفَيْتَ بِنَذْرِكَ ؟ » ، قال : انتظرت متىٰ تومئ ، فذكره .

---

(١) شعب الإيمان (٩٢٦٤) .

ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ ٱلْمُسَيَّبِ مُرْسَلاً .

٣١٠٨ ـ « ٱلْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَبْرَارُهَا أُمَرَاءُ أَبْرَارِهَا ، وَفُجَّارُهَا أُمَرَاءُ فُجَّارِهَا ، وَإِنْ أَمَّرَتْ عَلَيْكُمْ قُرَيْشٌ عَبْداً حَبَشِيّاً مُجَدَّعاً . . فَٱسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا مَا لَمْ يُخَيَّرْ أَحَدُكُمْ بَيْنَ إِسْلَامِهِ وَضَرْبِ عُنُقِهِ ، فَإِنْ خُيِّرَ بَيْنَ إِسْلَامِهِ وَضَرْبِ عُنُقِهِ . . فَلْيُقَدِّمْ عُنُقَهُ » ، ك ، هق عَنْ عَلِيٍّ .

٣١٠٩ ـ « ٱلْأَيِّمُ ....

(ابن سعد عن سعيد بن المسيَّب) بفتح الياء عند الأكثر (مرسلاً)[١] .

❀ ❀ ❀

٣١٠٨ ـ (الأئمَّة من قريش ، أبرارها أُمراء أبرارها ، وفجَّارها أُمراء فجَّارها) هٰذا علىٰ جهة الإخبار عنهم لا علىٰ طريق الحكم فيهم ؛ أي : إذا صلح النَّاس وبرُّوا . . وَلِيَهم الأخيار ، وإذا فسدوا . . وَلِيَهم الأشرار ، كما تكونوا يولَّىٰ عليكم ، (وإن أمَّرت عليكم قريش عبداً حبشيّاً مجدَّعاً) بجيم ودال مهملة : مقطوع الأنف أو غيره . . (فاسمعوا له وأطيعوا ما لم يخيَّر أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه ، فإن خيِّر بين إسلامه وضرب عنقه . . فليقدِّم عنقه) ليُضرَب بالسَّيف ولا يرتدَّ عن الإسلام ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق بحال .

(ك ، هق عن عليٍّ)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣١٠٩ ـ (الأيِّم) في الأصل : الَّتي لا زوج لها بكراً كانت أو ثيِّباً ، مطلَّقة كانت أو متوفّىً عنها .

---

(١) الطبقات الكبير (٢/١٣١) .

(٢) المستدرك (٧١٦٨) ، السنن الكبير (١٦٦١٨) .

أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَٱلْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا » ، مَالِكٌ ، حم ، م ، ٤ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣١١٠ ـ « ٱلْأَيْمَنَ فَٱلْأَيْمَنَ » ، ....

وقال في « المصباح » : (الأَيِّم : العزب رجلاً كان أو امرأة ، قال الصَّغانيُّ : وسواء تزوَّج من قبل أو لم يتزوَّج ، فيُقال : رجل أَيِّم ، وامرأة أَيِّم)(١) .

ويريد بالأَيِّم في هٰذا الحديث : الثَّيِّب خاصَّة .

(أحقُّ بنفسها من وليِّها) في الرَّغبة والزُّهد في النِّكاح وفي اختيار الزَّوج ، لا في العقد ؛ فإنَّ مباشرته لوليِّها .

(والبكر تستأذن) أي : يستأذنها وليُّها ندباً إن كان أباً أو جدّاً ، ووجوباً إن كان غيرهما (في) تزويج (نفسها ، وإذنها صماتها) أي : سكوتها بعد استئذانها بمنزلة إذنها ؛ لأنَّها تستحيي أن تُفصِح ، وهٰذا في البالغة ، فالصَّغيرة لا تُستأذَن ولا يزوِّجها عند الشَّافعيِّ إلَّا الأب أو الجدُّ عند فقد الأب(٢) .

(مالك ، حم ، م ، ٤ عن ابن عبَّاس) رضي الله عنه(٣) .

❀ ❀ ❀

٣١١٠ ـ (الأيمن فالأيمن) بالنَّصب ؛ أي : قدِّموا ، ورُوي مرفوعاً بالابتداء خبره محذوف ؛ أي : الأيمن أحقُّ بالتَّقديم ، وكرَّره للتَّأكيد إشارة إلىٰ ندب البداءة بالأيمن ولو مفضولاً .

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٤٤) مادة (أيم) .

(٢) الأم (٦/٤٧ ـ ٤٨) ، ويُنظر « الحاوي الكبير » (١١/٧٦ ـ ٧٧) .

(٣) الموطأ (١٠٩٥) ، مسند أحمد (٢١٩٧) ، صحيح مسلم (١٤٢١) ، سنن أبي داوود (٢٠٩١) ، سنن الترمذي (١١٠٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٨٤) ، سنن ابن ماجه (١٩٦١) .

مَالِكٌ ، حم ، ق ، ٤ عَنْ أَنَسٍ .

وسببه كما في « البخاريِّ » عن أنس بن مالك رضي الله تعالىٰ عنه : أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أُتي بلبن قد شِيب ـ أي : خُلِط ـ بماء وعن يمينه أعرابيٌّ وعن شماله أبو بكر رضي الله عنه ، فشرب ، ثمَّ أعطى الأعرابيَّ وقال : « الأيمن فالأيمن » .

(مالك ، حم ، ق ، ٤ عن أنس) رضي الله تعالىٰ عنه (١) .

* * *

---

(١) الموطأ (١٦٨٩) ، مسند أحمد (١٢٢٦٠) ، صحيح البخاري (٢٣٥٢) ، صحيح مسلم (٢٠٢٩) ، سنن أبي داوود (٣٧١٩) ، سنن الترمذي (١٨٩٣) ، السنن الكبير (٦٨٣٢) ، سنن ابن ماجه (٣٥٧٣) .

المحتوىٰ